البرهان
في تفسير القرآن

العلامة الخبير السيد هاشم الحسيني البحراني

مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان
قم - تلفن ٢١٢٧٥

مؤسسه مطبوعاتی اسماعیلیان
گرافیک، چاپ، نشر، صحافی و جلدسازی
ایران - قم - تلفن ۲۵۲۱۲

(13)

IR-AR-85-931769

مقدمة

تفسیر مرآة الانوار

و

مشکوة الاسرار

با

ترجمه وشرح حال مؤلف و فهرست کتاب

OFFSITE
BP
130.4
.B267
1980z
v.5

ترجمة المؤلف رضوان الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و آله اجمعين

مولده و نسبه الفاضل العريف و البادل جهده فى سبيل التكليف مولانا ابو الحسن العاملى ثم الاصفهانى الساكن بالغرى الشريف ابن المولى محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد العاملى النباطى الفتونى وقد كان من اعاظم فقهائنا المتأخرين وافاخم نبلائنا المتبحرين سكن ديار العجم طوالا من السنين ، و نكح هناك فى بعض حوافد مقدم المجلسين ثم لما هاجر الى النجف الاشرف ، نكح فى بعض بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب الجواهر **الشيخ محمد حسن** بن المرحوم **الشيخ باقر** ، وكان ميلاده الشريف ايضاً ببلدة اصفهان [1] لما ان والده ، «المولى محمد طاهر» كان قاطناً بها برهة من الزمان و ناكحاً فيها والدته المرضية العلوية التى هى اخت سيدنا الامير ، **محمد صالح بن عبد الواسع** الحسينى الخاتون آبادى ، الذى هو ختن العلامة المجلسى الثانى عليه الرضوان ، و اتصاف الرجل بالشرافة ايضاً من هذه الجهة فيما تراه من كتب اجازات هذه الطبقة كما ان تعبيره عن نسب نفسه فى اواخر ما وجدناه من ارقامه المباركة **بابى الحسن العاملى الاصفهانى الشريف** ، دليل على ذلك ايضاً و على ان البلدة المزبورة هى ميلاده المنيف [2] .

مشايخ اجازته

١ ـ **العلامة الثقة الثبت الاخوند ملا محمد باقر بن محمد تقى المجلسى** رحمه الله و اجازله رضوان الله عليه تاريخها ثالث ربيع الاول سنة ١١٠٧ [3]

٢ ـ الشيخ محمد حسين بن الحسن بن ابرهيم بن على بن عبد العالى الميسى نزيل حائر (جده الاعلى الشيخ على بن عبد العالى الميسى الكركى المشهور الذى توفى سنة ٩٣٨) و له الاجازة عنه تاريخها شهر صفر سنة ١١٠٠ [4]

٣ ـ الامير محمد صالح بن عبد الواسع ابن محمد صالح الحسينى الخاتون آبادى الاصفهانى المتوفى سنة ١١١٦ واجازه اجازة مبسوطة اولها الحمد لله الذى اوضح لعباده الخ) تاريخها سنة ١١٠٧ [5]

٤ ـ الشيخ عبد الواحد بن محمد بن احمد البورانى [6] رحمه الله اجازه اجازة متوسطة (اولها ـ الحمد لله الذى بالنعم الجسيم ابتدأنا) تاريخها خامس عشر شوال سنه ١١٠٣ يروى فيها عن الشيخ حسام الدين بن درويش على الحلى عن الشيخ البهائى بطرقه و يروى ايضاً عن الشيخ عبد على بن محمد الخمايسى النجفى [7]

٥ ـ الشيخ قاسم بن محمد الكاظمى نزيل النجف المتوفى سنة ١١٠٠ اجازه اجازة مختصرة كتبها له فى ذيل اجازة المجلسى ، و المجيز هو صاحب شرح الاستبصار و جامع الاحاديث و الاقوال ، ووالده شيخ محمد بن جواد الكاظمى الشهير بابن الوندى والفقيه الكاظمى [8] .

٦ ـ الحاج محمود بن على الميبدى (الميمندى) المشهدى اجازه اجازة متوسطة اولها (احسن الحديث حمد الله الذى تروى اخبار وحدته جميع المخلوقات) تاريخها المحرم سنة ١١٠٧ . [9]

٧ ـ العلم الفاضل والعالم الاقراشى محمد بن المرتضى المدعو بملا محسن الكاشى صاحب الوافى والصافى و الشافى المتوفى سنة .

٨ ـ السيد البارع المحدث نعمت الله بن عبد الله الموسوى التسترى الجزائرى .

---

١ ـ لم نقف على شهر ولادته مع كثرة التتبع منا فى كتب الترجمات والله العالم مصحح ٢ ـ روضات الجنات ط ٢ صفحه ٦٣٠ (٣) الذريعة ج ١ صفحه ١٤٩

(٤) الذريعة ج ١ ص ١٨٢ (٥) الذريعه ج ١ ص ١٩٩ (٦) و فى الروضات صفحه ٦٣٠ ط ٢ الشيخ عبد الحميد بن محمد التوانى و هو غلط والصحيح ما ذكره فى ذيل ترجمة فخر الدين الطريحى صفحه ٤٨٨ غبد الواحد كما ذكرناه ـ مصحح (٧) الذريعة ج ١ ص ٢٠٨ (٨) الذريعة ج ١ ص ٢٢٦ (٩) الذريعة ج ١ ص ٢٤٩

٩ـ المولى المحقق صاحب التصانيف آقا حسين الخوانساری ره الى غير ذلك من المذكورات فى كتب الترجمات الاان غالب رواياته الموجودة فى الاجازات المنتمية الينا مقصورة على شيخه الافقه الاقدم محمد باقر بن محمد تقى المجلسى رضوان الله عليه .

تلاميذه

١ـ الشيخ احمد بن اسمعيل بن الشيخ عبدالنبى بن سعيد الجزائرى النجفى المتوفى بعد سنة ١١٤٩ بقليل ،(كما ذكره الشيخ عبد النبى القزوينى فى تتميم امل الامل)و هو صاحب آيات الاحكام و من تلاميذ المولى ابى الحسن العاملى الفتونى النباطى [1]

٢ـ السيد السعيد نصرالله بن الحسين بن على الحسينى الفتزى الحايرى الشهيد فى حدود سنة ١١٦٨ واول من اجازه هو الشيخ ابى الحسن الشريف كما صرح بذلك صاحب الذريعة ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٧ واول اجازته له (الحمد لله و سلام على عباده) و تاريخها سابع شعبان من سنة ١١٢٧ و هى متوسطة يروى فيها عن جماعة منهم العلامة المجلسى الخ [2]

٣ـ الشيخ محمد مهدى بن بهاء الدين محمد الملقب ، با لصالح الافتونى العاملى الغروى ابن عم المولى ابوالحسن صاحب الترجمة كما ذكره فى الذريعة ج ١ ص ٢٥٦ وهو من مشايخ آية الله بحر العلوم كما ذكره ايضاً فى الذريعة ج١ صفحه ٤٦٧ و الروضات صفحه ٦٣٠ ويروى عنه ايضاً بالاجازة و غيرها جماعة من مقاربى هذه الطبقة.

و مشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثقة مثل السيد محمد بن على بن حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر العاملى شيخ رواية الشيخ عبدالله بن جمعة السماهيجى ، والشيخ الجليل الفاضل الفقيه الكامل الميرزا ابرهيم القاضى الاصفهانى ، شيخ رواية مولانا آقا محمد باقر المازندرانى والمير صدرالدين بن محمدباقر الرضوى القمى [3]

وقال العلامة النورى فى الفيض القدس فى ذكر جملة من تلاميذ المحقق المجلسى رحمه الله تعالى: السادس العالم العامل الفاضل الكامل المدقق العلامة افقه المحدثين واكمل الربانيين الشريف العدل المولى ابوالحسن بن محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبدالحميد الفتونى النباطى العاملى الاصفهانى الغروى وكانت امه اخت السيد الامير محمدصالح السابق ذكره وهو جد شيخنا الفقيه صاحب جواهر الكلام من طرف امه والده المرحوم الشيخ باقر وهى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابى الحسن قال فيه فى مسئلة جواز الاستنابة فى الاستخارة قال جدى العلامة ملا ابوالحسن ره الخ وقال فى شرح المسئلة الاولى من مسائل احكام الرضاع : فقد ظهر لك مما ذكرناما اطنب القائلون لعموم المنزلة خصوصاً جدى الفاضل المتبحر الاخوند ملا ابوالحسن الشريف فى رسالته الرضاعية انتهى وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن افضل اهل عصره فيما اعلم وهو مؤلف تفسير مرآة الانوار الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لايوجد مثله ، و كتاب ضياء العالمين فى الامامة يزيد من ستين الف بيت اجمع و اجل ما كتب فى هذا الفن ، و غيرهما مما جمع بعضه فى اللؤلؤة ، و رأيت له شرحاً عجيباً للصحيفة الكاملة الا انه ناقص، توفى فى اواخر عشر الاربعين بعد المائة والالف (١١٣٨) وكان له ولد عالم فاضل محقق متتبع فى غاية الزكاء و حسن الادراك متوسع فى العقليات والشرعيات اسمه المولى ابوطالب كما صرح به السيد عبدالله سبط الجزايرى فى اجازته ـ انتهى .

مؤلفاته

وله من المصنفات المشهورة التى نحن عثرنا عليها فى هذا البين كتاب لطيف طريف جعله فى خصوص الاصوليين ورتبه على مقصدين مشتملين على اثنتى عشرتين من الفوائد المتعلقة بالعلمين وسماه **الفوائد الغروية** لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريين اقرالله بها منا العين و عندنا الجزء المتاخر الذى هو فى اصول

(١) الذريعه ج ١ ص ٣٠ (٢) الذريعة ج١ ص ١٣٧ (٣) الذريعة ج٦ ص ١٩٥

الفقه منه بخط مؤلفه المبرور رضى الله تعالى عنه و قد رقم تاريخ اتمامه بهذا الوجه : و قد فرغ من تسويد هذا المطلب المنيف مؤلفه العبد الذليل الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف في المشهد المكرم الشريف في الثلث الثاني من اليوم الثاني من النصف الثاني من الثلث الثاني من الشهر الثاني من الثلث الثاني من السنة الثانية من بعد الثلثة الثانية من العشر الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية على صاحبها و آله الف صلوة وسلام و تحية[1]

وله ايضاً رسالة غراء مبسوطة في مسئلة الرضاع و شرح عجيب على الصحيفة الكاملة السجادية كما نوه به شيخنا العلامة النورى السالف ذكره ، و كتاب كبير في التفسير على النحو الذى ورد في متون الاخبار سماه مرآة الانوار و مشكوة الاسرار لم يخرج منه سوى مجلدين المجلد الاول يحوى مقدمات التفسير و عموم العلوم المتعلقة بالقرآن المجيد و جاء في المجلد الثاني تفسير سورة الفاتحة و ما يقارب النصف من تفسير سورة البقره .اما المقدمة الموما اليها فهى كما يراها القارى المحترم :

قال شيخنا المحدث البحر المتلاطم الزخار الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسي في خاتمة كتابه المستدرك في الفائدة الثالثة من ص٣٨٥ في الحاشية : ـ ومن الحوادث الطريفة و السرقات اللطيفة ان مجلد مقدمات تفسير هذا المولى الجليل المسمى بمرآة الانوار موجود الان بخط مؤلفه في خزانة كتب حفيدة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه واستنسخناه بتعب و مشقة و كانت النسخة معى في بعض اسفارى الى طهران فاخذ ها منى بعض اركان الدولة و كان عازماً على طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحراني وقال لى ان تفسيره خال عن البيان فيناسب ان نلحق به هذه النسخة ليتم المقصود بها فاستنسخها و رجعت الى العراق ،وتوفى هذا البانى قبل اتمام الطبع فاشترى ما طبع من التفسير و نسخة المرآة من ورثته بعض ارباب الطبع فاكمل الناقص وطبع المرآة في مجلد ولما عثرت عليه في المشهد الغروى رأيت مكتوباً على ظهر الورقة الاولى منه : كتاب مرآة الانوار و مشكوة الاسرار و هو مصباح لانظار الابرار و مقدمة للتفسير الذى صنفه الشيخ الاجل و النحرير الانبل العالم العلامة و الفاضل الفهامة الشيخ عبد اللطيف الكازرانى مولداً و النجفى مسكناً الخ فتحيرت وتعجبت من هذه السرقة فكتبت الى بانى الطبع ما معناه : ان هذا التفسير للمولى الجليل ابى الحسن الشريف و اما عبد اللطيف فلم اسمع بذكره ولم نره في كتاب و لعل الكاتب السارق المطفئى لنور الله اشتبه عليه ما في صدر الكتاب بعد الخطبة من قوله . يقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله الشريف الخ فظن انه اشار الى اسمه في ضمن هذه العبارة ولكن النسبة الى كازران لا ادرى ما منشأها فوعدنى في الجواب ان يتدارك ويغير و يبدل الصفحة الاولى ويكتب على ظهرها اسم مؤلفه و شرح حاله الذى كتبته سالفاً على ظهر نسختى من التفسير و الى الان ما وفى بعهده واعد نفسه لمؤاخذة المولى الشريف في غده فليبلغ الناظر الغايب ان هذا التفسير المطبوع في سنة ١٢٩٥ في طهران المكتوب في ظهره ماتقدم، للمولى ابى الحسن الشريف الذى يعبر عنه في الجواهر بجدى العلامة ،لا لعبد اللطيف الكازرانى التى (الذى) لم يتولد بعد الى الله المشتكى وهو المستعان. انتهى . وذكر ترجمته صاحب اللؤلؤة فقال بعد عدة من جملة مشايخ السيد محمد بن حيدر المتقدم اليه الاشارة راوياً عن العلامة المجلسى و شيخنا الحر العاملى و وصفه بالمجاور بالنجف الاشرف حياً و ميتاً و كان الملا ابو الحسن المذكور محققاً مدققاً ثقة صالحاً عدلا اجتمع به الوالد قدس سره لما تشرف بزيارة النجف الاشرف في سنة ١١٢٥ و كان بصحبة والده و والدته و جمع من الرفقاء وفى هذه السنة مات والده وقبره في جوار الكاظمين عليهما السلام وقد وقع بين الوالد وبين المولى ابى الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين . له كتاب الفوائد الغروية و لم اقف منه الا على ما يتعلق باصول الفقه قال في اوله بعد الحمد و الصلوة : المقصد الثانى من الفوائد الغروية فيما يتعلق باصول الفقه الى ان قال وله رسالة في الرضاع اختار فيها القول بالتنزيل و قد تقدم في ذلك المحقق الداماد و لنا رسالة في الرد عليه ستاتى الاشارة اليها انشاء الله عند تعداد مصنفاتنا : وله شرح على الكفاية ابتدء فيه من كتاب المتاجر

---

١ ـ روضات الجنات ط ـ ٢ صفحة (٦٣١)

اعتماداً على ماكتبه المصنف فى الذخيرة مما يتعلق بالعبادات رايت منه قطعة من اول كتاب المتاجر و الظاهر انه لم يخرج من التصنيف سواها ، و شرح على المفاتيح « سماه شريعة الشيعة » و دلائل الشريعة رأيت منه قطعة فى آخرها : هذا آخر ما اردنا ايراده فى الجزء الاول من كتاب شريعة الشيعة شرح الباب الاول من كتاب مفاتيح الشرايع و يتلوه الشرح الباب الثانى فى مقدمات الصلوة انشاءالله و قد فرغت من تصنيفه فى اول سنة تسع وعشرين بعد المائة و الالف . انتهى ـ وهو يشهد بفضله و تحقيقه و دورانه مدار الاخبار المأمونة العثار فى جليله و دقيقه ولا اعلم هل برز منه غير هذا ام لا . تم كلام صاحب اللولؤة [1] .

قال صاحب الروضات : و يظهر من تضاعيف كتاب الامل ان بيت بنى موسى بن على النباطيين العامليين بيت كبير من اهل الفقه والادب و الحديث واكثرهم كانوا متوطنين اما بمحروسة اصفهان اومجاورين بالنجف الاشرف على مشرفه السلام .

وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى شرح حال المحقق المولى ابوالحسن الفتونى رضوان الله عليه وقد كتب ترجمته من قبلى شيخنا المحدث النورى رحمه الله تعالى بخطه على ظهر التفسير المذكور كمانوه به صاحب الذريعة فى المجلد ٤ ص ١٤٩ و السلام على من اتبع الهدى و نهى النفس عن الهوى .

تهران ٢٠ محرم الحرام من شهور سنة ١٣٧٥ هجرى قمرى

محمود بن جعفر الموسوى الزرندى

---

١ ـ روضات الجنات ط ـ ٢ ص ٦٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست تفصيلى لكتاب مقدمة مرآة الانوار و مشكوة الاسرار

صفحة

مقدمة الكتاب و سبب تأليفه و هى تشتمل على ثلث مقدمات و مقالات ٤

المقدمة الاولى

فى بيان ما يوضح حقيقة ورود بطن القرآن فيما يتعلق بدعوة الولاية و الامامة كما ان ورود ظهره فيما يتعلق بدعوة التوحيد و النبوة و يستبين ذلك فى ثلاث مقالات : ٤

المقالة الاولى

فى بيان ما يوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة فى خصوص هذه المقدمة و هى تتم بفصول ٤

الفصل الاول ـ فى ان للقرآن بطوناً ولآياته تأويلات و ان مفاد فقرات القرآن غير مقصور على زمان واحد بل يجرى فى كل اوان و على اهل كل زمان ٤

الفصل الثانى ـ ذكر بعض الاخبار الصريحة فى ان بطن القرآن و تأويله انما هو بالنسبة الى الائمة و ولايتهم و اتباعهم . ٦

الفصل الثالث ـ وجوه تناسب الظواهر مع البطون ، وجهات تشابه اهل التأويل مع اهل التنزيل ٨

الفصل الرابع ـ اثبات وجوب الايمان بظاهر القرآن و باطنه و تنزيله و تأويله معاً كوجوب الايمان بمحكمه ومتشابهه . ١٢

الفصل الخامس ـ فيه ان علم تأويل القرآن بل كله عند اهل البيت وذكر الاخبار فى المنع من تفسير القرآن بالرأى و بغير سماع منهم عليهم السلم ١٥

المقالة الثانية

فى بيان ما يوضح المقصود اى اشتمال كلام الله الوارد فيما يتعلق بالتوحيد و النبوة صريحاً و تنزيلا على ما يتعلق بالولاية و الامامة بطناً و كناية و تأويلا بحسب الاخبار الواردة و هذه المقالة تشتمل على خمسة فصول : ١٩

الفصل الاول ـ فى بيان نبذ من تصريحات علمائنا فى عظم شأن الائمة وولايتهم وكفر منكريهم ١٩

الفصل الثانى ـ فى ذكر نبذ من الاخبار الواردة فى خصوص فرض ولاية اهل البيت و حبهم و اطاعتهم و ان ذلك مناط صحة الايمان و شرط قبول الاعمال و الخروج عن حد الكفر و الشرك و ذكر ذم انكار الولاية و الشك فيهم . ٢١

الفصل الثالث ـ فى ان الاقرار بامامة الائمة و حبهم و ولايتهم، تالى الاقرار بنبوة النبى فى مدخلية صحة الدين وصدق الايمان، كما ان الاقرار بالنبوة تالى الاقرار بالتوحيد الخ . ٢٣

الفصل الرابع ـ فيه ان الولاية عرضت مع التوحيد على الخلق جميعاً و اخذ عليها الميثاق و بعث بها الانبياء و انزلت فى الكتب وكلف بها جميع الامم و ذكر الاخبار الواردة فى هذا المقام ٢٥

الفصل الخامس ـ فيه ان النبى و الائمة عليهم السلام اول المخلوقين و ان ولايتهم العلة فى الايجاد والاصل فى الطاعة و ذكر الاخبار الواردة فى هذا المقام . ٢٨

المقالة الثالثة

في بيان ما يوضح المقصود اعني ورود بطن القرآن فيما يتعلق بالولاية و الامامة بحسب الاخبار التي تدل على ان هذه الامة تقتفي سنن الامم السابقة وسيرة من كان قبلهم في كل افعالهم وجميع اطوارهم و اعمالهم : صفحة ٣٣

المقدمة الثانية

في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن و انه السر في جعل الارشاد الى امر الولاية و الامامة و الاشارة الى فضائل اهل البيت و فرض طاعة الائمة بحسب بطن القرآن و تأويله والاشعار بذلك على سبيل التجوز و الرموز و التعريض في ظاهر القرآن و تنزيله وهي تشتمل على اربعة فصول : ٣٦

الفصل الاول - في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن ونقصه وتغييره من الروايات التي نقلها اصحابنا رحمهم الله تعالى في كتبهم : ٣٦

الفصل الثاني - في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن و نقصه و تغييره و الاختلاف فيه من الروايات التي نقلها المخالفون في كتبهم . ٣٩

الفصل الثالث - ذكر خبر الزنديق الذي اتى امير المؤمنين عليه السلام على التصريح بتغيير القرآن واثبات حوادث المنافقين في كلام الله و هذا خبر طويل جامع لكثير من تناقض القرآن و رفعه ٤٣

الفصل الرابع - خلاصة اقوال علمائنا في تغيير القرآن و عدمه و تزييف استدلال من انكر التغيير ٤٩

المقدمة الثالثة

في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة من الائمة و المفهومة من بعض الروايات المرشدة الى تأويل مالم يظفر في تأويله على نص خاص من الكلمات القرآنية و الايات و هي تشتمل على مقالتين ٥٢

المقالة الاولى

في بيان بعض التأويلات التي لابد من افراد ذكرها من حيث عظم فوائدها ، و جلها من قبيل المجازات العقلية و التجوز في الاسناد و الكناية والتعريض و ان امكن التكليف في ادخال بعضها تحت المجاز اللغوي و هي تشتمل على سبعة فصول و تذييل ٥٢

الفصل الاول - فيه ان الله عزوجل كثيراً ما اراد في كتابه بحسب الباطن بالالفاظ والخطابات الواردة ظاهراً على سبيل العموم خصوص بعض افراد ما صدقت عليه كالائمة عليهم السلام او شيعتهم او اعدائهم و نحو ذلك ٥٢

الفصل الثاني - في ان الله تعالى كثيراً ما يخاطب بخطاب او وصف صادق على الماضين من اهل زمان النبي او الامم السابقة بحسب الظاهر . ٥٣

الفصل الثالث - في ان الله قد يريد بخطاب في كتابه بحسب التأويل و البطن مخاطباً غير من يفهم من الظاهر كون الخطاب متوجهاً اليه و ان القرآن نزلت باياك اعني و اسمعي ياجارة ٥٣

الفصل الرابع - في ان بعض الضمايز في القرآن قد يكون بحسب التأويل راجعاً الى شيئ ليس بمذكور صريحاً بل مقصود بحسب البطن و معهود تأويلا كالضمائر الراجعة الى الولاية اوالى علي عليه السلام او نحو ذلك بلا سبق ذكر ظاهراً ٥٤

الفصل الخامس - في بيان ما يدل على ان لا استبعاد في ان يحمل ما عبر عنه بالماضي على ماهو المستقبل الاتي كما يقتضيه كثير من التأويلات . ٥٥

الفصل السادس - في بيان ما يظهر من الاخبار من ان ايراد اكثر الاشياء التي نسبها الله عز وجل الى نفسه بصيغة الجمع و ضميره . ٥٥

الفصل السابع - فی بیان مایظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة و الاله والرب بحسب بطن القرآن و تأویله علی الامام فی مواضع عدیدة . ٥٧
تذییل - فی بیان دفع ما ربما یوهم الغلو من الاحادیث السابقة و معنی الغلو والتفویض و التفریط بالنسبة الی الائمة علیهم السلام و ذکر اصحاب الغلو و بیان اقوالهم فی هذا الباب مفصلا ٥٩

المقالة الثانیة

فی بیان سائر التأویلات العامة التی تجری فی غیر موضعها و تعم اکثر من موضع و احد مع نصوصها و ادلتها بنحو ماهر فی عنوان المقدمة الثالثة . و هذه المقالة مرتب علی حروف الهجاء و نهج کتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخر ثم الثانی و کان الملحوظ الحروف الاصلیة و فی کثیر من الموارد یورد خصوص المشتق المذکور فی القرآن مع اصله و بدونه ایضاً لمزید التوضیح ٦٩

الاب ٦٩
الاربة «
الاداب «
المآب «
ایوب النبی «
الاثاث ٧٠
الانثی و اناث «
الاجاج «
یأجوج وماجوج «
الابد «
الاید «
الاثر ٧١
الاثنی عشر ٧١
الامیر «
الاخر - والمستأخرین «
الاخرة ٧٢
الاشر «
الاصر «
الامر و الآمر واولوا الامر ٧٣
التأسیس «
الانس والانسان و الناس «
یونس ٧٥
الارض «
الآزفة ٧٦
الاسف ٧٦
یوسف ٧٦
الاف «
الایتلاف ٧٦
الافق
الارائك
الافك و المؤتفکة
الایکة
ابابیل ٧٧
الابل
الاجل
اسرائیل
الاصل
الاصیل
الأکل
الآل
الامل
الاول الاولون و الاولی
المآل ٧٩
الاهل ٧٩
اولوا ٨٠
الاثم «
آدم «
الام «
الامة ٨١
الامام ٨٢
الانام ٨٣
الایامی ٨٣
الاذن ٨٣
الاذان و المؤذن ٨٤
الآسن ٨٤
الامن و الآمن «
الامانة ٨٥
الآلهة ٨٧
الاب ٨٧
الایتاء و ما اتی به «
الاخ و الاخوان «
الاذاء ٨٨
الاسوة ٨٨
الایلاء ٨٩
الابلاء «
الاماء و الامة «
الآنیة «
الاناء «
المأوی «
الایة والایات «

باب الباء

البدء ٩٠
البرء ٩٠
البواء ٩٠
الباب والابواب ٩١
البغتة ٩١
البهتان ٩١
البیت و البیوت ٩٢
البیات والتبییت ٩٣

البعث ٩٣
البروج ٩٣
البهجة ٩٣
البرزخ ٩٣
البرد ٩٤
البعد والبعيد ٩٤
البلد ٩٤
البئر ٩٤
البحر ٩٤
التبذير ٩٥
البرو البررة ٩٥
البشر ٩٥
البشرى ٩٦
البشير و المبشر ،،
البصر و المبصر ٩٦
البطر ٩٧
البقر والبقرة ٩٧
البكرة والابكار ٩٧
البوار ٩٨
البروز ٩٨
البأس و البائس ٩٨
البخس ٩٨
ابليس ٩٨
البطش والبطشة ٩٨
الابرص ٩٨
البعض ٩٨
البعوضة ٩٩
البغضاء ٩٩
الابيض ،،
البسط ،،
البدعة ،،
البقعة ،،
البيع ،،
البيع (بفتح الياء) ،،
البيعة ٩٩
البلوغ و البلاغ ١٠٠
الاباريق ١٠٠
البرق ،،
الاستبرق ،،
البركة ،،
البخل ،،
التبديل ١٠١
البصل ١٠١
الباطل ١٠١
البعل (الصنم) ١٠١
البغل ١٠٢
البقل ١٠٢
البال ١٠٢
الابرام ،،
ابراهيم ،،
بكم ،،
البهيمة ،،
البرهان ،،
البطن و الباطن ١٠٣
البين ١٠٣
البينة و البينات ١٠٤
البداء و الابداء ١٠٤
البغى و الباغى ١٠٤
البقية و الباقية ١٠٥
البكاء ١٠٥
البلاء ١٠٥
ابن ١٠٦
البنيان و البناء ١٠٦

باب التاء

التب و التباب و التتبيب ١٠٧
التراب ١٠٧
الاتراب (جمع ترب بكسر التاء) ١٠٧
التوبة ١٠٧
التابوت ١٠٧
التحت ١٠٨
التفث ١٠٨
التتبير ،،
التجارة ١٠٨
الاتباع ،،
المترفون ١٠٩
التمام ١٠٩
التين ١٠٩
التيه ١٠٩
التلاوة ١١٠

باب الثاء المثلثة

ثعبان ١١٠
ثاقب ١١٠
الثواب ١١٠
الثيب ١١٠
الثياب ١١٠
الثابت ١١٠
الثلاث ١١٠
ثمود ١١١
الثبور ١١١
الثمر ١١١
الثقل ١١١
الثلة ١١٢
الثمن ١١٢
الثرى ١١٢
الثمانى ١١٢
المثوى ١١٢

باب الجيم

الجنب والجانب ١١٢
الجنب والاجتناب ،،
الاجابة ١١٣
الجيب ،،
الجبت ،،
جالوت ،،
الاجداث ،،
الجروح ،،
الجناح و الجناح ،،
الجحود ١١٤

الجديد ١١٤
الجسد " "
الجلود " "
الجلدة " "
الجند " "
الجودى " "
الجهاد " "
الجوار ١١٥
الجبار " "
الجدار " "
الجار " "
الجهر " "
الجذع " "
الجزع " "
الجمع " "
الجوع ١١٦
الجنف " "
الجوف " "
جبرئيل " "
الجبل " "
الجدال " "
الجمال ١١٧
الجلال " "
الجمل (الابل) " "
الجهالة والجاهلون " "
الجثوم " "
الجحيم ١١٨
الجرم " "
الجسم " "
جهنم " "
الجنة " "
الجان و المجنون ١١٩
الاجتناء " "
الجوارى " "
الجزاء " "
الجزية " "
الجفاء " "
التجلى ١١٩

باب الحاء المهملة

الحماه ١١٩
الحب (بفتح وضم) ١٢٠
الحجاب ١٢١
الحرب " "
المحراب " "
الحزب " "
الحساب ١٢٢
الحاصب " "
الحطب " "
الحوت " "
الحديث " "
الحرث " "
الحنث ١٢٣
الحج " "
الحجة و الاحتجاج " "
الحرج ١٢٤
الحدود والمحادة " "
الحديد " "
الحسد " "
الحصيد " "
الحفدة ١٢٥
الحامدون " "
الاحبار " "
الحجر " "
الحذر " "
التحرير - (العتق) " "
الحر (مقابل برد) " "
الحرير " "
الحسرة ١٢٦
الحشر " "
الحصر " "
الحضار " "
الحمير " "
الحواريون " "
الحور ١٢٧
المحيض ١٢٧
الحبط ١٢٧
الحطة ١٢٧
الحظ (النصيب) ١٢٧
الحافظ ١٢٧
الحرف و التحريف ١٢٧
الحلاف ١٢٨
الحنف(محركة) " "
الحدائق " "
الحريق " "
الحق " "
الحلق ١٢٩
الحيق (حاق) ١٢٩
الحبك " "
الحبل " "
الحلال ١٣٠
الحامل ١٣٠
الحول " "
الحرام ١٣١
المحروم " "
الحطمة " "
الحكم " "
الحلم ١٣٢
الحلقوم " "
الحميم " "
الحزن ١٣٣
الاحسان " "
الحصن " "
المحصن و المحصنة ١٣٤
الحين " "
الحلية " "
الحيات " "
التحية ١٣٥
يحيى ١٣٥

باب الخاء المعجمه

الخباء ١٣٦
الخاسئى
الخطاء
الخراب
الخطاب
الخائبون
المخبتون
التخافت
الخبائث ١٣٦
الخروج ١٣٧
الخد
الاخدود
الخلد و الخالدون ١٣٧
الخمود ١٣٨
الخبر « «
المختار « «
الخسران « «
الاخضر « «
الخمر (بضمتين) « «
الخمر (والخنزير) « «
الخير ١٣٩
الخنس و الخناس « «
الخراصون « «
الاختصاص ١٤٠
الخالص
المخمصة
الخافضة
الخوض
الخمط ١٤١
الخديعة
الخشوع
الخضوع
الخسف
الخطف
التخفيف
الخلف والخليفة ١٤٢
الاختلاف « «
الخوف ١٤٣
الخلاق « «
الخلق (بفتح الخاء) « «
الخبال « «
المخذول ١٤٣
الخلة ١٤٤
المختال « «
الخيل ١٤٤
الختام « «
الخاتم « «
الخرطوم ١٤٥
الخصم ١٤٥
الخزنة « «
الخيانة و الخائنون « «
الخزى « «
الخشية « «
الخطوات ١٤٦
الاخفاء ١٤٦
الخاوية ١٤٦

باب الدال المهملة

الدأب ١٤٦
الدابة و الدواب « «
الدرجات « «
داود ١٤٧
الادبار « «
الدحور و المدحور « «
الداخرون « «
الدار « «
الدارسة (القرائة) «
ادريس النبى «
الدخول ١٤٨
الدلالة و الدال
الدم
المدهنون(المداهنة)
الدين (بكسر دال) ١٤٨
الدين (بفتح الدال)
الدعوى والادعاء ١٤٩
الدعوة والدعاء و الداعى ١٤٩
الدم ١٥٠
الدنيا و الادنى ١٥٠

باب الذال

الذره ١٥٠
الذئب ١٥٠
الذباب ١٥٠
الذنب ١٥٠
الذهب ١٥١
الذبح ١٥١
الذرة و الذرية ١٥١
الذكر (مقابل الانثى) ١٥١
الذكر و التذكرة ١٥١
الذل و الذلة ١٥٢
الذلول ١٥٣
الذمة ١٥٣
المذموم ١٥٣
الاذقان ١٥٣
الذاريات (الرياح) ١٥٣

باب الراء المهملة

الرب والربى و الربانى ١٥٣
الرحب ١٥٤
الرطب (هو ضد اليابس) ١٥٤
الرطب ١٥٤
الرعب ١٥٤
الرغبة ١٥٥
الرقيبة « «
الرقيب « «
الركب « «
الرهبة « «
الرهبان و الرهبانية « «
الريب و المريب ١٥٦

	صفحه
الرفث	١٥٦
الزج	»
الربح	»
الرماح	»
الروح	»
الريح والروح (بفتح راء)	١٥٧
الزيحان	»
الراسخون	»
الرد و الرادوالمرتد	»
الرشدوالرشاد	١٥٨
الرصد والمرصاد	»
الرعد	»
الرغد	»
الرقود	»
الارادة	»
الرجز (بكسر الراء و ضمها)	١٥٩
الرأس	١٦٠
الرجس	١٦٠
الرس	١٦٠
الريش	١٦٠
التربص	١٦٠
الروض	١٦٠
الرباط	١٦٠
الاربعة	١٦٠
الرجوع	١٦١
الرضاعة	١٦١
الرفع	١٦١
الركوع	١٦١
الرأفة	١٦٢
الراجفة	١٦٢
الرحيق	١٦٢
الرفيق	١٦٢
الرهق	١٦٢
الارجل	١٦٣
الرجل و الرجال	١٦٣
الرحلة	»

	صفحه
الاردل	١٦٣
الرسول	١٦٣
الرجم	١٦٤
الرحم واولوا الارحام	١٦٤
الردم	١٦٥
المرقوم	١٦٥
مريم	١٦٦
الركن	»
الرمان	١٦٦
الرهن	١٦٦
الرؤيا	»
الرباء	١٦٧
الرجاء	»
الردى	»
الرواسى	»
الرضوان	»
الراعى والمرعى	١٦٨
الرمى	١٦٨

باب الزاء المعجمة

	صفحه
الزرابى	١٦٨
الزيت	»
الزجاج	١٦٩
الزوج	»
الزبد	١٦٩
الزبور	»
الزبر	١٦٩
الزجر	١٦٩
زكريا	١٧٠
الزور	١٧٠
الزرع	١٧٠
الزيغ	١٧٠
الزخرف	١٧٠
الزلفى	١٧٠
الزلق	١٧١
الزاهق	١٧١

	صفحه
الزلة	١٧١
الزلزلة	١٧١
الزوال	»
الزعم	١٧١
الزقوم	»
الازلام	١٧١
الزنيم	١٧١
الزينة	١٧١
الزكوة	١٧٢
الزنا	١٧٢

باب السين

	صفحه
السوء و السيئة	١٧٣
السبب	»
السحاب	١٧٤
السراب	
المسكوب	
السبت	
السبات	
الستة	
السحت	
السراج	
السبح و السابحات	١٧٥
التسبيح	١٧٥
التسريح	١٧٥
السفاح	
الاسلحة	
السائحون والسائحات	
المسجد	١٧٥
السد	١٧٦
السديد	١٧٦
السعيد	١٧٦
سامدون	١٧٦
الاسود	١٧٧
السيد	١٧٧
الستر	١٧٧

	صفحة
السحر والساحر والمسحور	١٧٧
المسجور	»
السحر والاسحار	»
السخرية	»
السدر	١٧٨
السر	»
السرور والسراء	»
السرر - (جمع السرير)	»
الاساطير	»
السعير	»
السفر والسفرة	»
سقر	١٧٩
السكرة والسكارى	»
السامرى	»
السامر	»
السور	»
السورة	»
الاساور (جمع السوار)	»
السير	»
السندس	١٨٠
الاسباط	»
السخط	»
السلطان	»
السوط	»
السبع	١٨١
السرعة والمسارعون	»
السمع	»
سواع	١٨٢
الساعة	»
الاسراف والمسرفون	»
السقف	١٨٣
السابق	»
اسحاق	»
الاستبرق	»
السارق	»
السائق	١٨٤
الساق	١٨٤
السفك	»
السؤال	»
السبيل	١٨٥
سرابيل	١٨٦
الاسفل	»
السلسبيل	»
السلسلة	»
اسمعيل	»
السنبل	»
السويل	١٨٧
السيل	١٨٧
السقيم	»
سليمان	»
السلم (بضم شين وتشديد لام)	
السلم والسلم والاسلام	»
السموم	١٨٨
السيما	١٨٩
السجن	»
السفينة	»
السكينة	»
المسكين	»
السن (هو الضرس)	١٩٠
السنة والسنن	»
سينا	»
المسنون	»
السفاهة	»
الاسراء	»
السعى	»
السقى	»
السلوى	١٩١
الاسماء	»
السماء	»
السنة (الحول)	»
السواء	»
السهو	١٩٢

باب الشين

	صفحة
الشطأ والشاطى	١٩٢
الشيئى	»
المشية	»
الشراب	»
شعيب النبى	١٩٣
الشهاب والشهب	١٩٣
الاشتات	١٩٣
الشح والاشحة	١٩٣
الشرح	١٩٣
الشيخ	١٩٤
الشدة	١٩٤
الشهادة والشهيد والشاهد والمشهود	١٩٤
الشجر والشجرة	١٩٦
الشر والاشرار	١٩٨
الشعر والشعراء	١٩٨
الشعرى	١٩٨
الشكر والشكور والشاكر	١٩٩
الشورى والتشاور	١٩٩
الشهر والشهور	١٩٩
المتشاكسون	٢٠٠
الشمس	٢٠٠
الشريعة	٢٠٠
الشفع (مقابل الوتر)	٢٠١
الشفاعة والشفاء	٢٠١
الشيعة والاشياع	٢٠١
المشرق والشرق	٢٠٢
الشفق والاشفاق	٢٠٢
الشق (كيشقق)	٢٠٢
الشرك	٢٠٢
الشك	٢٠٤
الشمال	٢٠٤
الشيطان والشياطين	٢٠٤

	صفحة
المشحون (المملوء)	٢٠٤
المتشابهات	٢٠٤
الشفة	٢٠٤
الشراء والاشتراء	٢٠٤
الشفاء	٢٠٥
الاشقى	٢٠٥
المشكوة	٢٠٥
الشهوات	٢٠٦

باب الصاد المهملة

الصابئون	٢٠٦
الصاحب	٢٠٦
الصواب	٢٠٧
الصيب	٢٠٧
المصيبة	٢٠٧
الصوت	٢٠٧
الصبح	٢٠٧
المصباح	٢٠٧
الصرح	٢٠٨
الصفح	٢٠٨
الصلاح والمصلحون	٢٠٨
الصالح والصالحات	٢٠٨
الصيحة والصياح	٢٠٩
الصاخة	٢٠٩
الصريخ	٢٠٩
الصد	٢٠٩
الصديد	٢٠٩
الصعيد	٢٠٩
الصعود	٢١٠
الاصفاد	٢١٠
الصيد	٢١٠
الصبر	٢١٠
الصور	٢١١
الصورة والتصوير	٢١١
الصخرة	٢١١
الصدر	٢١١

	صفحة
الاصرار	٢١١
الصر والصرصر	٢١١
الصاغرون	٢١١
الصفر والصفراء	٢١١
الصهر	٢١٢
المصير	٢١٢
الصياصى والصيصية	٢١٢
الصراط	٢١٢
الصدع	٢١٢
الصوامع (جمع صومعة)	٢١٣
الصنع	٢١٣
الصبغ	٢١٣
الصحف	٢١٣
الصحاف	٢١٣
الصدف	٢١٣
التصريف	٢١٣
الصافون	٢١٣
الصدقة	٢١٤
الصدق	٢١٤
الصاعقة	٢١٥
الصلصال	٢١٦
الصم (جمع الاصم)	٢١٦
الاصنام	٢١٦
الصيام	٢١٦
الاصطفاء	٢١٦
الصلوة	٢١٧
التصلية	٢١٨
الصنوان	٢١٨

باب الضاد المعجمة

الضياء	٢١٨
الضغث	»
الضرّ و الضراء و المضطرّ	٢١٨
المضاجع	٢١٩
التضرّع	»
الضعفاء و المستضعفون	»

	صفحة
الضعف والاضعاف و المضاعفة	٢٢٠
الضيق	٢٢٠
الضحك	٢٢٠
الضنك	٢٢٠
الضلال	٢٢٠
الضال	٢٢١
الاضغان	٢٢١
الضحى	٢٢١

باب الطاء المهملة

الاطفاء	٢٢١
الطيب	٢٢١
طالوت	٢٢٢
الطلح	٢٢٢
الطرد	»
الطور	٢٢٢
التطهير	٢٢٣
الطائر	٢٢٣
الطمس	٢٢٣
الطبع	٢٢٣
الطلع	»
الطمع	٢٢٤
الطاعة و الطائع	»
الطرف	٢٢٤
الطائف	»
الطهر	»
الطبق و الطباق	»
الطرق	٢٢٥
الطلاق	٢٢٥
الطفل	»
الطل	»
الطول (بالفتح بمعنى الغنا والسعة)	»
الطعام	»
الطامة	٢٢٦
الطعن	٢٢٦

	صفحه
المطمئن	٢٢٦
الطين	»
الطغيان	٢٢٦

باب الظاء المعجمة

الظماء	٢٢٧
الظهر و الظاهر و الظهير	٢٢٧
الظل	»
الظلم	٢٢٨
الظلمة	»
الظعن	٢٢٩
الظن	٢٢٩

باب العين المهملة

العتبى	٢٢٩
العجب	٢٣٠
العذب	١٣٠
العذاب	»
العرب	»
العقبة	٢٣١
العقاب	٢٣١
العقب	»
يعقوب النبى	٢٣١
العنب	٢٣١
العنت	»
الاعرج	»
المعارج	»
العوج	»
العبادة	٢٣٢
المعدودة	٢٣٣
العضد	٢٣٣
العقود	»
العمد	»
عند (الظرفية)	»
العنيد	»
المعاد	»

	صفحة
عاد	٢٣٣
العهد	٢٣٤
العبرة	٢٣٤
المعذرة والعذر	٢٣٥
التعزير	»
عزير النبى	»
العسر و العسرى	٢٣٣٥
العشيرة	٢٣٥
العشر	»
العصر	»
العقر	»
العمرة	»
المعمور	»
العمر	٢٣٦
العجز	٢٣٦
العزة	٢٣٦
العزى	٢٣٦
العدس	٢٣٦
عيسى	٢٣٦
العرش	٢٣٦
المعيشة	٢٣٧
الاعراض	٢٣٧
العرض	١٣٧
الاعراف	٢٣٧
عرفات	»
الاعتراف	»
العرف و المعروف	٢٣٨
العصف و العاصف	٢٣٨
التعفف	»
العاكف	٢٣٨
العتيق	»
العلق	»
العنق	»
المعوقين	٢٣٩
يعوق	٢٣٩
العتل	٢٢٩

	صفحه
العجل	٢٣٩
الاستعجال	»
العاجل	٢٣٩
العدل	٢٣٩
الاعتزال	٢٤٠
المعطلة	٢٤٠
العقل	٢٤٠
العمل	٢٤٠
العيلة	٢٤١
الاعجمى	٢٤١
العزم	٢٤١
العصمة	٢٤١
العظام (جمع العظم)	١٤١
العظيم	»
العقيم	٢٤١
العلم	٢٤١
العلامات	٢٤٣
العام	٢٤٣
العدن	»
العلانية	»
الاستعانة	»
العين	١٤٣
العمه و يعمهون	٢٤٤
العتو والعاتى	١٤٤
العثو	٢٤٥
العداوة	٢٤٥
العروة	»
العشى	»
العصى	»
العصيان	»
العطا	٢٤٦
العفو	١٤٦
العلو	»
العمى	٢٤٧

صفحة

باب الغين المعجمة

المغرب ١٤٨
الغراب ٢٤٨
الغضب ٢٤٨
الغلب ٢٤٨
الغيب ٢٤٨
الاستغاثة ١٤٩
الغيث »
الغابر »
الغرور »
الاستغفار »
الغمرة »
الغور ٢٥٠
التغيير »
الغمز »
الغض »
الغليظ »
الغيظ »
الغرفة »
الغدق »
الغرق »
الغاسق والغسق »
الاغتسال »
الغفلة ٢٥١
الاعلال »
الغارمون »
الغلام »
الغمام »
المغانم »
الغنم »
التغابن »
الغثآء ٢٥٢
الغدو »
الغشاوة »
الغطاء »

صفحة

الغلو ٢٥٢
الغناء والاستغناء »
الغى والغاوون ٢٥٣

باب الفاء

الفئة والفيئى ٢٥٣
الفرات ٢٥٤
الفج والفجاج »
الفرج »
الفوج »
الفتح والمفاتح »
الفرح ٢٥٥
المفلحون »
الفؤاد والافئدة »
الفرد والفرادى »
الفساد والمفسدون »
الفجر والتفجير ٢٥٦
الفجور »
التفاخر »
الفرار »
الفطرة ٢٥٧
الفقير »
الفوز »
الفردوس ٢٥٨
الفاحشة »
الفرش والفراش »
المفروض ٢٥٩
الافاضة »
المفرط والافراط »
الفرع »
الفزع »
الفريق »
الفسق ٢٦٠
الفالق »
الفوق »

صفحة

الفك ٢٦٠
الفلك (بضم الفاء) ٢٦١
الفشل (كفشلتم) »
الفصل »
المفضل »
الفيل ٢٦٢
الفوم »
الفتنة »
فرعون ٢٦٣
الفقه »
الفاكهة »
الافواه ٢٦٤
الفتى »
الفدية »
الافتراء »

باب القاف

القثآء ٢٦٤
القرآن ٢٦٥
القريب »
القلب ٢٦٦
القانتون ٢٦٧
الاقوات (جمع القوت) »
القبح والمقبوحين »
القرح »
القرد »
القصد »
القصود »
القلائد ٢٦٨
القبر »
القتر والقترة (بفتح التاء) »
القدر والتقدير »
القدرة »
القرة (كقرة العين مثلا) ٢٦٩
القرار »
القسورة »

	صفحة
القصر والقصور	٢٦٩
الاقطار	٢٧٠
القنطار	»
القمر	»
القهار	»
القدس	»
القسيس	»
القسطاس	»
القصاص	»
القصص	٢٧١
القميص	»
القبض	»
القرض	»
المقسطون (والقسط)	»
القنوط	»
القارعة	٢٧٢
القطع والقطيعة	»
القاع والقيعة	»
القذف	»
الاقتراف	٢٧٣
القطوف	»
القبول	»
القبلة	»
القتل	»
القفل	٢٧٤
القليل	»
القول	»
القدم	٢٧٦
القسم	٢٧٧
القسمة والاستقسام	»
القلم	»
القوم	»
القيامة	٢٧٨
القيام والمقيم والاقامة	»
قارون	٢٨٠
القرن والقرون	»
القرآن	٢٨٠
يقطين	»
القرية	»
القسوة	٢٨١
القضاء	»
القوة	»

باب الكاف

المكب	٢٨٢
الكتاب	»
الكذب	٢٨٤
الكرب	٢٨٥
الكسب	٢٨٥
الكعبة	٢٨٥
الكوكب	٢٨٦
الكلب	٢٨٦
الاكواب	»
الكبت	»
الكيد	٢٨٦
الكبر و الاستكبار	٢٨٦
الكثرة	٨٨٧
الكوثر	١٨٧
الكرة	»
الكفر	»
الكفارة	٢٨٩
الكنز	٢٨٩
الكاس	٢٨٩
الكسف	٢٨٩
التكليف	٢٨٩
الكهف	٢٩٠
الكفل	٢٩٠
الكامل	٢٩٠
الكيل	٢٩٠
الكتمان	٢٩٠
المكرمة	٢٩١
الكاظم	٢٩١
الكلمة	٢٩١
الاكنة	٢٩٣
الكرة	»
الاكمه	»
الكسوة	»

باب اللام

اللؤلؤ	٢٩٣
الملجاء	»
الالباب	٢٩٣
اللعب	٢٩٣
اللات (وهو اسم صنم)	٢٩٤
اللجة	٢٩٤
اللوح	٢٩٤
الالحاد	٢٩٤
اللد	٢٩٤
اللمز	٢٩٤
اللبس	٢٩٤
لوط النبى عليه السلام	٢٩٥
اللطيف	٢٩٥
الالحاق	٢٩٥
الليل	٢٩٥
اللحم	٢٩٦
اللالزام	٢٩٦
اللوم	»
اللبن	٢٩٦
اللحن	٢٩٦
اللسان	٢٩٦
اللعنة	٢٩٧
الالوان	٢٩٧
اللغو و اللهو	٢٩٧
اللقاء	٢٩٧
اللوى	٢٩٨

باب الميم

المرء	٢٩٨
الملاء	١٩٨

	صفحة
الموت	٢٩٨
المرجان	٢٩٩
الموج	٢٩٩
المرح	»
المسيح	»
الملح	»
المجيد	»
المد	»
المارد	»
المهد	٣٠٠
المصر	»
المطر	»
المكر	»
المجوس	»
موسى عليه السلام	»
المحيص	٣٠١
المرض	»
المتاع	»
المنّاع	»
المضغة	»
الاملاق	»
المسك	»
الامساك	»
الملك والملك والملائكة	٣٠٢
الملائكة	»
المثل (على وزن العسل محركة)	٣٠٣
الملة	»
لمال	٣٠٤
المهل	»
الامهال	»
الميل	»
الامتحان	»
المدينة	»
المزن	»
المعين	»

	صفحة
المكان	٣٠٤
المن والامتنان	٣٠٥
المهين	»
الماء	»
المحو	٣٠٦
المراء	٣٠٦
المشى	٣٠٦
الاملاء	٣٠٦
الامنية	٣٠٦
المنى	٣٠٧

باب النون

	صفحة
النباء	٣٠٧
الانشاء	٣٠٧
الانصاب	٣٠٧
الناصبة	٣٠٨
الانصات	٣٠٨
المنيب	٣٠٨
النبات	٣٠٩
الانصات	٤٠٩
النكث	٣٠٩
النصح	١٠٩
النكاح	٣٠٩
نوح	٣١٠
النسخ	٢١٠
النفخ	٣١٠
النجدين	٣١٠
الانداد	٣١٠
النفاد	٢١٠
النبذ	٣١٠
النذر	٣١١
النذير	٣١١
النسر	٣١١
النشور	٣١١
النصر و المنصور	٣١١
النصارى	٣١٢

	صفحة
الانتظار	٣١٣
النظر	٣١٣
النفر	٣١٣
الناقور	٢١٣
المنكر	٣١٣
النار	٣١٤
النور	١١٤
النهر	١١٥
النهار	٣١٦
النجس	٣١٦
النحس	٣١٦
النعاس	٣١٦
النفس	٣١٦
الناكسون	٣١٨
الناس	٣١٨
النقص	»
النقض	٣١٨
الينبوع	٣١٨
النزاع	٣١٨
النفع	٣١٨
النزغ	٣١٩
النطفة	٧١٩
الاستنكاف	٣١٩
الناطق	٣١٩
النفاق و المنافقون	٣١٩
النفقة و الانفاق	٣٢٠
الناقة	٣٢٠
النسك	٣٢٠
انجيل	٣٢٠
نحل	٣٢٠
نخل	٣٢١
المنزل من الله	٣٢١
النسل	٣٢١
الانفال	٣٢١
النكال	٣٢١
النجم	٣٢٢

	صفحة
الندامة	٣٢٢
الانعام	٣٢٢
النعمة	٣٢٢
الانتقام	٣٢٣
النعيم	٣٢٣
النوم	٣٢٣
النجوى	٣٢٤
النجاة	»
المنادى	»
النساء	٣٢٥
النوى	٣٢٥
النهى و المنتهى والناهون	٣٢٥

باب الواو

الوراء	٣٢٦
التوضوء	٣٢٦
الوجه	٣٢٦
الهبة	٣٢٦
الوقت و الميقات	٣٢٦
التراث و الوارثون	٣٢٦
الوليجة	٣٢٧
الاوتاد و الوتد	٣٢٧
الوحدة	٣٢٧
الود و المودة	٣٢٧
الورد	٣٢٨
الوعد و الوعيد والموعود	٣٢٨
الوقود	٣٢٨
الولدان	٣٢٨
الوتر	٣٢٩
الوزر	٣٢٩
الوقر	٣٣٠
الوسوسة	٣٣٠
الوسط	٣٣٠
الموعظة	٣٣٠
المستودع	٣٣٠
السعة والوسع	٣٣٠
الوضع	٣٣٠
الواقعة	٣٣٠
الوصف	٣٣٠
الوقوف	٣٣١
الموثق	٣٣١
الودق	٣٣١
الورقة	٣٣١
التوفيق	٣٣١
الوابل	٣٣١
الوبال	٣٣١
الوجل	٣٣١
الوسيلة	٣٣١
الصلة و الوصل	٣٣١
الوكيل	٣٣٢
الويل	٣٣٢
المتوسمين	٣٣٢
الاوثان	٣٣٣
الوزن	٣٣٣
الوهن	٣٣٣
الوجه	٣٣٥
الوحى	٣٣٥
" لدى	٣٣٥
التورية	٣٣٥
الوصية	٣٣٥
الوعى والواعية	٣٣٥
الوفاة والتوفى	٣٣٦
الموفون	٣٣٦
التقوى	٣٣٦
الولاية	٣٣٧

باب الهاء

الهزو	٣٣٩
هود النبى	٣٣٩
اليهود	»
الهجر والمهاجرون	٣٤٠
الهمزة و الهمزاة و الهماز	»
الهبوط	»
الهجع	٣٤١
التهلكة	»
ما اهل لغير الله	»
الاهلة	»
هامان	»
هارون	»
المهيمن	»
الهون	٣٤٢
الهباء	٣٤٢
الهدى و الهادى	٣٤٢
الهدى (بفتح الهاء وسكون الدال وكسرها)	٢٤٣
الهوى و الاهواء	٣٤٣
الهاوية	٢٤٤

باب الياء

اليسير	٣٤٤
الميسر	»
اليئوس	»
اليابس	»
اليقظة	٣٤٥
اليتيم	»
اليم	»
التيمم	»
اليوم	»
اليقين	٣٤٦
اليمين	٣٤٧
اليد	٣٤٧

الخاتمة و هی تشتمل فصلین

الفصل الاول - فی بیان نبذ مما ورد من تأویلات الحروف المقطعة التی فی اوائل بعض السور ٣٤٨
تأویل الم و المص والر و المرو حدیث ابی لبید المخزومی عن الباقر عليه السلام وشرح الحدیث عن المحقق المجلسی و بیان ابجد المغاربة و سایر ما یتعلق بذاك الموضوع ٣٤٩
تأویل کهیعص و طه و یس وطسم وطس ٣٥٢
الفصل الثانی - فی ذکر بعض الفوائد ٣٥٤
الفائدة الاولی - فی بیان کثرة ورود التأویلات المختلفة لشئ واحد وکلمة واحدة و توجیه تلك الاختلافات بوجوه عدیدة ٣٥٥
الفائدة الثانیة - توضیح من المؤلف فی بیان دابه و عادته فی تفسیره للقرآن زائداً علی ما تقدم وهو علی شیئین ٣٥٥
الفائدة الثالثة - فی بیان ان المراد فی الباطن بجمیع ماحرم الله فی القرآن ائمة الجور و بما احل ائمة الحق و انهم اصل کل خیر و من فروعهم کل برواعدائهم اصل کل شر ومن فروعهم کل قبیح وفاحشة ٤٥٦
الفائدة الرابعة - فی بیان دابه فی تفسیر الایات من عدم تعرضه لذکر الظواهر بل غایة مقصوده بیان التأویلات لخلو التفاسیر کلها او جلها عنها ٣٥٦
الفائدة الخامسة - مبنی المؤلف رضی الله عنه فی تفسیره علی التجوز فی المعنی اوالاسناد اوغیر ذلك من وجوه الاستعارات وامثالها لکنه بعد وجدان المستند لذلك فیه اوفی مثله بحسب العموم والاطلاق ٣٥٧
الفائدة السادسة - فیه ان المصنف ره یقتصر بذکر الاحادیث علی موضع الحاجة منها ولایتعرض لذکر تمام الخبر و بیان کیفیة اخذه الحدیث من الکتب المنقولة عنها هذا الکتاب و سایر ما یتعلق بهذا الباب. ٣٥٧
الفائدة السابعة - کلما یذکره المصنف فی تفسیره غیر خال من المستند المستفاد من الائمة علیهم السلام ٣٥٨
الفائدة الثامنة - فی ذکر الاحادیث الواردة فی اثبات الرجعة و انه لا شك فیه عندنا بل من ضروریات مذهبنا و هذه الفائدة تشتمل علی ذکر اثنی عشر حدیثاً و بتمامها یتم هذه المقدمة.

وضع الفهرس لهذا الکتاب علی الترتیب محمود بن جعفر الموسوی الزرندی عاملهما الله بلطفه الخفی و الجلی و الحمدلله و الصلوة علی محمد و آله:

طهران ١١ محرم الحرام ١٣٧٥ برابر ٧ شهریور ماه ١٣٣٤ - محمود بن جعفر الموسوی الزرندی

مقدمة

تفسير مرآة الانوار

تأليف

افقه المحدثين واكمل الربانيين

الشريف العدل المولى ابى الحسن بن محمد

طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد

الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى

المتوفى فى اواخر عشر الاربعين

بعد المأة و الالف

رضوان الله عليه

وهى كالمقدمة على تفسير البرهان للمحدث البحرينى رحمه الله

طبع باهتمام الصالح الوفى المخلص الصفى

الحاج ابو القاسم بن محمد تقى

المشتهر بالسالك وفقه الله لمرضاته

وقف على تصحيحه محمود بن جعفر الموسوى الزرندى

مؤسسة اسماعيليان

للطباعة والنشر والتوزيع

قم - ايران - تلفون ٢٥٢٣

مقدمة كتاب مرآة الانوار
لابى الحسن الشريف
رضوان الله عليه
وهى كالمقدمة لتفسير البرهان
للسيد هاشم البحرينى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمدلله الذى كشف لنا استار اسرار النبوة والرسالة بمعجزات القرآن ولوكره المشركون ، وكشط عن انحاء آثار الامامة والوصاية ببينات الفرقان وان انف المنكرون ، فازاح عن ظلمات شكوك اصحاب الخلف و العدوان و شهاب شبك ابالسة الشيطان ، بانوار التبيان وايضاح البرهان ، فقال عزمن قائل : **افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون وهل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون** ، و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما ارشدنا بنور كتابه الى سبيل الايمان ، و اتم التبيان ، وانقذنا بمعرفة احبابه من شفا جرف النيران ، واودعنا اسرار امانته التى عرضت على السموات و الارض فابين ان يحملنها و حملها الانسان ، فتبارك الذى يخلق مايشاء ويختار ، ماكان لهم الخيرة ، سبحان الله وتعالى عما يشركون ، ونشهد ان محمداً صلى الله عليه و آله عبده المصطفى ورسوله المجتبى ، الذى حيث اشرقت شموس نبوته من افق الاهتداء افلت الاديان ، وحين اشرقت اقمار رسالته على الانجلاء انتفت ظلمة الكفر والجهل والطغيان ، فاضاء لنا بسواطع برهانه ولوامع تبيانه طرق (طرف خ ل) معارج الايمان ، وكشف بها عن ابواب خزائن نتائج الحق ومدائن مدارج العلم والفهم و العرفان ، لئلانكون من الذين **ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون** ، و نشهد ان آله الاطهار واوصيائه الابرار ولاة الامر وحجج الرب و امناء الرحمن ، و كنوز رموز اسرار الوحى والقرآن : **الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** من العيوب والعصيان فصلوات الله عليه وعليهم ما دامت السموات والارضون ، ونشهد ان اعدائهم وظالميهم و مخالفيهم اعوان الباطل و اخوان الشيطان ، و اصحاب الكفر و المنكر والجور و البدعة والطغيان ، فعليهم وعلى اتباعهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين الى يوم الديوان **يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لايظلمون**

فيامعشر الاخوان اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ماانكم تنطقون .

اما بعد يقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله ابو الحسن الشريف حشره الله مع مواليه و جعل مستقبله خيراً من ماضيه ، ان من ابين الاشياء و اظهرها و اوضح الامور و اشهرها ان لكل آية من كلام الله المجيد و كل فقرة من كتاب الله الحميد ظهراً و بطناً و تفسيراً و تأويلا ، بل لكل واحدة منها كما يظهر من الاخبار المستفيضة سبعة بطون وسبعون بطنا ، وقد دلت احاديث متكاثرة كادت ان تكون متواترة على ان بطونها و تأويلها بل كثيراً من تنزيلها و تفسيرها في فضل شأن السادة الاطهار ، و اظهار جلالة حال القادة الاخيار اعني النبي المختار و آله الائمة الابرار ، عليهم صلوات الله الملك الغفار ، بل الحق المتبيّن و الصدق المبيّن كما لا يخفى على البصير الخبير ، باسرار كلام العليم القدير ، المرتوى من عيون علوم امناء الحكيم الكبير ان اكثر آيات الفضل والانعام والمدح والاكرام بل كلها فيهم وفي اوليائهم نزلت وان جلّ فقرات التوبيخ و التشنيع و التهديد والتفظيع بل جملتها في مخالفيهم و اعدائهم وردت ، بل التحقيق الحقيق كما سيظهر عن قريب ان تمام القرآن انما انزل للارشاد اليهم والاعلام بهم وبيان العلوم و الاحكام لهم والامر باطاعتهم وترك مخالفتهم وان الله عزوجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الامامة والولاية كما جعل جلّ ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة **ولقد كان** علماؤنا الاعلام المفسرون لهذا الكلام التام قد سكتوا عن ذكر ذلك فتركوا ماكان في التفسير جليلا وتسامحوا في بيانه فمانقلوا منه الا شيئاً قليلا ولعل العلة في ذلك اما شدة اهتمامهم باستنقاذ الاخبار ، و استنباط الاحكام والآثار ، بحيث اشتغلوا عن ذلك حتى انهم اكتفوا في النظر في كلام الله العلام بالبحث عن ظواهر آيات الاحكام ، و اما كثرة مما رستهم تفاسير المخالفين ، و اكتفائهم بماذكروه فيها من اقوال الاولين ، هذا مع كون الاخبار المفسرة لهذا المعنى الجليل متشتتة في كتب الاخبار والآثار ، المشعرة بهذا الخطب الجليل متفرقة في صحف العلماء الاخيار ، وقد كان يخطر بخاطر الخاتر وبالي الفاتر ان اجمع تلك الاخبار بعد تفريقها ، واؤلف تلك الآثار عقب تمزيقها ، فابيّن خلاصة مضامينها غب تحريرها ، واقرر فوائد مفاهيمها حق تقريرها ، والحق نصوص كل آية بسورتها ، واجليها في احسن صورتها في كتاب مفرد متسق النظام كاشف عن استار اسرار كلام الملك العلام ، ليكون اسهل للطالب واقرب للراغب واحلى في الخاطر ، واجلى للناظر ، و ابين للتحقيق ، و اهدى الى سواء الطريق ، ولكن كان يمنعني عن ذلك تفرق البال و تشتت الحال و كثرة الاشتغال حتى ظفرت على جملة من الروايات في هذا الباب و اطلعت على جلّ من هذا القبيل من الاحاديث في كتب الاصحاب و رأيت ان الاشتغال بهذا الامر مما لايسع لاحدان يتغافل عنه ، ويتسامح فيه ، اذكفى في جلالة شانه و رفع مكانه ولزوم بيانه انه امدح المناقب و اقدح المثالب من كلام اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت ، وانه من اجل فوائد تحصيل العلم واليقين واحسن ذخائر يوم الدين حيث انه موضح لما انزل الله تعالى في شأن عباده الصالحين و اوليائه المتقين وبيان حال اعدائه الفاسقين والمنافقين ؛ هذا مع ماهو مستفاد منه من الادلة التامة على امامة الائمة و لزوم ولايتهم و اطاعتهم مما ذهل عن بيانه فحول العلماء فحينئذ عزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته على التوجه الى بيانه واحكام تبيانه ، فشرعت في جمع تلك الروايات و تحريرها و تفسير الايات و تقريرها على وجه منيف وبيان لطيف و طور رشيق وطرز انيق بطريق الايجاز والاختصار ، مع ذكر لب المقصود من الايات والاخبار بحيث يوضح غوامض اسرارها ، ويكشف عن خباياها استارها ، ويبين طريق الوصول الى ذخائر كنوزها ويرفع النقاب عن وجوه رموزها من غير تطويل ممل ، ولا اختصار زائد مخل ، و لهذا طويت عن ذكر تمام تلك الاخبار بعباراتها و اسانيدها بل كل الكتب الماخوذة منها كشحاً و اعرضت عن التعرض لبيان جميع مايتعلق بظواهر الايات صفحاً اللهم الا ان يكون الاشارة الى خواص الظواهر و خصوصيات الاخبار لازماً و يصير التصريح بشيئ منها متحتّماً فنعمل على وفق ما يقتضيه المقام و يفضي اليه المرام ، و قد جعلت على نفسي في الايات التي لم اعثر فيها على نص خاص يفسرها ان اجتهد في تفسيرها على وفق الاخبار العامة المطلقة التي يمكن استعلام تفسيرها منها و آليت ان اذكر ايضاً ما ظفرت عليه من قرائة اهل البيت

فی کل آیة حین ذکرها ، ثم انه لما توفق لی هذا التوفیق ورزقنی الله بفضله التشریف بهذا الامر الوثیق ، من برکات اول من آمن بالله بعین الایقان و ثانی اول ماخلق الله قبل الکون والمکان ، قاسم درجات الجنان و درکات النیران و امیر اهل الایمان بالبیان والتبیان ، الذی من استمسك بحبل ولایته فقد ابتغی الی ذی العرش سبیلا و فیه وفی اولیائه نزل : رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه وما بدلوا تبدیلا امام المشارق و المغارب امیر المؤمنین ابی الحسنین علی بن ابیطالب علیه من الصلوات اذکاها و من التحیات اعلاها و اسناها وکنت لاارجو من الاقدام علی هذا الامر الا ان یدخلنی فی شیعته الخاصین و اولیائه الخالصین و ان تدرکنی شفاعته المقبولة و حمایته المأمولة وجعلته خدمة لسدته السنیة وثوابه هدیة الی حضرته العلیة وسمیته مرآة الانوار ومشکوة الاسرار وها انا باسط کف السؤال ، الی من لاتخیب لدیه الامال ، ان یوفقنی لاتمامه علی احسن الوجوه و یرزقنی الوصول الی تمام ما ارجوه وان یعصمنی عن موارد الزلل ومن الخطأ فی القول والعمل ، انه علی کل شیئ قدیر وباجابة المطالب جدیر وهو حسبی ونعم الوکیل ولنذکر قبل الشروع فی المقصود ثلث مقدمات نافعة لابد من بیانها هیهنا

المقدمة الاولی

فی بیان ما یوضح حقیقة ورود بطن القرآن فیما یتعلق بدعوة الولایة والامامة کما ان ورود ظهره فیما یتعلق بدعوة التوحید والنبوة

والرسالة وان الاصل فی تنزیل آیات القرآن بتأویلها انما هو الارشاد الی ولایة النبی والائمة صلوات الله علیهم و اعلام عز شأنهم ودل حال شانئهم بحیث لاخیر خبر به الاوهو فیهم وفی اتباعهم وعارفیهم ، ولاسوء ذکر فیه الاوهو صادق علی اعدائهم وفی مخالفیهم ویستبین ذلك فی ثلاث مقالات .

المقالة الاولی

فی بیان ما یوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة فی خصوص هذه المقدمة و هی تتم بفصول

الفصل الاول

فی بیان نبذ مما یدل علی ان للقران بطوناً ولایاته تأویلات و ان مفاد فقرات القرآن غیر مقصور علی اهل زمان واحد بل لکل منها تأویل یجری فی کل اوان و علی اهل کل زمان

روی العیاشی و غیره عن جابر قال سئلت ابا جعفر علیه السلام عن شیئ من تفسیر القرآن فاجابنی ثم سئلت ثانیة فاجابنی بجواب آخر فقلت جعلت فداك کنت اجبت فی هذه المسئلة بجواب غیر هذا قبل الیوم ! فقال لی یاجابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهراً یا جابر ولیس شیئ ابعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن ان الایة لتکون اولها فی شیئ و آخرها فی شیئ وهو کلام متصل ینصرف علی وجوه.

اقول دلالة مبدء هذا الخبر علی وجود تأویل له باطن و ظاهر و علی تعدد تأویل آیة واحدة و علی عدم تنافی تأویل اول آیة فی شیئ و آخرها فی آخر ، بل علی عدم تنافی فی التفسیر بالظاهر فی اولها والباطن فی آخرها او بالعکس ظاهرة، فاذا سمعت شیئاً من ذلك فلا تنکره لانهم علیهم السلم اعلم بالتنزیل والتأویل وبما فیه اصلاح السائل والسامع ولهذا ورد ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه علی احسن الوجوه». ویؤیده ما فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قال لعمر بن یزید لما سئله عن قوله تعالی : **الذین یصلون ما امر الله به ان یوصل** هذه نزلت فی رحم آل محمد صلی الله علیه و آله وقد یکون فی قرابتك فلاتکونن ممن یقول للشیئ انه فی شیئ واحد

و روی العیاشی ایضاً عن الفضیل بن یسار قال سئلت اباعبدالله علیه السلام عن هذه الروایة: مافی القرآن الاولها (ظاهر خ ل) ظهر وبطن ومافیه حرف الاوله حد ولکل حد مطلع مایعنی بقوله لها ظهر و بطن؟ قال ظهره تنزیله

و بطنه تأويله منه ما مضى و منه مالم يجئى بعد يجرى كما تجرى الشمس والقمر لكل ما جاء منه شيئى وقع قال الله تعالى : وما يعلم تأويله الاالله والراسخون فى العلم نحن نعلم

اقول قال بعض المحققين المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع فى موضع عال و يجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اى مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ، ومحصل معناه قريب من معنى التنزيل والظهر انتهى .

و قد روى الصفار فى بصائر الدرجات هذا الخبر بسند صحيح عن الفضيل عن ابى جعفر (ع) لكن : الاوله حد يستطلع وفى بعض نسخه: حد ومطلع ، فالمراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه اومبده الظهور وكذا فيه بعد قوله والقمر كلما جاء فيه تأويل شيئى يكون على الاموات كما يكون على الاحياء قال الله تعالى[1] و لعل المراد بالاموات ماسوى الموجودين فى ذلك الزمان لاظهر شمول التاويل للموجودين و غير هم .

و روى العياشى ايضاً عن الباقر (عليه السلام) انه قال لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجرى فيهم ما نزل فى اولئك .

و فى غيبة النعمانى عن الصادق (ع) انه قال فى حديث له ذكر فيه ان من مات عارفاً بحق علىّ دون غيره من الائمة مات ميتة جاهلية، ان القرآن تأويله يجرى كما يجرى الليل والنهار وكما تجرى الشمس والقمر فاذا جاء تاويل منه وقع ، فمنه ما قد جاء و منه مالم يجئى .

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن خثيمة عن ابى جعفر (ع) قال ان القرآن نزل اثلاثاً ثلث فينا وفى احبائنا و ثلث فى اعدائنا و عدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الاية اذا نزلت فى قوم ثم مات اولئك ماتت الاية لما بقى من القرآن شيئى ولكن القرآن يجرى اوله على اخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلوها هم منها من خير اوشر .

وفى خبر آخر عن ابى بصير عن الصادق (ع) قال ولو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية لمات الكتاب ولكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى .

وفى تفسير العياشى عن عبدالرحيم القصير عن ابى جعفر (ع) انه قال فى قوله تعالى: ولكل قوم هاد علىّ الهادى ومنا الهادى فقلت فانت جعلت فداك الهادى ؟ قال صدقت ان القرآن حى لايموت والاية حية لاتموت فلو كانت الاية اذا نزلت فى الاقوام و ماتوا ماتت الاية لمات القرآن ولكن هى جارية فى الباقين كما جرت فى الماضين .

و قال عبد الرحيم قال ابو عبدالله (عليه السلام) ان القرآن حى لم يمت و انه يجرى كما يجرى الليل والنهار وكما تجرى الشمس والقمر و يجرى على آخرنا كما يجرى على اولنا .

اقول صراحة هذه العبارة فى انطباق مفاد القرآن على اهل كل زمان واضحة اذ حاصل المعنى انما يعلمه الراسخون فى العلم من بطون القرآن و تأويلاته لابد من وقوع كل منها فى وقته و جريانه فى اوانه تدريجاً كالشمس والقمر فمن ذلك دخول منكر امام الزمان فى الكفار بحسب بطن القرآن كمنكر نبوة النبى بحسب ظهره كما سيظهر لك فى زمانه وهو حين ظهور دولة الحق وهكذا حال سائر التأويلات كما سيأتى بيان نبذ منها عن قريب .

و قد ورد فى روايات المخالفين ايضاً ان للقران ظهراً و بطناً و لبطنه بطناً الى سبعة ابطن .

فمن ذلك ما ذكره النقاش فى تفسيره عن ابن عباس انه قال جُلّ ما تعلمت من التفسير من على بن ابيطالب (ع) ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الاوله ظهر و بطن وان علياً علم الظاهر والباطن .

ومنه ايضاً ماذكر الغزالى فى احياء العلوم والحافظ ابو نعيم فى حلية الاولياء عن ابن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف مامنها حرف الاوله ظهر و بطن وان على بن ابى طالب عنده منه علم الظاهر والباطن. وفى كتاب الخصال عن حماد قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتى على سبعة وجوه ثم (قال:) قال الله عزوجل : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

(١) كذا فى النسخة المطبوعة بايدينا ـ مصحح

وفی البصائر باسناده عن زرارة عن ابیجعفر عليه السلام قال تفسیر القرآن علی سبعة اوجه منه ما کان ومنه مالم یکن بعد ذلك یعرفه الائمة .

وفی تفسیر العیاشی عن الصادق (ع) قال ان فی القرآن ما مضی و ما یحدث و ما هو کائن کانت فیه اسماء الرجال فالقیت وانما الاسم الواحد منه فی وجوه لاتحصی یعرف ذلك الوصاة.

وفیه وفی الکافی عن الصادق علیه السلام عن ابیه عن آبائه عن علی عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث و اذا التبست علیکم الفتن کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقرآن فانه شافع مشفّع الی ان قال وله ظهر و بطن فظاهره حکم وباطنه علم ظاهره انیق وباطنه عمیق له تخوم و علی تخومه تخوم لاتحصی عجائبه ولاتبلی غرائبه الخبر . وقد ورد فی اخبار کثیرة ان اصحاب الائمة عليهم السلام سئلوهم عن بعض الایات فاجابهم الامام عليه السلام بان معناه فی بطن القرآن کذا وکذا و قد ذکرنا تلك الاخبار فی تضاعیف کتابنا هذا کلا فی موضعه .

و فی کتاب العلل باسناده الی ابی حکیم الزاهد قال حدثنی ابن عبدالله بمکة قال بینما امیر المؤمنین عليه السلام مارّ بفناء الکعبة اذ نظر الی رجل یصلی فاستحسن صلوته فقال یا هذا الرجل تعرف تاویل صلوتك ؟ فقال الرجل یابن عم خیر خلق الله وهل للصلوة تأویل غیر التعبد ؟ قال عليه السلام اعلم یاهذا الرجل ان الله تبارك وتعالی مابعث نبیه صلی الله علیه و آله و سلم بامر من الامور الاوله متشابه و تاویل و تنزیل و کل ذلك علی التعبد فمن لم یعرف تأویل صلوته فصلونا کلها خداج ناقصة غیر تامة

اقول الظاهر ان المراد بالمتشابه الشبیه و بالتأویل الباطن و بالتنزیل الظاهر و بالتعبد سبیل الاطاعة والمعنی ان کل ماجاء به النبی صلی الله علیه و آله و سلم وامر به فی الظاهر فله شبیه و نظیر مأمور به فی الباطن و یلزم الایمان بهما جمیعاً فمن لم یعرف شبیه الصلوة و باطنها الذی هو الامام و اطاعته کما سیأتی فصلوته الظاهریة ناقصة و سیاتی بقیة الاحادیث مع التصریح بکون البطون فی الامام و ولایته فی الفصل الاتی

الفصل الثانی

فی ذکر بعض الاخبار الصریحة فی ان بطن القرآن و تأویله انما هو بالنسبة الی الائمة و ولایتهم و اتباعهم و ما یتعلق بذلك

روی الکلینی باسناده عن ابی بصیر قال قال الصادق عليه السلام : یا ابامحمد ما من آیة تقود الی الجنة ولایذکر اهلها بخیر الاوهی فینا وفی شیعتنا و ما من آیة نزلت یذکر اهلها بشرّ ولاتسوق الی النار الاوهی فی عدونا ومن خالفنا. وفی تفسیر العیاشی عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر عليه السلام قال یا محمد اذا سمعت الله ذکر قوماً من هذه الامة بخیر فنحن هم و اذا سمعت الله ذکر قوماً بسوء مما مضی فهم عدونا . و فی الکافی و البصائر وتفسیر العیاشی وغیبة النعمانی عن محمد بن منصور عن الکاظم عليه السلام فی قوله تعالی: **انما حرم ربی الفواحش ماظهر منها وما بطن** قال القرآن له ظهر وبطن فجمیع ماحرم الله فی الکتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك ائمة الجور وجمیع ماحل الله فی الکتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك ائمة الحق .

وفی العیون باسناده عن الرضا عليه السلام قال قال علیّ عليه السلام نحن اهل البیت لایقاس بنا احد ، فینا نزل القرآن وفینا معدن الرسالة . وفی کتاب ریاض الجنان وغیره عن جابر بن عبدالله عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال فی حدیث له ذکر فیه محامد اهل بیته: نحن معدن التنزیل ومعنی التاویل الخبر . و فی مشارق الانوار من کتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امیر المؤمنین عليه السلام انه قال فی حدیث له طویل ذکر فیه صفات الامام: ان هذه کلها لال محمد صلی الله علیه و آله و سلم لا یشارکهم فیها مشارك لانهم معدن التنزیل ومعنی التأویل. الخبر. وفی کنز الفوائد للکراجکی وفی غیره ایضاً عن داود بن کثیر عن الصادق عليه السلام انه قال فی حدیث له: ان الله تعالی خلقنا فاکرم خلقنا وفضلنا و جعلنا امنائه وحفظته وخزّانه علی مافی السموات ومافی الارض وجعل لنا اضداداً واعداء فسمانا فی کتابه وکنی عن اسمائنا باحسن الاسماء

Ir-Ar-85-931769
Baḥrānī, Hāshim ibn Sulaymān, d. 1695 or 6.
[Burhān fī tafsīr al-Qur'ān]
Kitāb al-burhān fī tafsīr al-qur'ān / li-mu'allifih Hāshim ibn Sulaymān al-Baḥrānī al-Tawbalī al-Katkānī. — al-Ṭab'ah 3. — Qum, Īrān : Mu'assasah Maṭbū'ātī Ismā'īlīyān, [198-?]
4 v. ; 35 cm.
In Arabic; romanized record.
Cover title: Burhān fī tafsīr al-Qur'ān.
With: Muqaddamah tafsīr mir'āt al-anwār / ta'līf Abī al-Ḥasan ibn Muḥammad Ṭāhir al-'Āmilī. — Qum, Īrān : Mu'assasah Ismā'īlīyān.
For requesting libraries only.
(Commentary on the Koran; Shia interpretation)
AACR 2 17S ABH RLO/LC S Ir85-3646
23/5

Ir-Ar-85-931769
Baḥrānī, Hāshim ibn Sulaymān, d. 1695 or 6.
[Burhān fī tafsīr al-Qur'ān]
Kitāb al-burhān fī tafsīr al-qur'ān / li-mu'allifih Hāshim ibn Sulaymān al-Baḥrānī al-Tawbalī al-Katkānī. — al-Ṭab'ah 3. — Qum, Īrān : Mu'assasah Maṭbū'ātī Ismā'īlīyān, [198-?]
4 v. ; 35 cm.
In Arabic; romanized record.
Cover title: Burhān fī tafsīr al-Qur'ān.
With: Muqaddamah tafsīr mir'āt al-anwār / ta'līf Abī al-Ḥasan ibn Muḥammad Ṭāhir al-'Āmilī. — Qum, Īrān : Mu'assasah Ismā'īlīyān.
For requesting libraries only.
(Commentary on the Koran; Shia interpretation)
AACR 2 17S ABH RLO/LC S Ir85-3646
23/5

~~576-76988~~ 85-931769

BAHRANI, Hashim ibn Sulayman, d. 1695 or 6.
Kitab al-burhan fi tafsir al-qur'an. 3rd ed. Qum, Mu'assasah-i Matbu'ati Isma'iliyan, 198-.
4 v. (with Muqaddamah)

GL PL 480 2/11/87

~~576-76988~~ 85-931769

BAHRANI, Hashim ibn Sulayman, d. 1695 or 6.
Kitab al-burhan fi tafsir al-qur'an. 3rd ed. Qum, Mu'assasah-i Matbu'ati Isma'iliyan, 198-.
4 v. (with Muqaddamah)

GL PL 480 2/11/87

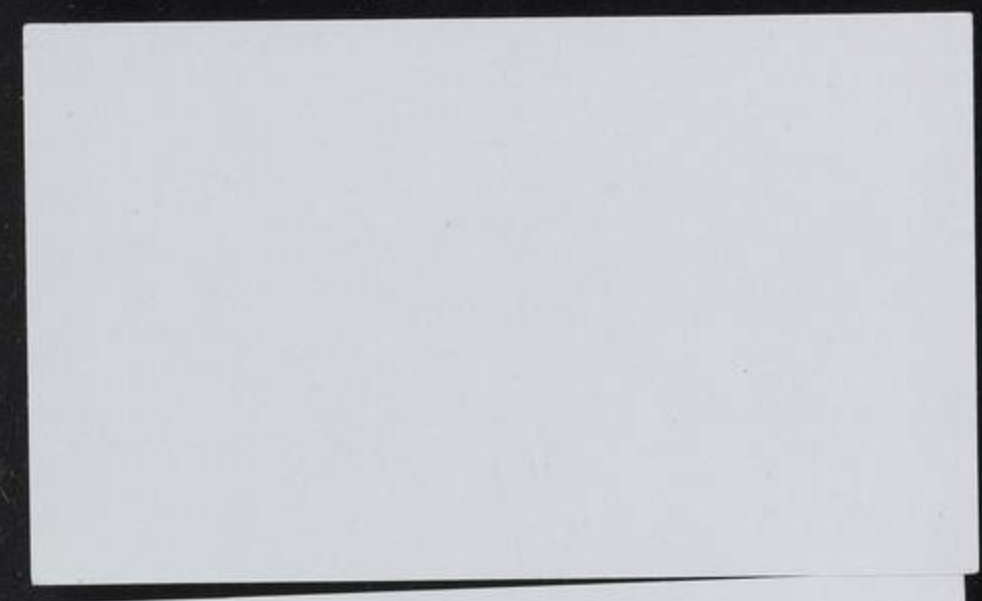

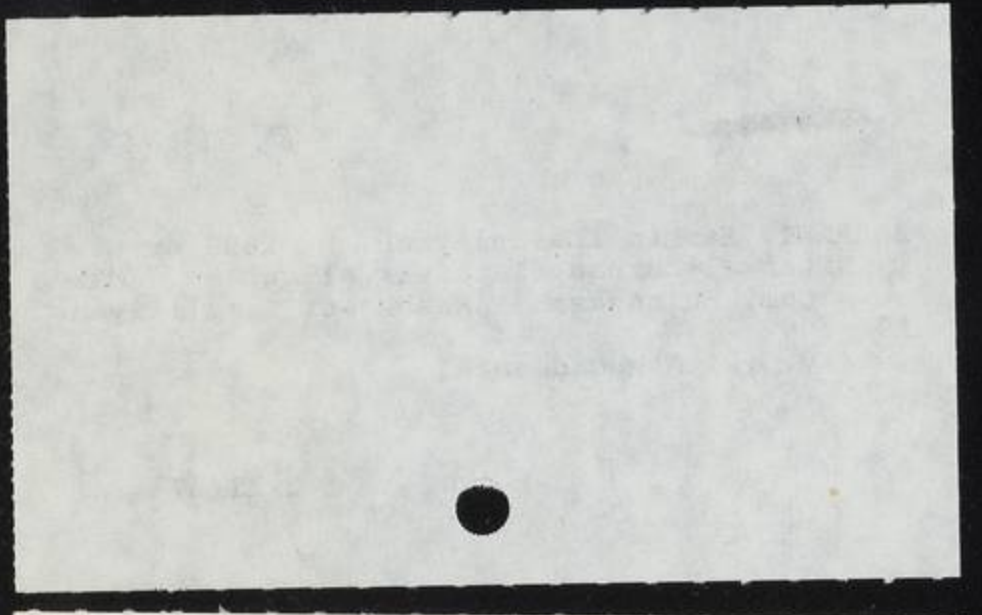

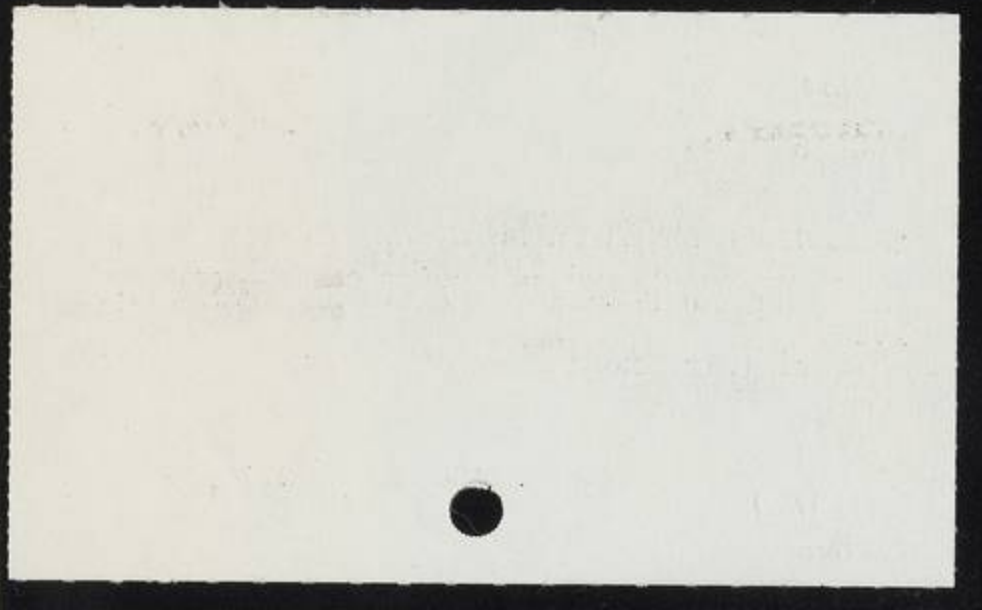

واحبها اليه وسمى اعدائنا واضدادنا فی کتابه وکنی عن اسمائهم وضرب لهم الامثال فی کتابه فی ابغض الاسماء اليه والی عباده المتقین . **اقول** سیأتی مؤیدات مضمون هذا الخبر وامثاله فی المقدمة الثالثة و یأتی ایضاً وجه توریة الله فی ذلك وعدم تصریحه به فی کتابه فی المقدمة الثانیه فی الفصل الثالث. وفی الکافی وتفسیر العیاشی عن ابی جعفر علیه السلام و فی کنز الفوائد باسانید عدیدة عن ابن عباس و فی تفسیر فرات بن ابراهیم باسانید ایضاً عن الاصبغ بن نباته قالوا قال امیر المؤمنین علیه السلام القرآن نزل علی اربعة ارباع، ربع فینا وربع فی عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحکام ولنا کرائم القرآن. وزاد العیاشی وکرائمه ومحاسنه و احسنه الخبر . وقدمر مثله فی خبر خثیمة المذکور فی الفصل لسابق الا ان فیه: ان القرآن نزل اثلاثاً فالظاهر ان بناء هذا التقسیم لیس علی التسویة الحقیقیة ولا علی التفریق من جمیع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثلیث والتربیع ولا بزیادة بعض الاقسام علی الثلث والربع و نقص بعض عنها ولادخول بعضها فی بعض ولهذا ورد تاویل الاحکام والسنن والامثال ایضاً بهم علیهم السلام کما سیظهر ومما یؤید ماذکرنا ما رواه الصفار فی بصائر الدرجات باسناده عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له ان ثلثی القرآن فینا وفی شیعتنا فما کان من خیر فلنا ولشیعتنا والثلث الباقی اشرکنا فیه الناس فما کان من شر فلعدونا الخبر. ومن المؤیدات ایضاً ان جمیع ماصرح الائمة بکونه بطناً و تاویلا مما فسروه علیهم السلام من القرآن فهو بالنسبة الیهم والی شیعتهم و اعدائهم کما انه کذالك جل تفاسیرهم فی الظاهر فتدبر .

وفی الاحتجاج عن الباقر علیه السلام قال قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی خطبة یوم الغدیر : معاشر الناس هذا علی احقکم بی و اقربکم الی والله وانا عنه راضیان وما نزلت آیة رضی الا فیه وما خاطب الذین آمنوا الا بدء به ولا نزلت آیة مدح فی القرآن الا فیه معاشر الناس ان فضائل علی عند الله عزوجل وقد انزلها علی فی القرآن اکثر من ان احصیها فی مکان واحد فمن تبأکم بها وعرفها فصدقوه . وفی مناقب ابن شهر آشوب ان معویة قال لابن عباس انا کتبنا فی الافاق تنهی عن ذکر مناقب علی فکف لسانك عنها ، قال افتنهینا عن قرائة القرآن؟ قال لا قال افتنهینا عن تأویله؟ قال نعم قال افنقرأه ولا نسئل؟ قال سل عن غیر اهل بیتك قال انه منزل علینا افنسال غیرنا اتنهنا ان نعبد الله عزوجل فاذا تهلك الامة. و فی توحید الصدوق و غیره باسانید قال الصادق علیه السلام مامن آیة فی القرآن اولها یا ایها الذین آمنوا الا وعلی بن ابیطالب علیه السلام امیرها وقائدها وشریفها واولها. وقد روی هذا الخبر عن جماعة من الصحابة والتابعین. وفی التوحید ایضاً باسانید عنه علیه السلام انه قال مامن آیة تسوق الی الجنة الا وهی فی النبی صلی الله علیه وآله وسلم والائمة علیهم السلام و اشیاعهم واتباعهم وما من آیة تسوق الی النار الا وهی فی اعدائهم والمخالفین لهم وان کانت الایات فی ذکر الاولین فما کان منها فی خیر فهو جار فی اهل الخیر من هذه الامة وما کان منها فی شر فهو جار فی اهل الشر .

وفی تفسیر العیاشی عن عمر بن حنظلة عن ابیعبدالله علیه السلام قال سئلته عن قول الله عزوجل **قل کفی بالله شهیداً بینی وبینکم و من عنده علم الکتاب** فلما رآنی اتبع هذا و اشباهه من الکتاب قال حسبك یا عمر کل شیئ من الکتاب من فاتحته الی خاتمته مثل هذا فهو فی الائمة علیهم السلام وهم عنوانه. وروی الصدوق والکلینی عن عبدالله بن سنان قال ذریح المحاربی سئلت اباعبدالله علیه السلام عن قوله تعالی : **ثم لیقضوا تفثهم** فقال المراد لقاء الامام فاتیت اباعبدالله علیه السلام وقلت له جعلت فداك قول الله عزوجل ثم لیقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك فحکیت له کلام ذریح فقال صدق ذریح و صدقت ان للقرآن ظاهراً وباطناً و من یحتمل مایحتمل ذریح ؟.

اقول هذا الکلام من الامام علیه السلام صریح فی انهم علیهم السلام کانوا یکتمون امثال هذه التاویلات عن اکثر الناس حتی عن ابن سنان الذی کان من فضلاء اصحابهم لوجوه سنشیر الی بعضها فی بعض الفصول الاتیة انشاء الله تعالی ثم الظاهر ان وجه تناسب المعنیین فی الخبران اخبث الارجاس الروحانیة الجهل و الضلالة و مذام الاخلاق وهی انما تزول بلقاء الامام کما ان الادناس الظاهریة تزول بقص الاظفار ونحوه فان التفث مفسر بازالة الادناس والاشعاث و فی الکافی عن سعد الخفاف انه سئل الباقر علیه السلام فقال هل یتکلم القرآن؟ فقال یاسعد و الصلوة تتکلم ولها صورة وخلق تأمر و تنهی قال فتغیر لونی وقلت هذا شیئ لااستطیع ان اتکلم به فی الناس فقال وهل الناس الا شیعتنا فمن لم یعرف

الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد قال الله عزوجل: ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر

اقول وسيأتى الاخبار الكثيرة المشتملة على امثال هذه التأويلات وتأويل الايمان والدين والحق ونحوها بالولاية وتأويل الكفر والشرك ومابمعناهما بترك الولاية وسائر ماهو من هذا القبيل فيمابعد خصوصاً فى المقدمة الثالثة. وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال: ان الله عزوجل جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان الخبر. اقول فى القاموس نوهه وبه دعاه ورفعه اى دلت الكتب عليها او ارتفعت مرتبتها بها وسياتى فى المقالة الثانية من هذه المقدمة اخبار فى ان الولاية قد بعث بها الانبياء وانزلت فى الكتب وكلف بها الامم وقد روى العياشى ايضاً عن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام انه قال: من رفع فضل امير المؤمنين فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيئا منها الاواهم مافيه بعد الاقرار بتوحيد الله عزوجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية على والطيبين من آله عليهم السلام وقد روى مثله فى تفسير الامام عليه السلام . اقول ولو حاولنا ذكر اكثر الاخبار الدالة على مانحن فيه لطال الكلام فانما سياتى من الاخبار فى ضمن المقدمات الاتية وفى تضاعيف الكتاب كلها من هذا الباب فلنكتف هيهنا بما ذكرناه والله الموفق للحق والصواب.

الفصل الثالث

فى بيان نبذ مما يدل على وجوه تناسب الظواهر مع البطون وجهات تشابه اهل التأويل مع اهل التنزيل

اعلم ان مادلت عليه الاخبار الماضية وما تدل عليه الاخبار التى سيأتى من المعانى الباطنة والتاويلات الاتية ليست بجملتها مما استعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة بل اكثرها ومعظمها على طريق التجوز و نهج الاستعارة و سبيل الكناية و من قبيل المجازات اللغوية والعقلية اذ ابواب التجوز فى كلام العرب واسعة و موارده فى عبارات الفصحاء سائغة فلا استبعاد فى ان اراد الله عزوجل بحسب الاستعمال الذى يدل عليه ظاهر اللفظ معنى وبحسب التجوز الذى تدل عليه القرائن و يجتمع مع الظاهر بنوع من التناسب معنى آخر و سنشير الى كثير من وجوه التناسب فى المقدمة الثالثة وغيرها لكن نذكر فى هذا المقام من كليات تلك الوجوه بعض مايستفاد من اخبار الائمة الاطياب ونرفع عن وجوه الايات لطالب تأويلها الحجاب و نكشف عنها النقاب تبصرة لمن اراد التبصر من اولى الالباب واما احاطة العلم بالجميع فهى للراسخين فى العلم ومن عنده علم الكتاب كما سيظهر فى الفصل الاخير. فاعلم انه يمكن تبيين المرام فى هذا المقام من وجوه وان امكن ارجاع بعضها الى بعض. الاول ماستنبطه بعض محققى علمائنا من حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ولننقل خلاصة كلامه مع الحديث المذكور قال ره: ان احكام الله تعالى انما تجرى على الحقائق الكلية والمقامات النوعية فحيث ما خوطب قوم بخطاب و نسب اليهم فعل دخل فى ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء و اولى الباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيث ماخوطبوا بمكرمة اونسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء و الاولياء وكل من كان من المقربين الابمكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطبت شيعتهم ومحبوهم بخير اونسب اليهم خير اوخوطب اعداؤهم و مخالفوهم بسوء اونسب اليهم سوء يدخل فى الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفى الثانى كل من كان من سنخ اعدائهم و طينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله و رسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله و رسوله فكل مؤمن فى العالم قديماً اوحديثاً الى يوم القيمة فهو من شيعتهم و محبيهم و كل جاحد فى العالم قديماً اوحديثاً الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم قال ره و قد وردت الاشارة الى ذلك فى كلام الصادق عليه السلام فى حديث المفضل بن عمر وهو الذى رواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن المفضل: قال قلت لابى عبدالله عليه السلام بماصار

علی بن ابیطالب صلوات الله علیه قسیم الجنة والنار؟ قال لان حبّه ایمان وبغضه کفر وانما خلقت الجنة لاهل الایمان و خلقت النار لاهل الکفر فهو علیه السلام قسیم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لایدخلها الا اهل محبته والنار لایدخلها الا اهل بغضه، قال المفضل قلت یابن رسول الله فالانبیاء والاوصیاء هل کانوا یحبونه واعدائهم یبغضونه؟ فقال نعم قلت فکیف ذلک؟ قال اما علمت ان النبی صلی الله علیه وآله قال یوم خیبر لاعطین الرایة غداً رجلا یحب الله ورسوله لایرجع حتی یفتح الله علی یده ؟ قلت بلی قال اما علمت ان رسول الله صلی الله علیه وآله لما اتی بالطائر لمشوی قال اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی هذا الطیر و عنی به علیاً علیه السلام ؟ قلت بلی قال ایجوز ان لایحب انبیاء الله ورسله واوصیائهم من یحبه الله و رسوله ویحب الله ورسوله؟ فقلت لا قال فهل یجوز ان یکون المؤمنون من اممهم لایحبون حبیب الله وحبیب رسوله وانبیائه علیهم السلام ؟ قلت لا قال فقد ثبت ان جمیع انبیاء الله ورسله و جمیع المؤمنین کانوا علی بن ابیطالب محبین و ثبت ان المخالفین لهم کانوا له و لجمیع اهل محبته مبغضین قلت نعم، قال فلایدخل الجنة الا من احبه من الاولین و والاخرین فهو اذن قسیم الجنة والنار، قال المفضل فقلت له یابن رسول الله فرجت عنی فرج الله عنک فزدنی مما علمک الله، فقال سل یامفضل فقلت یابن رسول الله فعلی بن ابیطالب یدخل محبه الجنة ومبغضه النار اورضوان ومالک؟ فقال یا مفضل اما علمت ان الله تبارک وتعالی بعث رسوله وهو روح الی الانبیاء علیهم السلام وهو ارواح قبل خلق الخلق بالفی عام؟ قلت بلی قال اما علمت انه دعاهم الی توحید الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة علی ذلک واوعد من خالف ما اجاب الیه وانکره النار؟ قال بلی قال فلیس رسول الله صلی الله علیه وآله ضامناً لما وعد واوعد عن ربه عزوجل؟ قلت بلی قال اولیس علی بن ابیطالب خلیفته وامام امته؟ قلت بلی قال اولیس رضوان ومالک من جملة الملائکة والمستغفرین لشیعته الناجین بمحبته؟ قلت بلی قال فعلی بن ابیطالب اذن قسیم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالک صادران عن امره بامر الله تعالی یامفضل خذها فانه من مخزون العلم و مکنونه لاتخرجه الا الی اهله ثم قال ره بعد نقله لهذا الحدیث و ذکر انه باب من العلم ینفتح منه الف باب و من هذا القبیل خطاب الله لبنی اسرائیل الذین کانوا فی زمان نبینا صلی الله علیه وآله بما فعل باسلافهم اوفعلت اسلافهم کانجائهم من الغرق وسقیهم من الحجر و تکذیبهم الایات الی غیر ذلک لان هولاء کانوا من سنخ اولئک راضین بما رضوابه ساخطین بما سخطوابه .

اقول ومما یؤید هذ صریحا ما رواه ابو عمرو الزبیری عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: **فلم تقتلون انبیاء الله من** قبل ان کنتم مؤمنین انه قال نزل هذا فی قوم من الیهود و کانوا علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله و لم یقتلوا الانبیاء بایدیهم و لا کانوا فی زمانهم و انما قتل اوائلهم الذی کانوا من قبلهم فجعله الله منهم و اضاف الیهم فعل اوائلهم بما تبعو هم و تولوهم وسیأتی بعض الاخبار المؤیدة ایضا فی اواخر سورة آل عمران فی قوله تعالی **فلم قتلتموهم ان** کنتم صادقین فبناء علی هذا لایمتنع بحسب البطن ان ینسب الله عزوجل الی کل من لم یؤمن برسول الله صلی الله علیه وآله بل بای نبی کان ما فعله ظالموا علی والائمة و اعدائهم و مخالفو هم و کذا بالعکس و ان لم یکونوا فی زمان ذلک الفعل و کذا یجوز ان ینسب الی متأخری المخالفین مافعله اوائلهم و بالعکس وان لم یلق بعضهم بعضاً لکون الجمیع من سنخ واحد و هکذا الحال بالنسبة الی الانبیاء و الاوصیاء و الاولیاء و المؤمنین فی کل عصر و حین فتأمل فیه فانه باب عظیم وبه ینحل ایضاً ما ورد مثلا فی ان الامم السابقة وغیرهم کلفوا بالولایة فاطاع بعض وعصی بعض علی ان الحق عندی فی هذا انه کان ایضاً فی الظاهر کما سیتبین انشاء الله فی الفصل الرابع من المقالة الاتیة .

الثانی ما استنبطه ذلک المحقق من کلام سید الساجدین صلوات الله علیه فقال و ایضاً فان القرآن انما نزل بلغة العرب و من عادة العرب ان تنسب الی الرجل ما فعلته القبیلة التی هو منهم و ان لم یفعل هو بعینه ذلک الفعل معهم و قال و قد ورد ذلک بعینه فی کلام السجاد علیه السلام حیث سئل عن ذلک فقال ان القرآن بلغة العرب فیخاطب فیه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التمیمی الذی قد اغار قومه علی بلد و قتلوا من فیه اغرتم علی بلد کذا وفعلتم کذا الحدیث ثم قال رحمه الله وسر هذه العادة فی لغتهم ما قلناه **اقول** یعنی مانقلنا عنه سابقاً فتدبر جداحتی یظهر لک ان ماسیاتی فی الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الثالثه من ان القرآن نزل بایاک

اعنى و اسمعى يا جارة و اشباه ذلك مما يدل على ان الله سبحانه و تعالى قد يخاطب نبيه بشيئى لم يكن فيه بل كان فى غيره من امته فهو ايضاً مما يمكن اجراء هذا الوجه فيه .

الثالث ما يستفاد من رواية العياشى التى قد مرت فى الفصل الاول حيث قال الباقر عليه السلام لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجرى فيهم ما نزل فى اولئك و بيان ذلك انه كلما ورد مثل ظاهر فيمن عصى و عارض او اطاع النبى صريحاً فى مدة الدعوة الى الاقرار بالتوحيد و النبوة و التمسك بشعائر الاسلام فبطنه وارد فى الذين تشبهوا بهم ممن عصاه و عارضه او اطاعه ضمناً فى مدة التكليف بالاقرار بالامامة و اطاعة الامام الذى هو فى حكم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و نائبه و بمنزلة نفسه وحاكمه و كذا كل ما ورد ظاهره فى الذين اشركوا مع الله سبحانه رباً غيره من الاصنام التى صنعوها بايديهم ثم عظموها و احبوها و التزموا عبادتها و جعلوا شركاء ربهم فى ذلك فقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بغير امر من الله بل بآرائهم و اهوائهم فبطنه وارد فى الذين نصبوا ائمة بايديهم و عظموهم و احبوهم و التزموا طاعتهم و جعلوهم شركاء امامهم الذى عينه الله لهم و قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله بلا امر من الله بل بآرائهم واهوائهم و لهذا و رد كما ستأتى تاويل : الذين اتخذوا من دون الله انداداً و نحو ذلك بالمخالفين و هكذا كلما ورد ظاهره فى الكفار الذين انكروا المعاد والحشر الاكبر ويوم القيمة و كذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جحد واحقه و تركوا المحاسن و العبادات و ارتكبوا الفواحش و المحرمات و اتبعوا فى ذلك آبائهم و كبرائهم و اقتفوا آثارهم و آرائهم فعبدوا فى ذلك الشيطان واسخطوا الرحمن و استحقوا بذلك حرمان الجنان و خلود النيران فبطنه وارد فى اشباههم من الذين انكروا الرجعة و الحشر الاصغر ويوم قيام القائم عليه السلام و كذبوا الرسول فى حق الامام و كذا الامام فى ادعائه وجحد و احقه وتركوا متابعة ائمة الهدى و التبعد على طريقتهم و تمسكوا بخلفاء الجور و ائمة الضلال تبعاً لكبرائهم و اقتفاء لاثارهم و اطوارهم فقالوا فى دين الله بالاهواء و عملوا بالاراء و شاركوا اولئك الكفرة فى عبادة الشيطان واسخاط الرحمن و استحقاق خلود النيران و لهذا ورد كما سياتى تاويل الذين لم يؤمنوا باليوم الاخر و انكروا المعاد و نحو ذلك بالمخالفين حيث انكروا الرجعة و لم يؤمنوا بها و لا بيوم الغدير و قالوا ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم مجنون فى حب ابن عمه و انه يتقول و لاية على وامامته من غير تنزيل من الله ليركب اهل بيته على اعناق الناس و من ثم ورد انهم المكذبون للنبى و الجاحدون للحق و امثال ذلك مما سياتى مفصلا و كذا كلما ورد ظاهره فى اهل الكتاب الذين اختلفوا بعد انبيائهم و تفرقوا فى دينهم و حرفوا كتبهم و غيروا آياتها و نبذوها وراء ظهورهم و اتبعوا آرائهم و كبرائهم و سائر ما صدر منهم نحو خذلان بنى اسرائيل هرون بعد مفارقة موسى و اتخاذهم العجل بمكر السامرى و اشياعه و اشباه ذلك مما سيأتى فى موضعه فبطنه ورد فى اشباههم من هذه الامة الذين اختلفوا بعد نبيهم وتفرقوا فى دينهم و نبذوا الكتاب وراء ظهورهم و غيروه و اخرجوا منه ما كان مضراً لهم كما سيظهر و خذلوا من هم بمنزلة هرون و اتخذوا ابافلان العجل بمكر الثانى السامرى و اشياعه و غير ذالك مما سياتى و لهذا ورد كما ياتى عن قريب ان المخالفين هم المحرفون و المبدلون والمشترون بايات الله ثمناً قليلا و انهم الذين اختلفوا و تفرقوا و ظلموا انفسهم و آل الرسول حقوقهم و هكذا كلما ورد ظاهره فى المنافقين مع النبى فى دعوة النبوة والمذبذبين فبطنه وارد فى المنافقين معه و مع الائمة فى دعوة الامامة والولاية و كذا بعينه الغلاة و النواصب و الملاحدة و الجاهلون و الاخيار و الصلحاء و العلماء و المؤمنون و المسلمون كما سيظهر كل فى محله لا سيما فى المقدمة الثالثة و هكذا ايضا يجرى ما ذكرنا بالنسبة الى من اعترف بامام و انكر الاخر و كفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة فى اذعان تطبيق البواقى و فهم سر ذلك و وجهه بحسب الاخبار الاتية عموماً و خصوصاً والله الهادى .

الرابع ما يستفاد من الحديث الثالث والسابع وخبر ذريح التى ذكرناها فى الفصل الثانى عن الكافى وغيره وامثالها من الاخبار الاتية فى تاويل الطيبات والمحللات والخيرات والطاعات بالنبى والائمة وولايتهم وتأويل الخبائث والمحرمات والشرور والفواحش وكذا الاعمى والنسناس ونحو ذلك باعدائهم وتأويل الهلاك والموت واشباههما

بالضلالة عن الولاية وساير مايدل على امثال هذه الاشياء من الاخبار كما سيأتي اكثرها في المقدمة الثالثة و هو انه كلما في القرآن مما ظاهره في غذاء الاجساد و نمو الابدان و التذاذها فباطنه في قوة القلوب و غذاء الارواح و توفير الكمالات كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم ونحوه.

ففي البصائر عن نصر بن قابوس قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل وظل ممدود و ماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة، قال يانصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال شيخنا العلامة ره لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الاخروية بل لهم في الدنيا ايضاً ببركة ائمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والاخرة و ماء مسكوب من علومهم المحققة التي بها تحيى النفوس والارواح و فواكه كثيرة من انواع معارفهم التي لاتنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة مما يتلذذون بها من حكمهم و آدابهم بل لايلتذ المقربون في الاخرة ايضاً في الجنان الصورية الابتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما يشهد به الاخبار انتهى كلامه اعلى الله مقامه فتامل ولاتغفل عن جريان مثله في ساير نعم الجنة مثل انهار الخمر وامثالها كما يشهد له ماسيأتي في الانهار واللبن من تأويل اللبن والخمر بعلوم الائمة عليهم السلام وسياتي في الجنة والنار ومابمعناهما من تأويل الاولى بولاية الائمة والثانية بعداوتهم و امثال هذه التأويلات كثيرة ينادي بها كثير من الاخبار في الترجمات الجائية المناسبة لها فافهم وكذا كلما ورد ظاهره في العذاب والمسخ و الهلاك والموت البدني و نحو ذلك فباطنه في الهلاك المعنوي بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الكمالات و موت قلوبهم و مسخها و عميها عن ادراك الحق فهم وان كانوا في صور البشر لكنهم كلا نعام بل هم اضل وان كانوا ظاهراً بين الاحياء فهم اموات ولكن لايشعرون اذلا يسمعون الحق ولايبصرونه ولايعقلونه ولا ينطقون به ولايتأتى منهم امر ينفعهم في اخريهم فهم شرف الاموات وكذلك كلما كان في القرآن مما ظاهره في النهي عن القبايح الصورية و تحريم الخبائث الظاهرية كالزنا والسرقة والايذاء و نحوها مما هو علامة رذالة حال فاعله ودليل خباثة طبع مرتكبه، كالخمر والميتة والدم و نحوها مما تستقذر منه الطبايع السليمة و تستنفر منه القرائح المستقيمة فبطنه في النهي عن القبائح الباطنية التي هي معاداة الائمة عليهم السلام والزجر عن الخبائث المعنوية التي هي اعاديهم و منكر واولايتهم والفضائل التي فيهم فانها ايضاً في استقذار الارواح و تخبث القلب و استنقاد العقول والاضطرار بالايمان و نحو ذلك مثل الخبائث الظاهرية والقبائح الصورية بل اشد كما لايخفى و هكذا حال بطون ماظاهره في الترغيب بالمبرات و الامر بالخيرات بالنسبة الى الائمة و ولايتهم و معرفتهم وبالجملة المدار على تشبيه الامور المعنوية بالصورية كالحيوة والموت المعنوية بالصورية والانتفاعات والتضررات الروحانية بالجسمانية وهكذا في البواقي على ان في هذا الاخير تناسب آخر ايضاً وهو انه لاخفاء في كون النبي والائمة صلوات الله عليهم وسائط معرفة العبادات والمأمورات وانهم الاصل في قبولها فلابعد ان اريدوا بها في بطن القرآن وكذا لابعد في كون اعدائهم من حيث مضارتهم لهم من المرادين بالخبائث والمنهيات وقد دل على هذا ماسيأتي في الفصل الاتي عن خبر المفضل فتدبر جداً فان هذا الوجه هو يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات واكثر الامثال التي ضربها الله عزوجل في القرآن من هذا القبيل بل الحق ان هذا باب عظيم ينفتح منه الف باب لاولي الالباب وسنشير انشاء الله تعالى الى خصوص بعض منها في الفصول الاتية والمقدمة الثالثة وتضاعيف الكتاب

الخامس ما يستفاد من رواية سعد الخفاف المتقدمة في اواخر الفصل الثاني ومن كثير من الاخبار الاتية خصوصاً في فصول المقالة الاولى من المقدمة الثانية التي وردت في تأويل معرفة الله و عبادته و مخالفته واسفه و ظلمه ورضاه وسخطه وامثالها بمعرفة الامام و اطاعته ومخالفته واسفه و ظلمه ورضاه وسخطه وكذا تأويل يدالله وعينه وجنبه و قلبه وساير ماهو من هذا القبيل مما نسبه الله الى نفسه وخصه به بالامام عليه السلام حتى انه وردت اخبار في تأويل روح الله و نفسه بل لفظة الجلالة والاله والرب بالامام عليه السلام وهو ان الذي جرى من عادة الاعاظم والملوك والاكابر ان ينسبوا ما يقع من خدمهم بامرهم الى انفسهم تجوزاً وكذا قد ينسبون مجازاً مايصيب خدمهم ومقربيهم من الاطاعة و الخير والشر الى انفسهم اظهاراً لجلالة حال اولئك الخدم عندهم و اشعاراً بانهم في لزوم المراعات

والا طاعة و دفع الضرر عنهم و جلب النفع اليهم بمنزلة مخاديمهم و فى حكمهم بحيث انه كلما يصل اليهم فهو كالواصل الى المخاديم قال الصادق عليه السلام كماسيأتى عن الكافى وغيره ان الله تعالى لايأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مختلفون مربوبون فجعل رضاهم رضى نفسه و سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صار واكذلك الخبر. وفى رواية اخرى ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قراناً على نبيه الخبر. وسيأتى بقية الاخبار مفصلة وهكذا كثيراً يطلق تجوزاً على مقربى الرجل واعوانه اسامى جوارحه واعضائه وسائر ما يختص به فى النفع كما يقال للوزير الكامل المقرب عند السلطان النافع له جدا انه يده وسيفه و عينه وهكذا بناء على انه فى الدفع والنفع والقرب والعزة مثل ذلك حتى انه قد يقال انه روحه ونفسه بل ربما يقال انه السلطان تجوزاً بمعنى انه جعل اطاعته اطاعته ومخالفته مخالفته بحيث لايرضى بغير ذلك و سيأتى بجميع ما ذكر زيادات توضيح واخبار صريحة قاطعة لموادالشبهة فى تبيين من الحق على ما ينبغى فانظر و لا تغفل فانه اصل اصيل تنفع ملاحظته فى تأويل كثير من الايات بل ان قلنا ان هذه الوجوه التى ذكرنا ها فى هذا الفصل بحيث لم يخرج عنها تأويل ما اطلعنا على تاويله من الايات الاقليل جداً الصدقنا والله الموفق.

الفصل الرابع

فى بيان مايدل على ان الواجب على الانسان ان يؤمن بظاهر القرآن و باطنه و تنزيله و تأويله معاً كما ان الواجب الايمان بمحكمه و متشابهه

وناسخه ومنسوخه وبسائر مايتعلق بذالك جميعا مفصلا او على سبيل الاجمال ان لم يعلم التفصيل من طريق اهل البيت الذينهم ادرى بما فى البيت وان من انكر الظاهر كافروان اقر بالباطن كماهو مذهب الباطنية من ملاحدة الخطّابية والاسماعيلية وغيرهم القائلين بسقوط العبادات كماسيظهر وكذا بالعكس اى انكار الباطن وان اقر بالظاهر بل على كل مؤمن ان لايجره بانكار مانقل عن الائمة عليهم السلم فى ذالك تفسيراً وتاويلا وان لم يفهم معناه ولم يدرك مغزاه قدمرت رواية ابى حكيم الزاهد فى الفصل الاول وغيرها فى الفصل الثانى. وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام قال ان الله عزوجل قدارسل رسله بالكتاب و بتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بماارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر. وفى البصائر عن احمدبن محمدبن عيسى عن آدم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمى قال قال ابوعبدالله عليه السلام ياهيثم ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئاً وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر. وفى البصائر ايضاً وتفسير القمى بسند صحيح عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى قول الله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين فى العلم فقد علم جميع ماانزل الله عليه من التنزيل والتاويل وماكان الله لينزل عليه شئى يعلم تاويله و اوصيائه من بعده يعلمونه والذين لايعلمون تاويله اذا قال العالم فيه بعلم فاجابهم الله بقول ويقولون امنا به كل من عند ربنا والقرآن له خاص وعام و محكم ومتشابه و ناسخ ومنسوخ و الراسخون فى العلم يعلمونه.

اقول قوله عليه السلام والذين لايعلمون مبتداء والجملة الشرطية خبره والمراد بالذين لايعلمون الشيعة اى الشيعة و المؤمنون اذا قال العالم اى الامام فيه اى فى القران اوفى تأويل المتشابه بعلم اى بالعلم الذى اعطاه الله وخصّه به يقولون اى الشيعة فى جواب الامام بعدما سمعوا من التاويل منه آمنا به.

ولنذكر هيهنا خلاصة خبر الصادق عليه السلام به ينكشف خفيات اسرار هذا المقام و حقائق كلمات الائمة عليهم السلام و هومارواه فى البصائر باسناده عن المفضل بن عمر ان الامام عليه السلام كتب اليه فى جواب مسائله ماخلاصته اما بعد فانى اوصيك ونفسى بتقوى الله وطاعته الورع والتواضع لله و الاجتهاد و الاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة فى مرضاته و اجتناب مانهى عنه جائنى كتابك وفهمت الذى فيه فحمدت الله على سلامتك و عافية الله اياك كتبت تذكر

قوما انا اعرفهم ابلغت عنهم اموراً تروى عنهم كرهتها لهم فبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ماشئت و ذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله و ذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرا والبيت الحرام و الشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وانهم ذكروا ان كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ان من عرف ذالك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وصام وحج واغتسل و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و انهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه و بحده و ثبت فى قلبه جازله ان يتهاون فليس له ان يجتهد فى العمل و زعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التى نهى الله عنها من الخمر و الميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل الى ان قال عليه السلام وكتبت تذكر انهم يزعمون ان لهذا ظهرا و بطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه ياخذون به عنهم والباطن هو الذى يطلبون وبه امروا بزعمهم فكتبت تسئلنى عن قولهم فى ذلك احلال هو ام حرام و تسئلنى عن تفسير ذلك و انا ابينه لك حتى لاتكون من ذلك فى عمى ولا شبهة واصف لك حلاله وانفى عنك حرامه انشاء الله تعالى واعرفكه حتى تعرفه فلاتنكره ولا قوة الا بالله اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التى كتبت فهو عندى مشرك بالله بيّن الشرك لاشك فيه و اخبرك ان هذا القوم كان من قوم سمعوا اما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حدها سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذباً وافتراء على الله و رسوله وجرئة على المعاصى فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التى حدت و قبلوها لم يكن به باس ولكنهم حرفوها و تعدو اوكذبوا وتها ونوا بامر الله و طاعته ولكنى اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدحدوده احد فاخبرك بحقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه ديناً فلم يقبل من احدالا به وبه بعث انبيائه و رسله ثم قال وبالحق انزلناه و بالحق نزل فعليه وبه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فافضل الدين معرفة الرسل وولايتهم و اخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراماً الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ماحلوا والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شعبهم فمن فروعهم امرهم شيعتهم و اهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة و صوم شهر رمضان و حج البيت والعمرة و تعظيم حرمات الله و شعائره و مشاعره والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق و جميع البر و ذكر الله ذلك فى كتابه فقال عزمن قائل: **ان الله يامر بالعدل والاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** فعدوهم هم الحرام المحرم و اوليائهم هم الداخلون فى امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة و لحم الخنزير فهم الحرام المحرم و اصل كل حرام و هم الشر و اصل كل شر و منهم فروع الشر كله و من ذلك الفروع الحرام و استحلالهم اياها و من فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء و ركوب الفواحش و ركوب المحارم كلها و انتهاك المعاصى و انما يامر الله بالعدل والاحسان و ايتاء ذى القربى و ابتغاء طاعتهم و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى و هم اعداء الانبياء و اوصياء الانبياء وهم المنهى عن مودتهم وطاعتهم و اخبرك انى لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم و لحم الخنزير هو رجل و انا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل و حرم فرعه و نهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله و ثناً و شركاء ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل و هو الى جهنم و من شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله **انما حرم عليكم الميتة والدم و لحم الخنزير** الصدقت ثم لو انى قلت ان فلانا ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدى حدود الله التى نهى عنها ان يتعدى ثم انى اخبرك ان الدين و اصل الدين هو رجل و ذلك الرجل هو اليقين والايمان وهو امام امته او اهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه و من انكره انكره الله و دينه و من جهله جهل الله و دينه ولايعرف الله و دينه و حدوده وشرايعه بغير ذلك الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله الخبر. الى ان قال عليه السلام و اخبرك انى لو قلت ان الصلوة و الزكوة و صوم

شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة و كل فريضة كان ذلك هو النبي الذى جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله انما يعرف بالنبي و لولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فهذا كله ذلك النبي و اصله و هو فرعه و هو دعانى اليه ودلنى عليه وعرفنيه وامرنى به و واجب علىّ له الطاعة فيما امرنى به لا يسعنى جهله وكيف يسعنى جهل من هو فيمابينى و بين الله وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل و انما هو الرجل و انما هو الذى جاء به عن الله و انما انكر الدين من انكره الخبر (الى ان قال عليه السلام) ان الله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله و وجهه الذى يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك الرجل من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما هى رجل و هو يعرف حدّ ما يتكلم به فقد صدق و من قال على الصفة التى ذكرت انت بغير الطاعة فلا يغنى التمسك فى الاصل بترك الفروع كما لا تغنى شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمداً رسول الله ولم يبعث الله نبياً قط الا بالبر و العدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم و لم يبعث الله نبياً يدعو الى معرفة ليس معها طاعة فى امر و نهى فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التى افترضها الله على حدودها مع معرفة من جائهم به من عنده و دعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه اليه من الطاعة له و انه من عرف اطاع و من اطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه ولا يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معاً جميعاً ولا يكون الاصل والفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال ولا يحرّم الباطن و يستحل الظاهر و كذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام و جميع حرمات الله وشعائره و ان تترك لمعرفة الباطن فمن زعم ان ذلك انما هى المعرفة و انه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و اشرك ذاك لم يعرف ولم يطع و انما قيل اعرف و اعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك لغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك من الطاعة قلّ او كثر فانه مقبول منك الخبر. وهو طويل و قد اخذنا منه موضع الحاجة و صراحته فيما نحن فيه من لزوم الايمان بالظاهر والباطن جميعاً مع دلالته على ما اشرنا اليه فى الفصل السابق من وجه تناسب ما بين الظاهر والباطن معلومة على كل متأمل صادق.

ولنبين مايحتاج منه الى الشرح: فقوله عليه السلام تذكر ان قوماً الى قوله فاعمل ما شئت اشارة الى جماعة من ملاحدة اصحاب ابى الخطّاب وغيرهم فانهم كما سنشير الى مذاهبهم فى فصل بطلان الغلو كانوا يعتقدون ان الانسان اذا عرف حجج الله على خلقه فليس بعد ذلك تكليف عليه من فعل العبادات وترك المحرمات وكانوا يستندون فى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله اذا عرفت فاعمل ما شئت ولهذا ورد فى آخر الخبر تفسير من الامام عليه السلام لسندهم هذا بماهو معناه واقعاً لا مافهموه وقوله عليه السلام و ذكرت انهم يزعمون ان الصلوة الخ بيان لتأويلهم آيات العبادات والمحرمات بمعرفة الحجج واعدائهم لاغير حيث انهم كانوا يقولون ان من عرف الحجج فقد صلى الصلوة بحدودها وادى الزكوة بشروطها و هكذا فلفظة الصلوة عندهم عبارة عن ولى الله و معرفته دون غير ذلك من التعبد المخصوص وكذا الخمر مثلا عبارة بزعمهم عن عدو الله لاغير و لهذا بيّن الامام اخيراً ان الحق ارادة المعنيين جميعاً وان التخصيص باحدهما باطل قوله عليه السلام :و ذلك شعبهم اى الفروع الحلال يحصل من شعبهم و يعرف ببيانهم لعله كان من شعبهم وربما قرء من شيعتهم بقرينة ما بعده فتأمل قوله : فعدوهم هم الحرام المحرم اى اعدائهم الحرام الذى حرمه الله فى كتابه قوله عليه السلام : فهم الفواحش اى هم الخمر والميسر و غير ذلك من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والخمر والميسر و غيرهما ما ظهر هكذا قيل و يحتمل احتمالا ظاهراً ان يكون المراد انهم الفواحش والخمر والميسر وغيرها قوله عليه السلام : و انا اعلم الجملة الحالية و قوله عليه السلام : لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل معترضة و فى بعض النسخ و لصدقت فقوله فهذا كله جزاء الشرط قوله عليه السلام : ثم انى لو قلت انه فلان اى خصوص احد من خلفاء الجور كالاول والثانى قوله : وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان و هو امام امته و اهل زمانه اى الرجل الذى اصل

الدين و يكنى عنه بالدين و باليقين و بالايمان ايضاً امام امة النبى و اهل زمانه و لعل الترديد من الراوى او لاجل الاشارة الى امام غير زمان النبى ايضاً ويحتمل ارجاع الضميرين جميعاً الى الامام اى هو امام لرعيته فالترديد من الراوى و على اى تقدير المقصود منه و مما بعده اثبات صحة اطلاق الدين والعبادات على الامام وعلى النبى قوله عليه السلام : فلا يغنى التمسك فى الاصل بترك الفروع اى لاتنفع معرفة النبى والامام بدون التعبد بالعبادات اوترك المناهى لكونهما متلازمين كما بينه بقوله عليه السلام من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام الخ قوله: ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال الخ الواوفى و باطن الحرام حالية اى لايجتمع الاصل والفرع معاً مع القول بلزوم ترك الظالمين الذينهم باطن الحرام دون ترك المناهى الظاهرية كما زعمه هؤلاء البطلة وكذا قوله و يستحل الظاهر حالية قوله عليه السلام و انما قيل اعرف الخ تفسير لما استند اليه الملاحدة من الخبر الذى اشرنا اليه. هذا مجمل شرح ماذكرناه من الخبر والمقصود منه ظاهر وكاف فى اثبات المطلب فلاحاجة هيهنا الى تطويل فى الكلام وسيأتى ايضاً ما يزيد توضيح المرام فى الفصول الاتية فلاتغفل.

الفصل الخامس

فى بيان ما يدل على ان علم تاويل القرآن بل كله عند اهل البيت عليهم السلم و ذكر الاخبار الواردة فى المنع من تفسير القرآن بالرأى و بغير سماع منهم عليهم السلم والجمع بينها و بين ما يعارضها من الايات والروايات وتوجيه ما هوالحق فى ذلك

فاعلم انه لا ريب فى اطلاع النبى والائمة على جميع وجوه آيات القرآن و معانيها كلها ظواهرها و بواطنها تنزيلها و تأويلها و انهم الذين عندهم علم الكتاب كله كما انزل الله فى بيتهم فان اهل البيت ادرى بما فى البيت وقد دلت على هذا اخبار متواترة سوى مامر من رواية الفضيل و روايتى ابن عباس و ابن مسعود و رواية حماد و رواية زرارة والخبر الذى بعدها المذكور فى الفصل الاول و بعض اخبار الفصل الثانى و صحيحة بريد العجلى المذكورة فى الفصل الرابع و سوى ما ياتى من رواية طلحة المذكورة فى المقدمة الثانية وغيرها.

فمنها ما فى البصائر بسند صحيح عن ابى الصباح قال والله لقد قال جعفر بن محمد عليه السلام ان الله علّم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التنزيل والتأويل قال فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام قال و علمنا والله . الخبر. و ما فيه ايضاً عن انس عن صحيح ابى داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على انت تعلّم الناس تاويل القرآن بما لا يعلمون فقال على عليه السلام ما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر الناس بما اشكل عليهم من تأويل القرآن وما فيه.

ايضاً باسناده عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع ابى الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل انك لتفسر من كتاب الله مالم نسمع به ؟ فقال ابوالحسن عليه السلام علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر فى الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه و سفريه و حضريه و فى اى ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما انزلت الخبر

وعن ابى خالد الواسطى عن زيد بن على عليه السلام قيل قال امير المؤمنين عليه السلام ما دخل رأسى نوم ولا غمض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نزل به جبرئيل فى ذلك اليوم من حلال اوحرام اوسنة اوامر اونهى و فيما نزل و فيمن تنزل. فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا الامر عظيم كيف يكون هذا و قد كان احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا فرجعنا الى زيد فاخبرناه بردهم علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدد الايام التى غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على نزل على فى يوم كذا وكذا وكذا وكذا حتى يعدها عليه الى اليوم الذى وافاه فاخبرناهم بذلك.

و منها ما رواه الصفار ايضاً وكذا غيره باسانيد عديدة عن جمع من ثقات اصحاب الصادق عليه السلام انه قال بعد ان أومى بيده الى صدره: علم الكتاب كله والله عندنا ثلثاً. وقد وردت اخبار فى تفسير قوله تعالى: **و من عنده علم الكتاب** وتفسير قوله سبحانه: **بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم** و امثال ذلك كما سيأتى فى

فی المقدمة الثالثة بالائمة علیهم السلم .

و فی الکافی عن ابیجعفر عليه السلام قال ما یستطیع احدیدعی ان عنده علم جمیع القران کله ظاهره و باطنه غیر الاوصیاء . وفی روایة اخری عنه عليه السلام قال ما ادعی احد من الناس انه جمع القرآن کله کما انزل الا کذاب وماجمعه و حفظه کما انزل الا علی بن ابی طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام :

و عنه عليه السلام انه قال فی حدیث له مع قتادة المفسر: یاقتادة انما یعرف القرآن من خوطب به. وفی تفسیر العیاشی عن الصادق عليه السلام قال انا اهل بیت لم یزل الله یبعث فینا من یعلم کتابه من اوله الی آخره . وفی روایة ان من علم ما اوتینا تفسیر القرآن و احکامه لو وجدنا اوعیة او مستراحاً لقلنا والله المستعان.

و فی کتاب بشارة المصطفی باسناده عن الاصبغ بن نباته قال لما بویع امیر المؤمنین عليه السلام بالخلافة خرج الی المسجد فقال سلونی قبل ان تفقدونی فوالله انی لاعلم بالقرآن و تاویله من کل مدع علمه فوالذی فلق الحبة وبرئ النسمة لوسئلتمونی عن آیة آیة لاخبرتکم بوقت نزولها وفیم نزلت الخبر . وفی کتاب قوة القلوب قال علی لو شئت لاوقرت سبعین بعیراً فی تفسیر فاتحة الکتاب .

و فی البصائر عن الاصبغ قال قال علی عليه السلام لو کسرت لی الوسادة لقضیت بین اهل التورية بتوراتهم و اهل الانجیل بانجیلهم و اهل الزبور بزبورهم و اهل الفرقان بفرقانهم بقضاء یصعد الی الله یزهروالله ما نزلت آیة فی کتاب الله فی لیل اونهار الاوقد علمت فیمن نزلت ولا احد ممن مر علی رأسه المواسی من قریش الا و قد نزلت فیه آیة و آیتان من کتاب الله تسوقه الی الجنة اوالی النار الخبر. والمواسی جمع موسی و هو ما یحلق به الرأس.

اقول والاخبار فی هذا الباب اکثر من ان تحصی و اما غیرهم علیهم السلم فلاشبهة فی قصور علومهم وعجز افهامهم عن الوصول الی ساحة ادراک کثیر من تفسیر الظواهر والتنزیل فضلا عن البواطن والتأویل بلا ارشاد من الائمة العالمین و عنایة من الله رب العالمین کما نص علیه مامر من الاخبار آنفاً و سالفاً نحو خبری الکافی و قوله علیه السلم: انما یعرف القرآن من خوطب به و کروایات جابر والفضیل وغیرهما المذکورات فی الفصلین الاولین و کصحیحة برید العجلی المذکورة فی الفصل السابع و کما نص علیه ما فی علل الشرایع من قوله علیه السلم لابی حنیفة بعدماسئله تعرف کتاب الله حق المعرفة وتعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقال نعم (فقال) یا با حنیفة لقد ادعیت علماً ویلک ما جعله الله ذلک الا عند اهل الکتاب الذین انزل علیهم ویلک ولا هو الا عند الخاص من ذریة نبینا صلی الله علیه و آله وسلم وما اریک تعرف من کتابه حرفاً الخبر. و غیره من الاخبار الکثیرة و لهذا ورد المنع من التفسیر بغیر الاخذ منهم علیهم السلم کما فی الکافی من قول الباقر عليه السلام لقتادة المفسر و یحک یا قتادة ان کنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلکت و اهلکت و ان کنت اخذته من الرجال فقد هلکت و اهلکت . وروی الکلینی والعیاشی عن الصادق عن ابیه علیهما السلام قال قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا کفر. والظاهر ان المراد تاویل بعض متشابهاته الی بعض بمقتضی الرأی والهوی من دون سماع من اهله و نور هدی من الله.

و قد روی العیاشی ایضاً عن الصادق عليه السلام قال من فسر القرآن بر أیه ان اصاب لم یوجر و ان اخطأ فهوا بعد من السماء .

وروی عنهم علیهم السلم ان تفسیر القرآن لایجوز الا بالاثر الصحیح والنص الصریح . وعن النبی صلی الله علیه و آله وسلم من فسر القرآن برأیه فلیتبوأ مقعده من النار . وفی روایة اخری عنه من فسر القرآن برأیه فقد افتری علی الله الکذب و فی تفسیر الامام عليه السلام اتدرون من المتمسک بالقرآن الذی له الشرف العظیم؟! هو الذی یاخذ القرآن و تأویله عنا اهل البیت اوعن وسائطنا السفراء عنا الی شیعتنا لا عن آراء المجادلین و قیاس الفاسقین فاما من قال فی القرآن برأیه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل فی اخذه من غیر اهله و ان اخطأ القائل فی القرآن برأیه فقد تبوء مقعده من النار .

و فی محاسن البرقی عن ابیعبدالله عليه السلام فی رسالته و ان القرآن امثال لقوم یعلمون دون غیرهم و لقوم یتلونه حق تلاوته و هم الذین یؤمنون به و یعرفونه فاما غیرهم فما اشد اشکاله علیهم و ابعده من مذاهب قلوبهم

ولذلك قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انه ليس شيئ بابعد من الرجال من تفسير القرآن وانما اراد الله فی ذلك ان ينتهوا الی بابه وصراطه وان يعيدوهم وينتهوا فی قوله الی طاعته بكتابه والناطقين عن امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لاعن انفسهم قال الله عزوجل: **ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**[1] فاما غيرهم فليس يعلم ذلك ابداً فاياك وتلاوة القرآن برأيك فان الناس غير مشتركين فی علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه ولا علی تأويله الا من حثه وبابه الذی جعله الله له. فان قيل هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما ورد من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق فی بطونه والتفكر فی تخومه قال الله تبارك وتعالی: **افلا يتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها**[2] وقال عزوجل: **لعلمه الذين يستنبطونه منهم**[3] وقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم اذا جائكم حديث فاعرضوه علی كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحايط. وقال كما مر سابقا: القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه علی احسن الوجوه وقال (ص) **يوم الغدير** معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الی محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لم يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا علی بن ابيطالب علیه السلام وقال امير المؤمنين علیه السلام: من فهم القرآن فسر جمل العلم وقال علیه السلام ايضاً فی حديث: الا ان يؤتی الله عبدا فهماً فی القرآن. الی غير ذلك من الايات والاخبار الدالة علی ان فی معانی القرآن لارباب الفهم متسعاً بالغاً و مجالا رحباً فلا بد من التوفيق والجمع.

فنقول لنافی هذا المقام توجيهات عديدة نشير هيهنا الی ماهو الاكمل منها وهو ماذكره بعض محققی علمائنا قال الصواب ان يقال ان من اخلص الانقياد لله و لرسوله و لاهل البيت و اخذ علمه منهم و تتبع آثارهم و اطلع علی جملة من اسرارهم بحيث يحصل له الرأس فی العلم والطمأنينة فی المعرفة وانفتح عينا قلبه و هجم به العلم علی حقائق الامور وباشر روح اليقين وانس بما استوحش منه الجاهلون فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذاً من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب وليست السعادة وقفاً علی قوم دون آخرين وقد عدد اعليهم السلم جماعة من اصحابهم المتقين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لايبعد دخوله فی الراسخين فی العلم العالمين بالتأويل

اقول ولهذا ورد المدح من الامام علیه السلام لجابر الجعفی بانه كان يعلم تأويل بعض الايات كما روی القمی عن ابيه عن البزنطی عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابی جعفر علیه السلام جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الاية ان الذی فرض عليك القرآن لرادك الی معاد يعنی الرجعة وقد افتخر ميثم التمار علی ابن عباس بمعرفته بالتأويل حيث قال له سلنی ماشئت من تفسير القرآن فانه قرات علی علی علیه السلام تنزيله و علمنی تاويله و قد روت العامة عن الصادق علیه السلام انه قال كتاب الله علی اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام و الاشارة للخواص و اللطائف للاولياء والحقايق للانبياء وفی بعض ما مضی من الروايات سابقا ولاحقا تلويح الی هذا المعنی و سيأتی ايضاً فی الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايصرح بهذا المعنی عند تقسيم القرآن بثلثة اقسام فتامل جداً حتی لاتجد شكاً ماستری فی تطبيق كثير من الايات والعبارات التی لم يرد فيها نص خاص من ايراد بعض المعانی وذكر بعض الاحتمالات اذليس شيئی مما نذكره الا علی وفق فهمنا اوفهم اصحابنا من الروايات المطلقة التی سنذكرها فی المقدمة الثالثة وغيرها اوعلی وفق ماعلم حقيقته من طريقة اهل البيت ولهذا قد نكتفی ببيان الظاهر مع قيام بعض الاحتمالات التی ينطبع لها الخاطر وبالجملة مناط كلامنا علی الاستعلام من الاثر وان لم نصرح به فی كل موضع اعتماداً علی فهم صاحب البصيرة والنظر اللهم الا مع الغفلة وزيغ البصر نسئل الله العصمة فيه ومن كل خطر ونرجو منه ان يهدينا لما يستفيده اهل تلك الدرجة العليا ببركة التمسك بائمة الهدی وبمحض فضله واحسانه والطافه التی لاتحصی اذوان لم يكن لنا علم ولا عمل لكن نحب ان نسعی فی ترويج شأن اوليائه وبيان حال اصفيائه وقد قال الله سبحانه: **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**[5] واما التفسير المنهی عنه فقد

(۱) سوره نساء آیه ۸۴ - (۲) سوره محمد آیه ۲۶ - (۳) سوره نساء آیه ۸۴ - (۴) قصص آیه ۸۵
(۵) سوره عنکبوت آیه ۶۸

نزله ذلك المحقق ايضاً على وجهين: **احدهما** ان يكون للمفسر فى الشيئ رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج به على تصحيح غرضه ومدعاه فيكون قد فسر القرآن برأيه اى رأيه هو الذى حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وهذا كما انه مع الجهل كاكثر تفاسير المخالفين مثلا، كذلك قد يكون مع العلم كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالاية ذلك ولكن يلبس على خصمه ومن هذا ما مر من تأويلات الباطنية وقد يصدر مثله عمن له غرض صحيح لكن يطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كالذى يدعو مثلا الى مجاهدة القلب القياس فيقول قال الله تعالى: **اذهب الى فرعون انه طغى**[1] ويشير الى قلبه ويومى اليه انه المراد بفرعون قال ذلك المحال وهذا الخبر قد يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسيناً للكلام وترغيباً للمستمع وهو ممنوع **ثانيهما** ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل عن الائمة فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الايات المتفرقة (المحتاج) الى السماع، من بادر الى استنباط المعانى فيها بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من يفسر بالرأى فلا بد له اولا من السماع وظاهر التفسير ليتقى مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتبع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجرى مجرى تعليم اللغة التى لابد منها للفهم ومن هذا القبيل قوله تعالى: **و آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها**[2] بها فان معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها والناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدرى انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم اوانفسهم ومن ذلك الايات التى سنشير الى كونها واردة على سبيل الكناية والرموز بحيث لايطلع على ما فيها الا من تجرع من كؤس علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منها ما سيأتى فى الفصل السادس من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة فى قوله تعالى: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[3] من ان المراد ظلم محمد و آله ومنها ماسيأتى ايضاً فى الفصل الثالث من المقالة المذكورة فى قوله تعالى: **ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا** من انه تعالى عنى **بذلك** غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الصادق عليه السلام ما خاطب الله به نبيه فهو يعنى **به** من قد مضى وقد روى الكلينى وغيره عنه عليه السلام انه قال نزل القرآن بإياك اعنى واسمعى يا جارة وعن الباقر عليه السلام اذا علم الله شيئاً هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وقد مر فى حديث جابر قوله عليه السلام وليس شيئ ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها فى شيئ و آخرها فى شيئ الخبر. وسنذكر عن قريب فى فصول المقالة المذكورة وغيرها ما يوضح حال تفسير الايات التى كذا شأنها ليتبصر به الناظر فيما نذكره من تفسير تلك الايات انشاء الله تعالى.

ولنختم هذا المبحث بخبر صريح فيما ذكرنا ليظهر على الناس ان اكثر كتب التفاسير التى يتداولونها معتمدين عليها مما لايجوز تعاطيها وان مثل هذا الكتاب الذى ربما يشمئز منه طبع من حرم عن تحمل احاديث ائمة الهدى ونشاه على ممارسة كتب اهل الاراء مما لايجوز المبادرة فى استضعاف مافيه والجراة على انكار بعض معانيه حيث كونها من اسرار آل محمد عليهم السلام و من الذين نزل القرآن فى بيتهم. روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعمانى فى تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبدالله الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فختم به الانبياء فلا نبى بعده و انزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا و حرم حراماً فحلاله حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم و خبر من قبلكم و من بعدكم و جعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم علماً باقياً فى اوصيائه و تركهم الناس و هم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و اخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه: **فنسوا حظاً مما ذكروا به ولاتزال تطلع على خائنة منهم** و ذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون انه الناسخ و احتجوا بالمتشابه و هم يرون انه المحكم و احتجوا

(١) سوره نازعات آيه ١٧ (٢) سوره بنى اسرائيل آيه ٦١ (٣) سوره بقره آيه ٥٨

بالخاص و هم یقدرون انه العام و احتجوا باول الایة و ترکوا السبب فی تأویلها و لم ینظروا الی ما یفتح الکلام و الی ما یختمه ولم یعرفوا موارده و مصادره ان لم یأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمکم الله انه من لم یعرف من کتاب الله عزوجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحکم من المتشابه والرخص من العزائم و اسباب التنزیل وعدة اشیاء من شرائط التفسیر فی الخبر الی ان قال علیه السلام فلیس هذا الرجل بعالم بالقرآن ولا هو من اهله و متی ادعی معرفة هذه الاقسام مدع بغیر دلیل فهو کاذب مرتاب مفتر علی الله الکذب و رسوله ومأویه جهنم و بئس المصیر.

المقالة الثانیة

فی بیان ما یوضح المقصود ای اشتمال کلام الله تعالی الوارد فیما یتعلق بالتوحید والنبوة صریحاً و تنزیلا علی ما یتعلق بالولایة والامامة بطناً وکنایة و تاویلا بحسب الاخبار الواردة فی ان الولایة ای الاقرار بنبوة النبی و امامة الائمة والتزام جهم و اطاعتهم و بغض اعدائهم و مخالفیهم اصل الایمان

مع توحید الله عزوجل بحیث لایصح الدین الا بذلک کله بل انها سبب ایجاد العالم و بناء حکم التکلیف و شرط قبول الاعمال والخروج عن حد الکفر والشرک و انها التی عرضت کالتوحید علی الخلق جمیعاً و اخذ علیها المیثاق و بعث بها الانبیاء وانزلت فی الکتب وکلف بها جمیع الامم ولوضمناً وان نسبة النبوة الی الامامة کنسبتها الی التوحید فی تلازم الاقرار بها و بقرینها بحیث ان الکفر بکل فی حکم الکفر بالاخر ولا یفید الایمان ببعض دون بعض و ان الائمة مثل النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی فرض الطاعة والا فضلیة بعده علی الخلائق اجمعین وکونهم وسائط و وسائل لسائر عباد الله المکرمین من الانبیاء والاوصیاء والملائکة المقربین حتی یظهر ان لا استبعاد فیما ادعیناه من اشتمال کلام الله تعالی الوارد فیما یتعلق بالتوحید والنبوة صریحاً علی ما یتعلق بالولایة و الامامة کنایة و ضمناً فیکون الاول ظاهره و تنزیله والثانی باطنه وتأویله. فاعلم ان الاحادیث الغیر المحصورة تدل علی هذه الامور المذکورة بل اکثرها مما هو مجمع علیه عند علمائنا الامامیین وقد نص علی حقیقتها بل کون جلّها من ضروریات هذا المذهب اعاظم اصحابنا المحدثین و کفی فی بیان ذلک ما ذکروه فی مباحث الامامة وکتب فضائل الائمة و سنذکر فی هذا الکتاب لها شواهد کثیرة فلنکتف هیهنا بنقل شیئ من تصریحات محققی اصحابنا فی هذا الباب و ذکر اقل قلیل من نصوص الائمة الاطیاب اذ لیس هیهنا موضع البسط والاطناب و یکفی ما سنذکر فی تبصرة من هو من اولی الالباب فهیهنا فصول خمسة

الفصل الاول

فی بیان نبذ من تصریحات علمائنا بما ذکرناه من عظم شأن الائمة و ولایتهم و کفر منکریهم

قال شیخ الفقیه الصدوق ابو جعفر محمد بن بابویه القمی فی اعتقاداته یجب ان یعتقد ان الله تعالی لم یخلق خلقاً افضل من النبی صلی الله علیه وآله وسلم والائمة صلوات الله علیهم وانهم احب الخلق الی الله عزوجل و اکرمهم واولهم اقراراً به لما اخذ الله میثاق النبیین فی الذر وان الله تعالی اعطی کل نبی علی قدر معرفة نبینا صلی الله علیه وآله وسلم و سبقته الی الاقرار به و یعتقد ان الله خلق جمیع ما خلق له و لاهل بیته والائمة صلوات الله علیهم و انه لولاهم ما خلق الله السماء ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائکة ولا شیئاً مما خلق صلوات الله علیهم اجمعین و قال و یجب ان یعتقد انه لایتم الایمان الا بموالاة اولیاء الله و معاداة اعدائه و ان اعداء الائمة کفار مخلدون فی النار و ان اظهروا الاسلام فمن عرف الله و رسوله والائمة و تولیهم و تبرء من اعدائهم فهو مؤمن و من انکرهم اوشک فیهم اوفی احدهم اوتولی اعدائهم فهو ضال هالک بل کافر ولا ینفعه عمل ولا تقبل له طاعة و قال اعتقادنا فیمن

جحد امامة امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام انه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء عليهم السلام وفيمن اقر بامير المؤمنين وانكر واحداً ممن بعده من الائمة عليهم السلام انه بمنزلة من آمن بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انتهى.

و قال شيخنا العلامة و استادنا الفهامة ناشر علوم الدين و خادم اخبار الائمة المعصومين رئيس العلماء والمحدثين و شيخ الاسلام والمسلمين مولانا محمد باقر المجلسى قدس الله روحه الزكية فى بحار الانوار بعد ان ذكر ما نقلناه عن الصدوق رحمه الله: اعلم ان ماذكره رضى الله عنه من فضل نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون ائمتنا عليهم السلام افضل من سائر الانبياء هو الذى لا يرتاب فيه من تتبع اخبارهم على وجه الاذعان واليقين، والاخبار فى ذلك اكثر من ان تحصى و عليه عمدة الامامية ولا يابى ذلك الاجاهل بالاخبار انتهى.

و قال العلامة السعيد والفهامة السديد الشيخ المفيد طيب الله تربته فى كتاب المسائل: اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من فرض اطاعته فهو كافر ضال مستحق الخلود فى النار.

وقال فى المقنعة لا يجوز لاحد من اهل الايمان ان يغتسل مخالفاً للحق فى الولاء ولا يصلى عليه.

و قال الشيخ الطوسى ره فى وجهه: الوجه فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار الا ما خرج بالدليل. وقال المفيد ره ايضاً فى كتاب المقالات: قدقطع قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و اوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولى العزم منهم و ابى القولين فريق آخر و قطعوا بفضل الانبياء كلهم عليهم و هذا باب ليس للعقول فيه ايجاب ولامنع ولا على احد الاقوال اجماع لكن قد جائت آثار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى امير المؤمنين و ذريته الائمة عليهم السلام والاخبار عن الصادقين عليهم السلام ايضاً من بعد وفى القرآن مواضع تقوى العزم على ماقاله الفريق الاول فى هذا المعنى و انا ناظر فيه و بالله اعتصم من الضلال انتهى. وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه فى رسالته لموسومة بالرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة بعد ان ذكر مبسوطاً تفضيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام على الانبياء جميعاً: ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى فى انها ايمان و اسلام و ان الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه فى انه كفر خروج من الايمان وهذه منزلة ليست لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم والائمة من بعده على واولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيئ من تكاليفنا. ثم ساق الكلام الى ان قال: والذى يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه من الائمة عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر و رجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية ثم بسط الكلام فى الاستدلال على هذا المرام بما لا مزيد عليه من وجوب الصلوة عليهم فى التشهد و غيره من الوجوه المتينة التى ذكرها فى الرسالة المذكورة. وقال الفاضلان فى المعتبر والمنتهى عند الاستدلال على اشتراط الايمان فى مستحق الزكوة ما خلاصته: ان الايمان تصديق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كل ما جاء به والكفر جحود ذلك و ان الامامة قد علم ثبوتها من اركانه و اصوله فالجاحد بها لا يكون مصدقاً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع ما جاء به فيكون كافراً انتهى. ولقد صنف جمع من اصحابنا رسائل فريدة فى هذا الباب لا سيما رسالة الكراجكى رحمه الله تعالى فى اثبات عظم شأن الولاية و عدم الفرق بين النبوة والامامة فى التكليف بهما وعدم صحة الدين بدونهما والرسالة التى الفها فى تحقيق هذه الاشياء كلها سيدنا المعظم وشيخنا المكرم الذى افرده الله تعالى فى زمانه باقتفاء طريقة جده سيد الوصيين فى احقاق الحق و رعاية شريعة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين و مرغم انوف الجائرين خالى و استادى ومن اليه فى جميع العلوم استنادى العلامة الفاهم السيد الفاضل الفالح الامير الكبير محمد صالح اصلح الله شأنه فى النشأتين و جمع بينه و بين آبائه الكرام المصطفين فمن اراد تفصيل الكلام فليرجع اليها

الفصل الثانی

فی بیان نبذ من الاخبار التی وردت فی خصوص فرض ولایة اهل البیت وحبهم و اطاعتهم و ان ذلك مناط صحة الایمان و شرط قبول الاعمال والخروج عن حد الکفر و الشرك و فیه ذم انکار الولایة والشك فیهم و کفر مبغضیهم و مخالفیهم

روی فرات بن ابرهیم فی تفسیره باسناد معتبرة عن علی بن الحسین بن السمط قال سمعت امیر المؤمنین یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: لما نزلت الایة: **قل لا اسئلکم علیه اجراً الا المودة فی القربی** قال جبرئیل علیه السلام یا محمد ان لکل دین اصلا و دعامة وفرعاً وبنیاناً وان اصل الدین و دعامته قول لااله الاالله و ان فروعه و بنیانه محبتکم اهل البیت وموالاتکم فیما وافق الحق و دعی الیه. وقال الفخر الرازی فی تفسیره روی صاحب الکشاف انه لما نزلت هذه الایة قیل یا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذین اوجبت علینا مودتهم؟ فقال علی وفاطمة وابناهما ثم شرع الرازی فی الاستدلال علی الانحصار فیهم بما لامزید علیه . ثم روی عن صاحب الکشاف عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال الا من مات علی حب آل محمد علیهم السلام مات مؤمناً مستکمل الایمان و مات علی السنة و الجماعة و من مات علی حب آل محمد مات شهیداً وسرد الحدیث الی ان قال و من مات علی بغض آل محمد مات کافراً الخبر . وروی الصدوق فی امالیه باسناده عن جابر الجعفی عن الباقر عن آبائه عن علی علیهم السلام قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال یارسول الله اکل من قال لااله الاالله مؤمن؟ قال ان عداوتنا تلحق بالیهود والنصاری انکم لاتدخلون الجنة حتی تحبونی و کذب من زعم انه یحبنی ویبغض هذا یعنی علیاً علیه السلام وفی العیون باسناده عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام من احبك کان مع النبیین فی درجتهم یوم القیمة و من مات وهو یبغضك فلا یبالی مات یهودیاً او نصرانیاً. وفی امالی الصدوق باسناده عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من ناصب علیاً حارب الله ومن شك فی علی فهو کافر .

و فی ثواب الاعمال باسناد معتبره عن سدیر قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول سواء علی من خالف هذا الامر صلی اوزنی و فی حدیث آخر ان الصادق علیه السلام قال الناصب لنا اهل البیت لایبالی صام اوصلی او زنی اوسرق انه فی النار انه فی النار .

و فی خبر آخر عن الکاظم علیه السلام انه قال ان الله عزوجل فی وقت کل صلوات یصلیها هذا الخلق یلعنهم قال الراوی ولم جعلت فداك؟ قال بجحودهم حقنا و تکذیبهم ایانا. وفی بصائر الدرجات عن عبدالرحمن بن کثیر قال حججنا مع ابیعبدالله علیه السلام فصعد علی جبل فاشرف علی الناس فقال ما اکثر الضجیج و ما اقل الحجیج ! فقال له داود الرقی هل یستجیب الله دعاء هذا الجمع؟ فقال ویحك یاابا سلیمان ان الله لایغفر ان یشرك به الجاحد لولایة علی کالعابد الوثن الخبر .

و فی روایة اخری عن ابی بصیر انه علیه السلام مسح یده علی وجهه فاذاً اکثر الناس خنازیر و حمیر و قردة الارجل بعدرجل. وفی محاسن البرقی باسناده عن جابر عن الباقر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم التارکون ولایة علی المنکرون لفضله المظاهرون اعدائه خارجون عن الاسلام من مات منهم علی ذلك .

وفیه عن ابی ابرهیم علیه السلام قال کان ابوجعفر علیه السلام یقول حبنا ایمان و بغضنا کفر و نفاق .

اقول و لقد رأیت من الاخبار بهذا اللفظ قریباً من اربعین حدیثاً. و فیه عن الباقر علیه السلام قال من نصب لعلی حرباً کان کمن نصب لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لان من نصب لك انت لاینصب لك الا علی الدین کما کان نصب لرسول الله

و فی غیبته النعمانی عن الصادق علیه السلام انه قال من جحد اماماً من الله و برء منه و من دینه فهو کافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله و دینه دین الله و من برء من دین الله فدمه مباح فی تلك الحال الا ان یتوب و یرجع الی الله مما قال .

و فی الکافی وغیره متواتراً من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة و میتة کفر و نفاق. وفی المحاسن

عن الصادق ﷺ قال نحن اقوام افترض الله طاعتنا و انتم تاتمون بمن لا یعذر الناس بجهالته . و فی اکمال الدین وغیره عن الباقر ﷺ قال لایعذر الناس حتی یعرفوا امامهم. وفی قرب الاسناد عن علی بن جعفر عن اخیه موسی ﷺ قال کان یقول قبل ان یؤخذ بسنة اذا اجتمع عنده اهل بیته ما وکدالله علی العباد فی شیئ ماوکد علیهم بالاقرار بالامامة وما جحد العباد شیئاً ما جحدوها. وفی الخصال والبصائر بسند معتبر عن الصادق ﷺ قال عرج بالنبی ﷺ الی السماء مائة و عشرین مرة ما من مرة الاوقد اوحی الله فیها الی النبی ﷺ بالولایة لعلی والائمة من بعده ﷺ اکثر مما اوصاه فی سائر الفرائض .

اقول اخبار المعراج کما سیأتی بعض منها و بواقیها مذکورة فی کتب الاصحاب صریحة فی ان التوصیة بالولایة والامر بتعیین علی ﷺ الامامة والخلافة کان بالمشافهة من دون سائر الفرائض و انه عمدة ما خاطب الله به نبیه فی مقام قاب قوسین اوادنی و قد صرح الصادق ﷺ بذلک حیث قال کما فی الکافی بعد ان ذکر حکایة المعراج و توصیة الله بالولایة: والله ما جائت ولایة علی من الارض ولکن جائت من السماء مشافهة. ولا یخفی ان هذا ادل دلیل علی کمال الاهتمام بشأن هذا الامر و مزید القصد الی بیانه کما یدل علیه ایضاً ما فی سورة المائدة من قوله تعالی: **وان لم تفعل فما بلغت رسالته. فافهم.** [1]

و فی کتاب المختصر للحسن بن سلیمان من کتاب السید حسن بن کبش باسناده عن المفید ره رفعه الی سلمان الفارسی رضی الله عنه قال قال امیر المؤمنین ﷺ یاسلمان ان الشاک فی امرنا و علومنا کالممتری فی معرفتنا و حقوقنا وقد فرض الله ولایتنا فی کتابه فی غیر موضع و بین فیه ما وجب العمل به وهو غیر مکشوف

وفی محاسن البرقی باسناده عن ابی لیلی عن الحسین بن علی ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الزموا مودتنا اهل البیت والذی نفسی بیده لاینتفع عبد بعمله الا بمعرفة حقنا. وفی کتاب المختصر عن سلمان قال قال النبی ﷺ فی حدیث له انی کنت یوم اُحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمی حمزة اذ أتانی جبرئیل ﷺ وقال یامحمد ربک یقرئک السلام ویقول فرضت الصلوة ووضعتها عن المریض وفرضت الصوم ووضعته عن المریض والمسافر وفرضت الحج ووضعته عن المقل المدقع وفرضت الزکوة ووضعتها عمن لایملک النصاب وجعلت حب علی بن ابیطالب ﷺ لیس فیه رخصة

وفی الکتاب المذکور من کتاب منهج التحقیق عن جابر عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له :نحن الاسماء الحسنی التی لایقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا الخبر .

وفی امالی الصدوق عن عمار قال قال الصادق ﷺ ان اول ما یسئل عنه العبد اذا وقف بین یدی الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات و عن الزکوة المفروضة وعن الحج المفروض وعن ولایتنا اهل البیت فان اقر بولایتنا ثم مات علیها قبلت صلوته وصومه وزکوته وحجه وان لم یقر بولایتنا بین یدی الله عزوجل لم یقبل منه شیئاً من اعماله .

قال شیخنا العلامة باقر العلوم فی البحار: اعلم ان الامامیة اجمعوا علی اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالایمان الذی من جملته الاقرار بولایة جمیع الائمة علیهم السلام وامامتهم والاخبار الدالة علیه متواترة بین الخاصة والعامة وفی العیون عن الرضا ﷺ قال قال النبی ﷺ اول ما یسئل عنه العبد حبنا اهل البیت وقد ورد بمضمونه روایات کثیرة سیأتی بعضها فی المقدمة الثالثة وغیرها .

وفی مجالس الشیخ بسند صحیح عن الباقر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لاتزل قدم عبد یوم القیمة من بین یدی الله عزوجل حتی یسئله عن اربع خصال: عمرک فیما افنیته وجسدک فیما ابلیته ومالک من این اکتسبته واین وضعته وعن حبنا اهل البیت فقال رجل من القوم وما علامة حبکم یا رسول الله؟ فقال محبة هذا ووضع یده علی رأس علی بن ابیطالب ﷺ .

وفی امالی السید باسناده عن معتب مولی ابیعبدالله عن ابیه عن آبائه ﷺ قال جاء اعرابی الی النبی ﷺ فقال یا رسول الله هل للجنة من ثمن؟ قال نعم قال ما ثمنها؟ قال لااله الاالله یقولها العبد مخلصاً بهاقال ومااخلاصها؟ قال العمل بمابعثت به فی حقها وحُب اهل بیتی قال وان حب اهل البیت لمن حقها؟ قال ان حبّهم لمن اعظم حقها.

(١) سوره مائده آیه ٧١

وفی محاسن البرقی باسناده عن مدرك قال قال الصادق عليه السلام لكل شیئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البیت.

وفی مجالس الشیخ بسند صحیح عن الثمالی قال قال الباقر عليه السلام بنی الاسلام علی خمسة دعائم اقام الصلوة وایتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البیت والولایة لنا اهل البیت. وفی مناقب ابن شاذان باسناده عن ابی الصلت الهروی، قال سمعت الرضا عليه السلام یحدث عن آبائه عن امیر المؤمنین صلوات الله علیهم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول سمعت الله عزوجل یقول: علی بن ابی طالب حجتی علی خلقی و نوری فی بلادی وامینی علی علمی لا ادخل النار من عرفه وان عصانی، ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعنی. ثم الاخبار من هذا القبیل مما لا تحصی وسیأتی بعض الشواهد فی الفصول الآتیة وغیرها انشاء الله تعالی.

الفصل الثالث

فی بیان بعض الاخبار التی وردت فی ان الاقرار بامامة الائمة وحبهم وولایتهم تالی الاقرار بنبوة النبی صلی الله علیه وآله فی مدخلیة صحة الدین وصدق الایمان كما ان الاقرار بالنبوة تالی التوحید فی ذلك وان نسبة النبوة الی الامامة كنسبتها الی التوحید فی تلازم الاقرار بها وبقرینها بحیث ان الكفر بكل فی حكم الكفر بالاخر ولا یفید الایمان ببعض دون بعض

فی تفسیر الامام عليه السلام قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن جبرئیل عليه السلام عن الله عزوجل: یا عبادی اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسا محكم وان قصرتم فی ما سواها واتركوا اعظم المعاصی واقبحها لئلا انا قشكم فی ركوب ماعداها ان اعظم الطاعات توحیدی و تصدیق نبیی، والتسلیم لمن ینصبه بعده وهو علی ابن ابی طالب عليه السلام، والائمة الطاهرون من نسله وان اعظم المعاصی عندی الكفر بی وبنبیی ومنابذة ولی محمد بعده علی بن ابی طالب عليه السلام و اولیائه بعده علیهم السلام و اعلموا ان ابغض الخلق الیّ من تمثل بی و ادعی ربوبیتی وابغضهم الیّ بعده من تمثل بمحمد ونازعه محله وشرفه و ادعاهما وابغض الخلق الیّ بعد هولاء من كان لهم علی ذلك من المعاونین و ابغض الخلق الیّ بعد هولاء من كان من الراضین بفعلهم وان لم یكن من المعاونین الخبر.

وفی البصائر و غیره عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی: **فطرة الله التی فطر الناس علیها**[1] قال التوحید ومحمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی امیر المؤمنین عليه السلام.

وفی العیون وتفسیر الامام عليه السلام ان ابا محمد العسكری عليه السلام فی حدیث له طویل ذكر فیه مناجات موسی عليه السلام ربه فی شأن امة محمد صلی الله علیه وآله وسلم ان الله عزوجل نادی هذه الامة فقال تعالی: یا امة محمدان قضائی علیكم ان استجبت لكم من قبل ان تدعونی ومن لقانی منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان علی بن ابی طالب اخوه و وصیه من بعده و ولیه و یلتزم طاعته كما یلتزم طاعة محمد و ان اولیائه المصطفین بعدهما اولیائه ادخلته جنتی وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

وفی الكافی باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال فی حدیث له طویل: وصل الله طاعة ولی امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم یطع الله ولا رسوله.

وفی تفسیر العیاشی عن الباقر عليه السلام فی قوله عزوجل: اطیعوا الله الایة قال هی فی علی وفی الائمة علیهم السلام جعلهم الله فی مواضع الانبیاء غیر انهم لا یحلون شیئاً ولا یحرمونه. وفی الكافی والامالی والبصائر كل باسناده عن الباقرین علیهما السلام انهما قالا فی جملة حدیث طویل ماجاء عن امیر المؤمنین یؤخذ به و ما نهی عنه ینتهی عنه جری له من الفضل والطاعة بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مثل الذی جری لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولرسوله الفضل علی جمیع من خلق الله العاتب علی علیّ فی شیئ كالعاتب علی الله ورسوله والمتقدم بین یدی الله تعالی ورسوله والراد علیه فی صغیر او كبیر علی حد الشرك بالله و كذلك جری حكم الائمة عليهم السلام بعده و احداً بعد واحد یجری لاخرهم من الله مثل ماجری لاولهم الخبر.

---

۱ ـ سورة روم آیه ۲۶

وفی الکافی عن الصادق عليه السلام من انکر الائمة مناکان کمن انکر معرفة الله و معرفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

و فی کنز الفوائد عن الصدوق باسناده الی محمد بن الفیض بن المختار عن الباقر عليه السلام عن ابیه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات یوم وهو راکب وخرج علی وهو یمشی فقال له یا ابالحسن اما ان ترکب اذا رکبت و تمشی اذا مشیت و تجلس اذا جلست الا ان تکون فی حد من حدود الله تعالی لابد لك من القیام والقعود فیه وما اکرمنی الله بکرامة الا واکرمك بمثلها و خصنی الله بالنبوة والرسالة و جعلك ولیی فی ذالك تقوم فی حدوده و صعب اموره والذی بعثنی بالحق نبیاً ما آمن بی من انکرك ولا اقر بی من جحدك ولا آمن بالله من کفر بك و ان فضلك لمن فضلی وان فضلی لفضل الله وهو قول الله عزوجل: **قل بفضل الله و برحمته فبذلك فلیفرحوا**[1] ففضل الله نبوة نبیکم، ورحمته ولایة علی بن ابیطالب فبذلك ای بالنبوة والولایة فلیفرحوا یعنی الشیعة هو خیر مما یجمعون یعنی مخالفیهم من الاهل والمال والولد فی دار الدنیا الخبر. الی ان قال: ولقد امرنی ربی ان افترض من حقك ما افترض من حقی وان حقك لمفروض علی من آمن بی ولولاك لم یعرف عدو الله ومن لم یلقه بولایتك لم یلقه بشیئی وان الذی اقوله لمن الله انزله فیك الخبر.

وفی معانی الاخبار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل: «اوفوا بعهدی اوف بعهدکم» لقد خرج آدم من الدنیا وقد عاهد علی الوفاء لولده شیث فما وفی له وساق الحدیث الی ان قال: ایها الناس من اختار منکم علی علیّ اماماً فقد اختار علیّ نبیاً ومن اختار علیّ نبیاً فقد اختار علی الله عزوجل رباً

وفی اکمال الدین باسناده عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم یا علی انت والائمة من ولدك حجج الله علی خلقه واعلامه فی بریته فمن انکرو احداً منهم فقد انکرنی ومن عصی واحداً منهم فقد عصانی و من اطاعکم فقد اطاعنی الخبر.

وفی عقاید الصدوق قال النبی صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکانما جحد نبوتی و نبوة الانبیاء من قبلی ومن تولی ظالماً فهو ظالم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جحد علیاً امامته من بعدی فانما جحد نبوتی ومن جحد نبوتی فقد جحد الله ربوبیته.

وفی امالی الصدوق ایضاً عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلی عليه السلام یا علی ما من عبد لقی الله وهو جاحد ولایتك الا لقی الله بعبادة صنم اووثن.

وفی کنز الفوائد باسناده عن علی بن الحسین عن ابیه عن علی عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فرض علیکم طاعتی ونهاکم عن معصیتی کما نهاکم عن معصیته الخبر.

وفی الکافی عن محمد بن الفضیل عن ابی الحسن عليه السلام قال سئلته عن قوله تعالی: **ذلك بانهم آمنوا ثم کفروا**[2] قال ان الله تعالی سمی من لم یتبع رسوله فی ولایة علی وصیه منافقین، وجعل من جحد وصیه امامته کمن جحد محمداً و انزل بذلك قرآناً فقال اذا جائك المنافقون السوره. والخبر طویل اخذنا منه موضع الحاجة

وفی تفسیر فرات بن ابراهیم باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال فی حدیث له: ان الائمة کانوا نوراً مشرقاً حول العرش فامرهم الله ان یسبحوا فسبح اهل السموات بتسبیحهم فمن اوفی بذمتهم فقد وفی بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله الخبر.

وفی تفسیر الامام عليه السلام انه قال: انه لایکون مسلماً من قال ان محمداً رسول الله فاعترف به ولم یعترف ان علیاً وصیه وخلیفته وخیر امته وقال: ان تمام الاسلام باعتقاد ولایة علی عليه السلام ولاینفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علی کما لاینفع الاقرار بالتوحید من جحد النبوة. و فی کتاب فضائل امیر المؤمنین عن محمد بن صدقة ان سلمان الفارسی و اباذر الغفاری رضی الله عنهما سئلا علیاً عليه السلام عن معرفة الامام بالنورانیة فقال عليه السلام وساق الکلام الی ان قال: ومن لم یقر بولایتی لم ینفعه الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا انهما مقرونان وذلك ان النبی صلى الله عليه وآله وسلم نبی مرسل و هو امام الخلق وعلی من بعده امام الخلق و وصی محمد فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم کما قال الله تعالی

١ـ سوره یونس آیه ٥٩ ـ ٢ ـ سوره منافقون آیه ٣

وذلك دين القيمة [1] ثم قال بعد كلام كنت انا ومحمد نوراً و احداً من نورالله فامرالله ذلك النوران ينشق، فقال للنصف كن محمداً وقال للنصف كن علياً فمنها قال رسول‌الله ﷺ علی منی و انا من علی ولايؤدی عنی الاعلی ثم قال بعد كلام طويل يا سلمان و يا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد و محمد منی ثم قال ايضاً بعد كلام: ياسلمان و يا جندب انا امير كل مؤمن و مؤمنة ممن مضی و ممن بقی و قال ايضاً بعدكلام : يا سلمان و يا جندب انا احيی و اميت باذن ربی و انا عالم بضمائر قلوبكم و الائمة من اولادی يعلمون و يفعلون هذا اذا احبّوا و ارادوالانا كلنا واحد اولنا محمد و آخرنا محمد و وسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاءالله واذا كرهناه كرهالله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئاً مما اعطاناالله فقدانكر قدرةالله ومشيتهالخبر. والاخبار منهذا القبيل كثيرة جداً وقدمر بعض منها وسيأتی بعض آخر ايضاً مع كثير من الشواهد انشاءالله تعالی.

الفصل الرابع

فی بيان بعض الاخبار التی و ردت فی خصوص ان الولاية عرضت مع التوحيد علی الخلق جميعاً و اخذ عليها الميثاق و بعث بها الانبياء وانزلت فی الكتب و كلف بها جميع الامم و فيه مايدل علی انها سبب ايجاد الخلق ايضاً

و فی تفسير الامام عليه السلام انه قال ان ولاية محمد و آل محمد صلوات‌الله عليهم هی الغرض الاقصی والمراد الافضل ماخلق الله احداً من خلقه و لابعث احداً من رسله الاليدعوهم الی ولاية محمد وعلی و خلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعلّموا بهسائر عوام الامم الخبر. وسيأتی خبر آخر صريح ايضاً فی ترجمة الحجة عليه السلام فلاتغفل.

وفی امالی الشيخ باسناده عن محمدبن عبدالرحمن قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ولايتنا ولايةالله التی لم يبعث نبی قط الا بها. وقد روی الكلينی مثله فی الكافی والعياشی فی تفسيره.

وفی الكافی ايضاً باسناده عن عبدالاعلی قال سمعت ابا عبدالله عليه السلم يقول: ما من نبی جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا علی من سوانا.

وفيه ايضاً عن ابی الحسن عليه السلام قال ولاية علی مكتوبة فی جميع صحف الانبياء ولم يبعث‌الله رسولا الا بنبوة محمد و وصيه علیّ. وقد مر فی تالی فصول المقالة الاولی عن تفسير العياشی عن الحسن بن علی عليه السلام انه قال: من دفع فضل امير المؤمنين عليه السلام فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور و صحف ابراهيم و موسی وسائر كتب‌الله المنزلة فانه ما نزل شيئی منها الا واهمّ ما فيه بعدالاقرار بتوحيدالله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علی والطيبين من آله عليهم السلام قال قال رسول‌الله ﷺ ما قبض‌الله نبياً حتی امره ان يوصی الی عشيرته من عصبته وامرنی ان اوصی فقلت الی من يارب؟ فقال الی ابن عمك علی بن أبيطالب عليه السلام فانی قد اثبتّه فی الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلی ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائی ورسلی اخذت مواثيقهم لی بالربوبية ولك يامحمد بالنبوة ولعلی بالولاية. وفی البصائر باسناده عن ابی سعيد الخدری قال سمعت رسول‌الله ﷺ يقول ما بعث‌الله نبياً الا وقد دعاه الی ولايتك طائعاً او كارهاً.

وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول‌الله ﷺ ما تكاملت النبوة لنبی فی الاظلة حتی عرضت عليه ولايتی وولاية اهل بيتی ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم.

وعن حبة العرنی قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان‌الله عزوجل عرض ولايتی علی اهل السموات وعلی اهل الارض اقربها من اقربها وانكرها من انكرها يونس فحبسه فی بطن الحوت حتی اقربها.

وفی كتاب سليم بن قيس الهلالی عن المقداد رضی‌الله عنه قال سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : و الذی نفسی بيده ما استوجب آدم ان يخلقه‌الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده الی جنته الا بنبوتی والولاية لعلی بعدی والذی نفسی بيده مارای ابرهيم ملكوت السموات ولا اتخذه‌الله خليلا الا بنبوتی ومعرفة علی بعدی والذی نفسی بيده

---

۱ ـ سوره بينة آيه ۵

ماكلم الله موسى تكليماً ولا اقام عيسى آية للعالمين الا بنبوتى والاقرار لعلى من بعدى، والذى نفسى بيده ما تنبأ نبى قط الا بمعرفتى والاقرار لنا بالولاية ولا استأهل خلق من الله النظر الا بالعبودية له والاقرار لعلى بعدى.

وفى معانى الاخبار عن سدير قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول امير المؤمنين عليه السلام ان امر ناصعب مستصعب لا يقرّ به الا ملك مقرب او نبى مرسل اوعبد امتحن الله قلبه للايمان، فقال ان فى الملائكة مقربين و غير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به الا المقربون و (عرض) على الانبياء فلم يقرّ به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به الا الممتحنون ثم قال لى مر فى أحديثك.

اقول لعل المراد فى هذا الخبر و ما سيأتى فيما بعد، نفى الاقرار الكامل الذى يكون مع شوق و اقبال ومحبة كاملة لعصمتهم عليهم السلام فلا تغفل.

وفى كنز الفوائد عن فرج بن شيبة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول وقد تلى هذه الاية: **واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به**[1] يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعنى وصيّه علياً عليه السلام ولم يبعث الله نبياً ولارسولا الا و اخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلى بالامامة. وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال فى بعض رسائله ليس موقف اوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده الا ومعه اخوه وقرينه وابن عمه ووصيه وياخذ ميثاقهما معاً صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين.

وفى البصائر عن محمد بن مسلم قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: ان الله اخذ ميثاق النبيين على ولاية على عليه السلام واخذ عهد النبيين على ولاية على. وعن جابر عنه انه قال فى حديث له: وانما سمى اولوالعزم لانه عهد اليهم فى محمد و الاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به.

وفى سرائر ابن ادريس من جامع البزنطى عن سليمان بن خالد قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول مامن نبى و لامن آدمى ولا من انسى ولا جنى ولا ملك فى السموات الا و نحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقاً الاوقد عرض ولايتنا عليه و احتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر و جاحد حتى السموات والارض والجبال.

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن ابى بكر الشيرازى انه روى باسناده عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين عليه السلام قال: عرض الله امانتى على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب لكنما نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض ولايتى وامانتى على الطيور فاول من آمن بها البزاة البيض والقنابر و اول من جحد ها البوم والعنقا فلعنهما الله من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تطير بالنهار لبغض الطير لها و اما العنقا فغابت فى البحار لا ترى و ان الله عرض امانتى على الارض فكل بقعة آمنت بولايتى جعلها طيبة زكية و جعل نباتها وثمرها حلواً عذباً وجعل مائها زلالاً وكل بقعة جحدت امامتى و انكرت ولايتى جعلها سبخاً و جعل نباتها مرّاً و علقماً وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل مائها ملحاً اجاجاً الخبر.

وفى الاختصاص عن جابر الجعفى قال قال ابوجعفر عليه السلام لم سمى يوم الجمعة يوم الجمعة؟ قال قلت تخبرنى جعلت فداك؟ قال افلا اخبرك بتأويله الاعظم؟ قال قلت بلى جعلنى الله فداك فقال يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عزوجل جمع فى ذلك اليوم الاولين والاخرين و جميع ما خلق الله من الجن والانس و كل شيئى خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيئى خلق الله فى الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلى عليه السلام بالولاية و فى ذلك اليوم قال الله تعالى للسموات والارض **ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين** فسمى الله ذلك اليوم يوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والاخرين ثم قال **يا ايها الذين آمنو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة** اى يومكم هذا الذى جمعكم فيه **والصلوة** امير المؤمنين يعنى بالصلوة الولاية و هى الولاية الكبرى ففى ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملئكة وكل شيئى خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عزوجل **فاسعوا الى ذكر الله** وذكر الله امير المؤمنين **و ذروا البيع**

(١) سوره آل عمران آيه ٧٥

یعنی الاول ثم قال فاذا قضیت الصلوة اذا توفی علی ﷺ **فانتشروا فی الارض** یعنی بالارض الاوصیاء امر الله بطاعتهم کما امر بطاعة علی ﷺ الخبر.

وفی کنز الفوائد عن الشیخ الطوسی ره عن جابر عن الباقر ﷺ عن آبائه ﷺ ان رسول الله ﷺ قال لعلی ﷺ انت الذی احتج الله بك فی ابتداء الخلق حیث اقامهم اشباحاً فقال لهم الست بربکم؟ قالوا بلی قال محمد رسولی؟ قالوا بلی قال و علی امیر المؤمنین؟ فابی الخلق جمیعاً استکباراً و عتواً عن ولایتك الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین.

و فی البصائر باسناده عن الحلبی قال قال الصادق ﷺ ان الله عرض ولایتنا علی اهل الامصار فلم یقبلها الا اهل الکوفة.

و عن ابی بصیر قال قال الصادق ﷺ ان ولایتنا عرضت علی السموات والارض والجبال والامصار فما قبلها قبول اهل الکوفة.

و فی تفسیر القمی عن الحسین بن نعیم قال سئلت الصادق ﷺ عن قوله تعالی: **فمنکم کافر ومنکم مؤمن** فقال عرف الله ایمانهم بولایتنا وکفرهم بترکها یوم اخذ علیهم المیثاق وهم ذر فی صلب آدم. ﷺ

وفی کنز الفوائد نقلا من خط الشیخ الطوسی من کتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفی عن رجل من اصحاب امیر المؤمنین ﷺ قال دخل سلمان علی علی فسئله عن نفسه فقال یا سلمان انا الذی دعیت الامم کلها الی طاعتی فکفرت فعذبت فی النار و انا خازنها علیهم حقاً اقول یا سلمان انه لا یعرفنی احد حق معرفتی الا کان معی اخذ الله علی الناس المیثاق لی فصدق من صدق وکذب من کذب قال سلمان لقد وجدتك یا امیر المؤمنین فی التوریة کذلك و فی الانجیل کذلك بابی انت و امی یا قتیل کوفان انت حجة الله الذی به تاب علی آدم و بك انجی یوسف من الجب و انت قصة ایوب و سبب تغیر نعمة الله علیه فقال امیر المؤمنین ﷺ اتدری ما قصة ایوب؟ قال الله اعلم و انت یا امیر المؤمنین قال اما کان عند الا نبعاث المنطق شك ایوب فی ملکی فقال هذا خطب جلیل و امر جسیم فقال الله یا ایوب اتشك فی صورة اقمته انا انی ابتلیت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسلیم علیه بامرة المؤمنین فانت تقول خطب جلیل وامر جسیم فوعزتی لاذیقنك من عذابی اوتتوب الی بالطاعة لامیر المؤمنین ثم ادرکته السعادة بی یعنی انه تاب واذعن بالطاعة لعلی ﷺ.

وفی الکنز ایضاً عن علی بن محمد البغدادی عن احمد بن محمد الجوهری عن محمد بن لاحق بن سابق عن ابیه عن الشرفی بن القطامی عن تمیم بن وعلة المری عن الجارود بن المنذر العبدی قال تمیم وکان الجارود نصرانیاً فاسلم عام الحدیبیة وحسن اسلامه وکان قاریاً للکتب عالماً بتأویلها بصیراً بالفلسفة والطب ذا رأی اصیل ووجه جمیل انشأ یحدثنا فی ایام عمر بن الخطاب قال وفدت علی رسول الله ﷺ فی رجال من عبد القیس فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فصدهم عن بیانهم فاستقدمتهم دونهم الیه فوقفت بین یدیه فقلت سلام علیك یا رسول الله بابی انت و امی ثم انشأت اقول و ذکر اشعاراً فی مدحه ﷺ قال وکان عنده رجل لااعرفه فقلت من هو؟ قالوا سلمان الفارسی ذوالبرهان العظیم والشأن القدیم فقال سلمان وکیف عرفت رسول الله یا اخا عبدالقیس من قبل اتیانه؟ (قال) فاقبلت علی رسول الله ﷺ وهو بتلالاو یشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت یارسول الله ان فتاً کان ینتظر زمانك ویتوکف ابانك و یهتف باسمك واسم ابیك و امك و باسماء لست اسیبها معك ولا اراها فیمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا و انشأت احدثهم و رسول الله والقوم سامعون و اعون فقلت یا رسول الله لقد شهدت وقد خرج من نادا اندیة ایاد و هو مشتمل علی نجاد فوقف فی اضحیان لیل کالشمس رافعاً الی السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته یقول اللهم رب هذه السبعة السموات الا رفعة والارضین الممرعة و بمحمد والثلثة المحامد معه والعلیین الاربعة وسبطیه المنیفة والا رفعة الفرعة والسری الا لمعة و سمی الکلیم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطریق

(۱) سوره فصیت آیه ۱۵ (۲) سوره جمعه آیه ۹ (۳) سوره تغابن آیه ۲

المهیعة و درسة الانجیل و حفظة التنزیل علی عدد النقباء من بنی اسرائیل محاة الاضالیل و نفاة الاباطیل علیهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غیثاً مغیثاً اللهم لیتنی مدرکهم ولو بعد لأی من عمری و محیای ثم قلت یا رسول الله انبأنی انبأک الله بخیر عن هذه الاسماء التی لم نشهدها و اشهدها قس ؟ فقال رسول الله ﷺ یا جارود لیلة اسری بی الی السماء اوحی الله عزوجل ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا[1] علی ما قد بعثوا فقلت لهم علی ما بعثتم؟ فقالوا علی نبوتك و ولایة علی بن ابیطالب والائمة منکما ثم اوحی الی ان التفت عن یمین العرش فالتفت فاذا علی والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والمهدی فی ضحضاح من نور، یصلون فقال لی الرب تعالی هؤلاء الحجج اولیائی و هذا المنتقم من اعدائی قال الجارود فقال لی سلمان یاجارود هؤلاء المذکورون فی التورية والانجیل والزبور الخبر.

اقول القس والقسیس کبیر النصاری وعالمهم و یقال توکف الخیر اذا انتظر و کفهای وقوعه والا یادحی من بنی عدنان والنجاد ککتاب حمائل السیف و لیلة اضحیانه بالکسر ای مضیئة و الا رفعة جمع الرفیع و هو السماء والممرع الوادی الکلاء والسری کغنی النهر الصغیر و هو کنایة عن جعفر ؑ لانه ایضاً فی اللغة بمعنی النهر الصغیر واللای کالسعی الا بطاء.

و قال شیخنا العلامة باقر العلوم طاب ثراه عند ذکر هذا الخبر یحتمل فی رؤیة من مضی من الانبیاء ومن لم یات من الائمة ان یکون النبی ﷺ رای اجسادهم المثالیة و ارواحهم علی القول بتجسیمها و احتمل الکراجکی ان یکون الله تعالی احدث لرسوله فی الحال صوراً کصور الائمة لیراهم اجمعین علی کمالهم کمن شاهد اشخاصهم برؤیة مثالهم. ثم احتمل ایضاً ان یکون الله خلق علی صورهم ملائکة فی سمائه یسبحونه و یقدسونه قال و قد جاء فی الخبر ان النبی ﷺ لما عرج فی الاسراء رای فی السماء ملکا علی صورة علی ؑ واحتمل فی الانبیاء ان یکونوا احیاء عند ربهم یرزقون برفع اجسادهم الی السماء کما یدل علیه الاثار و الاخبار و قال ره لا بعد فی ان یکون الانبیاء قد علموا ببعثة النبی ﷺ و انه اجلهم و افضلهم و انه سیکون اوصیائه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدینه و حججاً علی امته فوجب علیهم التصدیق بما اخبروا به و الاقرار بجمعه ثم قال و ان الائمة مجمعة علی ان الانبیاء قد بشروا بنبینا و نبهوا علی امره ولا یصح منهم ذلك الا باعلام من الله فصدقوا و آمنوا بالمخبر به انتهی.

اقول کفی فیما ادعاه ره قوله تعالی حکایة عن عیسی و مبشراً برسول یأتی من بعدی اسمه احمد وسیأتی الاخبار الکثیرة الصریحة فیما ادعاه ره مع بعض شواهد ما فی الباب فی الفصل الاتی و غیره کما مر کثیر منها ایضاً فلا تغفل.

الفصل الخامس

فی بیان بعض الاخبار التی وردت فی ان النبی (ص) والائمة علیهم السلم اول المخلوقین وافضلهم واکملهم و اکرمهم بحیث کانت الملائکة والانبیاء تتوسل بهم و بولایتهم و تفتخر الملائکة بخدمتهم و تعلموا التسبیح والتمجید منهم وانهم وولایتهم العلة فی الایجاد والاصل فی الطاعة والمعرفة و فیه بعض ما یدل علی ما فی الفصول الثلثة السابقة علیه لاسیما الاخیر منها

فی کتاب ریاض الجنان لفضل الله الفارسی باسناده مرفوعاً الی جابر الجعفی قال قال ابوجعفر ؑ کان الله ولا شیئی غیره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدء من خلق خلقه ان خلق محمداً ﷺ و خلقنا اهل البیت

معه من نوره و عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بین یدیه حیث لاسماء ولا ارض ولا مکان ولا لیل ولانهار و لاشمس

(١) سوره زخرف آیه ٤٤

ولاقمر بفضل نورنا من نور ربنا کشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالی و نقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدء الله تعالی ان یخلق المکان فخلقه وکتب علی المکان لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین و وصیه ، به ایدته و نصرته ، ثم خلق الله العرش فکتب علی سراد قات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فکتب علی اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائکة و اسکنهم السماء ثم ترا یالهم الله تعالی واخذ علیهم المیثاق له بالربوبیة و لمحمد بالنبوة و لعلی بالولایة فاضطربت فرائص الملائکة فسخط الله علی الملائکة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنین یستجیرون بالله من سخطه و یقرون بما اخذ علیهم و یسئلونه الرضی فرضی عنهم بعدما اقروا بذلك و اسکنهم بذلك السماء و اختصهم لنفسه و اختارهم لعبادته ثم امر الله تعالی انوارنا ان تسبح فسبحت ، فسبحوا بتسبیحنا ولو لاتسبیح انوارنا ما درواکیف یسبحون الله ولاکیف یقد سونه ثم ان الله خلق الهواء فکتب علیه لااله الاالله محمد رسول الله ﷺ علی امیر المؤمنین ووصیه ، به ایدته و نصرته ثم خلق الله الجن و اسکنهم الهواء واخذ المیثاق منهم له بالربوبیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالولایة فاقر منهم من اقر وجحد من جحد فاول من جحد ابلیس لعنه الله فختم له بالشقاوة وماصار الیه . ثم امر الله تعالی انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبیحنا ولولا ذلك ما درواکیف یسبحون ثم خلق الله الارض فکتب علی اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین و وصیه به ایدته و نصرته فبذلك یا جابر قامت السموات بغیر عمد و ثبتت الارض ثم خلق الله آدم من ادیم الارض فسویه و نفخ فیه من روحه ثم اخرج ذریته من صلبه فاخذ علیهم المیثاق له بالربوبیة و لمحمد ﷺ بالنبوة و لعلی بالولایة اقر منهم من اقر وجحد من جحد فکنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد ﷺ و عزتی وجلالی و علوشانی لولاك ولولا علی وعترتکما الهادون المهدیون الراشدون ماخلقت الجنة ولالنار ولا المکان ولا الارض ولا السماء ولا الملئکة ولا خلقاً یعبدنی یا محمد انت خلیلی و حبیبی وصفیی وخیرتی من خلقی واحب الخلق الی و اول من ابتدات اخراجه من خلقی ، ثم من بعدك الصدیق علی امیر المؤمنین وصیك به ایدتك و نصرتك و جعلته العروة الوثقی و نور اولیائی ثم هؤلاء الهداة المهدیون من اجلکم ابتدات خلق ما خلقت و انتم خیار فیما بینی و بین خلقی خلقتکم من نور عظمتی و احتجبت بکم عمن سواکم من خلقی و جعلتکم استقبل بکم و اسئل بکم فکل شیئی هالك الا وجهی و انتم وجهی لا تهلکون ولا یهلك من تولاکم و من استقبلنی بغیرکم فقد ضل و هوی و انتم خیار خلقی و سادة اهل السموات والارض و ساق الحدیث الی ان قال ﷺ فلما اراد الله اخرج ذریة آدم لاخذ المیثاق سلك ذلك النور فیه ، ثم اخرج ذریته من صلبه یلتبون فسبحوا بتسبیحنا ولولا ذلك ما درواکیف یسبحون الله ثم ترا یا لهم باخذ المیثاق منهم له بالربوبیة وکنا اول من اقر بلی عند قوله الست بربکم ثم اخذ المیثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ و لعلی بالولایة فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال ابو جعفر ﷺ فنحن اول خلق الله واول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الله الخلق وسبب تسبیحهم وعبادتهم من الملائکة والادمیین فبنا عرف الله وبنا عبدالله وبنا وحدالله وبنا اکرم الله من اکرم من جمیع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلی قوله تعالی: **وانا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون**[1] وقوله تعالی: **قل ان کان للرحمن ولد فانا اول العابدین**[2] فرسول الله اول من عبدالله واول من انکر ان یکون له ولد وشریك ثم نحن بعد رسول الله ثم او دعنا بذلك النور صلب آدم فما زال ذلك النور ینتقل من الاصلاب والارحام حتی صار فی صلب عبدالمطلب فافترق النور جزئین جزء فی عبدالله وجزء فی ابیطالب فذلك قوله تعالی: «وتقلبك فی الساجدین» یعنی فی اصلاب النبیین و ارحام نسائهم فعلی هذا اجرانا الله فی الاصلاب والارحام من لدن آدم ﷺ .

اقول هذا الحدیث وان کان منقولا من ذلك الکتاب الذی لیس بذلك الاعتبار التام لکن قد وردت فی اخبار معتبرة مؤیدات لمضامینه فیه بعض ما تحقیق حاله موکول الیهم کما لایخفی علی المتأمل الصادق کقوله ﷺ لامعلوم ولا مجهول ولعل المراد والله یعلم نفی وجود جمیع الاشیاء علی سبیل المبالغة التامة اذ المتعارف فیها نفی

(۱) سوره صافات آیه ۱۶۵ - ۱۶۶ (۲) زخرف آیه ۸۱

الشيئى ومقابله فالمعنى على هذا انه لم يكن شيئى موجود اصلا لاشيئى معلوم ولاشيئى مجهول على انه يمكن ان السر فى ذلك المجهول حينئذ رفع مايتوهم بعد ذكر لامعلوم من احتمال جهل من الله سبحانه بشيئى فهو بمنزلة السالبة بانتفاء الموضوع ويحتمل على بعد ايضاً ان يكون المراد عدم موجودية جميع الاشياء لا الظاهرة منها على الخلق ولا الخفية فتأمل . وقوله عليه السلام ولا مكان اذ المراد به غير واضح على القول بعدم تجرد النفس الناطقة كما يشعر به ظاهر قوله عليه السلام خضراء ويدل عليه الايات والاخبار فانه حينئذ لابد لها من مكان ما، كما هو ظاهر ولعله يمكن توجيهه بان يكون المراد بقوله ولا مكان ما سوى السماء والارض من الا مكنة الكثيفة كالعرش والكرسى وغيرهما ويكون حينئذ المراد بالمكان فى قوله عليه السلام فخلق المكان الفضاء الذى فيه خلق العرش والسموات و غيرهما ويحتمل ان يكون المراد به الكرسى بناء على القول بكونه محيطاً بالعرش كما يظهر من بعض الاخبار او مادة المواد كما يظهر من بعض الاخبار الواردة فى بيان الخلقة فان فيها ما خلاصته ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت حتى صارت ماء ثم حصل منه زبد وبخار فخلق من البخار العلويات و السموات و من الزبد الارضين الخبر. وعلى هذا يمكن ان يكون المكان بمعنى محل الكون فتدبر. وقوله عليه السلام بفضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ولعله والله يعلم اشارة الى ما فيهم عليهم السلام من الجهة الروحانية التى بسببها كانوا قابلين للفيوضات التى اختصت بهم وبهم صاروا وسائط الاستفادة من طرف الله تعالى كما انهم بعلة الجهة البشرية كانوا وسايط ايصال احكام الله وغيرها الى الخلق ولكن فهم حقيقة هذه مما لا تصل اليه عقولنا فلا تغفل واما قوله عليه السلام ثم ترايا لهم فمن قبيل الاستعارات التمثيلية .

وفى كتاب المعراج للصدوق ره باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول يا على ان الله تعالى كان ولاشيئى معه فخلقنى وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام العرش نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقنى واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا فى جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره واستنطقهم واقرهم بربوبيته فاول خلق الله اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل فقال الله صدقتما واقررتما يا محمد ويا على وسبقتما خلقى الى طاعتى وكذلك كنتما فى سابق علمى فيكما فانتما صفوتى من خلقى والائمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على فكانت الطينة فى صلب آدم ونورى ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين ، فخلقنى الله من نصفه واتخذنى نبياً ورسولا وخلقك من النصف الاخر فاتخذك خليفة على خلقه ووصياً ووليا فلما كنت من عظمة ربى كقاب قوسين اوادنى قال لى يا محمد من اطوع خلقى لك؟ فقلت على بن ابيطالب عليه السلام فقال فاتخذه خليفة ووصياً فقد اتخذته صفياً ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشى من قبل ان اخلق الخلق محبة منى لكما ومن احبكما وتوليكما و اطاعكما كان عندى من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندى من الكافرين الظالمين ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى فمن ذا يلج بينى وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة وولدك ولدى وشيعتكم شيعتى الخبر .

وفى كنز الفوائد وغيره عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل على عليه السلام فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله اكان الابن قبل الاب؟ فقال نعم ان الله خلقنى وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من نورى ونور على ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملئكة فهللنا وكبرنا فهللوا وكبروا فكل من سبح الله وكبره فذلك من تعليم على عليه السلام وفى الاختصاص عنهم عليهم السلام ان الله خلقنا قبل الخلق بالفى الف عام وسبحنا وسبحت الملئكة لتسبيحنا .

وروى ابن بابويه مرفوعاً عن عبدالله بن المبارك عن الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام قال ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف عام وخلق معه اثنى عشر حجاباً والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام وروى

احمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ قال كنت انا وعلى نوراً بين يدى الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام. وفى العيون باسناده عن الهروى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له طويل: ان آدم عليه السلام رفع رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لااله الا الله محمد رسول الله على بن ابيطالب امير المؤمنين و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عزوجل من ذريتك وهم خير منك و من جميع خلقى ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولاالارض الخبر.

اقول الاخبار الواردة فى هذه المطالب كثيرة جداً وقدمضى بعضها فى الفصول السابقة وسياتى بعضها ايضاً وكتب الاصحاب مشحونة منها. وفى تفسير الامام عن الحسين بن على عليهما السلام قال ان الله خلق آدم و سواه و علمه اسماء كل شيئى و عرضهم على الملائكة وجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً خمسة فى ظهر آدم وكانت انوارهم تضيئى فى الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسى والعرش فامر الله الملئكة بالسجدة لادم تعظيماله انه قدفضله بان جعله وعاءلتلك الاشباح التى قد عمّ انوارها الافاق الخبر. وروى الصدوق باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال آدم عليه السلام يارب بحق محمد و على و فاطمة والحسن والحسين الا تبت على فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ما علمك بهم؟ فقال حين خلقتنى رفعت رأسى فرايت فى العرش مكتوباً محمد رسول الله على امير المؤمنين. ورواه صاحب كشف الغمة مرفوعاً.

وفى خبر ان آدم كان يكنى بابى محمد وكان نقش خاتمه محمد رسول الله على امير المؤمنين.

وفى اكمال الدين والعيون والعلل باسناده الى الهروى عن الرضا عن آبائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما خلق الله خلقاً افضل منى ولا اكرم عليه منى قال على عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل عليه السلام؟ فقال يا على ان الله فضّل انبيائه المرسلين على ملئكته المقربين و فضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل من بعدى لك يا على و للائمة من بعدك و ان الملائكة لخدا منا و خدام محبينا يا على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة و قد سبقناهم الى معرفة ربنا و تسبيحه و تقديسه لان اول ما خلق الله خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وبتمجيده و بتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون و انه منزه عن صفاتنا فسبحت الملئكة بتسبيحنا، و ساق الحديث الى ان قال: فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله و تسبيحه و تهليله و تحميده و تمجيده.

وفى الاختصاص عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده و ينفخ فيه من روحه الا بولاية على عليه السلام وما كلم الله موسى تكليماً الا بولاية على عليه السلام ولا اقام الله عيسى آية للعالمين الا بالخضوع لعلى عليه السلام الخبر وقد روى مثله سليم بن قيس الهلالى فى كتابه عن المقداد عن النبى ﷺ و قد ذكرناه فى الفصل السابق.

و روى الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق و لمارمى ابرهيم فى النار دعى الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً و سلاماً و ان موسى لما ضرب طريقاً فى البحر دعى الله بحقنا فجعله يبساً و ان عيسى لما اراد اليهود قتله دعى الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه. و عن جابر عن الباقر عليه السلام قال سئلته عن تعبير الرؤيا عن دانيال اصحيح هو؟ قال نعم كان يوحى اليه وكان نبياً وكان ممن علمه الله تأويل الاحاديث وكان صديقاً حكيماً وكان يدين الله بمحبتنا اهل البيت قال جابر بمحبتنا اهل البيت؟ قال اى والله وما من نبى ولا ملك الا وكان يدين بمحبتنا.

وفى كتاب المختصر للحسن بن سليمان وجد بخط مولانا ابى محمد العسكرى اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبى وساقى الكوثر فى مواقف الحساب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا و يقتفون آثارنا.

وفي البصائر باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله خلق اولى العزم من الرسل و فضلهم بالعلم على الانبياء و فضلنا عليهم في فضلهم و علّم رسول الله مالم يعلموا و علمنا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و علمهم فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهوا فضلهم و اينما نكون فشيعتنا معنا . و في الاحتجاج و تفسير الامام انه قال سئل المنافقون النبي صلى الله عليه و آله فقالوا اخبرنا عن علي أهوافضل ام ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد و علي وقبولها لولايتهما ؟ الخبر.

وفي تفسير القمي والبصائر عن حماد انّ الصادق عليه السلام سئل عن كثرة الملائكة، فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض و مافي السماء موضع قدم الا و فيها ملك يسبحه و يقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها وما منهم احدا لا و يتقرب كل يوم الى الله بولايتكم اهل البيت و يستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا .

و في تفسير الامام عليه السلام انه قال ان جبرئيل عليه السلام لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قد اشتمل بعبائه القطوانية على نفسه و على علي و فاطمة والحسن والحسين و قال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (الى ان قال) فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله اجعلني منكم قال انت مناقال فارفع العبا و ادخل معكم؟ قال بلى فدخل في العباثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى و قد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا؛ قال فكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد و اهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت .

و في اكمال الدين عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا سيد من خلق الله و انا خير من جبرئيل و اسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين و انبياء الله المرسلين و انا و علي ابواهذه الامة من عرفنا فقد عرف الله و من انكرنا فقد انكر الله عزوجل الخبر .

تنبيه

اعلم انك بعدما احطت خبرا فيما ذكرناه في هذه الفصول و فصول المقالة السابقة من الاخبار التي هي اقل قليل بالنسبة الى امثالها من مرويات اصحابنا و غيرهم ماسيأتي من الاخبار الكثيرة لم يبق لك مجال تشكيك في صحة ما ادعيناه من ورود بطن القران و تأويله فيما يتعلق بدعوة الولاية والامامة وان ذلك هو المقصد الاقصى بعد التوحيد والنبوة اذ لاشك ان الامر الذي يكون علة لايجاد الخلايق ووسيلة لاصطفاء الخالق و موجباً لكمال الايمان و منجياً من خلود النيران وسبباً لقبول الطاعات و باعثاً لمحو السيّئات والذي يكون قد كتبه الله على قوائم العرش و صفحات السموات والارضين واوجبه على الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين واخذ على ذلك الميثاق منهم و من جميع الخلايق اجمعين و زين به الكتب السابقة وكلف به الامم السالفة و اخبر به المرسلون و بشر به الصالحون فهو مما يجب بيان حاله على اى وجه كان فاى مانع من ان تكون مشتملة عليه و ما يتعلق به بطون آيات القرآن؛ ولم يكن المصلحة مقتضية لابراز ذلك في جميعها بصريح البيان على انه من المعلوم الواضح ان الله عزو جل لم يخلق الا للعبادة و لا تعبد الا بعد المعرفة، وهي انما تحصل بقبول الدين اى الايما بالله و حده وهو موقوف على الاقرار بالرسول المخبر عن الله الموقوف على الاقرار بالامام المخبر عن الرسول فعلى الله ان يرشد اليه و يدل عليه و يبين له ما هوالحق لديه فلا بعد في ان ينزل القرآن فيهم ولهم. وقد قال بعض محققي اصحابنا رضي الله عنهم لما اراد الله سبحانه ان يعرّف نفسه لخلقه ليعبدوه و كان لم يتيسّر معرفته كما اراد الا بوجود الانبياء و الاوصياء اذبهم تحصل المعرفة التامة و العبادة الكاملة دون غيرهم و كان لم يتيسّر وجود الانبياء و الا وصياء الا بخلق سائر الخلق أنسالهم و سبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه و اوليائه و ولايتهم و التبرى من اعدائهم و مما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوات حظوظ من نعيمهم و وهب لكل منهم معرفة

نفسه علی قدر معرفتهم بالانبیاء و الاوصیاء اذ بمعرفتهم ایاهم یعرفون الله تعالی و بولایتهم یتولون الله عزوجل فکل ما ورد من البشارة و الانذار و الاوامر و النواهی و النصائح و المواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما کان نبینا صلی الله علیه و آله سید الانبیاء و وصیه صلوات الله علیه سید الاوصیاء لجمعهما کمالات سائر الانبیاء و الاوصیاء و مقاماتهم مع ما لهما من الفضل علیهم و کل منهما نفس الاخر، صح ان ینسب الی احدهما من الفضل ما ینسب الیهم لاشتمالهما له علی جمیع الفضائل و الکمال و حیث کان الاکمل یکون الکامل لامحالة ولذلك خص تأویل الایات بهما و بسائر اهل البیت الذینهم منها ذریة بعضها من بعض وجیئی بالکلمة الجامعة التی هی الولایة فانها مشتملة علی المعرفة و المحبة و المتابعة و سائر ما لا بدمنه فی ذلك. انتهی کلامه اعلی الله مقامه ومتانته غیر خفیة علی من له ادنی فطانة ومن لم یجعل الله له نورا فماله من نور و سیاتی فی المقدمة الاتیة بیان السر فی جعل تأویل الایات فیما یتعلق بالولایة و عدم تخصیص بالظواهر فعلیك بالتدبر فی جمیع ما حررناه مع ملاحظة ماسیأتی حتی ینکشف عنك الغطاء راساً والله الهادی الی الرشاد.

المقالة الثالثة

فی بیان ما یوضح المقصود اعنی وررد بطون القرآن فیما یتعلق بالولایة و الامامة بحسب الاخبار التی تدل علی ان هذه الامة تقتفی سنن الامم السابقة و سیرة من کان قبلهم فی کل افعالهم و جمیع اطوارهم و اعمالهم

کما انه کان کذلك فی سائر الامم فانها بجملتها تقتضی بحسب لطف الله تعالی ان لا یترك الا نذار والتبشیر فیهم کما لم یترك بالنسبة الی سابقیهم و ان یشیر الی الزین و الشین فی کل اوان و با لنسبة الی اهل کل زمان وحیث لم یکن وقت نزول القرآن بعض ما علم الله صدوره من هذه الامة صادراً بعد منهم فلا بعد من الطافه الکاملة ان یجعل ذلك تأویل کلامه البلیغ بحیث یستفاد من التنزیل و التبلیغ و لاشك ان هذا ابلغ فی الاعجاز و اجمل للایجاز.

فاعلم انه قد مرجملة وافیة مفیدة لهذا الباب فی بیان الوجوه المذکورة فی الفصل الثالث من المقالة الاولی لاسیما الثالث منها و لقد وردت فی القرآن آیات مشیرة الی هذا المعنی کقوله تعالی فی سورة الانشقاق **لترکبن طبقاً عن طبق** و قوله سبحانه فی سورة الفتح: **سنة الله التی قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبدیلا** و قوله عزوجل فی الاحزاب: **سنة الله فی الذین خلوا من قبل ولن تجد** الایه. و نحو ها من الایات العدیدة الاتیة فی مواضعها کسورتی فاطر و بنی اسرائیل وغیرهما. روی الطبرسی فی الاحتجاج عن علی علیه السلام انه قال فی قوله تعالی «لترکبن طبقاً عن طبق» ای لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الامم فی الغدر بالاوصیاء بعد الانبیاء. و روی الکلینی فی الصحیح عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی «لترکبن طبقاً عن طبق» قال یا زرارة اولترکب هذه الامة بعد نبیها طبقاً عن طبق فی امر فلان وفلان وفلان.

اقول ای کانت ضلالتهم بعد نبیهم مطابقة لما صدر من الامم السابقة من ترك الخلیفة و اتباع العجل والسامری واشباه ذلك کما بینا سابقاً و یظهر من الاخبار الاتیة و یحتمل ان یکون المعنی تطابق احوال خلفاء الجور فی الشدة والفساد. قال البیضاوی طبقاً عن طبق ای حالا بعد حال مطابقة لاختها فی الشدة او مراتب الشدة بعد المراتب

و فی العلل و اکمال الدین باسناده عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان للقائم مناغیبة یطول امدها فقیل له ولم ذاك یابن رسول الله؟ قال ان الله عزوجل ابی الا ان یجری فیه سنن الانبیاء علیهم السلام فی غیباتهم وانه لابد من استیفاء مدد غیباتهم قال الله عزوجل «لترکبن طبقاً عن طبق» ای سنناً عن سنن من کان قبلکم.

وفی العیون باسناده عن الرضا علیه السلام ان المامون ساله فقال له ماتقول فی الرجعة یا ابا الحسن؟ فقال الرضا علیه السلام انها لحق و قد کانت فی الامم السالفة وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله یکون فی هذه الامة کلما کان فی الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

وفي البصائر باسناده عن المفضل ان الصادق عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله في جمع من الملاحدة والغلاة واشباههم: واما ماذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا، فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شئ فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاة كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم الخبر.

وفي صحيحي البخاري و مسلم و غيرهما من كتب العامة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر و ذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن. وفي كتاب المستدرك للحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لوان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لوان احدهم جامع امراته بالطريق لفعلتموه

وفي جامع الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قولهم لموسى اجعل لنا الهاً كما لهم الهة ثم قال لتركبن سنن من كان قبلكم. وفي كتاب الطبراني و مسند احمد بن حنبل عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين قبلكم حذو النعل بالنعل.

وفي رواية ابن ابي شيبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انتم اشبه الناس سمتاً و هدياً ببني اسرائيل لتسلكن طريقتهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل. وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع وذراعاً بذراع و شبراً بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه وسيأتي غيرها من الاخبار في سورة آل عمران و غيرها. وفي الاخبار المتواترة بين المؤالف والمخالف ان هذه الامة تفترق بعد نبيها كما افترقت الامم السابقة. ففي صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين و سبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث و سبعين، ثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وفي غيره كغير واحد من الصحاح الستة وكتابي ابي نعيم وابن مردويه وغيرهما واكثر كتب الشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان امة موسى افترقت الى واحدة و سبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وان هذه الامة ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار.

وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: **الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً** قال ذاذان قال لي علي عليه السلام يا ابا عمرو اتدري كم افترقت اليهود؟ قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى و سبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة؟ قلت الله ورسوله اعلم قال يفترق في اثنا عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية و انت منهم يا ابا عمرو.

وفي خبر رواه في الاحتجاج عنه عليه السلام قال ثلثة عشرة فرقة من الثلث وسبعين فرقة منها في الجنة وهي النمط الاوسط و اثنتي عشرة في النار.

وفي المصابيح للبغوي و غيره عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين و حتى تعبد قبائل من امتي الاوثان و سيكون في امتي كذابون ثلثون الخبر. وغيره من الاخبار الاتية متفرقة في تضاعيف الكتاب. وروى العياشي في تفسيره ان سيد العابدين قال والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق بشيراً و نذيراً ان الابرار منا اهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته وان عدونا و اشياعهم بمنزلة فرعون و روى مثله بلاتفاوت فرات بن ابرهيم في تفسيره.

و في التفسير الاخير ايضاً عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من ارادان يسئل عن امرنا و امر القوم فاناو اشياعنا يوم خلق الله السموات والارض على سنة موسى و اشياعه و ان عدونا يوم خلق الله السموات والارض على سنة فرعون و اشياعه.

وفي تفسير القمي عن ابيه عن النضر عن حميد عن ابي عبدالله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين

فقال له کیف اصبحت یابن رسول الله قال ویحك اما ان لك ان تعلم کیف اصبحت اصبحنا فی قومنا مثل بنی اسرائیل فی آل فرعون یذبحون ابنائنا و یستحیون نسائنا الخبر .

وفی اکمال الدین عن الصادق ﷺ بعد ان ذکر ان فرعون شق بطون الحوامل فی طلب موسی فابی الله ان یکشف امره وکذلك بنوامیة و بنوالعباس لما ان وقفوا علی ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم علی ید القائم نصبوا العداوة لنا و وضعوا سیوفهم فی قتل اهل بیت رسول الله و ابادة نسله طمعاً منهم فی الوصول الی قتل القائم صلوات الله علیه فابی الله ان یکشف امره لواحد من الظلمة الا ان یتم نوره ولو کره المشرکون .

وفی الکافی ان علیاً رفع یده یوماً وقال ان القوم استضعفونی کما استضعف بنواسرائیل هرون.

وفی الاحتجاج عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له طویل ذکر فیه حکایة الغدیر ان النبی ﷺ حج بالناس و بلغ من حج معه من اهل المدینة والاطراف والاعراب سبعین الف انسان او یزیدون علی عدد اصحاب موسی السبعین الف الذین اخذ علیهم بیعة هرون فنکثوا واتبعوا العجل والسامری و کذلك رسول الله ﷺ اخذ البیعة لعلی ﷺ بالخلافة علی عدد اصحاب موسی السبعین الف الذین نکثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل الخبر

و فی الکافی و بشارة المصطفی عن الصادق ﷺ قال قال امیر المؤمنین ﷺ فی خطبة له ولولم تتواکلوا و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بعد نبیکم و لم تهنوا عن توهین الباطل لم یتشجع علیکم من لیس مثلکم و لم یقومن قوی علیکم و علی هضم الطاعة و ازرائها عن اهلها لکن تهتم کلما تاهت بنواسرائیل علی عهد موسی و بحق اقول لیضاعفن علیکم التیه من بعدی و اضطهادکم ولدی اضعاف ما تاهت بنو اسرائیل الخطبة.

قال شیخنا العلامة طاب ثراه یعنی ان بنی اسرائیل لما عصوا موسی وترکوا الجهاد معه تاهو اخارج المصرار بعین سنة فکذا اصحابه لما لم ینصروه ولم یعینوه علی اعدائه تحیروا فی ادیانهم و اعمالهم اضعاف تیه بنی اسرائیل بحسب الشدة و کثرة الحیرة و بحسب الزمان ایضاً فان هذه الامة الی الان یتحیرون تائهون فی ادیانهم واحکامهم .

وفی الکافی ان ابابصیر دخل علی الصادق ﷺ فقال له جعلت فداك انا قد نبزنا بنبز انکسرت له ظهورنا واستحلت له الولاة دمائنا فی حدیث رواه لهم فقهائهم، قال فقال ﷺ الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموکم به بل الله سماکم به اما علمت ان سبعین رجلا من بنی اسرائیل رفضوا فرعون و قومه و کانوا اشد اهل ذلك العسکر عبادة واشدهم حبا لموسی و هرون و ذریتهما فاوحی الله الی موسی ان اثبت لهم هذا الاسم فی التوریة فانی قد سمیتهم به و نحلتهم ایاه فاثبت موسی الاسم لهم ثم ذخر الله لکم هذا الاسم حتی نحلکموه یا ابا محمد رفضوا الخیر و رفضتم الشر الخبر. و فیه ایضا ان الباقر ﷺ قال ان بنی اسرائیل اختلفوا کما اختلفت هذه الامة فی الکتاب و سیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم الذی یاتیهم به حتی ینکره ناس کثیر فیقدمهم فیضرب اعناقهم . و فی کتاب النصوص باسناده عن ابن عباس قال قدم یهودی علی النبی فصار الکلام بینهما الی ان قال اشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله ثم قال انی وجدت فی الکتب المتقدمة وفیما عهده الینا موسی بن عمران انه اذا کان آخر الزمان یخرج نبی یقال له احمد خاتم الانبیاء لا نبی بعده یخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال یا ابا عمارة اتعرف الاسباط؟ قال نعم یارسول الله قال انهم کانوا اثنا عشر فان منهم لاوی بن ارحیا قال اعرفه یا رسول الله وهو الذی غاب عن بنی اسرائیل سنین ثم عاد فاظهر شریعته بعد اندراسها وقاتل مع فرسطیا (قرسیبطا خ ل) الملك حتی قتله فقال ﷺ کان فی امتی ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و ان الثانی عشر من ولدی یغیب حتی لایری الی ان یأذن الله له بالخروج الخبر. وسیأتی اخبار آخر فیما یناسبها من المقام کترجمة العجل وغیرها

قال شیخنا العلامة ره فی البحار قد ثبت بالاخبار المتظافرة ان ما وقع فی الامم السابقة یقع نظیره فی هذه الامة فکلما ذکر سبحانه فی القرآن الکریم من القصص فانما هو لزجر هذه الامة عن اشباه اعمالهم و تحذیر هم عن امثال مانزل بهم من العقوبات حیث علم وقوع نظیرها منهم وعلیهم کقصة هرون مع العجل والسامری وماوقع الامیر المؤمنین ﷺ من ابا فصیل وصاحبه و کقارون و الثالث و صفورا والحمیراء و اشباه ذلك لکن بعضها ظاهر الانطباق علی مامضی و بعضها یحتاج الی تنبیه ای الی بیان وجه الانطباق ولو علی وجه معنوی وتأویل

باطنى كما ذكرنا آنفاً فى حديث التيه و كذا سابقاً فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من تأويل العذاب و الهلاك البدنى بالهلكة المعنوية و الضلالة و الحرمان عن العلم و الخيرات و امثال ذلك مما مرّ وياتى فى المقدمة الثالثة و فى تضاعيف الكتاب عند تأويل الايات التى من هذا القبيل فتذكر و تبصر حتى تستفيد منها بعض ظواهر التنزيل و بواطن التأويل و تعرف الحق و تهتدى الى خير السبيل .

المقدمة الثانية

فى بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير فى القرآن و انه السر فى جعل الارشاد الى امر الولاية و الامامة و الاشارة الى فضائل اهل البيت و فرض طاعة الائمة بحسب بطن القرآن و تاويله و الاشعار بذلك على سبيل التجوز و الرموز و التعريض فى ظاهر القرآن و تنزيله

اعلم ان الحق الذى لامحيص عنه بحسب الاخبار المتواترة الآتية وغيرها ان هذا القرآن الذى فى ايدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله شيئ من التغييرات واسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات و الايات و ان القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما انزله الله تعالى ما جمعه على عليه السلام و حفظه الى ان وصل الى ابنه الحسن عليه السلام و هكذا الى ان انتهى الى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه ولهذا كما قد ورد صريحاً فى حديث سنذكره لما ان كان الله عزوجل قد سبق فى علمه الكامل صدور تلك الافعال الشنيعة من المفسدين فى الدين و انهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم و يزيد فى شأن على عليه السلام وذريته الطاهرين حاولوا اسقاط ذلك رأساً او تغييره محرفين و كان فى مشيّته الكاملة و من الطافه الشاملة محافظة اوامر الامامة والولاية و محارسة مظاهر فضائل النبى صلى الله عليه و آله و الائمة بحيث تسلم عن تغيير اهل التضييع والتحريف و يبقى لاهل الحق مفادها مع بقاء التكليف لم يكتف بما كان مصرحاً به منها فى كتابه الشريف بل جعل جلّ بيانها بحسب البطون وعلى نهج التاويل وفى ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل و اشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز و التعريض و التعبير عنها بالرموز و التورية و سائر ما هو من هذا القبيل حتى تتم حجته على الخلائق جميعاً و لو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحاً باحسن وجه و اجمل سبيل و يستبين صدق هذا المقال بملاحظة جميع ما نذكره فى هذه الفصول الاربعة المشتملة على كل هذه الاحوال .

الفصل الاول

فى بيان نبذ مما ورد فى جمع القرآن و نقصه و تغييره من الروايات التى نقلها اصحابنا ره فى كتبهم

روى على بن ابراهيم فى تفسيره باسناده الى ابيعبدالله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام ياعلى ان القرآن خلف فراشى فى الصحف و الجريد و القراطيس فخذوه و اجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق على عليه السلام فجمعه فى ثوب اصفر ثم ختم عليه فى بيته و قال لا ارتدى حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه .

وفى الكافى عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابى الحسن قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها و لا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم .

اقول يعنى به صاحب الامر عليه السلام . وباسناده عن سالم بن سلمه قال قرء رجل على ابيعبدالله عليه السلام و انا اسمع حرفاً من القرآن ليس على ما يقراها الناس فقال له ابو عبدالله عليه السلام كف عن هذه القرائة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا قام القائم قرء كتاب الله على حده واخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام وقال اخرجه على عليه السلام الى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و قد جمعته بين اللوحين

فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنافيه فقال اما والله لاترونه بعد يومكم هذا ابداً انما كان على ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه، وباسناده عن البزنطى قال دفع الى ابو الحسن عليه السلام مصحفاً و قال لا تنظر فيه ففتحته و قرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم و اسماء آبائهم قال فبعث الى ابعث الى بالمصحف.

و فى ثواب الاعمال باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم يابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساقريش من العرب و كانت اطول من سورة البقرة و لكن نقصوها و حرفوها.

وفى تفسير العياشى عن ابى جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد فى كتاب الله او نقص ما خفى حقنا على ذى حجى و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. وفيه عن الصادق عليه السلام قال لو قرء القرآن كما انزل لالفيتنافيه مسمّين.

و فيه ايضاً كمامر فى آخر الفصل الاول من المقالة الاولى عنه عليه السلام ان القرآن فيه ما مضى و مايحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه فى وجوه لاتحصى يعرف ذلك الوصاة.

وفيه عنه قال ان القرآن قد طرح منه آى كثيرة ولم يزد فيه الاحروف قد اخطات بها الكتبة وتوهمتها الرجال

و فى كنز الفوائد باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له ذكر فيه بعض ما محى من القرآن ان عمرو بن العاص قال على منبر مصر محى من القرآن الف حرف بالف درهم و اعطيت مائة الف درهم على ان يمحى ان شانئك هو الابتر فقالوا لايجوز ذلك فكيف جازلهم ذلك و لم يجز لى فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغنى ما قلت على منبر مصر ولست هناك. وفى الكنز ايضاً عن الصدوق باسناده عن ميسر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لايرى منكم فى النار اثنان لاوالله ولا واحد قلت واين ذلك من كتاب الله تعالى؟ قال عليه السلام فى سورة الرحمن هوقوله تعالى: **فيومئذ لايسئل عن ذنبه منكم انس ولاجان**[1] فقلت له ليس فيها منكم! قال ان اول من غيرها ابن اروى و ذلك انها حجة عليه و على اصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولاجان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة. وفى تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على لاتخرج ثلثة ايام حتى تؤلف كتاب الله كيلايزيد فيه الشيطان فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً.

اقول دلالة الخبر على كون القرآن هو المحفوظ عن الزيادة والنقصان صريحاً وعلى تغير غيره ضمناً واضحة

و فى الكافى عن ابيجعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الاكذاب وماجمعه ولا حفظه كما انزل الله الاعلى بن ابيطالب عليه السلام والائمة من بعده.

و فى غيبة النعمانى عن ابن نباته قال سمعت علياً عليه السلام يقول كانى بالعجم فساطيطهم فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل، قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل؟ فقال لامحى منه سبعون من قريش باسمائهم و اسماء آبائهم وما ترك ابولهب الا للازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه عمه، و تأتى متفرقة عند تفسير بعض الايات والكلمات المغيرة، روايات دالة على المقصود كقوله تعالى فى سورة آل عمران: **كنتم خير امة اخرجت للناس**[2] الايه و قوله تعالى فى سورة الفرقان: **واجعلنا للمتقين اماما**[3] و قوله تعالى فى سورة الرعد: **له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه**[4] وقوله فى سورة المائدة: **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك**[5] وقوله سبحانه فى سورة الشعراء **وسيعلم الذين ظلموا** الاية[6] و امثالها من الايات الكثيرة سوى ماورد فى التقديم و التاخير و اسقاط خصوص اسم على عليه السلام و اسماء اعدائه من الاخبار المتواترة التى تاتى فى مواضعها.

و فى كتاب الاحتجاج عن ابى ذر الغفارى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع على عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين و الانصار و عرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه ابوبكر خرج فى اول

١- سورة الرحمن آيه ٣٩- ٢- سورة آل عمران آيه ١١٠- ٣- سورة فرقان آية ٧٤- ٤- رعد آية ١٤
٥- سورة مائده آيه ٧١- ٦- سوره شعراء آية ٢٢٧.

صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمرو قال یا علی اردده فلا حاجة لنافیه فاخذه علی عليه السلام فانصرف ثم احضر زید بن ثابت وکان قاریاً للقرآن فقال ان علیاً جائنا بالقرآن و فیه فضائح المهاجرین و الانصار و قد اردنا ان تؤلف لنا القرآن و تسقط عنه ما کان فیه فضیحة و هتك للمهاجرین والانصار فاجابه زید الی ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن علی ما سئلتم واظهر علیّ القرآن الذی الفه الیس قد بطل کل ما عملتم؟ قال عمر فما الحیلة؟ قال زید انتم اعلم بالحیلة فقال عمر ما الحیلة دون ان نقتله و نستریح منه فدبروا فی قتله علی ید خالد بن الولید ولم یقدروا علی ذلك فلما استخلف عمر سئل علیاً عليه السلام ان تدفع الیهم القرآن لیحرفوه فیما بینهم فقال یا ابا الحسن ان کنت جئت به الی ابی بکر فات به الیناحتی نجتمع علیه فقال عليه السلام هیهات لیس الی ذلك سبیل انما جئت به الی ابیبکر لتقوم الحجة علیکم ولا تقولوا یوم القیمة انا کنا عن هذا غافلین او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذی عندی لا یمسه الا المطهرون والاوصیاء من ولدی، فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم؟ قال علی عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدی یظهره ویحمل الناس علیه فیجری السنة به صلوات الله علیه.

و فی الکتاب المذکور عن کتاب مسلم عن عبدالله بن جعفر بن ابیطالب انه نقل کلاماً طویلا جری بینه و بین معویة فی محضر جماعة منهم الحسن بن علی علیهما السلام الی ان قال فقال الحسن عليه السلام ان عمر ارسل الی ابی انی اریدان اجمع القرآن و اکتبه فی مصحف فابعث الی بما کتبت من القرآن فاتاه و قال تضرب والله عنقی قبل ان یصل الیك، قال ولم؟ قال لان الله تعالی قال لا یمسه الا المطهرون قال ایای عنی ولم یعنك ولا اصحابك فغضب عمرو قال ان ابن ابیطالب یحسب ان احداً لیس عنده علم غیره، من کان یقرء شیئاً من القرآن فلیأتنی به فاذا جاء رجل و قرء شیئاً و قرء معه رجل آخر فیه کتبه و الا لم یکتبه ثم قال الحسن وقد قالو اضاع منه قرآن کثیر بل کذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم قال عليه السلام ثم ان عمر امر قضاته وولاته ان اجتهدوا بآرائکم واقضوا بما ترون انه الحق فما یزال هو و ولاته قد وقعوا فی عظیمة فیخرجهم منها ابی لیحتج بما علیهم فتجتمع القضاة عند خلیفتهم و قد حکموا فی شیئی واحد بقضایا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالی لم یؤته الحکمة و فصل الخطاب الخبر.

و فی الکتاب المذکور ایضاً فی جملة احتجاج علی عليه السلام علی جماعة من المهاجرین والانصار ان طلحة قال له فی جملة مسائله عنه یا ابا الحسن شیئی اریدان اسئلك عنه رایتك خرجت بثوب مختوم، فقلت ایها الناس انی لم ازل مشتغلا برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بغسله و تکفینه و دفنه ثم اشتغلت بکتاب الله حتی جمعته فهذا کتاب الله عندی مجموعاً لم یسقط منه حرف واحد ولم ار ذلك الذی کتبت و الفت و قد رایت عمراً بعث الیك ان ابعث به الی فابیت ان تفعل فدعی عمر بالناس فاذا شهد رجلان علی آیة کتبها و ان لم یشهد علیها غیر رجل واحد، رجاها فلم یکتب عمر، فقال عمر و انا اسمع انه قد قتل یوم الیمامة قوم کانوا یقرؤن قرآناً لا یقراه غیرهم فقد ذهب و قد جائت شاة الی صحیفة و کتاب یکتبون فاکلتها وذهب ما فیها والکاتب یؤمئذ عثمان و سمعت عمر واصحابه الذین الفوا ما کتبوا علی عهد عمر وعلی عهد عثمان یقولون ان الاحزاب کانت تعدل سورة البقرة وان النور نیف ومائة آیة والحجر تسعون و مائة آیة فما هذا و مایمنعك یرحمك الله ان تخرج کتاب الله الی الناس وقد عهد عثمان حین اخذ ما الف عمر فجمع له الکتاب وحمل الناس علی قرائة واحدة فمزق مصحف ابن بی کعب و ابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علی عليه السلام یا طلحة ان کل آیة انزلها الله علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم عندی باملاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و خط یدی و تأویل کل آیة انزلها الله علی محمد وکل حلال و حرام اوحدا وحکم او شیئی یحتاج الیه الامة الی یوم القیمة فهو عندی مکتوب باملاء رسول الله وخط یدی حتی ارش الخدش، قال طلحة کل شیئی من صغیر او کبیر و خاص اوعام کان او یکون الی یوم القیمة فهو عندك مکتوب؟ قال نعم و سر ذلك ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اسرّ الی فی مرضه مفتاح الف باب من العلم یفتح کل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اتبعونی واطاعونی لاکلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم و ساق الحدیث الی ان قال ثم قال طلحة لا اریك یا ابا الحسن اجبتنی عما سئلتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس فقال یا طلحة عمداً کففت عن جوابك فاخبرنی عما کتب عمر وعثمان

اقرآن کله‌ام فیه ما لیس بقرآن؟ قال طلحة بل قرآن کله، قال ان اخذتم بما فیه نجوتم من النار و دخلتم الجنة فان فیه حجتنا و بیان حقنا و فرض طاعتنا، قال طلحة حسبی اما اذا کان قرآناً فحسبی، ثم قال طلحة فاخبرنی عما فی یدك من القرآن و تأویله وعلم الحلال والحرام الی من تدفعه ومن صار فیه بعدك ؟ قال ان الذی امرنی رسول الله ان ادفعه الیه وصیی و اولی الناس بعدی ابنی الحسن ثم یدفعه ابنی الحسن الی ابنی الحسین ثم یصیر الی واحد بعد واحد من ولد الحسین حتی یرد آخرهم علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حوضه هم مع القرآن لا یفارقونه والقرآن معهم لا یفارقهم الخبر. وسیأتی فی الفصل الثالث خبر آخر من کتاب الاحتجاج ایضاً مشتمل علی التصریح بتغییر القرآن و علی السر فی جعل الاشارة الی ما یتعلق بالامامة علی التعریض والتأویل و قد مر فی الفصل الخامس من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی من حدیث کتاب المختصر للحسن بن سلیمان مشتمل علی قول ابی محمد العسکری اعوذ بالله من قوم حذفوا محکمات الکتاب الخبر.

اقول قد وردت فی زیارات عدیدة کزیارة الغدیر و غیرها و فی الدعوات الکثیرة و کدعاء صنمی قریش و غیره عبارات صریحة فی تحریف القرآن و تغییره بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم و کفی فی هذا الباب ما ذکرناه فی المقالة السالفة من الاخبار الدالة علی اقتفاء هذه الامة سنن من کان قبلهم من الامم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اذ من الامور الجلیة الواضحة التی لا تنکر فیها ان الامم السابقة غیروا صحفهم وحرفوا کتبهم لاسیما التوریة والانجیل کما هو صریح القرآن والاخبار، منها خبر اول هذا الفصل وقد مر فی المقالة السابقة قول الباقر علیه السلام ان بنی اسرائیل اختلفوا کما اختلفت هذه الامة فی الکتاب و سیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم صلوات الله علیه یأتیهم به حتی ینکره ناس کثیر فیقدمهم ویضرب اعناقهم فتامل ولا تغفل عن دلالة هذه الاخبار ایضاً علی وجود القرآن المحفوظ من الزیادة والنقصان فی کل عصر مع امام الزمان وانه الذی جمعه علی علیه السلام وان ما فی ایدینا الیوم هو الحجة لدینا بلا لوم الی ان یظهر الحق واهله والله الموفق

الفصل الثانی

فی بیان نبذة مما ورد فی جمع القرآن و نقصه و تغییره والاختلاف فیه من الروایات التی نقلها المخالفون فی کتبهم

روی الحاکم فی کتاب المستدرك من کتاب الفردوس باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول یجیئی یوم القیمة ثلثة یشکون المصحف والمسجد والعترة یقول المصحف یاربی حرفونی ومزقونی و یقول المسجد یارب خربونی و عطلونی وضیعونی وتقول العترة یارب قتلونا وطردونا وشردونا وجئوا بارکین للخصومة فیقول الله جل جلاله ذلك الی وانا اولی بذلك.

وقد روی هذا الخبر الصدوق فی کتاب الخصال باسناده الی ابی بکر بن عیاش عن الاجلح عن ابی الزبیر عن جابر، و روی السیوطی فی جامعه عن ابن ابی دواد عن ابن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابوبکر علی القرآن ان یضیع، فقال لعمر بن الخطاب و زید بن ثابت اقعدا علی باب المسجد فمن جائکما بشاهدین علی شیئی من کتاب الله فاکتباه.

وروی ایضاً عن ابن ابی دواد عن ابن جریر والعدنی ومن صحیح البخاری وصحیح الترمذی والنسائی ومسند احمد بن حنبل و غیرها عن زید بن ثابت قال ارسل الی ابوبکر بعد مقتل اهل الیمامة واذا عنده عمر بن الخطاب فقال ان هذا اخبرنی ان القتل قد استحر بقراء القرآن و انی اخاف ان یستحر القتل فی القراء فی سائر المواطن فیذهب القرآن و قد رایت ان نجمعه، فقلت لعمر کیف نفعل شیئاً لم یفعله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال هو والله خیر فلم یزل بی حتی شرح الله صدری للذی شرح صدره له و رایت له فیه مثل الذی رای عمر، قال زید فقال عمر انك شاب عاقل لا اتهمك وقد کنت تکتب الوحی لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاجمعه قال فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والصحاف والاکتاف والعسیب وصدور الرجال حتی وجدت آخر سورة البراءة مع خزیمة بن ثابت لم اجدها مع احد غیره

فکانت الصحف التی جمع فیها القرآن عند ابی بکر حیوته حتی توفیه‌الله ثم عند عمر حیوته حتی توفی ثم عند حفصة بنت عمر .

و روی ایضاً عن ابن ابی دوادعن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله وخارجة ان ابابکر کان جمع القرآن فی قراطیس وکان قد سئل زیدبن ثابت النظر فی ذلك فابی حتی استعان علیه بعمر ففعل فکانت الکتب عند ابیبکر حتی توفی ثم عند عمر حتی توفی ثم کانت عندحفصة زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم فارسل الیهاعثمان فابت ان تدفعها حتی عاهدها لیردنها الیها فبعث بها الیه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها الیها فلم تزل عندها. وقال الزهری اخبرنی سالم بن عبدالله ان مروان کان یرسل الی حفصة یسئلها الصحف التی کتب فیها القرآن فتأبی حفصة ان تؤتیه ایاها فلماتوفت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان الی عبدالله بن عمر لیرسل الیه بتلك المصحف فارسل بها الیه عبدالله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فیها قد کتب وحفظ بالصحف فخشیت ان طال بالناس زمان یرتاب فی شأن هذاالمصحف مرتاب او یقول انه قدکان فیها شیئی لم یکتب .

و روی ایضاً عن ابن الانباری عن سلیمان بن الارقم عن الحسن وابن سیرین وابن شهاب الزهری قال وکان الزهری اشبعهم حدیثاً قالوا لما اسرع القتل فی قراء القرآن یوم الیمامة قتل منهم یومئذ اربعمائة رجل، لقی زیدبن ثابت عمر بن الخطاب وقال له ان هذا القرآن هوالجامع لدیننا فان ذهب القرآن ذهب دیننا وقد عزمت علی ان اجمع القرآن فی کتاب وقال له انظر حتی اسئل ابابکر فمضینا الی ابی بکر فاخبره بذلك فقال لاتعجل حتی اشاور الناس ثم قام خطیباً فاخبرهم بذلك فقالوا اصبت فجمعوا القرآن و امر ابوبکر منادیا فنادی فی الناس من کان عنده من القرآن شیئی فلیجئنی به فقالت حفصة اذا انتهیتم الی هذه الایة فاخبرونی : **حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی** فلما بلغوا الیها قالت اکتبوا والصلوة الوسطی وهی صلوة العصر، فقال لها عمر الك بهذا بینة ؟ قالت لاقال فوالله لاندخل فی القرآن ما تشهد به امراة بلا اقامة بینة وقال عبدالله بن مسعود اکتبوا والعصر ان الانسان لبخسروانه فیه الی آخر الدهر فقال عمر نحوا عنها هذه الاعرابیة .

وروی عن ابن ابی دواد عن ابن شهاب قال بلغنا انه کان انزل قرآن کثیر فقتل علماؤه یوم الیمامة الذین کانوا قد وعوه ولم یعلم بعدهم ولم یکتب فلما جمع ابوبکر و عمرو عثمان القرآن ولم یوجد مع احد بعدهم و ذلك فیما بلغنا حملهم علی ان تبعوا القرآن فجمعوه فی المصحف فی خلافة ابی بکر خشیة ان یقتل رجال من المسلمین فی المواطن معهم کثیر من القرآن فیذهبوا بما معهم من القرآن فلا یوجد عند احد بعدهم فوفق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف من المصاحف فبعث بها الی الامصار.

وفی صحیح البخاری وصحیحی الترمذی و النسائی و غیرها من الکتب عن الزهری عن انس بن مالك ان حذیفة بن الیمان قدم علی عثمان وکان یغزواهل الشام وارمنیه و آذر بیجان مع اهل العراق فرای حذیفة اختلافهم فی القرآن فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان یختلفوا فی الکتاب کما اختلفت الیهود والنصاری فارسل الی حفصة ان ارسلی الی بالمصحف ننسخها من المصاحف فارسلت فارسل عثمان الی زیدبن ثابت و سعیدبن عاص و عبدالرحمن بن الحرث بن هشام و عبدالله بن الزبیر ان انسخوا المصحف من المصاحف و قال للرهط القرشیین الثلثة ما اختلفتم انتم وزیدبن ثابت فاکتبوه بلسان قریش فانما نزل بلسانها حتی اذا انسخوا المصحف عن المصاحف بعث عثمان الی کل افق بمصحف من تلك المصاحف و امر بسوی ذلك فی صحیفة او مصحف ان یحرق .

وفی صحیح البخاری و کتابی ابن ابی دواد (عن ا) بن الانباری عن مصعب بن سعد قال ادرکت الناس متوافرین حین احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك ولم ینکر ذلك منهم واحد .

وفی کتاب ابن ابی دواد عن مصعب بن سعید قال سمع عثمان قرائة ابیعبدالله ومعاذ فخطب الناس قال انما قبض نبیکم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم فی القرآن عرضت علی من عنده شیئی من القرآن سمعه من رسوالله لمااتانی به فجعل الرجل یاتی باللوح والکتف والعسیب فیه الکتاب وساق الحدیث الی ان قال قال عثمان لیکتب زیدبن ثابت ولیملل سعیدبن العاص فکتب مصاحف وقسمها فی الامصار.

وفی کتاب ابن الانباری عن ابی عبدالرحمن السلمی انه قرء علی عثمان قال فقال انك تشغلنی عن النظر فی امور الناس فامض علی زیدبن ثابت فانه فارغ لهذا الامر فاقرء علیه فان قرائتی و قرائته واحدة لیس بینی و بینه فیها خلاف .

و فی کتاب ابن ابی دواد و ابی عبید عن محمدبن ابیّ بن کعب ان ناساً من اهل العراق قدموا علیه فقالوا انا تحملنا الیك من العراق فاخرج لنا مصحف ابی قال محمد قد قبضه عثمان قالوا سبحان الله اخرجه قال قد قبضه عثمان

و فی کتاب ابن ابی دواد و ابن الانباری و غیرهما عن ابی قلابة قال لما کان فی خلافة عثمان جعل المعلم یعلم قرائة الرجل والمعلم یقرء قرائة الرجل فجعل الغلمان یلتقون فیختلفون حتی ارتفع ذلك الی المعلمین حتی کفّر بعض القراء بعضاً فبلغ ذلك عثمان و ساق الخبر الی ان قال قال انس بن مالك القشیری کنت فیمن املی علیهم فربما اختلفوا فی الایة فیذکرون الرجل قد تلقاها من رسول الله صلی الله علیه و آله و لعله ان یکون غائبا او فی بعض البوادی فیکتبون ما قبلها و ما بعدها و یدعون موضعها حتی یجیئ او یرسل الیه فلما فرغ المصحف کتب عثمان الی اهل الامصار انی قد وضعت کذا و کذا و محوت ما عندی فامحوا ما عندکم .

و فی کتاب ابن ابی دواد ایضاً عن الحسن علیه السلام ان عمر بن الخطاب سئل عن آیة من کتاب الله فقیل کانت مع فلان فقتل یوم الیمامة فقال انا لله و امر بالقرآن فجمع .

و فی خبر آخر عن یحیی بن عبدالرحمن بن حاطب انه قتل وهو یجمع ذلك و کان لا یقبل من احد شیئاً حتی یشهد شاهد ان. **اقول** ان اخبارهم فی هذه الحکایة کثیرة جدا وفیها اختلافات عدیدة بحیث لا یمکن جمعها کما ینادی به ما ذکرناه منها نعم یستفاد منها جمیعاً کما یظهر علی الفطن المتأمل فیما ذکرناه ان القرآن الذی بایدینا لیس من جمع النبی صلی الله علیه و آله بل ان الذی تصدی لجمعه ابوبکر ثم عمر ثم عثمان وانه الذی اتم جمعه و رتبه ترتیبه الموجود وان ذلك کان علی ید زید بن ثابت الذی فی اخبارنا انهما کلفاه تألیف القرآن علی وفق ارادتهما من اسقاط بعضه الا انهم لم یذکروا فی ذلك السبب الذی ورد فی اخبارنا بل لفقوا لذلك اعذاراً آخر کما هو دأبهم ویؤید ذلك ما یستفاد منها ایضاً من انهم لم یدخلوا علیا علیه السلام فی ذلك اصلا و انهم محوا سائر المصاحف و کذا یؤید ذلك عدم التفاتهم الی ما اخبرهم به علی علیه السلام من جمعه القرآن بعد النبی صلی الله علیه و آله کما یستفاد من بعض کتبهم المعتبرة عند نقل خلافة ابی بکر او تخلف علی علیه السلام فمن ذلك ما نقله عبدالملك العصامی فی کتابه المسمی بسمط النجوم العوالی عن ابن سعد عن محمدبن عمر انه لما بویع ابوبکر و تخلف علی علیه السلام عن مبایعته وجلس فی بیته بعث الیه ابوبکر ما ابطأك عنی اکرهت امارتی؟ قال علی علیه السلام ما کرهت امارتك لکن آلیت ان لا ارتدی بردائی الا للصلوة حتی اجمع القرآن، قال ابن سیرین فبلغنی انه کتبه علی تنزیله ولو اصیب الی ذلك الکتاب لوجد فیه علم کثیر، و من ذلك ما نقله صاحب کتاب عقد الجواهر من ان علیاً والعباس قعدا فی بیت فاطمة لما بویع ابوبکر فبعث ابوبکر عمر بن الخطاب لیخرجهما من بیت فاطمة وقال له ان ابیا فقاتلهما الخبر الی ان قال فخرج علی حتی دخل علی ابی بکر فبایعه فقال له اکرهت امارتی قال لا ولکنی آلیت ان لا ارتدی بعد رسول الله صلی الله علیه و آله حتی احفظ القرآن واجمعه فعلیه حبست نفسی، وقد رواه ابن عبدالبر وغیره ایضاً فتدبر ولا تغفل عما یستفاد ایضاً من اخبارهم التی اسلفناها من ان جمعهم للقرآن کان بحیث استلزم ترك کثیر مما ادعی انه من القرآن ولو بعدم الاثبات کما سیظهر غایة الظهور ومن ان الاختلاف فی القرائة وغیرها کان موجوداً قبل الجمع و ان من جملة ما محوه قرآن ابی بن کعب الذی ورد فی اخبارنا انه کان له موافقة لقرآن اهل البیت .

ففی الکافی عن ابن فرقد والمعلی بن خنیس قالا کنا عند ابی عبدالله علیه السلام ومعنا ربیعة الرأی فذکر القرآن فقال ابوعبدالله ان کان ابن مسعود لا یقرء علی قرائتنا فهو ضال فقال ربیعة ضال؟ قال نعم ضال ثم قال ابوعبدالله علیه السلام اما نحن فنقرء علی قرائة اُبیّ ولا یخفی دلالته علی توافق ما بین قرائتهم وقرآن ابی بن کعب وسیأتی ما یدل علی انحراف الخلفاء عن قرائة اُبیّ وترویجهم قرائة زید کما مر شیئی من ذلك ایضاً .

ولنذكر نبذاً مما ورد فى اختلافهم و تنازعهم فى خصوص بعض الايات و اعترافهم بوجود بعض اللحن فى هذا القرآن حتى تعرف من جميع ذلك ان الاستبعاد فى السقوط والتغيير والتحريف والذى دلت عليه اخبارنا بل الظاهر وقوع ذلك اذ معلوم من كلامهم ان كثيراً من الايات ضاعت و كثيراً منها مالم يوجد لها شاهد ان حتى تدخل فى القرآن الى غير ذلك من الاعذار التى ذكروها فتأمل واستمع لما نتلو عليك من اخبارهم فى ذلك .

روى ابو عبيد فى فضائله عن ابن راهويه ان عثمان كتب فى آخر المائدة: لله ملك السموات والارض والله سميع بصير .

و روى ابو عبيد بن جرير و ابن الانبارى عن هانى مولى عثمان قال كنت الرسول بين زيد و عثمان لما كتب المصحف فارسل اليه زيد يسأله عن لم يتسنّ اولم يتسنّه؟ فقال لم يتسنّه بالهاء .

و روى الخطيب عن المسور بن مخرمة قال عمر بن الخطاب لعبدالرحمن الم يكن فى مانقرء قاتلوا فى الله فى آخر مرة كما قاتلتم فى اول مرة؟ قال بلى قال فمتى ذلك؟ قال اذا كانت بنو امية الامراء و بنو مخزوم الوزراء .

و روى ابو عبيد فى فضائله وابن جرير و ابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الانصارى ان عمر قرء «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان» برفع الانصار ولم يلحقوا وفى الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر: الذين اتبعوهم باحسان، فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ايتونى بابى بن كعب فسئله عن ذلك فقال ابى: والذين اتبعوهم فجعل كل واحد منهما يشير الى انف صاحبه باصبعه، فقال ابى والله اقرأنيها رسول الله وانت تبيع الخبط فقال عمر نعم اذن فنعم اذن فتابع ابياً .

و روى عبد بن حميد عن ابرهيم قال قيل لعمر ان ابياً يقرء: فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابى اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرأها فامضوا الى ذكر الله .

و روى ايضاً عن ابن عمر قال لقد توفى عمر وما يقرء هذه الاية التى فى سورة الجمعه الا: فامضوا الى ذكر الله و رواه عبدالرزاق فى كتابه ايضاً .

وروى ايضاً عبد بن حميد وابن جرير و غيرهما عن ابى بن مجلز ان ابى بن كعب قرء من الذين استحق عليهم الاوليان فقال عمر كذبت، قال انت اكذب، فقال رجل تكذب امير المؤمنين؟ قال انا اشد تعظيماً لحقه منك ولكن كذبته فى تصديق كتاب الله فقال عمر صدق .

وفى كتاب عبدالرزاق عن ابن جريح عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة التميمى قال وجد عمر بن الخطاب مصحفاً فى حجر غلام فى المسجد فيه: النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم، فقال احككها يا غلام، فقال والله ماحكها وهى فى مصحف ابى بن كعب فانطلقوا الى ابى فقال له ابى شغلنى القرآن وشغلك الصفق بالاسواق الخبر. و فيه و فى كتاب ابن المنذر عن عبدالرحمن السلمى قال عمر بن الخطاب لا تغالوا فى مهور النساء، فقالت امرئة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول: «و آتيتم احد يهن قنطاراً من ذهب» فقال عمر ان امراة خاصمت عمر فخصمته. وروى ابن جرير وابن الانبارى و غيرهما عن عكرمة ان عمر بن الخطاب كان يقرأها: «وان كاد مكرهم» بالدال المهملة .

و روى ابن ابى دواد عن ابى ادريس الخولانى ان ابا الدرداء ركب الى المدينة فى نفر من اهل دمشق و معهم المصحف الذى جاء به اهل دمشق ليعرضوه على ابى بن كعب وزيد وعلى واهل المدينة فقرء يوماً على عمر بن الخطاب فلما قرء هذه الاية: «اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حمو الفسد المسجد الحرام» فقال عمر من اقرأكم هذا؟ قال ابى بن كعب، فقال ادعوا الى ابن كعب فجائه ابى و هو مشتمر فسئله عمر عن قرائتهم الاية، فقال ابى انا اقراتهم فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد فقرء زيد قرائة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابى والله يا عمر انك لتعلم انى كنت احضر و تغيبون و ادعى و يحجبون و يصنع بى والله لئن احببت لا لزمن بيتى فلا احدث احداً بشيئى .

اقول لا يخفى دلالة بعض هذه الاخبار خصوصاً الاخير منها على مناقضتهم لقرائة ابى و موافقتهم زيداً كما تدل عليه اخبارنا .

و روی السیوطی فی جامعه عن ابن سعد و مالك و مسدد عن المستدرك للحاكم عن سعید بن المسیب ان عمر بن الخطاب قال فی خطبة له: ایاكم ان تلهوا عن آیة الرجم و ان یقول قائل لم نجد حدیثاً فی كتاب الله فقد رایت رسول الله صلی الله علیه و آله رجم و رجمنا بعده فوالله لولا یقول الناس احدث عمر فی كتاب الله لكتبتها فی المصحف فقد قرأناها الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما البتة، قال سعید فما انسلخ ذوالحجة حتی طعن والاخبار من هذا القبیل كثیرة و روی ابن الانباری و ابن ابی داود عن قتادة ان عثمان لما رفع الیه المصحف قال ان فیها لحناً و ستقیمه العرب بالسنتها، وفی خبر آخر عن قتادة عن نضر بن عاصم عن عبدالله بن فطیمة عن یحیی بن یعمر قال قال عثمان ان فی القرآن لحناً و ستقیمه العرب بالسنتها. وعن عكرمة ان عثمان لما رای فیه شیئاً من لحن قال لولا كان المملی من هذیل والكاتب من ثقیف لم یوجد هذا.

اقول مرادنا من ذكر هذه الاخبار تصحیح دعوی وقوع بعض التغییرات فی القرآن علی ای وجه كان فلا یضرنا لو اول بعض هذه الاخبار بالتأویل بالقرائة و نحوها فتأمل.

الفصل الثالث

فی بیان ماوعدناه سابقاً من الخبر المشتمل علی التصریح بتغییر القرآن وانه هو السر فی الاشارة الی ما یتعلق بالولایة و الامامة علی سبیل الرموز والتعریض كما ذكرنا فی عنوان المقدمة

روی الطبرسی فی كتاب الاحتجاج فی جملة احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام علی الزندیق الذی جاء الیه مستدلا بآی من القرآن متشابهة تحتاج الی التأویل وكان من سؤاله انی اجد الله قد شهر هفوات انبیائه بقوله **وعصی آدم ربه ففوی**[1] وبتكذیبه نوحاً لما قال: **ان ابنی من اهلی**[2] وبقوله: **انه لیس من اهلك**[3] و بوصفه ابرهیم بانه عبد كوكباً مرة وقمراً و مرة شمساً[4] و بتهجینه موسی بقوله: **لن ترانی**[5] الایة و ببعثه الملكین الی داود حیث تسور والمحراب[6] القصة وبحبسه یونس فی بطن الحوت حیث ذهب مغاضباً[7] وحیث اظهر خطاء الانبیاء وزللهم ثم وارای اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل و كنی عن اسمائهم فی **ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یالیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا**[8] فمن هذا الظالم الذی لم یذكر من اسمه ماذكر من اسماء الانبیاء؟ ثم قال واجده قد بین فضل نبیه صلی الله علیه و آله و سلم علی سایر الانبیاء ثم خاطبه فی اضعاف ما اثنی علیه فی الكتاب من الازراء وانخفاض محله وغیر ذلك من تانیبه مالم یخاطب به احداً من الانبیاء مثل قوله تعالی: **ولوشاء الله لجمعهم علی الهدی فلا تكونن من الجاهلین**[9] و قوله: **وتخفی فی نفسك ماالله مبدیه وتخشی الناس والله احق ان تخشیه**[10] ثم قال فی جملة سؤاله واجده یقول: **فان خفتم الا تقسطوا فی الیتامی فانكحوا ماطاب لكم من النساء**[11] و لیس شیئی یشبه القسط فی الیتامی نكاح النساء ولا كل النساء ایتام فما معنی ذلك؟! ثم قال واجده یقول: **قل انما اعظكم بواحدة**[12] فما هذه الواحدة واجده یقول: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم یظلمون**[13] فكیف یظلم الله ومن هؤلاء الظلمة؟ واجده یقول: **و ما ارسلناك الا رحمة للعالمین**[14] و قداری مخالفی الاسلام معتكفین علی باطلهم غیر مقلعین عنه وارای غیرهم من اهل الفساد مختلفین فی مذاهبهم یلعن بعضهم بعضاً فای موضع للرحمة العامة لهم المشتملة علیهم؟ فقال امیر المؤمنین علیه السلام اما هفوات الانبیاء و ما بینه الله عزوجل فی كتابه ووقوع الكنایة عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبیاء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل علی حكمة الله الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة لانه علم ان براهین انبیائه تكبر فی صدور اممهم وان منهم من یتخذ بعضهم الها كالذی كان من النصاری وابن مریم فذكرها دلالة علی تخلفهم عن الكمال الذی تفرد به عزوجل الم تسمع الی قوله فی صفة عیسی حیث قال فیه و فی امه: **كانا یاكلان الطعام**[15] یعنی ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعید مما ادعته النصاری لابن مریم ولم یكن عن اسماء من اجترم اعظم ما اجترمته الانبیاء

١- طه ١١٩ ٢- هود ٤٧ ٣- انعام ٧٨ ٤- اعراف ١٤٣ ٥- ص ٢٥ ٦- انبیاء ٨٧
٧- سوره فرقان ٢٥ ٨- انعام ٣٥ ٩- احزاب ٣٧ ١٠- نساء ٣ ١١- سباء ٤٥ ١٢- بقره ٥٤
١٣- سوره انبیاء آیه ١٠٧ ١٤- مائده ٧٩

تجبراً او تعززاً بل تعريفاً لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بيّن الله تعالى قصص المغيرين بقوله:

الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا[1] و بقوله **و ان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب**[2] و بقوله: **اذ يبيتون ما لا يرضى من القول**[3] بعد فقد الرسول ﷺ مايقيمون به اود باطلهم ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التورية والانجيل و تحريف الكلم عن مواضعه وبقوله: **يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم و يابى الله الا ان يتم نوره**[4] يعنى انهم فى الكتاب مالم يعلمه الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ماحدثوه فيه و حرفوا منه و بيّن عن افكهم و تلبيسهم وكتمان ما علموه منه و لذلك قال لهم: **لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق**[5] و ساق الكلام الى ان قال و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة فى آياته على ما اثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر والملل المنحرفة عن ملتنا و ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاسطلاح على الايتمار و الرضا بهم ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر عدداً من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقوله عز وجل لنبيه ﷺ: **فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل**[6] و ايجابه مثل ذلك على اوليائه و اهل طاعته بقوله: **لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة**[7] فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تخطر التصريح باكثر منه ثم قال عليه السلام و اما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى و الازراء به مع ما اظهر الله فى كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عزوجل جعل لكل نبى عدواً من المشركين كما قال فى كتابه و بحسب جلالة و منزلة نبينا ﷺ عند به كذلك عظم محنته بعدوه الذى عادمنه اليه فى حال شقاقه و نفاقه كل اذى و مشقة لدفع نبوته و تكذيبه و قصده لنقض كل ما ابرمه والجاده فى ابطال دعواه و تغيير ملته و مخالفة سنته و لم يرشيئاً ابلغ فى تمام كيده و من تنفير هم عن موالاة وصيه و ايحاشهم منه وصدهم عنه و اغرائهم بعد اوته و القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به و اسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل و كفر ذوى الكفر منه و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال: **ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا**[8] و قال: **يريدون ان يبدلوا كلام الله**[9] و لقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ لم يسقط منه حرف الالف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال سبحانه: **فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون**[10] ثم دفعهم الاضطرار بوورد المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه و تاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيئى من القرآن فليأتنا به و وكلوا تاليفه و نظمه الى بعض من و افقهم على معادات اولياء الله فالفه على اختيارهم و اسقاط ما يدل المتأمل على اختلال تميزهم وافترائهم وتركوا منه ماقدروا انه لهم و هو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره و علم الله ان ذلك يظهر و يبين فقال ذلك مبلغهم من العلم و انكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافترائهم والذى بدء فى الكتاب من الازراء على النبى ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال «ليقولون منكراً من القول و زوراً» و يذكر جل وعز لنبيه ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله: **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته**[11] يعنى انه ما من نبى تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه و عقوقهم والانتقال عنهم الى دار

(١) سوره بقره آيه ٧٩ (٢) آل عمران آيه ٧٣ (٣) سوره نساء آيه ١٠٨ (٤) سوره توبه آيه ٣٤ (٥) سوره آل عمران آيه ٦٤ (٦) سوره احقاف آيه ٣٤ (٧) سوره الاحزاب آيه ٢١ (٨) سوره فصلت آيه ٤١ (٩) سوره فتح آيه ١٥ (١٠) سوره آل عمران آيه ١٨٤ (١١) سوره الحج ٥١

الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده فى الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك عن قلوب المؤمنين فلا تقله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين و يحكم الله آياته بان يحمى اوليائه من الضلال والعدوان و مشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا [1] فافهم هذا و علمه و اعمل به ثم انه عليه السلام بعد ان بيّن فى هذا الحديث تأويل بعض المتشابهات كتأويل وجه الله فى قوله تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** [2] بالائمة و تأويل جنب الله فى قوله سبحانه : **ان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله** [3] بالائمة تعريفاً للخليقة قرب الائمة الى الله كالجنب وتأويل : **بقية الله خير لكم** [4] فالمهدى الذى ياتى عند انقضاء هذه النظرة الى غير ذلك من امثال هذه الايات و تاويلها قال و انما جعل الله تبارك و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز و اعمى قلوبهم و ابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيّمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة : **اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها** [5] اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ولو علم المنافقون لفهم ما عليهم من ترك هذه الاية التى بيّنت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك و تعالى ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى : **فلله الحجة البالغة** [6] اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد المتلبس بابطاله فالسعداء ينتهون اليه والاشقياء يعمون عنه : **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** [7] ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسّم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل وقسماً لايعرفه الامن صفى ذهنه ولطف حسّه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسماً لايعرفه الا الله و امناؤه و انما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على مقام رسول الله من علم الكتاب مالم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززاً و افتراء على الله عزوجل و اغتراراً بكثرة من ظاهرهم و عاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله. فاما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه و تعالى : **من يطع الرسول فقد اطاع الله** [8] و قوله **ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** [9] و لهذه الاية ظاهر و باطن فالظاهر قوله صلوا عليه و الباطن قوله و سلموا تسليماً اى سلموا لمن و صاه و استخلفه عليكم فضله و ما عهد به اليه تسليماً و هذا مما اخبرتك انه لايعلم تأويله الا من لطف حسّه وصفى ذهنه و صح تميزه وكذلك : **قوله سلام على آل يس** [10] لان الله سمى النبى بهذا الاسم بقوله : **يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين** [11] لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم و يقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عزوجل له فى ابعادهم بقوله : **و اهجرهم هجراً جميلا** و بقوله **فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فان خفتم الا تقسطوا الاية** فهو ما قد قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن و بين القول فى اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن و هذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر و التأمل و وجد المعطلون و اهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً الى القدح فى القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال و ظهر ما تخطر التقية اظهاره من مناقب الاولياء و مثالب الاعداء ثم قال عليه السلام و اما قوله : **انما اعظكم بواحدة** فان الله جل ذكره انزل

(١) سوره فرقان آيه ٤٦ (٢) سوره بقره آيه ١٠٩ (٣) سوره زمر آيه ٥٧ (٤) سوره هود آيه ٨٧ (٥) سوره ابراهيم آيه ٢٩ (٦) سوره انعام آيه ١٥٠ (٧) سوره النور آيه ٤٥ (٨) سوره نساء آيه ٨٢ (٩) سوره احزاب آيه ٥٦ (١٠) سوره صافات آيه ١٣٠ (١١) سوره يس آيه اول

عزائم الشرايع و آيات الفرائض فى اوقات مختلفة فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لااله الاالله فلما اقرّوا به تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الزكوة و ما يجرى مجراها فقال المنافقون هل بقى لربك علينا شيئى آخر يفرضه فيذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى : **قل انما اعظكم بواحدة**[1] يعنى الولاية فانزل : **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**[2] الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد و هو راكع غير رجل واحد و لو ذكر اسمه فى كتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا و ما اشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عزوجل اليوم : **اكملت لكم دينكم**[3] **واما قوله وما ظلمونا**[4] ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم؛ **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[5] اذ حرموها الجنة و اوجبوا عليها خلود النار و اما قوله سبحانه : **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**[6] ان الله تبارك و تعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانتظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم منهم اذا صدع بامر الله و اجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا بالافة التى كان نبيهم يتوعدهم بها من خسف او قذف او رجف او زلزلة و غير ذلك من اصناف العذاب التى هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج فى الارض الصبر على مالم يطق من تقدمهم من الانبياء والصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح و اثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله فى وصيته من كنت مولاه فهذا مولاه و هو منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وليس من خليقة النبى ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم لما كانت النبوة والاخوة موجودتين فى خلقه هرون و محمد متين فيمن جعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلته انه قد استخلفه بمنزلته على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفنى فى قومى ولو قال لهم رسول الله لا تقلدوا الامامة الا فلاناً بعينه والانزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانتظار والامهال الخبر .

و لنشرح منه ما يحتاج الى الشرح حتى يظهر المقصود كمال الظهور فانه خبر يحكم من اعطى فيه التأمل حقه بصحة صدوره عن منبع العلم والامامة و مشتمل على غير المقصود ايضاً من المطالب الجليلة: اعلم ان فى هذا الخبر اسؤلة :

الاول لاى شيئى شرح الله سبحانه فى كتابه بما صدر من التقصير عن كل نبى باسمه من غير مراعاة لتفضيحه بذلك وكيف يكون هذا مع انه سبحانه لا حظ فى كتابه ستر حال اكثر الظلمة الضالين المضلين فلم يصرح بأسمائهم بل اخبر بهم و بما صدر عنهم على سبيل الكناية و طريقة الرموز والتورية كقوله تعالى: يوم يعض الظالم على يديه . وامثالها .

الثانى كيف يستقيم ان الله تعالى يبيّن تفضيل رسوله على الخلق اجمعين حتى الانبياء والمرسلين ثم فى اثناء ثنائه عليه يشرع فى عتابه وتوبيخه بحيث ينسبه الى ماهو من افعال الجاهلين .

الثالث عدم مناسبة تفريع : **فانكحوا ما طاب لكم من النساء**[7] على ما قبله لما ذكره من الوجه .

الرابع اى فائدة فى قوله تعالى ؟ **قل انما اعظكم بواحدة**[7] حيث رغب فيه الى امر غير معلوم ولا مبين مع انه امر عباده باشياء ولم يقتصر على كلمة واحدة .

الخامس كيف يقدر احد على ان يظلم الله سبحانه حتى انه ينسب ذلك اليهم حيث قال : **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**[8] .

السادس انه تعالى اخبر بان محمداً ارسله رحمة للعالمين جميعاً كما هو شأن الجمع المحلى باللام و عمدة الرحمة النجاة من الضلالة والخلود فى النار و هو غير متحقق قطعاً فان كثيراً من الكفار باقون على كفرهم

---

(١) سورة سبا آية ٤٥ (٢) سوره مائده آيه ٦١ (٣) سوره مائده آيه ٥ (٤) سوره بقره آيه ٥٤
(٥) سوره بقره آيه ٥٤ (٦) سوره انبيا آيه ١٠٧ (٧) سوره نساء آيه ٨٢ (٨) سوره بقره آيه ٥٤

و ضلالتهم فهذه خلاصة اسؤلة الزنديق و قد اجابه الامام عليه السلام فى جميعها بما يدل على وقوع التغيير فى القرآن فقوله عليه السلام :

واماهفوات الانبياء اى قوله عليه السلام واماماذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه وآله وسلم جواب عن السؤال الاول وحاصله ان التصريح بالانبياء لفائدتين: احديهما لاظهار قصورهم عن رتبة الالوهيّة التى توّهمها فيهم بعض الجاهلين والاخرى الاشعار لاهل الاستبصار بان عدم التصريح باسمآء الظالمين وافعالهم فانما هو من المغيرين للقرآن المسقطين من حيث دلالة التصريح هناك، وعدمه هنا على صحة ما اخبر عنه من صدور التغيير و السقط بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى القرآن ، وهذا هو المعنى المتبادر من العبارة اومن حيث دلالة ذلك، على ان المواضع التى ترك الله التصريح فيها و عبّر عنها بالكناية غير الخالية من عآة و حكمة كانت موجبة لذلك و هى علمه سبحانه باسقاط المغيرين ما يكون صريحاً فى نقصهم و نصا على بطلانهم مع ارادته تعالى افهام ذلك لطلاب الحق ، و هذا هو المعنى الذى يشير اليه بعض مافى الخبر وان لم يخل حمل العبارة عليه من تكلف كما لايخفى .

ثم ان قوله بل تعريفا متعلق بمجموع قوله لم يكن الى وجه التصريح ليس التجبر بل تعريف اهل الاستبصار هذا غاية توجيه العبارة المذكورة و يحتمل ايضا سقوط شيئى منها. وقوله بعد فقد الرسول، كلام الامام ولعل لفظة يعنى اواى قبله ساقطة من النسخ و صراحة الكلام فى وقوع التغيير والنقض فى القرآن واضحة وقد بيّن عليه السلام فى قوله وليس يسوغ الخ انه لولم تكن التقية ومراعاة المصالح مقتضية للسكوت لصرح الامام باسماء هولاء المغيرين وكذا صرح بالزيادات التى فى القرآن اى الزيادة التى هم اسقطوها منه كما هو مفادظاهر العبارة و الزيادات التى حرفوا بها بعض آيات القرآن على بعد وقد ذكر عليه السلام ثلثة وجوه لعدم التصريح :

احدها ان التصريح يستلزم افشاء فضائح القوم واظهار بشاعة احوالهم وشناعة افعالهم بحيث ينجر الى اشتعال نيران فتن النزاع والفساد حتى ينتهى الى ارتداد ضعفاء المسلمين و تنفر غيرهم عن الدخول فى هذا الدين وهذا هو السبب العمدة فى تركه عليه السلام ايضا منازعة الثلثة فى غصب الخلافة

و ثانيها كثرة اهل الباطل وغلبتهم غالبا على اهل الحق لقلّتهم .

و ثالثها كون الانبياء واوصيائهم مأمورين من الله بالصبر والمداراة فتدبر وقوله عليه السلام واما ماذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى قوله عليه السلام و اما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الاية، جواب للسئوال الثانى وحاصله ان ذلك من تحريف المغيرين لامن الله لان العادة جارية فى كثرة اعداء اهل الحق خصوصاً الانبياء والاوصياء و كلما يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعظم شانا يكون اعداؤه اقوى واكثر ومحنته بهم اشد واكبر ولهذا لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل الخلائق اجمعين كان اعظم محنة منهم بابتلائه بمعاداة اشرار المشركين والمنافقين جميعاً بحيث انهم سعوافى اطفاء نوره و قلع اساس دينه فى ضمن التلبّس بلباس الاطاعة و ادعاء التدين بالاسلام لاسيما بعد رحلته وانتهازهم للفرصة فى دفع حكومته عن وصيه وايحاش الباس عن موالاة ذريته وتغيير مافى كتابه من التصريح بمناقب اهل الفضل ومثالب ذوى الكفر الذين كانوا منهم ولهذا لما جمع الوصى الكتاب كما هو المنزل ودعاهم اليه لم يقبلوه منه اصلا ولم يتوجهوا الى التمسك بما فيه ابداً بل لمادعتهم الضرورة الى تأليف الكتاب وجمعه الفوه من تلقاء انفسهم على نهج ارادوه من اسقاط ما فهموا تضررهم من ادراجه ، ومن تغيير ما ادراكوا منه دخول النقص عليهم ان تركوه بحاله ، ومن تأليف بعضه بوضع مشعر بمشاركة النبى معهم فى القصور ، ولهذا اقروا عليه فى ضم الخطاب اليه بقوله تعالى فلاتكونن من الجاهلين و اشباهه الا ان الله عزوجل حيث شاء عدم خفاء الحق على طالبيه وبقاء الارشاد طول مدة التكليف اعمى ابصارهم عن ادراك بعض ما كان متضمناً بطلانهم مشيراً الى نقصهم وجلالة شأن من اراد واخذلانه، واخفاء مايرتفع به مكانه فتركوه بحاله ، بلاتغيير ولاتبديل ولهذا رتب عليه السلام على هذا مايدل على ان الله يهدى الى فهم الحق قلوب اوليائه و احبائه دون غيره ممن جعلهم الله كالانعام بل اضلّ سبيلا ثم فى ضمن هذا الكلام ذكر عليه السلام بعض التأويلات على ان الله تعالى انزل كثيراً من الايات على سبيل التجوز والتعريض

و تكلم فى القرآن على طريق الكناية والرموز ثم بيّن صريحاً ان السبب فى ذلك علمه سبحانه بما يحدثه هؤلاء المغيرون فى المصرّحات التى تكون نصاً فى المراد، دون غيرها مما وفق الله لفهمه جماعة مخصوصة من عباده الذين جعل قلوبهم مصابيح انوار الحق واليقين، والسنتهم مفاتيح اقفال معالم الدين، ولا يخفى ان هذا هو التصريح البيّن بالسرّ الذى ذكرناه فى عنوان مقدمتنا هذه، وعقد ناله هذا الفصل الذى نحن فيه، ثم فى ذيل هذا الكلام بيّن عليه السلام ان الله سبحانه حيث اراد اظهار الحق الى اهله دون غيرهم جعل ما فى القرآن على ثلثة اقسام بنحوما ذكره عليه السلام وحاصله ان القسم الذى يفهمه كل احد، ما يدل عليه ظاهر اللفظ كقوله تعالى: **من يطع الرسول فقد اطاع الله** وكظاهر قوله سبحانه: **ان الله وملائكته** و ان القسم الذى لا يفهمه الا من صفى ذهنه مما يدل عليه باطن اللفظ كباطن قوله تعالى: وسلّموا تسليماً فى آية ان الله و ملائكته وكقوله: **سلام على آل يس** و امثالها وسكت الامام عليه السلام عن ذكر مثال مالم يعلم الا الله والانبياء والاوصياء، لعله لعدم الضرورة الداعية الى بيانه و صراحة هذا الكلام ايضاً فى تعدد معانى الكلمات القرآنية و ان لبعض الناس فهم بعضها كما مر مفصلا فى الفصل الاخير من المقدمة الاولى ظاهرة، هذه خلاصة مما فى ذيل جواب السؤال الثانى.

ولنوضح بعض خفيانه ايضاً قوله عليه السلام كذلك فى قوله كذلك عظم محنته، تاكيد لسابقه اى كما جعل لكل نبى عدواً كذلك عظم محنة النبى، بعدوه على حسب جلالة حاله وضمير منه فى قوله عاد منه اليه راجع الى العدو و ضمير اليه الى النبى وكل اذى، فاعل قوله عاد، ولعل فى التعبير بكلمة عاد اشارة الى ايذائه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً قبل ايام نفاقه التى اظهر فيها الاسلام و قوله عليه السلام منه و ممن وافقه متعلق بذى الكفر و كلمة من بيانية و يحتمل ان يكون متعلقه باسقاط او به و بالقصد ايضاً على التنازع ولا يخفى ان مراده عليه السلام بالعدو الشيخان خصوصاً الثانى و بمن وافقه اصحابهما خصوصاً زيد بن ثابت كما ظهر مدخليته فى تحريف الايات فتد برتفهم.

واما قوله عليه السلام واما ظهورك على تناكر قوله تعالى **فان خفتم** الاية فهو جواب عن السؤال الثالث وحاصله ان ذلك ايضاً مما تطرّق اليه السقط من المنافقين كما هو ظاهر على كل متأمل لكن يخطر ببالى لعلها كانت هكذا اكثر من ثلثة اجزاء القرآن او اكثر من ثلث جزء القرآن والله اعلم وقوله عليه السلام.

واما قوله: **انما اعظكم** الاية جواب عن السؤال الرابع واشتماله ايضاً على وقوع التحريف فى القرآن وان الله عزوجل ذكر ما يتعلق بالولاية على سبيل الرموز احترازاً عن تحريف المنافقين ظاهر حتى ان هذه الاية ايضاً مما ذكر على سبيل الرمز وقوله عليه السلام فى تفسير قوله: وما ظلمونا الاية. جواب عن السؤال الخامس وسيأتى مزيد بيان فى المقدمة الاتية و قوله: واما قوله تعالى: و ما ارسلناك الاية الى آخر ما ذكرناه من الحديث جواب عن السؤال السادس **وحاصله ان المراد** بالرحمة فى الاية انما هو الحفظ عن عذاب الاستيصال فى ذلك الدنيا، وتفصيل ذلك ان الانبياء السابقين كانوا اذا عصت امهم عن قبول ما جاؤا به وخالفتهم بحيث تجاوزت عن الحدّ لم يصبروا على ذلك حتى كان ينزل ما فيه هلاكها و لهذا كانت اوامرهم كلها مصرحة وعلى سبيل التهديد والتخويف حتى يكون المخالف لها مجاهراً بالعصيان الموجب لعذاب الاستيصال فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا اوصياؤه الحجج على الخلق فانهم كانوا فى علم الله تعالى فى غاية الحلم وسعة الخلق ذوى صبر عظيم وتحمل جسيم بحيث اذا خالفتهم قاطبة الناس صبروا على اذاهم ولم يرضوا باستيصالهم لكى يهتدوا عقيب ذلك ولو بعد حين، فلهذا جعل الله عزوجل بعثة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأنهم على نهج التعريض دون التصريح الذى يستوجب مخالفه الهلاك بالاستيصال فتأمل جداً حتى لا تتوهم تنا فى هذا لما هو ثابت عندنا من كون امامة على عليه السلام منصوصة بالنص الجلى اذ من البيّن انه لا يلزم من نفى هذا النوع الخاص من التصريح نفى مطلق التصريح، لجواز تحققه فى ضمن نوع آخر منه المشتمل على التهديد والتأكيد تعريضاً لا تصريحاً كما اشار اليه الامام فى ضمن بيان دلالة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم **من كنت مولاه فهذا مولاه و هو منى بمنزلة هرون من موسى الخبر** فتدبر ولا تغفل عن كون مفاد هذا الجواب الاخير سرّاً آخر لايراد حكاية الامامة والولاية فى القرآن و غيره على سبيل **التعريض** والله العالم بالحق والهادى الى الصواب.

الفصل الرابع

فى بيان خلاصة اقوال علمائنا فى تغيير القرآن وعدمه و تزييف استدلال من انكر التغيير

اعلم ان الذى يظهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن لانه روى روايات كثيرة فى هذا المعنى فى كتاب الكافى الذى صرح فى اوله بانه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها، وكذلك شيخه على بن ابرهيم القمى ره فان تفسيره مملوّ منه وله غلوّ فيه قال رضى الله عنه فى تفسيره: اما ما كان من القرآن خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى: **كنتم خير امة اخرجت للناس**[1] فان الصادق عليه السلام قال لقارى هذه الاية خير امة تقتلون علياً والحسين بن على عليهما السلام؟ فقيل له فكيف نزلت؟ فقال انما نزلت **خير ائمة اخرجت للناس** ! الا ترى مدح الله لهم فى آخر الاية: **تأمرون بالمعروف** الاية ثم ذكر رحمه الله آيات عديدة من هذا القبيل ثم قال: واما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى: **لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على**[2] قال كذا نزلت **انزله بعلمه والملائكة يشهدون** ثم ذكر ايضاً آيات من هذا القبيل ثم قال: واما التقديم فان آية عدة النساء الناسخة التى هى اربعة اشهر قدّمت على المنسوخة التى هى سنة وكذا قوله تعالى: **افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً و رحمة**[3] فانما هو «ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى» ثم ذكر ايضاً بعض آيات كذالك ثم قال واما الايات التى تمامها فى سورة اخرى: **فقال موسى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سئلتم**[4] وتمامها فى سورة المائدة **فقالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون**[5] و نصف الاية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة ثم ذكر آيات ايضاً من هذا القبيل ولقد قال بهذا القول ايضاً و وافق القمى والكلينى ره جماعة من اصحابنا المفسرين، كالعياشى، والنعمانى، و فرات بن ابرهيم، وغيرهم وهو مذهب اكثر محققى محدثى المتأخرين، و قول الشيخ الاجل احمد بن ابيطالب الطبرسى كما ينادى به كتابه الاحتجاج و قد نصره شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت عليهم السلام و خادم اخبارهم عليهم السلام فى كتابه بحار الانوار، و بسط الكلام فيه بما لامزيد عليه و عندى فى وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الاخبار و تفحص الاثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من اكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق ره فى هذا المقام حيث قال فى اعتقاداته بعد ان قال: اعتقادنا ان القرآن الذى انزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين و ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك و ان من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب و توجيه كون مراده علمه قم فاسد، اذ على بن ابراهيم الغالى فى هذا القول منهم، نعم قد بالغ فى انكار هذا الامر السيد المرتضى ره فى جواب المسائل الطرابلسيات، و تبعه ابو على الطبرسى فى مجمع البيان حيث قال اما الزيادة فى القرآن فمجمع على بطلانه.

و اما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا و قوم من حشوية العامة ان فى القرآن تغييراً و نقصاناً و الصحيح من مذهب اصحابنا خلافه، و هو الذى نصره المرتضى قدس روحه وكذا تبعه شيخ الطوسى فى التبيان حيث قال: واما الكلام فى زيادته ونقصانه يعنى القرآن فمما لايليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه واما النقصان منه فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شيئى منه من موضع الى موضع، لكن طريقها الاحاد التى لا توجب علماً فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لايعترضه احد من الامة ولايدفعه وروايانا متناصرة بالحث على قرائته و التمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار فى الفروع اليه وعرضها

---

(١) سوره آل عمران آيه ١٠٦ (٢) سوره نساء آيه ١٦٤ (٣) سوره هود آيه ٢٠ (٤) سوره بقره آيه ٥٨
(٥) سوره مائده آيه ٢٥

علیه فماوافقه عمل علیه وما یخالفه یجتنب ولایلتفت الیه و قد وردت عن النبی ﷺ روایة لایدفعهااحد انه قال **انی مخلف فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی و انهمالن یفترقاحتی یردا علی الحوض** وهذا یدل علی انه موجود فی کل عصر لانه لا یجوز ان یأمر الامة بالتمسك بما لا تقدرعلی التمسك به، کما ان اهل البیت ومن یجب اتباع قوله حاصل فی کل وقت واذا کان الموجود بیننا مجمعاً علی صحته فینبغی ان نتشاغل بتفسیره و بیان معانیه و ترك ما سواه .

اقول اما ادعائهم عدم الزیادة ای زیادة آیة او آیات ممالم یکن من القرآن فالحق کما قالوا اذلم نجدفی اخبارنا المعتبرة ما یدل علی خلافه سوی ظاهر بعض فقرات خبر الزندیق فی الفصل السابق وقدوجهناه بما یندفع عنه هذا الاحتمال ، وقدمر فی الفصل الاول وفی روایات العیاشی ان الباقر ﷺ قال ان القرآن قدطرح منه آی کثیرة ولم یزدفیه الاحروف قد اخطأت بها الکتبة و توهمتها الرجال ، و اما کلامهم فی مطلق التغییر و النقصان فبطلانه بعدان نبهنا علیه اوضح من ان یحتاج الی بیان ولیت شعری کیف یجوز لمثل الشیخ ان یدعی ان عدم النقصان ظاهر الروایات مع انا لم نظفر علی خبر واحد یدل علیه، نعم دلالتها علی کون التغییر الذی وقع غیر مخل بالمقصود کثیراً خلال کحذف اسم علی و آل محمد ﷺ و حذف اسماء المنافقین و حذف بعض الایات و کتمانه ونحو ذلك و ان ما بایدینا کلام الله و حجة علینا کما ظهر من خبر طلحة السابق فی الفصل الاول مسلمة، ولکن بینه و بین ما ادعاه بون بعید و کذا قوله رحمه الله «ان الاخبار الدالة علی التغییر والنقصان من الاحاد التی لاتوجب علماً» مما یبعد صدوره عن مثل الشیخ لظهور ان الاحاد التی احتج بها الشیخ فی کتبه و اوجب العمل علیها فی کثیر من مسائله الخلافیة لیست باقوی من هذه الاخبار لاسنداً ولا دلالة علی انه من الواضحات البینة ان هذه الاخبار متواترة معنی، مقترنة بقرائن قویة موجبة للعلم العادی بوقوع التغییر ولو تمحل احد للشیخ بان مراده ان هذه الاخبار لیست بحد معارضة ما یدل علی خلافها من ادلة المنکرین، فجوابه بعد الاغماض عن کونه تمحلاسمحاً ما سنذکره من ضعف مستند المنکرین و من الغرائب ایضاً ان الشیخ ادعی امکان تأویل هذه الاخبار و قد احطت خبراً بان اکثرها مما لیس بقابل للتوجیه، و اما قوله ره ولو صحت الخ فمشتملة علی امور غیر مضرة لنابل بعضها لنالا علینا اذ :

منها عدم استلزام صحة اخبار التغییر و النقص الطعن علی ما فی هذه المصاحف ، بمعنی عدم منافات بین وقوع هذا النوع من التغییر و بین التکلیف بالتمسك بهذا المغیر، والعمل علی مافیه لوجوه عدیدة کرفع الحرج و دفع ترتب الفساد و عدم التغییر بذلك عن افادة الاحکام و نحوها و هوامر مسلّم عندنا و لا مضرة فیه علینا بل به نجمع بین اخبار التغییر و ما ورد فی اختلاف الاخبار من عرضها علی کتاب الله و الاخذبالموافق له .

و منها استلزام الامر بالتمسك بالثقلین وجود القرآن فی کل عصر مادام التکلیف کما ان الامام ﷺ الذی قرینه کذلك ولا یخفی انه ایضاً غیر ضار لنا بل نافع اذیکفی فی وجوده فی کل عصر وجوده جمیعاً کما انزل الله مخصوصاً عند اهله ای الامام الذی قرینه و لا یفترق عنه و وجود ما احتجنا الیه عند نا و ان لم تقدر علی الباقی کما ان الامام الذی هوالثقل الاخر ایضاً کذلك لاسیما فی زمان الغیبة فان الموجود عندنا حینئذ اخباره وعلماؤه القائمون مقامه ، اذمن الظواهر ان الثقلین سیّان فی ذلك ثم ما ذکره السید المرتضی لنصرة ما ذهب الیه ان العلم بصحة نقل القرآن کالعلم بالبلدان و الحوادث الکبار و الکتب المشهورة و اشعار العرب المسطورة فان العنایة اشتدت و الدواعی توفرت علی نقله و حراسته و بلغت حداً لم تبلغه فیما ذکرناه لان القرآن معجزة النبوة و مأخذ العلوم الشرعیة و الاحکام الدینیة وعلماء المسلمین قد بلغوا فی حفظه و حمایته، الغایة حتی عرفوا کل شیئ اختلفوا فیه من اعرابه و قرائته و حروفه و آیاته فکیف یجوز ان یکون مغیراً او منقوصاً مع العنایة الصادقة و الضبط الشدید و ذکر ایضاً ان العلم بتفصیل القرآن و ابعاضه فی صحة نقله کالعلم بجملته و جری ذلك مجری ما علم ضرورة من الکتب المصنفة ککتاب سیبویه و المازنی مثلا فان اهل العنایة بهذا الشأن یعلمون من تفصیلها ما

يعلمونه من جملتها حتى لوان مدخلا ادخل فى كتاب سيبويه مثلا باباً فى النحو ليس من الكتاب يعرف ويميزو يعلم انه ليس من الكتاب انما هوملحق و معلوم ان العناية بنقل القرآن و ضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء وجوابه انالانسلم توفر الدواعى على ضبط القرآن فى الصدر الاول و قبل جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الامور المتعلقة بالدين الاترى اختلافهم فى افعال الصلوة التى كان النبى ﷺ يكررها معهم فى كل يوم خمس مرات على طر فى النقيض ؟ الا تنظر الى امر الولاية و امثالها ؟ و بعد التسليم نقول ان الدواعى كما كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للمخالفة لتضمنه ما يضادرأيهم و هواهم والتغيير فيه انما وقع قبل انتشاره فى البلدان و استقراره على ما هو عليه الان و الضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنا فى بينهما .

و ايضاً ان القرآن الذى هو الاصل الموافق لما انزل الله سبحانه لم يتغير ولم ينحرف بل هوعلى ما هو عليه محفوظ عند اهله و هم العلماء به فلا تحريف كما صرح به الامام فى حديث سليم الذى مر من كتاب الاحتجاج فى الفصل الاول من مقد متناهذه وانما التغيير فى كتابه المغيرين اياه و تلفظهم به فانهم ماغيروا الاعند نسخهم القرآن فالمحرف انماهو ما اظهروه لاتباعهم و العجب من مثل السيدان يتمسك بامثال هذه الاشياء التى هى محض الاستبعاد بالتخيلات فى مقابل متواتر الروايات فتدبر .

و مما ذكر ايضاً لنصرة مذهبه طاب ثراه ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الان، واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له و ان كان يعرض على النبى و يتلى، وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود و ابى بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبى ﷺ عدة ختمات و كل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتوروﻻ مبثوث وذكر ان من خالف فى ذلك من الامامية و الحشوية لا يعتد بخلافهم، فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته

و جوابه ان القرآن مجموعاً فى عهد النبى ﷺ على ما هو عليه الان غير ثابت بل غير صحيح و كيف كان مجموعاً و انما كان ينزل نجوماً و كان لايتم الا بتمام عمره و لقد شاع و ذاع و طرق الاسماع فى جميع الاصقاع ان علياً عليه السلام قعد بعد وفات النبى ﷺ فى بيته اياماً مشتغلا بجمع القرآن و اما درسه و ختمه فانما كانوا يدرسون و يختمون ما كان عندهم منه، لا تمامه ومن اعجب الغرائب ان السيد ره حكم فى مثل هذا الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث انه كان موافقاً لمطلوبه و استضعف الاخبار التى وصلت فوق الاستفاضة عندنا و عند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للايات و الاخبار التى ذكر ناها فى المقالة السابقة كما بينا فى آخر الفصل الاول من مقدمتنا هذه و مع كونها مذكورة عندنا فى الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافى مثلا باسانيد معتبرة و كذا عندهم فى صحاحهم كصحيحى البخارى و مسلم مثلا اللذين هما عندهم كما صرحوا به تالى كتاب الله فى الصحة و الاعتماد بمحض انها دالة على خلاف المقصود وهو اعرف بما قال والله اعلم

ثم ما استدل به المنكرون بقوله **انه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** [1] وقوله سبحانه **انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون** [2] فجوابه بعد تسليم دلالتها على مقصود هم ظاهر مما بيناه من ان اصل القرآن بتمامه كما انزل الله محفوظ عند الامام و ورائه عن على عليه السلام فتأمل والله الهادى .

(١) سوره فصلت آيه ٤١. (٢) سوره حجر آيه ٩

المقدمة الثالثة

فی بیان ما یوضح نبذاً من التأویلات المأثورة عن الائمة السادات و المفهومة من بعض الروایات المرشدة الی تاویل ما لم نظفر فی تأویله علی نص خاص من الکلمات القرآنیة و الایات و یستبان بها ایضاً ما بیناه من صحة ورود بطن القرآن فیما یتعلق بالولایة والإمامة و ان فی هذا الامر تأویل ماورد تنزیله فیما یتعلق بالتوحید والنبوة

اعلم ان التأویلات التی ظفرنا علیها من اخبار الائمة الاطهار علی ثلاثة اقسام **الاول** ما ورد مختصاً بکلمة او آیة مذکورة فی موضع واحد بحیث لایجری فی غیرها و محل ذکر ذلك مورده **الثانی** ما ورد فی آیة وکلمة قرآنیة لکنه بحیث یجری فی غیر هابل ربما یکون الورود علی سبیل العموم ایضاً و نحن نذکر هذا القسم فی هذه المقدمة مع نصّه او الاشارة الی موضع ذکر النص **الثالث** مالم یرد فی تاویل آیة الا انه مما یجری فیها کقوله علیه السلام نحن یدالله و نحوه و هذا ایضاً مما نذکره فی هذه المقدمة مع ذکر نصه اوالاشارة الیه و فی هذین الاخیرین اذاوصلنا فی کتابنا هذا الی موضع یجری فیه احدهما اوّلناه علی وفقه بعد الاشارة الی ورود التأویل و موضعه، بل مع اعادة ذکر اکثر النصوص فی موارد هائم من هذه التأویلات ما هو علی نهج الکنایة و التعریض و المجازات العقلیة، ومنها ما هو من قبیل المجاز اللغوی و ها نحن نرتب هذه المقدمة علی مقالتین نذکر فی احدیهما ما بظاهره علی النهج الاول مما لا بدّ من افراد ذکره و فی الاخری سائر التأویلات العامة مع نصوصها ثم نلحقها بخاتمة نختم بها المقدمات.

المقالة الاولی

فی بیان بعض التأویلات التی لابد من افراد ذکرها من حیث عظم فوائدها و جلها من قبیل المجازات العقلیة و التجوز فی الاسناد و الکنایة و التعریض و ان امکن التکلیف فی ادخال بعضها تحت المجاز اللغوی کما لا یخفی علی المتأمل وهی مشتملة علی سبعة فصول و تذییل

الفصل الاول

فی بیان ما یظهر من الاخبار من ان الله عزوجل کثیراً ما اراد فی کتابه بحسب الباطن بالالفاظ والخطابات الواردة ظاهراً علی سبیل العموم خصوص بعض افراد ما صدقت علیه کالائمة او شیعتهم او اعدائهم و نحو ذلك

یدل علی هذا احادیث کثیرة منها ماسیأتی فی تأویل الکافرین بمن کفر بالولایة و المنافقین بمن نافق فیها والمشرکین بمن اشرك مع الامام من لیس بامام واشباه ذلك وکماسیأتی ایضاً من تأویل الظلم بترك اطاعة الامام والخوض فی آیات الله بتکذیب الائمة و الولیجة بالذی یقام دون ولی الامر و العهد و المیثاق بما اخذ فی عالم الذر للولایة والعمل الصالح بالولایة و اشباه ذلك و الحق انه اذا تأمل بصیر فی اکثر ما ورد من تفسیر البطن علم ان معظم ذلك من هذا القبیل و هو مجاز شایع ذائع استعماله فی کثیر من الالفاظ العامة و المطلقة و نحو هما و علی هذا مبنی ما قد مناه فی الفصل الثانی من المقالة الاولی من المقدمة الاولی من قول الصادق علیه السلام لابی بصیر: ما من آیة نزلت تقود الی الجنة و لا یذکر اهلها بخیر الاوهی فینا و فی شیعتنا و ما من آیة نزلت یذکر اهلها بشر ولا تسوق الی النار الاوهی فی عدونا و من خالفنا ومن قوله علیه السلام لمحمد بن مسلم: اذاسمعت الله ذکر قوماً من هذه الامة بخیر فنحن هم، واذا سمعت الله ذکر قوماً بسوء ممامضی فهم عدونا، و کذاغیرهما من الاخبار ولهذا نحن نخصصهم بالذکر فی تفسیر الایات الواردة عاماً بحسب الظاهر ولو من غیر الاعتقاد باختصاصهم به و هکذا فی کثیر من الایات التی نفسّرها کذلك و ان لم نعثر فیها علی نص خاص لها فتأمل ولاتغفل والله الموفق.

الفصل الثانی

فی بیان ما یظهر من الاخبار ان الله تعالی کثیراً ما یخاطب بخطاب او وصف صادق علی الماضین من اهل زمان النبی (ص) او الامم السالفة بحسب الظاهر

و مراده بحسب التأویل والباطن من صدق ذلك الخطاب اوالوصف علیه من هذه الامة بالنظر الی حال الامامة والولایة و ان لم یکن فی ذلك الزمان، وقد مر بیان هذا سابقاً خصوصاً فی الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی عند بیان قول الباقر علیه السلام لحمران: ان ظهر القرآن الذین نزل فیهم و بطنه الذین عملوا بمثل اعمالهم، وفی الجزء الثانی من خبر محمدبن مسلم المذکور فی الفصل السابق تلویح الیه ایضاً بل معلوم لکل بصیر ان الفرق بین هذه المسئلة وسابقتها یسیر کما انها مع لاحقتها ایضاً کذالك وسیأتی فی المقالة الآتیة روایات فی تأویل الالفاظ کبنی اسرائیل والاحبار والرهبان والانصار و اهل الکتاب والمؤتفکة وامثالها بجماعة من هذه الامة کالائمة وشیعتهم واعدائهم .

وفی تفسیر العیاشی عن عبدالله بن سنان عن ابیعبدالله علیه السلام فی قول الله عزوجل : **و من قوم موسی امة یهدون بالحق و به یعدلون** قال قوم موسی هم اهل الاسلام والظاهر ان مراده علیه السلام ان نظیره جار فیهم و انما ذکر فی الایة تمثیلا لحال هذه الامة و یؤیده ما سیأتی فی الامة فلاینا فی هذا ما هو الظاهر من الایة عن وجود جماعة فی قوم موسی هادین الی الحق صریحاً کما یظهر من بعض الاخبار والله یعلم .

الفصل الثالث

فی بیان مایظهر من الاخبار من ان الله سبحانه قد یرید بخطاب فی کتابه بحسب التأویل والبطن مخاطباً غیر من یفهم من الظاهر کون الخطاب متوجهاً الیه

ولو کان ذلك فی اثناء الخطاب و بین الخطاب مع المخاطب المفهوم من الظاهر وفی آیة واحدة کما مرّ فی خبر جابر الذی مرّ فی اول الفصل الاول من المقالة الاولی من المقدمة الاولی من قوله علیه السلام ان الایة لتکون اولها فی شیئ و آخرها فی شیئ و قد ورد فی الکافی و تفسیر العیاشی عن عبدالله بن بکیر عن ابیعبدالله علیه السلام : **قال نزل القرآن بایاك اعنی واسمعی یا جارة .**

اقول انه مثل یضرب لمن یتکلم بکلام و یرید به غیر المخاطب. وفیهما ایضاً عن ابن ابی عمیر عمن حدثه عن ابیعبدالله علیه السلام قال ما خاطب الله به نبیه فهو یعنی به من قد مضی ذکره فی القرآن مثل : **قوله ولولا ان ثبتناك لقد کدت ترکن الیهم شیئاً قلیلا** عنی بذلك غیره قال بعض المحدثین لعل المراد من مضی ذکره فی القرآن من الذین اسقط اسمائهم الملحدون فی آیات الله کما ظهر من خبر الزندیق ایضاً ای الذی سبق فی الفصل الثالث من المقدمة الثانیة .

اقول ولعل السر فی ذلك ما روی فی قرب الاسناد عن البزنطی فیما کتب الیه الرضا علیه السلام ان الصادق علیه السلام قال اذا قیل فی المرء شیئی فلم یکن فیه ثم کان فی ولده من بعده فقد کان فیه، اذعلی هذا اذا کان فی الامة التی هی بمنزلة الولد للرسول والامام شیئی من الخیر والشر فلاینا فی لو نسب ذلك الی الرسول او الی الامام تجوزاً وکذا بالعکس کما انه من هذا القبیل ما سیأتی من نسبة الله تعالی الی نفسه مجازاً ما صدر بالنسبة الی عباده المقربین ومن تعبیر الله سبحانه عن انکار ولایة علی علیه السلام بانکار نبوة النبی صلی الله علیه و آله و سلم ومن جعله منکر هذا بمنزلة منکر ذاك حیث ان علیاً علیه السلام بمنزلة النبی صلی الله علیه و آله و سلم وولده ورئیس امته فتدبر مع تذکر ما اشرنا الیه فی الوجه الثانی من الوجوه التی ذکرناها فی الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی .

وفی کنز الفوائد عن الاعمش قال سمعت عطا بن ابی ریاح یقول سئل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن قول الله عزوجل : **القیا فی جهنم کل کفار عنید** فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انا و علی نلقی فی جهنم کل من عادانا الخبر.

وفی تفسیر العیاشی عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **قولوا آمنا**

بالله و ما انزل الینا الایة قال اما قوله قولوا فهم آل محمد صلی الله علیه و آله وقوله: **فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا** فهم سائر الناس.

وفیه وفی الکافی ایضاً عن سلام عن الباقر علیه السلام فی هذه الایة: قال عنی بقوله قولوا آمنا علیاً والحسن والحسین و فاطمة علیهم السلم وجرت بعدهم فی الائمة قال ثم رجع القول من الله والناس فقال و ان آمنوا یعنی الناس بمثل ما آمنتم به یعنی علیاً وفاطمة والحسن والحسین والائمة من بعدهم: **فقد اهتدوا و ان تولوا فانما هم فی شقاق** و سیأتی فی سورة التوبة فی تفسیر قوله تعالی: **لقد جائکم رسول من انفسکم** الایة ما یدل علی ان الخطاب للائمة علیهم السلم وکذا یأتی فی سورة الدهر فی قوله تعالی: «وما تشاؤن الا ان یشاء الله» انه خطاب الی الائمة علیهم السلم، و امثال هذا الخطاب فی القرآن کثیرة و لنذکرها هنا خبراً صریحاً جامعاً فی هذا المعنی قد روی الکلینی وغیره کما سیأتی فی موضعه عن الاصبغ بن نباته انه سئل امیر المؤمنین علیه السلام عن قوله تعالی: **ان اشکر لی ولوالدیک الی المصیر** فقال الوالد ان اللذ ان اوجب الله الشکر لهما اللذان ولدا العلم و ورثا الحکم و امر الناس بطاعتهما ثم قال الی المصیر فمصیر العباد الی الله والدلیل علی ذلک الوالدان ثم عطف القول علی ابن حنتمه و صاحبه فقال فی الخاص والعام: **وان جاهداک علی ان تشرک** بقول فی الوصیة وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول علی الوالدین فقال وصاحبهما فی الدنیا معروفاً یقول عرف الناس فضلهما وادع الی سبیلهما و ذلک قوله تعالی: **و اتبع سبیل من اناب الی ثم الی مرجعکم** فقال الی الله ثم الینا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدین فان رضاهما رضی الله و سخطهما سخط الله الخبر. وقال شیخنا العلامة فی البحار عند شرح هذا الخبر قوله: ولدا العلم ای صدر منهما علم الناس و میراثهما بعد و فاتهما الحکمة فحقهما حق الحیوة الروحانیة فان حیوة الروح بالعلم والحکمة و حق والدی الجسم لمدخلیتهما فی الحیوة الدنیویة حق الحیوة الجسمانیة المنقضیة بالموت وتلک باقیة ابدیة ومیراث الاخیرین المال الذی لاینتفع به فی الحیوة الفانیة ومیراث الاولین العلم والحکمة الباقیان فی ملک الابد فهما اولی بالذکر والشکر والطاعة وقوله علیه السلام والدلیل علی ذلک ای علی ان المراد بالوالدین النبی صلی الله علیه و آله والوصی صلی الله علیهما لفظ الوالدین فان المجاز فی التغلیب لیس باولی من المجاز فی اصل الکلمة والمرجحات المذکورة ترجح الثانی فالحمل علیه اظهر ثم عطف القول ای صرف الکلام عن الوالدین الی آخرین و هما ابن حنتمه و هو الثانی و صاحبه وهو الاول. قوله فی الخاص والعام ای الخطاب متوجه الی الرسول صلی الله علیه و آله حیث جادلوه فی الوصیة الی امیر المؤمنین و یعم الخطاب ایضاً کل من کلفاه الرجوع عن الولایة و امراه بعد قبولها اوفی ظهر الایة الخطاب عام و فی بطنه خاص والاول اظهر، فیکون ما ذکره بعده نشراً علی ترتیب اللف فتدبر. قال وفی تفسیر القمی لیس قوله والعام و لعله اظهر قال و بالجملة هذا من غرائب التأویل ومن البطون العمیقة.

اقول و دلالة الخبر علی ما قلناه ظاهرة فتأمل جداً حتی یظهر علیک ما هو فارق هذا الفصل عن سابقه والله الموفق.

الفصل الرابع

فی بیان ما یظهر من الاخبار من ان الضمیر فی القرآن قد یکون بحسب التأویل راجعاً الی شیئ لیس بمذکور صریحاً بل مقصود بحسب البطن ومعهود تأویلا کالضمائر التی ورد رجوعها الی الولایة اوالی امیر المؤمنین علیه السلام اونحو ذلک بلا سبق ذکر ظاهراً

روی الکلینی عن المفضل قال سئلت اباعبدالله علیه السلام عن قول الله عزوجل **قالوا ائت بقرآن غیر هذا او بدله** قال قالوا او بدّل علیاً.

وفی کنز الفوائد للکراجکی جاء فی تأویل اهل البیت فی حدیث احمد بن ابرهیم عنهم علیهم السلم قالوا: **وتجعلون رزقکم** ای شکرکم النعمة التی رزقکم و ما منّ علیکم بمحمد و اله: **انکم تکذبون** ای بوصیه. **فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حینئذ تنظرون** الی وصیه علی علیه السلام یبشّر ولیه بالجنة و نحن اقرب الیه منکم

یعنی اقرب الی امیرالمؤمنین علیّ منکم : **ولکن لاتبصرون** ای لاتعرفون وسیأتی فی قوله تعالی فی سورة الصافات : **و ان من شیعته لابرهیم** وقوله سبحانه فی سورة النساء : **و ان من اهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته** ان ضمیر شیعته و به راجعان الی علی علیه السلام و یأتی غیرهما ایضاً کما سیأتی فی الساعة من تفسیر مقاتل ما یدل علی رجوع الضمیر فی قوله تعالی : **وانه لعلم للساعة** الی القائم علیه السلام .و فی تفسیر القمی عن الثمالی عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی فی سورة المدثر : **و انها لاحدی الکبر نذیر آللبشر** قال یعنی فاطمة وکذا قال فی سائر الضمائر التی فی السورة .

و فی الکافی عن محمد بن الفضیل عن الکاظم علیه السلام انه سئله عن هذه الایة فقال یعنی الولایة ولا منافاة بینهما لاحتمال کون کل بطناً من البطون او کون التفسیر الاول مبنیاً علی ان المعتبر ولایتها ایضاً فیکون من تفسیر العام ببعض افراده .

قال شیخنا فی البحار عند شرح خبر القمی لا استبعاد فی ارجاع تلک الضمائر الیها وان کان الایات السابقة علی تلک الایات واردة فی ذکر سقر وزبانیتها ، اذ المفسرون فی قوله تعالی : **وما هی الا ذکری للبشر** قالوا الضمیر راجع الی سقر اوالی عدة الخزنة اوالی السورة فمع احتمال ارجاعه لایبعد ارجاعه الی صاحبتها قال ره علی انه یحتمل ان یکون المراد ان تلک التهدیدات انما هی لمن ظلمها و غصب حقها صلوات الله علیها و آلها وفی الکافی ایضاً عن سالم الحناط قال قلت لابیجعفر علیه السلام اخبرنی عن قول الله تعالی : **نزل به الروح الامین علی قلبک** الایة قال هی الولایة لامیر المؤمنین علیه السلام . وقد روی مثله فی کنز الفوائد وفی آخره: وانه لفی زبر الاولین قال ولایة علی علیه السلام وسیأتی هذا ایضاً فی محله فی سورة الشعراء مع توجیه تذکیر الضمیر بانه لملاحظة موافقة الظاهر مع کون الولایة من حیث کونها مصدراً متساویة التذکیر والتأنیث فتأمل ولا تغفل من احتمال کون مبنی هذا التفسیر علی کون الولایة مما هو بالقرآن المنزل فخصت بالذکر هیهنا لمزید الاهتمام بها وعلی هذا یکون الخبر من شواهد ما ذکرناه فی الفصل السابق من شواهد مافی هذا الفصل بان یجعل من باب ارجاع الضمیر لکنهما بعید ان والله یعلم حقایق کلامه والراسخون فی العلم .

الفصل الخامس

فی بیان ما یدل علی ان لااستبعاد فی ان یحمل ما عبر عنه بالماضی علی ما هو المستقبل الاتی کما یقتضیه کثیر من التأویلات

و روی الکلینی فی الکافی باسناده عن ابیجعفر الباقر علیه السلام انه قال: اذا علم الله شیئاً هو کائن اخبر عنه خبر ما قد کان. یعنی اذا کان فی علم الله تعالی الکامل وقوع الشیئ لامحالة اوانه سیکون قطعاً اخبر عنه علی سبیل ماقد مضی وکان سواء، کان ذلک مما یدل علیه ظاهر القرآن و تنزیله اوباطنه و تأویله کما هو مقتضی التطابق کاحوال یوم القیمة مثلا والثواب والعقاب و سائر ما هو من هذا القبیل کالرجعة و ما یکون فیها و ما یصدر من الامة بالنسبة الی الامامة و امثال ذلک مما یظهر فی محله غایة الظهور ولا یخفی انه بناء علی هذا یرتفع الاستبعاد المذکور راساً فتأمل .

الفصل السادس

فی بیان مایظهر من الاخبار من ان ایراد اکثر الاشیاء التی نسبها الله عزوجل الی نفسه علی صیغة الجمع و ضمیره

کقوله سبحانه وتعالی: **فلما آسفونا انتقمنا منهم** و قوله عزوجل: **ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** و امثالها من الکلمات القرآنیة فان السرّ فیه ادخال النبی صلی الله علیه وآله والائمة فیها بل انهم هم المقصودون فی کثیر منها و قد ذکرنا فی الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی جملة مشبعة فی

توضيح هذا و انه من المجازات الشايعة في كلام الملوك والاعاظم فلنكتف هيهنا بنقل بعض الاخبار الدال عليه.

روى الكليني في الصحيح عن حمزة بن بزيع عن ابيعبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: **فلما آسفونا انتقمنا منهم** قال ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و هم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و سخطهم سخط نفسه، لانه جعلهم الدعاة اليه والا دلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال: **و من يطع الرسول فقد اطاع الله** و قال: **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم** وكل هذا وشبهه ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك الخبر ولا يخفى صراحته في المقصود هيهنا ودلالته على ما سيأتي في الفصل الاتي.

و في الكافي وغيره عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن قول الله عزوجل: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**. فقال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول: **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** يعني الائمة منا.

و فيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سئلته و نقل حديثاً طويلا الى ان قال: فقلت له قوله سبحانه: **يدخل من يشاء في رحمته** قال في ولايتنا قال **والظالمين اعدلهم عذاباً اليما** الا ترى ان الله يقول **و ما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** قال ان الله عزوجل اعز واً منع من ان يظلم او ينسب الظلم الى نفسه ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قراناً على نبيه فقال: **وماظلمناهم ولكن كانو انفسهم يظلمون** قال الراوي قلت هذا التنزيل؟ قال نعم و قد مرّ نحو هذا التأويل ايضاً من كتاب الاحتجاج في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية.

قال شيخنا العلامة طاب ثراه في البحار عند شرح حديث محمد بن الفضيل. قوله عليه السلام في ولايتنا، لاريب ان الولاية من اعظم الرحمات الدنيوية والاخروية والظلم عليهم عليهم السلم اعظم الظلم، فهم لامحالة داخلون في الاية ان لم تكن مخصوصة بقرينة نزول السورة فيهم، قال ثم الظاهر من كلامه ان المراد بالظالمين من ظلم الله اي ظلم الائمة عليهم السلم وانه تعالى عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شانه، قال والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلماً بالظالمية اوالمظلومية حتى يحتاج ان ينفي عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الانبياء والاوصياء بنفسه و نسب الى نفسه سبحانه كما يفعل بهم اوينسب اليهم لبيان كرامتهم لديه فقوله تعالى: **و ماظلمناهم** ليس الغرض منه نفي الظلم عن نفسه، بل ان حججه لا يظلمون الناس بقتلهم و جبرهم على الاسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون انفسهم بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم. وقال ره ثم ان تلك الايات و ردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: **و ظللنا عليكم الغمام و انزلنا عليكم المن والسلوى** الى آخر مامر وفي هود: **و ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم** وفي النحل: **و على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل و ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فالاية الاولى هنا هي مافي البقرة والاعراف والثانية هي في النحل فقوله نعم في جواب هذا التنزيل مشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جداً وكون الاية والظالمين آل محمد كما قيل ينا في ماحققه عليهم السلم خلطنا بنفسه الى آخره، الا ان يقال المراد بالتنزيل مدلوله المطابقي والتضمني لا الا لتزامي اذ انه قال جبرئيل عند انزال الاية قال و في بعض النسخ و ما ظلمونا هم في الاخيرة فيدل على انه كان في النحل هكذا فضميرهم تأكيد و مضمونها مطابق لما في البقرة والاعراف وهو اظهر. قال فان قيل هذه الاية تنافي ما في صدر الاية اذ الظاهر انه استدراك لما يتوهم من ان التحريم ظلم عليهم فبين ان هذا جزاء ظلمهم، قلت قد قال تعالى في سورة النساء: **فبظلم من الذين هادو احرمنا عليهم طيبات احلت لهم و بصدهم عن سبيل الله كثيراً** فيحتمل ان يكون هذا البيان ان ظلمهم الذي صار سبباً لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا اي على انبيائنا و حججنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والاخرة انتهى كلامه اعلى الله مقامه. ولا يخفى ما فيه من الفوائد التي ينكشف بها ما في ظواهر تلك الايات و ما في بطونها التي

بالنسبة الی الائمة علیهم السلم و اعدائهم کما سنبین البطون عند تأویل الایات المذکورة انشاءالله تعالی فتأمل ولا تغفل عن دلالة الخبر کما نبه ره علی کون المراد بالظالمین فی القرآن من ظلم الله بظلم النبی صلی الله علیه وآله وسلم والائمة علیهم السلام وانه المراد بقولهم فی تفسیر الظالمین بالظالمین آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم والله العالم.

و روی جماعة من اصحابنا منهم الکراجکی فی کنز الفوائد باسانید عدیدة عن فرات بن ابرهیم فی تفسیره باسانید آخر ومنهم البرقی فی المحاسن وابن شهر آشوب فی المناقب والبرسی ایضاً عن الائمة علیهم السلم ان المراد بقوله: **ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** الائمة و نحن هنا نذکر حدیث الکراجکی فانه رواه بسند موثق کالصحیح عن جمیل بن دراج قال قلت لابی الحسن علیه السلم احدثهم بتفسیر جابر؟ قال **تحدث السفلة فیذیعوه اما تقرء ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم** قلت بلی قال اذا کان یوم القیمة وجمع الله الاولین والاخرین ولا نا حساب شیعتنا فما کان بینهم و بین الله حکمنا علی الله فیه فاجاز حکومتنا و ما کان بینهم و بین الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا و ما کان بیننا و بینهم فنحن احق من عفی وصفح.

اقول و هذه الاخبار کافیة فی اثبات هذا المطلب لمن اراد التبصر و مع مامر و سیأتی ایضاً فی الفصل الاتی وغیره ما یوجب القطع بذلک فلا تغفل ولا تنکر اذا رأیت بعض التفاسیر ولا تغفل ایضاً عما فی هذا الخبر الاخیر من عدم اظهار الائمة علیهم السلم امثال هذه التأویلات والتفاسیر الغریبة علی کل احد کما مر نظیره فی خبر ذریح المحاربی المذکور فی الفصل الثانی من المقالة الاولی من المقدمة الاولی لترتب الضرر من الاعادی بشیوعها ووصولها الیهم، ولعدم قدرة بعض الناس بل اکثرهم علی ادراک حقیقة المرام من کل کلام خصوصاً فی احوال الائمة الکرام علیهم السلم بحیث لم ینالوا شیئاً من افراط الغلو ولا تفریط الانکار و سیأتی زیادة توضیح لهذا فی ابطال مذهب الغالین انشاءالله تعالی.

الفصل السابع

فی بیان ما یظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة والاله والرب بحسب بطن القرآن و تأویله علی الامام فی مواضع عدیدة

بل هکذا حال بعض الضمائر الراجعة بحسب التنزیل الیه سبحانه وان من تأویل ما نسبه الله الی نفسه باضافته الی هذه الالفاظ من العبادة والاطاعة والمعرفة والرضا والسخط والحب والمخالفة والغنی و الفقر الی غیر ذلک مما سیأتی فی المقالة الاتیة هو ما یتعلق بالامام کمتابعته واقامته واطاعته ورضاه وسخطه وسبه وأذاه و مخالفته وغناه وفقره ونحو ذلک و سیأتی ایضاً من تأویل الالهة والارباب والانداد و نحوها بخلفاء الجور وائمة الضلال وعبادتها باطاعتهم. قد ذکرنا فی توضیح هذا ایضاً جملة مشبعة خصوصاً فی الفصل الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی لاسیما فی الوجه الخامس منه وبینا ان اکثر ذلک من باب المجازات العقلیة والتجوز فی الاسناد لکن یظهر من بعض ما سنذکره من الاخبار ان فی ذلک ماهو من قبیل المجاز اللغوی و بالنسبة الی المعنی العرفی وعلی التقادیر ورود التأویل بما ذکرناه مفاد اخبار مستفیضة کمامر بعضها خصوصاً فی الفصل السابق و سیأتی غیرها فی المقالة الاتیة وفی تضاعیف الکتاب ونذکر فی هذا المقام ایضاً بعض ما هو نص فی المرام مع تذییله بما یندفع به توهم احتمال الغلو فی ذلک فانه محل زلة الاقدام. روی الطبرسی فی الاحتجاج عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له طویل ان قوله تعالی: **هو الذی فی السماء اله وفی الارض اله** و قوله: **و هو معکم اینما کنتم** وقوله: **ما یکون من نجوی ثلثه الا هو رابعهم** فانما اراد بذلک استیلاء امنائه بالقدرة التی رکبها فیهم علی جمیع خلقه وان فعلهم فعله الخبر. وروی العیاشی فی تفسیره عن ابی بصیر قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول: **ولا تتخذوا الهین اثنین انما هو اله واحد** یعنی بذلک ولا تتخذوا امامین انما هو امام واحد. وفی کنز الفوائد للکراجکی عن علی بن اسباط عن ابرهیم الجعفری عن ابی الجارود عن ابیعبدالله علیه السلام فی قوله تعالی: **اءاله مع الله بل اکثرهم لایعلمون** قال ای امام هدی مع امام ضلال فی قرن واحد. وفیه ایضاً عن سدیر الصیرفی قال سمعت صامتاً یباع

الهروی وقد سئل اباجعفر عليه السلام عن المرجئة، فقال صل معهم واحمل جنائزهم، وعد مرضاهم، واذا ماتوا فلا تستغفر لهم فانا اذا ذکرنا عندهم اشمأزت قلوبهم واذا ذکر الذین من دوننا اذاهم یستبشرون یعنی بذلک علیه السلام تأویل قوله تعالی: **واذا ذکر الله وحده اشمأزت قلوب الذین لایؤمنون بالاخرة واذا ذکر الذین من دونه اذاهم یستبشرون** والاشمئزاز الانقباض والنفرة ونقل القمی فی تفسیر قوله: **ومن یقل منهم انی اله من دونه** ان المراد من زعم انه امام ولیس بامام. وفی الکافی وغیبة النعمانی عن جابر قال سئلت الباقر علیه السلام عن قوله تعالی: **ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله** قال هم اولیاء فلان و فلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذی جعله للناس اماماً:

اقول ویؤید هذا المعنی قوله تعالی «یحبونهم» بایراده ضمیر ذوی العقل والمراد حینئذ یحب الله حب الامام وحب اولیاء الله کما یظهر من امثاله. وفی الکافی ایضاً ان الصادق علیه السلام سئل عن قوله تعالی: **هنالک الولایة لله الحق** قال ولایة علی علیه السلام

اقول وربما قیل هنا ان المعنی ان الولایة الخاصة لله التی هی تکون مع ولایته علیه السلام وسیأتی الخبر فی الولی

وفی مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: **لقد سمع الله قول الذین قالوا ان الله** ففی الایة قال هم الذین یزعمون ان الامام یحتاج منهم مایحملون الیه الخبر **اقول المراد** انهم لم ینسبون الفقر الی الله بل لما نسبوا الفقر والحاجة الی حججهم فکانهم نسبوا الیه بناء علی مامر سابقاً ثم مافی تفسیر القمی فی الایة المذکورة حیث قال قال علیه السلام والله مارأوا الله فیعلمونه فقیراً و لکنهم رأوا اولیاء الله فقراء فقالوا لو کان غنیاً لا غنی اولیائه لا ینافی ماذکرناه بل ربما یرجع الیه مؤیداً ولایخفی انه توجیه جار فی اکثر من هذا القبیل کما مرّ فی الفصل السابق و سیأتی ایضاً فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الانعام: **ولاتسبوا الذین یدعون من دون الله فیسبوا الله** الایة وقد روی العیاشی ان الصادق علیه السلام لما سئل عن هذه الایة قال: ارأیت احداً یسب الله؟ فقلت لا وکیف؟ فقال من سب ولی الله فقد سب الله. وفی العلل وغیره باسانید عن سلمة بن عطا عن الصادق علیه السلام قال خرج الحسین علیه السلام علی اصحابه فقال ایها الناس ان الله عزوجل ما خلق العباد الا لیعرفوا فاذا عرفوا وعبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ماسواه فقال له رجل یابن رسول الله بابی انت وامی فما معرفة الله؟ قال معرفته فی کل زمان معرفة امامهم الذی یجب علیهم طاعته.

قال شیخنا العلامة ره فی البحار انما فسّر معرفة الله بمعرفة الامام لبیان ان معرفة الله لاتحصل الا من جهة الامام اولاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالی بمعرفته علیه السلام.

وفی کتاب فضائل علی علیه السلام انه قال لسلمان الفارسی وابی ذر الغفاری رضی الله عنهما انه لایستکمل احد الایمان حتی یعرفنی کنه معرفتی بالنورانیة، فاذا عرفنی هذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للایمان ومن قصر عن ذلک فهو شاک مرتاب، ثم قال معرفتی بالنورانیة ومعرفة الله عزوجل معرفتی بالنورانیة وهو الدین الخالص الذی قال الله تعالی **و ما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین** الخبر. قال الکراجکی ره لما کانت معرفة الله وطاعته لاینفعان من لم یعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لاینفعان الابعد معرفة الله صح ان یقال ان معرفة الله وطاعته هی معرفة الامام وبالعکس. ویؤید ما ورد فی الکافی عن الباقر علیه السلام انه قال من اصغی الی ناطق فقد عبده فان کان الناطق یروی عن الله فقد عبد الله وان کان الناطق یروی عن الشیطان فقد عبد الشیطان. وفیه ایضاً عن عیسی بن عبدالله قال قلت للصادق علیه السلام جعلت فداک ماالعبادة؟ قال حسن النیة بالطاعة عن الوجوه التی یطاع منها الخبر. و فی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام انه قال فی حدیث له لیس العبادة هی الرکوع والسجود و انما هی طاعة الرجال فمن اطاع مخلوقاً فی معصیة الخالق فقد عبده وسیأتی عن القمی فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الکهف: **ولایشرک بعبادة ربه احداً** ان الصادق علیه السلام قال ای لایتخذ مع ولایة آل محمد غیرهم

و عن العیاشی ان الصادق علیه السلام قال هذه الایة یعنی التسلیم لعلی علیه السلام لایشرک معه فی الخلافة من لیس له ذلک ولاهو من اهله. ویأتی ایضاً عن القمی فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الزمر. **واشرقت الارض بنور ربها** ان الصادق علیه السلام قال ای رب الارض یعنی امام الارض.

وفی البصائر عن سلیم بن قیس عن علی عليه السلام انه قال فی حدیث له فی الرجعة: انا رب الارض الذی یسکن الارض به .

و فی مناقب ابن شهر آشوب جا فی تفسیر قوله تعالی: **و سقاهم ربهم شراباً طهوراً** یعنی سیدهم علی عليه السلام قال والدلیل علی ان الرب بمعنی السیّد قوله تعالی : **اذکرنی عند ربك.**

وفی البصائر عن الباقر عليه السلام انه قال فی قوله تعالی: **و کان الکافر علی ربه ظهیراً** ان تفسیرها فی بطن القرآن علیّ هو به فی الولایة والرب هو الخالق الذی لا یوصف. قال بعض المحققین یعنی ان الرب علی الاطلاق الغیر المقید بالولایة هو الخالق جل شأنه .

و قال القمی عند ذکر هذا الخبر قد یسمی الانسان رباً کقوله تعالی: **اذکرنی عند ربك** . و کل مالك للشیئ یسمی ربه فقوله تعالی : «و کان الکافر» ای الثانی .

و فی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشتدت به الریح** الایة قال من لم یقر بو لایة علی عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذی تجیئ الریح فتحمله .

و فی کنز الفوائد جاء فی تفسیر باطن اهل البیت فی تأویل قوله تعالی: **واما من ظلم فسوف نعذبه ثم یرد الی ربه فیعذبه عذاباً نکراً** ان الامام عليه السلام قال هو یرد الی امیر المؤمنین عليه السلام فیعذبه عذاباً نکراً حتی یقول یا لیتنی کنت تراباً ای من شیعة ابی تراب. قال شیخنا العلامة فی البحار یمکن ان یکون الرد الی الرب اریدبه الرد الی من قرره لحساب الخلایق یوم القیمة و هذا مجاز شایع و المراد بالرب امیر المؤمنین لانه الذی جعل الله فی تربیة الخلق فی العلم و الکمالات الیه و هو صاحبهم و الحاکم علیهم فی الدنیا والآخرة

اقول سیأتی فی الرب معناه لغة وان علیاً ربانیّ هذه الامة کما فی قوله تعالی : **والربانیون والاحبار** وسیأتی اخبار کثیرة دالة علی ما ذکرناه فی الفصل فیما یناسب من ترجمات المقالة الاتیة وفی تضاعیف الکتاب حتی ورد تأویل قوله تعالی : **و یحذرکم الله نفسه** . بالامام عليه السلام کما سیأتی عند ترجمة النفس و عند تفسیر الایة و جمیع ذلك کله من باب التجوز کما بیناه غیر مرة فافهم .

تذییل

لما انجر الکلام فی هذا المقام الی ما بیّناه من المرام فر بما یتوهم متوهم غیر ذی نظر ثاقب وفکر صائب و من لا قریحة له فی مواقع استعمال الالفاظ و التمییز بین الحقیقة والمجاز، ان هذا المقال ربما یکون من بدع المفوضة الجهّال و علی وفق عقائد الغالین الذین تجاوزوا فی شأن الائمة عن حد الاعتدال فلهذا احببنا ان نبیّن هاهنا ماهو صریح من الحق من مذهب علمائنا المحدثین الذی لم یعتمدوا فی الدین الا علی ما دلت علیه الاثار الصحیحة عن الائمة المعصومین مع بیان مجمل من المذاهب الفاسدة المنسوبة الی المفوضة و الغالین ونقل نبذ من الاخبار الشاهدة لذلك المنقولة عن ائمة الدین صلوات الله علیهم اجمعین حتی یتبین رشد الحق وزیغ الباطل و توهم الجاهل و حقانیة اسرار کلام الله المجید و یظهر ان بین ما نحن بصدده من التأویل و بین ما توهمه الجاهلون مزید بون بعید و لهذا لانبالی بطول الکلام فی هذا المقام .

فاعلم ان الناس فی تعرّف احوال الائمة علی طرفی نقیض فان جماعة منهم سلکوا فی ذلك مسلك الافراط حتی ارتفعوا الی حد الغلو والتفویض ، و جمعاً منهم اخذوا فی طریق التفریط بحیث انکروا کثیراً مما وردفی فضائلهم صلوات الله علیهم والعلة فی الجمیع کما سیظهر شیئی واحد ، و هو توهم استقلال العقل فی ادراك امثال هذه الامور التی لا یمکن الوصول الی ما هو الحق منها الامن طریق الاخذ من الائمة العالمین و الرجوع الی ما ورد ثابتاً عنهم فی اثباته و نفیه مع الفهم السلیم و الادراك المستقیم و التمسك بالعلم المتین دون الاعتماد علی الرأی و الظن والتخمین و لذا تریهم مختلفی الاحوال باختلاف عقولهم و احلامهم متباینی الاراء و الاقوال بتباین اذهانهم و افهامهم فکم من قائل قول فی ذلك کفّر غیره و کفّره غیره .

و تفصيل ذلك ان كثيراً من قدماء الشيعة و اهل اعصار الائمة عليهم السلام من جهة كثرة معاشرتهم مع المخالفين المتسامحين في امر الامامة والرياسة العامة بحيث جازت عندهم امارة كل من بويع له ولو كان عارياً عن كمال العلم والعمل وشرافة الحسب والنسب كانوا لايعرفون من خصائص الامام غير انه من الاوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء، و انه ذو علم غزير تفوق به و بقرابة النبي صلى الله عليه وآله على غيره و لهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الامامة التي هي تالي النبوة بل اعلى منها كما يأتي في محله و من سائر مافي الائمة عليهم السلم من غرائب الاحوال و عجائب الفضائل التي اودعها الله فيهم حيث فضلهم كجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع المخلوقين كافة، حتى الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين فكان هؤلاء اذا وقفوا على شيئ من تلك الغرائب الغير الملائمة لما كان راسخاً في اذهانهم وما استقرت عليه آراؤهم على وفق مقتضى عقولهم فمنهم من كان ينكره بتكذيب الراوي او بتأويله ولو ببعيد ومنهم من كان يضطرب و يتزلزل حتى اذا تكررت عليه و ثبتت عنده تجاوز الى حد الغلو فيهم والا لحاد في الدين، حيث لم يدر ان الاستبعاد بالنسبة الى كرم الله و لطفه ان يتفضل على بعض عبيده المخلصين له بكمالات نبيلة و فضائل جليلة يعجز عن استجماعها سائر الخلق.

و ايضاً كان في اصحاب الائمة والمنسوبين الى التشيع من كان غالباً عليه حب الدنيا والرياسة منتهز الفرصة في تحصيل ذلك فلما رأى ضعف معرفة هؤلاء الجهال شرع في اغوائهم بما كان مائلا اليه طباعهم بايذاع الشبهة و اظهار الشعابد كما سيأتي، نعم قليل منهم الذين اطلعوا على دقائق علائق الامامة و عرفوا حقائق احوال الائمة على ماهو الحق الصحيح المأخوذ منهم عليهم السلام فاقاموا و استقاموا على النمرقة الوسطى والطريقة التي لاعوج فيها ولم يزالوا فيمازلت فيه اقدام غيرهم ولهذا كان الائمة عليهم السلام لا يظهرون سرائر حالاتهم وخفايا كمالاتهم على كل احد، بل كانوا ينتخبون بعض كمّل الخواص لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم عليهم السلم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل اوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقدمرّ حديث ذريح المحاربي في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و حديث جميل في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها.

و قد قال جابر بن يزيد الجعفي حدثني ابوجعفر عليه السلام خمسين الف حديث ما حدثت بها احداً وقال عليه السلام ان حدثت بها احداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيمة.

وفي الخرائج باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال اتى الحسين عليه السلام رجل، فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله، قال بلى حدثني يابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث.

و في رواية اخرى ان ثلثة رجال جاؤا اليه وسئلوه ذلك فلما حدث احداً منهم قام طائر العقل و مرّ على وجهه و ذهب وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئاً.

وفي كتاب منهج التحقيق عن ابن ابي عمير عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عندالله و منزلتنا عنده لما احتملوا الخبر: والاخبار الدالة على هذا المعنى وعلى ان مدار الائمة عليهم السلم كان على التكلم مع الناس على وفق المصلحة و مراعاة احوال السائلين و على قدر مقتضى عقولهم و وصول افهامهم كثيرة، ونحن نذكر في هذا المقام بعض خصوصيات كل واحد من اهل تلك العقائد السخيفة و عقيدة علمائنا الاعلام حتى يميز الخبيث من الطيب ويظهر الذي ليس له انفصام، فمن اهل التفريط كثير من المتكلمين وغيرهم ممن نشأ على ممارسة كتب اهل الاراء وحرم عن تتبع آثار ائمة الهدى وعن تسليم مافي شأنهم مما يخالف مسلك اصحاب الاراء فمن هؤلاء من زعم انهم عليهم السلم كانوا لايعرفون كثيراً من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ومنهم من يقول انهم كانوا يلجاؤن في حكم الشريعة الى الرأي والظنون، ومنهم من انكر جواز صدور المعجزة منهم عليهم السلم ونفى سماعهم كلام الملائكة ولو بدون رؤيتهم، ومنهم من انكر تفضيلهم على غير النبي من سايرالانبياء و كذا الملائكة حتى انه قال بعضهم بتفضيل جبرئيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام و اولي العزم من النبيين عليهم السلام عليهم بل قال

. بعضهم بتفضيل سايرالانبياء عليهم السلام .

وقدقال بعضهم من الغلونفى السهوعنهم اوالقول بانهم يعلمون ماكان وما يكون الى غيرذلك من الاراء الفاسدة والخيالات الكاسدة الناشئة من قصور علمهم عن معرفة الائمة عليهم السلم و عجزهم عن ادراك غرائب احوالهم و عجائب شئونهم وقد نسب المفيد ره بعض هذه المذاهب الى بنى نوبخت من علماء الامامية و هؤلاء الجماعةقد ابتلوا بانكاراكثرما اشتمل على خصائص الائمة من الروايات، وقد حوا فى كثيرمن الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب الصفات و عجائب المعجزات ورموهم بالغلو والكذب والزندقة و اشباهها كمحمد بن سنان والمفضل بن عمرو يونس بن عبدالرحمن و نظرائهم بل مهما يتفحص الانسان يجد اكثر من رمى بالغلوانه ممن روى فى شأن الائمة بعض المناقب الجليلة التى نقلها ثقات علمائنا فى كتبهم معتقدين بها ولا تستلزم الغلو اصلا عند التامل الصادق و نعم ما قال شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت و خادم احاديث آل محمد عليهم السلم حيث قال رد الاخبار التى تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم ليس الا الازراء بالاخبار و عدم الوثوق بالاخيار والتقصير فى معرفة شأن الائمة الاطهار اذ وجدنا ان الاخبار المشتملة على المعجزات الغريبة اذا وصلت اليهم فهم اما يقدحون فيها اوفى رواتها بل ليس جرم اكثر المقدوحين من اصحاب الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار هذا كلامه اعلى الله مقامه. وقد نقل الكشى ره ان ابرهيم بن محمد بن سعيد ابو اسحق الثقفى الكوفى من اكابر اصحابنا و مؤلفى الكتب الكثيرة عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب المأثورة فاستعظمه الكوفيون واشاروا عليه بتركه ولا يخرجه فقال اى البلاد ابعد من الشيعة فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروى الكتاب الا بها فانتقل اليها و رواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه الاترى الى جمع من اصحاب الائمة كيف نقلوا متعجبين ان الامام تكلم بغير العربية اواخبر احداً منهم باسمه اوبشيئ صدر منه الى غيرذلك من الاشياء التى تعلم قطعاً اتصافهم عليهم السلم باعظم منها وجميع هذه من قصور معرفتهم بما فى الائمة من مزايا الفضائل التى خصهم الله تعالى بها ولهذا ورد عنهم عليهم السلم المنع من انكار ما نسب اليهم من الاخبار باشتمالها على بعض ما لا تحتمله العقول الناقصة بل لابد من تسليم ما ورد عنهم عليهم السلم ولو برد علمه اليهم عليهم السلم .

فقد روى الصفار فى بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام فسئلنى ماعندك من احاديث الشيعة؟ قلت ان عندى منها شيئاً كثيراً قد هممت ان اوقد لها ناراً ثم احرقها، قال ولم هات ما انكرت منها؟ فخطر على بالى الامور فقال لى ما كان علم الملئكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء

قال شيخنا العلامة فى البحار الظاهر ان زرارة كان ينكر احاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه بذكر قصة الملائكة و انكارهم فضل آدم و عدم بلوغهم الى معرفة فضله على ان نفى هذه الامور من قلة المعرفة ولا ينبغى ان يكذب المرء بما لم يحط به علمه، بل لابد من ان يكون فى مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لايبعد عجزك من معرفة الائمة عليهم السلام .

اقول وقد رأيت فى بعض نسخ البصائر الادمون بدل الامور ولعل المعنى حينئذ ان زراره قال خطر ببالى ذلك الوقت من تلك الاحاديث ما ورد فى خلق اربعين آدم او الف آدم قبل آدم ابينا عليه السلام فرده الامام عليه السلام بان ذلك لولم يكن حقاً فمن اين علم الملائكة بافساد بنى آدم فى الارض لكن على التقدير من دلالة الخبر على المنع من رد اخبارهم عليهم السلام و على قصور مثل زرارة عن البلوغ الى ماهو حق شأنهم وعن ادراك معانى جميع اخبارهم واضحة فافهم .

وفى منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله و الى الرسول و الى العالم من آل محمد عليهم السلم و انما الهالك من يحدث احدكم بالحديث او بشيئ لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا و الانكار لفضائلهم هو الكفر. وفيه ايضاً باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فى

حدیث له ان اسوء اصحابی عندی حالا الذی اذا سمع الحدیث ینسب الینا و یروی عنا فلم یحتمله قلبه و اشمأز منه و جحده و کفّر من دان به ولا یدری لعل الحدیث من عندنا خرج والینا اسند فیکون بذلك خارجاً من دیننا.

وعن المفضل قال قال ابو عبدالله علیه السلام ما جائکم منا مما یجوزان یکون فی المخلوقین ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردّوه الینا و ماجائکم عنا مالا یجوز ان یکون فی المخلوقین فاجحدوه ولاتردوه الینا.

وعن یحیی بن زکریا قال سمعت الصادق علیه السلام یقول من سره ان یستکمل الایمان فلیقل القول منی فی جمیع الاشیاء قول آل محمد علیهم السلام فیما اسروا و فیما اعلنوا و فیما بلغنی وفیما لم یبلغنی. والاخبار من هذا القبیل کثیرة و سیأتی بعضها فی ثانی فصل خاتمة هذه المقدمات و اما اصحاب الافراط فهم طوائف کاصحاب القول بألوهیتهم او بکونهم شرکاء لله تعالی فی المعبودیة اوفی الخلق و الرزق اوان الله تعالی حل فیهم و اتحد بهم اوأنهم یعلمون الغیب بغیر وحی اوالهام من الله تعالی، وکمن قال فی الائمة بانهم کانوا انبیاء، ومن قال بتناسخ ارواح بعضهم الی بعض، ومن قال معرفتهم تغنی عن فعل الطاعات ولاتکلیف معها بترك المعاصی، ومن انکر وفات الائمة وشهادتهم وقال بانهم لم یقتلوا بل شبه لهم وکذا من فضل احداً منهم علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی العلم اوالشجاعة اوغیرهما فمن هولاء عبدالله بن سبا الذی روی الکشی اخباراً فی لعنه منها ما رواه عن ابان بن عثمان قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول لعن الله عبدالله بن سبا ادعی الربوبیة فی علی علیه السلام وکان والله امیر المؤمنین طائعاً صالحاً اخا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مانال الکرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله الویل لمن کذب علینا

ذکر بعض اهل العلم انه کان یهودیاً فاسلم ووالی علیاً علیه السلام وکان یقول وهو علی الیهودیة فی یوشع بن نون وصی موسی علیه السلام بالغلو فقال فی اسلامه بعد وفات النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی علی مثل ذلك وکان اول من شهر بالقول برفض امامة علی و اظهر البرائة من اعدائه و کاشف مخالفیه واکفرهم. قال ومن هیهنا قال من خالف الشیعة اصل التشیع والرفض مأخوذ من الیهودیة **و منهم بنان** بالنون اوالباء ابن سمعان النهدی من بنی تمیم ظهر بالعراق بعد المأته و قال بالهیّة علی علیه السلام وان جزء الهیاً متحداً بناسوتیته ثم من بعده بابنه محمد بن الحنفیة ثم فی ابی هاشم ولده ثم فی بنان هذا وکتب بنان کتاباً الی الباقر علیه السلام یدعوه الی نفسه وانه نبی، کذا ذکره صاحب کتاب میزان الاعتدال

وروی الکشی عن الصادق علیه السلام انه قال ان بناناً والسری و بزیعاً لعنهم الله تزیأ لهم الشیطان فی احسن صورة اومی من قرنه الی سرته وقال الراوی قلت له ان بناناً یتاول قوله تعالی «وهوالذی فی السماء اله وفی الارض اله» ان الذی فی الارض غیر اله السماء و اله السماء غیر اله الارض و ان اله السماء اعظم فقال والله ماهو الا الله وحده لا شریك له اله فی السموات واله فی الارضین کذب بنان علیه لعنة الله لقد صغر عظمة الله وجلاله **ومنهم بشار الشعیری** یباع الشعیر و یقال له مبشر و بشیر ایضاً **ومنهم ابو الخطاب** محمد بن ابی زینب وقد روی الکشی ره اخباراً فی لعنهم و برائة الامام علیه السلام منهم کقوله علیه السلام ما صغر الله احد تصغیر هذا الفاجر یعنی بشاراً انه شیطان بن شیطان خرج من البحر لیغوی شیعتی واصحابی فلیبلغ الشاهد الغائب انی عبدالله بن عبدالله الخبر.

قال الکشی ره و مقالة بشار لا العلبائیة یقولون ان علیاً هو رب وظهر بالعلویة والهاشمیة و اظهر انه عبده و رسوله بالمحمدیة ای انهم لعنهم الله ادعوا ربوبیة علی و قالوا انه ظهر مرة بصورة علی و مرة بصورة محمد و اظهر انه عبدالله مع انه عین الله و اظهر انه رسوله بالمحمدیة مع انه عینه قاله ره و وافقهم اصحاب ابی الخطاب فی اربعة اشخاص علی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام و ان معنی الاشخاص الثلثة ای فاطمة والحسن والحسین علیهم السلام تلبیس و فی الحقیقة هم شخص علی لانه اولهم فی الامامة قال و انکر ای اصحاب ابی الخطاب محمداً یعنی الالوهیة و زعموا ان محمداً صلی الله علیه و آله و سلم عبد علی و علی الرب و اقاموا محمداً مقام ما اقامه الخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم.

اقول ان الخمسة هم الذین قالوا بربوبیة محمد و جعلوا سلمان رسوله و قالوا بانتقال الربوبیة من محمد

الى فاطمة و علىّ ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم السلام قال ره و وافقوهم اى اصحاب ابى الخطاب العلبائية فى الاباحات والتعطيل والتناسخ اى فى ترك العبادات والقول بعدم التكليف بترك المحرمات **واما التناسخ** فظاهر من كلامهم قال ره والعلبائية سمتها الخمسة العلبائية حيث زعموا ان بشاراً لما انكر ربوبية محمد و جعلها فى على و جعل محمداً عبد علىّ و انكر رسالة سلمان مسخ فى صورة طير يكون فى البحر يقال له علبا فلذلك سموهم العلبائية و منهم المغيرة بن سعيد و صائد النهدى والحارث الشامى و محمد بن بشير لعنهم الله تعالى.

فقد روى الكشى ان الكاظم عليه السلام قال اللهم انى ابرء اليك مما يدّعيه فىّ محمد بن بشير اللهم ارحنى منه ثم قال ما احد اجترى ان يتعمد علينا الكذب الا اذاقه الله حر الحديد ان بناناً كذب على على بن الحسين فاذاقه الله حر الحديد، وان ابا الخطاب كذب على ابى فاذاقه الله حر الحديد و ان بشيراً لعنه الله يكذب علىّ برئت منه الى الله الخبر. قال الكشى ان ابن بشير و اصحابه كانوا يقولون ان موسى بن جعفر عليه السلام هو كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً يترائى لاهل النور بالنور و لاهل الكدورة بالكدورة فى مثل خلقهم الانسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق عن ادراكه و هو قائم بينهم موجود كما كان، غير انهم محجوبون عنه و انه فى وقت غيبته استخلف على الامة محمد بن بشير و علّمه جميع مايحتاج اليه رعيته و انهم كانوا يقولون الظاهر من الانسان آدم والباطن ازلى وكانوا يقولون بالاثنين وكانوا يزعمون ان على بن موسى وكل من ادعى الامامة من ولده مبطلون كاذبون و لهذا كفّروا القائلين بامامتهم و استحلوا دمائهم و اموالهم و زعموا ان الفرض عليهم من الله اقامة الصلوات والصوم و انكروا الزكوة والحج و سائر الفرائض و قالوا باباحة المحارم والفروج والغلمان و اعتلوا لذلك بقوله تعالى «اويزوجهم ذكراناً واناثاً» و قالوا بالتناسخ والائمة عندهم واحداً واحداً منتقلون من بدن الى بدن و ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو رب من انتسب اليه وانه لم يلد ولم يولد وانه محتجب فيمن انتسب اليه وهم بيوت وظروف له و ان كل من انتسب الى انه من آل محمد فهو مبطل فى نسبه مفتر على الله كاذب، وانهم هم الذين قال الله انهم يهود ونصارى فى قوله «وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه» الى قوله عزوجل: **بل انتم بشر ممن خلق** ثم قال الكشى ان محمد بن بشير كان صاحب شعبدة ومخاريق معروفاً بذلك و اطال فى نقل حيله ومذاهب اصحابه و منهم على بن حسكة.

روى الكشى ان بعض اصحابنا كتب الى ابى الحسن العسكرى عليه السلام جعلت فداك ان على بن حسكة يدعى انه من اوليائك وانك الاول القديم وانه ببابك و بيتك امرته ان يدعو الى ذلك و يزعم ان الصلوة والزكوة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان فى مثل حال ابن حسكة فيما يدّعى من النبوة والبابية الخبر. الى ان قال فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله فوالله ما بعث الله محمداً والانبياء قبل الا بالحنيفية والصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية و ما دعى محمد الا الى الله وحده وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً الخبر، **ومنهم فارس بن حاتم القزوينى** ابو السمهى وابن ابى الزرقا والحسن بن محمد بن باباء القمى ومحمد العبرى الملعون و ذلك انه ادعى النبوة و ان على بن محمد العسكرى ارسله وكان يقول بالتناسخ والغلو فى ابى الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية و يقول باباحة المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً فى ادبارهم و ذكر انه رآه بعض الناس عياناً وغلام له على ظهره فعاتبه على ذلك فقال ان هذا من اللذات و هو من التواضع و ان الله لم يحرم شيئاً من ذلك **و منهم الحلاجية** و هم نوع من اصحاب التصوف و هم اصحاب الاباحة والقول بالحلول قال المفيد ره وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره التصوف واصحابه قوم ملاحدة زنادقة يموّهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم و يدعون للحلاج الاباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعويهم لزردشت المعجزات.

وقال الصدوق ره و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التحلى بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض و دعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق بهم وان الولى اذا اخلص و عرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء و من علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه الا الدغل انتهى.

اقول هؤلاء و من حذا حذوهم فى فساد العقيدة و ترك الطاعات و تحليل المحرمات و تعطيل احكام الله ممن ادعى للنبى ربوبية او للائمة بربوبية اونبوة او قال بالتفويض الذى سنذكره، كلهم غلاة مفرطون فى حق النبى والائمة عليهم السلام رافعون اياهم فوق حدهم وهم كفار ملاحدة مشركون ملعونون على ألسنة الائمة عليهم السلام .

لقدروى الكشى بسند صحيح عن ابى بصير قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام يا ابامحمد ابرء ممن زعم انا ارباب فقلت برئ الله منه فقال ابرء ممن زعم انا انبياء، فقلت برئ الله منه. وفيه عن ابن مسكان عنه عليه السلام قال لعن الله من قال فينا مالم نقله فى انفسنا و لعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذى خلقنا و أليه مآبنا و معادنا و بيده نو اصينا. وقد ورد فى خبر ان هؤلاء اشد من اهل التفريط كما فى امالى الشيخ عن الفضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله ثم قال عليه السلام الينا يرجع الغالى فلا نقبله و بنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال لان الغالى قد اعتاد ترك الصلوة والصيام والزكوة والحج فلا يقدر على ترك عادته والرجوع الى طاعة الله عزوجل ابداً و ان المقصر اذا عرف عمل و اطاع .

ولنذكر هنا خلاصة خبر فى هذا الباب مشتمل على ان وقوع هؤلاء الضلال فى هذا الباطل من جهة شدة جهلهم بالاحوال و اقتصارهم معهداً على آرائهم الفاسدة و عقولهم الكاسدة .

ففى تفسير الامام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام ما خلاصته : انه فسر **المغضوب عليهم ولا الضالين** بمن تجاوز بامير المؤمنين عن العبودية فقام اليه رجل فقال له صف لنا ربك فان من قبلنا اختلفوا علينا، فذكر له الرضا صفات من صفاته سبحانه، فقال له الرجل بابى انت و امى فان معى من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات على عليه السلام وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه فقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً اوليس كان علياً عليه السلام آكلا فى الاكلين و ناكحاً فى الناكحين و كان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدى الله فمن كان هذه صفته يكون الها؟ فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له فى هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها فقال الرجل انهم يزعمون ان علياً عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التى لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله و لما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين ليس ذلك عليهم و امتحنهم ليعرفوه و ليكون ايمانهم به اختياراً من انفسهم، فقال الرضا عليه السلام اول ماهيئنا انهم لا يتفصون عن قلب هذا عليهم فيقال لما ظهر منه الفقر و الفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم لهذا ان الذى ظهر من المعجزات انما كان فعل القادر الذى لا يشبه المخلوقين لافعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء فى صفات الضعف .

ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اوتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدرة الله واحتقروا امره وتها ونوا بعظيم شأنه اذلم يعلموا انه القادر بنفسه الغنى بذاته التى ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفاداً الخبر. فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله و يأملون نائله و الا تتعاش بمعروفه فبينما هم يسئلون عن طريق الملك ليترّ اصدوه وقد تعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم الملك فى جيوشه و مواكبه فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ، واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه لتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك فى خيل و رجل قد ضمها اليه سيده و اموال قد حباه بها فنظر هؤلاء و هم للملك طالبون فاستكبروا اما رأوه بهذا العبد من نعم سيده و رفعوه ان يكون هو عبداً فاقبلوا يحيّونه تحية الملك و يسمونه باسمه و يجحدون ان يكون فوقه ملك اوله مالك ، فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهى عن ذلك والبرائة مما يسمونه به و يخبرونهم بان الملك هو الذى انعم عليه بهذه او اختصه به ، واقبل هؤلاء يكذبونهم حتى غضب عليهم الملك فكذالك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبداً اكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل علياً له عبداً، واكبروا علياً ان يكون الله عزوجل له رباً فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من شيعته، وقالوا لهم ان علياً

و ولده عباد مكرمون مخلوقون لايقدرون الا على ما اقدرهم عليه رب العالمين و ان خالقهم ربهم يجل عن صفات المحدثين و ان من اتخذهم او واحداً منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين الضالين فابى القوم الا طغياناً و كفراً الخبر .

و بالجملة مناط الحكم بالافراط والدخول فى الغلو ادعاء الربوبية لغير الرب و ادعاء النبوة لغير النبى او ادعاء الامامة لغير الامام كما هو صريح حديث الحسن بن الجهم المذكور فى عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حيث قال بعد ان ذكر كفر الغلو والبرائة منه فمن ادعى للانبياء ربوبية و ادعى للائمة نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه برآء فى الدنيا والاخرة ، وعلى هذا يدخل المخالفون ايضاً فى الغلاة ويمكن تفسير الغالى بهم للجهة المذكورة بل لغيرها ايضاً فان اكثرهم نقلوا عن بعض مشايخهم ما هو صريح فى كونهم معتقدين فيهم بالحلول والاتحاد كما هو مذكور فى كتاب تذكرة الاولياء و غيره من كتب الصوفية بل الذى يستفاد مما هو شايع بينهم الى الان انهم يعتقدون ذلك فى كل سعيد و مجنون فلا تغفل و تأمل فيما ذكرناه صادقاً حتى تعرف ان الحق الذى عليه محدثو اصحابنا المحققين من المتقدمين والمتأخرين فى غير هذين الصنفين الافراط والتفريط بل هو ان رب العالمين و خالق الخلائق ورازقهم اجمعين هو الله وحده القديم القادر الذى لاشريك له ولا شبيه وان رسوله محمداً والائمة الاثنى عشر من ولده عبيد لله مخلوقون مربوبون كسائر الخلق مكلفون بلوازم العبودية من فعل الطاعات وترك المناهى بلا احتمال النبوة فى الائمة ولا مدخلية لهم ولا مدخليته لهم ولا للنبى فيما هو من علائق الا لوهية و خصائص العبودية .

و بالجملة لا ربط بينهم و بينه سبحانه سوى ان الله عزوجل لما علم بعلمه الكامل ان مقتضى الحكمة و صواب المصلحة ان يتفضل على رسوله وكذا على الائمة حيث انهم كما مر من اصل طينة وكلهم خلقوا من نور واحد بالتشريف بالتقديم والمطاعية على كل الخلق اجمعين بحيث لا يساويهم احد ابداً فشرفهم بذلك و خصهم بالايجاد من نور عظمته قبل خلق المخلوقين بل خلق لاجلهم سائر الموجودين ثم اصطفاهم لكمال قابليتهم بمزيد كرامته بحيث منحهم محامد الفعال و مكارم الخصال و غرائب الاحوال وعلمهم جميع العلوم والحكم واودعهم المعاجز والاسرار والاسم الاعظم و انعم عليهم بفضائل عميمة عظمة لم يعطها احداً غيرهم قد اوجب على سائر الخلق ولايتهم بعد معرفته وكلفهم باطاعتهم كما كلفهم باطاعته بل قرن بين متابعتهم و عبادته بحيث جعلى عبادته بدون ذلك عين مخالفته ثم فوض اليهم بعض ما سنذكره كما يفوض الملك اشياء من امور مملكته الى بعض المعتمدين من وزرائه الذين يعلم انهم لا يخالفونه فيما امرهم به بل فيما علموا ارادته لذلك كما قال سبحانه : **بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون** وقال تعالى **وما تشاؤن الا ان يشاء الله** ولهذا بين للناس فى كتابه الجليل جميع ما اوجبه عليهم بالنسبة الى هؤلاء الاجلة بحسب التنزيل والتأويل وحيث لم تقض المصلحة الكاملة بالتصريح بجميع الامور والارادات اشار الى كثير من ذلك على سبيل الكناية وانواع المجازات و جعل بيان ذلك موكولا اليهم كما بينوه لهم ايضاً فيما سنذكره وغيره من الروايات .

و بالجملة حكم هذه الاجلة بلا تشبيه حكم الوزراء والامراء المقربين بالنسبة الى ملك عظيم الشان فكما انه ان قرب بعضاً منهم غاية التقرب حتى جعل اطاعته اطاعته و مخالفته مخالفته و نسب الى نفسه ماصدر منه و ما وصل اليه لم يخرج ذلك الرجل من حد العبودية الى مرتبة من ذلك فكذالك هؤلاء كما مر التصريح به فى حديث الرضا عليه السلام المذكور آنفاً .

ففى الكافى والاحتجاج و علل الشرايع و عيون الاخبار و اكمال الدين و اما لى الصدوق و غيرها عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام و عظم شانه: ان الامامة اجل قدراً واعظم شاناً واعلا مكاناً و امنع جانباً و ابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم و يقيموا اماماً باختيارهم ان الامامة خص الله عزوجل بها ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شريفة شرفه بها الخبر الى ان

قال عليه السلام)هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب و حسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وحسرت الخطباء وجهلت الالبّاء وعجزت الارباء وكلّت الشعراء وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه اوفضيلة من فضائله فاقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه اويفهم شيئى من امره او يوجد من يقوم مقامه او يغنى غناه؟ لاكيف وانى الخبر .

و فى الخصال عن الاصول الاربعة قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والغلو فينا انا عبيد مربوبون و قولوا فى فضلنا ما شئتم .

وفى تفسير الامام عليه السلام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لاتتجاوز ابنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا و اياكم والغلو كغلو النصارى فانى برئ من الغالين الخبر.

وفى كشف الغمة من كتاب دلائل الامامة للحميرى عن مالك الجهنى قال فى حديث له ان الصادق عليه السلام قال يا مالك قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مخلوقين وكرر هذا الكلام له .

و فى كتاب نوادر الحكمة و غيره عن ميثم التمار قال قال لى امير المؤمنين عليه السلام فى حديث له: حدّثوا عن فضلنا ولا حرج و عن عظيم امرنا ولا اثم .

وفى البصائر باسانيد عن اسمعيل ابن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام قال له يا اسمعيل لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا الخبر .

وفيه ايضاً عن كامل التمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال يا كامل اجعلوا لنا رباً نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم ثم قال وما عسى ان تقولوا وعسى ان تقول ما خرج اليكم من علمنا الاالف غير معطوفة ـ اقيل اى نصف حرف كناية عن نهاية القلة فان الالف بالخط الكوفى نصفه مستقيم و نصفه معطوف هكذا ـ اوقيل اى الالف ليس بعده شيئى وقيل الف ليس قبله صفر اى باب الواحد ولا يخفى دلالة هذه الاخبار لاسيما الاخير على ان جميع الفضائل التى وردت فيهم كتاباً و سنة قليلة بالنسبة اليهم بعد القول بكونهم عبيداً لله سبحانه و تعالى علواً كبيراً

وفيه ايضاً وفى امالى الصدوق بسند كالصحيح عن الثمالى قال قال ابوجعفر عليه السلام يا ثمالى لاتجعلوا علياً دون ماوضعه الله ولاترفعوه فوق ما رفعه الله كفى علياً ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة .

وفى امالى الشيخ وغيره عن المفيد ره باسناده عن محمدبن زيد الطبرى قال كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بنى هاشم منهم اسحق بن العباس بن موسى عليه السلام فقال يا اسحق بلغنى انكم تقولون ان الناس عبيد لنا، لا وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولاسمعته من احد من آبائى ولا بلغنى عن احد منهم قال له لكنا نقول: الناس عبيد لنا فى الطاعة موال لنا فى الدين فليبلغ الشاهد الغائب .

وفى الكافى و رياض الجنان عن محمدبن سنان قال كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: ان الله لم يزل فرداً متفرداً فى الوحدانية ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ماشاء وفوض امر الاشياء اليهم فى الحكم والتعرف والارشاد والامر والنهى فى الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه و نوّابه وحجابه يحللون ما شاؤا ويحرّمون ماشائوا ولا يفعلون الا ما شاءالله عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التى من لزمها احق ومن تقدمها غرق فى بحر الافراط ومن تقصهم عن هذه المراتب التى رتبهم الله فيها ذهق فى برّ التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها اليك يا محمد فانها من مخزون العلم و مكنونه .

اقول هذا الخبر من امهات جوامع احوال الائمة عليهم السلام بل هو معيار تميز الحق من الافراط والتفريط وقد ذكرناه على لفظ رياض الجنان لكونه ادل على المطلوب .

ولنوضح ما يحتاج منه الى التوضيح فقول الراوى اختلاف الشيعة اى فى معرفة الائمة و احوالهم و صفاتهم و قوله عليه السلام متفرداً فى الوحدانية، اى فى كونه واحداً لا شيئى معه فهو مبالغة فى التفرد، والدهر الزمان

الطويل و يطلق على الف سنة .

و قوله عليه السلام و اشهدهم اى خلقها بحضرتهم و علمهم و هم كانوا مطلعين على اطوار الخلق و اسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة الكبرى والتقديم على سائر الخلق لعلمهم الكامل بالشرايع و الاحكام و علل الخلق و اسرار الغيوب، ففيه دلالة واضحة على ما تضمن مامر من قولهم «اجعلونا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا» التصريح بعدم مدخليتهم فى الخالقية رداً على ماتو همه بعض المفوضة ولا ينافى هذا قوله تعالى : **ما اشهدتهم خلق السموات والارض** بل يؤيده فان الضمير فى «ما اشهدتهم» راجع الى المشركين و الى الشيطان و ذريته بدليل قوله تعالى سابقاً : **افتتخذونه وذريته اولياء من دونى**.

وقوله عليه السلام و اجرى عليها طاعتهم اى اوجب والزم على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والارضيات كما مر صريحاً فى اخبار من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و ظهر ايضاً من شق القمر و اقبال الشجر وتسبيح الحصى و امثالها مما لا يحصى.

وقوله عليه السلام و جعل فيهم اى من الفضايل والعلوم والكمالات ونحوها مما لا يصل اليه فهم كل واحد .

و قوله عليه السلام وفوض امر الاشياء اليهم اى فيما ذكره عليه السلام دون الخلق والرزق ونحوهما كما سنذكره مفصلا و سيأتى ايضاً معنى كونهم ابواب الله و نوّابه و حجّابه .

و قوله عليه السلام يحلّلون ما شاؤا و ما بعده اشارة الى ما سيأتى فى التفويض من الله تعالى لما اكمل النبى والائمة عليهم السلام بحيث لم يكونوا مختارين الا ما اختاره الله فوّض اليهم بعض الاشياء الماضية والاتية كما فى البصائر عن غير واحد من اصحابنا عن ابى الحسن عليه السلام انه قال: ان الله جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فاذا شاء الله شاؤا و هو قول الله عزوجل« وما تشاؤن الا ان يشاء الله» وفى بعض الاخبار ان الامام ذكر لارادة الله لا يشاؤن الا ما يشاء الله فتدبر .

واعلم ان من الغلوّ ايضاً القول بالتفويض ببعض معانيه فاوله كما حققه شيخنا فى البحار معان، بعضها منفى عنهم عليهم السلام والقول به كفر داخل فى الغلوّ كما مر مراراً و بعضها مثبت لهم .

فالاول التفويض فى الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوماً قالوا ان الله خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون و يميتون ويحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين :

احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة، فهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية و النقلية ولا يستريب عاقل فى كفر من قال به كما صرحت به، اخبار فى كتب الغلاة و اشباههم مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع مكوناته وانه تعالى جعلهم مُطاعين فى الارض و السماوات و يطيعهم باذن الله كل شيئ حتى الجمادات لانهم اذا شاؤا امراً لا يرد الله مشيتهم و لكنهم لا يشاؤن الا ان يشاء الله. قالره و كذا ماورد من الاخبار فى نزول الملئكة والروح لكل امر اليهم و انه لاينزل ملك من السماء لامر، الا بدء بهم فليس ذلك لمدخليتهم فى ذلك ولا للاستشارة بهم لاجل ذلك بل له الامر والخلق تعالى شأنه وليس ذلك الا لتشريفهم و اكرامهم واظهار رفعة مقامهم .

و **اقول** ماذكره طاب ثراه فيه تنبيه وتوجيه وجيه للاخبار المذكورة وغيرها و قد بيّنا مايدل على كونهم العلة الغائية للايجاد و انهم مطاعوا سائر المخلوقين بامر الله تعالى حتى فى المعاد، ثم مايدل على ما فى هذا المقام ما رواه الطبرسى فى هذا المقام فى الاحتجاج من ان جماعة من الشيعة اختلفت فى تفويض الله امر الخلق والرزق الى الائمة عليهم السلام فقال جمع ان الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا و رزقوا، وقال آخرون هذا محال لايجوز على الله لان الاجسام لايقدر على خلقها غير الله عزوجل فاستقرت آرائهم ان يرجعوا فى ذلك الى محمد بن عثمان حيث كان هو الطريق الى صاحب الامر عليه السلام فكتبوا اليه فخرج اليهم من جهته فيه توقيع نسخته: ان الله تعالى هو خلق الاجسام وقسّم الارزاق لانه ليس بجسم ولاحالّ فى جسم ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجاباً لمسئلتهم واعظاماً لحقهم

اقول اى يسئلون شفاعة اولاظهار المعجزة كما بيّنا آنفاً .

و فى روضة الواعظين عن كامل بن ابرهيم قال دخلت على ابى محمد العسكرى عليه السلام لاسئله عن التفويض فسلمت وجلست فاذا انابفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين اومثلها، فقال ياكامل جئت الى ولى الله وحجته تسئله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله والله يقول «و ماتشاؤن الا ان يشاء الله» الخبر.

الثانى التفويض فى امر الدين وهذا ايضاً يحتمل وجهين :

احد هما ان يكون الله فوض الى النبى والائمة عليهم السلم عموماً ان يحلّوا ماشاؤا وان يحرّموا ماشاؤا من غير وحى والهام او يغيروا ما اوحى اليهم بآرائهم و هذا باطل لايقول به عاقل فان النبى صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحى ايا ماً كثيرة لجواب سائل ولايجيب من عنده و قد قال تعالى : **وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى**

وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الامور شيئاً الا ما يوافق الحق والصواب ولايحلّ بباله مايخالف مشيته تعالى فى كل باب فوّض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة فى الصلوة و تعيين النوافل فى الصلوة والصوم وطعمة الجد و غيرذلك مما هو مذكور فى موضعه اظهاراً لشرفه و كرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحى ولم يكن الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد مااختاره صلى الله عليه و آله بالوحى ولافساد فى ذلك عقلاوقد دلت النصوص المستفيضة عليه ايضاً، ففى البصائر باسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام قال ان الله ادّب نبيه صلى الله عليه وآله حتى قوّمه على ماأراد، ثم فوض اليه فقال: «ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا» فما فوض الله الى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوضه الينا .

وفى تفسير العياشى عن جابر قال قرأت عند ابى جعفر عليه السلام قول الله تعالى: **ليس لك من الامر شيئ** فقال بلى والله ان له من الامر شيئاً وشيئا وشيئا وساق الحديث كما سيأتى عند تفسير الاية بان المراد بالامر هنا امارة على عليه السلام الى ان قال عليه السلام وكيف لا يكون له من الامر شيئ و قد فوض الله اليه ان جعل ما احلّ فهو حلال و ما حرّم فهو حرام قوله : ما آتيكم الرسول الاية والاخبار فى الكافى وغيره كثيرة .

الثالث تفويض امر الخلق اليهم من سياستهم و تأديبهم وتكميلهم وامر الخلق باطاعتهم فيما كرهوا واحبوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا. قال شيخنا العلامة طيب الله تربته وهذا ايضاً حق لقوله تعالى : **ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا** و غير ذلك من الايات والاخبار وعليه يحمل قوله عليه السلام نحن المحلّلون حلاله والمحرمون حرامه اى بيانهما علينا و يجب على الناس الرجوع فيهما الينا .

الرابع التفويض ببيان العلوم و الاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع من الاحكام و بعضهم بالتقية و يبيّنون تفسير الايات وتأويلها وانواع المعارف بحسب مايحتمل عقل كل سائل ولهم ان يبيّنوا و لهم ان يسكتوا كما ورد فى اخبار كثيرة عليكم المسئلة و علينا الجواب كل ذلك بحسب مايريهم الله من مصالح الوقت كما ورد فى بعض الاخبار وقدمر نبذ منها والتفويض بهذا المعنى ايضاً كما نص عليه شيخنا العلامة ره حق ثابت بالاخبار المستفيضة ويظهر من رواية تخصيص هذا بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما فى نوادر محمد بن سنان قال قال ابوعبدالله عليه السلام والله مافوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلم فقال «انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله» وهى جارية فى الاوصياء. وقدروى مثله فى الاختصاص مفسراً اراك الله بالهام الله ولعل السر فى التخصيص عدم تسيير هذه التوسعة لسائر الانبياء والاوصياء حيث كانوا مكلفين بعدم التقية فى بعض الموارد وان اصابهم الضرر .

الخامس الاختيار فى ان يحكموا بظاهر الشريعة او بعلمهم او بما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحق وهذا ايضاً احد معانى رواية محمد بن سنان وعليه ايضاً دلت الاخبار.

السادس التفويض فى العطا فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا و غيرها فلهم ان يعطوا من شاؤا و يمنعوا من شاؤا كما دلت عليه الاخبار ايضاً .

منها ما رواه في البصائر وغيره باسانيد عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من احللنا له شيئاً اصابه من اعمال الظالمين لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلّوا فهو حلال و ما حرموا فهو حرام .

و فيه ايضاً عن الحضرمي وعن رقيد مولى ابي هبيرة قال قال ابو عبدالله عليه السلام اذا رايت القائم اعطى رجلا مائة الف و اعطى آخر درهماً فلا يكبر في صدرك فان الامر مفوّض اليه .

اقول هذا كله بالنسبة الى النشأة الاولى و اما في النشأة الاخرى فلاشك ان ربهم يفوّض اليهم ماليس لاحد غيرهم من الشفاعة والامر والنهي والاخذ والعطا وادخال الجنة والنار كما دلت عليه الاخبار المتواترة التي مرّ بعض منها لاسيّما رواية الاعمش المذكورة في الفصل الثالث و رواية جميل المذكورة في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها وياتي كثير منها في تضاعيف الكتاب مع ان مالا نذكره منها اكثر فتدبر، واذا احطت خبراً بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الاخبار الواردة في شأن النبي صلى الله عليه وآله والائمة الابرار وعرفت فساد قول من جعلها من باب الغلوّ ولم يدر ما فيها ومن نفى التفويض مطلقاً ولمّا يحيط بمعانيه فان كثيراً من الناس وان عدّوا من الافاضل عارون عن تتبع احوال الائمة كما ورد عنهم وعن فهم معاني ما ورد فيهم وها انا اذكر ما ورد فيهم من تأويل الايات القرآنية والكلمات الفرقانية فيما اسطر من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والله الهادي .

المقالة الثانية

في بيان سائر التأويلات العامة التي تجري في غير موضعها و تعم اكثر من موضع واحد مع نصوصها و ادلتها بنحو مامر في عنوان المقدمة الثالثة

و ربما نذكر شيئاً مما يختص بموضع واحد على سبيل الاستطراد او اقتضاء مصلحة و قد رتبناه ما في هذه المقالة على ترتيب حروف الهجاء ونهج كتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخر ثم الثاني و كان الملحوظ الحروف الاصلية وكثيراً ما نورد خصوص المشتق المذكور في القرآن مع اصله وبدونه ايضاً لمزيد التوضيح و كذا نشير في البيان الى كثير مما يتضح به طريق التأويل و ينسد منه ابواب الاحتياج الى ارتكاب التكرير والتطويل فنقول و بالله التوفيق .

باب الالف

الاب ـ هو في سورة عبس وفسّر بالمرعى و انواع الحشيش للبهائم ، فربما امكن تأويله بما سيأتي من تأويل المرعى فتأمل

الاربة هي بمعنى الحاجة كما ان المآرب جمع المأربة بمعنى الحاجة، وقيل الاربة العقل وجودة الفهم وقد ورد في سورة النور قوله تعالى : **غير اولي الاربة من الرجال** وسيأتي في العاقل ماربما يستفاد منه تأويل لهذا ايضاً.

الاواب ـ مفرداً وجمعاً فانه وارد في مواضع، روى الصدوق في كتاب الفه في فضائل الشيعة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له : ياعلي اهل مودتك كل اوّاب حفيظ الخبر. ويظهر منه امكان تأويل الاوّاب بمن ذكر و يناسبه ما ورد في اللغة من تفسير الاوب بالاستقامة بل يناسبه سائر معاني الاوّاب ايضاً كالتواب والراجع الى الله والمطيع والمسبّح وغيرها .

المآب ـ هو بمعنى المرجع والمآوى ـ ما يستفاد منه ان النبي والائمة مآب لمحبيهم من الاولين والاخرين و ان الجنة مآب لمحبّيهم لاجل حبهم و ولايتهم و ان النار مآب لاعدائهم لترك ذلك ، وظاهر ايضاً ان كون معنى المآب الى الله هذا الذي ذكرناه لك و يمكن التأويل بذلك على حسب المناسبة فتامل ولا تغفل عن تاييد تأويل هذا و ما قبله للاخر .

ايوب ـ النبي من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم و كانت امه بنت لوط وزوجته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب

بن اسحق بن ابراهيم و قدم فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث سلمان رضى الله عنه من كتاب كنز الفوائد انّ سبب ابتلاء ايوب كان شكه فى ملك امير المؤمنين عليه السلام ثم اذكرته السعادة بالتوصل به وسيأتى انشاءالله تعالى قصة ايوب مفصلة فى سورة الانبياء عليهم السلام .

وفى ارشاد المفيد عن على عليه السلام انه قال فى حديث طويل: انا سيد الشيب فى سنة من ايوب وسيجمع الله شملى كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استداروا قلتم مات اوهلك الخبر .

وفى كتاب الرجال للكشى عنه عليه السلام ايضاً فى سنة من ايوب والله ليجمعن الله لى اهلى كما جمعو الايوب.

اقول لعل مراده عليه السلام ابتلاؤه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما صدر من شياطين الامة بالنسبة اليه و الى ذريته و اهله وماله وصبره على ذلك الى ان يجمع الله له جميع ذلك فى الرجعة فافهم .

الاثاث -هووارد فى سورة النحل ومريم ومعناه كما صرح فى القاموس متاع البيت بلا واحدا والمال اجمع والواحدة اثاثة وعلى هذا يمكن تأويله بما يأتى من تأويل المتاع والله يعلم .

الانثى و اناث قد ورد تأويل الانثى فى بعض المواضع بفاطمة صلوات الله عليها كما فى مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وما خلق الذكر والانثى** قال الذكر امير المؤمنين عليه السلام والانثى فاطمة عليها السلام ، و يأتى مثله فى سورة آل عمران قوله تعالى : **انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى** و لعله يمكن اجراءه فى سائر ما يناسبه من موارد الانثى ايضاً بشمول بعض المؤمنات و يظهر من خبر تأويل الاناث فى بعض المواضع بالمنكوح فى دبره كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام مه هذا لا يصلح الا لامير المؤمنين فقال عليه السلام الله سماه ولم يسم به احداً غيره الا كان منكوحاً و ان لم يكن به ابتلى به وهو قول الله عزوجل فى كتابه : **ان يدعون من دونه الا اناثاً** الخبر و لعله يمكن اجراؤه فى بعض ما ورد مناسباً وفى مقام الذم من المتكامين لكنه فى غاية الندرة بل الاحتمال دايرة بين الحمل على الظاهر اوالمعنى الاول فتأمل .

الاجاج-هووارد فى سورة الفرقان والفاطر والواقعة ومعناه لغة الماء الشديد الملوحة وهوالمروى عن الباقر عليه السلام ايضاً. وفى الكافى وغيره عن الحسنين عليهما السلام انهما قالا: ان الله عزوجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب و طاب و ما جحد ولايتنا جعله الله مرّاً وملحاً اجاجاً و قد مرّ فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ويأتى فى ضمن تأويل بعض الايات نبذ من المؤيدات ولهذا قال بعض المفسرين ان العذب الفرات والملح الاجاج مثل للمؤمن والكافر و على هذا يمكن تأويله بالمنافقين و رؤساء المخالفين و بماء نطفة هؤلاء اوالماء الذى خلق منه الجهل وجنوده التى هى فى هؤلاء بل بعلومهم السخيفة و احكامهم الباطلة كما سيظهر وجه الجمع بما يأتى فى الماء و غيره والله يعلم

يأجوج ومأجوج ورد ذكرهما فى سورة الكهف و انبياء و ياتى احوالهما هنالك انشاء الله و سيأتى فى الحصن مايدل على تاويل الردم الذى بين هؤلاء وبين بنى آدم بالتقية كما ياتى الاشارة اليه فى الردم والسد ايضاً ومنه يستفاد امكان تاويل يأجوج ومأموج باعداء الشيعة من المخالفين الذين هم اعداء الله و رسوله والائمة جميعاً فافهم

الابد -هوالمدة والاجل ولعله يمكن تأويله فيما يناسب مما يأتى من تاويل الاجل والله يعلم

الايد -وسائر ما يشتمل على التأييد كايدك ونحوه اصل الايد القوة والتقوية والاعانة وفى روايات انه مكتوب على العرش محمد رسول الله ايدته بعلى ونصرته به ويأتى فى النصر مايدل على تأويل قوله تعالى **ايدك الله بنصره** بقوّاك بعلى ويأتى فى خبر آخر ايضاً فى الايمان و من البيّن كما بيّنا كرارا و مراراً ان تاييد الرسول بل الرسل والدين والامة بل الامم كان بعلى عليه السلام و بموالاته و ان اصل التاييد من الله سبحانه لم يكن الا للتمسك بالولايته ولاجلها فعلى هذا ربما امكن مهما يناسب حمل ما ورد مما اشتمل على التاييد على ان ذلك به اوبولايته اوبذرية كالقائم عليه السلام مثلا او على ان ذلك باى نوع كان انما هولاهل الولاية ولاجلها اولاجل تقويتها وترويجها كما سيظهر

ايضا مما يأتى فى الاستعانة والقوة والنصر و امثالها فتأمل

الاثر ـ وهو بقية الشيئ، ماخوذ من اثر القدم الباقى بعد المشى، ولهذا يطلق الاثار على الاعلام والاشيا الباقية فيما بعد كالعلم والسنن والبدع و امثالها

و فى الكافى و غيره عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له اتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى، يعنى الائمة عليهم السلام وعلى هذا يمكن تأويل آثار رحمة الله واشباه ذالك بهم عليهم السلام مهما يناسب فافهم، ثم لايخفى ان عمدة آثار اهل الخير من الاولين والاخرين كانت ترويج مايتعلق بالتوحيد والنبوة والولاية والامامة، و آثار اهل الشر ترويج خلاف ذلك و تأسيس تمكين الجور والكفر واهلهما فعلى هذا ربما امكن تأويل الاثار فيما يناسب ويحتمل فيما اشرنا مما يتعلق بترويج الولاية و انكارها و اطفائها فتامل ولا تغفل عما سيأتى فى العلم مما يدل على تأويل قوله تعالى: **او اثارة من علم**[1] بعلم الاوصياء.

الاثنى عشر ـ محل ذكره و بيانه عند ترجمة مثنى فلا تغفل.

الامير ـ مفرداً و جمعا كمالا يخفى وروده كثيراً بالمعنى المرادف للثواب و سيأتى فى الثواب مايمكن استفادة تأويل هذا ايضا فيما يناسب بالامام و ولايته وما بازائها من الخيرات والثواب.

الاخر ـ اى ماتضمنه كالمستأخرين ونحوهما. فى كتاب رياض الجنان عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى غيره عن الصادق عليه السلام قال نحن الاولون و نحن الاخرون. و قال ايضاً نحن السابقون و نحن الاخرون و فى اخبار كثيرة عن غير واحد من الائمة قالوا انه اى علياً عليه السلام الاول و الاخر و على هذا لامنع من تأويل ماينا سب هذا المعنى به.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال فى حديث له لجماعة من الشيعة: انتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون فى الدنيا والسابقون فى الاخرة الى الجنة الخبر. و هو دال على جواز تأويل ذالك مهما امكن المناسبة بالشيعة ايضاً وظاهر ان الائمة عليهم السلام اول من خلق الله واول من آمن به وسبحه وقدسه و كذا شيعتهم من بعدهم كمامر فى الفصول السابقة وظاهر ايضاً انهم وشيعتهم اول من يدخل الجنة و كذلك لايخفى انهم عليهم السلام آخر من ارسل من الاوصياء و ان شيعتهم آخر الامم من دخل النار واطاع ربه فى عالم الذر و عند اخذ التوحيد والنبوة والولاية كماهو صريح اخبار الفصول السابقة و غيرها وانهم اول الخلق شرفاً ورتبة ودرجة فى الدين نسباً وحسباً فى العلم والحكمة و زيادة العقل والبصيرة فى الدين.

و فى معانى الاخبار و غيره عن على عليه السلام وكذا فى ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسر كون على عليه السلام الاول والاخر بانه اول من آمن بالله ورسوله ولهذا قال على عليه السلام كمافى معانى الاخبار انا الصديق الاول وانا آخر من نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان فى لحده وانه آخر من تقبض روحه من الائمة فى الرجعة و فى تفسير الامام عليه السلام ان النبى لما قدم علياً علماً للناس يوم الغدير وامرهم ببيعتهم له بامرة المؤمنين جعل بعض المنافقين يتواطؤن فى دفع ذلك عنه فانزل الله: **و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الاخر و ماهم بمؤمنين**[2] الخبر وهو دال على تأويل اليوم الاخر بيوم الغدير و يأتى فى التقدم مايدل على تأويل المتقدمين بالمؤمنين وهو مؤيد لما ذكرناه هيهنا من تأويل الاول و منه يستفاد تاويل المستأخرين بالمتلقين و بالمتلفقين و اعداء الائمة و ياتى هناك ايضاً تاويل قوله تعالى: **لمن شاء منكم ان يتقدم اويتاخر**[3] بان من يتقدم الى ولاية الائمة تاخر عن سقر و من تاخر عنها تقدم الى سقر و دلالته على امكان تأويل التقدم بالولاية والتاخر بالتاخر عنها ظاهرة ويأتى فى السابق ايضاً مايدل على امكان تأويل السابق الى قبول الولاية والتسليم لعلى عليه السلام ومن سابق الى بيعته يوم الغدير وغيره

و بالجملة يستفاد مما ذكرنا هناك المراد بالتأخر والتأخير فى اكثر موارد القرآن مما هو بالنسبة الى الامامة والولاية فلا تغفل وتأمل فيما لابدفيه من الابقاء على ظاهره والحمل على ما تقتضيه القرينة من سائر موارد هذه الكلمات والله يعلم

---

(١) سوره احقاف آيه ٣ (٢) سوره بقره آيه ٧ (٣) سوره المدثر آيه ٤٠

الاخرة - فقد ورد تاويلها باشياء:

الاول بالائمة الاخرين اى غير الامام الاول كما فى الكافى وغيره عن ابان بن تغلب عن ابيعبدالله عليه السلام قال فى قوله تعالى: **ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكوة و هم بالاخره هم كافرون**[1] يعنى ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول عليه السلام وهم بالائمة الاخرين كافرون الخبر. و دلالته على تأويل المشرك بمن اشرك مع امام الحق اماماً آخر كما سياتى فى الشرك ومر فى الفصل السابق من المقالة السابقة وعلى تاويل الاخرة بالائمة ظاهرة

الثانى بولاية النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما فى الكافى وغيره عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله تعالى والاخرة خير **وابقى** ولعل العلة فى هذا التعبير كون تخيير الامر بالولاية آخر الاحكام كما يدل عليه اخبار يوم الغدير ومامر فى الفصل الثانى من المقدمة الثانية من تاويل قوله تعالى: **قل انما اعظكم بواحدة**[2] ومامر آنفاً عن تفسير الامام عليه السلام يوم الغدير

الثالث بالرجعة والكرة و دولة الحق كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **الذين لايؤمنون بالاخرة**[3] يعنى لايومنون بالرجعة انها حق.

و فى كتاب فى الرجعة لبعض اخواننا عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قوله تعالى: **من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى**[4] يعنى لايؤمنون فى الرجعة. و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **وللاخرة خير لك من الاولى**[5] قال يعنى الكرة فى الاخرة للنبى صلى الله عليه وآله

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى قوله تعالى: **وماله فى الاخرة من نصيب** ليس له فى دولة الحق مع القائم نصيب

و مما يؤيد هذا التاويل الاخير ماسيأتى من تاويل الحشر والبعثة و امثالهما بالرجعة و لعله اكثر مراداً من الاولين و سياتى فى الحرث والدار الاخرة تأويل حرث الاخرة والدار الاخرة بما يمكن ان يكون مؤيداً للتاويل

الاسر - اصل الاسر الشد و الحبس و لهذا يقال الاسير على المقيد المحبوس و جمعه الاسرى والاسارى بفتح الهمزة فى الاول و بضمها فى الثانى

و فى تفسير الامام عليه السلام سئل الباقر عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبيكم من يد الناصب يريدان يضله بفضل لسانه و بيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدى اهل الروم؟ فقال عليه السلام ان الاول افضل فانه يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من النار و ذاك المظلوم الى الجنان يصير

اقول يفهم من الخبر و من نقل الامام اياه فى تفسير الاسير جواز تأويله بذلك بل يفهم منه ايضاً تاويل اطعامه و فداه انقاذه بافادة العلم والارشاد الى الولاية كما سيتبين مما سيأتى فى الطعام و فى الفك والفداء فتدبر تفهم والله يعلم.

و يؤيد ما ذكرناه مارواه الامام عليه السلام فى تفسيره ايضاً عن على بن الحسين عن النبى صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله اتبعوا علياً بامر الله ولاتكونوا كالذين اتخذوا ارباباً من دون الله تقليد الجهال آبائهم الكافرين فان المقلد دينه من لايعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس الخبر

الاصر - هو فى سورة البقرة[7] و ال عمران[8] والاعراف و فى اساس اللغة الاصر الثقل و فى القاموس الاصر بالكسر الذنب و سياتى فى الذنب تأويله و قد روى الكلينى ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم**[9] انه قال الاصر الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفة فضل الامام والاغلال ماكانوا يقولون مما يكونوا امر وابه من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم الاصر ثم قال عليه السلام الاصر الذنب و هى الآصار الخبر و تأويله ظاهر.

و فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **واخذتم على ذالكم اصرى**[10] اى

---

(١) سوره فصلت آيه ٦ (٢) سوره سبا آيه ٤٥ (٣) سوره انعام آيه ١٣ (٤) سوره اسرى آيه ٧٤ (٥) سوره والضحى آيه ٤ (٦) سوره شورى آيه ١٩ (٧) سوره بقره آيه ٢٨٦. : ولا تحمل علينا اصرا (٨) سوره آل عمران آيه ٧٥: قال عاقررتم واخذتم على ذالكم اصرى (٩) سوره اعراف آيه ١٥٦ (١٠) سوره آل عمران آيه ٧٥

عهدى اى عهد الايمان بالنبى ﷺ و نصرة على

الامروا لآمرو اولوالامر وماامروابه- ومابهذا المعنى اماكلمة الامروأمروالله المذكورةفى القرآن ورد التأويل فيها باشياء سوى ما ورد من كلمة الامر بمعناها المتعارف اوالمعنى المقرون بقرينة.

الاول بالائمة عليهم السلام ، فى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال فى حديث له ان الامام عليه السلام روح قدسى وامر الهى. قال ايضاً : ان الائمة عليهم السلام من آل محمد ﷺ اولياء الله المقربون و امره بين الكاف والنون و سيأتى فى الليل ما يدل على تأويل قوله تعالى :**كل امرحكيم**[1] بالائمة . وفى اكمال الدين عن ابن مهزيار عن القائم عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **اتاها امرنا ليلا او نهاراً**[2] الاية نحن امرالله عزوجل وجنوده .

الثانى بامارة على عليه السلام كما سيأتى فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : **ليس لك من الامر شيئى**[3] ما يدل عليه من خبر جابر عن الباقر عليه السلام الذى رواه العياشى فى تفسيره و قد مرت الاشارة الى الخبرفى بيان القسم الثانى من التفويض فى تذييل المقالة السابقة ، و يؤيده ما فى غيبة النعمانى عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : **اتى امر الله فلا تستعجلوه**[4] انه قال هوامرناامرالله عزوجل لاتستعجل به. فانظاهر الخبران المراد بقوله عليهم السلم امرنا امارتهم و ولايتهم وان احتمل المعنى الاتى ايضاً وكذا من المؤيدات مافى تفسير القمى فى قوله تعالى **و ابلغكم ماارسلت به**[5] من قوله يعنى ما امرت به من ولاية على عليهم اذ الظاهر ان ما ذكره مضمون الاخبار وان لم يسنده الى المعصوم صريحاً .

الثالث قيام القائم عليه السلام كما فى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **اتى امرالله** هوقيام القائم وكما سيأتى عند تفسير الاية فى سورة النحل من كتاب اكمال الدين وغيره مما يؤيده وقداشرنا الى احتمال الخبر السابق له ايضاً بل ربما يكون المراد بالتأويل بالائمة ايضاً هذا المعنى تجوزاً و الاولى التأويل فى كل موضع بما يناسبه من هذه المعانى. وفى زيارة الجامعة كما سيأتى فى العمل انهم عليهم السلم الذينهم بامرالله يعملون ويأتى فى العدل والمعروف تأويلهما ومعنى الامر بهما وانهم عليهم السلام الآمرون بهما والناهون عن المنكر بل ربما يقال ان شيعتهم ايضاً كذالك من حيث انهم يأمرون بالعدل والمعروف اى بالولاية و طاعة الائمة كما يستفاد ايضاً مما يأتى فى المنكر والناهى .

وفى رواية طارق بن شهاب عن على انه قال عليه السلام الامام الآمر والناهى وسيأتى فى الولى انهم ولاة الامر وقد عقد فى الكافى باباً فى انهم عليهم السلام المراد باولى الامر دون غيرهم ، واماما امر به من امر الله فقد ذكرنا مايظهر منه انه ولاية على عليه السلام .

و بالجملة يستفاد من مضامين هذه الاخبار و امثالها مما سيأتى فى مواضعها ان المراد فى بطن القرآن بما تعلق به امرالله وعبّر بما يدل انه امر الله و ما امر به، الائمة وولايتهم و انهم و شيعتهم المراد بمن ذكرالله كونه آمراً بمافيه الرضا من الله والامر به ناهياً عن خلافه، ويظهر من ذالك وغيره ايضاً ان المراد فى الباطن بما تعلق به نهى الله وخلاف امره من ذكرالله كونه آمراً بمافيه السخط من الله والنهى عنه مانعاً عن مقابله و ان من يقول بمالايعلم ويأمر به كما يأتى فى العلم اعداء الائمة واطاعتهم وماكانوايأمرون به ويفعلون من مخالفة الله ورسوله فلاتغفل .

التأسيس- اى ما اشتمل على أسس الوارد فى سورة التوبة ويستفاد تأويله مما يأتى فى البنيان.

وفى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال الامامة اسس الاصل النامى وفرعه السامى الخبر .

الانس والانسان والناس- وقدروى عن الصادق عليه السلام انه قال الانس على ثلثة اجزاء جزء تحت ظل العرش يوم القيمة وجزء عليه الحساب والعذاب ، و جزء وجوههم وجوه الادميين و قلوبهم .قلوب الشياطين و يستفاد من

---

(١) سوره دخان آيه ٣ (٢) سوره يونس آيه ٢٥ (٣) سوره آل عمران آيه ٢٣ (٤) سوره نحل آيه ١ (٥) سوره احقاف آيه ٢٢.

روايات انه قد يراد من لفظي الانسان والناس في القرآن بحسب التأويل خصوص بعض هذه الاصناف ، بل خصوص فرد من صنف هذه الاصناف كما ورد تأويل الانسان في بعض الايات بانه النبي صلى الله عليه وآله و بخصوص ابي فلان وفي بعضها بخصوص علي عليه السلام ، فما يدل على الاول ما رواه ابوبكر الشيرازي عن محمدبن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **انا عرضنا الامانة على السموات** الاية الى قوله تعالى : **و حملها الانسان** عرض الله امانتي على السموات والارضين بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلاثواب ولاعقاب الخبر الى ان قال عليه السلام وحملها الانسان يعني امة محمد بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوماً جهولا لنفسه لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وفي البصائر باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية الامانة الولاية ابين ان يحملنها كفراً والانسان الذي حملها ابو فلان و في رواية اخرى الاول و في خبر ثالث الشرور المنافق ثم مما يدل على التأويل بابي فلان ما سيأتي في سورة العصر.

ومارواه الكليني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **و اذا مس الانسان الضر** الاية فقال هو ابوالفصيل والاية نزلت فيه. ومما يدل على الثاني ما رواه القمي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ايحسب** اي الانسان **ان لن نقدر عليه احداً** انه قال يعني نعثل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله و مما يدل على الاخير ما سيأتي في سورة الرحمن و سورة الزلزال .

و ما رواه ابن حنبل و غيره باسانيد عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه الحسين عليه السلام ان علياً عليه السلام اخبره ان النبي صلى الله عليه وآله طرقه و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عنده فقال الا تصلون؟ قال فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيدالله ان شاء ان يبعثنا اي يكثر اللطف بنا فانصرف يعني النبي صلى الله عليه وآله و هو يقول : **وكان الانسان اكثر شيئ جدلا** يعني متكلماً بالحق والصدق . و قال شيخنا العلامة في البحار كان السر في تأويل الانسان باي افراده ومصداقه في ظهور الشقاوة فيه كما ان تأويله بعلي عليه السلام كونه اكمل افراده و مصداقه في ظهور الكمالات والسعادات و نحوها .

اقول و هذا الوجه يجري ايضا فيما سيأتي من تأويل الناس و غيره و يدل ايضاً على جواز التأويل بامثال هذين الشخصين في الاتصاف باوصافهما كما يشهد له مامر من التأويل بعثمان مع التصريح بالتعليل .

و ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد باسانيد منها عن ابن نباته انه قال في حديث ان علياً عليه السلام ركض برجله الارض يوماً فتز لزلت الارض فقال لها مالك اسكني، ثم قال امو الله اني لانسان الذي تنبه الارض اخبارها او رجل مني ايضاً الخبر. هذا ما ورد في تأويل الانسان . و اما الناس فاكثر ما ورد تأويله بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة و في رواية ان شيعتهم منهم و انهم اشباه الناس وان اعدائهم اشباه النساس الذي قال الله : **ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** وقد ورد ايضاً تأويل الناس في بعض الايات بالشيعة صريحاً كما يستفاد تأويله في بعضها بالاعادي ايضاً فله في كل مقام من التأويل ما يناسبه الا ان اكثروا النشر الى ما يدل على ما قلناه من الاخبار . فما يدل على الاول ما رواه في الكافي وغيره باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلم في قوله تعالى : **ام يحسدون الناس** الاية قال نحن الناس و نحن المحسودون الخبر.

وفي الكافي و غيره عن علي بن الحسين عليهما السلم ان رجلا جاء الى علي عليه السلام وسئله عن الناس و اشباه الناس والنساس فقال ياحسين وفي رواية ياحسن اجبه فقال عليه السلام ايها الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله و نحن و لذالك قال الله تعالى : **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي افاض الناس و نحن منه و اما اشباه الناس فهم شيعتنا و موالينا و هم منا و لذلك قال ابرهيم فمن تبعني فانه مني و اما النساس فهم هذا السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال : **انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** والاخبار في تأويل الناس بالنبي صلى الله عليه وآله

والائمة كثيرة و مما يدل على تأويله بالشيعة صريحاً ما سيأتي في الشراب من تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له عند تفسير قوله تعالى : **فيه شفاء للناس** يعني في العلم الخارج من الائمة عليهم السلام شفاء للشيعة و هم الناس و غيرهم والله اعلم بهم ماهم الخبر. وما يؤيد ما نحن فيه ما سيأتي في الحمير والقردة ونحوهما مما يدل على كون المخالفين باطناً من تلك الانواع لامن نوع الانسان كما صرح به خبر النساس ايضاً .

ثم مما يدل على الاخيرا عنى ارادة المخالفين من الناس في بعض الايات ما في كنز الفوائد عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **وتكونوا شهداء على الناس** اى بما قطعوا يعني الناس من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم الخبر فافهم .

يونس -هو من انبياء بني اسرائيل ذكره الله في القرآن باسمه و بلقبه وهو ذوالنون الذي حبسه الله في بطن الحوت كما سيأتي قصته مفصلة في سورته وفي سورة الصافات و قد مرت في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى رواية حبة العرني و فيها ان يونس انكر ولاية علي عليه السلام فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها و في خبر آخر يأتي في سورة الصافات انه قال لما كلف بالولاية ،كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه

وفي خبر آخر انه توسل في بطن الحوت بمحمد وعلي و آلهما الائمة عليهم السلام فانجيه الله تعالى .

الارض- قد ورد تأويلها بالدين و بالائمة عليهم السلام و بالشيعة وبالقلوب التي هي محل العلم وقراره و باخبار الامم الماضية والنساء انها قد استعملت في بعض التأويلات بل في مواضع عديدة بمعناها المتعارف ايضاً فلكل مقام ماينا سبه و ان اردت الادلة .

فدليل الاول ما في تفسير القمي في قوله تعالى : **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** حيث قال اى دين الله و كتاب الله واسع فتنظروا فيه و دلالته ايضاً على تأويل المهاجرة بالتمسك بالقرآن والدين و النظر فيهما ظاهرة . وما رواه الصدوق باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **اولم يسيروا في الارض** قال معناه اولم ينظروا في القرآن الخبر. ودلالته على تأويل السير بالنظر ايضاً واضحة كما سيأتي في السير ولاح من الخبر الاول فلا تغفل .

و دليل الثاني ما رواه الصدوق ايضاً في كتاب الاختصاص كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **فانتشروا في الارض** يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم و ولايتهم كما امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين صلوات الله عليه كنى الله في ذلك عن اسمائهم فسماهم بالارض .

اقول الظاهر ان مراده عليه السلام تأويل الانتشار ايضاً بالولاية والا طاعة و يحتمل ان يكون المراد الانتشار اليهم واطاعتهم. ومن مؤيدات هذا التأويل ما رواه فرات بن ابرهيم في تفسيره عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **اولم يسيرو في الارض فينظروا** الاية اى اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية .

اقول مبنى هذا الاستدلال على ما هو المتبادر من ظاهر الخبر اعني تأويل السير بالنظر كما هو المصرح به في سند التأويل الاول، واما احتمال ان يكون المراد بيان معنى قوله تعالى: «فينظروا الى آخر الاية» فبعيد غير موافق لمفاد ذلك الحديث فتأمل ولا تغفل عن احتمال ان يكون المراد في هذا الخبر باخبار الامم مافي القرآن منها وحينئذ يتوافق الخبران ويتحد التأويلان والله يعلم. و سيأتي في الجنة والظلمات ما يدل على تأويل الارض بالنساء حيث روى ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ولاحبة في ظلمات الارض** بالولد في بطن امه و يؤيده قوله تعالى : **نساؤكم حرث لكم** فافهم . و ما يدل على الاخير من استعمالها في بعض التأويلات بمعناها المتعارف ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام انه سئله عليه السلام عن قوله تعالى : **اولم يسيروا في الارض** فقال هل لك في رجل يسير

بك من المطلع الى المغرب فى يوم واحد؟ قال جابر قلت من لهذا؟ فقال ذلك على عليه السلام اما سمعت قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم له لتركبن السحاب ولتبلغن الاسباب ثم قال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأمل ولاتغفل حينئذ عما مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الواردة فى ان بعض الارضين قبلت الولاية فصارت طيبة زكية حلوة النبات عذبة الماء و بعضها لم تقبل فصارت سبخاً من النبات والماء وسيأتى فى الحيوة والموت تأويل حيوة الارض و موتها، و فى الدابة تأويل دابتها و فى الركن تأويل اركانها و فى الفساد تأويل الفساد فيها و فى النقص تأويل نقصها اطرافها و فى الاوتاد تأويل اوتادها و فى الجبال تأويل جبالها و فى الورثة تأويل و رائها و فى الظلمات تأويل ظلماتها وفى السير والانتشار تأويل الانتشار فيها و قد ظهر تأويل الاخيرين بل و مع الظلمات هنا ايضاً فلاتغفل.

واعلم ان كلاهما ذكرنا من تأويلات الارض لايخلو من تناسب لمعناها لغة قال فى القاموس ارض اريضة زكية خليقة للخير. وفى اساس اللغة هو اريض للخير خليق له فتأمل ولاتغفل عن امكان تأويل الارض ان وردت فى مقام الذم بما يقابل ما مر من ائمة الجور مثلا لما سيأتى فى البلد ونحوه مما هو من الارض حقيقة وبمعناه وفيه ايضاً تصريح لنوعى المذموم وغيره مع تأويل كل منهما بما يقابل الاخر فافهم والله الموفق.

الآزفة ـ فى القاموس ازف الرجل ازفاً وازدفافاً والرجل عجل والازفة القيمة وهى واردة فى سورة المؤمن والنجم و المراد بها القيمة وما يدل على تأويلها بالرجعة فلا يبعد تأويل الآزفة بها ايضاً لاسيما مع كون القرب مأخوذاً فى معناها وسيأتى فى الصيحة ما يؤيده و يشهد له فافهم والله اعلم.

الاسف ـ وما يشتمل عليه ويشتق منه نحو قوله تعالى: **آسفونا** اصل الاسف فرط الحزن والغضب وسيأتى فى الحزن والغضب، و مر ايضاً فى الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الاسف بما كان بالنسبة الى ترك الولاية واذية الائمة فافهم والله يعلم.

يوسف ـ هو النبى المعلوم ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل وله قصة مشهورة تأتى فى سورته وفى حديث كلام الحوت مع زين العابدين عليه السلام كما سنذكر انشاء الله فى سورة الصافات ان يوسف لما توقف فى الولاية وتمتع لقى مالقى من الجبّ وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى، وكذا سيأتى فى سورة يوسف وغيرها مايدل على انه توسل بالنبى والائمة عليهم السلم حتى انجاه الله من الجبّ وصار ملكا ويأتى ايضاً ما يدل على ان القائم عليه السلام فى هذه الامة شبيه بيوسف ويأتى فى ترجمة يعقوب مايدل على ان الحسين عليه السلام فى هذه الامة شبيه يعقوب فتأمل تفهم.

الاف ـ قيل هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره واصله من الافف بمعنى الضجر وقيل فيه معان اُخر ومرجع اكثرها الى ماذكرناه مع انه المعنى المتعارف المشهور لغة وعرفاً ثم لايخفى ان مثل هذا لايستحقه الا من يكون من اهل الولاية فافهم.

الايتلاف ـ والمؤلفة قلوبهم ومايتضمن الايتلاف كالف مثلا يقال الف بينهما اذا اوقع بينهما الالفة وهى اسم من الايتلاف و هو الاستيناس و الاجتماع و التوارد وقد ذكر الله عزوجل فى مواضع من كتابه انه الف بين المسلمين بالاسلام بعد ما كانوا اعداء فى الجاهلية. وفى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال خير المؤمنين من كان تألفه للمؤمنين ولا خير فيمن لايالف ولايؤلف وقال صلى الله عليه وآله وسلم اشر الناس من يبغض المؤمنين وتبغضهم قلوبهم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبّة الباغون للناس العيب ثم تلا قوله تعالى: **هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم** وعلى هذا فالايتلاف والتأليف الحقيقى الذى لاينقطع ابداً لافى الدنيا ولافى الاخرة هو الحاصل بالالفة التى بسبب الولاية كما سيظهر مما يأتى فى النعمة من رواية العياشى ولاسيّما فى زمان قيام القائم عليه السلام كما هو واضح بل معلوم ايضاً من انقطاع الفة مخالفيهم ذلك الزمان كما ينقطع يوم القيمة الكبرى وسيأتى فى البراءة والتفريق وامثالهما مايؤيده فتأمل

واعلم ان الذى يظهر من كلام بعض الاصحاب على وفق بعض الاخبار ان المؤلفة قلوبهم شامل لضعفاء الدين

والمنافقين من هذه الامة كما فى الكافى عن الباقر عليه السلم قال المؤلف قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم وسيأتى تفصيل الكلام فى سورة التوبة فعلى هذا يمكن تأويل المؤلفة بمن ينبغى مداراته اوايناسه وجلب قلبه بالعطايا المالية والمراعاة الظاهرية وارائة المحسنات الدينية حتى يعرف الحق كما ينبغى و يثبت عليه كما يؤيد هذا ما سيأتى فى الاذن وغيرها من الاعضاء فيه ايضاً مع ماسيأتى فى الخرطوم فتأمل .

الافق ـ مفرداً و جمعاً فى سورة السجدة **سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم** و فى سورة النجم **وهو بالافق الاعلى** وفى سورة التكوير **ولقد راه بالافق المبين** و سيأتى التأويل فى محله و قدمر الخبر فى الحق، وعن الصادق عليه السلام ان الافق المبين قاع بين يدى العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم ولايخفى ظهور قابليته للتأويل بالامام وغيره على حسب ما يناسب تأويل الارض والعرش والسماء والانهار مع امكان الابقاء على ظاهره ايضا عند تأويل الاية فانه لاشك انه موضع النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فتأمل ولاتغفل عن احتمال كون المراد بالافق الاعلى هذا ايضا، بل ربما يقال ان هذا داخل فى الافاق الواردة فى الاية الاولى فافهم . وفى النهاية آفاق الارض نواحيها وفى القاموس بالضم والضمتين الناحية اوماظهر من اطراف الفلك وعلى هذا ربما امكن اجراء ما سيأتى من تأويل السماء والمشرق والمغرب و الاطراف و نحو ذلك هنا ايضاً للمناسبة المعلومة و يأتى مؤيد له فى المرفق فتأمل والله يعلم .

الارائك ـ جمع الاريكة وهى السرير فى الحجلة اوكل مايتكا عليه من سرير ومنصة وفراش اوسرير مزين فى قبة او بيت ذكر كلها فى القاموس ودلت رواية على المعنى الاول و قدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على امكان تأويل امثال هذه وغيرها من نعم الجنة بما يتنعم به المؤمن فى هذه النشأة لافى الجنة فى حب اهل البيت عليهم السلام من انواع علومهم وكمالاتهم و نحو ذلك، وعلى هذا ربما امكن تأويل هذه والاتكاء عليها و كذا تأويل ماورد من السرير و الاتكاء بحالة تمكن العلماء على وسائدا فادات علوم اهل البيت عليهم السلام ورواية اخبارهم و فضائلهم و حالة مطالعة الاحاديث و نحوها .

الافك و المؤتفكة ـ فى القاموس افك كضرب وعلم افكا بالفتح والكسر والتحريك كذب، وفى الاساس افكه عن رأيه صرفه وفلان مأفوك عن الخير .

و اعلم ان كلمة الافك فى القرآن كثيرة و ورد المؤتفكات فى سورة التوبة (آية ٧١) والحاقة (آية ٩) والمؤتفكة فى سورة النجم (آية ٥٤) وعن الائمة ان اعدائهم اهل الافك ومن ادعى الامامة التى ليست له وتوجيهه ظاهر مما ذكرناه عن اهل اللغة ولهذا اطلق الافك مبالغة على صنمى قريش كما ياتى فى الجبت وسياتى فى سورة الذاريات عند تاويل قوله تعالى : **يؤفك عنه من افك** ما يدل على ان المراد بالافك الافك عن الولاية .

وفى الكافى عن ابى بصير قال قلت لابى عبدالله عليه السلام قوله تعالى : **والمؤتفكة اهوى** قال هم اهل البصرة هى المؤتفكة قلت والمؤتفكات انتهم رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اى انقلبت عليهم الخبر .

اقول ليس مراده عليه السلام حصر المؤتفكات فى قوم لوط كما هو معناه اللغوى المذكور فى آخر الخبر فيدخل فيها كل ارض منقلبة على اهلها كما يدل عليه مافى الفقيه عن جويرية عن على عليه السلام انه قال فى ارض بابل ان هذه ارض ملعونة قد عذبت مرتين وتتوقع الثالثة .

و فى رواية اخرى ثلث مرات و هى احدى المؤتفكات وسيأتى ايضاً فى سورة النجم قول على عليه السلام يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة و يا جند المرئة الخبر . الى ان قال وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة فى الرجعة، ولهذا اول القمى قوله تعالى فى سورة الحاقة **والمؤتفكات بالخاطئة** بان المراد بالمؤتفكات البصرة و بالخاطئة فلانة فتامل ثم المتبادر من انقلاب البصرة انقلابها حقيقة كقرى لوط كما هو مفاد ظاهر كلام على عليه السلام و يحتمل المجاز ايضاً كالغرق وغيره والله اعلم .

الايكة ـ هى الضيعة بالفتح اى مجتمع الشجر وجمعها ايك وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك واصحابها قوم شعيب وربما امكن جعل نظيرهم فى هذه الامة اصحاب الشجرة الملعونة اى بنى اميه وسيأتى بيان التطبيق فى محله .

ابابيل- هوطير معروف جعله الله من جنوده المهلكة لاصحاب الفيل وهووارد فی سورة الفيل ايضاً وسيأتی فی ترجمة الفيل ما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً .

الابل - يمكن تأويله بما يأتی من تأويل الناقة او تأويل الانعام على حسب المناسبة لما يأتی فيهما وفی الدواب .

الاثل -هوفی سورة سبا والمراد به شجرة الطرفا وهی من الاشجار المذمومة التی وردانها لم تقبل الولاية فتأويله ماسيأتی من تاويل الشجر المذموم فی الشجر فافهم .

الاجل -فی القاموس الأجل محركة مدة الشیئ و غاية الوقت والموت و الجمع آجال والتأجيل تحديد الاجل والآجلة الآخرة وقدكثر وروده فی القرآن بل قد وردا جل الله ايضاً و لعله يمكن التأويل فيماينا سب بما هو تاويل الاخرة ويوم القيمة من زمان قيام القائم والرجعة كما يؤيده ما فی تفسير العياشی عن الصادق عليه السلام فی تفسير قوله تعالى : **لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب** قال اى الى خروج القائم عليه السلام وسيأتی فی سورة الانعام وغيرها ان الاجل اجلان: محتوم و هوالذی ليس فيه تقديم ولاتأخير و اجل مسمى و هوالذی فيه البداء يقدم مايشاء و يؤخر ما يشاء فتأمل ولاتغفل عن مواضع وروده بمعناه اللغوی .

اسرائيل- سيأتی فی الابن و فی يعقوب مايدل على امكان تاويل هذا مهما يناسب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونائبه اذمعناه عبدالله وبامير المؤمنين ايضاً ويؤيده مافی زيارة صفوان لعلی عليه السلام عن الصادق عليه السلام من قوله على اسرائيل الاية

الاصل -سيأتی فی الشجر تأويلات للاصل فی قوله تعالى : **كشجرة طيبة اصلها ثابت** فلا تغفل .

الاصيل- هوبمعنى العشی فتأويله تاويله وسياتی تاويل العشی فی ترجمته واما الآصال فهو جمع الاصيل بالمعنى المذكور فافهم .

الاكل -بالضم وما يشتمل على الاكل بالفتح والسكون كيأكلون و نحوه فی القاموس الاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ من الدنيا و الرأی والعقل وسيأتی فی الشجر وغيره ومرّ فی الخبر الزنديق المذكور فی الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على تأويل قوله تعالى فی سورة ابرهيم **تؤتی اكلها** بما يخرج الى الناس من علم الامام وفتاويه فی الحلال والحرام و توجيهه ظاهر من حيث كون افادة العلم ثمرة شجرة العلماء، و يؤيده ما يدل على تأويل الثمرة والفاكهة و امثالهما بعلم الامام كما يأتی كل فی ترجمته مع مامر من البيان الوافی لهذا التأويل فی الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وظاهر انه يستفاد من الجميع امكان تأويل ما يشتمل على الاكل مهما يناسب بالانتفاعات العلمية واللذات الدينية فی مقام المدح وبضدها فی مقام الذم كما يؤيده مايأتی فی الشراب ايضاً .

الال- بكسر الهمزة و تشديد اللام هو بمعنى القرابة و قدورد فی سورة التوبة وسيأتی فی القربى ما يمكن ان يستفاد منه تاويل لهذا ايضاً فافهم .

الامل -هو بمعنى الرجاء وقدشاع استعماله فی التوقعات والتمنّيات الدنيوية وهو وارد فی سورة الحجر و الكهف و ياتی فی الاولى منها مايدل على انه من صفات اعداء الائمة وانه من يكون فيه هذه ليس بكامل فی الدين مع بعض المؤيدات .

الاول والاولون والاولى- قدمر فی الاخر مايدل على انهم عليهم السلم الاولون وان علياً عليه السلام الاول والصديق الاول وانهم وشيعتهم السابقون الاولون، وذكرنا هناك توجيه معناه ايضاً وفی بعض الروايات لعلی عليه السلام انت الاول الفاتح با لتسبيح حتى سبّح بك المسبّحون و لعل المراد مامرّ من ان الملائكة تعلّموا التسبيح منهم عليهم السلام وسيأتی فی الطيب مايدل على ان اول النعم هو طيب الولادة وعليه يمكن تاويل بعض المواضع المناسبة ثم لاتغفل عن ورود الاول والاولين بالمعنى الظاهری كثيراً وربما امكن تأويله فی بعض المواضع ايضاً بماينا سب تاويل ما اضيف هوالیه فافهم، واما كلمة اولى فهی ايضاً مما يمكن تأويلها فی بعض المواضع المناسبة بمايقابل تاويل الاخرى فتامل .

الآل- وما بمعناه كالتأويل ونحوه في القاموس آل اليه اولا ومآلا رجع و اول الكلام تاويلا دبره و قدره وفسّره وبالجملة التأويل بيان المعنى الحقيقي ومآل المراد والمقصود الباطني ومقابله التنزيل اي المعنى الجلي و الظاهر الذي هو منطوق العبارة و مفاد ظاهر اللفظ لكن قد اطلق التنزيل في كثير من الاخبار على المعنى الذي هو من افراد التاويل ايضاً اي المعنى الذي هو المقصود الاصلي، والمراد الحقيقي من العبارة وانزالها، وان لم يفهم من محض ظاهر اللفظ كما ورد في قوله تعالى في سورة المائدة: **بلغ ما انزل اليك** الاية ان تنزيله بلغ ما انزل اليك في علي وامثال هذه الاية كثيرة فتأمل .

واعلم انه قد مرّ في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ويأتي في سورة الصافات ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى آل ياسين بآل محمد و ان يس مما سمى الله به النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يظهر من سورة يس ايضاً و قد روى سليمان الديلمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **ادخلوا آل فرعون اشد العذاب** فقال والله ماعنى الا ابنته .

اقول وسيأتي في فرعون ايضاً مايدل على تأويله بالاول وفي سورة آل عمران وفي سورة النساء ايضاً كلمة آل ابرهيم والمراد بها النبي و الائمة عليهم السلم كما سيأتي مدللا في الاولى منها ويظهر من اخبار تأتي هناك ان كلمة آل محمد ايضا كانت في ذلك الموضع وان المراد بها ذريته و عترته و في رواية سليمان الديلمي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام من الآل؟ قال ذرية محمد قلت ومن الاهل؟ قال الائمة .

وعن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلام من آل محمد؟ قال ذريته قلت من اهل بيته؟ قال الائمة الاوصياء، قلت من عترته ؟ قال اصحاب العباء .

وفي امالي الصدوق ره باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام في حديث له والله ان محمداً لمن آل ابرهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وسيأتي سائر الاخبار في سورة آل عمران .

و بالجملة لاريب في كون الائمة اصل مصداق آل ابرهيم وان قيل بدخول سائر المؤمنين في ذلك ايضاً و اما غير المؤمنين فهم وان كانوا داخلين في عدد الآل لغة وعرفاً الا انهم خارجون عن ذلك حقيقة كما يظهر من حكاية ولد نوح و كثير من الايات والروايات وسيأتي نبذ منها في الاتباع ولبعض المحققين في هذا المقام كلام انيق خلاصته ان كلمة آل بمعنى رجع فمن كان مرجعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كل وجه نسباً وحسباً علماً و عملا قولا وفعلا خلقاً و خلقاً فهو من آله حقيقة دون غيره ممن يرجع اليه من جهة دون اخرى و لهذا اختص مصداق الال في كثير من الموارد بالائمة دون غيرهم، نعم لما كان العمدة بعد ذلك المراجعة الدينيّة الروحانية الحاصلة بكمال العلم والعمل كما هو ظاهر و يتّضح ايضاً مما سيأتي في الوالد والولد بل في الاب والابن والاخوان و في الاتباع ايضاً ادخل في اعدادهم بعض خواص اتباعهم و لهذا ورد سلمان منا اهل البيت و كذلك السادات المؤمنون في بعض الزيارات السلام عليكم يا آل الله فافهم .

و اعلم ان الذي ظهر مما ذكرناه سابقاً و نذكر ايضاً ان تأويل الكتاب كله او جُلّه في حق الائمة والولاية فعلى هذا يمكن حمل كلمة التأويل في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا وان لم يكن بالنسبة الى خصوص الكتاب .

الاهل- و قد مرّ في الآل ما يدل على تأويل اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته بالائمة الاوصياء و بيّنا هناك انه قد يدخل تجوزاً فيهم بعض خواص تابعيهم .

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً و فاطمة والحسن والحسين وقال يا اهلي و اهل الله الخبر و سيأتي بقية الاخبار في البيت و عند تفسير آية التطهير في سورة الاحزاب و يأتي انشاء الله تعالى في الدين و غيره انهم عليهم السلام اهل دين الله واهل دعوة ابرهيم واهل استنباط علم الله وعلم القرآن ثم قد ورد في القرآن بمعناها المتعارف كثيراً بحيث لايناسب هذا التأويل بحسب ما اضيف هي اليه وقد ذكرنا في ترجمة كثير مما صدر في القرآن بالاهل او الآل او الاصحاب او اولو، وذوا، وغير ذلك ممايفيد هذا المفاد لفظاً او معنى

ما يدل على تأويله بالنبى والائمة او بشيعتهم او باعدائهم فلاتغفل .

اولو ـ قد ذكرنا فى الاهل انانبيّن تأويل هذه وامثالها فى ترجمة ما صدر بها و اضيفت اليه فى القرآن لوضوح عدم ميز معناها الابه .

الاثم ـ وما يشتق منه كالاثم والاثيم قال فى القاموس الاثم الذنب والقمار، وان يعمل ما لايحلّ وقد مر فى رواية المفضل المذكورة فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه جواز تأويل كل اثم و حرام و فاحشة بعد اوة الائمة و ولاية اهل الباطل فمن ذلك قوله فى تلك الرواية «ولم يبعث الله نبياً قط الا بالبرّ والعدل والمكارم والنهى عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم» الخبر . و على هذا فلا ضيران اولت كلمة الاثم مهما يناسب بذلك والاثيم والآثم بمن فيه ذلك كما يشهد له ما سيأتى فى المجرمين و فى الكذب وفى الاعتداء من تأويل الذين اجرموا ومعتد اثيم بالاول و الثانى على انه من الواضحات ان لاثم اعظم من ذلك ثم يأتى فى الحرام والفاحشة ومر ايضاً فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل فى الفصل الرابع المذكور ايضاً ما يدل على ان جميع ماحرم الله فى القرآن فالباطن من ذلك ائمة الجور فيكون الاثم كناية عنهم والله يعلم .

آدم ـ هو ابوالبشر معروف وسيأتى فى سورة البقرة اخبار فى ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه و جعله مسجوداً للملئكة لكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم فى صلبه و من نسله ولاجل ولايتهم والاقرار بهم كما مرّ خبر ايضاً فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وتقدم ايضاً فى الفصل المذكور وغيره و يأتى فى السورة المذكورة ان آدم توسل بالنبى و آله حتى قبل الله توبته منه بل فى اخبار عديدة ان آدم عليه السلام لمّا لم يعزم على قبول الولاية عزماً تاماً ما صار من اولى العزم و ابتلى بحكاية الشجرة والاخراج من الجنة وسيأتى فى الخلفاء ان كل امام من الائمة خليفة الله كآدم .

و فى الاخبار الاتية فى ذلك السورة ايضاً ان الله تعالى احتج على الملئكة بآدم حيث علمه اسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة و يأتى فى الابن والولد و غيرهما ان المراد ببنى آدم فى الباطن النبى والائمة والمؤمنون وان الكفّار و منكرى الولاية بنو الشيطان .

وفى خبر ان آدم سمى آدم لانه خلق من طين الارض واديمها .

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تيماً وعدياً و بنى امية يركبون منبره انزل الله تعالى قرآناً يتأسى به وهو حكاية سجود الملئكة لادم وتخلف ابليس و آبائه فاوحى اليه يا محمد انى امرت فلم أُطع فلاتجزع انت اذا امرت فلا تُطع فى وصيك .

الام ـ مفرداً و جمعاً قد و ردام الكتاب فى سورة آل عمران (آيه ٥) والرعد (آيه ٣٩) والزخرف (آيه ٣) وام القرى فى سورة الانعام (آيه ٩٢) و حمعسق (آيه ٥) والامى فى موضعين من سورة الاعراف وكذا الاميين فى موضعين من سورة آل عمران و فى سورة الجمعة و امّيون فى سورة البقرة و فى القاموس امّ كل شيئ اصله وعماده و يطلق الامّ على الوالدة ايضاً كقوله تعالى امهاتكم و امثاله مما اشتمل على الامّ والامهات كما قد ورد هو ايضاً فى مواضع .

وقد روى صاحب كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فى حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ام الكتاب و خاتمته و سيأتى فى المحكم ايضاً تأويل قوله تعالى : **منه آيات محكمات هن ام الكتاب** بما يحتمل هذا المعنى لكن سيأتى فى الصراط ما يدل على تفسيره بفاتحة الكتاب كما هو المشهور ولا تنا فى بين التفسير والتأويل و لهذا يأتى فى المفتاح ايضاً انهم عليهم السلم مفاتيح الكتاب

و فى العيون والعلل عن على عليه السلام انه قيل له لم سمّى مكة ام القرى؟ قال لان الارض دحيت من تحتها .

وفى العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الامى ؟ فقال ما يقول الناس؟ قيل يزعمون انه انما

سمى الامى لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول : **هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة** فكيف كان يعلّمهم من لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرء ويكتب باثنين و سبعين اوقال بثلث وسبعين لساناً و انما سمى الامى لانه كان من أهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عزوجل : **لتنذر ام القرى ومن حولها** .

اقول و يظهر من هذا مع الاستعانة ببعض ما سيأتى فى الاية و فى تفسير آيات تعليم الكتاب والحكمة جواز تأويل الاميين ايضاً بالائمة عليهم السلام حيث انهم الذين كان منهم النبى فى الحقيقة و علّمهم كل الكتاب و حقيقة الحكمة دون غيرهم كما هو معلوم .

ثم اعلم انه سيأتى فى الشرك ما يدل على تأويل عقوق الوالدين بعقوق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة كما يستبان ايضاً من قوله تعالى: **و ازواجه امهاتهم** و هو يعطى امكان تاويل الام والامهات مهما ناسب بها و بامثالها كما سلمة مثلا بل بفاطمة لما ورد تاويل الاب بعلى عليه السلام وانه الوالد فى بطن القرآن ويظهر من بعض الاخبار الصريحة كون ازواج الامام ايضاً امهات المؤمنين .

ثم قد ورد فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له فى صفات الامام الام البرة بالولد الصغير وعلى هذا ربما امكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بالامام فتأمل .

الامة ـ قد كثر ورود لفظة الامة فى القرآن ففى سورة البقرة: **و كذلك جعلناكم امة وسطا** وفيها حكاية عن دعوة ابرهيم و اسمعيل : **و من ذريتنا امة مسلمة لك** و فى سورة الاعراف: **و ممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون** و فى سورة هود: **و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة** و غيرها من الايات المشتملة على الامة و هى لغة لمعان :

منها الحالة والسنة والشريعة والدين .

ومنها الجيل من كل حى وجماعة ارسل اليهم رسول، والامام والعالم والرجل الجامع للخير و من هو على الحق مخالفاً لسائر الاديان، والامام هو المتقدم بالناس. وفى معانى الاخبار سمى الامام اماماً لانه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة .

ثم ان الذى يستفاد من رواياتنا على اختلاف الفاظها تأويل الامة فيما يناسب بالائمة عليهم السلام وباهل الحق والشيعة المحقة وان قلّوا، حتى ورد ان عليا عليه السلام كان امة وحده كما كان كذالك ابرهيم عليه السلام فى زمانه .

ولنذكر هنا نبذاً من تلك الاخبار ليتيسر اخذ المقصود على اهل النظر والاعتبار. ففى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام انه قال سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن جماعة امته، فقال جماعة امتى اهل الحق وان قلّوا. وفى خبر آخر انهم من كانوا على الحق ولو كانوا عشرة .

وفى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به المتمسكون بالثقلين كتاب الله عزوجل و عترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و هما الخليفتان على الامة بعده .

وفى تفسير العياشى عن ابن ابى عمير والزبيرى قال قلت للصادق عليه السلام اخبرنى عن امة محمد من هم؟ قال امة محمد بنو هاشم خاصة، قلت فما الحجة ان امة محمد اهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال قول الله عزوجل : **واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت و اسمعيل** الى قوله تعالى : **و من ذريتنا امة مسلمة لك** فلما اجاب الله دعوة ابرهيم و اسمعيل و جعل من ذريتهما امة مسلمة و بعث فيها رسولا منها يعنى من تلك الامة ردف ابرهيم دعوته الاولى بدعوة اخرى فسئل لهم تطهيرهم من الشرك ليصح له امره فيهم فقال: **و اجنبنى و بنى ان نعبد**

الاصنام فهذا دليل على انه لا يكون الائمة والامة المسلمة التى بعث الله فيها محمداً الامن ذرية ابرهيم لقوله : **واجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام** .

اقول مراده عليه السلام بقوله امة محمد بنوهاشم خاصة، الائمة عليهم السلام اى دون سائر الناس من فرق الاسلام و هو الذى فهمه السائل و على هذا لاينافى ايضاً دخول الشيعة فيهم فانهم من اتباعهم، ومن تبعهم فانه منهم ، ثم لا تغفل عن دلالة الخبر على ان قول ابرهيم : **و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام** يخرج كل من عبد الاصنام من قريش ولو وقتاًما عن كونه من ذرية ابرهيم ومن بنيه كما دل عليه ايضاً حكاية ولد نوح وكلام ابرهيم حيث قال **فمن تبعنى فانه منى** كما سيظهر معناه مما يأتى فى الاتباع و هى فائدة جليلة نافعة فى كثير من آيات الامامة لاسيّما قوله تعالى فى سورة البقرة . **لاينال عهدى الظالمين** .

وفى التفسير المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له ان الامة الوسط هى التى وجبت لها دعوة ابرهيم والذين قال الله فيهم: **كنتم خير امة اخرجت للناس** و هم الائمة عليهم السلم . وفى خبر آخر ان دعوة ابرهيم و اسمعيل كانت لال محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعه و آمن به الخبر . وفى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى . **و كذالك جعلناكم امة و سطاً لتكونوا شهداء على الناس** فقال نحن الامة الوسط ونحن شهداء على خلقه وحججه فى ارضه. وفى كشف الغمة والمناقب وغيرهما عن على عليه السلام سئل عن قوله تعالى : **و ممن خلقنا امة يهدون بالحق** الاية قال هم انا وشيعتى .

و فى رواية عن الباقر والصادق عليهما السلم انهما قالا هم نحن: وعن مجاهد عن ابن عباس انه قال . «وممن خلقنا» يعنى من امة محمد «امة» يعنى على بن ابيطالب «يهدون» بالحق يعنى يدعون بعدك يا محمد الى الحق ثم قال ابن عباس و معنى الامة العلم فى الخبر لقوله تعالى : **ان ابرهيم كان امة قانتاً** الخبر .

اقول وقد قدمنا مايدل على موافقة تفسيره لماصرح به اهل اللغة ويشهد له و يؤيده ماروى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام لما امره بالاقامة فى المدينة فى غزوة تبوك يا على ان الله قد جعلك امة وحدك فى هذه الاقامة كما جعل ابراهيم عليه السلام كذلك تمنع المنافقين والكفار هيبتك قال الامام عليه السلام و قد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لانه لم يكن ذلك اليوم فى المدينة غير المنافقين لخروج المسلمين كلهم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم سوى على

اقول و كذلك كان حاله فى اول البعثة و بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ظاهر .

وفى روضة الكافى عن الباقر عليه السلام قال ان اصحاب القائم هم الامة المعدودة يجتمعون والله فى ساعة الخبر. وروى القمى فى تفسيره مثله عن على عليه السلام وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبة يوم الغدير ان علياً والائمة من ولدى الذين هم منى ومنه امة قائمة منهم المهدى الخبر .

وعن الصادق عليه السلم: **وان هذه امتكم امة واحدة** قال آل محمد عليهم السلام .

قال شيخنا العلامة ره فى البحار على هذا التأويل يكون المراد بالامة الائمة وقيل المخاطب بهاهم عليهم السلم فان شيعتهم على طريقته .

اقول المعنى الاول وان كان اظهر الا ان المعنى الثانى موافق لما ذكرناه من معنى الامة لغة و يؤيده مافى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** اى على مذهب واحد وامر واحد ونظيره قوله تعالى :«وان هذه امتكم امة واحدة» وسيأتى فى الرسول مايدل على تأويل الامة فى بعض الايات باهل قرون من الائمة عليهم السلم وسيأتى اكثر من هذه التأويلات فى مواضعها انشاء الله تعالى .

الامام- قدمر معناه لغة وعرفاً فى الامة وقد كثر وروده فى القرآن ففى سورة يس امام مبين و فى سورة التنزيل ائمة يهدون وفى سورة التوبة ائمة الكفر وفى سورة القصص ائمة يدعون الى النار .

وقد ورد فى تفسير القمى عن على عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابيّن الحق من الباطل. وفى معانى الاخبار

عن الباقر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما نزلت: **و كل شيئ احصيناه في امام مبين** سئل جماعة من الاصحاب منهم ابوبكر وعمر النبي ﷺ هو التورية؟ فقال لا فسئلوا انه الانجيل؟ فقال لا فاقبل على عليه السلام فقال هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيئ.

و في خطبة اللؤلؤة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصف بني امية و بني العباس قال عليه السلام فيها: انهم ائمة الكفر و خلفاء الباطل الخبر. وقد روى طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام انه قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل و امام جور قال الله تعالى: **و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا** لا بامر الناس و قال: **و جعلناهم ائمة يدعون الى النار** يقدمون امرهم قبل امر الله و يأخذون باهوائهم خلافاً لما في كتاب الله.

وعن ابي بصير عليه السلام انه قال الدنيا لا تكون الا وفيها امامان بر و فاجر فالبر الذي قال الله: **و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا** واما الفاجر فالذي قال الله: **وجعلنا هم ائمة يدعون الى النار**. وعن علي عليه السلام انه قال الائمة من قريش ابرارها ائمة و فجارها ائمة ثم تلى الايتين. و في صحيح الترمذي و صحيح ابي داود و غيرهما عن النبي ﷺ قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين و سيأتي في المستضعفين و في الفجور و غيرهما ما يدل على ان المراد بالامام الممدوح في القرآن علي و ذريته الائمة عليهم السلام، و بغيره اعدائهم كما ظهر آنفا و مر في الائمة تاويل الامة بالائمة بل قرء في بعض المواضع الامة بالائمة كما يأتي في آية الامة الوسط و في غيرها انشاء الله تعالى.

الانام - هو في سورة الرحمن و معناه معنى الناس تنزيلا و تاويلا فافهم.

الايامى - جمع الايم مشددة الياء اى من لا زوج له ذكر او انثى و هذه الكلمة وردت في سورة النور و ربما امكن استفادة تأويل لها مما سيأتي في الزوج و النكاح و اشباهها فتأمل.

الاذن - قد ورد اخبار عديدة في انهم عليهم السلام اذن الله.

منها ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد قال قال رسول الله ﷺ في حديث له: ان عليا عليه السلام اذن الله السامعة و لعل الوجه فيه ان الله تعالى لما جعله الله وسيلة لاجابة الدعوات و سبباً لاستماع المقالات و نجح الطلبات فكانه بمنزلة الاذن و السمع له و كذا سائر الائمة عليهم السلم من حيث مشاركتهم معه في ذلك كما هو ظاهر و يحتمل ان يكون المراد كما فهمه و ادركه و وعيه لادراك الكمالات و ضروب المكالمات كما في معاني الاخبار و غيره عنه عليه السلام انه قال في حديث له و انا الاذن الواعية قال تعالى: **و تعيها اذن واعيه**.

و في كنز الفوائد للكراجكي ان محمد بن العباس اورد ثلثين حديثاً عن الخاص و العام في ان الاذن الواعية اذن علي فانه ما نسي شيئاً سمعه من النبي ﷺ ابداً.

و في زيارة صفوان لعلي عليه السلام عن الصادق عليه السلام على اذن الله و في بعض الزيارات له عليه السلام ايضاً: اشهد انك اذن الله السميعة التي حازت المعارف العلوية فافهم و لا تغفل عن امكان تأويل الاذن الغير الواعية و التي لا تسمع و ما فيها و قرباتمة الجور او آذنهم بقرينة المقابلة و سياتي في الراس حينئذ ما يدل على ان للقلب اذنين.

واعلم ان في اخبار عديدة منها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم و قسمه عليها ثم ذكر اعمال كل عضو ما يجب ان يصدر منه و ظاهر ان قبول الولاية اصل الايمان فالاذن المطيعة الممدوحة هي التي قبلت الولاية و تجهد ان تسمع الخير و لا تصغى الى الشر كاذن الانبياء و الاوصياء و المؤمنين و كذا حال ما يقابلها فافهم و الله يعلم.

الاذن و من اذن له - قد روى العياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله **الا من اذن له الرحمن** الاية نحن والله الماذون لهم يوم القيمة الخبر. وظاهر ان المراد بالاذن رخصة شفاعتهم لشيعتهم و كذا سائر ما اذن الله لهم كما قال: **و لسوف يعطيك ربك فترضى** و قد روى كما سيأتي لا شفاعة لاحد يوم القيمة و كذا قد اذن لهم في الدنيا بامور ليس لغيرهم منها المعجزات و ما مر من التفويض في التذييل فتامل و لا تغفل عن المواضع المناسبة لاجراء هذا التأويل فيها مما تضمن الاذن من الله و كذا عن هذا المعنى الذي رواه الصدوق في العيون عن الرضا

فی قوله تعالی: **وما کان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** حیث قال علیه السلام لیس ذلک علی سبیل تحریم الایمان علیها و لکن علی معنی انها ما کانت لتؤمن الا باذن الله و اذنه امره لها بالایمان ما کانت مکلفة متعبدة و الجاؤه ایاها الی الایمان عند زوال التکلیف والتعبد عنها الخبر. وانما اشرنا الی هذه المعنی هیهنا مع انه لیس مما لهمدخل کامل فیما نحن فیه لمنافع تظهر عند بعض المواضع فلا تغفل.

الاذان و المؤذن - الاذان فی اللغة النداء و الاعلام وفی سورة التوبة: **واذان من الله ورسوله الی الناس یوم الحج الاکبر** و فی سورة الاعراف: **فاذن مؤذن بینهم** ای بین اهل الجنة والنار «ان لعنة الله علی الظالمین» و قد ورد فی اخبار عدیدة ان المؤذن و الاذان علی علیه السلام منها ما فی معانی الاخبار و غیره عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له انی مخصوص فی القرآن باسماء الخبر. الی ان عدّ منها قوله: و انا المؤذن فی الدنیا والآخرة قال تعالی **فاذن مؤذن بینهم** انا ذلک المؤذن و قال الله: **واذان من الله و رسوله الی الناس یوم الحج الاکبر** انا ذلک الاذان قال شیخنا العلامة لعل المراد با لاذان المؤذن علی ان یکون المصدر بمعنی اسم الفاعل او المراد ان المؤذن بذلک الاذان کان علی علیه السلام فانه کان المنادی بالبرائة فی موسم الحج و علی هذا العل مراده علیه السلام فی الحدیث انا المؤذن فی الدنیا هذا الاذان وفی الآخرة ما اشار الیه فی آیة الحج و اذن مؤذن. و یؤیده ماروی عن الکاظم علیه السلام انه قال علی علیه السلام المؤذن یؤذن اذاناً یسمع الخلائق یوم القیمة الخبر. ثم انه سیاتی فی الحج مایدل علی تأویل الاذان یوم الحج الاکبر بدعوة القائم الی نفسه عند خروجه علیه السلام و هو البطن و لا ینا فی الظاهر مع ان کلهم نفس واحدة والقائم من علی علیه السلام وعن علی ان القائم دعوته لنفسه لاتستقیم الابدعوته الی علی علیه السلام فدعوته فی حکم دعوة علی علیه السلام کما هو ظاهر فتأمل.

الاسن - یقال اسن الماء اذا اجن و تغیّر ریحه وفی سورة القتال قوله تعالی «انهار من ماء غیر آسن» وسیاتی فی الانهار ما یدل علی تأویل ماء غیر آسن بعلی علیه السلام ولایخفی انه یظهر منه امکان تأویل المیاه المذمومة کالاجاج والحمیم و نحوهما باعداء الائمة کما مر فی الاجاج و یاتی فی الماء و غیره فافهم

الامن والامنة والامن - مفرداً و جمعاً کالامنین و مایفید هذا المفاد کالامین مثلا فی القاموس الامن والآمن کصاحب، ضد الخوف امن کفرح امناً وامانا وامنه فهو آمن وامن کفرح وامین وفی کتاب النصوص عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال ان اهل بیتی امان لکم فاحبوهم

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن الباقر علیه السلام انه قال ان الائمة امناء الله و انهم امن لمن التجأ الیهم وامان لمن تمسک بهم الخبر.

و فی اما لی الصدوق عنه علیه السلام قال فی حدیث له ان الله تعالی جعلنا اماناً فی الارض لاهل الارض فانهم لایزالون فی امان مادمنا فیهم الخبر. والروایات فی کونهم علیهم السلام کذلک فی الدنیا والاخرة کثیرة بل یظهر من خبر فی الولیجة وسنشیر الیه فی الایمان ایضاً اطلاق لفظ المؤمنین علی الائمة فی بعض الایات بمعنی انهم یعطون الامان من طرف الله فیجیز هم الله امانهم و اذا ظهر هذا کله فیناسب تاویل لفظ الامن والامان و مایفید مفاد هما فی القرآن بالخلوص من العذاب و غیره من المهالک الدنیویة والاخرویة المدفوعة بالائمة عن محبیهم کمایناد یبه ما ورد فی تأویل الامنین بهم و بشیعتهم فان ذلک یدل علی ان شیعتهم آمنون و فی امان من وجوه شتی

اما اولا فمن حیث انهم الامنون من العذاب فی الاخرة کمافی بعض الاخبار عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال الا ان علیاً و شیعته الامنون یوم القیمة و سیأتی خبر آخر فی البیت

و فی کنزا الفوائد و تفسیر فرات بن ابرهیم عن ابن عباس و غیره عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال فی حدیث الا ان شیعة علی یقولون یوم القیمة نحن العلویون فتقول لهم الملئکة فانتم الامنون ولاخوف علیکم ولا انتم تحزنون

و اما ثانیاً فمن حیث انهم الامنون فی هذه الدنیا قبل قیام القائم عن الزیغ والضلال و الشک فی الدین ببرکة علوم الائمة کمایاتی فی القری تاویل قوله تعالی **سیروا فیها لیالی و ایاما آمنین** یأمنین من الشک و الضلال والزیغ

اذا اخذوا علو مهم من معادنها التى امروا بالاخذ منها

واما ثالثاً فمن حيث انهم الامنون من شر الاشرار ايضاً عند قيام القائم عليه السلام كما سياتى فى القرى عن الصادق عليه السلام انه قال فى تاويل آية السير المذكورة ان المراد سير الشيعة آمنين فى زمان القائم و سنذكر و رود الامين بمعنى الامن فى القرآن فى الترجمة الاتية و يؤيده ماسياتى فى البيت من تأويل قوله تعالى: **و من دخله كان آمناً لاتغفل**

الامانة - فى القاموس الامانة و الامنة ضد الخيانة و قال الامين القوى و المؤتمن وقال ايضاً هو امين اى مأمون به ثقة و فى المصباح المنير قيل للوديعة امانة و قد ورد فى الزيارات و غيرها من الروايات الكثيرة التى مضى بعضها فى المقدمات السابقة ويأتى بعضها ايضاً ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم والائمة امناء الله و ان كلا منهم امين الله فى ارضه و على خلقه و على دينه و على كتابه و على وحيه و على علمه على اختلاف الروايات ولاشك انهم الامناء على جميع الامور كما هو مقتضى منصب الامامة والخلافة و لهذا ورد غير مرة كما فى تفسير فرات بن ابرهيم و غيره ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم مكرراً قال حتى فى مرضه ان علياً امينى على امتى و فى بعض: انا و هذا يعنى علياً امينا هذه الامة و ابواها و راعياها.

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له ان الامام عليه السلام امين الله فى خلقه الخبر. ويؤيد هذا ما فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام قال ان الله جعل الائمة مستودعاً لسره و فى بعض الروايات استودع عكم الله امر خلقه وسيأتى فى ترجمة البلد وفى سورة التين مايدل على تاويل البلد الامين بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم و كذا بالائمة وصحته على كلا معنيى الامين اعنى ما ذكرها هنا وما تقدم فى الامن ظاهرة لان كلا منهم امن لمن التجأ اليه ومأمون به فى جميع الامور كما حققناه آنفاً وكذا حال تاويل ماسياتى ايضاً فى قوله تعالى فى سورة الدخان «مقام امين» و غيره مما ورد فى القرآن مأولا بالائمة او ولايتهم و نحو ذلك مقيداً بقيد الامين وربما يخص بعض المواضع باحد المعنيين فلاتغفل و اما الامانة فقد ورد تاويلها بهم عليهم السلام و بولايتهم و امامتهم فلكل موضع ماينا سبه ففى بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة و ان الله استودعهم اولياءه المؤمنين فى ارضه. و فى بعض الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة. والظاهر ان المراد وجوب مراعاتهم و موالاتهم و اطاعتهم و ترك مالا يرضيهم كما ورد فى حديث الثقلين المشهور بين العامة و الخاصة وفى بعض الزيارات: انتم امانات النبوة اى امانة من النبى صلى الله عليه و آله و سلم

و فى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن الامانة التى عرضت على السموات والارض و الجبال

اقول لعل مراده عليه السلام ولايتهم كمامر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مايدل على ان الامانة التى عرضت على الخلق امانة على عليه السلام و ولايته و قدمر فى الانسان ايضاً مايدل على ذلك صريحاً وسيأتى بعض الاخبار عن تفسير الاية

و فى تفسير فرات عن الشعبى قول الله تعالى: **ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها** قال اقولها ولا اخاف الا الله وهى ولاية على عليه السلام. وفى كتاب سعد السعود رايت فى تفسير عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية انه قال هذه الاية فى امر الولاية ان تسلم الى آل محمد وفى روايات عديدة ان هذه الامانة امر الله تعالى الامام الاول ان يوصلها الى الامام الذى بعده و ان لايزويها عنه **اقول** سياتى فى الخيانة مايدل ان كل انسان مامون على ما افترض الله عليه ولاشك ان اصل الفرائض واعظمها ولاية الائمة و امامتهم فلذا أولت الاية بها و هكذا حال تاويل كثير من الآيات فلاتغفل

و ما بمعناه كمن آمن والذين آمنو و امثالهما اما الايمان فهو فى اللغة بمعنى التصديق والاذعان و شرعاً هو كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة والامامة و لما كان الاخير منها متمماً للاولين بحيث لاينفعان بدونه ولايتهم بل لايتحقق الايمان الا به كما بيناه مفصلا فى المقالة الثانية من المقدمة الاولى أول الايمان فى روايات كثيرة بل المتواترة بالولاية و بالامامة و بحب النبى صلى الله عليه و آله و سلم والائمة و قد مر كثير منها فى فصول المقدمات لاسيما فى الفصل الثانية من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من تلك المقدمة و اما ماروى فى بعض الاخبار من تاويل الايمان بالامام وبعلى عليه السلام كرواية المفضل المتقدمة فى الفصل الرابع من المقالة الاولى وكما رواه

القمى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: حبب اليكم الايمان يعنى علياً عليه السلام كمارواه فرات بن ابرهيم فى تفسيره عن ابن عباس انه قال ان لعلى عليه السلام فى كتاب الله اسماء لايعرفها الناس، منها الايمان كما قال سبحانه: «و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله» فالوجه فى ذلك ماذكرناه مراراً من كون المراد ولايته كمايدل عليه الاخبار التى ورد فيها تاويل الايمان فى قوله تعالى فى سورة المائدة: «ومن يكفر بالايمان» بالولاية على انه لامنافاة بين هذين التاويلين و لو فى آية واحدة كماهو ظاهر. و اما المؤمن ومايفيد مفاده فمأ ول ايضاً بما يرجع الى ما ذكرناه من تأويل الايمان فان كثيراً من الاخبار يدل صريحاً على التاويل بمن آمن بالولاية والامامة كما فى المناقب عن الصادق عليه السلام انه قال فى تفسير قوله تعالى: وليعلمن الله الذين آمنوا يعنى بولاية على عليه السلام الخبر وفى الكفاية عنه عن على عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: «الذين آمنو اولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعنى آمنوا بولاية على ولم يخلطوا ولايتهم بعلى بولاية فلان و فلان وفلان فانه التلبس بالظالم. وفى كتاب الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له ان قوماً من امة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبلوا عقد الولاية ظاهرة لا باطنة فانزل الله تعالى: الذين قالو آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والاخبار من هذا القبيل كثير جداً ومافى تفسير العسكرى عليه السلام حيث فسر قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله و بنبوة محمد رسول الله وبامامة على ولى الله» لاينا فى ماذكرناه بل يؤيده اذظاهر ان الايمان بالولاية موقوف على الايمان بالله و برسوله ولهذا لايكمل الايمان الا به ولذلك ورد تأويل قوله تعالى فى سورة النساء: ويقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض و يريدون يتخذوا بين ذلك سبيلا بالمخالفين حيث آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وكفروا بالولاية و بالائمة عليهم السلام و سياتى حديث فى تاويل الاية انشاء الله، ثم ان كثيراً من الاخبار ايضاً وردت فى تاويل المؤمن و ما يفيد مفاده بعلى عليه السلام و به واصحابه و بالائمة عليهم السلم وشيعتهم وهى ايضاً دالة على تاويل الايمان بما ذكرناه اما بالنسبة الى الشيعة فظاهرة كما مرّ آنفا

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله عزوجل و وفى بشروطه التى اشرطها عليه وذلك قول الله عزوجل: رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه الاية وفى رواية فذلك مع النبيين والشهداء والصالحين و ذلك الذى لايصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة و هو ممن يشفع ولايشفع له و مؤمن كخامة الزرع يعوّج احيانا و يقوّم احياناً و فى اخرى و مؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع وكيف ماكفته الريح انكفى و ذلك ممن يشفع له و هو على خير الخير. والاخبار الواردة فى تفاوت درجات الايمان و مراتب المؤمنين بحيث ترتقى الى عشرة وازيد كثيرة مكتوبة فى كتاب الكفر والايمان عن الكافى و غيره ونذكر ما فى تضاعيف الكتاب انشاء الله تعالى و اما بالنسبة الى على والائمة فلانهم اصل المؤمنين واكملهم ولهذا ورد فى توحيد الصدوق كمامر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام انه قال مامن آية فى القرآن اولها يا ايها الذين آمنوا الا و على بن ابى طالب امير ها و قائدها و شريفها و اولها

ولنذكر بعض تلك الاخبار توضيحاً لاولى الابصار.

ففى تفسير العياشى عن الفضيل عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا هم الائمة و قدمر نحوه عن زرارة عنه عليه السلام ايضاً فى الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثه ويأتى اخبار اخر ايضاً مثلها فى تفسير تلك الاية فى سورة المائدة والحق ان المراد بالذين آمنو فى الاية المذكورة وشبهها من الايات الامامة خاصة دون الشيعة كماهو واضح

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: و سيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال على عليه السلام ايانا عنى وسيأتى فى الايذاء مايدل على تاويل المؤمنين بعلى والمؤمنات بفاطمه عليهما السلام

و فى المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى حكاية عن نوح: «رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومناً وللمؤمنين والمؤمنات» قد كان قبر على عليه السلام مع نوح فى السفينة فلما خرج ترك قبره خارج الكوفة فسئل ربه المغفرة لعلى وفاطمة بقوله و للمومنين و المؤمنات ويأتى ايضاً خبر فى الوليجة فيه دلالة على ما ذكرناه من تاويل المؤمنين فى بعض الايات بالائمة لكن بمعنى انهم يعطون الامان من طرف الله فيجيز لهم امانهم اى بان يكون

المؤمن حينئذ مشتقاً من الامن كما يشتق هو من الايمان فافهم

و فى كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام وعن جمع من علماء العامة قال فى قوله تعالى: **هو الذى ايدك بنصره و با لمؤمنين** يعنى علياً

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات» قال امير المؤمنين و اصحابه. وفى المناقب عن كتاب اسباب النزول عن الواحدى: **قال و من يتولى الله** يعنى يحب الله ورسوله. «والذين آمنوا» يعنى علياً عليه السلام ثم انه قد يستلزم ان يحمل الذين آمنوا فى بعض المواضع على المعدود من المؤمنين فى ذلك الزمان لمناسبة مقتضية لذلك كما سياتى فى تضاعيف الكتاب بل قد يحمل على كل من اقر بالدعوة الظاهرة ولو كان باطناً منافقاً كقوله تعالى: **يا ايها الذين آمنوا** الاية و مما يدل على هذا الاخير ما فى الروضة عن الطيار قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا فى غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل فى هذا المنافقون؟ قال نعم يدخل فى هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة الخبر. فعليك بالتأمل والتأويل فى كل آية بما يناسبها والله الموفق

الالهة - اصل التأله لغة التعبّد والاله المعبود المطاع الملجأ ولوعند متخذه وجمعه الالهة والله اسم للذات واصله الاله بالتفصيل الذى ذكره المفسرون ثم اعلم فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **و الهكم اله واحد** اى الهكم الذى اكرم محمداً وعلياً بالفضيلة و اكرم آلهما الطاهرين بالخلافة و اكرم شيعتهم بالروح والريحان و الكرامة والرضوان واحد و قدمر فى الفصل السابع من المقالة السابقة اخبار فى تاويل الا له بالامام و الالهة بائمة الضلال وكذا تأويل الجلالة بالامام الحق و قد بينا هناك وفى غيره ايضاً وجه التجوز بذلك وان لابأس فيه بذلك المعنى فتذكر.

الاب سيأتى فى الاخ وكذا فى الوالدين ان النبى صلى الله عليه وآله وعلياً ابوا هذه الامة و يأتى فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى: **وازواجه امهاتهم** ان فى قرآن اهل البيت و هواب لكم و يؤيده مامر فى اواخر الفصل الثانى من المقدمة الثانية اعنى حديث عمر مع الغلام فى قوله تعالى: **النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم** و يأتى ايضاً فى الابن ما يدل على ذلك و على ان المراد بنبى الانبياء الائمة بل شيعتهم ايضاً فهم آبائهم و يستفاد من ذلك و فيما يأتى فى الاخ ان الشيطان اب الكفار و المخالفين بل لفظه صادق على رؤسائهم ايضاً فعلى هذا يمكن تأويل الاب والاباء بما يناسبه مما ذكرناه فتأمل و يؤيد ما ذكرناه ما ورد فى بعض زيارات امير المؤمنين من قولهم: كنت للمؤمنين آبا رحيماً.

و فى رواية طارق بن شهاب عن على قال الامام الاب الشفيق الخبر. وقدمر فى آخر الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من اكمال الدين صريح فى ان النبى و علياً ابوا هذه الامة فلاتغفل.

الايتاء وما اتى به اى ما اشتمل على هذين من الكلمات القرآنية و هى كثيرة يقال آتاه اذا جائه و أتاه اذا جائه و آتاه اذا اعطاه اعلم انه قد تبين مما مر فى فصول المقدمات السابقة لاسيما الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا مما مر و يأتى فى الترجمات و غيرها ان عمدة ما اتى به الانبياء و ما آتاهم من الله عزوجل و سائر اهل الخير بعد التوحيد الولاية والايمان بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة فعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب من موارد تلك الكلمات بما يتعلق بامر الولاية و يرجع اليها و منه يظهر ايضاً امكان تاويل تلك الكلمات الواردة بالنسبة الى اهل الشر و اعداء الدين مهما يناسب بما يرجع الى خلاف ذلك اى الى ترك الولاية كما يشهد له ايضاً ما سيأتى فى الفرح صريحاً وسيأتى فى العلم وفى الكتاب وغيرهما ما يدل على تأويل من اوتى العلم ومن اوتى الكتاب وامثال ذلك و ياتى فى الزكوة مايدل على تاويل ايتاء الزكوة واشباه ذلك فتامل حتى تفهم كثيراً من التاويل فى هذا الباب والله الهادى.

الاخ والاخوان - قد ورد ان الاخ فى القرآن قد يقال على احد من القوم وان لم يكن اخاهم فى الدين

ففى تفسير العياشى عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال عليه السلام ويلك اما تقرء القرآن: **و الى عاد اخاهم هوداً و الى مدين اخاهم شعيباً و الى ثمود اخاهم صالحاً** فهم مثلهم وكانوا اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى دينهم. وقدروى ايضاً كما فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه الامام الأخ الشفيق.

وفى رواية اخرى فيه ايضاً ان المؤمن اخ المؤمن لابيه و امه لانتسابهم الى النبى والوصى الذين هما ابوا هذه الامة ولانهم جميعاً خلقوا من طينة الجنان.

وايضاً سياتى فى الاتباع وغيره ومرّ سابقاً ما يدل على ان من اتبع النبى والائمة واحبهم فهو منهم وفى اخبار الطينة كما فى الكافى وغيره ان طينة قلب المؤمن من فضل طينتهم ولهذا قلوب الشيعة تحن اليهم و يأتى فى النعيم ما يدل على ان الله تعالى جعل بنعمته التى هى اهل البيت وولايتهم العباد اخواناً بعد ان كانوا اعداء ويأتى فى الضغاء ايضاً مايدل على ان المؤمن اخ المؤمن فى دينه وامس رحماً من الامهات وكذالك الكافر واخوان الشياطين اعداء الائمة و بعضهم اخوة بعض لخلقهم جميعاً من طينة سجين و لمتابعة بعضهم بعضاً و اطاعة الشيطان و موالاتهم كذالك فى الخبر ان كل من والى قوماً فهو منهم و ان لم يكن من جنسهم و لمشاركتهم جميعاً فى كونهم من نطفة الشيطان كما قال سبحانه وتعالى: «وشاركهم فى الاموال والاولاد» والاخبار فى كونهم شرك الشيطان كثيرة كما يأتى خبر صريح فى اليسر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبة الغدير كما ذكر فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام الا ان اعداء على هم اخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً وعلى هذا يمكن تأويل بعض ما يناسب مما ورد فى القرآن من الاخ والاخوان وكذا الاخوات والاخت بما يناسبه من الاعادى واهل الايمان.

الاذاء وما يشتق منه فانه كثير فى القرآن كقوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله و رسوله** و امثالها، اصل الايذاء ايصال المكروه والاسائة ولو باللسان والاسم الاذية، ويظهر من الاخبار العديدة ان المراد بالاذاء الوارد فى القرآن معاداة الائمة سواء ورد بعنوان اذية المؤمنين فانه صريح فى ذلك حيث ان المؤمن الحقيقى هم عليهم السلام سواء ورد بعنوان اذية الله ورسوله فان معاداة الائمة ايذاء لهم وايذائهم ايذائه صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد فى الاخبار المتواترة وانهم نفس واحدة واذية النبى اذية الله وقد بينا ما يفيد هذا المعنى سابقاً لاسيما فى الفصل السادس من المقالة السابقة

و فى كشف الغمة عن ابن مردويه عن مقاتل فى قوله تعالى: **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات** الاية نزلت فى اعداء على و فاطمة وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه و يؤذونها و يكذبون عليهما. وقال القمى فى قوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله و رسوله الاية** نزلت فيمن غصب علياً حقه واخذحق فاطمة واذاها وقدقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اذاها فقد اذانى ومن اذاها بعد مماتى كمن اذاها فى حياتى الخبر.

وفى تفسير فرات باسناده مرفوعاً الى الائمة عليهم السلم انهم قالوا: «يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله فى على والائمة كما آذوا موسى» الاية قال شيخنا العلامة ره هذا يحتمل التنزيل والتأويل وكان الاول اظهر.

وفى تفسير الضحاك وكذا مقاتل عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى: **ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية** ذلك حين قال المنافقون ان محمداً ما يريد منا الا ان نعبد اهل بيته.

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام قال فى قوله تعالى: **لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد** وقال نزلت فى عثمان وجرت فى معوية واتباعهما و سيأتى فى قوله تعالى فى سورة آل عمران: **فالذين هاجروا الى قوله و اوذوا فى سبيلى** تأويله بهم عليهم السلم.

الاسوة ـ هى بمعنى القدوة يقال تأسى به اى اتبع فعله واقتدى به و فى سورة الاحزاب قوله تعالى: **قد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة** و فى سورة الممتحنة: **قدكانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم** و فيها ما بهذا المعنى ايضاً و ظاهر ان عمدة ما بعث به النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكذا غيره بعد التوحيد الولاية ويأتى فى الشيعة ان من شيعة على عليه السلام ابرهيم فعلى هذا يمكن التأويل بالتاسى فيها فى امر الولاية لاسيّما بعد تقييد الاسوة بالحسنة كما

يستفاد مما يأتي في الحسنة فتأمل .

الايلاء ـ اي ما بمعناه كيؤلون مثلا اصل معنى الايلاء الحلف وتعارف في الحلف على ترك جماع الزوجة و يأتي في الحلف والقسم واليمين ما ربما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فتأمل .

الابلاء هي في اللغة النعمة ولما كان النبي صلى الله عليه وآله والائمة وكذا ولايتهم من اعظم نعم الله ورد تأويل الا لاء والاء الله بهم وكذا بولايتهم ففي رواية ابي يوسف البزاز عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و اذكروا آلاء الله** الا لاء هي اعظم نعم الله تعالى وهي ولايتنا .

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **فباي آلاء ربكما تكذبان** ، قال قال الله تعالى فباي النعمتين تكفر ان بمحمد ام بعلي والروايات في كونهم آلاء الله كثيرة و قد مر بعض منها و يأتي بعض في ترجمة النعمة و غيرها .

الأماء والامة ـ يمكن تاويل الامة بمامر في الاسير للمناسبة المعلومة فتأمل .

الآنية ـ بمعنى الظرف كما في سورة الدهر فربما امكن تأويلها بما سيأتي في الكاس والاكواب ونحوهما

الآناء ـ قد ورد في مواضع آناء الليل والمراد ساعاته و سيأتي في الساعة ما ربما يصلح للتاويل هيهنا فتامل .

المأوى ـ و ما يدل عليه كاوى و نحوه و اصل الماوى المنزل والمرجع و يقال أوى الى المنزل ويأوى مقصوراً اي رجع اليه و نزله و آواه اليه ممدوداً يعني ضمه اليه و يقال آوانا اي ردنا الى مأوى لنا وكل من المقصور والممدود لازم و متعدّ سيأتي في اليتيم ما يدل على تاويل قوله تعالى : **الم يجدك يتيماً فآوى** بان وجدك فرداً وحيداً فآوى اليك الناس وهو دال على كونه مأوى للمؤمنين في الدنيا والاخرة وبه يصير الجنة ايضاً مأويهم وظاهر ان اوصيائه الائمة ايضاً كذالك و باطاعتهم و ولايتهم التي هي اطاعة الله و رسوله و ولايتهما يكون الجنة ماوى في الاخرة و على حسب المقابلة يكون ائمة الجور والضلال مأوى غير المؤمنين و بذلك تكون النار ماويهم في القيمة فالمؤمن ماويه في الدنيا النبي والائمه عليهم السلم و في الاخرة الجنة وغير المؤمن ماويه اولئك الائمة في الدنيا وفي الاخرة النار اذ ظاهر ان الرجوع الى شخص في الامور الدينية والدنيوية هو معنى جعله واتخاذه ماوى فتامل حتى تفهم التأويل .

الآية والايات وقد وردت اخبار متواترة في تاويل لفظ الاية والايات و آيات الله ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة عليهم السلام .

وقد عقد الكليني بابا في ذلك و قدمر كثير منها سابقاً و ياتي بعضها في تضاعيف الكتاب ايضاً واصل الاية العلامة و سميت الاية من القرآن آية لانها علامة لانقطاع كلام من كلام او لكون نظام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى .

وفي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام انه استدل لهذا التأويل بقوله تعالى : **وجعلنا ابن مريم وامه آية** قال يعني حجة. وعن الباقر عليه السلام انه قال كان علي عليه السلام يقول ما لله عزوجل آية اكبر مني الخبر.

وعن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى. **اتتك آياتنا** و قوله سبحانه **ومن لم يؤمن بآيات ربه** الايات الائمة اي لم يؤمن بهم وتركهم معاندة فلم يتبع آثارهم الخبر. وسيأتي في المحكم وغيره ما يدل على تاويل الايات المحكمات بالائمة والمتشابهات بالثلثة .

وفي امالي الشيخ عن حذيفة بن اليمان انه قال في حديث له ان الاية الجنة والهداة اليها الائمة من آل محمد و ان آية النار والدعاة اليها اعداؤهم .

قال شيخنا العلامة انما اطلق عليهم الايات لانهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه ورحمته دالات على طريق تحصيل جنته ثم انه يظهر من التأويل في بعض الايات بخصوص القائم عليه السلام وان كان داخلا في

الاول كما فى اكمال الدين عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يوم ياتى بعض آيات ربك الاية** قال يعنى خروج القائم عليه السلام منا الخبر.

و فى رواية ابن بكير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا اساطير الاولين** قال يعنى تكذيبهم بالقائم عليه السلام اذ يقولون له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وما ورد من تأويل قوله تعالى : **يوم يأتى بعض آيات ربك** بطلوع الشمس من مغربها كما فى تفسير الامام عليه السلام وما ورد من تأويل قوله تعالى نزل عليه آية من السماء بان الاية هى الصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام وكما ورد من تاويل بعض الايات بالولاية كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى **الذين كفروا بايآت ربهم** يعنى كفروا بولاية على الخبر. وكما فى تفسير القمى وغيره عن الصادق انه قال فى قوله تعالى : **والذين كفروا و كذبوا بآياتنا** يعنى كفروا وكذبوا بالولاية و بحق على و فاطمة والائمة عليهم السلم. وكذا ما ورد فى تفسير الامام من تفسير الايات بالايات الدالات على صدق محمد على ما جاء به من الاوامر والنواهى و من اخبار القرون السالفة و على ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى و ذريته الطيبين و خير الفاضلين بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم و فى بعض آخر بالايات المنزلة بنبوة محمد وامامة على والطاهرين من ذريته فلاينافى التأويل الاول لان هذه الاشياء امور منسوبة اليهم وغير خارجة عنهم ومرجع المراد بهاهم عليهم السلم فلا حرج ان اوّل كل موضع بما يناسبه اوذكر فى كلمة تأويلات مرجعها الى واحد كما مر غير مرة .

باب الباء

البدء ـ وما يشتمل عليه كبدأكم ونحوه قد مر فى فصول المقدمات السابقة لاسيما فى الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى بيان بدء خلق الله الخلائق وان اول من خلقه انوار أرواح النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم وارواح شيعتهم وان بعد ذلك خلق سائر الخلق سعيداً وشقياً .

وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **كما بدأكم تعودون** قال خلقهم خير خلقهم مؤمناً و كافراً و سعيداً او شقياً و كذالك يعودون يوم القيمة مهتد وضال. وقد ظهر ايضاً ان الفرق بالولاية وتركها، فعلى هذا يمكن التأويل مهما يناسب بما هو من هذا القبيل فافهم ومر بعض المؤيدات فى ترجمة الاول .

البرء ـ وما يشتمل على البرء كبرء ونحوه اصل معنى ذلك الخلاص وابرأه اى خلصه وبرأه اى خلقه واوجده كانه خلصه من العدم و برء منه اى خلص روحه منه و بعد عنه ومنه التبرى من الاعادى يقال فلان برء من فلان و تبرء اذا جانبه و عاداه ولم يواله ثم لايخفى انه كما ان موالاة اولياء الله واجبة كذالك معاداة اعداء الله والتبرى منهم و من اتباعهم و طريقتهم واجبة وقد صرح الله فى سورة التوبة و غيرها بانه و رسوله بريئان من المشركين و سيأتى فى الشرك و الكفر و غير هما ان اعداء الائمة و اشياعهم مشركون كافرون ونحو ذلك فيصح تأويل ماورد فى القرآن من البرائة ببرائة الله و رسوله والانبياء والائمة و سائر اهل الولاية من هؤلاء و من اديانهم و اتباعهم ببرائة هؤلاء فى الدنيا عن الولاية واهلها بل عن الله ورسوله و ببرائة بعضهم عن بعض يوم القيمة الصغرى والكبرى وقد ظهر مما ذكرناه معنى موارد الابراء والبرى والبارى والبرية ايضاً فتأمل

البواء ـ وسائر ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على البواء كيتبوء ونحوه قال الهروى اصل البواء اللزوم يقال ابأ الامام فلانا بفلان اى الزمه به بوئه الله منزلا اى الزمه اياه و اسكنه اياه والمبوّء المنزل و يقال باء بغضب اى لزمه و رجع به ثم لايخفى ان الله عزوجل كلف الخلائق بالولاية والايمان به و بالنبى والائمة والزمهم بذلك والزم من اطاعه فى ذلك بالجنة و خير الدنيا والاخرة والزم من خالفه فيه و عادى هؤلاء الاجلة بالنار وغضبه و نحو ذلك و على هذا ربما يمكن تأويل بعض المواضع المناسبة بهذا النوع من الالزام و بالنسبة الى من ناسب من الفريقين والله يعلم .

الباب والابواب ـ قد ورد فی الاخبار الکثیرة التی مر بعضها و یاتی بعض انهم علیهم السلم ابواب الله و بابه الذی یؤتی منه . و فی نهج البلاغة نحن الخزنة والابواب ولا تؤتوا البیوت الامن ابوابها فمن اتاها من غیر بابها سمی سارقاً .

و فی کتاب کنز الفوائد عن ابی ذر ان النبی ﷺ قال ان علیاً باب الله الاکبر فمن اراد الله فلیدخل من الباب الخبر. وفی کتاب سلیم بن قیس قال سمعت سلمان الفارسی رحمه الله یقول ان علیاً باب : فتحه الله من دخله کان مؤمناً و من خرج عنه کان کافراً .

ورواه الکلینی عن الباقر علیه السلام وفیه من لم یدخل فیه و لم یخرج منه کان فی الطبقة الذین قال الله «لی فیهم المشیة» و سیأتی بقیة الاخبار فی البیت و حدیث انا مدینة العلم و علی بابها مشهور متواتر و فی بعض الاخبار انا دار الحکمة و علی بابها .

وفی المناقب عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له انا باب الله الذی یؤتی منه ادخلوا الباب سجداً الخبر .

وفی معانی الاخبار عن الصادق علیه السلام قال قال علی علیه السلام فی خطبة: انا باب حطّة و سیأتی فی الحطة والسفینة انهم علیهم السلام کباب حطة بنی اسرائیل و یأتی فی السور ان الباب فی قوله تعالی : **فضرب بینهم بسور له باب** علی علیه السلام ویأتی فی العذاب مایدل علی ان الباب فی قوله تعالی: **ففتحنا علیهم باباً** علی علیه السلام .وفی بعض الاخبار ان الائمة باب القرآن و باب الایمان و باب المقام وابواب الجنان و باب الاحکام والباب الا قصد و باب الیقین و باب التقوی .

وروی الکفعمی عن الباقر علیه السلام انه قال فی معنی انهم علیهم السلم باب الله ان الله احتجب عن خلقه بنبیه والاوصیاء من بعده و فوض الیهم من العلم ما علم احتیاج الخلق الیه و لما استو فی النبی ﷺ علی علی علیه السلام العلوم والحکمة قال انا مدینة العلم و علی بابها وقد اوجب الله علی خلقه الاستکانة لعلی علیه السلام بقوله **ادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة نغفر لکم خطایاکم وسنزید المحسنین** ای الذین لا یرتابون فی فضل الباب و علو قدره الخبر .

و فی الکافی عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له انه قد جعل الله للعلم اهلا و فرض علی العباد طاعتهم بقوله **و اتوا البیوت من بوابها** فالبیوت هی بیوت العلم الذی استودعه الانبیاء و ابوابها اوصیائهم .

اقول یظهر من هذین الحدیثین و امثالهما مما سیأتی فی البیت و غیره ان المراد التشبیهات المعنویة و ان الانبیاء ابواب دین الله و معالم دینه و وسایط ایصالها منه الی الخلق والاوصیاء ابواب الانبیاء و وسایط ایصالها من الانبیاء کما روی عن النبی ﷺ انه قال لعلی علیه السلام انت بابی الذی اوتی منه و انا باب الله من اتانی من سواك لم یصل الیّ ولا الی الله فانزل الله تعالی : **لیس البران تأتوا البیوت** الایة ولا یخفی ان باب باب الله وعلی هذا یکون العلماء ایضاً ابواب للائمة علیهم السلم بل ابواب الله ایضاً للوجه المذکور ولما کان ذلك سبباً للفوز بالایمان وحطّ الذنوب والدخول فی الجنان ومعرفة الاحکام سموا ابواباً لها ایضاً کما مر ولما کان علی علیه السلام حینئذ الباب الاکبر کما هو ظاهر نسب الیه ذلك الاسم فی اکثر الاخبار فقد ظهر من هذا ان خلفاء الجور واتباعهم و علماء المخالفین و اصحابهم ابواب الکفر والجور والنیران وان التأویل یجری فی کل موضع ما یناسبه والله یعلم .

البغتة ـ هی بمعنی الفجئة یقال **البغتة بغتة ای فاجئت فجئة**.

وفی تفسیر القمی ره عن الباقر علیه السلام قال فی قوله تعالی: **اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون** یعنی بذلك قیام القائم حتی کانهم لم یکن لهم سلطان قسط فذلك قوله بغتة الخبر. و یستفاد منه امکان تأویل الاخذ بغتة والعذاب بغتة ونحوهما مما یناسب التأویل بقیام القائم به والله یعلم .

البهتان ـ وما یشتمل علی البهت کبهت ونحوه قد ورد البهت بالضم بمعنی التحیر و قد ورد بالضم و غیره بمعنی الکذب کما فی القاموس بهته کمنعه بهتاً و بهتاناً قال علیه مالم یفعل،

و بالجملة البهتان بمعنی الفریة والافتراء وسیأتی تاویل الافتراء فی ترجمته وهو کاف فی استنباط تأویل هذا

ايضاً فيما يناسب و يؤيده ما سيأتى ايضاً فى الزور فتامل تفهم والله يعلم .

البيت والبيوت- فى القاموس البيت من الشعر وهو معروف وقال الهروى وبيت الرجل داره و قصره و قد ورد فى القران لفظ البيت كثيراً مفرداً وجمعاً مضافاً وموصوفاً وبدونهما ونظيره من الاخبار العديدة ان المراد بذلك فى بعض الايات البيوت المعنوية كاصحاب الشرف والكرم والعلم ونحوها فان من الشايع بين العرب والعجم التعبير عن الانساب الكريمة والاحساب الشريفة بالبيوت ولهذا ورد تاويل بعضها بالائمة وبعضها بالولاية وبعضها بالشيعة وبعضها ببيت الصدق والعصمة والطهارة والعلم والنبوة و الامامة ونحوها وان ورد تفسير بعضها بالبيوت الصورية ايضاً ولنشر الى كل من ذلك فى ضمن الخبر الدال عليه .

فنقول قد مضى فى حديث المفضل المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان تأويل البيت الحرام بالنبى و آله عليهم السلام و يؤيده ما سيأتى فى الكعبة من تأويلها بهم عليهم السلم و لعل وجه كونهم حراماً انهم من بيت محترم يحرم التعرض لهم بسوء.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال نحن بيت الله والبيت العتيق و بيت الرحمة و اهل بيت النبوة. وفى البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن والله اهل بيت الرحمة. و سيأتى فى المعمور تاويل البيت المعمور بهم عليهم السلم .

و فى كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال قال النبى صلى الله عليه وآله ان علياً بيت الله الذى من دخله كان آمناً من النار الخبر .

وفى علل الشرايع وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى «ومن دخله كان آمناً» انه قال فى حديث له يعنى ان من بايع قائمنا اهل البيت ودخل معه و مسح على يده ودخل فى عقدة اصحابه كان آمنا الخبر

وفى تفسير العياشى و غيره عن الصادق عليه السلام قال فى الاية السابقة من أمّ هذا البيت عارفاً بحقنا كان آمناً فى الدنيا والاخرة وكفى همّهما .

وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام وعن على عليه السلام فى قوله تعالى : **ليس البر ان تاتوا البيوت الاية** قالا نحن البيوت التى امر الله تعالى ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منه لمن تابعنا و اقرّ بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها الخبر. و قد مر خبر آخر فى الابواب.

اقول لاينافى هذا التأويل ما مر من تأويل الباب بهم فانهم هم البيوت والابواب وكل معدن للعلم و واسطة بالنسبة الى الاخرى على انه يحتمل حينئذان يؤل الابواب بعلمائهم و رواة احاديثهم والله يعلم. وفى كشف الغمة عن انس و بريدة قال لما نزل قوله تعالى: **فى بيوت اذن الله ان ترفع الاية** قيل يا رسول الله اى البيوت هذه؟ فقال بيوت الانبياء فقال ابوبكر، هذا البيت منها يعنى بيت على وفاطمة؟ قال نعم من افاضلها الخبر.

اقول يحتمل ان يكون المراد بالبيوت فى هذه الاية البيوت المعنوية او الصورية او كلتيهما كما سيظهر مما سيأتى عند تفسير الاية .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى حكاية عن نوح :**رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً** قال انما يعنى الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء قال شيخنا العلامة لعل المراد بالبيت البيت المعنوى وبيوت الانبياء هى كلها واحدة هى العزّ والشرف والكرامة والاسلام فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم فاهل الولاية من الشيعة داخلون فى هذا البيت ويشملهم دعاء نوح. وفيه عنه عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت** يعنى الائمة و ولايتهم من دخل فيها دخل فى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسيأتى بقيه الاخبار فى آية التطهير و غيرها و فى رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** قال آل محمد لم يبق فيها اى فى المدينة وغيرهم وسياتى تمام الحديث فى ترجمة الخروج .

و فی امالی الشیخ فی خطبة الحسن عليه السلام بعد صلح معویة قال فیها بعد ان ذکر ان الله امر نبیه بسد الابواب سوی باب علی عليه السلام وذلك امر الله نبیه ان یبنی مسجده فبنی فیه عشرة ابیات تسعة للنبی و ازواجه و عاشرها وهو متوسطها لابی وما هو لسبیل مستقیم والبیت هو المسجد المطهر وهو الذی قال الله تعالی اهل البیت فنحن اهل البیت ونحن الذین طهرنا من الرجس الخبر .

و فی روایة حریز عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی :**واوحی ربك الی النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا** قال امرنا ان نتخذ من العرب شیعة : **و من الشجر** یقول من العجم : **ومما یعرشون** یقول من الموالی الخبر. و سیأتی اخبار مؤیدة لاکثر ما ذکر فی مواضع متفرقة کالمسجد والقری و غیرهما فتبصر ولا تغفل عن امکان تأویل البیوت المذمومة بخلفاء الجور واتباعهم وولایتهم واطاعتهم و آثارهم فتأمل.

البیات والتبییت ـ ای ما یشتمل علیه کیبیّتون مثلا قد ورد البیات مقابل النهار فتأویله تأویل اللیل ان ارید التأویل واما التبییت فهو بمعنی التدبیر فی اللیل وجاء بمعنی الهجوم فیه ایضاً وربما امکن تأویل ما یشتمل علیه بما کان الاعادی یدبرون فیما بینهم لیلا اوفی زمان دولتهم لازالة الولایة و اهلها والهجوم علیهم والوقوع بهم فی ذلك الوقت والله یعلم .

البعث ـ و ما یشتق منه اعلم ان الذی یستفاد من الاخبار کما مر بعضها فی الاخرة و یأتی بعضها فی الحشر انشاء الله والقیمة و غیرهما مما یذکر کل فی ترجمته فمن ذلك لفظ البعث المراد به الاخص من یوم القیمة فی ظاهر التنزیل فان المراد بذالك زمان الرجعة بحسب التأویل وکذا ما یشتق منه و یدل علیه نحو یبعثون و مبعوثون و یوم البعث و اشباهها لاتحاد مفاد الجمیع و مما یدل علی خصوص هذا ما رواه العیاشی و غیره عن الصادق عليه السلام انه قال فی قوله تعالی : **واقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث الله من یموت** اذا قام القائم عليه السلام وکر معه المکرمون قال اهل خلافکم قد ظهرت دولتکم یا معاشر الشیعة و هذا من کذبکم یقولون رجع فلان وفلان والله لایبعث الله من یموت الخبر .

وفی مناقب ابن شهر اشوب عن ابن عباس قال فی قوله تعالی: **و اقسموا بالله جهد ایمانهم** الایة المذکورة انها لعلی عليه السلام قال شیخنا العلامة ره ای اقسموا ان علیاً عليه السلام لا یبعث فی الرجعة ولا یبعث الناس له فیها فتأمل ولاتغفل عن ورود فی مواضع بمعناه اللغوی المعروف اعنی الارسال و ان بعثة الانبیاء کانت للاقرار بالتوحید لله والنبوة لمحمد صلی الله علیه وآله والاقرار بالولایة لعلی و اولاده علیهم السلم کما ظهر مراراً لاسیما مامر فی آخر الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی من حدیث الجارود فتأمل .

البروج ـ فی القاموس البرج بالضم الرکن والحصن وواحد بروج السماء وقد ورد تأویلها بالائمة الاثنی عشر علیهم السلم وانهم بعددها کما سیأتی بعض ما یدل علیه صریحاً فی السماء.

و فی مناقب ابن شهر آشوب عن ابن نباته عن امیر المؤمنین عليه السلام قال فی حدیث له سئل النبی صلی الله علیه وآله وانا عنده عن الائمة علیهم السلم فقال والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج و رب الایام والشهور عددهم کعدد الشهور الخبر .

التبرج ـ هو بمعنی الظهور والخروج و سیأتی فی سورة الاحزاب تأویله بخروج عایشة فافهم

البهجة ـ والبهیج فی سورة الحج ون «من کل زوج بهیج» ای کل صنف حسن رائق، وکذا فی سورة النمل «حدائق ذات بهجة» وظاهر ان کل شیئ صار ذاحسن بقبول الولایة کما یتبین مما مضی فی فصول المقدمة الاولی من الاخبار و یأتی ایضاً تأویل الحسن فی ترجمته والله اعلم .

البرزخ ـ هو فی اللغة الحاجز بین الشیئین وعالم البرزخ مابین العالمین الدنیا والاخری وبرازخ الایمان مابین اوله و آخره .

و بالجملة هو الحالة الواسطة و قد ورد فی ثلاثة مواضع من القرآن و ورد التصریح فی بعضها بالتأویل

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع وجه ذلك التأويل وسنذكر الخبر الدال عليه في البحر .

البرد - وما يشتمل عليه كالبارد ولا يخفى ان ذلك غير مستعمل في القرآن الا في مقام يدل على كون المراد به ما هو الخير والنعمة وقد فسره القمي في بعض المواضع بالنوم والراحة كما سرح به اهل اللغة ايضاً بانه قد يكنى به عن الراحة والسكون وظاهر ان ذالك كله لا يكون الا بالولاية ولاهلها فلا تغفل .

البعد - والبعيد وما بمعناه كبعد ونحوه هو ضد القرب و سيأتي في القرب تأويلات والمقرب و ما بمعناه كالتأويل مثلا بالقرب من الله تعالى بالولاية و اطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة و حبهم و ان النبي والائمة و شيعتهم المقربون، ومن ذالك يمكن اجراء مايقابله في البعد والبعيد ومايفيد مفادهما بحسب المقابلة والمناسبة فتأمل. و يؤيده مافي القاموس من ورود البعد بمعنى اللعن وقال ابعده الله اى نحاه عن الخير ولعنه فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعناه اللغوى المقارب ايضاً اى مطلق البعد .

البلد - مفرداً و جمعاً هو في الاصل كل قطعة من الارض مستخيرة عامرة اوغامرة وكل ارض تكون مأوى للحيوان وقد ورد تأويل البلد الامين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سيأتي دليله في سورة التين ولقد اوله القمي ره بالائمة عليهم السلم و لعل دليله ما ورد في الاخبار كما سيأتي في الصلوة من قولهم نحن البلد الحرام و سيأتي في الطور مايدل على تأويل البلد الامين بمكة كما هو معناه الظاهر .

وفي تفسير القمي ره قال في قوله تعالى: **و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه** هو مثل للائمة عليهم السلم يخرج علمهم باذن ربهم **و الذى خبث** مثل لاعدائهم **لا يخرج** علمهم **الا نكداً** اى كذباً فاسداً و سيأتي بعض مايؤيده في تفسير الاية و بعض آخر في الطيب و الخبيث حيث انهما فسرا بهم و باعدائهم ، و مما ذكرنا ظهر امكان تأويل البلاد الممدوحة بهم و المذمومة باعدائهم مهما يناسب ، و ان لم يرد نص خاص و مما يؤيد تأويلات البلد مامر في الارض فافهم والله يعلم .

البئر - هي في موضع واحد وهو قوله تعالى : **وبئر معطلة** و قدمر تأويلها بعلى عليه السلم و بولايته و بالامام الصامت وبالامام الغائب و بفاطمة وولدها المعطلين من الملك وكل عالم لايسمع قوله كما سيأتي دليله في تفسير الاية وفي ترجمة القصر، والعلة في الجميع تعطيلهم من العلم والملك والانتفاعات الجليلة مع اتصاف كل منهم بكامل تلك الصفات وغزارة علمهم فتأمل .

البحر - والبحار اصل البحر الماء الكثير ولهذا اطلق على ماهو المعروف من مستنقع الماء وقد يكنى به عن التوسعة يقال تبحر في العلم اى اتسع بل قيل سمي البحر بحراً لسعته

وقد ورد في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة عليهم السلم هم البحار السائغة للشاربين وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال الامام البحر الذى لاينزف ، وفيه عنه عليه السلام انه قال في حديث له الامام البحر العجاج ، و في بعض الزيارات اشهد انك بحر العلوم المسجور وفي بعضها السلام عليك يابحر العلوم ولايخفى ان المستفاد من ذلك جواز تأويل البحر والبحار الخالية عن الذم لاسيما المشتملة على المدح والنفع بالامام والنبي والائمة بل بفاطمة ايضاً لكونهم عليهم السلم بحر العلوم و النبوة و على هذا يمكن تأويل البحر والبحار المالحة والضارة والمذمومة باعدائهم لكونهم بحر الظلم والضلالة والشرور ومما يؤيد الاول ما سيأتي في سورة الرحمن من تأويل البحرين في قوله تعالى : **مرج البحرين** الاية بعلى وفاطمة صلوات الله عليهما. و من ذلك مارواه فرات في تفسيره عن ابى ذر و ابن عباس عن الصادق والرضا عليهما السلام انهم قالوا: **مرج البحرين يلتيان** علي و فاطمة: **بينهما برزخ لايبغيان** رسول الله: **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** الحسن والحسين . وقال الصادق عليه السلام كما في الخصال في هذه الاية ان علياً وفاطمة بحران من العلم عميقان وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان علياً عليه السلام بحر العلوم

و فاطمة عليهاالسلام بحرالنبوة و النبى البرزخ المانع بينهما يمنع علياً ان يحزن للدنيا و فاطمة ان تخاصم بعلها للدنيا ويؤيدالثانى مقابلته للاول و التقييد بالسائغة للشاربين فيما مرمن رواية فرات عن الباقر عليه السلام اذالظاهر انه اشارة الى قوله تعالى : فى سورة الفاطر **و ما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج**[1] وقدمر بعض المؤيد فى الاجاج وربما يؤيده ايضاً ماسيأتى فى الماء وماسيأتى فى الظلمات مما يدل على تأويل قوله تعالى : **كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج**[2] بعثمان و اخويه فتأمل ولاتغفل عن تفسير مواضع تفسير البحر بمعناه الظاهر فقط .

التبذير ـ والمبذرون فى سورة بنى اسرائيل فقط والتبذير التفريق والبث وصرف الشيئى من غير اقتصاد وفى غير محله .

و فى تفسير العياشى و غيره عن جميل عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولاتبذر تبذيراً**[3] قال لاتبذر فى ولاية على عليه السلام و لعل المعنى لا تجعل ولاية على لغيره ولاتصرفها فى غير محلها وعلى هذا فالمبذّرون هم اعداؤه الصار فون الولاية عنه الى غيره ولهذا قال سبحانه بعد قوله تبذيراً **ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين**[4] فان اعدائه اخوان الشيطان كما مرفى الاخ وسيأتى بعض المؤيد فى الاسراف .

البر ـ والبررة والابرار اما البرّ بمعنى مقابل البحر فربما امكن تأويله فى بعض المواضع بما يناسب المقام و تأويل البحر وبما ذكرنا فى تاويل الارض ونحو ذلك واما غيره ففى المصباح المنير وغيره البر بالكسر الخير والفضل فهو بر بالفتح و بار ايضاً اى كثير البر و الصادق ، والتقى خلاف الفاجر ، و الجمع ابرار و بررة ، وقد فسر البر بالكسر بالثواب فى موضع كما سيأتى حديثه فى الانفاق ، و يظهر من الخبر الآتي هنا و فى ترجمة الخير تفسيره بالطاعات التى عدّمنها الاقرار بالفضل لاهله اى الائمة عليهم السلام و سيأتى فى التقوى ما يدل على تأويل البر بالائمة ايضاً فلا تغفل والاخبار فى اطلاق الابرار على الائمة عليهم السلام مما لايحصى .

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **ان الابرار لفى نعيم . وان الفجار لفى جحيم**[5] الابرار نحن هم والفجار هم اعداؤنا . وعن ابن الحنفية قال قال الحسن بن على عليهما السلم كلما فى كتاب الله ان الابرار فوالله ماارادبه الا علياً وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار آبائنا و امهاتنا و قلوبنا علت بالطاعات والبر الخير. وسيأتى فى السفرة مايدل على تاويل البررة بهم عليهم السلم وسياتى فى الثواب مايدل على تأويل الابرار باصحاب على عليه السلام كالشيعة المطيعين ولامنافاة من حيث كون شيعتهم التابعين لهم منهم كما سيأتى فى الاتباع و لهذا اول بشيعتهم فى بعض الاخبار كثير مما اول بهم فى غيرها من الاخبار ومعلوم ان الحصر الذى فى رواية ابن الحنفية اضافى بالنسبة الى غير مواليهم فهم وشيعتهم الصالحون برّو ابرار وقد ظهرمما ذكرنا امكان تأويل البربا لكسر بطاعة الائمة عليهم السلم و متابعتهم فانها اصل الخير و الطاعات كما هو ظاهر وسيأتى ايضاً فى الخير قول الصادق عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل برومن البر التوحيد والصلوة والصيام الى ان قال والاقرار بالفضل لاهله ولعله يمكن التاييد ايضاً بمامر من تاويل الابرار باصحاب على عليه السلم بل بغير ذلك ايضاً مما يظهر بعد التتبع والتأمل فيما سيأتى فى الخير والفجور و امثالها .

البشر ـ هوالانسان ذكراً اوانثى وسيأتى فى سورة الفرقان عند قوله تعالى: **هوالذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** (سوره فرقان آيه ٥٦) مايدل على ان المراد بالماء ماء خلق الله من تحت العرش ومزجه بنوره وجعله نطفة النبى صلوات الله عليهما ثم اودعه اصلاب الطاهرين و ارحام المطهرات الى ان وصل الى عبدالله و ابى طالب فصار نصفه نطفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم و نصفه نطفة على عليه السلام فالمراد بالبشر رسول الله و على صلوات الله عليهما كما ان المراد بالصهر على عليه السلام و بالنسب النبى صلى الله عليه وآله وسلم و لعله يمكن التاويل ايضاً بما مر فى الانسان والناس و على هذا

(١) سوره فاطر آيه ١٣ (٢) سوره نور آيه ٤٠ (٣) سوره بنى اسرائيل آيه ٢٩ (٤) سوره بنى اسرائيل آيه ٣٠ (٥) سوره انفطار آيه ١٣ و ١٤

ربما امكن اجراء تاويل البشر فى عين ذلك الموضع ان كان له مناسبة فلاتغفل

البشرى - و ما بمعناه كالبشارة و بشرتم و نحو ذلك البشارة بكسر الباء والبشرى الاسم من الاستبشار و هو الاخبار بما فيه الفرح والمسرة وقد ورد اخبار تاويلها بما يخبر النبى صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليهما المؤمن عند موته حين يحضر ان عنده من نفعهما له ذلك الوقت و بعد موته الى ان يدخل الجنة حين كان موالياً لهما و قد ورد ان هذه هى قوله تعالى: **لهم البشرى فى الحيوة الدنيا و فى الاخرة** كما سياتى اخباره فى تفسير الاية فى سورة يونس و فى رواية الحذاء عن الصادق عليه السلام انه قال فى الاية المذكورة الامايبشر هم بقيام القائم عليه السلم و بظهوره بقتل اعدائهم و بالنجاة فى الاخرة والورود على النبى و آله الصادقين على الحوض الخبر. و لعل المراد ان الامام يبشرهم اى المؤمنين عند موتهم بتلك الاشياء التى بعضها البشارات الدنيوية كقيام القائم و نحوه و بعضها الاخروية كالنجاة و الورود المذكورين وبناء على هذه الاخبار وقت البشرى عند الموت لكن عنده يبشر بخير الدنيا والاخرى فيكون الظرف فى الاية متعلقاً بالبشرى وحينئذ يستفاد منه بحسب المتقابل كمايظهر من بعض الاخبار ايضا ان المنافق يبشر بشرور الدنيا والاخرة ضد المؤمنين يخبر بذلك الامام عليه السلم حيث وردانه يقول انا على بن ابى طالب الذى كنت تنكرنى و تفضل علىّ غيرى فالان ابشر بكذا وكذا من انواع العذاب والبلايا والاخبار فى رؤية الانسان علياً عليه السلام عند موته مؤمناً كان او كافراً كثيرة و فى بعض الاخبار ان البشرى من الموت عند الموت

ثم انه قد ورد ايضا مايدل على تاويل البشرى فى الدنيا بالرؤيا الحسنة للمؤمنين والبشرى فى الاخرة بما يراه عند موته فيكون الظرف حينئذ فى الاية متعلقاً بمقدر. ففى الفقيه ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى **لهم البشرى فى الحيوة الدنيا و فى الاخرة** فقال عليه السلام اما قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فهى الرؤية الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها فى دنياه و اما قوله عزوجل و فى الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت موته ان الله قد غفر لك و لمن يحملك الى قبرك

و قد روى الكلينى عن الباقر عليه السلم مثله الى قوله فيبشر بها فى دنياه.

و مما يؤيد هذا التاويل مارواه الكلينى ره عن الرضا عليه السلام قال كان النبى صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات؟ يعنى به الرؤيا ثم هيهنا معنى ثالث مشهور وهو تفسير البشرى فى الحيوة الدنيا بما يبشر الله المؤمن على لسان النبى صلى الله عليه وآله مثل قوله تعالى و بشر المؤمنين و نحوه و تفسير البشرى الاخروية بما يبشر به الملائكة وغيرهم المؤمنين عند الموت وعند خروجهم من القبور ويوم النشور من دخول الجنة والنجاة من النار. وقد روى فى اكمال الدين عن الصادق عليه السلم انه فسر قوله تعالى و بشر الصابرين بالبشارة بقيام القائم و يفهم منه امكان تاويل امثال ذلك فيما يناسب بذلك ويؤيده ماذكرناه آنفاً فتامل بل ربما يقال فيه ايضاً بان المراد بشارة الائمة عليهم السلم بذلك فى الدنيا ولاتغفل عن كون اطلاق البشارة بالنسبة الى غير المؤمن على سبيل التهكم فيما و ردت و يجرى فيهما بعض هذه التاويلات اى الاخبار بالعذاب الاخروى وكذا الدنيوى كقيام القائم عليه السلم وانتقامه من الاعداء و نحو ذلك فافهم ولاتغفل عن و رود ذلك بمعناه المتعارف ايضاً بلاتاويل باحد ماذكر

البشير والمبشر - قدظهر مما ذكر نافى البشرى امكان تاويل البشير و نحوه مما يناسب بالنبى والامام عليهم السلام كما يستفاد مما ياتى فى النذير ايضاً

البصر والمبصر - و ما بمعناه كاولى الابصار و من ابصر والمستبصر ونحوها سياتى فى العين معنى البصر ظاهراً و تاويلا وما هو تكليف البصر وكلف به وياتى تاويل آخر له فى هذه الترجمة وربما يستفاد منه امكان تاويل الابصار مما يناسب بالرؤساء ايضاً شيئين كانوا اوزينين كمايستفاد ايضاً من تاويل العين فتامل و سياتى فى الاعمى اخبار دالة على ان المراد بالاعمى فى الدنيا من عمى عن ولاية النبى صلى الله عليه وآله والائمة ولم يعرف ماهو لهم من الحق بل ربما اطلق على من نصب لهم العداوة حتى انه ورد فى بعضها التاويل باعداء على صريحاً و بناء على هذا فالبصير و مايفيد مفاده الائمة عليهم السلم و من كان عارفاً بحقهم و مؤمناً بهم و يشهد لذلك بعض ماسيأتى فى العين

من الخبر الدال على ان الله فرض الايمان على جوارح بنى آدم جميعها

و مافى تفسير القمى حيث قال فى قوله تعالى : **هل يستوى الاعمى والبصير** - يعنى المؤمن والكافر. و ما فى المناقب عن ابن عباس انه قال فى الاية المذكورة ان البصير امير المؤمنين عليه السلام و فى الاخبار الكثيرة انهم هم و شيعتهم اولوا الابصار وقدصرح الصادق عليه السلام بذلك و بعلته فيما روى عنه حيث قال ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان يرى بهما امور الدنيا و عينان باطنتان يرى بهما امور الاخرة وان شيعتنا اصحاب اربعة اعين و مخالفينا اعمى الله منهم العينين الباطنتين و لهذا ورد فى بعض الروايات كما مرعن كنز الفوائد و غيره فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تاويل قوله تعالى لاتبصرون بلاتعرفون و سياتى فى الغشاوة مايدل على ان تاويل اغشينا هم باعمينا هم فهم لايبصرون الهدى لتركهم الولاية و يظهر من رواية تاويل المستبصر ومن ابصر و نحو هما بمن ليس بشاك فى التوحيد والنبوة والولاية وعرفان حق الائمة عليهم السلم كما ياتى مؤيده فى الاعمى ايضاً و بالجملة المراد بالبصير و مايفيد مفاده فى كثير من آيات القرآن صاحب البصيرة ولاشك انه النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة و شيعتهم فتأمل ولاتغفل عن دلالة ما ذكر على تاويل ما ورد من كونه تعالى بصيراً مهما يناسب بانه بصير بما فعل بالنسبة الى النبى والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعدائهم وكذا يبصر ويعلم مايفعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم وكذا الموالى والمعادى بالنسبة الى الله تعالى والنبى والائمة عليهم السلام و ولايتهم وطاعتهم و معاداتهم و معصيتهم ثم قد ورد فى بعض الاخبار تاويل البصر فى بعض الايات بالثانى كما سياتى الخبر فى ترجمة السؤال ولعل الوجه فى ذالك التعبير كونه عند اتباعه بمنزلة ذلك.

البطر - هو فى موضعين و معناه الطغيان و التكبر فتاويله تاويلهما كماسيأتى فى ترجمتهما فتدبر

البعير - ربما امكن فيه اجراء تاويل الابل لكنه فى سورة يوسف فى موضع لعله لاحاجة فيه الى التأويل والله يعلم .

البقر والبقرة - سيأتى فى الانعام ما ربما امكن منه استفادة تأويل لهذا فيما يناسب و يؤيده ماسيأتى فى الدابة و غيرها .

البكرة والابكار - بكسر الهمزة اى وقت الصباح و سيأتى فى الصبح والغداة تأويلهما بما يمكن ان يكون هو التأويل هيهنا و يؤيده تاويلات سائر الاوقات و اما الابكار بالفتح جمع البكر مقابل الثيب فياتى تاويله فى سورة الواقعة .

البوار - و ما بمعناه كيبور فى القاموس البور الهلاك كالبوار و ذكر ايضاً معان آخر قريبة من هذا وسيأتى فى الدار مايدل على تاويل البوار بالهلاكة المعنوية والكفر والضلالة التى حصلت بسبب غصب الخلافة فتأمل

البروز - وما يشتمل على البروز لايخفى ان البروز بمعنى الظهور وسيأتى فى الباطن والظاهر مايدل على بعض تاويل للظاهر ربما امكن اجراء بعض ذلك فى بعض موارد مشتقات البروزان وجد التناسب والله يعلم .

البأس والبائس - هما لغة العذاب والشدة فى الحرب ورجل بئس بكسر الهمزة اى شجاع والبئيس كعقيل الشديد والاسد و عذاب بئيس بكسر الهمزة وفتحها شديد هذا و قد ورد تأويل البأس الشديد فى بعض الايات بالقائم عليه السلام و اصحابه و فى بعضها بعلى عليه السلام و فى بعض الاخبار ان علياً عليه السلم باس الله الذى ينتقم به والذى لايرده عن القوم المجرمين .

و فى تفسير العمى فى قوله تعالى فلما احسّوا بأسنا يعنى بنى امية اذا احسّوا بالقائم و مما يدل على تاويل البأس الشديد مافى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام انه قرء قوله تعالى : **بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديد** ثم قال هو القائم و اصحابه اولوا باس شديد .

وفى تفسير القمى فى الاية المذكورة يعنى امير المؤمنين عليه السلام و اصحابه ومارواه ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالا فى قوله تعالى : **لينذر باساً شديداً من لدنه** البأس الشديد على و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل معه عدوه و مما يدل على تأويل باس الله بعلى عليه السلم مارواه فرات فى تفسيره

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلام في حديث له انك لبأس الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله عز وجل: **و لقد انذرهم بطشتنا** وانك لسان الله الذي ينطق منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به الخبر.

وما في معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين وتناسب التأويل مع المعاني اللغوية يظهر بادنى تامل فتامل ولا تغفل عما سيأتي في الصبر من تفسير البأساء في قوله تعالى: **و الصابرين في البأساء والضرّاء و حين البأس** بمحاربة الاعداء و جنود الشياطين بالصلوة على محمد و آله الطاهرين و اعداء ذكرهم و ما سيأتي ايضاً فيه من تأويله بزمان غصب الامام حقه و تسلط الجائرين و ايذائهم للمؤمنين مع تفسير حين الباس بوقت شدة القتال و لعل هذا ايضاً هو المراد بما ورد من باس الكافرين و نحوه فتأمل

البخس- و ما يشتمل عليه كيبخسون ونحوه اعلم ان البخس هو النقص و في القرآن: **ولا تبخسوا الناس اشيائهم** وهو بمعنى المنع من نقص الميزان وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل ذالك ببخس حق الامام عليه السلام والظلم عليه ثم قد ورد البخس ايضاً بمعنى نقص الثواب والعقاب وظاهر انه بالنسبة الى المؤمن والمخالف كما يشهد له ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **انا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً** قال الهدى الولاية اى آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً فتامل تفهم.

ابليس - وما بمعناه كالمبلسين سياتي في الشيطان تاويله بالثاني ومنه يمكن استفادة تاويل ابليس به ايضاً لاتحاد المسمى بهما و في بعض الاخبار عن الاصبغ بن نباته ان علياً عليه السلام اخرجه مع جمع فيهم حذيفة بن اليمان الى الجبّانه و ذكر معجزة عنه عليه السلام الى ان قال فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي ايتوني الساعة بابليس الا بالسة، و فرعون الفراعنة، قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروه عنده فلما جروه بين يديه قام و قال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم، ثم قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لا رحمك الله و لا غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ثم التفت الينا فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقلنا له من انت؟ فقال انا ابليس الابالسة و فرعون هذه الامة، انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين وخليفة رب العالمين، وانكرت آياته و معجزاته الخبر، والظاهر ان المراد به الثاني حيث كان هو رأس المفسدين و هو الذي اول به الشيطان في القرآن و يحتمل ان يكون المراد به الاول حيث ورد كثيراً تأويل فرعون به

و بالجملة يمكن تأويل ابليس مهما يناسب بالثاني و بالاول بل بسائر خلفاء الجور و اتباعهم فانهم ابالسة كفرعون والفراعنة والشيطان والشياطين ونحو ذلك، و يناسبه ما في معاني الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له: و انما قول الله يا ابليس يا عاصي و سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكذا يناسبه المعنى اللغوي ايضاً فان في القاموس البلس محركة من لا خير عنده او عنده بلاس و شرّ و ابلس يئس و تحير و منه ابليس انتهى ولا يخفى ان مما ذكرناه ظهر ايضاً معنى المبلسين وامكان تأويله باعداء الائمة عليهم السلم لكونهم الآيسين من الخير المتحيرين في الدين كما صرح به القمي في تفسيره فتدبر.

البطش و البطشة - البطش لغة الباس والسطوة والاخذ الشديد والمؤاخذة بالعنف و البطش الشديد و قد مر في الباس ما يدل على تأويل بطشة الله في قوله تعالى: **و لقد انذرهم بطشتنا** بعلي عليه السلام وقد ورد في سورة البروج في قوله تعالى: **ان بطش ربك لشديد** وفي سورة الدخان: **يوم نبطش البطشة الكبرى** و على ما ذكرنا يمكن تأويل الاول بعلي وكذا الثاني لكن يكون المراد في زمان الرجعة مع امكان تأويله بقيام القائم عليه الصلوة والسلام ايضاً و لعله يمكن اجراء مثله في غير ذلك مهما ناسب الا ان الظاهر انه لابد من الابقاء على الظاهر في بعض الموارد فتأمل.

الابرص - ورد هذا في موضعين بحيث لا حاجة الى التأويل بان امكن ارجاعه الى بطش الله مثلا لكن سيأتي في الجلود وفي الصبغة ما يستفاد منه امكان تأويل الابرص بمنكري الولاية فتأمل.

البعض - بعض كل شيئ طائفة منه وقد مر في الايات تأويل قوله تعالى: **و يقولون نؤمن ببعض و نكفر**

بمن آمن بالنبي ﷺ وكفر بولاية الائمة عليهم السلام و سيأتي امثالهما مما يناسب فيه مثل هذا التأويل لكن اللازم في كثير من هذه المواضع استفادة التأويل من تأويل ما اضيف اليه البعض فليفهم.

البعوضة ـ هي في القرآن في موضع واحد في سورة البقرة و سيأتي هناك تأويلها بعلي عليه السلام بناء على رواية لا يخلو من معارض.

البغضاء ـ والمراد به الداء المعروف هي في سورة الامتحان (الممتحنة) و آل عمران وفي موضعين من سورة المائدة وقد مر في الوجه الاول من الفصل الثالث من المقالة الاولى و يأتي في السخط والغضب و نحوهما ما يدل على ان اعداء الائمة مبغوضون عند الله و عند رسوله والائمة و اتباعهم و انهم الذين يبغضون هؤلاء و ان البغض في الولاية و ترك طاعة الائمة عليهم السلم فر بما امكن التأويل بذالك مهما يناسب و يؤيده ما مر في المؤلفة و ما يأتي في الحب فتأمل.

الابيض ـ و ما يفيد معناه الظاهر ظاهر و هو المراد في مواضع و بحسب التأويل ما به الضياء والخير والنجاة عن الحيرة وحينئذ ربما امكن مهما يناسب تأويله بالامام عليه السلام وطريقته الحقة وعلمه الكامل واما بياض الوجه فيمكن ان يكون كناية عن البهجة والسرور وانه لاهل الولاية كما سيأتي دليله في سواد الوجه.

البسط ـ وما يشتمل عليه كيبسط ونحوه اصل البسط الاتساع والبسط الانطلاق فبسط الرزق و نحوه كناية عن الاتساع فيه و بسط اليد كناية عن المدو العطاء و بسط الارض كناية عن الوسعة والاستواء و منه اطلاق البساط وضده القبض و سيأتي في اليد ما يدل على ان الامام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و يأتي فيها ايضاً بعض تأويل لليد مناسب لهذا المقام ومر في الارض ان الامام الارض المبسوطة و يأتي في الرزق تأويله بالولاية وبالعلم ونحوه فالبسط اعطاء ذالك ونشره وسعته وقد ورد بمعناه المتعارف ايضا و ربما امكن في بعض المواضع التأويل ايضاً بايصال الاذية في الدين و تفصيل كل من ذالك عند تأويل كل آية مشتملة على البسط.

البدعة ـ اى ما يشتمل عليها فان في سورة الحديد: **ورهبانية ابتدعوها** و في سورة الاحقاف: **قل ما كنت بدعاً من الرسل** وفي سورة البقرة والانعام: **بديع السموات** الاية واصل البدعة الاختراع ويمكن تأويل الاخيرة بفاطرها على الولاية كما يستفاد مما يأتي في الفطرة و يأتي في السنّة ما يدل على معنى البدعة بما يستفاد منه تأويل لماعدا الاخيرة وكذا يأتي تأويل للاولى بالرهبانية فافهم.

البقعة ـ هي القطعة من الارض و سيأتي في الشجر ما يدل على كون المراد بالبقعة المباركة كربلا وهي في موضع واحد في سورة القصص فافهم.

البيع ـ بمعناه واضح و يأتي في الشراء ايضاً وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام تأويل البيع في قوله تعالى في سورة الجمعة «وذروا البيع» بالاول ويمكن اجراؤه في غير ذلك من الموارد المناسبة كقوله تعالى: **لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** الاية وغيرهما لكن الظاهر لزوم تأويله في بعض المواضع بالامام الحق لقيام القرينة كقوله تعالى: **قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا** فان مقابلته بالربوا الحرام الذى ورد صريحاً انه من فروع اعداء الائمة وانه مؤول بهم كما سيأتي في ترجمته دليل على لزوم التأويل بما ذكرناه وسيأتي في التجارة ما يؤيد ورود التأويلين.

البيع ـ بفتح الياء معابد اليهود و سيأتي بيان تاويلها في الصوامع فلاتغفل.

البيعة ـ ومايشتمل عليها كيبايعون ونحوه وهي عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ماعنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه. وقدروى الطبرسي في الاحتجاج مايدل على امكان تاويلها بالبيعة الماخوذة للولاية ويؤيده ماثبت سابقاً من كونها ممالاتتم بيعة النبي الابه والخبر هو ماروا ه عن الباقر عليه السلام ان رسول الله لما خطب يوم الغدير وذكر الخطبة الى ان قال ثم قال النبي ﷺ الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعة علي والاقرار به ثم مصافقته من بعدى الا و اني قد بايعت الله و علي با يعني وانا آخذ بالبيعة له عن الله عزوجل: **و من نكث فانما**

ينكث على نفسه الاية ثم قال معاشر الناس من بايع علياً فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم فاتقوا الله و بايعوا علياً و من نكث فانما ينكث على نفسه يهلك الله من غدر ويرحم من وفى الخبر. وسياتى ايضاً فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة حديث المفضل الدال على تاويل البيعة و نكثها فى الاية ببيعة القائم عليه السلام عند ظهوره فتامل

البلوغ و البلاغ و الابلاغ ـ والتبليغ وسائرما يشتمل على حد هذه كبلّغ و ابلغ ونحوهما البلوغ الوصول والبلاغ اسم يقوم مقام الابلاغ والتبليغ وهما بمعنى الايصال و فى النهاية البلاغ ما يتبلّغ به و يتوصل الى الشيئ المطلوب و قد جاء بمعنى الكفاية ايضاً يقال هذا بلاغ و يراد ذو بلاغ اى ذو بيان كاف و منه البلاغة والبليغ و بكل ذلك فسّرما فى القرآن لكن قدتبين غير مرة فى المقدمات السابقة و غيرها ان من جملة عمدة تبليغ النبى وكذا سائر الانبياء تبليغ امر الولاية والامامة وحبّ اهل البيت صلوات الله عليهم فمهما يناسب التاويل بذلك فهو التاويل وكذا ما يمكن ان يؤل بما هومن هذا القبيل بحسب ما اضيف اليه ونحوه كما سيأتى فى النذير مايدل على تاويل قوله تعالى : **واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ** بان المراد من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ايضاً ينذر بالقرآن الخبر. فتامل ولاتغفل عن وروده ايضاً بمالا يفهم الا بالحمل على الظاهر والله يعلم

الاباريق ـ و هى فى سورة الواقعة و ربما امكن تاويلها بما سياتى فى الاكواب وغيرها كما مر فى الاية ايضاً و فى القاموس **الا بريق** معرب ابريز و جمعه أباريق.

البرق ـ وهو معروف مشتق من برق بفتح الراء من البريق واللّموع ويحتمل بعيداً اشتقاقه منه بالكسر بمعنى الحيرة والدهشة كما فى قوله تعالى: **فاذا برق البصر** وسياتى فى الصاعقة مايدل على تاويلها بالسيف اذا قام القائم ومنه وكذا مما ياتى فى سورة البقرة : **ورعد و برق** يمكن استنباط تاويل البرق بالرعد ايضاً بذلك او بما يقرب منه فتامل.

الاستبرق ـ هو الديباج الغليظ والسندس دقيقه والديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسى معرب وسياتى فى الثياب تاويلها بما يمكن ان يؤل حينئذ الاستبرق والسندس واشباههما بنوع ما يؤل به الثياب والله يعلم.

البركة ـ والمبارك ومايفيد مفادهما كبارك كنا و نحوه فى القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها و بارك على محمد و آل محمد مادام له ما اعطيته من التشريف والكرامة و تبارك الله تقدّس وتنزّه صفته خاصة بالله. و فى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و جعلنى مباركا** قال اى نفّاعاً ثم انه سيأتى فى الشجر ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابرهيم و بالنبى صلى الله عليه وآله و بعلى والائمة جميعاً صلوات الله عليهم و انهم الاصول المباركة و يأتى فى القرى انهم عليهم السلم القرى المباركة و يأتى فى الليل تأويل الليلة المباركة بفاطمة عليها السلام و يأتى فى الكرة ان الكرة المباركة الغير الخاسرة كرّتهم و ولايتهم عليهم السلم و قد ورد غير ذلك ايضاً و يستفاد من الجميع كون المراد بما نسب الله سبحانه البركة اليه و جعله مباركا اهل البيت صلوات الله عليهم اوولايتهم اوحبّهم اواطاعتهم اودولتهم اونحو ذلك مما يناسب المقام فيمكن التأويل على حسب المناسبة وعلى هذا فالمراد بالبركة والله يعلم ما اعطاهم الله عزوجل وادام لهم من الخير التام والنفع العام والسعادة العظمى والرياسة الكبرى والزيادة على اهل الدنيا فانها كما ظهر هى المعانى اللغوية لها ولعله سبحانه ارادجميعها حيث جمعها فى قوله عزوجل «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت» الاية فافهم ولاتغفل عن تأيل تبارك الله بتنزّهه عن ان يرضى باطاعة غير النبى و آله والائمة صلوات الله عليهم ونحو ذلك مما يناسب فتدبّر

البخل ـ وما يشتق منه كالذين يبخلون ونحوه هو ضد الكرم وسيأتى فى الشرما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلم ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم البخل وقدمر سابقاً خصوصاً فى الفصل الثالث والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سيأتى ايضاً فى الترجمات وفى تضاعيف الكتاب ما يستفاد منه تأويل امثال البخل من المعائب والقبائح والمحرمات والمذمومات باعداء الائمة وخلفاء الجور واطاعتهم وولايتهم فذالك البخل ايضاً على انه اى البخل اعظم مما فعلوا من حبس الحق عن اهله حتى الخمس ايضاً.

و مما يؤيد هذا ما سيأتي في الاستغناء من رواية البرقي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و اما من بخل و استغنى** يعني من بخل بالخمس و سياتي بعض المؤيد في الشح ايضاً و استغنى برأيه عن اولياء الله الخبر ودلالته على كون المراد اعداء الائمة الذين انكروا امامتهم ومنعوهم وشيعتهم عن الحقوق حتى عن الخمس ظاهرة بالبخل .

التبديل ـ وما يشتق منه كالذين بدّلو اونحوه: اعلم ان التبديل في اللغة التحريف والتغيير واتخاذ البدل ولا يخفى انه لا يتميّز حاله الا بما ينسب اليه و يقيد به و يعلق عليه وحينئذ فكلما كان في القرآن من باب تبديل الخير بالشر كتبديل كلام الله وكلماته و نعمته و نحوها فتأويله ما صدر من اعادي الائمة من تغيير القرآن والامام والولاية والشريعة وامثالها مما هو تأويل ما تعلق به ذلك التبديل. ففي الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه اخيراً قوله تعالى : **والله ما كنا مشركين** هؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم مع مخالفتهم رسله و نقضهم عهوده في الاوصياء واستبدا لهم الذي هو ادنى بالذي هو خير الخبر. و دلالته على كون المراد استبدال الامام الباطل بالحق و طاعته بطاعته و انه بمنزلة الاقتباس بقوله تعالى : **اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو** خير و ان تأويله و تأويل امثاله ظاهرة. وقد مر في فصول المقدمة الثانية ما يدل على وقوع التبديل والتحريف في القرآن خصوصاً خبر سؤال الزنديق الدال صريحاً على ان اعداء الائمة هم المبدّلون له و يأتي في النعمة وغيرها ما يدل على سائر ما اشرنا اليه وهكذا حكم تأويل تبديل الشر بالخير بالنسبة الى الائمة وشيعتهم .

ثم ان المستفاد من الاخبار ايضاً ان الذين اخبر الله في كتابه بأنه مبدّل عنهم الشرّ و الضرّ فهم الائمة و شيعتهم ولو بحسب التأويل و ان عكس ذلك في اعدائهم ففي تفسير القمي ره و غيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه طينة المؤمن والكافر ما معناه ان الله سبحانه يامر يوم القيمة ان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا و يؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال عليه السلام و هوقوله تعالى : **فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** الخبر. فتأمل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعنى مطلق التبديل ايضاً والله الهادي .

البصل ـ هو معروف و قد ورد في سورة البقرة عند توبيخ بني اسرائيل بانهم لم يرضوا في التيه بالمنّ والسلوى بل طلبوا هذا و غيره من نبات الارض ، و على هذا ربما امكن تأويله وكذا تأويل ما ذكر معه بما هو تأويل غير الممدوح من نبات الارض والامتعة الدنيوية بل المذموم من ذلك لصراحة الاية بذالك و تفصيل البيان عند تفسير الاية فانتظر.

الباطل ـ والمبطلون والباطل ضد الحق و قد ورد تأويله باعداء الائمة و بدولة الباطل و بما كان عليه بنو امية و اشباههم من غاصبي الخلافة كعداوة الائمة و غيرها و منه يظهر المراد بالمبطلين اي مدعي الباطل و اتباعهم .

ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الذين كفروا و اتبعوا الباطل** قال هم الذين اتبعوا اعداء علي و آل الرسول عليهم السلام الخبر. وسيأتي بعض الاخبار في ترجمة الحق .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن علي عليه السلام انه قال في حديث له: وفي : **يرتاب المبطلون** و في دعاء صنمي قريش و **ابطلا فرائضك** ولا يخفى ان عمدة الفرائض الولاية وهما ابطلاها فهما اصل المبطلين و يؤيده ما سيأتي في الاحباط من انه معنى ابطال العمل .

البعل ـ في سورة الصافات : **اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين** والبعل اسم صنم وسيأتي في الاصنام تأويلها وتأويل ماهو عبارة عنها كاللات ونحوه باعداء الائمة ورؤسائهم من ائمة الضلال فهكذا هنا ايضاً واما سائر ما ورد من البعل بمعنى الزوج مفرداً وجمعاً فلا يناسب هذا التأويل اللهم الا ان يؤل في بعض المواضع بما يدل على تأويل الذكر كما سيأتي فيه لتناسب مدلولهما لكن لايخلوعن بعد بل يحتاج الى غاية التكلف فلا تغفل .

البغل ـ لعله يمكن تأويلها بماهو تأويل الحمير والدواب ونحوها فتأمل .

البقل ـ في القاموس البقل ماانبت في بزرلا في ارومة نابتة وهووارد في سورة البقرة والكلام في تأويله مثل مامر في البصل لكونهما في آية واحدة .

البال ـ سيأتي في القلب الذى بمعنى البال ما به يمكن ان يؤل هذا ايضاً في الموضع الذى بمعنى القلب فافهم .

الابرام ـ وما يشتمل عليه و هو بمعنى الاحكام وفي سورة الزخرف قوله تعالى : **ام ابرموا امراً فانا مبرمون** سيأتي هناك انهانزلت فيما تعاقدوا من غصب الخلافة فانتظر .

ابرهيم ـ هو خليل الله الذى عبدالله وحده بين الكفار وكسر الاصنام وصبر على نارنمرود وعارضه بالحجج القاطعة و بنى بيت الله تعالى و روّج دينه فشرّفه الله و ذريته الطاهرة بامامة الانام والعزّ و الاكرام و قد مر في الامة ما يدل على ان علياً نظيره في هذه الامة من بعض الجهات مع ظهور تطبيق سائر الجهات عليه ايضاً بادنى توجيه او تأويل معنوى كما نبين كلا في محله انشاءالله تعالى و قد مر ايضاً في الفصول السابقة و يأتي في الشيعة وغيرها ان الله تعالى ما اتخذ ابرهيم عليه السلام خليلا الا بولاية النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وانه نجّاه من نار نمرود لما توسل بالنبي والائمة وانه لما اتم عزمه على حب جميع الائمة كلهم و آمن بهم صار اماماً ومن اولى العزم وانه من شيعة على عليه السلام .

بكم ـ هي جمع الابكم و هو الاخرس الذى لايقدر على الكلام وسيأتي في الشرك رواية في ان جاحد على عليه السلام يأتي يوم القيمة وهو ابكم واعمى واصم .

وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: بكم يعني اعداء على (ع) وجاحد و حقه يبكمون في الاخرة بين اطباق نير ان جهنم كما قال سبحانه في سورة بني اسرائيل : **و نحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً و بكماً و صماً ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً**

اقول و بناء على مامر من تأويل الاخرة و يوم القيمة بالرجعة يحتمل ان يكون المراد اولئك الاعادي يخرسون في الرجعة عن جواب افعالهم الشنيعة والاعتذار عن صنائعهم الفظيعة خجلة و ذلة وخوفاً و دهشة والله يعلم. ثم يحتمل على ماسيأتي في اللسان من كون الايمان مفروضاً عليه ايضاً كون المراد ان اعداء الائمة في هذه الدنيا من جهة عدم تكلمهم بحقوق الائمة و فضائلهم بل بانكارهم ذلك كالاخرس الذى لا يتكلم و لهذا يحشرون يوم القيمة بكماً كما سيأتي نظيره في العمى وعند قوله تعالى في سورة طه : **ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذالك اتتك آياتي فنسيتها** الاية ويؤيده قوله تعالى في سورة النحل **وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شيئ** الايه **هل يستوى هو ومن يامر بالعدل و هو على صراط مستقيم** فتأمل .

البهيمة ـ هي في سورة المائدة والحج البرهان. وهو الحجة والدليل وسيأتي تأويلهما ايضاً وفي الاصل بمعنى البيان المبيّن وسيأتي في سورة الانعام ما يدل على ان المراد بها ولد المؤمن فتأمل .

البدن ـ هي جمع البدنة بمعنى الابل و هي في موضع واحد في سورة الحج و ربما امكن اجراء تأويل الابل فيها والله يعلم .

البرهان ـ و في تفسير العياشي عن عبدالله بن سليم قال قلت للصادق عليه السلام في قوله تعالى : **قد جائكم برهان من ربكم** قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله الخبر وفي الزيارات وغيرها انهم عليهم السلم البراهين الساطعة والبراهين الواضحة والبراهين المنيرة وفي الزيارات الجامعة **وخصكم ببرهانه** .

وفي الكافي عن على عليه السلام انه قال في حديث له ان الله جعل الاسلام برهاناً لمن تكلم به الخبر. وسيأتي تأويل الاسلام ايضاً .

وفى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **لولا ان راى برهان ربه** انه النبوة والعصمة المانعة من ارتكاب الفواحش .

و بالجملة يمكن التأويل فى كل موضع بما يناسبه حتى فى الحج والا دلة الدالة على حقيقة النبى والائمة كما يؤيده ما سيأتى فى البينة ايضاً فتأمل .

البطن والباطن ـ و ما بطن و نحوهما فى القاموس البطن خلاف الظاهر وجوف كل شيئى و بطن خفى فهو باطن و سيأتى فى النعمة روايات فى تأويل النعمة الباطنية بولاية الائمة و بالامام الغائب و سيأتى فى الظاهر رواية فى ان علياً عليه السلام هو الظاهر والباطن مع بيان معناه بانه بطين من العلم و فى خبر آخر رواه فى البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال مما اوحى الله الى النبى لما اسرى به ان قال و ذكر الخبر الى ان قال ثم قال الله تعالى يا محمد على عليه السلام الظاهر اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئاً و على عليه السلام الباطن ابطنته سرى الذى اسررته اليك فليس فيما بينى و بينك سرّ ازويه عن على عليه السلام الخبر.

و فى كتاب ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلام ان علياً عليه السلام الظاهر اى ظهر على كل ما اعطانى ربى من علمه و انه الباطن فهو والله الباطن على علم الاولين والاخرين و سائر الكتب المنزلة على النبيين الخبر. و قدمر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتى فى الفاحشة ايضاً ما يشعر بان المراد بحسب التأويل بما بطن من الفواحش اعداء الائمة و ولايتهم فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل البطن مفرداً و جمعاً بالقلب فيما يناسب كما يستفاد فى مواضع منها ما سيأتى فى الشراب فى قوله تعالى: **يخرج من بطونها شراب** الاية فعلى هذا فالممدوح قلوب اهل الولاية والمذمومة قلوب الاعادى. هذا مع احتمال حمل البطن احياناً على ظاهره لما مر فى الاذن مما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى آدم، اذ ظاهر ان البطن من الاعضاء والولاية عمدة اصول الايمان فعلى كل بطن ان يقبل الولاية ولا يحمل الحرام فتأمل ولا تغفل ايضاً عما يستفاد مما ذكرناه من امكان تأويل البطانة بما هو الخفى من الحبّ والبغض و نحوهما يقال فلان بطانة فلان اى داخل فى خفى اموره كالوليجة مثلا والله يعلم .

البين ـ سيأتى فى اليد ما يدل على تأويل قوله تعالى يعلم مابين ايديهم بما مضى من اخبار الانبياء وتأويل قوله تعالى : **يسلك من بين يديه** بما فى القلب من العلم وربما امكن اجراء ذالك فى امثالهما والله يعلم .

البينة والبينات ـ و من بنى على بينة وما يفيد هذا المفاد مما اصل اشتقاقه من البيان كالمبينة والمبيّن و نحوهما من سائر المشتقات الاسمية والفعلية فى القاموس بان بياناً اتضح فهو بين والجمع انبياء والبينة بالكسر و بيّنته وتبيّنته و ابنته واستبنته اوضحته و عرّفته فبان يبيّن و تبيّن و استبان كلها لازمة و متعدية ثم قال والتبيان فصيح مصدر شاذ والبيان الافصاح مع ذكاء والبيّن الفصيح و فى النهاية البيان اظهار المقصود با بلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور و فيها يقال فيه تبيان كل شيئى اى كشفه و ايضاحه وهو مصدر قليل ثم لا يخفى ان الصيغ الفعلية من ذلك واردة فى القرآن كثيراً بمعناها المتعارف لكن يمكن فى المواضع المناسبة التأويل بكون ذلك فيما يتعلق بالولاية نحو تأويل قوله جل شأنه « قد بيّنا » وقوله سبحانه « لتبيّن للناس » وقوله عزوجل « ليبيّن لكم » وامثالهما مهما يناسب بالبيان المتعلق بامر الولاية مثلا وهكذا حكم تأويل لفظ البيان والمبين والبينه و امثالها من الصيغ الاسمية كما يدل عليه ما سنذكره هيهنا مما يدل على تأويل بعض هذه الكلمات لاسيما البيّنه و البينات حتى انه ورد تأويل البينة بالنبى والامام او بما يدل على امامتهم وولايتهم وامثال ذلك كما يشهد له ايضاً ما يأتى فى الحجة ومر فى البرهان .

ولنذكر بعض الاخبار الموضحة لهذا المدعى صريحاً وضمناً .

روى القمى و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله عزوجل : **حتى تاتيهم البينة** قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عن جابر عنه عليه السلام قال يعنى حتى يتّضح الحق و فى قوله تعالى : **من بعد ماجائتهم البينة** قال يعنى من بعد ما جائهم الحق .

اقول سياتى فى الحق ما يدل على ان المراد به الائمة عليهم السلم و ولايتهم و ما يدل على ولايتهم و امامتهم ولا شك ايضاً ان رسول الله ﷺ هو الحق الدال على ما هو الحق بتلك المعانى كلها، فعلى هذا يمكن تاويل البينة به و بالامام ايضاً وكذا بما يدل على امامة الائمة و لزوم ولايتهم و بالاعتقاد بصدقهم والبصيرة بحقهم و هكذا حال امثالها كالبينات مثلا، اذلا فرق بينهما الا بالجمعية والافراد بل مع دلالة بعض المؤيدات كما فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله جل شأنه : **كانت تاتيهم رسلهم بالبينات** قال البينات الائمة وفى رواية كميل عن على عليه السلام نحن حجج الله و بيناته .

و فى رواية داود بن كثير عن الصادق عليه السلام انه قال نحن الصلوة والزكوة الى ان قال نحن الايات ونحن البيّنات الخبر. وقدمر ايضاً فى الايات بعض المؤيدات .

وفى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة عليهم السلم هم الذين بيّنات الله يحكمون .

و فى تفسير الامام فى قوله عزوجل : **و لقد انزلنا اليك آيات بينات** قال يعنى دالات على صدقك فى نبوتك مبينات عن امامة على اخيك و وصيك موضحات عن كفر من شك فيك اوفى اخيك وفيه فى قوله جل شأنه «من بعدما جائتكم البينات» قال يعنى من بعد قول رسول الله ﷺ و فضيلته وما آتيكم من الدلالات الواضحات على ان محمداً الدال على امامة على عليه السلام نبى صدق ودينه دين حق. وفيه فى قوله سبحانه : **الذين يكتمون ما انزلنا من البينات** اى فى صفة محمد و صفة على وخلّته و امثال هذه الاخبار كثيرة تأتى فى مواضعها و قدمر فى الامام ما يدل على تأويل الامام المبين بعلى عليه السلام و انه مبيّن الحق عن الباطل وكذا يأتى فى الكتاب ما يدل على تأويل الكتاب المبين به ويأتى فى سورة الرحمن ما يدل على تأويل البيان بما قلنا و يستفاد منه ان كل تأويل البيان و غيره به ايضاً ومما ذكرنا يتجه ايضاً توضيح ما ورد من تأويل قوله عزوجل : **فمن كان على بينة من ربه** ونحو ذلك بالنبى و بعلى و الشيعة كما يأتى خبر فى الشاهد دال على تأويله بالنبى ﷺ .

و فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى الاية المذكورة قال يعنى به علياً عليه السلام .

و فى كنز الفوائد عن النبى ﷺ انه قال فى حديث له ذكر فيه فضائل شيعة على عليه السلام انهم يعنى الشيعة على بيّنة من ربهم و من نبيهم ومن وصيه على عليه السلام ومن ابنته الزهراء ثم الحسن والحسين عليهما السلام ثم الائمة من ولد الحسين الخبر.

والحاصل ان البينة لغة و عرفاً بمعنى الواضح والموضح يقال هذا بيّن و تلك بينة و كذا يقال للشهود الموضحة للحق المثبتة له البينة و جميع هذه التأويلات المذكورة مناسبة لاحد هذين المعنيين لاسيما الثانى منهما بل اكثرها مما يناسب كليهما من حيث ظهور حقيتها فى نفسها وكونها محققة لغيرها كالنبى ﷺ مثلا بالنسبة الى الامام عليه السلام وولايته وكالايات الالهية والمعجزات السماوية بالنسبة الى النبوة والامامة وهكذا حال بقية الكلمات فتامل جداً .

البداء والابداء - و ما يشتق من ذلك و يشتمل عليه مما يدل على الظهور والبروز والاظهار والابراز كيبدون و نحوه فان اصل معنى البداء الظهور والبروز و سميت البادية لظهورها ايضاً و يقال لاهلها البادى و البدوى و نحوهما وهم المسمّون بالاعراب كما سيأتى فى ترجمة الاعراب والمراد هيهنا ما استعمل بمعنى البروز فاعلم انه سيأتى فى الكتمان مؤيداً بما يأتى فى السر والجهر والاعلان و امثالها ما يدل على امكان التأويل هاهنا مهما يناسب بما كان يصدر من اكثر اعداء اهل البيت من اظهار المحبة و نحوها عند النبى ﷺ و عامة الناس مكراً و نفاقاً وكذا بما كان يصدر منهم و من اهل الولاية ممن فى قلوبهم من البغض والمحبة بما يظهره الله فى الدارين مما احتوى قلوب هذين وبامثال ماذكرهما يناسب المقام كاظهار اهل الحق على الاعادى ماينتفع به ايذائهم عنه و نحو ذلك فتأمل .

البغى والباغى - والابتغاء و ما بمعناه كالذين يبغون و يبتغون و نحوهما قد جاء الباغى فى اللغة بمعنى

الطالب للشيئ خيراً كان اوشراً ومنه الابتغاء وما يشتق منه وقد ورد الجميع بهذا المعنى فى موارد من القرآن و ظاهر امكان تأويل طلاب القبايح وما ذمه الله تعالى بالاعادى والعكس بالعكس كما ينكشف هنا ايضاً فانه قد ورد البغى كثيراً بمعنى مجاوزة الحد والطغيان و خلاف الاطاعة و اصله من طلب الخلاف والظلم والسوء قال فى القاموس بغى عليه علا و ظلم و عدل عن الحق و استطال و قد ورد تاويله فى الاخبار خصوصاً و عموماً بعداوة الائمة عليهم السلم و باعدائهم و ظالميهم وقاتليهم ومانعى حقهم والداعين الى غيرهم وان الباغى والفئة الباغية من بغى على امام هدى خارج عن طاعته .

وفى رواية تأويل البغى بخصوص الثالث فمن الاخبار مامر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن المفضل عن الصادق عليه السلام من قوله فى تفسير قوله تعالى: «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» هم اعداء الانبياء و هم المنهى عن مودتهم وطاعتهم الخبر .

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام قال البغى من بغى علينا اهل البيت و دعى الى غيرنا و سيأتى فى الفحشاء ما يدل على تأويل البغى بالثالث و بعد والائمة و بولاية من ظلم الائمة و قتلهم و منعهم حقهم .

و فى تفسير الامام عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: «غير باغ ولا عاد» اى هو غير باغ على امام هدى ولاعادى ولا معتد عليه قوّال بالباطل فى امامة من ليس بامام الخبر .

وفى الاخبار المتواترة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان الفئة الباغية هى التى تقتل عماراً فعلى هذا كل من خرج على على عليه السلام بل على كل امام حق بل كل من يعاديه بحيث لا يمتنع من الخروج عليه بل كل من يعاد شيعتهم ايضاً بهذه المرتبة التى لايمتنع عن منازعتهم فى الدين ولو باللسان فهو الباغى و من الفئة الباغية فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع والله الهادى .

البقية والباقية ـ والباقيات البقاء ضد الفناء والزوال وبقية الشيئ ما يبقى بعده وفى سورة هود: «بقية الله» وقد ورد تفسيرها بالائمة عليهم السلم و بخصوص القائم عليه السلام كما مر بعض اخباره فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية و فى خطبة الصادق عليه السلام ان الامام بقية من آدم و خيرة من ذرية نوح و يأتى فى الذرية انهم عليهم السلم البقية من ذرية ابرهيم و يأتى فى سورة البقرة عند ذكر تابوت بنى اسرائيل تفسير قوله تعالى : **بقية مما ترك آل موسى** و آل هرون وان المراد بهاذرية الانبياء وبعض الاثار التى كانت عندالائمة وفى سورة الزخرف : «كلمة باقية» وقد اولت ايضاً بهم عليهم السلم و بولايتهم و امامتهم كما سيأتى اخباره فى الكلمة وفى سورة الكهف ومريم «والباقيات الصالحات» قد أولت بمودتهم عليهم السلم كمافى كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن ياحصين لاتستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات الخبر. ومما ذكرنا يمكن استعلام تأويل امثال هذه الكلمات ممايدل على البقية والبقاء مهما يناسب فتامل .

البكاء ـ و ما يشتمل عليه كابكى و نحوه سيأتى فى الضحك تأويل هذا ايضاً صريحاً فلاتغفل و سياتى فى سورة الدخان عند قوله تعالى : **فما بكت عليهم السماء والارض** ان السماء والارض بكتا على الحسين بن على عليهما السلام و يظهر من الاخبار ان البقعة من الارض التى يعبد فيها المؤمن وكذا ابواب السماء التى ترفع منها اعماله تبكى على المؤمن اذامات فتامل .

البلاء ـ وما يشتق منه وما يشتمل على الابتلاء كبلونا وابتلى ونحو ذلك من التصاريف. فى النهاية الابتلاء فى الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته و ابليته و فى القاموس التكليف بلاء لكونه شاقاً على البدن ولانه امتحان ثم قال والبلاء يكون محنة .

اقول ولهذا قد يستعمل الابلاء بمعنى الانعام والاحسان ثم اعلم ان من البين كما سياتى صريحاً فى ترجمة الفتنة و غيرها ان الله تعالى جعل معظم امتحان هذه الامة بل الامم السالفة ايضاً بولاية النبى والائمة و حبهم و اطاعتهم والايمان بهم والبراءة من اعدائهم و بالصبر على ذلك فى السراء والضراء عند اختلاف الاراء و حال تسلط

الظالمين فعلى هذا يصح تاويل ما تضمن الابتلاء فى القرآن بما يناسبه من انواع الامتحانات الواقعة بسبب الولاية و بالنسبة اليها فى حق المتمسكين والتاركين و من الشواهد لما ذكرنا ما سيأتى فى تأويل قوله تعالى فى سورة البقرة : **واذا بتلى ابرهيم ربه بكلمات** و قوله سبحانه فى تلك السورة ايضاً : **ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع** الاية واشباههما فتأمل ولاتغفل .

ابن- مفرداً و جمعاً و مضافاً سيأتى فى السبيل ما يدل على تأويل ابن السبيل بالائمة عليهم السلم صريحاً و فيه اخبار فى كونهم سبيل الله و منها ما يظهر امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة كلهم اوالمنقطع به منهم فى السفر كما هو معناه الظاهر و سيأتى فى آية المباهلة تفسير قوله تعالى ابنائنا بالحسنين عليهما السلام ويستفاد منه امكان اجراء ذلك فى تأويل سائر ماينا سب تأويله بالائمة عليهم السلم مما عبّر فى القرآن بلفظة ابنائنا او بنى لاسيّما مع الاضافة الى ما يدل على المناسبة كما سيأتى ايضاً فى سورة ابرهيم عند تفسير قوله تعالى : **و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام** ما يدل على ان النبى والائمة بنوه الذين انتهت اليهم دعوته حيث لم يسجدوا لصنم قط و يؤيده ما يأتى فى الذرية وما مر فى الآل و فى الامة و كذا سيأتى فى الولد ايضاً ما يدل على ان بنى آدم بحسب التأويل انما هو من لم يوال فلاناً و فلاناً فان من والاهما فانما هو شرك الشيطان فهو ابوه فافهم .

وفى تفسير العياشى وغيره عن هرون بن محمد قال سئلت ابا عبدالله عليه السلم عن قوله سبحانه يابنى اسرائيل قال هم نحن خاصة. وعن محمد بن على قال سئلت الصادق عليه السلم عن قول الله يابنى اسرائيل قال هى خاصة بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وعن ابى داود عمن سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا ابن عبدالله اسمى احمد وانا عبدالله اسمى اسرائيل فما امره فقد امرنى و و ما عناه فقد عنانى . قال شيخنا العلامة ره لعل المعنى ان المراد بقوله تعالى **يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى** الاية فى الباطن آل محمد لان اسرائيل معناه عبدالله وانا ابن عبدالله واسمى عبدالله كما قال سبحانه وتعالى **سبحان الذى اسرى بعبده ليلا** فكل خطاب حسن يتوجه الى بنى اسرائيل فى الظاهر، يتوجه الىّ والى اهل بيتى فى الباطن .

اقول و على هذا اذا تأملت فيما اشرنا اليه مما سيأتى فى السبيل و فى الذرية و مامر فى الال مع ملاحظة ما سيأتى فى الاتباع و فى الولد و ماهر فى الاخ وسائر مايشتمل على ما يناسب هذا المقام ظهر لك امكان اجراء تأويل بنى اسرائيل فى الشيعة ايضاً بل فى سائر امة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحينئذ يمكن ان يكون كثير من الخطاب المتوجه الى بنى اسرائيل فى الظاهر متوجهاً فى الباطن الى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الخير الى الاخيار و الشر الى الاشرار بل هكذا حال غيره من لفظة الابن مفرداً وجمعاً فانها وردت فى بعض المواضع بحيث يمكن تأويلها باتباع أهل الجور و الكفر كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى «ذرنى و من خلقت وحيداً» قال الوحيد ولدالزنا و هو الثانى الخبر الى ان قال فى قوله تعالى **و بنين شهوداً** اى جعلت له اصحاباً شهدوا له بان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لايورّث الخبر. وقد ظهر مما ذكرنا امكان تأويل بعض البنات ايضاً فى بعض المواضع المناسبة فان اكثر موارد لفظة البنات بل كثيراً من موارد لفظة الابن مما لايستفاد منه تأويل ظاهر لازم للاحتياط و مما يؤيد ما اشرنا اليه من امكان تأويل البنات ما سيأتى فى سورة هود عند تاويل قول لوط هؤلاء بناتى الاية من ان مراده كان نساء الامة فانه بمنزلة البنات للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فتأمل وافهم .

البنيان و ما يشتمل عليه و على البناء قد ورد فى القرآن ذكر البناء و البنيان الممدوح و المذموم و من ذلك ما فى سورة برائة من آية بناء مسجد قباو مسجد الضرار و سيأتى تأويل المساجد بما يمكن حينئذ تأويل البناء و البنيان بما يبنى عليه القلوب من التمسك بالولاية و العداوة لاهل البيت عليهم السلام كما بنى على كل واحد منهما جماعة من الصحابة بل بنى المنافقون مسجدهم الظاهر لذلك كما سيأتى بيانه فى السورة المذكورة و يشهد لما ذكرناه من التاويل .

وفى امالى الشيخ عن على عليه السلم انه قال فى حديث له اصبح محبنا مغتبطاً بحبنا و اصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار الخبر فتامل ولا تغفل عن تاييد مامر فى البيت ايضاً لما ذكرناه و عن اجراء هذا التاويل فى سائر ما يناسب من موارد البنيان و البناء حتى احتمل التاويل اذا المحمول على ظاهره كثير والله تعالى يعلم .

باب التاء

التب و التباب و التتبيب - التباب والتتبيب قد وردكل واحدفى سورة ومعناه الخسارة و الهلاك وسياتى تأويل الخسارة و الهلاك فى ترجمتها فلا تغفل :

التراب - وسياتى فى سورة النبا تاويل قول الكافر يوم القيمة «ياليتنى كنت ترابا» المعنى كنت من شيعة ابى تراب يعنى علياً عليه السلام و نذكر فيه انشاءالله تعالى وجه تسمية على عليه السلام بابى تراب و ان ذلك من حيث انه صاحب الارض و الحجة فيها و له بقاؤها و اليه سكونها و ياتى ايضاً فى سورة البلد و فى ترجمة المسكين ايضاً تأويل المتربة فى قوله تعالى: **او مسكيناذامتربة** بالمترب بالعلم اى المستغنى فيه عن غيره وان المراد به على عليه السلام وقد جاء اترب فى اللغة بمعنى افتقراى صار بحيث جلس على التراب و بمعنى استغنى اى صار له المال بقدر التراب فمعنى التاويل ذوعلم غريز بقدر التراب .

اقول و من تأمل فى هذين التأويلين و توجيهما لا سيما بعد ملاحظة ما تقدم فى الارض فر بما امكنه ان يؤل بذلك سائر ما يناسب من الايات المشتملة على التراب فتأمل و لا تغفل عما ورد من التراب ايضا بمعنى طينة خلقة الانسان و سيأتى معناه فى الطين وفى خبر آخرياتى فى الحمأ ان التراب طينة المستضعفين ثم انه قدورد بمعناه المتعارف ايضاً فتامل .

الاتراب - جمع الترب بالكسر و هو على ما فى القاموس اللدة والسن ومن ولد معك و هى واردة فى سورة ص و سورة الواقعة و النبا صفة للحور و المراد ذوات لدات على سن واحد اى كانهن على ميلاد فى الاستواء كما سياتى ما يدل عليه عند ذكر الاية و قال القمى ره يعنى مستويات الاسنان و ايما كان فتأويلها بعد تأويل الحور بما سيأتى فى ترجمته ظاهر .

التوبة - والتائبون وما يفيد مفاده كالذين تابوا ونحوه اعلم ان التوبة هى الرجوع عن الذنب والندم عليه و لما كان ولاية الطواغيت و اعداء النبى و الائمة من اعظم الذنوب و افسدها و اوضحها نسب التوبة اليها فى بطن القرآن و اولت الايات بان المراد التوبة عنها .

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن جابر و غيره عن الباقر عليه السلام قال فى قوله تعالى: **واغفر للذين تابوا** يعنى تابوا من ولاية بنى امية و فى رواية اخرى تابوامن ولاية الطواغيت الثلثة و من بنى **امية و اتبعوا سبيلك** يعنى علياً عليه السلام فانه سبيل الله الخبر. و سياتى فى الجاحدين ما يدل على ان المراد بقوله **التائبون العابدون** الاية الائمة عليهم السلام ولا يخفى انهم اكمل افراد التائبين من حيث صدور التوبة منهم دائماً بلا ذنب فتأمل و لا تغفل عن استفادة تأويل ما ورد من كونه سبحانه توّاباً و يقبل التوبة و نحو ذلك بانه كذلك بالنسبة الى اهل الولاية ومن يرجع اليها كما سياتى مثله فى الغفور و المغفرة فافهم .

التابوت - هو الصندوق الذى يخزن فيه المتاع قد وردت هذه اللفظة فى موضعين احدهما فى سورة طه حيث انه سبحانه امر امّ موسى ان تضعه فى التابوت و تلقيه فى اليم و ثانيهما فى سورة البقرة حيث حكى التابوت الذى كان فى بنى اسرائيل و قد روى عن ابى جعفر عليه السلام ان الثانى هو التابوت الاول فانه قد كان موسى عليه السلام وضع فيه عند وفاته درعه و عصاه و الالواح و ما كان عنده من آيات النبوة و اودعه يوشع وصيه و كان فى بنى اسرائيل يتبركون به و يضعونه فى الحرب بين العدو والمسلمين و كان فيه السكينة و **بقية مما ترك - آل موسى و آل هرون تحمله الملئكة** كما سيأتى عند تفسير الاية و فى الاخبار الكثيرة ان مثل السلاح فى ائمتنا مثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنواسرائيل اى اهلبيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فكذا كل من صار اليه السلاح من اهلبيت اوتى الامامة .

ففى صحيحة البزنطى عن الرضا عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا

مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت اوتوا النبوة و حيث ما دار السلاح فينا فتمّ الامر. وفي رواية تابوتكم السلاح و يظهر من الاخبار التي تدل على ان مواريث الانبياء كالالواح و عصا موسى و غيرهما عندهم عليهم السلم وان التابوت ايضاً عندهم لانها كانت فيه و في بعض الزيارات انتم الذين اوفد اليكم تابوت السكينة و في بعض الزيارات جعلكم الله تابوت حكمته.

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى جبرئيل اهل البيت يعزيهم من الله تعالى فيسمعون صوته ولا يرونه فقال السلام عليكم الخبر الى ان قال وجعلكم الله تابوت علمه واورثكم كتابه الخبر فتأمل تفهم.

التحت - سيأتي في العذاب ما يدل على تأويل ما تحت الارجل بالسفلة والعبيد و من لا خير فيه و بالارض فلا تغفل.

التفث - قدمر في الفصل الثاني من المقالة الاولى مايدل على تاويله بلقاء الامام مع توجيه يناسب ذلك لمعناه اللغوي فتذكر لتكون على بصيرة مما سيأتي في سورة الحج حيث قال **و ليقضوا تفثهم** ثم تامل على بصيرة حتى تفهم انه يمكن تاويل كلمات كثيرة بادنى مناسبة بل تناسب بعيد عن الفهم من العبارة.

التتبير - و ما يشتمل عليه التّبر بالفتح و التتبير بمعنى الكسر والاهلاك في ترجمته.

التجارة - هي البيع و الشراء والاخذ والعطاء سياتي في سورة الجمعة عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال قوله **واذا راوا تجارة** يعني الاول **او لهوا** يعني الثاني انصرفوا اليها الخبر.

وفي كتاب الديلمي عن الصادق عليه السلام قال قال عليه السلام انا التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم كما قال سبحانه **هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم** الخبر. و في رواية طارق بن شهاب عنه عليه السلام انه قال الامام المتجر الرابح و يستفاد من ذلك جواز تاويل كلّما ورد في القرآن من التجارة النافعة كقوله تعالى في سورة الفاطر: «تجارة لن تبور» و امثاله بالامام عليه السلام بل بولايته ايضاً واطاعته و تاويل غير النافعة برؤساء المخالفين و طاعتهم نحو قوله تعالى في سورة النور: **لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** و امثاله وقد تقدم مثله في البيع ايضاً و في بعض زيارات علي عليه السلام اشهد انك و عمك و اخاك الذي تاجرتم الله بنفوسكم فانزل الله فيكم: **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم** الى آخر الاية ولايخفى امكان التاويل هيهنا ايضاً لانهم تاجروا في طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو امام الكل و سياتي بعض التوضيح بل تاويل آخر للاية في ترجمة الشراء فلا تغفل

الاتباع - و من اتبع و ما بمعناه ما يشتمل على المتابعة كالذين اتبعوه و نحوه.

اعلم ان الاتباع والمتابعة امر اضافي لا يستفاد حسنه ولاقبحه الا بما اضيف اليه من خير او شر ولاشك ان الاتباع الحسن هو اطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام و موالاتهم والاقرار بهم فانها طاعة الله و فيها متابعته والقبيح هو مخالفتهم و اطاعة اعدائهم و موالاة مخالفيهم و مبغضيهم كخلفاء الجور و امثالهم فعلى هذا يمكن تأويل من اتبع الباطل كما مر في الباطل و قد ورد ايضاً كما سيأتي في السخط تأويل اتباع ما اسخط الله بموالاة فلان و فلان و ظالمي علي عليه السلام وعلى هذا القياس سائر المواضع الا انه قد ورد تأويل من اتبع رضوان الله بالائمة عليهم السلم صريحاً كما سيأتي في الرضوان و لعل الوجه فيه كونهم اعظم المتبعين والا فسيأتي تأويل الرضوان بعلي عليه السلام فشيعتهم كلهم تابعوه وسيأتي في الذكر تأويل من اتبع الذكر ايضاً.

وبالجملة لابد في كل موضع من ملاحظة تأويل المضاف اليه لهذه الكلمة ثم بيان التأويل على وفقه فلاتغفل و اعلم انه قد تقدم في الآل والاهل بل في الاخوان ايضاً كلام متين في ان من اتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام فهو منهم كما ورد صريحاً في سلمان حيث قالوا سلمان منّا اهل البيت بل ورد في غيره ايضاً وقد ورد في بعض الاخبار التصريح بذلك بتاويل من اتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلي عليه السلام والائمة وشيعتهم دون غيرهم و نحن نذكر هنا تلك الاخبار تذكرة لاولي الابصار

روى ابن شهر آشوب وغيره باسانيد منها بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني** يعني بمن اتبعني علي بن ابيطالب و في رواية

و آل محمد و فی کشف الغمة عن جماعة من العامة .

وفی کنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انهم قالوا فی قوله تعالی : **حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين** انه علی بن ابیطالب عليه السلام وهو رأس المؤمنين .

و عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلی الله عليه و آله قال الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والمخرج والقرب والمحبّة من الله و رسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده حق علیّ ان ادخلهم فی شفاعتی وحق علی ربی ان يستجيب لی فيهم لانهم اتباعی و من تبعنی فانه منی مثل ابرهيم جری فیّ لانه منی و انا منه و سنّتی سنّته وسنّته سنّتی وذلك قول ربی ذرية بعضها من بعض الخبر.

و عن الصادق عليه السلام انه قال من اتبعنا و احبّنا فهو منا اهل البيت بقول ابرهيم عليه السلام ومن تبعنی فانه منی .

وفی کتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علی عليه السلام فی حديث له: ان من عرف الائمة من آل محمد و اخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله من تبعنی فانه منّی الخبر:

وفی تفسير القمی عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبدالله انتم والله من آل محمد، فقلت من انفسهم جعلت فداك؟ فقال نعم والله من انفسهم ثلثاً ثم نظر الی و نظرت اليه فقال يا عمران الله يقول: «ان اولی الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين» .

وفی تفسير العياشی عن الصادق عليه السلام قال من تولی آل محمد وقدمهم علی جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلی الله عليه و آله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم باعيانهم و انما هو منهم بتوليته لهم واتباعه اياهم وكذالك حكم الله فی كتابه «و من يتولهم منكم فانه منهم» وقول ابرهيم «و من تبعنی فانه منی» وقد مر خبر آخر بهذا المعنی فی الناس بل فی الامة ايضا و دلالة الجميع علی تأويل من اتبع ابرهيم ايضاً بالنبی والائمة صلوات الله عليهم و شيعتهم ظاهرة و قد مر فی الاخ ان من والی قوماً فهو منهم فتأمل و لا تغفل عن لزوم التفسير فی بعض المواضع بالمعنی المتعارف .

المترفون - و ما يفيد مفاده كاترفوا و نحوه المترف المتنعّم الذی لا يمتنع من تنعمه والجبار والمتروك يصنع ما يشاء لايمتنع و اترفته النعمة اطغته واترف فلان اصرّ علی البغی والمترفة بالضم النعمة والمراد بالمترفين فی القرآن الحاكم الجائر المتنعم الجبار والمنهمك فی ملاذ الدنيا والمسرف الطاغی الباغی ولا يخفی امكان تأويله بطغاة بنی امية وسائر خلفاء الجور الذين هم اعداء الائمة وشيعتهم وكذا سائرا عاديهم الذين اقبلت عليهم الدنيا بزخرفها فصار ذلك سبب بغيهم و طغيانهم علی الحق واهله، و بالجملة المراد بهم اعداء الائمة والمخالفون للشيعة المتنعمون فی الدنيا المسرفون فی نعيمها ويؤيد هذا التأويل ما سيأتی فی سورة الانبياء والواقعة عند قوله تعالی : **وارجعوا الی ما اترفتم فيه** وقوله تعالی **انهم كانوا قبل ذلك مترفين** للتصريح بان الايتين بالنسبة الی اعداء اهل البيت وكذا يؤيده تاويل المترفين والجبارين و اشباههما باولئك الاعادی فتامل تفهم .

التمام - والاتمام وما بهذا المعنی كاتمّ و نحوه سياتی فی الكلمة ما يدل علی تاويل قوله تعالی :**واذا ابتلی ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن** بان المراد بالكلمات التوسل بالائمة اوهم عليهم السلم و ان ابرهيم اتمهن الی القائم عليه السلام اثنی عشر اماماً و فی الحديث انهم الكلمات التامات و ياتی فی سورة المائدة ان اتمام النعمة كان بامر الولاية وفی سورة التوبة ان اتمام نورالله ايضاً بذلك و بنصرة الائمة عليهم السلم و لعله يمكن اجراء هذا النوع من التاويل فی كثير من موارد التمام والاتمام . وفی العيون عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی : **واتموا الحج والعمرة** قال اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج فتامل .

التين - سيأتی فی سورة التين ما يدل علی تاويله بالحسن عليه السلام وقد أوله القمی ره بالنبی لان الرواية بالاول ولعل الوجه فی هذه الاستعارة ان التين من الذّ الثمار واطيبها ومن ثمار الجنة و ياتی فی الطور ما يدل علی تاويله بالمدينة ايضاً .

التيه - ای ما يدل عليه كيتيهون يقال التيه الارض التی لايهتدی فيها ولا علامة وتاه فلان اذ ارتفع عن طريق

القصد و هوفي موضع واحدو قدمر في المقالة الثالثة في المقدمة الاولى مايدل على ان هذه الامة تاهت كماتاهت بنو اسرائيل مع بيان معنى تيههم و هونافع في تفسير قوله تعالى في سورة المائدة يتيهون في الارض الاية فتذكر.

التلاوة ـ و ما يشتق منها كيتلو ونحوه سيأتي في الصحف ما يدل على ان يتلو صحّة تفسيره يدل ويستفاد في بعض مواضع القرآن ان ورود التلاوة و سائر ما يشتق منها بذلك وسياتي في الكتاب ان الائمة عليهم السلم هم الذين يتلون الكتاب حق تلاوته و قدمر في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتلاوة في الاية فهم المعنى وتفسيره و تاويله ثم الذى يدل عليه هذا مع ملاحظة تناسب المقام وموارد التلاوة ومشتقاتها ان المراد بحسب التاويل فهم ما يتعلق بامر الامامة والولاية كما هوالظاهر على المتامل الصادق فتامل.

باب الثاء

ثعبان ـ هو الحية الضخمة الطويلة اوالحية الذّكر قد ورد في مواضع من القرآن ان الله جعل عصاموسى ثعباناً و بناء على ما سياتي في العصى و ما سيظهر من حكاية موسى و القائه عصاه بما يستفاد امكان تاويل الثعبان ببعض البراهين المزيلة لشبه الاعادى الموضحة لحق اهل البيت بل ببعض المعجزات الفاضحة لفراعنة زمانهم فتامل.

ثاقب ـ سياتي في ترجمة الشهاب والنجم مايدل على تاويل الشهاب الثاقب والنجم الثاقب بالنبى وبالامام و بعلى عليه السلام وان المراد كل واحد منهم يثقب قلوب اعداءالله والمراد نفوذ علمهم و نورهم.

الثواب ـ والمثوبة في تفسير العياشي في قوله تعالى: **ثواباً من عندالله** وقوله سبحانه: **وماعندالله خير للابرار** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت الثواب و اصحابك الابرار.

اقول مراده صلى الله عليه وآله وسلم بقوله انت الثواب في الايتين جميعاً فان ما عندالله هو الثواب فعلى هذا يجوز التأويل الثواب مهما يناسب به بل بولايته ايضاً اذكثيراً ما ورد التاويل به والمراد ولايته والظاهر ان هيهنا ايضاً كذالك بل هوالانسب بلفظة الثواب فانه الاجروالجزاء و يؤيده ما سياتي من تاويل ما عندالله بالولاية وعلى هذا يمكن التاويل ايضاً في بعض المواضع بما يعطى الله عزوجل من الاجر بازاء الولاية فافهم.

الثيب ـ هومقابل البكر وورد في سورة التحريم فقط ويمكن استفادة تاويل له مما ياتى في سورة الواقعة من تاويل البكر فانتظر.

الثياب ـ سياتي في اللباس ما يمكن ان يؤل به الثياب ايضاً مهما يناسب لاتحاد معناهما هذا مع ماسيائى من تاويل الفرش ومرايضاً في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من امكان تاويل الثياب الممدوحة بما يتلذذ به المؤمن و يتزين من علوم الائمه عليهم السلم و حكمهم وكمالاتهم ومن المتعبدات المقرونة بالولاية و بامثال ذلك والله يعلم.

الثابت ـ والثّبت والثبوت وما يدل على ذلك كيثبت ونحوه يقال ثبت ثبوتاً فهو ثابت غير زائلة و ثبّته و اثبتة اذا احكمه و حبسه و سيأتي في القول ما يدل على تأويل القول الثابت بالولاية و بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان و يأتي في الشجر في تأويل «الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء» ما يدل على ان الاصل الثابت هو النبى و نسبه الشريف و يأتي في القدم ايضاً ما يستفاد منه ان ثبات القدم و ثبوتها كناية من البقاء والثبات على الولاية والتمكن من ذلك والتسليم لعلى عليه السلام بالامارة فعلى هذا يمكن مهما يناسب ما ورد في القرآن مما يشتمل على الثبات والثبوت والتثبيت بالبناء والاقامة والتمكين على الاقرار بالولاية والتمسك بها و نحو ذالك والله يعلم.

الثلث ـ سيأتي في الظل مايدل على تأويل «ظل ذى ثلث شعب» بالثلثة و يأتي في الاصنام ما يدل على تأويل

قوله تعالى : «ومنات الثالثة الاخرى» بنعثل ثالث الثلثة و ياتى فى سورة الواقعة مايدل على ان المراد بالازواج الثلثة فيها المعصوم والموالى والاعادى اى السابقون و اصحاب اليمين و اصحاب الشمال فعلى هذا ربما امكن فى بعض المواضع المناسبة التاويل بما يكون من هذا القبيل فتامل .

ثمود ـ هم قوم صالح النبى الذين عقروا الناقة و قصتهم مشهورة و فى رواية الحلبى والبقباق عن الصادق فى تاويل قوله تعالى : **كذبت ثمود بطغويها** قال ثمود رهط من الشيعة فان الله يقول : **فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقه العذاب الهون** وهو السيف اذا قام القائم عليه السلام الخبر و سياتى تتمة الخبر فى الناقة عند تأويلها بالامام عليه السلام **اقول** لايخفى ان المراد برهط الشيعة هنا غير الامامية كما هو واضح و لعل المراد طائفة الخوارج الذين كانوا من اصحاب على عليه السلام ثم خرجوا عليه و منهم ابن ملجم لعنه الله قرين عاقر الناقة و يحتمل كون المراد مطلق اهل الكوفة و قتلة الحسين صلوات الله عليه و على الشهداء معه والزيدية و اشباههم وحينئذ يمكن ان يكون هلاكهم وعذابهم معنوياً ايضاً بتسلط بنى امية عليهم حتى استاصلوا بحيث صارت بلادهم كما يرى لكن ظاهر آخر الحديث ان استيصالهم بسيف القائم عليه السلام و لعل المراد ان اتمام الاستيصال بسيفه والله يعلم. ثم دلالة الخبر على امكان تطبيق غير ما ذكر مما ورد فى ثمود على الرهط المذكور ظاهرة بل يظهر منه جواز تطبيق ما ورد فى غيرهم ايضاً كقوم عاد و لوط و امثالهما على طوائف من هذه الامة بنوع من التأويل كما يستفاد من غير هذا الخبر ايضاً كما مر فى المقالة الثانية من المقدمة الاولى وياتى فى اثناء التفسير.

الثبور ـ هو بمعنى الويل والهلاك و سياتى تاويل كل من الويل والهلاك فى ترجمته .

الثمر ـ مفرداً و جمعاً و هو حمل الشجر قدمر فى الاكل بعض الكلام المناسب لتاويل ما فى هذا المقام و ياتى بعض فى الفاكهة .

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وارزق اهله من الثمرات** قال يعنى من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس لياتوا اليهم الخبر وسيأتى فى الشجر ما يدل على تأويل ثمرة الشجرة الطيبة والمباركة بالحسين و بالائمة عليهم السلم على نهج يشعر بان الولد ثمرة الرجل و على تأويلها ايضاً بعلمهم عليهم السلم و سيأتى فى الجبل ايضاً ان الحسنين عليهما السلام ثمرة فؤاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و فى بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اطعمت ثمارها فقال الباقر عليه السلام يعنى به انه علم الناس اعمالهم الزكية وقد مر شرح مفيد لهذا النوع من التاويل فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يستفاد من ذلك كله امكان تاويل الثمرات الواردة فى القرآن فى مقام اظهار الخير والامتنان بما يناسبه من احد هذه المعانى و فى الذم بضدها كما يدل عليه تاويل الشجرة الملعونة والخبيثة باعدائهم فتأمل .

الثقل ـ والاثقال والثقلان الثقل فى اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيئى نفيس مصون وقال ابن الاثير و انما سمى كتاب الله و اهل البيت الثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ولان الثقل يقال لكل خطير نفيس فسمّيا ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيماً لشانهما .

اقول قد ورد الثقلان فى سورة الرحمن وسيأتى هناك انشاء الله ما يدل على تأويله بالكتاب والائمة عليهم السلم كما تواتر عندنا وعند مخالفينا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى. وفى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال فى ثقل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال انى تارك فيكم الثقلين وفى سورة المزمل **قوله** تعالى : **سنلقى عليك قولا ثقيلا** و فسروه بالقرآن و سيأتى تاويل القرآن بهم عليهم السلم مع ما سيأتى فى القول من تأويله فى مثل هذا المقام بالولاية والامامة وظاهر انهما من القرائن و هو مشتمل عليهما ومرجع كل واحد الى الاخر و سيأتى فى الميزان تأويل من ثقلت موازينه بعلى و شيعته و يأتى فيه تأويل الميزان بالامام ايضاً فيكون حينئذ ثقل الموازين كناية عن القول بامامة الائمة و ياتى فى الخفة ايضاً ما يدل على كون المراد بثقل الميزان فى الاية الحساب و رجحان العمل بسبب الولاية و يؤيد ما سيأتى من الاخبار عند تفسير الاية فى

سورة الاعراف و ياتى فى سورة العنكبوت عندقوله تعالى : **وليحملن اثقالهم** الاية ان المراد المعاصى ومعاداة الائمة وعلى هذا يمكن تاويل الاثقال والثقيل ونحوهما وماهودال على ذلك مهما يناسب باحد ما ذكرعلى حسب المناسبة فتامل ولاتغفل عن مواضع لزوم التفسير بالظاهر.

الثلة ـ بضم الثاء الفرقة والجماعة و سياتى تأويلها فى ترجمتها بل يأتى صريح المراد بالثلة فى سورة الواقعة فانتظر .

الثمن ـ ثمن الشيئ ما استحق به ذلك الشيئ سياتى فى الشراء ما يدل على ان المراد بالثمن القليل عرض الدنيا فافهم .

الثرى ـ هو لغة التراب الندى الذى تحت هذا التراب وقد ورد فى سورة طه فقط ما يدل على ان المراد الطبقة من الارض وربما امكن استفادة تاويل له مما فى الارض .

المثانى ـ والمثنى والاثنى عشر فى رواية سورة بن كليب عن الباقر عليه السلام قال نحن المثانى التى اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله وسياتى فى ترجمة السّبع و سورة الحجر توجيه التعبير بالمثانى عنهم مع بعض الاخبار المؤيدة.

و فى كنز الفوائد عن يعقوب بن يزيد قال قلت لابيعبدالله عليه السلام ما معنى قوله تعالى : **ان تقوموا لله مثنى و فرادى** فقال اما مثنى فيعنى طاعة محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام واما فرادى يعنى طاعة الائمة من ذريتهما من بعد هما ثم قال ولا والله يايعقوب ما عنى غيرذلك وسياتى فى الشفع والوتر ما يؤيد هذين التأويلين و لعله يمكن اجراؤهما فى بعض المواضع المناسبة مما اشتمل على ما هومن هذا القبيل و ياتى فى الجدال معنى قوله تعالى: **ثانى عطفه** فلاتغفل و سيأتى فى الاسباط والشهر والعين انهم عليهم السلم المراد بالاثنى عشر اسباطاً وشهراً وعيناً فهكذا سائر ما ورد من هذا العدد مهما ناسب فتامل .

المثوى ـ هو والمأوى قريبان فى المعنى فيمكن اجراء ما قلناه هناك ايضاً فتامل ولاتغفل وورد المثوى كثيراً بالنسبة الى غير المؤمن وعكسه الماوى فتامل وتدبر.

باب الجيم

الجنب ـ والجانب هما بمعنى شق الانسان وكثر استعمال الثانى بمعنى الناحية وقد مر فى حديث الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية تأويل جنب الله بالائمة و لعل الوجه فيه اظهارانهم فى القرب كالجنب و يأتى فى سورة الزمر تأويله فى قوله تعالى : **يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله** بعلى عليه السلام روى الكفعمى عن الباقر عليه السلام فى الاية المذكورة انه قال يعنى ولاية اوليائه وهومناسب لتفسير الصدوق الجنب لغة قطع به للطاعة اذ الولاية من اعظم طاعة الله .

وفى كنز الفوائد عن النبى صلى الله عليه وآله ان الملائكة قالت له ليلة المعراج انت وعلى عليه السلام الجنب والجانب.

قال شيخنا العلامة ره اى انتم الجانب الذى امر الله الخلق بالتوجه اليه ثم قال وقد يكون الجنب ايضاً بمعنى الجانب والناحية .

اقول و بما ذكرنا تبيّن انه يمكن تأويل ما يناسب من موارد هذين اللفظين بهذا القبيل من التأويل و يمكن ايضاً التأويل فى بعض المواضع الّتى ورد بمعنى العضو بما مرفى الاذن من ان الله فرض الايمان و قسّمه على جوارح بنى آدم كلها فالجنب والجانب الذى فى مقام المدح ما تشرف صاحبه بقبول الايمان والولاية و استعماله فيما امر الله تعالى به كما هو للانبياء و الاوصياء و اتباعهم و هكذا حال الجانب بمعنى الناحية و مقابله مقابله فافهم .

الجنب ـ والاجتناب اى ما يشتمل عليه كاجتنبوا و نحوه الاجتناب التباعد واصل الجنب والجنابة البعدو انما قيل لمن عليه الغسل بالجماع او بخروج المنى لانه نهى ان يقرب الى مواضع الصلوة مالم يتطهّر و قيل لمجانبة الناس مالم يغتسل .

ثم انه سيأتى فى الظهر ما يدل على امكان تأويل الجنابة بعدم معرفة الائمة عليهم السلم و تأويل الجنب بمن لم يعرفهم و يمكن تأييده ايضاً بما سيأتى فى الشر والقبيح و امثالهما و يستفاد من التأويل المذكور امكان تأويل مالم يشتمل على الاجتناب بما يكون بالنسبة الى ترك الولاية والتمسّك بغير الائمة كما يدل عليه ايضاً ما جعل فى القرآن مضافاً الى الكلمة المذكورة .

الاجابة ـ والاستجابة اى ما يفيد هذا المفاد كيستجيب ونحوه .

اعلم ان اصل الاجابة قبول الشيئ والاوامر ومنه اصل الجواب وقدورد فى القرآن : **اجيبوا داعى الله و استجيبوا لربكم** و نحو ذلك و سياتى فى سورة الشورى انشاءالله تعالى عن عبدالله بن عباس ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **و يستجيب الذين آمنوا** الذين سلّموا ما قد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى اهل بيته و ايجابه مودتهم و على هذا يمكن اجراء ذلك فى سائر المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمات حتى جواب الامم رداً وقبولاو يؤيده ما فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لاعلم لنا** الاية قال عليه السلام ان هذا التأويل يقول الله ما ذا اجبتم فى اوصيائكم الذين خلّفتموهم على امتكم؟ فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا الخبر .

و مما يؤيد ايضاً بعض الاخبار التى سيأتى فى تفسير بعض تلك الايات و ما ياتى فى الاطاعة و نحوها مما يدل على ان المراد الاطاعة فى امر الولاية و مما ذكرنا يمكن ايضاً تأويل ما وردمن اجابة الله و استجابته بقبوله سؤالات اهل الولاية و طالبها فتأمل .

الجيب ـ مفرداً وجمعاً معروف ويقال فلان ناصح الجيب اى القلب والصدر وعلى هذا ربما يمكن التأويل بهما مهما ناسب والله يعلم .

الجبت ـ فى القاموس الجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والسحر والذى لاخير فيه وكل ما عبدمن دون الله و هو وارد فى سورة النساء فى قوله تعالى : **يؤمنون بالجبت والطاغوت** و سيأتى هناك انشاء الله عن الباقر عليه السلام ان المراد فلان و فلان و فى دعاء صنمى قريش : و جبتيهما و طاغوتيهما و افكيهما و فى بعض الزيارات اللهم العن جوا بيت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وسيأتى فى الفحشاء ايضاً ما يدل على ان عدوهم فى كتاب الله الجبت والطاغوت .

جالوت ـ هو اسم ملك من طغاة زمان بنى اسرائيل و فى القاموس انه كلمة عجميّة و قد يقال بان معوية نظير جالوت فى هذه الامة بقرينة ما يأتى فى طالوت و ربما يصدق على رؤساء حرب يوم الجمل وذى الثدية كبير خوارج نهروان .

الاجداث ـ جمع الجدث و هو القبر و سيأتى فى القبر تأويله .

الجروح ـ و ما يشتمل على التجريح معنى الجراحة والجرح معروف و يمكن الحمل والتأويل مهما يناسب بما يناسب من تاثرات الجنان والجراحات المعنوية الحاصلة بسنان اللسان وسهام الحسد وغيرذلك بالنسبة الى اهل الولاية وغيرهم من الاعادى فافهم .

الجناح ـ بضم الجيم و بالفتح اما الاول فهو بمعنى الاثم و قد ورد كثيراً فى القرآن و ربما امكن مهما يناسب تأويله بما مر من تأويل الاثم و نحوه . واما الثانى فهو جناح الطير اى يده و قد استعير لما بين الابط والعضد من الانسان و يكنّى به عن الجانب والقوة والكتف و نفس الشيئ و امثال ذلك و يقال جنح له بمعنى مال اليه و قد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن فمنها الامر بخفض الجناح اى لين الجانب بالتواضع والخشوع و ترك الشدة والتجبّر بالنسبة الى الوالدين لاسيما الوالدين الروحانى اى النبى صلى الله عليه و آله و على عليه السلام بل كل امام صلوات الله عليهم والى المؤمنين اى الائمة عليهم السلم و اتباعهم الشيعة فان التواضع لهؤلاء راجع الى التواضع لله سبحانه فعلى هذا اصل تأويله مهما يناسب الميل والخشوع لله فى قبول الحق و ايصاله الى اهله وظاهرانه لاحق

بدون الولاية. بل انما هي نفسه فافهم .

الجحود - و الجاحد و ما بمعناهما كالذين جحدوا ونحوه اصل الجحد والجحود انكار الحق مع العلم به او مع الجهل به و شدّة المكابرة و هو انما يكون غالباً فيما كان حقيقة ظاهرة بالادلة القاطعة و ربما يشهد لهذا ما في الكافي من انه قيل للصادق عليه السلام المنكر لهذا الامر من بني هاشم و غيرهم سواء و قال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم و غيرهم قال الراوي ففكرت فذكرت قول الله تعالى في اخوة يوسف فعرفهم و هم له منكرون ثم قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضّل و فيه ان من فروع اعداء الائمة جحد الاوصياء وقد مر مراراً لاسيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مايدل على ان من جحد امامة علي والائمة من ولده وانكر حقهم ولم يقل بولايتهم ومن ظلم علياً بعد النبي فهو الجاحد لنبوة النبي و نبوة الانبياء قبله وهو الجاحد لحق الله وربوبيته عزوجل وانهم كفار مشركون وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام جحد من خالفك فعلى هذا يمكن تأويل الجاحد بمنكر الامامة مطلقاً فتأمل.

الجديد - قد ورد في مواضع من القرآن ذكر الخلق الجديد والمراد الاحياء يوم القيمة تنزيلا و في الرجعة تأويلا فلاتغفل .

الجسد - سيأتي في الجسم ما يجري هيهنا ايضاً .

الجلود - جمع الجلد و هو معروف و قد ورد في القرآن شهادة الجلود في القيمة على الانسان وفي بعض الاخبار ان المراد بها الفروج .

و ورد فيه ايضاً بيان تعذيب الجلود في النار و تبديلها مرة بعد اخرى و يظهر من اخبار تأتي في محالها ان تأويل ذلك في الموضعين بالنسبة الى منكر الولاية و من الاخبار ما مر في الاذن و غيرها من ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم كلها و ظاهر ان اصل الايمان بالولاية و ليس ما يصدر من عضو خيراً الا بالولاية فافهم .

الجلدة - و ما بمعناها كالجلد و امثلا في القاموس جلده يجلده ضربه بالسوط و اصاب جلده وهي واردة في سورة النور في التأديب عن بعض المعاصي وسيأتي تأويل العاصي والسوط و نحو ذلك و ربما امكن استفادة تأويل لهذه بعد التأمل فيهما والله الهادي .

الجند - والجنود مفرداً و جمعاً هو العسكر والاعوان و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وما يعلم جنود ربك** هم الشيعة وهم شهداء الله في الارض الخبر .

وفي معاني الاخبار في تفسير العترة ان الائمة جند الله وحزبه ولا يخفى انه على هذا يكون اعداؤهم جند ابليس وما هو من هذا القبيل وقد مر تأويل ابليس بفلان .

و بالجملة يمكن تأويل الجنود المذمومة باتباع اعداء الائمة ولو في الامم السابقة والجنود الممدوحة باتباع النبي والائمة عليهم السلم وكل من قبل ولايتهم حتى الملئكة والانبياء والوصيين من الامم السابقة بل بالنبي والائمة صلى الله عليهم .

الجودي - قيل هو جبل بالموصل و يظهر من بعض الاخبار انه في نجف الكوفة وسيأتي الكلام فيه في سورة هود .

الجهاد - والمجاهدون و ما بمعناه كالذين جاهدو او نحوه الجهاد بالكسر القتال مع العدوّ و محاربته كالمجاهدة ولعل اصله من الجهد كما سيظهر. و في مجمع البيان عن الزهري باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه وقال صاحب مجمع البيان في قوله تعالى في سورة الفرقان : **وجاهدهم به جهاداً كبيراً** في هذا دلالة على ان من اجلّ الجهاد و اعظمه جهاد المتكلمين في حلّ شبه المبطلين و اعداء الدين قال و يمكن ان يتأول قوله صلى الله عليه وآله وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من

مجاهدة الاعداء بالسيف .

اقول ولهذا ورد فى الاخبار ان طلبة العلوم وعلماء الدين فى زمان غيبة الامام بمنزلة المجاهدين وسيأتى فى الاخلاص والشهادة ما يدل على ان كل مؤمن فى زمان الغيبة المنتظر للفرج فى حكم المجاهدين و ظاهرا ايضاً ان الجهاد من الجهد والسعى والاجتهاد وتحمل المشقة فى تحصيل الحق وتقويته وهو كما يكون بالسيف والسنان يكون بالحجّة والبرهان والقلم واللسان وعلى هذا يمكن تأويل الجهاد بدفع شبه المخالفين وتأويل المجاهدين بالائمة والعلماء المروجين للدّين كما يستفاد من صريح اخبار آخر ايضاً منها ما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه** اى فى على عليه السلام وصاحبه الخبر. ولا يخفى انه يتبيّن مما ذكرنا تأويل الجهد والمجاهدة المذمومتين ايضاً فتأمل .

الجوار ـ اى ما يشتمل عليه كيجار و نحوه فى القاموس جار كمنع جاراً و جوراً رفع صوته بالدعاء والتضرّع و استغاث والبقرة صاحت و سيأتى فى الصريخ والتضرّع والاستغاثة و امثالها ما يفيدها هنا فتأمل .

الجبار ـ الجبار من الناس يقال على من يقهرهم و يجبرهم وعلى المتكبر والمتسلط بالجور و على القتال و نحو ذلك ولا شك ان مصداق هذه اعداء الائمة و يصح التأويل بهم كما هو مدلول اخبار كثيرة و هكذا تأويل الجائر ايضاً الا انه ورد فى موضع واحد فى سورة النحل واما اذا وصف الله نفسه عزوجل بالجبارية فان المراد به السلطان العظيم والملك الذى لاتناله الا يدى وحينئذ يكون صفة مدح كما هو ظاهر .

الجدار ـ لعله يمكن تأويله بما يكون من قبيل ما سيأتى من تأويل الحصن والردم و امثالهما لتقارب الجميع معنى فافهم والله اعلم .

الجار ـ و ما يشتمل على الجوار كيجير و نحوه فى القاموس الجار هو المجاور الذى اجرته من ان يظلم والمجير والحليف والناصر و ما قرب من النازل جمعه جيران و جيرة و اجوار وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن و ظاهر ان الجار الحقيقى هو المجاور فى الايمان بالله و رسوله والائمة و ان كان بعيد الدار فى الدّنيا لكونه قريب الدار فى الجنة و هكذا لا يدخل فى جوار الله ولا يجير هو يوم القيمة الا من كان من اهل الولاية و ان امر فى الدنيا باجارة كل مستجير لمصالح منها حصول كمال الاطلاع من المستجير على آداب اهل الحق وشعائر اهل الولاية فافهم .

الجهر ـ بمعنى الاعلان والابداء و قد مر فى الابداء تأويله بما هو تأويل لهذا ايضاً و يؤيده ما سيأتى فى السر مما يدل على تأويل الجهر فى تأويل المواضع المناسبة بما كان يظهره اعادى النبى والائمة صلوات الله عليهم من حبهم واطاعتهم واعانتهم نفاقاً ولمصالح انفسهم وكذا بما يجهره اهل الحق تقية ومداراة من الاعادى من اظهار ما يندفع به ايذاؤهم فتأمل .

الجذع ستأتى فى النحل ما ربما يستفاد منه تأويل لهذا ايضاً و الوجه ظاهر .

الجزع ـ اى ما يشتمل عليه كالجزوع و نحوه هو ضدّ الصبر سيأتى فى الصبر ما يدل على ان هذا بالنسبة الى غير اهل الولاية .

الجمع ـ و الجمعة و ما بمعناهما الجمع و سائر ما ورد فى جميع الخلائق و اجتماعهم نحو يجمعكم و مجموعون وجميع، امثالها كما هو فى القرآن كثير قدمر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من كتاب الاختصاص فى تأويل يوم الجمعة بيوم اخذ الميثاق على التوحيد و النبوّة و الولاية و سيأتى فى اليوم ما يدل على ان الجمعة اسم للقائم عليه السلام لانه يجتمع عصابة الحق عنده و يظهر منه ان المراد بيوم الجمع ايضاً يوم قيام القائم عليه السلام بحسب التأويل و منه و من سائر ماسيأتى مما ورد فى تأويل يوم القيمة والدين وامثالهما من الالفاظ الدالة على النشأة الاخرى تنزيلا بيوم قيام القائم و يوم الغدير و نحوهما يستفاد ان المراد بما ذكره الله تعالى من جمع الخلق مما يناسب هذا الذى ذكرناه من الجمع فى الميثاق و الرجعة بحسب بطن القرآن فتأمل

واعلم ان فى معانى الاخبار ان علياً عليه السلام سئل عن الجماعة و الفرقة، فقال الجماعة اهل الحق و ان كانوا قليلا و الفرقة اهل الباطل و ان كانوا كثيراً و قدمرّ مثله فى الامة و قدمر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر عن صاحب الكشّاف انه من مات على حب آل محمد مات على السّنة و الجماعةوسيأتى فى الفرقة ما يدل على ان المراد بالاجتماع الذى امره هو الاجتماع على ولاية على عليه السلام و منه يظهران المراد بالاجتماع المذموم و ما هو فعل غير اهل الايمان هوالذى يكون بخلاف ذلك اى ما يتعلق بدفع الولاية و بعد التأمل فيما ذكرناه ههنا يمكن تأويل اكثر الالفاظ الواردة فى القرآن بالنسبةالى الاجتماع و الافتراق فتأمل.

الجوعـو ما يشتمل عليه هو ضد التّبع و سيأتى فى الرزق و الطعام ما يدل على تأويلهما مما يناسب بالعلم و الهداية الى الولاية و نحو ذلك فر بما امكن على هذا تاويل الجوع بالجهل بالحق و الضلالة و خلوّ البال عن الولاية و نحو ذلك على حسب المناسبة و يؤيده ما سيأتى فى الفكو ياتى معنى ايضاً فى الغشاوة فلاتغفل

ثم انه قد روى اليافعى الشافعى فى كتابه ان معوية قد ابتلى لاجل دعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمرض الجوع جوع الكلب و مراده ما رواه جمع من الصحابة و الخاصة ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ارسل الى معاوية يدعوه لحاجة فقيل انه يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فافهم.

الجنف ـ هو بمعنى الميل وسيأتى فى الميل تأويله فتأمل.

الجوف ـ هو فى سورة الاحزاب و سيأتى فى القلب معنى الاية المشتملة عليه فافهم.

جبرئيل ـ ظاهر كونه اسم الملك الجليل الذى كان ينزله بالولاية و بالعذاب على جاحديها فى جميع الامم و استدعى ان يكون ثالث النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على صلوات الله عليه يوم الاحدو كان يفتخر باختصاصه بهما وهو اول من يصافح القائم عليه السلام.

الجبل ـ و الجبال الجبل معروف والجبال فى كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انى و احدعشر من ولدى وانت يا على زرّ الارض يعنى اوتادها وجبالها بنا او تد الله الارض باهلها فاذا ذهبنا ساخت الارض باهلها ولم ينظروا.

و فى تفسير فرات عن ابى ذر قال ان اهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فينا كالجبال المنصوبة الخبر. و فى بعض الاخبار انهم عليهم السلم الجبال الرواسى و على هذا يمكن تأويل الجبال مهما يناسب بهم عليهم السلام و سيأتى بعض المؤيد مع وجه الشبه و التّسمية بها فى الطور ثم قد ورد ايضا تاويل الجبال فى بعض الايات بالشيعة و بالعرب و بخصوص قريش كما سيأتى ما يدل على هذافى الشراب و فى سورة النحل.

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى :**و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال** قال و ان كان مكرهم بنى العباس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال و على هذا يمكن ان يستفاد تاويل الجبال فى بعض المواضع بما يناسبها مما ذكر لكن الاحوط مما لم يكن مناسبة تامة ابقاؤ ها على ظاهرها بشرط عدم الغفلة عمامر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدّمة الاولى من الاخبار الدالة على عرض الولاية على الجبال و قبول بعض و انكار بعض فتأمل.

الجدال ـو الذين يجادلون وما يفيد مفاده فى القاموس الجدل اللّدد فى الخصومة وفى النهاية هومقابلة الحجة بالحجة قال والمجادلة المناظرة والمخاصمة وهو كمايكون على الباطل وطلب المغالبة كذالك قديكون لاظهار الحق لقوله تعالى فى سورة النحل: « وجادلهم بالّتى هى احسن» وقد مرفى الانسان ما يدل على ان الجدل فى القرآن قد يكون بمعنى التكلم بالحق والصدق.

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير و على هو المجادل عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال نحن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبياً وقد وردت اخبار ايضاً فى ان اعداء الائمة المجادلون فى الله و فى سبيله.

فمنها ما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله** الاية قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله علياً علماً للناس قالا لانفي بهذا ابداً. وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية كما في مصباح الشريعة انه قال من خاصم الخلق في غير ما امر به فقد نازع في الخالقية والربوبية ثم قال عليه السلام وليس احد اشدّ عقاباً ممن لبس قميص النّسك بالدّعوى بلا حقيقة ولا معنى .

اقول لاشك انه اشارة الى ما فعله غاصبوا الخلافة من النزاع والجدال فيها وكذا اتباعهم و يصدق عليهم المنازعون في الله بحسب بطن القرآن كما مر توجيهه مفصلا في الفصل السابع من المقدمة السابقة و سيأتي ايضاً في الشهر ما يشعر بتأويل الجدال بالثالث فيصح على ذكرنا تأويل ما ورد في القرآن من مجادلة اهل الباطل بما صدر من هؤلاء و يصدر وما نسبه اهل الحق او يفهم منه ذلك بما يكون في حق النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم سواء كان منهم اومن اتباعهم اومن اهل الخير في الامم السابقة بناه على ما سبق تحقيقه من ان السابقين كانوا يدعون الى الولاية الى النبي والائمة عليهم السلام كما كانوا يدعون الى التوحيد والاقرار بنبوّتهم .

الجمال ـ وهو ذوالجمال و هوالحسن صورياً او معنوياً لكل دين ولا يخفى ان الجميل الحقيقي وعند الله تعالى هوما يكون مقروناً بالولاية فافهم .

الجلال ـ و هو العظيم و هو في سورة الرحمن في موضعين و سيأتي هناك قول الباقر عليه السلام نحن جلال الله وكرامته الخبر.

الجمل ـ مفرداً وجمعاً الابل وقد مر في ترجمة الابل تأويله .

الجهالة والجاهلون و ما يفيد مفاده كالجهول و نحوه الجهل ضد العلم و هو بسيط اذا علم انه لايعلم والا فمركب قال ابن الاثير وقد تكرر في الحديث ذكر الجاهليّة و هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبّر والكفر والنفاق وامثالها. وفي الخبر المتواتر من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و في بعض الاخبار تفسيرها بميتة كفر و نفاق وضلال. وقد مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من غيبة النعماني خبر في ان من مات غير عارف بحق سائر الائمة عليهم السلام ولو كان عارفاً بحق علي عليه السلام مات ميتة جاهلية .

و في الامالي و غيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حديث له من جهل الامام منا اهل البيت و عاداه فهو مشرك و ان جهله ولم يعاده ولم يوال له فهو جاهل و ليس بمشرك الخبر. وقد مرت في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى رواية المفضل و فيها ان من جهل الامام فهو الجاهل بالله و بدينه اذلا يعرف الله ولا دينه وحدوده وشرائعه بغير الامام .

اقول و على هذا يمكن تأويل كلما تضمن معنى الجهالة حتّى لا يعلمون ونحوه بماعدا الفرقة الناجية كل من كان ولا ينافيه ظاهر ما مر من خبر سلمان حيث اشتمل على اطلاق الجاهل على من لم يعرف ولا يعاند اذ المراد فيه بيان الجاهل الغير المشرك وهولا يمنع من كون المشرك ايضاً جاهلا بقرينة قوله عليه السلام في اول الخبر من جهل الامام متّا كذا و كذا و يؤيده ما رواه الكليني ره و غيره من قول الامام عليه السلام نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولو الالباب .

و في بعض الاخبار عن الصادق عليه السلام انه قال كل ذنب يفعله ابن آدم ولو عمداً فهو من الجاهلين و جاهل فيه لمخاطرته نفسه لتلك المعصية الخبر. ولايخفى دلالته على صدق الجاهل على ما سوى المعصوم فلا يتطرق الشك في صدقه على صاحب الذنب العظيم الذى هو ترك التمسك باهل البيت عليهم السلام لاسيما اذا عاداهم. وبالجملة مصداق المتصف بالجهل بسيطاً ومركباً بحسب التأويل من ذكرناه .

الجثوم ـ هو بمعنى الخامدين الميتين فربما امكن تأويله بما يناسب من تأويل الميت و اصل الجثوم

التلبيد بالارض .

الجحيم - في النهاية الجحيم اسم من اسماء جهنم واصله ما اشتد لهبه من النار وفي القاموس الجحيم النار الشديدة وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة في مهوّة او المكان الشديد الحرّ و لعله يمكن تأويله فيما يناسب ببعض ما سيأتي من تأويلات النار وكعداوة الائمة مثلا للتناسب الذي بينهما واما اصحاب الجحيم فلا شك في تأويله بالمخالفين كما سيأتي في تأويل اصحاب النار بهم في اكثر المواضع وان اردت الموضوح فعليك بما سيأتي في التأويل في الجنة ايضاً .

الجرم - و ما بمعناه كالذين اجرموا الجرم بالضم الذنب ولا يخفى ان ما صدر من جاحدي حقوق الائمة وولايتهم جرم عظيم بل اعظم واكبر فهم المجرمون بحسب التأويل كما في رواية ابي بصير في قوله تعالى : **كذلك نفعل بالمجرمين** قال من اجرم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وركب من وصيه ما ركب الخبر .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله : **يتسائلون عن المجرمين** قال قال رسول الله لعلي عليه السلام المجرمون يا علي المكذبون بولايتك وقد ورد في بعض الاخبار تأويل بعض هذه الايات بخصوص بعض اعداء الائمة عليهم السلم كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى : **ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ان الاية نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بني امية والمنافقين وذلك ان علياً مر على قوم من بني امية والمنافقين فسخروا منه .

و في تفسير فرات بن ابرهيم عنه عليه السلام في هذه الاية انه قالهم الاول والثاني ومن تابعهما الخبر وغير ما ذكر من الاخبار ايضاً كثيرة وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام واجرم من نصب لك .

الجسم - الجسم مفرداً و جمعاً سيأتي في العمر ما يدل على تأويل الجسم المحمود والمذموم و يؤيده ما مر في الجلود .

جهنم - قيل هي لفظة اعجمية وهي اسم لنار الاخرة وقيل عربية وسميّت بها لبعد قعرها ولعلّه يمكن تأويلها فيما يناسب ما قلناه في الجحيم فتأمل .

الجنة - و اصحابها لاريب في ان الجنة هي ما وعد الله المؤمنين بها و اما اصحابها و اهلها فهم النبي والائمة عليهم السلام و شيعتهم كما في الاخبار العديدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه تلى قوله تعالى : **لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة** الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلّم لعلي عليه السلام بعدي واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية و نقض العهد من بعدي و سيأتي ايضاً في النادي ما يدل على ان النادي من اهل الجنة من في الجنة علي عليه السلام وقد ورد في خبر ان علياً عليه السلام صاحب الجنة والنار اي مالكهما و قاسمهما كما في منتخب البصائر عن علي عليه السلام قال انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في الجنة و اهل النار في النار الخبر فتأمل .

و اعلم ان الجنة جنتان جنة في الدنيا و هي التي كان فيها آدم عليه السلام قبل اخراجه وهي موضع اهل الجنة في عالم البرزخ وسيأتي الاخبار الدالة على هذه الجنة و جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيمة الكبرى في تضاعيف الكتاب وسيأتي الحديث الحادي عشر من الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية انه اذا قام القائم صلوات الله عليه تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وماحوله فتأمل .

ثم انه قد ورد ايضاً كما سيأتي في النار ومر مفصلا في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تأويل الجنة فيما يناسب بحب الائمة وولايتهم من حيث كونها سبب دخول الجنة الحقيقيّة وحينئذ اصحابها ايضاً الشيعة وهم فيها خالدون في الدنيا والاخرة وقدمر في الباب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة الجنة وعلي بابها ولعل الاظهر ان المراد بالجنة هيهنا الدين ولا يخفى ان مرجعه ايضاً الى الولاية واطاعة علي عليه السلام فلكل مقام ما يناسبه من التأويل والتفسير حتى انه ورد في بعض الاخبار تأويل ماضرب الله مثلا من الجنات الدنيوية بالحيوة الدنيا وتنعماتها لاهلها لانها جنة للكافر .

ففي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين** الاية فقال عليه السلام ان المراد بالرجلين علي عليه السلام ورجل آخر هو عدوه فجعل الله للاخر الذي هو عدوه جنتين هما عبارة عن الدنيا فجنته منهما له في حيوته والاخرى للتابعين له بعدو فاته لانه كافر والدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر قال و انما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشأها و غرس اشجارها و اجرى انهارها و ذلك على سبيل المجاز و معنى ذلك ان الدنيا تستوثق له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين الخبر. ومنه يظهر ان لابد من تأويل متعلقات الجنة ايضاً بما يناسبه و يقتضيه المقام عند تأويل الجنة بما ذكرناه من الدنيا والدين والولاية فتأمل ولا تغفل .

الجان و المجنون - اما الجن فيأتي في الشيطان ما يدل على امكان تأويله في بعض المواضع المناسبة باعداء الائمة ومخالفيهم ، فكذا الجان كما سيأتي في سورة الحجر واما المجنون وما بمعناه ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **انه لمجنون** قال قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في نصبه لعلي عليه السلام علماً للناس الخبر ومنه يظهر انه متى ورد ذلك بلفظة مجنون او به جنة او نحو ذلك فهذا المراد به بحسب التأويل ويمكن اجراءه فيما ورد بالنسبة الى الانبياء السابقين ايضاً بناء على ماظهر سابقاً من ان بيعتهم كانت للولاية ايضاً و انهم كانوا يدعون الناس اليها و الله يعلم .

الاجتباء - اي ما يفيد هذا المفاد واصل الاجتباء الاختيار والاصطفاء وفي الاخبار الكثيرة انهم عليهم السلم الذين اجتباهم الله وانه اجتبى محمداً بالرسالة وعلياً والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلم بالوصاية والامامة وفي روايات منها مافي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **و ممن هدينا و اجتبينا** والله هم شيعتنا الذين هداهم الله بمودتنا واجتباهم بديننا فحيو اعليه و ماتوا عليه .

الجوارى - مفرداً و جمعاً كالجوار والجاريات والمراد به السفينة لجريانها في البحر الافي سورة التكوير فان المراد فيها النجوم الجارية في الفلك و ياتي في تاويل الاخيرة في الخنّس و النجوم ، و اما ماسواها ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **حملناكم في الجارية** قال يعني امير المؤمنين و اصحابه قال شيخنا العلامة ره واشار عليه السلام ان علياً عليه السلام في هذه الامة كسفينة نوح حيث ينجيهم من طوفان بحور الفتن والضلال

اقول و سيأتي في السفينة الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال مثل اهل بيتي كسفينة نوح الخبر وعلى هذا فالمراد بالجوار والجاريات ايضاً الائمة عليهم السلم وهكذا المراد بما يفيد هذا المعنى كالسفينة والفلك و نحوهما كما سيأتي كل في محله و يؤيد ماذكرنا قوله عليه السلام في بعض خطبه انا انشأت جوارى الفلك قال الباقر عليه السلام يعني به ان الائمة الهداة منى الخبر و سيأتي في السفينة مايدل على صحة تأويلها ايضاً بعلماء الشيعة ورواة الحديث و على هذا لعل معنى جريانهم السعي الكامل فيبذل الجهد في حفظ الناس عن الوقوع في الضلالة و ايصالهم الى المقصود .

الجزاء - وما يشتق منه ويدل عليه كيجزى ونحوه وقد مر في الثواب و يأتي في العذاب و يمكن ان يستنبط منه صحة تأويل الجزاء بما اول به الثواب والعذاب في بعض المواضع للمناسبة على حسب التناسب لكونه غالباً عبارة عن الثواب والعذاب فافهم والله يعلم .

الجزية - هو ما يؤخذ من كفار اهل الكتاب كما سيأتي في سورة التوبة و اصلها ايضاً من الجزاء و في اخبار الرجعة ان القائم عليه السلام يأخذ الجزية من المخالفين فافهم .

الجفاء - بضم الجيم سيأتي في الزبد معناه .

التجلي - اي ما يشتمل عليه اصل التجلي الظهور سيأتي في النهار ما يدل على تأويل هذا فلا تغفل .

باب الحاء المهملة

الحمأ - هو بمعنى الطين الاسود المتغير و سيأتي في الطين ما يكون تأويلا لهذا ايضاً .

وفي الكافي في باب الطينة عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في الطينة : ان طينة الناصب من حمأ مسنون

و اما المستضعفون فمن تراب الخبر. ولعل المراد انه من تراب غير ممزوج بماء عذب ولا بماء آسن اجاج ولهذا ليسوا من المؤمنين ولا من الكفار فتأمل.

الحب - بالفتح والضم الاحباء و ما يدل عليه كتحبّون و نحوه اما الحبّة وهي واحدة الحب و هي الحنطة ونحوها مما يبذر فقد ورد تأويلها عن الصادق عليه السلام انه اولها في قوله تعالى: **كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة** بفاطمة و ولدها الائمة السبعة عليهم السلم و سيأتي الحديث في السنبل و في التفسير المذكور عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **ولا حبة في ظلمات الارض** الحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة.

اقول و منه يظهر ان المراد من ظلمات الارض بطن الام فالارض بمعنى المرئة كما في الارض و سيأتي بعض المؤيد في الظلمات و يحتمل ايضاً كون المراد بالظلمات طينة الكافر كما يؤيده ما سيأتي في الحيوة والظاهر ان الوجه في تأويل جميع ما ذكر التشبيه و نوع من الاستعارة ولا يخفى ايضاً ان فاطمة حبّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا يمكن تأويلها بها و بذريتها في غير ذلك الموضع ايضاً بالتناسب. واما الحب بالفتح فقد ورد تأويله مرة بالمؤمن وطينته معللا بان الله يلقي عليها محبته ومرة بعلم الائمة عليهم السلام انه قال في قوله تعالى: **فالق الحب والنوى** الحبّ طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين من الذين نأوا عن كل خير قال وانما سمّي النوى من اجل انه نأى عن كل خير و يتبا عد عنه.

وفي تفسير العياشي وغيره عنه عليه السلام مثله الا انه قال الحب المؤمن وذلك قوله تعالى: **القيت عليك محبة مني** والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله.

قال شيخنا العلامة ظاهر الخبر ان الحب صفة مشبّهة من المحبّة ولم يرد فيما عندنا في كتب اللغة و انما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب و بالفتح جمع الحبّة ثم قال ولا يبعد ان يكون الحب هنا جمع الحبّة ايضاً لكن بمعنى حبة القلب و هو سويدائه و يكون وجه تسمية حبة القلب بها انها محل للمحبة

اقول و يناسب تأييد هذا المعنى الخبر الاول المؤل فيه الحب بطينة المؤمن من حيث ما ورد في اخبار الطينة من ان طينة قلب المؤمن من فضل طينة الائمة عليهم السلام و لهذا قلب المؤمن يحنّ اليهم ولا شك ان حبّهم حبّ الله تعالى ثم لعله يمكن ان يكون الوجه ايضاً في تأويل الحبة بالولد هذا المعنى اي بالنسبة الى والديه او بالنسبة الى الله تعالى والائمة ايضاً ان حمل على الولد المؤمن و ربما يؤيده ما اشرنا اليه من تأويل الظلمات ثم قال رد والنوى بالوا و البعد كالنأي بالهمزة ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع انه محتمل ان يكون في الاصل مهموزاً فخفف و ابدل و ان لم يذكر اللغويون انتهى، و سنذكر تأويل النوى بما ورد هيهنا انشاء الله تعالى و مما يدل على التأويل الثاني للحب ما في تفسير القمي في قوله تعالى: «ان الله فالق الحبّ والنوى» حيث قال ان الحب ما يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه، و لعل بنائه على تشبيه العلم بالحبة التي تزرع والمراد بما بعد عنه العلم الباطل فانه ليس بصادر عنهم عليهم السلم فهو بجانب عن علمهم واما الحب بالضم بمعنى الولا فلاخفاء في كونه امراً اضافياً متعلقاً بالغير فكلما يكون متعلقاً بالله سبحانه كقوله تعالى: **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه** و امثال ذلك من الحب في الله ومن يحب له فالمراد باهل الحب حينئذ النبي والائمة وشيعتهم كقوله عليه السلام نحن احباء الله وقدمر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل صريحاً على ان علياً عليه السلام حبيب الله وحبيب رسوله وسيأتي في سورة المائدة ان قوله تعالى: **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه** الاية نزلت في علي عليه السلام واصحابه و قدمر في الاتباع ايضاً ان المحبة من الله ومن رسوله لمن احب علياً وتبعه وسيأتي بعض المؤيد ايضاً في الود.

و بالجملة حب علي حب الله وحب رسوله.

وفي روضة الكافي من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ثم قال والله لا يتبعنا احدا لا احب

الله ولا يدع احداً تباعنا ابداً الا ابغضنا ولا والله لايبغضنا احد ابداً الاعصى الله ومن مات عاصياً لله اخزاه الله الخبر .
وكلما يتعلق بغير الله فالمراد باهله اعداء الائمة ومخالفوهم كما هوظاهر من تأويل حب الله و فى دعاء صنمى قريش **والذين احبا اعدائك**

الحجاب ـ فى القاموس حجبه حجاباً ستره والحاجب البواب والحجاب ما احتجب به وقد ورد فى القرآن فى مواضع لكن لا يجمعها تأويل واحد بل لم نقف على ما يمكن به التأويل بلا تكلف وها نحن نشير الى بعض ما ربما امكن التأويل به فى بعض المواضع ولو بمناسبة بعيدة ففى الاخبار الكثيرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة حجاب الله احتجب بهم عن خلقه وقد مر بعض تلك الاخبار فى المقدمات السابقة لاسيما فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى.

وفى كتاب سليم بن قيس عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال انه لا يستر علياً عن الله ستر ولا يحجبه عنه حجاب و هو الستر والحجاب فيما بين الله و بين خلقه .

قال شيخنا العلامة اى كما ان الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه كذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام كل (واحد) منهم واسطة بين الخلق وبين الله عز وجل وسيأتى فى قوله تعالى فى سورة الاعراف «وبينهما حجاب» ما يدل على انه سور بين الجنة والنار قائم عليه النبى والائمة عليهم السلم فينادون اين محبونا الخبر. وسيأتى فى الحصر والسد ما يدل على امكان تأويل الحجاب فيما يناسب بالتقية والولاية وغيرهما فافهم .

الحرب ـ ومن هو محارب اصل الحرب الخصومة والعصيان وترك السلام وفى الاخبار الكثيرة ياعلى عليه السلام حربك حربى و حربى حرب الله .

وفى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال حرب على عليه السلام حرب الله وسلمه سلمه. وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ناصب علياً فقد حارب الله ومر فى الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من اهان ولياً من اولياء الله فهو المحارب مع الله وكمن قد بارز الله بالمحاربة ودعى الله الى الحرب فتأمل .

واعلم ان الذى يظهر من كلام القمى ره ان عنده معنى من حاربه الله و رسوله من اوجب الله قتله حيث ذكر قوله تعالى : **و ذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله** فقال من اخذ الربوا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل و سيأتى معنى آخر للحرب فى النار فافهم والله يعلم .

المحراب ـ مفرداً و جمعاً هو الفرقة والموضع العالى و صدر البيت و اكرم مواضعه و مقام الامام من المسجد اى المعنى المعروف قيل سمى به لكونه محل التباعد عن الناس وربما يكون لاجل المحاربة مع الشيطان بسيوف العبادات ولا ريب فى ان اهل البيت وخلص شيعتهم اهل هذا المحراب وفى بعض زيارات الائمة انهم محاريب العبادة وامثال ذلك ولاريب انهم محراب اهل الحق فى كل عبادة وهم الذين امر الله التعبد عندهم و بولايتهم كما هوظاهر ويؤيده ما سيأتى فى المسجد و غيره فتأمل .

الحزب ـ الطائفة والجماعة والجند واكثر استعماله فى الاخر وتأويل مامر من تأويله وفى الاخبار الكثيرة يا على حزبك حزبى وحزبى حزب الله .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **اولئك حزب الله** يعنى الائمة اعوان الله وسيأتى فى الغيب ما يدل صريحاً على ان الشيعة هم حزب الله .

وفى الامالى عن على عليه السلام قال نحن النجباء و حزبنا حزب الله و حزب الشيطان الفئة الباغية. ويأتى ايضاً فى سورة الاحزاب و غيرها ما يدل على تأويل الاحزاب ببنى امية و سائر من حارب علياً وعاداه و اجتمعوا على خلافه فانهم بقية الاحزاب السابقين الذين اجتمعوا على محاربة الله ورسوله .

و فى تفسير الواحدى فى قوله تعالى : **فان حزب الله هم الغالبون** يعنى شيعة الله و رسوله هم الغالبون

اى الغالبون على جميع الخلق الخبر. وفى زيارة القائم عليه السلام اشهدان حزبك هم الغالبون فتأمل

الحساب ـ والحسبان هذه الكلمة الاخيرة وردت فى سورة الانعام ، و سورتى الكهف ، والرحمن . وقد فسّرها فى الاخيرين صريحاً بالعذاب قال الصادق عليه السلام فى سورة الكهف قوله تعالى : **حسباناً من السماء** اى عذاباً ونيراناً من الله اوسيفاً من سيوف القائم عليه السلام وقد مر اول هذا الحديث فى الجنة عند تأويلها بالدنيا نقلاً عن كتاب كشف الغمة و سيأتى فى الشمس ما يدل على تأويل ما فى سورة الرحمن .

ثم قد صرح اهل اللغة بورود الحسبان بمعنى العذاب والبلاء والشر وقال بعضهم واحدها حسابة ، و اما الحساب فهو ايضاً قريب من هذا المعنى كما فى معانى الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل محاسب معذّب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عزوجل : **فسوف يحاسب حساباً يسيراً** قال ذلك العرض يعنى الصفح. وفى جوامع الجامع روى ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات وان من نوقش فى الحساب عذّب .

القول و بناء على هذين الخبرين يمكن تأويل الحساب فى كثير من المواضع المناسبة بما يستفاد منهما من التعذيب فى الدنيا والاخرة والاثابة فيهما على حسب التمسك بالولاية و غيرها فتدبر ولاتغفل عما فى قوله تعالى : حسبتم وامثاله ماهو بمعنى الزعم اذ سيأتى فى الزعم ما يدل على ان كل زعم فى القرآن كذب اى لم يطلقه الا بمعنى التوهم والظاهر ان هذا ايضاً كذلك كما يظهر من موارده فتأمل .

الحاصب ـ فى القاموس الحاصب ريح تحمل التراب وقد ذكر له معان آخر ايضاً الا ان الاول هو الذى فسره به المفسرون فى القرآن فانهم فسروه بريح يحصب بالحجارة اى يرمى بها و سيأتى فى الريح ما يدل على امكان تأويله بالامام و نحو ذلك فلا بعد ان اول الحاصب ايضاً مهما يناسب بالقائم عليه السلام مثلا او بجنوده اونحو ذلك مما يناسب المقام فتأمل .

الحطب ـ يمكن تأويله بما سيأتى فى القود فتأمل تفهم .

الحوت ـ مفرداً و جمعاً معروف و سيأتى فى السبت ما يدل على تأويل الحيتان فى حكاية اصحاب السبت وتشبيهها فى هذه الامة بذرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم فافهم .

الحديث ـ هو وارد فى القرآن بمعناه المشهور اى ما يحدث به و يخبر و اما بالمعنى الجديد ضد القديم اى الحادث فقد ورد فى القرآن بلفظة المحدث كما مر و سيأتى فى ترجمته ثم وروده مفرداً كثير فى القرآن بل فى مواضع عديدة عبارة عن القرآن وما انزل فيه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم و امكان تأويل ما ورد بهذا المعنى بل بغيره ايضاً اذا ناسب مما يكون بالنسبة اى امر الولاية والامامة ظاهر مما اسلفناه ومما يأتى فى تأويل القرآن والكتاب ونحوهما بل ربما يقال قرائن هذا التأويل موجودة فى بعض المواضع كما يستفاد مما سيأتى فى سورة القلم والنجم والكهف وغيرها و اما وروده جمعاً فهو مع كونه قليلا لايتأتى فيه هذا التأويل الا بتكلف فيما ورد فى سورة الانبياء **ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث** الاية ونحوها فى سورة الشعراء و سيأتى فى الذكر ما يمكن ان يستفاد منه صحة تأويل الايتين بحدوث الامر بالولاية وربما يناسب ذلك فيما هو بمعناه ايضاً .

الحرث ـ هو بمعنى الكسب والزرع و اما ما روى فى تفسير ما فى القرآن فقد ورد كونه بمعنى الزرع والارض والذرية والمال والثواب والعمل الصالح والدين و معرفة الائمة ففى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام قال الحرث الارض .

و روى عن الكاظم عليه السلام انه قال الحرث الزرع و قيل فى قوله تعالى : **من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه** اى فى ثواب عمله . وفى تفسير القمى الحرث الدين .

و فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال فى الاية المذكورة يعنى من يريد معرفة الائمة نزد له فى

حرثه يعنى نزيده منها حتى يستوفى نصيبه عن دولتهم الخبر.

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام.

و روى فى الكافى عن الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين على عليه السلام و ذكر مثله.

اقول هذه المعانى بعضها ظهر و بعضها بطن و بعضها بالنسبة الى الدنيا و بعضها بالنسبة الى الاخرة و مع هذا يرجع بعضها الى بعض اذلا يخفى ان معرفة الائمة مثلا هى الثواب والدين والعمل الصالح و زرع الاخرة بمعنيها الظاهرى والباطنى كما يظهر مما فى الاخرة و هكذا الذرية زرع الوالدين كما مر فى الحبّة و يأتى ايضاً فى الزرع و كذالك الزرع والمال والذرية قد تكون للدنيا محضاً كما اذا كانت بلا معرفة الائمة عليهم السلم او للصرف على اعدائهم و معاونتهم و نحو ذلك كما يظهر مما يأتى ايضاً فى تأويل الدنيا فتأمل تفهم.

الحنث ـ هو بمعنى الاثم والخلف فى اليمين و على هذا يمكن تأويل الحنث العظيم بترك الولاية لظهور كونه من اعظم الذنوب و يؤيده ما سيأتى فى الذنب و ما مر فى الاثم و كذا ما سيأتى فى اليمين ايضاً فافهم.

الحج ـ وهو لغة القصد ثم اشتهر فى قصد البيت للنسك وقد ورد تأويل الحج بالنبى والائمة عليهم السلم و انهم فروعهم كما مر فى حديث المفضل بن عمر المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سيأتى فى الصلوة قولهم عليهم السلم نحن الحج وسنشير هناك الى ما يظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها ونبين ايضاً ما يستفاد منه امكان حمل الحج وسائر العبادات على معناه المتعارف لكن بمقارنة الولاية و اطاعة الائمة و الاخذ عنهم عليهم السلم و يؤيده الاخبار الاتية.

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم الحج الاكبر** قال خروج القائم صلوات الله عليه و على آبائه واذان دعوته الى نفسه.

و فيه عنه عليه السلام انه قال فى حديث له ينبغى للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله الخبر. ولايخفى ان هذا من معانى كون الحج من فروعهم ويؤيده ما يدل على ان غير الشيعة ليس بحاج وان الحاج هم خاصة كما فى المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال الناس سواد وانتم حاج.

وفى تفسير الامام عليه السلام قال ان على بن الحسين عليهما السلام قال للزهرى فى موقف عرفات ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهرى اما هؤلاء الالاف من الناس حجاج؟ فقال له ادن منى فمسح يده على عينيه قال الزهرى فرأيت اولئك الخلق كلهم قردة و دئبة لارى فيهم انساناً الا فى كل عشرة الاف واحداً من الناس فقال يا زهرى من حج و والى موالينا و هجر معادينا و وطن نفسه على اطاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلماً الى الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا و وفى بما لزمه من عهودنا، فذلك هو الحاج والباقون من قد رأيتهم، يازهرى ليس بالحاج المنافقون و المعادون لمحمد و على و محبيهما الموالون لشانئيهما و انما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد و على محبيهما المعادون لشانئيهما الخبر. و قد ورد مثله عن ابى بصير وغيره عن الصادق عليه السلام ذكرناه مجملا فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و فيه انه عليه السلام اراهم حميراً و قردة و خنازير.

الحجة ـ والاحتجاج اى ما يشتمل على ذلك كحاج و نحوه اصل الحجة الكلام المستقيم على الاطلاق ويراد بها الدليل والبرهان ثم انه لاشك ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم كل واحد منهم حجة على الخلق كما مر مراراً فى المقدمات وغيرها و يأتى ايضاً كثيراً.

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير ان الله قد جعلنا يعنى نفسه والائمة عليهم السلام حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين الخبر. و

فى كنز الفوائد عن ابى ذر، و فى كتاب سليم بن قيس عنه ايضاً انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان علياً عليه السلام حجة الله على خلقه ولم يزل يحتج بعلى فى كل امة فيها نبى مرسل واشهدهم معرفته الخبر . و قد سبق ايضاً انه حجة على اهل السماء و الارض و ان احتجاج الله و رسله لذلك ايضاً كما مرت الاشارة اليه فى البرهان و اذعرفت هذا علمت ان المراد بحجة من هو المخالف لامر الله لابد ان يكون ما فى مقابل حجة الله فتأمل تفهم .

الحرج ـ هو لغة بمعنى الضيق و قد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال الحرج اشد من الضيق وسيأتى فى الدين ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ليس عليكم فى الدين من حرج** بقبول الاعمال المقرونة بالولاية فيكون الحرج عبارة عن تضييق غير اهل الولاية بعدم قبول عباداتهم و اعمالهم و يأتى بعض الكلام فى الضيق والشرح و غيرهما وسيأتى فى الاسلام مايدل على ان المراد بالحرج فى بعض المواضع الكراهية التى كانت تحصل للمنافقين عند استماع امر الولاية لعلى عليه السلام وسيأتى بعض الاخبار ايضاً فى سورة النساء والاعراف والانعام والحج و غيرها وعلى هذا يمكن اجراء التأويلين المذكورين فى بعض المواضع المناسبة فلاتغفل.

الحدود ـ والمحادة وما بمعناهما كمن حاد الله ونحوه اما الحدود فجمع الحدّ وهو فى الاصل بمعنى المنع والفصل بين الشيئين والمراد بحدود الله محارمه ومناهيه لانه ممنوع من تعديها والتعرض لها ومنه قولهم حد الشيئ وما ينتهى اليه عن ذلك الشيئ ولهذا قال وهو فى الاصل بمعنى المنع ثم انه قدمر فى الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على انهم عليهم السلم حدود القرآن وبابه .

وفى مناقب ابن شهر آشوب ان الصادق عليه السلام قال فى حديث له نحن حدود الله. ويأتى فى الحافظ ما يدل على انهم الحافظون لحدود الله و لعل المراد بها سائر الحدود وهى مع ولايتهم فان من معانى كونهم حدود الله لزوم اطاعتهم والتمسّك بولايتهم وسيأتى فى الشرما يدل على ان اعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة وفاحشة و منها تعدى الحدود التى امر الله الخبر. و قد مر ايضاً فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى قول الامام عليه السلام ولوقلت ان فلاناً هو المعبود المتعدى حدود الله التى نهى عنها ان يتعدى لصدقت الخبر. والمراد التعدى على الائمة و ترك ولايتهم و اما محادّة الله فهى معاداته و مخالفته و محاربته والمجانبة عنه كانه فى حدود الله فى حد وقد ثبت مما مر ويأتى ان معاداة الائمة ومحاربتهم معاداة الله ورسوله ومحاربتهما فيجوز تأويل ماتضمن محادّة الله ورسوله بمعاداة الائمة ايضاً .

الحديد ـ هو معروف واصله من الحدّة وقد ورد هذا المعنى ايضاً ثم انه ورد فى سورته و فى غيرها و سيأتى فى القوة ما يدل على ان قلوب اصحاب القائم عليه السلام اشد من الحديد .

و ايضاً قد فسر الحديد فى بعض المواضع كما فى سورته مثلا على ما فى بعض الاخبار بالسلاح وفى الاخبار ان القائم عليه السلام سيف الله وكذا اصحابه فعلى هذا ربما امكن مهما يناسب تأويل الحديد بالقائم و اصحابه بل مطلق الاسلحة بل كل امام و ولايته و براهينه فان كل واحد سيف الله وسلاح لاتباعه من شر الدنيا والاخرة وكذا ولايته و براهينه كما هو ظاهر والله يعلم :

الحسد ـ ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه فتكون له دونه بل ربما يتمنى محض الزوال عنه و ان لم تكن له ايضاً وقد يطلق على الغبط و هى من يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عن اخيه و هى محمودة غالباً ثم انه لقد مر فى الناس و يأتى فى الفضل ايضاً ما يدل صريحاً على ان الائمة عليهم السلام الناس المحسودون فاعدائهم الحاسدون حسدوا فضائلهم و خلافتهم وما اعطاهم الله من فضلهم فافهم ، واعلم ان ماورد فى بعض الاخبار من حسد بعض الانبياء فالمراد به الغبطة ومحض تمنى تلك المنزلة كما هو ظاهر مما يأتى فى سورة البقرة عند حكاية اكل آدم من الشجرة انشاء الله تعالى .

الحصيد ـ والحصاد فى تفسير القمى ره فى قوله تعالى : **جعلناهم حصيداً** قال يعنى حصدوا بسيف القائم

و منه يظهر تأويل غير ذلك الموضع مما ليس بمعنى حصاد الزرع فان الاظهر تأويل الحصاد و ما بمعناه باستفادة العلوم ونحوها كما سيأتى من تأويل الحرث والله اعلم .

الحفدة ـ هى فى موضع واحد فى سورة النحل و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الحامدون ـ والحميد والحمد وما يشتمل على الحمد و مرجع معنى الحمد والشكر واحد كما سيأتى فى سورة الفاتحة .

وفى تفسير العياشى والقمى و غيرهما ان المراد بقوله تعالى : التائبون العابدون الحامدون الاية هم الائمة عليهم السلم و ان الآية نزلت فى على عليه السلام وفيهم و على هذا يمكن تأويل الحميد و نحوه فيما يناسب بالامام عليه السلام ايضاً اذ لاشك انه حامد و محمود و انه اكمل من حمدالله على كل حال فى الشدة والرخاء لنعمه العظيمة الآتى اعظمها الهداية الى التوحيد والنبوة والولاية .

ومما ذكرنا يتبين ايضاً حمدالله بحسب التأويل كما سيأتى ايضاً فى سورة الحمد انشاءالله ثم كون شيعتهم ايضاً كذلك على حسب مراتبهم فى الايمان ظاهر فتأمل ولا تغفل عن تأويل كون الله تعالى حميداً بانه محمود اهل الولاية كما ظهر وانه ايضاً حامد لهم راض عنهم .

الاحبار ـ هى جمع حبر بالفتح و السكون و بكسر الحاء ايضاً و هو لغة بمعان منها العالم و الصالح و لهذا يقال لعلماء اليهود احبار و بهذا المعنى و رد فى القرآن بلفظة الاحبار كما ورد بلفظة يحبرون بمعنى يتنعّمون ولا يبعد تأويل الاحبار فى بعض آيات المدح بالائمة عليهم السلم فى رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له نحن احبار الدهر و فى بعض الزيارات لعلى عليه السلام اشهدانك حبر الدهر لكن فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له فى قوله تعالى و **الربانيون و الاحبار** ان الربانيين هم الائمة دون الانبياء و هم الذين يربون الناس بعلمهم و الاحبار هم العلماء دون الربانيين الخبر . و لعل الاولى الجمع بين الاخبار بحمل الاحبار على العلماء فيما كان وارداً مع الربانيين والله يعلم ثم يظهر من بعض الايات ذم بعض الاحبار باكل اموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله وحينئذ فتأويله بعلماء المخالفين وائمتهم الذين دأبهم الصد عن سبيل الله الذى هو الامام اى الذين يدعونهم الى ترك متابعة الائمة عليهم السلام فافهم .

الحجر ـ و ما بمعناه كالحجارة قد شبه الله سبحانه فى كتابه قلوب الكفار بالحجارة فى القساوة و تأويله قلوب المخالفين و رؤسائهم كما يظهر مما يأتى فى القلب و الاصنام فيمكن التأويل فى المواضع المناسبة بذلك ثم يأتى فى العين ما ربما يظهر منه امكان تأويل الحجر فيما يناسب ايضاً بالامام لانفجار العلم والهداية منه و كونه دامغاً لاعداء الله بسيفه و حججه و قوياً فى الله كما مر فى الحديد والله يعلم .

الحذر ـ و ما يشتمل عليه كيحذرو نحوه اصل الحذر بالكسر و يحرك ايضاً الاحتراز و قد يقال بالكسر لما يحترز به كالا سلحة و نحوها و يظهر مما فى الحديد و غيره و ظاهر ايضاً ان الحذر بدون التمسّك بالائمة وولايتهم بل ذلك هو الحذر و ان ترك ذلك و كذا تاركه مما يلزم الحرز منه ومن كل ما يترتب عليه فتأمل تفهم

التحرير ـ هو بمعنى العتق و قد ورد فى سورة النساء و المائدة و المجادلة تحرير رقبة اى عتقها و فى سورة آل عمران محرراً اى عتيقاً و سيأتى فى الفك ما يدل على امكان تأويل تحرير الرقبة باستخلاصها من الضلالة و النار و هدايتها الى الايمان بالله و رسوله و الائمة و بالجملة المراد عتقها من النار استخلاصها من ايدى شبه المضلين بتعليم الولاية و الهداية فتأمل مع ما سيأتى فى العبد حتى تعرف تأويل الحر ايضاً .

الحر ـ مقابل الحر البرد ومما امكن تأويله بما يقابل ما مر فى البرد مهما يناسب فافهم .

الحرير ـ قد ورد فى مواضع من القرآن ما يدل على تنعم اهل الجنة بالحرير فرشاً ولباساً ويأتى فى الفرش و اللباس و مر ايضاً فى الثياب ما يمكن ان يستفاد منه التأويل ببعض انواع العلوم فتامل

الحسرة - في القاموس حسره يحسره و يحسره حسراً كشفه و تحسّر تلهف .

وبالجملة التحسّر معروف و قد وردت في القرآن في مواضع في سورة الكهف: **و انذرهم يوم الحسرة** و المراد يوم القيمة عند ذبح الموت و بناء على ما سيأتي في الحشر و القيمة و اليوم و غيرها من تأويل ما وردفي القيمة الكبرى بالرجعة يمكن تأويل يوم الحسرة بزمان الرجعة و تأويل الحسرة ايضاً فيما يناسب بتحسّر اعداء الائمة واتباعهم في الرجعة وغيرها على ترك الولاية فتأمل تفهم والله يعلم .

الحشر - ومايشتق منه قد ذكرنا فيما سبق ان كلما عبر به عن يوم القيمة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ، ففي تفسير القمي في قوله تعالى : «ذلك حشر علينا يسير» قال يعني البعث في الرجعة ، ويؤيده اخبار آخر ومامرّ في تأويل الاخرة والبعث بالرجعة وكذا ماسيأتي في النشور وغيره وفي بعض الاخبار مايدل على انه قديكون الرجعة مرادا بحسب التنزيل ايضاً وفي تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى: **ويوم نحشر من كل امة فوجاً** فقال ما يقول الناس فيها ؟ فقيل يقولون انها في القيمة فقال عليه السلام يحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويترك الباقين؟! انما ذلك في الرجعة فاما آية القيمة فهذه: **وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً** الخبر . ثم قد ورد في البصائر عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا الحاشر الى الله الخبر .

وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي الخبر .

الحصر - و ما يشتمل عليه هو بمعنى الضيق والحرج وحصر الصدر خلاف شرحه وقدمر في الحرج ويأتي في الضيق ماهو تأويل لهما ولهذا ايضاً فارجع الى الحرج وتأمل حتى تفهم .

الحضار - اي مايشتمل عليه كالمحضرين ونحوه .

اعلم ان اكثر موارد الاحضار في القرآن مما يمكن تأويله باحضار الله تعالى اعداء الائمة واعمالهم يوم القيمة للعقاب وفي النار لان اكثر ذلك بالنسبة الى الكفار ثم يمكن التأويل ايضا بالاحضار في الرجعة لكونها القيمة الصغرى

الحمير - مفردا و جمعا قدمر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على كون المخالفين حميرا فلا يبعد تأويلها بهم مهما يناسب ويؤيده ما في كتاب النصوص عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في بعض مذاهب المخالفين لايغرنكم صلوتهم و صيامهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة الخبر .

الحواريون - الحواري هو النظيف المطهر قيل هم صفوة الانبياء الذين خلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وعن الرضا عليه السلام انه سمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و مخلّصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وقال الكفعمي ره اصل هذا الاسم لاصحاب عيسى المختصين به وكانوا اثني عشر ورأسهم شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام ثم صار مستعملا فيمن اشبههم من الاصدقين .

وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم ان اعلمهم وافضلهم كان الوقاء. وروى الصدوق في اكمال الدين عن ابي رافع ان الذي استودعه عيسى نور الله وحكمته و علم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفة على المؤمنين اذ اتبيّن هذا فاعلم انه قد روى في مناقب ابن شهر آشوب عن انس قال سئلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حواريك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثني عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريي و انصاري .

وفي رواية اخرى انهم بعدد حواري عيسى الاثني عشر .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان حواري عيسى كانوا شيعته وان شيعتنا حواريّونا و ما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا الخبر . وعلى هذا يمكن تطبيق آيات الحواريين على الائمة عليهم السلم وشيعتهم فلا تغفل واعلم ايضاً انه يستفاد مما ذكرنا ومن بعض الاخبار الاخران حواري عيسى كلهم كانوا على الخير الى ان ماتوا لكن يظهر من تفسير السدّي وغيره من المخالفين ارتداد بعضهم بعده وان فيهم من نافق و كفر ولا يخفى انه حجة عليهم من حيث انهم يستدلون بحسن حال طلحة والزبير بانهما من حواري رسول الله اذ لنا ان نقول انتم معترفون

بارتداد بعض حوارى عيسى ففى هذه الامة ايضاً كذلك ثم ان ماورد فى بعض اخبارنا كما فى تفسير القمى من ان عيسى عليه السلام ليلة رفعه الى السماء احضر اثنى عشر من اصحابه و اخبرهم برفعه وبارتداد بعضهم و بان شمعون و من تبعه على الحق فليس بصريح انهم كانوا جميعاً حواريه بل لفظ الخبر انه وعد اصحابه ومن البيّن ان فى اصحابه كان الخير وغيره وايضاً ربما كان فى ذلك الزمان قد يطلق الحوارى على غير اولئك الذين كانوا حوارى عيسى واقعاً كما اشتهر فى هذه الاية ايضاً والله يعلم.

الحور ـ هو نساء اهل الجنة احديهن حوراء وهى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها وسيأتى فى الفرش انها فسرت بالحور فيمكن اجراء تأويلها هيهنا فتأمل.

المحيض ـ قد ورد اخبار عديدة فى انه لايبغض علياً الا من كان ولد زنا اومن حملت امه به فى الحيض و يحتمل ايضاً امكان تأويل المحيض بعدم ولاية الائمة عليهم السلام بقرينة مقابلته لما سيأتى فى التطهير و مناسبته لامر فى الايذاء.

الحبط ـ والاحباط اى ما اشتمل على ذلك كاحبط ونحوه، **الاحباط هو** محو الاعمال و ابطالها بحيث لاتفيد ثواباً ولا تدفع عقاباً كما يدل عليه الايات والاخبار ويظهر مما سيأتى فى سورتى الزمر والقتال بل وغيرهما ايضاً من السور المشتملة على الاحباط ان ذلك انما هو فى حق من ترك الولاية وعادى الائمة عليهم السلام وان ذلك معنى ابطال العمل ايضاً كما يؤيده مامر فى التبديل مما ذكرنا فى تبديل الحسنات والسيئات يوم القيمة وذلك ايضاً معنى جعل الاعمال هباءً منثوراً فانه الحبط ايضاً فيكون ايضاً بالنسبة الى اولئك ولاجل تلك الولاية فافهم.

الحطة ـ قد مر فى الباب ويأتى فى السفينة ان الائمة عليهم السلام لاسيما على عليه السلام كباب حطة بنى اسرائيل و معنى الحطة حُطّ عنا ذنوبنا، وعن بعض المفسرين ان معنى الحطة لااله الاالله.

الحظ ـ هو النصيب اوخاص بالنصيب من الخير والفضل وسيأتى فى الكفل مايدل على تأويل قوله تعالى: **كفلين من رحمته** بالحسنين عليهما السلام والكفل بمعنى الحظ و النصيب و على هذا ربما امكن تأويل الحظ ايضاً مهما ناسب بما هو من هذا القبيل اى امر راجع الى الولاية وتركها فتأمل.

الحافظ ـ والحفظة والحفيظ والمستحفظون و ما بمعناها و يشتق منها قد مر فى الاواب ما يدل على ان الشيعة كل اوّاب حفيظ فيمكن تأويل هذه الكلمات بهم فيما ناسبه وقد ورد ايضاً مايدل على تأويلها بالائمة عليهم السلام و هو مما يناسب فى كثير من الايات ففى الايات الكثيرة والدعوات انهم المستحفظون لدين الله. وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الائمة هم الحافظون لحدود الله العالمون الخبر. وفى بعض الزيارات ايضاً **اشهد انكم الحافظون لحدود الله**

وفى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له ان الامام حافظ لدين الله ومر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى ان الصادق عليه السلام قال فى حديث له ان الله تعالى جعلنا امناءه و حفظته وخزنته الخبر.

وفى بعض الزيارات انتم حفظة الله و حفظة ودائعه وفى الزيارة الجامعة انتم الامانة المحفوظة و قد مر فى الامانة ايضاً ثم لايخفى اطلاق الحفظ على معناه اللغوى الصرف كثيراً اولا تغفل ايضاً عن كون تأويل كونه سبحانه حافظاً وحفيظاً انه كذلك فى حق اهل الولاية من كل سوء وفى غيرهم حافظاً عليهم مايصدر منهم من السوء.

الحرف ـ والتحريف و مايشتق منه كيحرّفون ونحوه، اصل التحريف بمعنى التغيير و قد ورد فى سورة النساء والمائدة **يحرفون الكلم** وفى سورة البقرة **يسمعون كلام الله ثم يحرفونه** والمراد بحسب التأويل من حرّف من اعادى الائمة فى القرآن كما مر فى فصول المقدمة الثانية خصوصاً فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث منها فان فيها تصريحاً بان اعداء الائمة وغاصبى الخلافة غيّروا وبدلوا و حرفوا فى القرآن وفى دعاء صنمى قريش **انهما حرفا كتابك** و سيأتى فى سورة الحج تفسير قوله تعالى: **من يعبد الله على حرف** بان المراد من هو فى شك من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وماجاء به وظاهر ان منه الولاية وعلى هذا تأويله وتأويل ما بمعناه بالشكاك بالولاية و اشباههم ممن ليس على ثبوت فى دينه ولهذا اول فى بعض الاخبار ايضاً بمن نصب شيئاً دون الائمة عليهم السلام.

الحلاف ـ وما يفيد مفاده كقوله تعالى: «يحلفون لكم ونحوه في تفسير القمي الحلاف الثاني حلف لرسول الله ﷺ انه لاينكث عهداً .

اقول لاخفاء في ورود آيات الحلف بالنسبة الى المنافقين ولا شك انه و امثاله شركاء في النفاق و الحلف فهم مصداق تأويل تلك الآيات والمراد الحلف المتعلق بالولاية ايضاً كما سيظهر مما سيأتي في اليمين والقسم .

الحنف ـ مفرداً وجمعاً الحنف محركة الاستقامة وقيل اصل الحنف ميل من ابها هي القدمين كل واحدة الى صاحبتها ولهذا يقال للمائل احنف وعلى التقديرين الملة الحنيفية هي الطريقة المستقيمة المائلة عن الباطل الى الحق و الحنيف هو المسلم المائل الى الدين المستقيم و الجمع حنفآء والدين الحنيف اى المستقيم الذى لاعوج فيه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم لانه كان حنيفاً اى عادلا مائلا عما كان يعبده ابوه و قومه من الالهة الى عبادة الله تعالى ولهذا يقال للسنن التى سنّها ابرهيم صلى الله عليه و آله كالختان ونحوه الحنيفية و على التقادير جميعاً لايخفى ان ولاية النبى ﷺ والائمة عليهم السلم هي الملة الحنيفية ومن سنن ابرهيم عليه السلام وطريقته ومايكون به المسلم مستقيماً عن الحق مائلا عادلا عن الباطل فيجوز تأويل الحنيف بها ولمن تكون فيه و لهذا ورد كما فى الكافى وتفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و اقم وجهك للدين حنيفاً** انه قال هى الولاية و يأتى ايضاً بعض ما يشهد لهذا فى الفطرة فتأمل .

الحدائق ـ هى جمع الحديقة و هى الجنة والبستان و قد مر فى الجنة تأويلها فكذالك تأويل ما هو بمعناها فلا تغفل .

الحريق ـ و ما يشتمل على الحرق قد ورد عذاب الحريق فى مواضع من القرآن و سيأتى فى العذاب و فى النار وامثالهما بعض تأويل يناسب اجراؤه هيهنا لاتحاد المقصود فى الجميع فافهم ولا تغفل عن الورود بمعناه اللغوى الصرف ايضاً .

الحق ـ هو ضد الباطل يقال هذا الشيئى حق اى ثابت لازم واجب مطابق للواقع و منه قوله تعالى فى سورة يس : **لقد حق القول على اكثرهم** اى ثبت و وجب و امثاله كثيرة و الاحق الاولى و الا وجب و هكذا معنى سائر مشتقات الحق و اما اصل الحق فقد ورد تأويله فى القرآن بالولاية والامامة و حق آل محمد وبالنبى وعلى والقائم عليهم السلام وقد اول فى بعض الايات بظهور الائمة عليهم السلام وربما يقال باشعار بعض الاخبار بتأويله بالرجعة ولعله يرجع الى التأويل بالقائم عليه السلام و روى فى قوله تعالى : **انه لحق** اى امام و تأتى الرواية هنا و فى بعض الزيارات المأثورة الحق مارضيتموه .

و بالجملة مرجع تأويلات الحق كلها الى ما يتعلق بامامة الائمة و دولتهم عليهم السلام كما هو مقتضى تقابله للباطل ايضاً فى كل مقام بما يناسبه من التأويل فافهم ولا تغفل عن وروده ايضاً بمعناه المصدرى المتعارف .

و لنذكر بعض اخبارما ذكرناه من التأويل : ففى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **قد جائكم الرسول بالحق من ربكم** قال فى ولاية على عليه السلام الخبر .

و فيه عنه عليه السلام قال ان ولاية على الحق اليقين .

و فى كتاب الحافظ ابى نعيم و غيره من اكابر العامة عن على عليه السلام قال ناجيت النبى عشر نجوات لما انزلت آية النجوى فكان منها انى سئلته ماالحق؟ قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت اليك .

اقول التعبير بالاسلام والقرآن تفسير لا تأويل بل يظهر منه ان الولاية ايضاً كذالك كما يتبين مما سيأتى فى بعض الايات .

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و آت ذا القربى حقه** قال و كان على عليه السلام منهم و كان حقه الوصية التى جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة وفى رواية ان حق فاطمة كان فدكا كماسيأتى فى محله فى سورة بنى اسرائيل .

و فی تفسیر فرات بن ابرهیم عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی : **و تواصوا بالحق** قال بولایة علی عليه السلام .

وفی روایة المفضل عنه عليه السلام مثله الا ان فیها قال بالامامة .

وفی تفسیر العیاشی عن جابر قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالی: **و یرید الله ان یحق الحق بکلماته** قال تفسیر ذلك فی الباطن انه یرید ولم یفعله بعد وقوله : **یحق الحق** یعنی حق آل محمد وقوله بکلمات فی الباطن علی عليه السلام هو کلمة الله فی الباطن والمراد ان الله یحق حق آل محمد حین یقوم القائم عليه السلام **و یبطل الباطل** یعنی القائم اذا قام یبطل باطل بنی امیة قوله : **و یقطع دابر الکافرین** فهو فی بنی امیة وسیأتی بعض البیان فی الدبر و فی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **ولو اتبع الحق اهوائهم** قال الحق رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی عليه السلام

و فی تفسیر فرات عن الصادق عليه السلام قال قال علی عليه السلام فی بعض خطبه والله انا الحق الذی امر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال .

و فی کنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی : **سنریهم آیاتنا فی الافاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق** قال فی الافاق انتقاض الاطراف علیهم وفی انفسهم بالمسخ حتی یتبین انه القائم .

وفی تفسیر القمی فی قوله تعالی : **و یستنبئونك احق هو** قال ای یستخبرونك اهل مکة فی علی انه حق ای امام هو قل ای و ربی انه لحق ای امام قال ره ومثله کثیر.

و فی کنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال فی حدیث له فی قوله تعالی حتی جاء الحق یعنی بالحق ظهور علی بن ابی طالب عليه السلام و من ظهر بعده من الائمة بالحق الخبر. وسیأتی فی الخروج والیوم ما یدل علی تأویل : **یوم یسمعون الصیحة بالحق** الایة بالرجعة ومنه مع ماذکرناه هیهنا یستفاد تأویل الحاقة ایضاً کما یأتی فی سورتها بالرجعة ویأتی فی الدین تأویل دین الحق بالولایة وفی الصراط انهم علیهم السلم صراط الحق وقد مر فی الجمع ان الجماعة هم اهل الحق فتأمل .

الحلق ـ فی سورتی البقرة والفتح ای ازالة الشعر بالموسی وقدمر فی التفث تأویله بما یدل علی امکان استفادة تأویل مناسب لهذا ایضاً فتأمل .

الحیق ای ما یشتمل علیه ویشتق منه نحو حاق ویحیق اصل الحیق ما یشتمل علی الانسان من مکروه فعله فحاق به ای احاط به ولزمه ووجب علیه ونزل وشمله ولا شك انه لا مکروه اشدّ من عداوة اهل البیت وما یتفرع علیها فذلك بالنسبة الی الجاحدین وجحدهم کما یؤیده ما مرّ فی الاحاطة فتأمل تفهم .

الحبك ـ بضمتین جمع حبائك بمعنی الطریقة علی المشهور وهو فی موضع واحد فی سورة الذّاریات وسیأتی فی السماء ما یدل علی تأویل هذه بعلی عليه السلام .

وقال شیخنا العلامة ره لما ذکر الخبر الدالّ علی التأویل لعلّ المعنی ان علیاً هو الحبك بمعنی الزینة او الطریقة فان الحبك بمعنی الطریق او النجوم التی هی زینة السماء و یأتی ما یوضح الحال فی السورة المذکورة انشاء الله تعالی .

الحبل ـ معناه العرفی معروف و فی سورة آل عمران : **و اعتصموا بحبل الله و حبل من الناس** وکون المراد بحبل الله القرآن والائمة ثابت متواتر عندنا لما سیأتی عند تفسیر الایة الاولی من خبر الثقلین المتواتر و لغیره من الاخبار الکثیرة التی وردت بلفظ ان علیاً عليه السلام حبل الله المتین وکفی فی هذا خطبه و زیاراته عليه السلام .

و فی کتاب العمدة وغیره عن الصادق عليه السلام قال نحن حبل الله الذی قال تعالی : **و اعتصموا بحبل الله** الایة والاخبار من هذا القبیل اکثر من ان تحصی ، و ما فی الاخبار من کون المراد الولایة فهو راجع الی کونهم حبلا کما هو ظاهر .

و قال شیخنا العلامة ره انما شبه القرآن والائمة علیهم السلام بالحبل لانهما وسیلة الخلق الی الله اذ بهما و بمتابعتهما و بالتمسك بهما یصلون الی قرب الله و حبّه و کرامته و جنّته فکان کلامنهما حبل ممدود بین الله و بین الخلق .

و بالجملة استعير لهما لفظة الحبل من ان التمسك بهما سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى ثم فى اخبارنا ايضاً ما يدل على كون المراد بحبل من الله فى الاية الاخرى القرآن و بحبل من الناس علياً عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام. ففى كتاب الغيبة باسناده عن جابر الانصارى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحبل فى قوله تعالى: **واعتصموا بحبل الله جميعاً** فقال هو قول الله عزوجل: **الا بحبل من الله وحبل من الناس** والاول كتاب الله والثانى على عليه السلام وسيأتى خبر ايضاً فى الاعتصام.

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **الا بحبل من الله و حبل من الناس** قال الحبل من الله كتابه و من الناس على بن ابيطالب عليه السلام الخبر، ثم انه يلزم على مخالفينا ان يقولوا ايضاً بما نقول لما سيأتى من خبر الثقلين فانه ايضاً مروى عندهم بطرق كثيرة بحيث صار عندهم مسلماً وفيه تصريح بكون القرآن حبل الله وتلويح بان اهل البيت ايضاً كذلك حيث صرح فيه بوجوب التمسك بهما معاً فى الاستخلاص من الضلالة والهلاكة و بكونهما جميعاً متقارنين حتى يردا عليه بل فى بعض اخبارهم تصريح بذلك ايضاً كما سيأتى منها مافى تفسير الزمخشرى و غيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بهجة قلبى و ابناها ثمرة فؤادى و بعلها نور بصرى والائمة من ولدها امناء ربى و حبل ممدود بينه و بين خلقه من اعتصم بهم نجى و من تخلف عنهم هوى وسيأتى مزيد تحقيق لذلك فى السبب و عند تفسير الاية وغيرها ثم مما ذكرنا يستفاد امكان تأويل **حبل من مسد** ونحوه بعداوة اهل البيت مثلا فلا تغفل.

الحلال - و ما احل الله الحلال ضد الحرام وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى باسانيد عديدة ان جميع ما احل الله فى الكتاب فالمراد بها فى بطن القرآن ائمة الهدى وكذا مر فى الفصل الرابع من تلك المقالة ما يدل على ان المراد بالحلال والمحللات فى بطن القرآن معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم والمحلل ما احلوا وهم اصل الحلال ومن فروعهم امر شيعتهم بالحلال من الطاعات والقربات و سيأتى الاشارة الى بعض المعانى فى الحرام و بعض المؤيدات فيما يناسب انشاء الله.

الحامل - والمحمول اى ما يفيد هذا المفاد قد ورد فى القرآن ان ذكر الحاملين للعرش ومن حمل مع نوح وامثال ذلك مما يشتمل على الزين والخير وكذا ورد ذكر حمال الذنوب وغيرها مما يشتمل على الشين والشر و يظهر من تأويل متعلقات هذه الصفة و من اخبار آخر ايضاً ان المراد بالاول الائمة عليهم السلم او شيعتهم، و بالثانى اعداؤهم و مخالفوهم كخلفاء الجور و اتباعهم فما يدل على ما ذكرنا ما سيأتى فى العرش من تأويله بالعلم و ان الائمة حاملوه.

وفى البصائر عن الصادق عليه السلام قال انا لحملة العرش يوم القيمة.

و فى كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام ان الذين يحملون العرش بمعنى العلم اربعة من الاولين و اربعة من الاخرين وهم محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وان من حوله شيعتهم ومواليهم.

وفى الكنز عن الكاظم عليه السلام قال نحن المحمولون مع نوح عليه السلام الخبر.

و فى المناقب عن الصادق عليه السلام قال نحن حملة الكتاب وفى بعض الزيارات السلام عليكم يا حملة فرقان الله و فى بعضها يا حملة كتاب الله وفى بعض خطب على عليه السلام فى وصف الائمة انهم حملة بطون القرآن وقدمر فى الانسان والامانة وغيرهما تأويل ما فى قوله تعالى: **وحملها الانسان** بما ارتكبه ابوفلان و يأتى فى الوزر و غيره تأويل من حمل الاوزار ونحو ذلك بالاعادى.

اقول و ان لم يرد فى القرآن لفظة حملة كتاب الله ونحوه الا انه ورد ما يفيد مفاده كمن عنده علم الكتاب و نحوه و بالجملة اكثر ما يتضمن معنى التحميل والتحمل مدحاً او ذماً فهذا معناه بالقرائن التى اشرنا اليها بحسب الباطن والتأويل نعم قد كثرت ايضاً مواضع لابد فيها من الاقتصار على ما هو مفاد الظاهر فافهم والله يعلم.

الحول - قال ابن الاثير يقال رأيت الناس وحواليه اى مطيفين به من جوانبه وقد مر آنفا تأويل من حول

العرش بالشيعة فمن حول جهنم الاعداء و ربما امكن هذا تأويل غير هما ايضاً بما يناسبه و يحتمله فان فى كثير من المواضع مالا يحتمل ذلك بحسب فهمنا و اما الحول بمعنى السنة والعام فربما امكن تأويله بما سنشير اليه فى السّنة واصله من الحول بمعنى الانتقال والتحويل فبمنا سبة كل مقام ربما يستفاد نوع من التأويل فى كل ما يدل على الحول والتحويل فتأمل والله الهادى .

الحرام ـ و ما حرم الله اى الذى حرم الله و منع التعرض له بما لا ينبغى تعظيماً له و تكريماً كالحرم و الحرمات و نحوهما و كذا كل ماحرمه الله و امر بتركه كسائر المحرمات والمنهيات قدمر فى البيت والبلد ويأتى فى الشهر والصلوة وغيرهما انهم عليهم السلم البيت الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والاربعة الحرم و امثال ذلك كالكعبة ونحوها كما بيّن مفصلاً تأويل كل فى ترجمتها وتقدم شطر من ذلك ايضاً فى المقدمات السابقة. ويؤيده ما روى فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وانه قال فى حديث له نحن حرم الله الاكبر وما رواه الصدوق و غيره عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيئى كتابه وهو حكمته ونوره و بيته الذى جعله قبلة للناس و عترة نبيكم الخبر. وربما يستفاد مما ذكر امكان تأويل حالة الاحرام ايضاً بحالة لزوم التمسك بالائمة و ولايتهم مع منازعة الاعادى و سيأتى فى الشرك ما يدل على تأويل النفس التى حرم الله بالحسين و اصحابه فافهم ثم قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتى فى الفاحشة و وغيرها مايدل على ان جميع ما حرم الله فى القرآن وامر بتركه والتجنب عنه فالباطن من ذلك ائمة الجور و مر ايضاً فى الفصل الرابع من تلك المقالة و يأتى فى الشر و غيره ما يدل على ان اعداء الائمة هم الحرام المحرم و اوليائهم داخلون فى امرهم و ان من فروعهم الحرام و ركوبهم المحارم كلها .

و بالجملة الاخبار الدالة على ان المراد بماذكرناه اولا و امثاله الائمة و ما ذكرناه ثانياً اعدائهم كثيرة و لعل هذا كاف فى تأويل كل بما يناسبه وان لم يرد فيه نص خاص الافى بعض المواضع التى لابد من الاكتفاء بالظاهر

المحروم ـ روى ابن الكراجكى فى كنز الفوائد عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : **وفى اموالهم حق للسائل والمحروم** قال ان السائل والمحروم شأنهما عظيم اما السائل فهو رسول الله فى مسائلة الله لهم حقه والمحروم من حرم الخمس امير المؤمنين وذريته والائمة عليهم السلام وليس هذا كما يقول الناس اى ليس منحصراً فى معناه الظاهر كما يقول الناس فتأمل .

الحطمة ـ والحطام اصل الحطم القطع والكسر والقاء البعض على البعض ولهذا يقال للنار الحاطمة و الحطمة لانها تحطم كل شيئى والحطام هو المنكسر اليابس المتفتّت وسيأتى فى سورة الهمزة ذكر الحطمة وتفسيرها بالنار فتأويلها تأويل النار وربما يستفاد من ذلك تأويل للحطام ايضاً و هو وارد فى سورتى الزمر والواقعة وفى سورة النمل «لايحطمنكم سليمان وجنوده» .

الحكم ـ والحاكم والمحكم والحكمة والحكيم وكذا ما بمعنى ذلك كمن يحكم مثلا: الحكم بالضم لغة القضاء والحاكم منفذ الحكم كالحكم محركة وجمعه حكام والحكيم صاحب الحكمة ويأتى معناها و معنى المحكم وفى بعض الزيارات السلام عليكم ايها الحاكمون بحكم الله، وقد مر فى البيّنة انهم عليهم السلام بيّنات الله يحكمون ويأتى فى العدل والقسط ونحوهما ما يستفاد منه انهم الحاكمون بذلك حيث انهم الآمرون به وكذا يأتى فى الدين ما يدل على ان علياً حاكم يوم الدين وبالجملة لاشك انهم عليهم السلام حكام الله و خلفائه فى الدنيا والاخرة وانهم الذين يحكمون بالحق والصدق والعدل والقسط وبما هو الحكم المنزل من الله عزوجل واعدائهم بخلاف ذلك فعلى هذا يصح تأويل ما يناسب الاول بالاول والثانى بالثانى، ويؤيد الثانى ما فى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام** قال الحكام هنا القضاة وحكام اهل الجور وعن الكاظم عليه السلام قال فى الاية الحكام القضاة . ويظهر مما ذكرنا و مما سيأتى لاسيّما فى تأويل ما انزل الله بالولاية جواز تأويل حكم الله ايضاً بالولاية فانها رأس احكام الله ويأتى فى الوارث انهم عليهم السلام ورثة

احكام الله وفي بعض الزيارات وبكم حكم الله. وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على تأويل قوله تعالى: « يحكم الله آياته» بانه يمحي اوليائه من الضلال والعدوان ومتابعة اهل الكفر والطغيان. وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام هو المبلغ عن رسول الله التأويل ومحكم التفسير و المحكم في اللغة المضبوط المتقن وفي اصطلاح المفسرين ما اتضح معناه و كان محفوظاً عن الاحتمال والاشتباه في الدلالة وعن النسخ والتخصيص وفي بعض زيارات القائم عليه السلام يابن طه والمحكمات . وفي تفسير العياشي وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل: **هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب** قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام **واخر متشابهات** قال فلان وفلان **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اصحابهم واهل ولايتهم الخبر . قال شيخنا العلامة ره لايبعدان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات الايات وشيعتهم بمن يتبعها واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم بمن يتبعها ثم قال ولعل المراد ايضاً ان ما نزل فيهم عليهم السلم من الايات محكمات والذين في قلوبهم زيغ و ميل الى الباطل يتبعون المتشابهات من الايات فيأولونها في ائمتهم مع ان تأويل المتشابهات لايعلمه الا الله والراسخون في العلم وهيهنا احتمالات آخر تأتي عند تفسير الاية والاظهر عندي تأويل المحكمات بهم كما مر انهم ام الكتاب والله يعلم .

واما الحكمة فهي في الاصل مامنع به من الجهل والقبيح ولهذا فسرها بعض بالعدل والعلم وبعض بمعرفة افضل الاشياء بافضل العلوم. واما بحسب الروايات فقد وردت بمعنى الولاية وبطاعة الله ومعرفة الامام وبالمعرفة و التفقه في الدين ويأتي في الملك تفسير الحكمة بالفهم والقضاء و مر في الحرام مايدل على امكان تأويلها بالكتاب ولعل مرجع الجميع واحد، اي المعرفة ولك ان تؤل في كل مقام بماينا سبه. ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى: « ويعلمهم الكتاب والحكمة» الكتاب القرآن والحكمة ولاية علي عليه السلام .وفي رواية علي بن النظر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **ولقد آتينا لقمان الحكمة** قال اوتي معرفة امام زمانه. روى الصدوق وغيره عنه عليه السلام في قوله عزوجل **ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً** قال هي طاعة الله ومعرفة الامام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال هي المعرفة والتفقه في الدين ثم قال عليه السلام فمن فقه منكم فهو حكيم الخبر.

اقول ـ فالائمة عليهم السلم افضل الحكماء واكملهم ولهذا ورد في زياراتهم انهم حكماء الله وينابيع الحكم والذكر الحكيم. وعن الكاظم عليه السلم قال نحن حكماء الله في ارضه. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة الحكمة وفي رواية دار الحكمة وعلي بابها. وسيأتي في الصراط مايدل على ان المراد على عليه السلم في قوله تعالى : **و انه في ام الكتاب لعلي حكيم** وكذا يأتي في الليل مايدل على تأويل كل امر حكيم بالائمة عليهم السلم فافهم حتى تعلم امكان تأويل ماورد من ان الله حكيم مهما يناسب بانه حكيم حيثما خلق هؤلاء الاجلاء الحكماء و امر بولايتهم وطاعتهم

الحلم ـ والحليم اما الحلم بالضم و ضمتين فهو الرؤيا وجمعه احلام وقد يقال لرؤية الجماع في الليل واما بالكسر فهو الاناة و العقل و جمعه ايضاً احلام و منه قوله تعالى : **ام تامرهم احلامهم بهذا** والحليم من له هذا الحلم وجمعه حلماء واحلام ايضاً ثم لايخفى ان الحلم لاينفع الامع الولاية بل ليس الحليم الامن كان من اهل الولاية كما يظهر مما يأتي في العقل وغيره وعلى هذا يمكن تأويل كونه عزوجل حليماً بانه يؤخر العقوبة الدنيوية ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام ويترك الاخروية عن اهل الولاية .

الحلقوم ـ قدمر الكلام فيه في الحناجر فلا تغفل .

الحميم ـ هو وان جاء في القرآن بمعنى القريب الصديق المحامي للانسان فقد جاء بمعنى ماء جهنم الحار ايضاً كما يظهر مما يأتي في السموم فالاول منها وارد في مقام نفيه وسلبه عن المذمومين اي اعداء اهل البيت اذ لاشك انه لاحامي لهم ينفعهم لافي الاخرة ولافي الرجعة بل ولا في الدنيا ايضاً لعدم دفعه عنهم عذاب الله و اما الثاني منها فسيأتي في النار ماهو صريح في تأويلها بعداوة الائمة وان النار لاعدائهم وقد ذكرنا في ترجمة كل ما بمعنى النار كجهنم والجحيم والعذاب والسعير واشباهها لامكان اجراء هذا التأويل فهكذا هيهنا لوضوح انه شرب هؤلاء الجماعة

كما سيأتي في السموم بل يحتمل ايضاً تأويل هذا بحب اولئك الاعادى والتمسك باحكامهم وعلومهم الباطلة كما سيظهر مما سيأتي في الماء فافهم .

الحزن - ومايشتمل عليه كيحزنون ونحوه، الحزن بالضم ويحرك الهمّ والكآبة وسيأتي في الفرح مايدل على ان الحزن من حيث كونه مقابلا للفرح فله ايضاً انواع و موارد وتأويل لكل مقام بمايناسبه بالنسبة الى اهل الولاية واعدائهم فتأمل ولا تغفل عن اكثر حزن اهل الحق على فوات الاحكام وضعف اهل الدين وضلالة الناس وعدم اطاعتهم بل اذاهم للائمة المعصومين ولاجل خوفهم من اهوال الاخرة ونحو ذلك ومما يؤيد الاول سياق الايات التي وردت في حزن النبي صلى الله عليه وآله والروايات التي تفسيرها كما سيأتي في تضاعيف الكتاب واما اكثر حزن اهل الباطل فعلى ما يظهر مما يأتي في الفرح والفزع فافهم .

الاحسان - والمحسن والحسن والحسنة و الحسنى وما يفيد هذا المفاد كالذين احسنوا ونحوه الحسن بالضم الزين مقابل الشين ويطلق على كل خير والاحسان ضد الاساءة وسيأتي في العدل مايدل على تأويل الاحسان بعلي عليه السلام في قوله تعالى : **ان الله يامر بالعدل والاحسان** و ان من قد تولاه فقد احسن. وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلم انه قال الاحسان ولاية علي عليه السلم وكلا التأويلين مناسبان في سائر المواضع بل كلاهما واحد واما المحسن فقد اول بعلي عليه السلام مرة وبالشيعة اخرى كما سيأتي من تأويل الحسنة والحسنى ايضاً وظاهر ان علياً راس المحسنين. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلم انه قال في خطبة له انى مخصوص في القرآن باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا الى ان قال وانا المحسن يقول الله عز وجل : ان الله لمع المحسنين. وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلم انه قال في قوله تعالى «وسنزيد المحسنين» انهم الذين لا يرتابون في فضل علي عليه السلم وعلو قدره وقدمر آنفاً مايدل على هذا وسيأتي في الاسلام حديث آخر دال على تفسير المحسن بالمؤمن المطيع وانه علي عليه السلام وسيأتي في القرض تأويل القرض الحسن بصلة الامام في دولة الفسقة وفي الوعد تأويل الوعد الحسن بما وعد الله علياً عليه السلام من الانتقام له من اعدائه في الدنيا ومن الجنة له ولاوليائه في الاخرة. وفي كنز الفوائد عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فله جزاء الحسنى قال يقول الله تعالى يوم القيمة بشر الذين يؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة. وفي رواية التمالي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى : **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** الاية قال اما موت في طاعة الله تعالى ودخول الجنة او ادراك ظهور امام ثم قال ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدّة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده وهو المسخ او بايدينا وهو القتل ثم قال والتربص الانتظار الخبر .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **التي هي احسن** قال هي التقية. وروى مثل ذلك في الحسنة وفي روايات كثيرة تأويل الحسنة بالولاية و بحب اهل البيت و بمعرفتهم و متابعتهم و التسليم لهم و السيئة ببغضهم و انكارهم ومتابعة اعدائهم وكذا ورد تأويل الحسنى بالولاية ففي رواية ابي الخطاب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وصدق بالحسنى** قال بالولاية .

وفي رواية محمد بن القاسم بن عبيد عنه عليه السلام مثله في قوله تعالى: «وكذب بالحسنى». وفي رواية ابن ابي يعفور عنه عليه السلم قال انما الحسنة معرفة الامام وطاعته والسيئة انكار الامام الذي من الله. وفي تفسير القمي عنه عليه السلم قال في قوله تعالى : **من جاء بالحسنة الاية** الحسنة والله ولاية علي عليه السلام والسيئة والله عداوته واتباع اعدائه. وفي المناقب وتفسير الثعلبي وغيره عن ابن عباس والباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ومن يقترف حسنة** قال المودة لال محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اقتراف الحسنة حبنا اهل البيت وفي ثالثة هو التسليم لنا والصدق فينا وان لا يكذب علينا وكفى في هذا قوله صلى الله عليه وآله حب علي حسنة لاتضر معها سيئة وبغضه سيئة لاتنفع معها حسنة. وقد روى ايضاً تأويل الحسنة بهم والسيئة باعدائهم كما في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **لا تستوي الحسنة ولا السيئة** قال نحن الحسنة وبنو امية السيئة و سيأتي في الاسم مايدل على تأويل الاسماء الحسنى بهم عليهم السلام و مر في التبديل مايدل على معنى تبديل الحسنات بالسيآت وعلى انهما قد تطلقا بمعناهما الظاهر و على هذا قد تطلق

الحسنة ويراد بها الصحة والسلامة والامن والسعة فى الرزق ونحوذلك كما يظهر من الاخبار التى تاتى فى سورة النساء فى قوله تعالى : **ما اصابك من حسنة فمن الله** الاية ومنها ايضاً يظهر ان المراد بالسيئة بل السوء ايضاً قد يكون الخوف والمرض والشدة فتأمل حتى تعلم ان لكل مقام ما يناسبه من التأويل والله الموفق .

الحصن - سيأتى معناه فى الترجمة الاتية. ففى الكافى وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له الحصن هو الامام. وفى معانى الاخبار والامالى عن الرضا عليه السلم عن ابائه عن النبى صلى الله عليه وآله عن الله عزوجل قال: ولاية على حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى ويأتى فى الكهف انهم الكهف الحصين وسيأتى فى السور مايدل ايضاً على تأييده لكن لم ترد فى القرآن هذه الكلمة الا فى سورة الحشر وهى لا تناسب الا التأويل بكبراء اهل الكفر والنفاق حيث انهم عند هؤلاء بمنزلة الحصون كالامام عندنا و اما ورود ما بمعنى الحصن فهو غير خفى على المتدبر

وفى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **اجعل بينكم و بينهم ردماً** قال التقية و قال و قوله سبحانه : **و ما استطاعوا له** نقباً اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة و هو الحصن الحصين وصار بينك و بين اعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل السدّ وما بمعناه وما بمعنى الحصن بالتقية مهما ناسب فلا تغفل .

المحصن - والمحصنة افراداً و جمعاً اصل الاحصان فى لغة العرب المنع والمراة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج وكذالك الرجل لان كل واحد من ذلك يمنع عن الاشياء ممالا يجوز و من هذا اطلاق الحصن على كل موضع مانع من الدخول فيه والوصول الى جوفه و سيأتى فى الشرك ما يدل على تأويل المحصنة بفاطمة عليها السلام وفى الحديث ايضاً ان فاطمة احصنت فرجها كمريم فحرم الله ذريتها على النار فعلى هذا يمكن تأويل المحصنات فيما ناسب بها و بامثالها وكذا تأويل المحسنين بعلى و ذريته الائمة عليهم السلام الا ان موارد هذا التأويل فى غاية الندرة وربما امكن التأويل ايضاً بصاحب التقية والولاية ونحوهما باعانة ملاحظة مامر فى الحصن وما نقلناه من اللغة فافهم .

الحين - روى الثمالى عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **و لتعلمن نبأه بعد حين** يعنى عند خروج القائم عليه السلام الخبر. وقد مر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على قوله تعالى : **تؤتى اكلها كل حين** بظهور علم الامام لمحتمله فى الوقت بعد الوقت موافقاً لمعناه لغة فانه بمعنى الوقت و سيأتى فى الشجر ما يدل على تأويله اى كل حين بكل سنة بوقت وكل حج وعمرة و بوقت السؤال من الامام ومآل الكل واحد كما يظهر هناك فتأمل حتى تفهم ان هذا فيما اذا لم يكن مضافاً اذا المضاف معناه وقت المضاف اليه .

الحلية - وما يدل عليها كيحلون ونحوه هى لغة ما يزين به من مصاغ الذهب والفضة و قد تطلق الحلية على الفضة ايضاً و سيأتى فى الماء ما يدل على تأويل الحلية فى بعض الايات بالحق و لعل المراد بالحق ايضاً الولاية و ما بمعناها وقد مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تأويل الحلية والحلى ببعض علوم الائمة عليهم السلام و سائر ما يتلذذ و يتنعم به الشيعة من بركاتهم فتأمل .

الحيات - والحى والاحياء و ما بمعناه كالمحيى و يحيى و نحوذلك سيأتى فى الموت معنى الحيوة والحى لغة و عرفاً وقد كثر فى القرآن ذكر الحيوة الدنيا و قد ورد تأويلها فى بعض المواضع بالرجعة كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **انا لننصر رسلنا فى الحيوة الدنيا** قال يعنى فى الرجعة قال لان كثير من الانبياء لم ينصروا و قتلوا فى الدنيا وكذا الائمة فذلك فى الرجعة و سيأتى بعض مايدل على هذا المعنى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ثم قد ورد التأويل فى مواضع بولاية الثلثة الخبر .

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها** يعنى فلاناً و فلان الخبر .

اقول الظاهر كون المراد تأويل الحيوة الدنيا وزينتها بهما اى بولايتهما كما تبيّن من الخبر السابق ويحتمل كون المراد بيان كونهما من يريد الحيوة الدنيا واما الحى من الخلق فقد ورد تأويله بالمؤمن الشيعة العارف بالامام العارف بهذا الامر كما سيأتى فى الميّت .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يخرج الحى من الميت** الاية قال الحى الذى يخرج من الميت هو المؤمن الذى يخرج من طينة الكافر والميّت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن ثم قال عليه السلام ذلك قوله تعالى : **افمن كان ميتاً فاحييناه** فانه كان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما ثم قال عليه السلام ايضاً فكذالك يخرج الله عزوجل المؤمن فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور و يخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله فى النور ثم قال عليه السلام وذلك قوله تعالى : **لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين** ولا يخفى انه يظهر تأويل الكون فى النور بالاختلاط بطينة المؤمن و فى الظلمات بالاختلاط بطينة الكافر، ومنه يظهر امكان تأويل النور بطينة المؤمن والظلمة بطينة الكافر فلاتغفل وايضاً قد ورد فى المناقب عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى : **و ما يستوى الاحياء** الاية يعنى علياً وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة. وعلى هذا فالحيوة الواقعية هى معرفة الائمة وولايتهم عليهم السلم الموجبة للحيوة الابدية التى فى الجنة بل مطلقاً والاحياء الدلالة اليها كما سيأتى فى الميّت صريحاً .

وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **اذ دعاكم لما يحييكم** قال ولاية على عليه السلام .

و فى رواية اخرى الجنة ولعل ذلك كون الولاية سبباً لها . وفى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **و من احياها فكانما احيى الناس جميعاً** قال من ارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس جميعاً من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد .

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله عزوجل : **يحيى الارض بعد موتها** قال يعنى بموتها كفر اهلها فان الكافر ميت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فتحيى الارض و يحيى اهلها بعد موتهم. وعن الصادق عليه السلام انه قال احياء الارض بعد موتها العدل بعد الجور و يأتى فى العين ما يدل على انهم عليهم السلم عين الحيوة

التحية - وما يفيدها كحيوا و نحوه هى فى اللغة السلام المتعارف .

وفى غوالى اللئالى و غيره عن الصادق عليه السلام ان المراد بالتحيّة فى قوله تعالى : **واذا حييتم بتحية** السلام وغيره من البر والاحسان .

و فى رواية من تمام التحية للمقيم المصافحة و للمسافر المعانقة و سيأتى فى التسليم معانى السلام و ان مصداق ذلك النبى والائمة عليهم السلام وشيعتهم دون مخالفيهم ولهذا لاتسليم على غير المسلم وان سلّم المخالف ردّ عليه بعليك و يؤيده ما فى التوحيد عن الصدوق عن على عليه السلام انه قال فى حديث له ان المراد بلقاء الله فى جميع القرآن البعث وكذالك قوله تعالى : **تحيتهم يوم يلقونه سلام** يعنى انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون الخبر .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه ذكر الشيعة و قربهم من الله فقال انتم اهل تحية الله بسلام الخبر. فعلى هذا ظاهر ان التحية من الله ومن غيره لامصداق له الا من ذكرناه فافهم .

يحيى - النبى المشهور الذى يأتى ذكره فى مواضع لاسيّما فى سورة كهيعص و يأتى فى تلك السورة ان اباه زكريا عليه السلام دعى ربه ليرزقه ولداً يقتل كالحسين عليه السلام فاعطاه الله يحيى وكان هو والحسين عليهما السلام فى بطن امهما ستة اشهر وهذا من خواصهما و قد قتل يحيى ذبحاً كالشاة لاجل زانية وكذا الحسين عليه السلام لاجل ولدزنا وعن الحسين عليه السلام ان الله قتل بدم يحيى فئاماً و سيقتل فى دمى فئاماً و فئاماً وفئاماً .

و بالجملة الحسين عليه السلام فى هذه الامة شبيه يحيى و بنى اسرائيل و سيأتى فى محله ومتفرقاً وجه تشابههما و خصوصياتهما و انه كان تاماً فى التوسل باهل البيت و لهذا جعله الله من سادة الانبياء عزيز عنده غاية العزة .

باب الخاء المعجمة

الخباء ـ معناه الشيئ الغائب و هو فى سورة النمل فتأويله ما سيأتى فى الغيب فتأمل .

الخاسئ ـ مفرداً و جمعاً فى النهاية الخاسئ المبعد المطرود و فى غيرها انه المنقطع و ظاهر ان من لم يكن عارفاً بحق الائمة كان مبعداً مطروداً منقطعاً عن الحق وعن الله وعن الجنة وعن الامام وعن الكلام كالكلاب والدواب فافهم .

الخطاء ـ والخطيئة والخاطئ مفرداً وجمعاً الخطاء نقيض الصواب والخطيئة الاثم قال الكفعمى يقال خطأ اذا اثم و اخطأ اذا فاته الصواب من تعمد الى ما ينبغى و قيل هما واحد والاول اقرب و اشهر و من الواضحات ان لا خطأ ولا خطيئة اعظم من ترك ولاية النبى والائمة عليهم السلم و متابعة اعدائهم جهلا او عمداً فمن كان كذلك فهو الخاطى والمخطى فيصح تأويل الخاطئين باعداء الائمة و اتباعهم كما مر مثله فى الاثم ومضى فى الافك تأويل الخاطئة بفلانة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى : «من كسب سيئة واحاطت به خطيئته» قال اذا جحد امامة على عليه السلم و سيأتى بعض الشواهد فى السيئة الا انه سيظهر مما يأتى فى القتل ان الخطا قد يكون مؤلا بما هو بالنسبة الى الشيعة و راجعاً الى معنى الوهم المتعارف فتأمل .

الخراب ـ و ما يفيده هو ضد العمارة فيمكن استفادة تأويله مما يأتى فى المعمور فافهم .

الخطاب ـ والخطب و ما يشتمل على المخاطبة اصل الخطاب المكالمة والاعتراض وتوجيه الكلام نحو الغير للافهام و سيأتى فى الفصل انهم عليهم السلم فصل الخطاب و ان الله اعطاهم فصل الخطاب و فهم الدواعى وفيها ومنها يتميز المحق من المبطل فربما امكن التأويل فى بعض موارد الخطاب بما يرجع الى هذا الامر والكلام فى الامامة بما ناسب فافهم .

و اعلم ان الخطب بفتح الخاء و سكون الطاء هو الامر الذى يقع فيه المخاطبة والشأن والحال و ربما ناسب تأويله ايضاً بما هو من هذا القبيل والله يعلم .

الخائبون ـ و ما بمعناه مما يشتمل على الخيبة كخاب مثلا اصل الخيبة الحرمان والخسران و فى بعض زيارات على عليه السلم وخاب من انكر بيعتك ولاشك ان لا خيبة اشد من الحرمان عن التمسك بهم عليهم السلام فضلا عن الخسارات المترتبة عليه .

المخبتون ـ و ما يشتمل على الاخبات فى سورة هود : **و اخبتوا الى ربهم** و فى سورة الحج **و بشر المخبتين** وفيها **فتخبت له قلوبهم** ولهذا قيل المخبت الخاضع المطمئن الى مادعى اليه واخبت قلبه اطمأن وخضع .

و فى كتاب الكشى عن ابى اسامة قال قلت لابيعبدالله عليه السلم ان عندى رجلا يسمى كليباً فلا يجيئ شيئ عنكم الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ابو عبدالله عليه السلم وقال اتدرون ماالتسليم؟ فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال عزوجل : **الذين آمنوا و عملوا الصالحات و اخبتوا الى ربهم** .

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم فى قوله عزوجل : **و بشر المخبتين** الاية قال نزلت فينا خاصة .

اقول اى دون اعدائنا فيدخل شيعتهم المخلصون فيها كما ظهر .

التخافت ـ اى ما يشتمل عليه كيتخافتون و نحوه اصل الخفوت السكون والمراد بالتخافت عدم الاجهار بالكلام اى مسارّة بعض الى بعض و قدمر فى الجهر ويأتى فى السر ما يمكن ان يكون تأويلا لهذا ايضاً ويأتى فى الصلوة مايدل على تأويل قوله تعالى : **ولا تخافت بها** اى **لا تكتمها** يعنى الولاية علياً و اعلمه ما اكرمه الله تعالى به فلا تغفل .

الخبائث ـ والخبيث و ما بمعناه كالخبيثين والخبيثات ونحو ذلك . اعلم ان الخبيث لغة الردى والنجس و

ضد الطيّب والذكر من الشيطان. وقال المطرزى فى المغرب المراد شياطين الجن والانس ذكرانهم واناثهم ويؤيده مامر فى ابليس و قال الهروى الخبث الكفر و قد يقال الخبيث ويراد به الحرام كقولهم ثمن الكلب خبيث.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و يحرم عليهم الخبائث** قال الخبائث قول من خالف الامام و فى الصراط المستقيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **لا يستوى الخبيث والطيب** و قوله سبحانه **الخبيثات للخبيثين** قال نزلت فى الثانى. وفى الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال فى حديث له فى قوله تعالى : **الخبيثات للخبيثين** هم معوية و اصحابه و شيعته و فى قوله تعالى : **الطيبات للطيبين** هم على عليه السلام واصحابه وشيعته. و فى **الاخبار العديدة عن النبى** صلى الله عليه وآله وسلم يا على لايحبك الاطاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة و قد مر فى البلد ما يدل على تأويل البلد الخبيث باعداء الائمة وسيأتى فى الشجر والكلمة الطيبة بقية الاخبار الشاهدة لذلك فلا تغفل و تذكر.

الخروج - والاخراج وما بمعنى ذلك و اخرجوا و نحوه والمعنى المتعارف ظاهر و اكثر الاستعمال فى ذلك لكن سيأتى فى اليوم تأويل يوم الخروج بالرجعة كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** قال هو الرجعة و قد مر فى الاتباع قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والخروج والقرب والمحبة من الله و رسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده الخبر. والظاهر ان المراد بالخروج من الذنوب والكفر والشدائد الدنيا ففيه دلالة على تأويل من ذكر الله سبحانه اخراجه من الاشياء المذكورة و نحوها بالشيعة و محبى الائمة عليهم السلم و عكس ذلك بالمخالفين كما يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الباقرين عليهما السلام قالا فى قوله تعالى : **و ماهم بخارجين من النار** ان اعداء على عليه السلام هم المخلدون فى النار ابد الابدين ودهر الداهرين.

و فى نهج البلاغة قول على عليه السلام : **و من يتق الله يجعل له مخرجاً من الغى و نوراً من الظلم و لايخفى** ان المتقى هو الشيعة كما سيأتى فى التقوى فافهم.

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **الذين اخرجوا من ديارهم** قال نزلت فى رسول الله وعلى و حمزة وجرت فى الحسين سلام الله عليهم اجمعين.

و فى رواية اخرى عن الصادق عليه السلام انه قال نزلت فينا و يظهر من خبر طويل فى الكافى ان جميع الشيعة المؤمنين من اهل هذه الاية ايضاً لاجل ان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله وللائمة واتباعهم من المؤمنين الكاملين فما كان من الدنيا فى ايدى الكفار والمشركين والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله والائمة قد ظلموا فيه المؤمنين و غلبوهم عليه و اخرجوهم مما هو لهم الخبر فافهم.

و فى رواية سالم الحنّاط عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** قال آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

قال شيخنا العلامة ره كان الضمير على هذا التأويل راجع الى المدينة وهو اشارة الى خروج امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته منها الى الكوفة او المعنى ان المدينة وخروج على عليه السلام منها فى هذه الامة كانت شبيهة بقرية لوط وخروجهم منها اذ لمّا اراد الله اهلاكهم اخرجه منها و كذا لما اراد الله ان يشتمل اهل المدينة سخطه لكفرهم وضلالتهم اخرج علياً واهل بيته منها فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية اصنافها انتهى.

الخد - هو فى سورة لقمان ومعناه العرفى معروف وربما امكننا تأويله بما سيأتى فى الوجه.

الاخدود - وهو شق الارض وسيأتى فى سورة البروج ذكر اصحاب الاخدود وكيفية احوالهم وفى كتاب المناقب عن على عليه السلام انه قال يوماً على المنبر يا اهل الكوفة ويقتل منكم سبعة نفر مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حُجر بن عدى واصحابه الخبر. ووجه الشبه يظهر مما يأتى فى السورة فانتظر.

الخلد - والخالدون وما يفيد مفاده مما يشتمل على الخلود كيخلد مثلا وقد مرّ فى الخروج ما يدل على

ان اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار لايخرجون منها ابداً ووجهه واضح كما مر في الفصول السابقة صريحاً واما خلود اهل الولاية في الجنة فظاهر ايضاً ولهذا يقال للجنة دار الخلد والخلود ومعناه البقاء ابداً فافهم .

الخمود - خمود النار سكون لهبها و خمد المريض اغمي عليه والمراد بالخامدين في القرآن الميتون و ربما امكن التأويل ببعض ما يناسب من تأويل الميّت .

الخبر - مفرداً وجمعاً وما يشتمل عليه كالخبير مثلا سيأتي في النباء ما يدل على تأويله بالامام وبالامامة والولاية وظاهر ان النبأ بمعنى الخبر وسيأتي ايضاً في سورة محمد صلى الله عليه وآله عند تفسير قوله تعالى : **ونبلو اخباركم** ان المراد الاخبار المخبرة عن الايمان بالله وبرسوله وعن الولاية ونحو ذلك فعلى هذا ربما امكن اجراء ماذكرناه فيما يناسبه من موارد الخبر، بل ربما يقال بتأويل الخبير الذي وصف الله به نفسه عزوجل انه خبير بما يتعلق بامر الامامة والولاية وافعال المعترفين بها والمنكرين فافهم .

الختار - هو في موضع واحد في سورة لقمان ومعناه لغة المفسد الغادر ويتناوله اعداء الائمة كما يأتي في الفساد فتأمل .

الخسران - والخسار والخاسرون وما بمعناه مما يتناول معنى الخسارة كالذين خسروا ونحوه في القاموس الخسر النقص كالاخسار والخسران وكرّة خاسرة غير نافعة وخسّره تخسيراً اهلكه وقد صرح ايضاً بمجيء الخسار بمعنى الهلاك والضلال ونحوهما وفي الزيارات وغيرها ان اعدائكم هم الخاسرون من تخلف عنكم خسر خساراً مبيناً . وفي تفسير الامام عليه السلام كما سيأتي في الفساد بعد ان فسّر المفسدين في الارض بمن برء ممن رضي الله طاعته وامامته واعتقد امامة من قد فرض الله مخالفته قال : واهل هذه الصفة هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم حيث صاروا بذلك الى النيران وحرموا الجنان خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد الخبر. و يأتي ايضاً في الكرّة تأويل الكرة الخاسرة بعداوة الائمة وسيأتي في الميزان ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ولاتخسروا الميزان** بلا تبخسوا حق الامام عليه السلام ولا تظلموه ولا يخفى ان بما ذكرناه يظهر تأويل سائر الايات ايضاً فافهم .

الاخضر - والخضر بضم الخاء جمع الاخضر اى ما به الخضرة وهو لون معروف وقد ذكره الله تعالى في مواضع كقوله تعالى في سورة الدهر :«عاليهم ثياب سندس خضر» و كغير ذلك مما يشعر بمدحه وكونه حسناً زيناً ولعل الوجه فيه كونه مُذهباً للحزن كما هو المشهور وكونه بلون نور المعرفة او كناية عنه كما صرح به بعض شراح الحديث حيث قال عند شرح قول الامام عليه السلام في حديث المعراج عند ذكر انوار الحجب ان نور الله منه اخضر هذا عبارة عن نور المعرفة وورد مثله في حديث العرش ايضاً وقد نقل عن اهل تعبير الرؤيا انه من رأى في منامه انه لبس شيئاً اخضر اواكله اونحو ذلك من الانتفاعات فتعبيره ازدياد معرفته. وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في مدح البقل والخضر وان المؤمن يحبهما ان قلوب المؤمنين خضرة فهي تحن الى شكلها و على هذا فربما امكن التأويل فيما يناسب بما يرجع الى الولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام فتأمل والله يعلم .

الخمر - بضمتين جمع الخمار وهو ما يستر به الشيئ وقد وردت في سورة النور وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الستر فتأمل .

الخمر - والخنزير قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى و سيأتي في الفحشاء ايضاً ما يدل على تأويل الخمر والخنزير وكذا لحم الخنزير باعداء الائمة عليهم السلام ومرّ في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر ابى بصير صريحاً في كون المخالفين خنازير في الباطن. وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان لحم الخنزير اخف تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله وتسميتكم باسمائنا وتلقّبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين و لقبه بالقاب الفاجرين الخبر. وهو دال على معنى تجريم اكل لحم الخنزير وشرب الخمر ونحو ذلك وسيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو علي عليه السلام ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخره ما كان ذلك الا ميتة اودماً مسفوحاً اولحم خنزير ثم اعلم ان خمر الجنة ليس كخمر الدنيا الخبيثة ولهذا يأتي في الانهار ما يدل على تأويل انهار الخمر في الجنة بعلم الائمة وبركاتهم فلا تغفل .

الخير - والخيرات والاخيار والخيرة وما بمعناها كمن اختاره الله ونحو ذلك الخير ضد الشر وكل شيئ لاسوء فيه وخاراللهُ لك اى اعطاك ما هو خيرلك وخيرةالله بفتح الياء من اختاره وفضّله والخيّر بتشديد الياء الكثير الخير وصاحب الصفات الحسنة وجمعه اخيار وكثيراً ما يطلق الخير بمعنى افعل التفضيل يقال هذا خير من ذلك وكذلك ايضاً الشر الذى نقيضه وقد ورد اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة فى تفسيرقوله تعالى: **اولئك هم خيرالبرية** بعلى وشيعته وبالائمة عليهم السلام كما سيأتى انشاءالله تعالى فى سورة المشركين وقد ورد تأويل الخير ايضاً بطاعة الامام بل به ايضاً وبالولاية وحقوق الائمة وبما كان ينزل من الله فى زيادة شرفهم عليهم السلام وكذا ورد تأويل الخيرات بالولاية ففى كنزالفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى: **وافعلوا الخير** الولاية وحقوق آل محمد عليهم السلام وفى تفسيرالامام فى قوله تعالى: **ان ينزل عليكم من خيرمن ربكم** قال قال الرضا عليه السلام ان الله ذمّ الكفار و النواصب انهم لايحبّون ان ينزّل عليكم ايها المؤمنون من خير من ربكم اى من الآيات المزيدات فى شرف محمد و علىٍ و آلهما صلوات الله عليهم ولا ان ينزل دليل معجز من السماء يبيّن عن فضل محمد وعلىّ الخير. وقد مر فى التبديل مايدل على تأويل الخير بامام الحق وان احتمل ايضاً كون المراد اطاعته. وفى روضة الكافى عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: **فاستبقوا الخيرات** قال الخيرات الولاية ثم قد روى فى اخبار عنهم عليهم السلام انهم قالوا انا اصل كل خير و فروعنا اطاعة الله و عدونا اصل الشر وفروعهم الفواحش. وفى رواية معصيةالله. وفى رواية ابن شاذان ان الصادق عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل برّ ومن البرالتوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيئ ورحمة الفقير و تعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله الخبر. ودلالة الكل على تأويل كل طاعة وخير بما يتعلق بهم عليهم السلام و بولايتهم وان الطاعات ليست بخير الا اذا كانت مقرونة بولايتهم وانه لاخيرا لامع ولايتهم و اطاعتهم ظاهرة فتأمل لكن لاتغفل عن مواضع استعمال الخير ايضاً فيما هو معدود من الظواهر كالصحة والعافية ونحوهما كما مرّ مثله فى الحسنة ويأتى ما يدل على هذا فى تضاعيف الكتاب عند تفسير بعض الايات فافهم وكذا لاتغفل عن احتمال تأويل الخير مهما يناسب ايضاً بما يدل عليه فى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام حيث سئل عن معنى قول الرجل جزاك الله خيراً فقال عليه السلام ان الخير نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر الخبر. فانه من الواضحات انه لاهل الولاية بل ربما امكن تأويل النهر ايضاً هيهنا بماسيأتى فى ترجمته والله يعلم. واما ما يدل من الاخبار على تأويل الاخيار بهم عليهم السلام وبشيعتهم وانهم خيرة الله من خلقه وانهم الذين اختارهم الله كثيرة كما سيأتى بعضها فى الكرام وقد ورد ذلك فى الزيارات ايضاً. وفى عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الاعلى علم منه بهم انهم لايوقعون ما يخرجون به عن ولايته و ينقطعون به عن عصمته الخبر. وقدمرت فى المقدمات السابقة اخبار ايضاً فى انهم عليهم السلام خيرة الله ومن اختاره الله فتأمل ولاتغفل عن كون الشيعة بعضهم خيراً من بعض بحسب العلم والعمل كما هو ظاهر معلوم ومن الاخبار مفهوم. ففى الخصال عن الصادق عليه السلام قال خياركم سمحائكم وشراركم بخلاؤكم الخبر. وغيره من الاخبار الكثيرة ويظهر منها انه قد يطلق ايضاً الشر على بعضهم اى بالاضافة فافهم.

الخنس - والخنّاس سيأتى فى سورة كوّرت ما يدل على تأويل الخنّس بالامام الذى يخفى نفسه ثم يظهر و بالذين خنّسوا اى اتسروا و اخّروا اعلم الاوصياء و دعوا الناس الى غير مودتهم و فى اللغة خنس عنه خنوساً اى تاخرو فيه الخنّس كركع الكواكب كلهااى السيارة وخنوسها انها تغيب كما يخنّس الشيطان اذا ذكرالله وبهذا قيل للشيطان الخنّاس.

اقول و يظهر من هذا و مما سيأتى من تأويل الشيطان بالثانى و باخوانه من ائمة الضلالة تأويل الخناس ايضاً بالثانى فافهم.

الخراصون - و ما بمعناه كيخرصون و نحوه مما يشتمل على الخرص التقدير والكذب وكل قول بالظن

والحدس . وفي تفسير القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين .

اقول لا يخفى ان هذا شأن علماء المخالفين و اشباههم فهم المراد في التأويل بل التنزيل ايضاً كما هو معلوم مما ذكرناه .

الاختصاص ـ اى مايدل عليه كقوله تعالى: **فيختص برحمته** يأتي في الترجمة الآتية انهم عليهم السلم خاصة الله و هو معنى قوله سبحانه المذكور فتأمل .

الخالص ـ والمخلصون وما يفيد هذا المفاد و يتضمن الاخلاص كاخلصناهم و نحوه . **الخالص** هو الصافي الذى لاشوب فيه و يقال خلص اذا تميّز و سلم و نجى والمخلص بفتح اللام المختار و خلصه صفاه و استخلصه لنفسه استخصّه و جعله خالصاً له من غير مشاركة احد و اخلصناه صفيناه و اخلص له الشيئ اذا جعله له صافياً سالماً من كل ما يكدّره و يشيبه ففي الزيارات الكثيرة انهم عليهم السلم خاصة الله و خالصته و انهم المخلصون في توحيد الله .

وفي الاحتجاج عن ابى خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليهما السلم وذكر عنه كلاماً في غيبة القائم عليه السلم واهل زمان غيبته الى ان قال فقال عليه السلم يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته المنتظرين القائلين بامامته افضل اهل كل زمان لان الله جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً .

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى: **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** قال الاخلاص الايمان بالله و برسوله و بالائمة عليهم السلم .

و في الامالي عن الصادق عليه السلم ان اعرابياً قال للنبي صلى الله عليه و آله ما ثمن الجنة ؟ فقال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصاً قال و ما اخلاصها ؟ قال العمل بما بعثت به وحبّ اهل بيتي وانه لمن اعظم حقها وقد مرّ في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث سلمان من كتاب فضائل علي عليه السلم مشتملا على ما يدل على تأويل الدين الخالص في قوله تعالى : **مخلصين له الدين** بمعرفة الامام عليه السلم و سيأتي الاشارة في تأويل الدين ايضاً فلا تغفل .

المخمصة ـ هي المجاعة فربما امكن التأويل بما مر في الجوع فتأمل .

الخافضة ـ ومايشتمل على الخفض ضدّ الرفع سيأتي في الرفع مايدل على تأويل الخافضة والمراد بها لكنها في موضع واحد ومر في الجناح معنى خفض الجناح والمراد به .

الخوض ـ و ما بمعناه كالذين يخوضون والخائضون و نحوهما اصل الخوض دخول القدم فيما كان مايعاً من الماء والطين ثم كثر استعماله في كل دخول منه اذى و تلويث ولا يخفى ان لااذى ولا تلويث اعظم من التكذيب بالنبي والائمة والتكلم فيهم وتعييبهم والاستهزاء بهم ونحو ذلك ولهذا يظهر من بعض الاخبار تأويل الخوض في آيات الله ونحو ذلك بما يتكلم اعادى الائمة فيهم بالتكذيب ونحوه .

ففي تفسير القمي عن النبي صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول : «واذ رأيت الذين يخوضون» الاية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه قال ثلثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم ثم قال ومنها مجلس ذكر اعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث ومجلس فيه من يصدّعنا و انت تعلم ثم تلى عليه السلم قوله تعالى : **و اذ رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم** الاية .

و روى الكشي عن الرضا عليه السلم انه قال لا تجالسوا الواقفية فان الله يقول : **اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزى بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره** يعني بالايات الاوصياء والواقفية من الذين كفروا بها .

اقول و مما ذكرنا يظهر تأويل الخائضين باعداء الائمة ايضاً فلاتغفل .

الخمط ـ هو فى سورة سبأ و سيأتى هناك ان المراد ثمرة خمط و ان الخمط على ما فى القاموس المرّ من كل شيئى وكل نبت اخذ طعماً من مرارة و انالقمى فسّره بالأم غيلان و قيل غير ذلك و بالجملة تأويله مامرفى الثمرة و يأتى فى الشجر فافهم .

الخديعة ـ والمخادعون اى ما بمعناه كيخادعون و يخدعون وقد ورد فى مواضع من القرآن ان المنافقين والكفار يخادعون الله و انه خادعهم وكذا يخدعون الرسول واهل الايمان و اصل الخدع المكر والفساد واظهار غيرما فى القلب و بالنسبة الى الله المجازاة عليه كما سيأتى دليله فى السخرية فمعنى يخادعون انهم يفسدون ما يظهرون من الايمان بما يضمرون من الكفر فيفسدالله عليهم نعيمهم فى الدنيا بما يصيّر هم اليه من عذاب الاخرة او يخادعون باظهار الايمان و ستر الكفر فيخادعهم الله باتمام النعم الدنيوية عليهم و ستره عنهم ما اعد لهم من العذاب فى الاخرة .

و فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله من يخادع الله يخدعه الله و يخلع منه الايمان فقيل له كيف يخادع الله؟ قال يعمل ما امرالله عزوجل ثم يريد به غيره الخبر. ولا شك ان اكثراعداء الائمة كانوا كذلك كالاول والثانى وشبههما حيث كانوا يتركون الدنيا للدنيا و يظهرون التعبد التّام وكذا موالاة اهل البيت و يراعونهم ظاهراً لئلا يتنفّر الناس عنهم و يقضون فى ضمن ذلك مآربهم وكفى فى هذا ما فعل المأمون مع الرضا عليه السلام و قد تقدم فى الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد ما ذكرناه هنا فتأمل تفهم .

الخشوع ـ و ما بمعناه كالخاشعين ونحوه.

الخضوع ـ اى ما بمعناه كالخاضعين و نحوه. اعلم ان الخشوع لغة التواضع والسكون والتذلل و هو معنى الخضوع ايضاً و سيأتى فى الصلوة ما يدل على تأويل الخاشعين بالشيعة المستبصرين .

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس فى قوله تعالى : **و انها لكبيرة الا على الخاشعين** قال ان الخاشع الذليل فى صلواته المقبل عليها برسول الله و على عليهما السلام .

اقول فالخشوع التواضع لله عزوجل و للنبى والائمة عليهم السلم فيما امروا به والتخضع لهم والتضرع اليهم و الى طاعتهم و ولايتهم فتأمل . و اعلم ان الله سبحانه قد ذكر ايضاً الخشوع بالنسبة الى من هوى الى اهل النار والمراد الذلة التى تلزم اعداء الائمة يوم القيمة بسبب بروزكونهم حينئذ من اهل النار و عجزهم عن ذلك و لهذا ورد عن الصادق عليه السلام فى تأويل قوله تعالى : **وجوه يومئذ خاشعة** انه قال اى خاضعة لا تطيق الامتناع و منه يظهر المراد بالخضوع ايضاً فتأمل .

الخسف ـ اى ما يشتمل عليه واصل الخسف النقص والهوان و ذهاب النوروالغور فى الارض وقد وردفى القرآن التهديد بالخسف فى مواضع ولعله يمكن تأويله بخسف اعداء الائمة قبل قيام القائم عليه السلام كجيش السفيانى بالبيداء مثلاكما يدل على هذا ما سيأتى فى العذاب و ما سيأتى فى سورة النحل عند قوله تعالى : **افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض** الاية والاخبار فى وقوع الخسف قبل قيام القائم عليه السلام عديدة بل يظهرمن بعضها تعدده فلا تغفل ، ثم انه ربما امكن التأويل ايضاً بالخسف المعنوى كزوال نورالايمان والغور فى ظلمات الضلالة وعداوة اهل البيت عليهم السلم ونحوذلك مما يناسب المقام فتأمل .

الخطف ـ وما يشتمل عليه اصل الخطف استلاب الشيئى واخذه بسرعة وربما امكن التأويل مهماناسب بحسب اقتضاء المقام بما صدرمن اعداء الائمة عليهم السلم من اختطاف الامامة اواختطاف الناس عن متابعة الائمة اواختطاف العذاب لهم اوماهومن هذا القبيل والله يعلم .

التخفيف ـ وما يفيد مفاده و يشتمل على الخفة وهى ضد الثقل والتخفيف رفع الثقل وسيأتى فى الميزان

و فی سورة الاعراف ما یدل علی تأیل : **من خفت موازینه** بالثلثة و اتباعهم و یظهر من خبر عن الصادق علیه السلم یأتی فی سورة الاعراف ان المراد بثقل المیزان رجحان العمل و قبوله بسبب الولایة و منه یستفاد ان المراد بخفة المیزان رد العمل و عدم قبوله بسبب عدم الولایة. وعن علی ﷺ ان الحسنات ثقل المیزان والسیئات خفة المیزان.

اقول لا یخفی ان الولایة تأویل الحسنات و بعض الائمة تأویل السیئات ومر مؤید فی الثقل ومر فیه ایضاً ورود الثقل بمعنی المعصیة فربما امکن التأویل بمقابلها هنا مهما یناسب کما لابد من تأویل ما ورد من تخفیف الله سبحانه بما یرفع من اهل الولایة من التکالیف الشاقة الدنیویة و من الذنوب المهلکة والعذاب الشدید.

الخلف ـ والخلیفة والخلائف والخلفاء وما یشتمل علی الاستخلاف الخلف ضد القدام بمعنی الظهر والوراء و خلاف الشیئ بعده وکذلک الخلف بالتحریک والسکون کل من یجیئ بعد من مضی الا انه بالتحریک فی الخیر و بالسکون فی الشر و بالخلیفة من یقوم مقام الشخص ویسند مسنده والهاء فیه للمبالغة وجمعه الخلفاء والخلائف واستخلفه جعله خلیفة وکذا ما یفید هذا المفاد و سیأتی فی البلد ما یدل علی تأویل ما خلفهم فی قوله تعالی : **یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم** باخبار القائم ﷺ و بالرجعة و بالقیمة الکبری والصغری و فی بعض المواضع بالعقوبة و ربما یظهر ایضاً نوع تأویل لبعض المواضع مما یأتی فی الوراء.

و فی تفسیر العیاشی عن زید بن علی فی قوله تعالی: **ثم جعلناکم خلائف فی الارض** قال نحن هم.

وفی الکافی عن الباقرین علیهما السلام وغیرهما قالوا ان الائمة خلفاء الله فی الارض. و فیه عن الرضا ﷺ قال فی حدیث له طویل ان الامامة خلافة الله و خلافة الرسول و ان الامام خلیفة الله الخبر. والاخبار فی هذا اکثر من ان تحصی. و فی الطرائف و غیره عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عزوجل فی القرآن لثلثة نفر لادم ﷺ یقول الله : **انی جاعل فی الارض خلیفة** یعنی آدم ﷺ والخلیفة الثانی داود علیه السلام لقوله تعالی : **یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض** یعنی بیت المقدس والثالث امیر المؤمنین ﷺ لقوله تعالی : **وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفهم فی الارض** الایة.

و فی بعض الاخبار ان علیاً ﷺ رابع الخلفاء آدم وداود وهرون لقول موسی ﷺ یا هرون اخلفنی فی قومی و بالجملة لاشک فی تأویل ما ورد فی الخلافة بهم علیهم السلم.

الاختلاف ـ والمختلفون و ما اختلفوا فیه والذین خالفوا و تخالفوا و سائر ما یفید هذا المفاد الاختلاف خلاف الاتفاق ومنه المخالفة والتخلف وکلما یشتمل علی الخلف بالضم ومنه یقال تخلف عنه اذا تأخر ومن الخلف بالفتح ثم قد بینا فی فصلی السادس والسابع من المقالة الاولی من هذه المقدمة الثالثة ما یدل علی امکان تأویل ما ورد من مخالفة الله بمخالفة الامام ﷺ و ایضاً لا شک فی ان اعداء الائمة والمنکرین لامامتهم قد خالفوا الله و رسوله و تخالفوا عن امرهما و حکمهما و خالفوا الکتاب و حکم الله و امره و انهم الذین اختلفوا و تفرقوا ای فی الائمة والکتاب والشرائع کما قدمر صریحاً فی خبر سلیم فی الفصل الاول من المقدمة الثانیة فکلما ورد من هذا القبیل فهم تأویله و عمدة مصداقه بحسب البطن کلیاً و بحسب الظهر ایضاً لکن فی مواضع ومنه یظهر ان ما اختلفوا فیه و تخالفوا عنه امر الامامة والولایة ثم الاحکام حیث ان العلم بها من فروع الامامة ولوازم الولایة وقد وردت اخبار ایضاً فیما قلناه صریحاً. ففی تفسیر العیاشی عن علی بن الحسین علیهما السلام فی قوله تعالی : **ولا یزالون مختلفین** قال عنی بذلک من خالفنا من هذه الامة وکلهم یخالف بعضهم بعضاً فی دینهم الا من رحم ربک ولذلک خلقهم وهؤلاء اولیاؤنا من المؤمنین الخبر، وسیأتی بعض المؤید فی الرحمة والتفریق والنعمة و غیرها وقد مرت فی المقدمات السابقة لاسیما فی فصول المقدمة الثانیة و فی آخر المقالة الثالثة من المقدمة الاولی اخبار فی اختلاف هذه الامة فی الدین والکتاب بسبب مخالفة الامامة وسیأتی اخبار آخر ایضاً فی تضاعیف الکتاب

و فی تفسیر القمی ره عن الباقر ﷺ انه قال فی حدیث له و اما قوله تعالی : **انکم لفی قول مختلف**

فانه يعنى علياً المختلف عليه قد اختلف هذه الامة فى ولايته الخبر. و يأتى غيره ايضاً فى النباء وغيره ثم اعلم ان اختلاف اصحابنا فى المسائل ليس باختلاف حقيقة فان اختلافهم بحسب اختلاف ما وصل اليهم من اقوال الائمة لما سيأتى فى الاصحاب عند تأويل ما روى عن النبى ﷺ انه قال اختلاف اصحابى رحمة لكم فهم متفقون على العمل بقول الائمة عليهم السلم معترفين بان حكم الله واحد فى كل مسئلة ومعلوم عند الامام بتعليم من الله ورسوله و انهم لايعلمونه الا ببيان منه عليه السلام لكن يقولون لما حصل الاختلاف فى اخبار الامام بحسب المصالح التى منها التقية وقع عندنا هذا الاختلاف حيث لانعلم من الحق من كلامه لما ذكرناه فاختلافنا هذا ليس باختلاف حقيقة مع ان سببه المخالفون ايضاً و لتفصيل هذا الكلام مقام آخر وقد حققناه فى كتاب الاصول.

ثم انه قد ورد فى بعض الاخبار معنى آخر لقوله ﷺ اختلاف اصحابى رحمة لكم و قوله اختلاف امتى رحمة و هو ما سيأتى فى سورة التوبة عند قوله تعالى: **فلو لانفر من كل فرقة** الايةمن ان المراد تردد بعضهم الى بعض لاجل تحقيق الامور الدّينية و تحصيل الاحكام الشرعية كما كان كذلك بعضهم فى تردد هم الى على و الحسنين عليهم السلام و على هذا يمكن تعميمه بحيث يشمل اصحاب الائمة بل علماء كل زمان و لعله يمكن ان يحمل على هذا المعنى بعض ما ورد فى القرآن فى المواضع المناسبة ثم يحتمل ان يكون المراد ايضاً كون كل امام خلف امام آخر و قيامه مقامه بعده لئلا تبقى الارض بلا حجة و هذا ايضاً مما يمكن ان يحمل عليه بعض المواضع المناسبة فى القرآن و مرجعه حينئذ مامر فى اصل الترجمة السابقة فافهم.

الخوف - و ما يشتمل عليه كمن يخاف الله و نحوه معروف معناه و سيأتى فى الخشية ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الذين نسبهم الله تعالى الى الخوف منه او من عذابه و امثال ذلك بالائمة و شيعتهم كما سيأتى وجهه ايضاً فى الخشية و منه يظهر ان الذى ورد بالنسبة الى غير هؤلاء هو خوف اعداء هؤلاء من المفاسد الدنيوية احياناً او الرعب الذى من لوازم قلوب المنافقين كماسيأتى فى الرعب فافهم.

الخلاق - بفتح الخاء بمعنى الحظ و النصيب الوافر فتأويله تأويلهما فتأمل.

الخلق - و ما يشتمل عليه و يشتق منه لاشبهة فى ان معظم ورود هذه الكلمة و مشتقاتها بمعنى الايجاد من العدم و انه فى الاصل بمعنى التقدير على ما قيل فلا حاجة الى تأويل الا بما سيأتى فى الفطرة مما يمكن ان يؤل بعض الايات المشتملة على الخلقة على حسب التناسب بقرب معنى الفطرة و الخلقة كما هو ظاهر و يؤيده ايضاً حديث يأتى فى الموت لكن فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً** قال الذين يدعون من دون الله الاول والثانى والثالث لعنهم الله، واما قوله تعالى لايخلقون شيئاً يعنى لا يعبدون شيئاً و هم يخلقون يعنى يعبدون الخبر. وعلى هذا يمكن ان يحمل ما يناسب من لفظ الخلق بمعنى المخلوق ايضاً و كذا الاختلاق بمعنى الافتراء و الكذب و الافتعال فافهم.

الخلق - بضم الخاء و بضمتين بمعنى الطبيعة و الجبلة و العادة و ظاهر ان المذموم منها ما هو لاعداء الائمة من ترك الولاية وغيره و عكسه بالعكس فافهم.

الخبال - فى الارض الفساد و يكون فى الافعال و الابدان و العقول و فى القاموس هو النقصان و الهلاك و مرجعهما الى الفساد و هو وارد فى سورة آل عمران و التوبة و تأويله ما سيأتى من التأويل فى الفساد و الله يعلم.

المخذول - و ما يشتمل على الخذلان و هو ترك النصر و الاعانة فى سورة آل عمران: **ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده**؟ وفى سورة بنى اسرائيل: **فتقعد مذموماً مخذولا** و فى سورة الفرقان: **و كان الشيطان للانسان خذولا** و فى التوحيد عن الصادق عليه السلام فى تفسير الاية الاولى انه قال اذا فعل العبد ما امر الله به من الطاعة كان فعله و فقاً لامر الله و سمّى العبد به موفقاً و اذا اراد العبدان يدخل فى شيئى من معاصى الله فحال الله بينه و بين تلك المعصية و تركها كان تركه لها بتوفيق الله و

متى خلّى بينه و بين المعصية و لم يحل بينه و بينها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفّقه .

اقول لاشك ان الولاية من اعظم الطاعات و ان تركها و عداوة الائمة من اعظم المعاصى فعلى هذا نصرة الله و توفيقه لاهل موالاة الائمة و التمسك بهم كما سيأتى فى النصر ايضاً و خذ لانه لاهل معاداتهم و التاركين لهم فالمخذول فى الدنيا و الاخرة كل مخالف لله و رسوله و الائمة صلوات الله عليهم كالثلثة و اتباعهم و اشياعهم قال الباقر عليه السلام فى حديث له ما فى الارض عدو لله الا وهو مخذول و من خذل لم يعب فافهم ولا تغفل .

الخلة - و الخليل مفرداً وجمعاً اصل الخلّة بالضم الصداقة و المحبة فالخليل الصديق و المحب و ظاهر ان المؤمن المتمسك بالولاية خليل الله و رسوله و المؤمنين فى الدنيا و الاخرة كما ان التارك للولاية عدو لهؤلاء الا ان بعض التاركين يكون خليلا لبعض فى الدنيا فقط لكونها وحدها مناط خلتهم كما ان الثانى كان خليلا للاول على ما سيأتى فى سورة الفرقان . وفى تفسير قوله تعالى : **يوم يعض الظالم على يديه** الى قوله **سبحانه ليتنى لم اتخذ فلاناً** خليلا فعلى هذا مناط تأويل هذا القبيل من الخلة خلة اعداء الائمة و منكرى الولاية فافهم

المختال - فى النهاية الخيلاء بالضم و الكسر التكبر و العجب يقال اختال فهو مختال اى متكبر و قد ورد فى مواضع من القرآن: **ان الله لا يحب كل مختال فخور** اى متكبر على اقاربه و اصحابه و متفاخر عليهم و فى الخصال عن النبى صلى الله عليه و آله انه نهى ان يختال الرجل فى مشيه و قال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم و كان قرين قارون و من اختال فقد نازع الله فى سلطانه وجبروته الخبر . و من البيّن ان اعداء الائمة لبسو اثياب الخلافة و السلطنة الدنيوية و تكبروا بذلك و تفاخر و اعلى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى اتباعهم كما سيأتى فى الكبر فهم مصداق المختال الفخور بحسب التأويل فلا تغفل .

الخيل - هو جماعة الافراس ولا واحد له على المشهور و قد يطلق على الفرسان و الخيل من الجنود و على الاقوياء من الاعوان تجوّزاً ولا يخفى امكان تأويل المذموم منهم باعداء الائمة والممدوح بالعكس كما مر نحوه فى الجند و غيره و يأتى ايضاً فيما هو من هذا القبيل و يشهد له ما ذكره المفسرون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل: **واجلب عليهم بخيلك و رجلك** قولهم ان خيل الشيطان كل من يسعى فى العصيان و كذلك يمكن تأويل ما بمعنى الفرس المذموم ما يربط و يركب السعى فى طاعة اعداء الائمة و اذية اوليائهم و غير المذموم بالعكس مع احتمال التأويل احياناً بما يأتى فى الدابة فتأمل .

الختام - و الخاتم و الختم و ما يفيد الختم كختم الله و طبع و نحوهما قال الهروى معنى الختم التغطية على الشيئ و الاستيثاق منه حتى لا يدخله شيئ قال و سمّى خاتم الكتاب لصيانته اياه و حفظه عن ان لاينظر الى باطنه و تفتح تائه و تكسر .

الخاتم - فى القاموس ما يوضع على الطينة و حلى الاصبع و قد يتختم به و من كل شيئ عاقبة امره خاتمته و آخر القوم كالخاتم و قال ختمه يختمه ختماً و ختاماً و ختم على قلبه جعله لايفهم شيئا و لايخرج منه شيئ و فى تفسير الامام فى قوله تعالى: **ختم الله على قلوبهم** الايات قال يعنى وسمها بسمة يعرف بها الملائكة ورسول الله و على و آلهما الائمة عليهم السلام اذا نظروا اليها انهم الذين لا يؤمنون و سيأتى فى القلب ما يدل على ان القلب المختوم هو القلب المنافق ويأتى فى سورة شورى ما يدل على تأويل قوله تعالى **فان يشا الله يختم على قلبك** بان المراد لو شئت جست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل اهل بيتك . و على هذا يمكن حمل الختم فى بعض المواضع بسلب الالهام الذى قد يكون للمؤمنين وفى سورة المطففين قوله تعالى: **يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك** و سيأتى انشاء الله تعالى انه تمثيل لنفاسته و كناية عن صونه عن التبذّل لكل احد و سيأتى فى الرحيق تأويله بما يمكن ان يستفاد منه تأويل المسك ايضاً بكثير المنافع لطيبه و يؤيده ما سيأتى فى الروح و فى الزيارات **بكم فتح الله و بكم يختم** و بمعناه روايات و يمكن استفادة تأويل له مما سيأتى فى الفتح فتأمل . ثم انه مرّ فى الام انهم عليهم السلم امّ الكتاب و خاتمته و هذه و ان لم ترد لكن لفظة خاتم النبيين و ردت فى القرآن فتأمل

الخرطوم ـ و هو في موضع واحد في سورة القلم و سيأتي فيها و في السماء ما يدل على المراد به فتأمل

الخصم ـ والاختصام و ما يدل دلالته كيختصمون ونحوه. في الخصال عن النضر بن مالك قال قلت للحسين عليه السلام حدثني عن قول الله عز وجل: **خصمان اختصموا في ربهم** قال نحن و بنو أمية اختصمنا في الله قلنا صدق الله و قالوا كذب الله فنحن وهم الخصمان يوم القيمة. وفي تفسير القمي عند قوله تعالى: **عند ربكم تختصمون** يعني علياً و من غصب حقه.

و في صحيح البخاري عن علي عليه السلم قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة. و اذا عرفت هذا فلك التأويل فيما يناسب بذلك. ثم يظهر من بعض الايات مخاصمة الاعداء ايضاً بعضهم مع بعض في النار و يوم القيمة الكبرى بسبب الاضلال فر بما امكن التأويل بذلك ايضاً في بعض المواضع و كذا يمكن تأويل مخاصمتهم في هذه الدنيا مع الله و مع اهل الحق بما يتكلمون معهم و الله يعلم.

الخزنة ـ و الخزائن في سورة الزمر ذكر خزنة الجنة وفيها وفي غيرها ذكر خزنة جهنم، واما خزائن الله و خزائن رحمته و خزائن السموات والارض موارده في القرآن ايضاً ولا شك ان للخزينة خازناً وقد ورد عنهم عليهم السلم نحن خزنة وحي الله وقدمر في الباب نحن الخزنة والابواب. قال بعض شراح الحديث اى خزنة العلم وخزنة الجنة بمعنى ان لايدخلها الا من وفى بولايتنا.

الفول و سيأتي في النار والليل والملائكة مايدل على امكان تأويل خزنة النار بالائمة ايضاً بناء على تأويل النار و تأويل الملائكة مع انه قد مر في الجنة ان علياً صاحب الجنة والنار يسكن اهل الجنة في الجنة و اهل النار في النار. و يؤيده ما ذكره بعض الشراح حينئذ ايضاً آنفاً فان النار لايدخلها الامن لم يف بولايتهم وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من كنز الفوائد نقلا من خط الشيخ الطوسي ره صريح في كون علي عليه السلام خازن النار فلاتغفل.

وفي البصائر باسانيد عن الصادق عليه السلام قال انا لخزان الله في ارضه وسمائه لاعلى ذهب ولاعلى فضة الاعلى علمه وفي رواية اخرى: نحن خزان الله في الدنيا والاخرة و شيعتنا خزانا.

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام ايضاً قال نحن: خزان الله على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذن له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف و ندعو الناس اليه فنضر بهم عليه كما ظهر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدواً. ثم ربما امكن تأويل الخزائن بهم عليهم السلم ايضاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا خزانة العلم و على مفتاحه ولا شك ان كلا منهم كذالك فتأمل.

و اعلم ان في كتاب روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلم ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر و ان هذا تأويل قوله تعالى: **و ان من شيئ الا عندنا خزائنه** الخبر والله يعلم.

الخيانة والخائنون في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال خيانة الله والرسول معصيتهما و خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله الخبر. وقد بينا في الامانة تأويلها بالولاية فبعد ملاحظة هذا الخبر مع ما سبق في الامانة لا يبقى شك في كون اعداء الائمة و غاصبي حقوقهم خائنين بكل معنى و يصح تأويل القرآن بهم و يعضد هذا ما روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و اما تخافن من قوم خيانة** انه قال هو معوية خان علياً عليه السلام فتدبر.

الخزي ـ و ما يشتمل عليه هو لغة الفضيحة والذل و سيأتي في العذاب ما يدل على خزي الدنيا بالمسخ بغتة قبل قيام القائم عليه السلام واما اهل الخزي مطلقاً فلا شك انهم اعداء الائمة و في بعض زيارات علي عليه السلام وخزي من تخلف عن حقك فتأمل.

الخشية ـ وما يشتمل عليه كمن يخشى ونحوه سيأتي في العلم ما يدل انّ المراد بقوله تعالى: **انما يخشى**

الله من عباده العلماء على والائمة عليهم السلم وان الخشية بمعنى المراقبة و يظهر منهم ان اهل الخشية من الله الائمة و علماء شيعتهم و ربما يستفاد من هذا امكان تأويل الخوف من الله والخائفين منه و من عذابه بهؤلاء ايضاً حيث ان من يخاف الله يترك معصيته لاسيّما اعظم المعاصى الذى هو ترك الولاية و سيأتى فى سورة الفاطر عند تفسير قوله تعالى : **انما يخشى الله من عباده العلماء** بيان الفرق بين الخوف والخشية انشاء الله تعالى و يأتى ايضاً فى سورة المؤمنين عند تفسير قوله تعالى : **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون** مايدل على ان المراد ان اهل الولاية يعيدون ويؤدون الاطاعة مع ولاية الائمة عليهم السلم ومع هذا يخافون ان يكونوا مقصرين فى المحبة والطاعة فتأمل حتى تفهم انّ ما ورد فى خشية الله اى الخشية المذمومة الممنوعة فهو خشية اعداء الائمة من الفاسد الدنيوية لاجل مصالحهم الدنيوية وكذا خشية بعض اتباعهم منهم ومن ضررهم الدنيوى اذا تركوا طاعتهم وتمسّكوا بالولاية ونحو ذلك .

الخطوات ـ خطوات الشيطان فى مواضع من القرآن وقد ورد تأويلها بولاية فلان وفلان وبمخالفة علىّ عليه السلام اوطاعة غيره وربما يغرى عليه الشيطان من طريق الغى والضلال ومخالفة الرسول والوصى والائمة عليهم السلام.

ففى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام قال خطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان. وفى الامالى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** يعنى ما يتخطى به اليكم الشيطان من طريق الغى و الضلال و يغريكم عليه ويأمركم به من ارتكاب الآثام ومخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين و امره بنصب من جعله افضل الوصيين وسائر من جعلهم خلفائه واوليائه الخبر .

وبالجملة عمدة خطوات الشيطان ما فعله اتباعه فى الخلافة يقال اتّبع خطوات فلان اذا اقتدى به واستنّ بسنّته والخطوة مابين قدمى الخاطىء وقد قيل خطوات الشيطان اعماله وقيل خطاياه والاصل ما ذكره الامام عليه السلام مناسباً لمعناها لغة من اغرائه وسوسة واغوائه فافهم .

الاخفاء ـ وما كان يخفى يأتى فى السر وكذا فى الاستعجال والكتمان ومرّ فى الخديعة ما يدلّ على ان المنافقين واعداء النبى والائمة عليهم السلام كانوا يخفون فى صدورهم وفيما بينهم عداوة النبى صلى الله عليه وآله والائمة والتدبير فى دفعهم و ايذائهم .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل** قال من عداوة على عليه السلام و على هذا فيمكن التأويل بذلك فى المواضع المناسبة ومنه يستفاد امكان تأويل اخفاء اهل الحق بمما نعتهم من الولاية

الخاوية ـ يقال خوت الدار اى تهدّمت و ارض خاوية اى خالية من اهلها و قد وردت فى مواضع و لعله يمكن تأويلها فيما يناسب منها بالخراب المعنوى و هلاك اهلها ديناً و دنياً بترك الولاية و حرمانهم عنها فافهم والله يعلم .

باب الدال

الدأب اصل الدأب ما يدام عليه من الطريقة و يعتاد به وظاهر انّ عادة اعداء الله و طريقتهم ترك الولاية و معاداة اهلها فافهم .

الدابة ـ والدواب فى موضعين من سورة الانفال : **ان شر الدواب عند الله** وسيأتى فى الشرما يدل على تأويل ذلك ببنى امية و اعداء الائمة و فى سورة النمل فى قوله تعالى : **اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم** و قد تظافرت الاخبار بان المراد بالدابة فيها امير المؤمنين عليه السلام و انه دابة الارض التى من اشراط الساعة كما سيأتى فى تفسير الاية و فى القول ايضاً ربما يستفاد من هذين تأويل لغير الموضعين ان ناسب فلا تغفل .

الدرجات ـ فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **لهم درجات عند ربهم** الاية انها نزلت فى على عليه السلام وابى ذرّ وسلمان والمقداد .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله الخبر. وسيأتى فى الرضوان ما يدل على ان المراد فى قوله تعالى : **هم درجات عندالله** الائمة و انهم عليهم السلم درجات للمؤمنين و ولايتهم و معرفتهم اياهم يضاعف لهم ويرفع لهم الدرجات العلى فى سورة طه و من البيّن ان المراد بالدرجات المراتب الصورية والمعنوية و سبب حصول الجميع كمال الايمان الحاصل بالائمة و ولايتهم فكانهم هم تلك الدرجات و ظاهر انها لهم ولا تباعهم وبما ذكرنا يمكن تأويل كثير من المواضع مهما ناسب و سيأتى مؤيداً فى الوسيلة و انها ذات درجات هى مواقف الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ثم لا يخفى ان الاستدراج غير ما ذكرناه بل هو عبارة عن ازدياد النعم الدنيوية بزيادة المعاصى وان ذلك لاعداء الائمة كما سيأتى فى سورتى القلم والاعراف فى قوله تعالى : **سنستدرجهم من حيث لايعلمون** .

داود ـ سيأتى فى سورة ص وسبا و غيرهما ما يدل على ان داود تتعتع فى حمل الولاية فابتلى بالخطيئة وانه لما توسل بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام غفر الله له خطيئته وألان له الحديد وان القائم عليه السلام والائمة عليهم السلام فى الرجعة يحكمون بحكم داود .

الادبار ـ والتدبر و ما بهذا المعنى كمن ادبر و نحوه اعلم ان ادباز بفتح الهمزة جمع الدبر و هو القفاء و بالكسر مصدر ادبرای التوى و اعطفى القفا للرواح و يكنى به عن عدم قبول القول وترك الاقبال به و سيأتى فى الارتداد ما يدل على ان المراد بالذين ارتدوا على ادبارهم اعداء الائمة فى ترك الولاية و سيأتى فى الطمس و بالرد على الادبار ما يدل على ضلالتهم فهكذا تأويل من ادبر و امثاله مما يناسب فيه هذا التأويل و هكذا معنى التدبر فى الشيئى التفكر فيه للمتفهم والعمل كما فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **افلايتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها** يعنى افلا يتدبرونه فيقضون ما عليهم من الحق الخبر. وظاهر ان امر الولاية هو الحق فالمراد و هكذا معنى سائر ما يشتمل على التدبر مهما يناسب فافهم .

الدحور ـ والمدحور معنى الدحر والدحور الطرد وظاهر ان الطرد من رحمة الله بل كل خير لايكون الا لتارك الولاية بل مثل هذا مطرد عن اصل الخير الذى هو الولاية فافهم .

الداخرون ـ اى الصاغرون الذليلون و سيأتى فى الذلة تأويلها و هو تاويل هذا ايضاً و يؤيده مامر فى الخذلان فتأمل .

الدار ـ فى الكافى وغيره عن الباقر عليه السلام قال نحن الدار وذلك قوله تعالى : **تلك الدار الاخرة** الخبر. وقد مر فى الباب قول النبى صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلى بابها .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و احلوا قومهم دار البوار** قال يعنى بذلك قول النبى صلى الله عليه وآله لاترجوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض الخبر. ولعل المراد تأويل دار البوار بالكفر والهلاكة المعنوية و اما تأويل الكفر ههنا بالضلالة التى حصلت بعلة غصب الخلافة عن الائمة فظاهر فيكون المراد حينئذ بدار البوار بحسب البطن ضلالة ترك التمسك بالائمة كما يؤيده ما فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له طويل: ان الايمان بعضه من بعض و هو دار والاسلام دار والكفر دار الخبر. فافهم و تأول كل موضع بما يليق فان لفظة الدار كثيرة و قد مر فى الاخرة ما يؤيد تأويل الدار الاخرة بما مر و الله يعلم .

الدارسة ـ وما يشتمل عليها بمعنى القرائة ولعل المراد فى بعض المواضع بحسب التأويل قرائة ما يتعلق بالولاية وتركها فتأمل .

ادريس ـ هو النبى المشهور بعد شيث بن آدم سمى ادريس لانه اول من خطّ بالقلم و درس الكتب وسيأتى فى سورة مريم ما يدل على انه توسل بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة فرفعه الله مكاناً علياً وانه غاب عن قومه كما غاب القائم عليه السلام .

الدخول ـ والادخال والداخل و ما يشتمل على ذلك كيدخل و نحوه، اعلم ان المدخل جاء في القرآن بمعنى الدخول و محله والمراد بالممدوح بذلك ما لاهل الحق من المتمسكين بالولاية فيصح تأويل المدخل الممدوح بالولاية و ما لاهلها فمقابل ذلك مقابله في التأويل ايضاً ومما ذكرنا يتبين حال الدخول والادخال ايضاً فتأمل في كل موضع حتى تفهم ماقلناه.

الدلالة ـ والدال اى ما بمعنا هما و يشتمل عليها و ان لم يكن بهذا اللفظ فان لفظة الدلالة والدال ليست في القرآن نعم ورد ما بمعناهما مع اتحاد المادة كالدليل مثلاو مع اختلافها كالهادى والمرشد و نحوهما اذا عرفت هذا فاعلم انه روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة عليهم السلم الدعاة الى الجنة و الادلاء عليها الى يوم القيمة. وفي كتاب المعراج عنه عليه السلام قال نحن الدليل الواضح لمن اهتدى و في الزيارة : انتم الادلاء على مرضات الله و الادلاء على صراطه و فيها انتم الدال على الله و انتم دلائل الله و في زيارة على عليه السلام : **اشهد انه الدليل على من بعثته برسالتك** وامثال ما ذكر مما يدل على كونهم المراد بالدال الى ما هو الحق والخير وان الدلالة الى ذلك تحصل بالتمسك بهم و بولايتهم كثيرة فاعداؤهم الذين يدلون الى الشر و الباطل فيصح تأويل ما يناسب من الايات بذلك فلاتغفل.

الدم ـ قدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على انه قد يعبر عن اعداء الائمة بالدم في القرآن و انهم المراد مهما يناسب بحسب التأويل و يأتي بعض المؤيدات ايضاً في الفحشاء و سيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو على عليه السلام ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخر مما كان ذلك الاميتة اودماً مسفوحاً فيمكن تأويل الدم بمأكول الناصب و مشروبه و ما في قلبه من نجاسة و عداوة اهل البيت والذى خلق منه في ايام كونه علقة ثم لا يخفى ان تأويل سفك الدماء ما سيأتي في قتل النفس. وفي تفسير الامام عليه السلام و اعلموا ان الدم و اكله اخف تحريماً عند الله من ان يشى احدكم بأخيه المؤمن الشيعة الى سلطان جائر فانه حينئذ اهلك نفسه و اخاه المؤمن و السلطان الذى و شى اليه الخبر. وهودال على جواز تأويل اكل الدم بل سفكه ايضاً بالوشى الى اعادى الدين والجائرين فافهم.

المدهنون ـ و ما هو بمعناه كيدهنون اصل المداهنة الغش والمسامحة و قد ورد في سورة الواقعة : **افبهذا الحديث انتم مدهنون** وفي سورة القلم : **و دوا لوتدهن فيدهنون**

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ان الاية نزلت فيهما. وفي تفسير القمى اى احبوا ان تغشوا في على عليه السلام فيغشون معك فتأمل.

الدين ـ بالكسر قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم الدين و دين الله لان الدين لايتحقق الا بمعرفتهم و من لم يعرفهم فقد جهل دين الله فهم اصل الدين و هو لا يعرف الا بهم كما لايصح عبادة الا بمعرفتهم و قد اشرنا في الاخلاص الى ما يدل على تأويل الدين الخالص بمعرفة الامام عليه السلام و يأتي في الشهر ما يدل على ان الدين القيم معرفة الائمة الاثنى عشر اوهم والاربعة المخصوصة منهم او الاقرار بامامة الاربعة وقد مر ايضاً في آخر الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الدين القيّم و تأويل قوله تعالى : **و ذلك دين القيمة** باستكمال معرفة على عليه السلام وسيأتي في القيمة ايضاً تأويل دين القيّمة بدين فاطمة وبدين القائم عليهما السلام ايضاً وكذا سيأتي في الهداية مايدل على تأويل دين الحق بولاية على عليه السلام و يؤيده ما مر في الحق مع ما ورد من تأويل الدين بالولاية كقول الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : **ان الله اصطفى لكم الدين** الاية الدين ولاية على عليه السلام : **فلا تموتن الا و انتم مسلمون** لولاية على عليه السلام الخبر.

و في تفسير القمى في قوله تعالى: **وان اقيموا الدين** اى الاقرار بالولاية وسيأتي في الكذب ايضاً ما يدل على تأويل تكذيب الدين بتكذيب الولاية و بتكذيب النبى و على صلوات الله عليهما وهو دال على تأويل الدين بخصوص على عليه السلام ايضاً كما يؤيده ما في مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **فما يكذبك بعد**

بالدين قال الدين على عليه السلام وفى بعض زياراته عليه السلام يا دين الله القويم و فى بعضها : **السلام على الدين المأثور**

وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **اقيموا الدين** قال اى الامام. ويؤيده ايضاً ما يدل على تأويل يوم الدين بزمان خروج القائم عليه السلام و بيوم اخذالله تعالى ميثاق الناس بالولاية لعلى عليه السلام كما فى رواية الثمالى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **والذين يصدقون بيوم الدين** قال بخروج القائم عليه السلام ..

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى : **وكنا نكذب بيوم الدين** قال اى يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك يا على الخبر. و سنذكره فى الكذب ايضاً انشاءالله .

ثم قد ورد انهم اهل دين الله و انهم و اتباعهم على دين الله كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن اهل دين الله. وعن الباقر عليه السلام قال فى حديث له ان ائمة الحق و اتباعهم هم الذين على دين الله و ان ائمة الجور لمعزولون عن دين الله الحق الخبر.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له لادين لمن د ان بولاية امام جائر ليس من الله الخبر .

و فى المحاسن عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و ما جعل عليكم فى الدين من حرج** قال اى فى الصلوة والزكوة والصوم والحج والخير اذا تولوا الله و رسوله و اولى الامر منّا اهل البيت فانه حينئذ يقبل الله اعمالكم و بالجملة قد جاء الدين بمعنى ما يتدين به الرجل و بمعنى الطاعة والعبادة والجزاء ولا يخفى ان الثلثة الاول لا تصح ولا تقبل عندالله الا بالولاية والاقرار بالنبى والائمة و معرفتهم وكذا لا يترتب الثواب الذى هو جزاء الخير الا مع ما قلناه من الولاية والاقرار المذكورين وكذلك العقاب الذى هو جزاء الشر تترتب على ترك الولاية كما هو ظاهر فهى مناط الجزاء وجوداً و عدماً ولا يخفى ايضاً ان يوم خروج القائم عليه السلام يوم الجزاء والقيمة الصغرى كما ان الحشر القيمة الكبرى ويوم الجزاء الا وفى وكذا يوم الميثاق كان يوم بناء الطاعة و بنائها المستلزم لترتب الجزاء، فظهر انّ مناط كل هذه الامور والمقصد الاصلى النبى والائمة صلوات الله عليهم والزام معرفتهم وحبهم وطاعتهم وترك مخالفتهم فعلى هذا يصح جميع ما روى من التأويلات المذكورة فى الدين و مرجع الكل الى واحد و هو الزام طاعة الله ورسوله والائمة جميعاً وقد مر فى حديث المفضل المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما يوضح ما ذكرناه حق توضيحه فتأمل .

الدين ـ بالفتح هو القرض المؤجل و ما يلتزم به الانسان ولا يخفى انه قد يكون مالياً وقد يكون غير ذلك كسائر ما تشتغل به الذمة من حقوق الله و حقوق الناس ولا يخفى ايضاً ان الولاية من اعظم تلك الحقوق و الزمها وكل احد ملزوم بها حتى يؤديها بالقبول والطاعة والاتيان بلوازمها فربما امكن التأويل مهما يناسب بها او ببعض لوازمها او بالكل فتأمل حتى تعرف تناسب ما بين هذا والدين بالكسر و يأتى بعض الكلام المؤيد بل الشاهد لما قلناه فى القرض والغارمين وغيرهما .

الدعوى ـ و الا دعاء اى ما يشتمل عليه نحو يدعون مثلا يقال ادّعاه اى طالبه و ادّعى كذا اى زعمه حقّاً او باطلا ولا يخفى ان الدعوى فعلى الولاية حقيقة النبى والائمة عليهم السلام ونحو ذلك ودعوى غيرهم خلاف ذلك فتأمل .

الدعوة ـ والدعاء والداعى والمدعوّ اليه اى الذين يدعون و يطلبون الى الله و رسوله والحق والجنة و نحو ذلك والذين يدعون الى غير ذلك و من دون الله وكذا ما دعى الله و يدعو انبيائه و اتباعهم البتة و ما يدعى من دون الله .

و فى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له** قال الداعى على عليه السلام وفى بعض الزيارات : **اشهد انك الداعى الى الله** وفى بعضها **اشهد انكم الدعاة الى الله وانكم الائمة الدعاة** و فى زيارة القائم عليه السلام يا داعى الله و يأتى فى المنكر ايضاً ما يدل على اطلاق الدّاعى فى بعض آيات القرآن على القائم عليه السلام .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال جعل الله الائمة الدعاة الى التقوى الخبر. وقد مر في الدلالة ما يدل على انهم الدعاة الى الجنة. ولاشك انهم الدعاة الى كل حق وخير وكذا شيعتهم المخلصون كما مر في الاخلاص ان شيعة زمان غيبة الامام هم الدعاة الى دين الله سراً وجهراً واما اعداؤهم فبالعكس يدعون الى غير الله والى النار والى كل باطل و شرّ كما هو ظاهر وقد مر في ترجمة الاية ما يدل صريحاً على كونهم الدعاة الى النار.

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **والذين يدعون من دون الله** الاية قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث الخبر. و قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من دعى الى طاعة نفسه كخلفاء الجور مثلا فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى اذا لاطاعة عبادة ثم انه قد مرّ سابقاً لاسيّما في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل من الاخبار على ان الولاية هي التي دعى الله جميع الخلق اليها حتى الانبياء والملائكة و انه اخذ الميثاق من الانبياء على انهم يدعون امتهم اليها وقد دعى كل منهم امته اليها وانهم لم يبعثوا الا لدعوة الولاية و قد روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **كبر على المشركين ما تدعوهم اليه** قال يعني كبر على المشركين بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولايته عليه السلام الخبر. و يأتي خبر آخر ايضا في المستقيم.

اقول و لهذا ترى انا نذكر في تفسيرنا هذا عند بيان حكايات الانبياء و دعوتهم امتهم وما نسب الله تعالى اليهم في القرآن امر الولاية والاقرار بها ومبنى الكل على الدعوة اليها وان لم نعثر على نصّ في كل موضع لكفاية دلالة تلك الاخبار وقد مر في الاهل والامة انهم عليهم السلم اهل دعوة ابرهيم صلوات الله عليه وفي بعض الزيارات **السلام عليك ايها الدعوة الحسنى** و من الواضحات ايضا انه لا يستجاب دعاء الا بالتوسل بهم عليهم السلم ولم يدع الله احد من الاخيار ولم يسئل منه شيئاً الا بواسطتهم بل عمدة دعاء هؤلاء البقاء والثبات على ولايتهم فعلى هذا يمكن تأويل دعوات الاخيار وما امر الله به من الدعاء بهذا النوع من الدعاء و مقابله بمقابله فتأمل.

الدم ـ قد ذكرنا ترجمته قبل ترجمة الدين فلينظر هناك.

الدنيا ـ والادنى اصل الدنوّ بمعنى القرب والادنى بمعنى الخسيس من الدناء و يشتق منهما الادنى. و امّا الدنيا فقد يقال ايضاً لهذه النشأة المقابلة للاخرة و التناسب ظاهر و قد مر في الحيوة ما يدل على تأويل الحيوة الدنيا بالرجعة و بولاية فلان وفلان و ربما يستفاد من الاعلى احتمال، غير انهما المراد بالدنيا كما يؤيده ما مر من تأويل الاخرة فلابأس ان اول الدنيا فيما ناسب بهما و باشباههما و بدولتهم وولايتهم وتناسب الكل للمعنى اللغوي اي الدنائة واضح ويأتي في العذاب تأويل العذاب الادنى بالسيف في الرجعة وربما امكن منه استفادة بعض تأويل لبعض الايات المناسبة لهذا التأويل فتأمل ولاتغفل عن ورود الادنى بمعنى الاقل ايضاً موافقاً لما هو الظاهر وكد الدنيا لها موارد بمعناها الظاهر فتأمل.

باب الذال

الذرء ـ اي ما يشتمل عليه كذرء و نحوه في القاموس ذرأه خلقه وكثّره قال و منه الذّرية والظاهر ان الذّرية من الذّر كما صرح به جمع و سيأتي و قد مر في الخلق و يأتي في الفطرة ما يستفاد منه تأويل و ذرء فانه بمعناهما فتأمل.

الذئب ـ وهو وارد في سورة يوسف وقد مر في الحجج ما يدل على ان اعداء الائمة ذئاب.

الذباب ـ هو معروف و ورد في سورة الحج و ربما احتمل امكان تأويله بما مر في البعوضة بما يأتي في النحل فانه ذباب العسل والله يعلم.

الذنب ـ مفرداً وجمعاً قد مر في الاثم ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الذنب والذنوب فيما ناسب بولاية اهل الباطل و متابعتهم بل بهم و برسلهم ايضاً حيث ان الاثم هو الذنب مع ظهور ان لا ذنب اعظم مما

ذكرناه بل مطلق الذنب من فروع هؤلاء و يشهد لهذا مامر في الخطاء وما يأتي في الوزر و العصيان وامثالهما لكن لابد من ملاحظة المناسبة فلا تغفل .

و اعلم ايضاً ان المراد بذنب النبيّ ذنب امته و شيعته كما سيأتي دليله في سورة الفتح عند قوله تعالى : **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر** حيث قال الامام عليه السلام والله ماكان له من ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر و اما بالنسبة الى بعض الانبياء فمعناه ترك الاولى كما ثبت في محله .

الذهب ـ معناه الظاهر معلوم لكن ربما امكن تأويله مهما ناسب ببعض العلوم بناء على ما سيأتي في المال من تأويله بالعلم فتأمل والله الهادي .

الذبح ـ سيأتي في سورة الصافات مايدل على تأويل ذبح عظيم بالحسين عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل النبي و ابا نفسه عبدالله بن عبدالمطلب وقصته مشهورة وربما امكن تأويل الذبح في بعض المواضع المناسبة بما يأتي من تأويل القتل والله يعلم .

الذرة ـ والذرية قيل الذّرة هي النملة الصغيرة الحمراء وقيل هي الهباء اي الشيئ المنبث الذي يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة و ليس لها وزن والذرية اسم لجميع نسل الانسان من ذكر و انثى و اصلها من الذّر بمعنى البث والتفريق لان الله تعالى ذرّهم في الارض حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام و في عالم الذّر واشهدهم على انفسهم كما هو مذكور مفصلا في الاخبار و قد وردت الذرة في القرآن في مواضع و ربما امكن التأويل في بعض منها بما اشرنا الى اخراجه و اما الذرية فقد مر في الامة ما يدل على خروج كل من عبد صنماً ولو وقتاً ما من كونه ذرية ابرهيم عليه السلام .

وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال نحن ذرية ابرهيم و في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في قوله : **ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد** الاية فقال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية .

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والذين آمنوا و اتبعتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم** قال الذين آمنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام والذرية الائمة الخبر . وقد مر في الاتباع ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ذرية بعضها من بعض** بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة الى ابرهيم صلوات الله عليه والائمة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قد مر في الآل ايضاً ان آل النبي ذريته و سيأتي في العترة ما يدل على ان تأويل الذرية في قوله تعالى : **هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين** بفاطمة و بالحسنين صلوات الله عليهم و بالجملة الذرية الممدوحة هم عليهم السلم ففي الزيارات انتم الذرية المختارة .

وفي رواية طارق عن علي عليه السلام انه قال ان الائمة هم الذرية الزكية والذرية الاكرمون الخبر .

الذكر ـ قد مرت في الانثى مايدل على تأويل الذّكر مهما ناسب بعلي عليه السلام فتذكر ويؤيده ما سيأتي في الرجل والفتى .

الذكر ـ والتذكرة والذكرى والذاكر و ما يفيد هذا المفاد كالذين يذكرون و يتذكرون وسائر مايتعلق بالذكر والتذكر والتذكير ثم ان التذكر والتذكير ليس الا بالذكر لان معناهما التنبّه والتنبيه و هو مما لا تأتي بدون بيان الحق و تدبره الذي هو معنى الذكر قد ورد تأويل الذكر المذكور في القرآن باشياء **احدها** القرآن **و ثانيها** النبي ص **و ثالثها** علي (ع) **و رابعها** الائمة عليهم السلم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم **وخامسها** الولاية والامامة وطاعة علي والائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وسادسها** معناه المتعارف لكن في الاقرار بالنبي والائمة اي ذكر آلائه واحسانه تعالى فيها وفق من الايمان به وبالنبي والائمة. ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وانه لذكر لك ولقومك** قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون .

و فيه ايضاً عنه عليه السلم في قوله تعالى : **فاسئلوا اهل الذكر** قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر و نحن اهل

بيته و اهل الذكر. والاخبار في كونهم عليهم السلم المراد باهل الذكر متظافرة وقدمرّ في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل ذكر الله بعلي عليه السلام و يأتي خبر ايضاً في التعريف و مرّ في الفصل الثاني من المقالة الاولى من تلك المقدمة حديث سعد الخفاف المشتمل على تأويل ذكر الله بهم عليهم السلم و انهم ذكر الله الاكبر.

و في رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد الذكر الحكيم و في بعض زيارات علي عليه السلام ايها الذكر الحكيم.

اقول قال شيخنا العلامة ره فسّر الائمة عليهم السلم بالذكر لانهم يذكّرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والاحكام التي اعظمها الولاية ومعرفة الائمة ولايخفى انه الوجه ايضاً في تفسيره بالقرآن و بالنبي و غيرهما كالولاية مثلا فافهم ولعل الوجه ايضاً كون هذه الاشياء مذكرا لما اخذ يوم الميثاق من عهد التوحيد والنبوة والولاية فتأمل.

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ومن اعرض عن ذكري** قال يعني عن ولاية علي عليه السلام.

و في تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى: **الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري** قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام.

و في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون** قال الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله و في المناقب عن الكاظم عليه السلام قال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين اى للعالمين.

و في رواية ابي بصير في قوله تعالى: **وماهي الا ذكرى للبشر** قال نعم ولاية علي عليه السلام و قد امروا بها.

و بالجملة مرجع جميع التأويلات المتعلقة بالذكر وما يشتمل عليه صريحا او ضمناً الى الولاية حتى التأويل الاخير كما في تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى: **اذكروا الله** اى اذكروا الله بآلائه لديكم و احسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام و اعتقاد وصية اخيه علي عليه السلام زين الاسلام و تصديق امامة اولاده الائمة الكرام.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى: **و اذا ذكر الله وحده** يعني اذا ذكر الله بطاعة من امر بطاعته من آل محمد وقال في قوله تعالى: **و اذا ذكر الله وحده كفرتم** ثم قال يعني بولاية من امر الله بولايته الخبر. ولهذا ورد انهم عليهم السلم اولو الذكر كما في قول الصادق عليه السلام نحن اولوا الذكر واولوا العلم الخبر. و كذا ورد انهم من اتبع الذكر كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **الما تنذر من اتبع الذكر** بجميع تأويلاته كما تؤيده الاية الاخيرة على احتمال كون قوله عليه السلام يعني علياً بيان تأويل الذكر فافهم ثم قد ورد تأويل الكثير بتسبيح فاطمة عليها السلام كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واذكروا الله كثيرا** انه سئل ما هذا الذكر الكثير؟ قال من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيراً. وقد تبيّن مما ذكرنا امكان تأويل التذكير و امثاله ايضاً بالتنبيه و التدبر في الحق الذي هو الولاية والا طاعة لاهل البيت و ترك التمسك بغيرهم كما أشير اليه و في روايات تأويل التذكرة والذكرى فافهم و اما الذاكر وما بمعناه فقد ورد ايضاً ان المراد به علي عليه السلام ولا يخفى ان الائمة بل شيعتهم الكمّل ايضاً يدخلون معه. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انى مخصوص في القرآن باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلّوا فذكر اشياء منها انه قال انا الذاكر قال تعالى: **الذين يذكرون الله**.

اقول - و يؤيده بعض ماذكرناه آنفاً كتأويل اولى الذكر ومن اتبع الذكر وغيرهما ولا ينافي قوله عليه السلام انى مخصوص دخول الائمة والشيعة فان الحصر اضافي بالنسبة الى ماسواهم من منكريهم واعاديهم وهو ظاهر والله اعلم

الذل - والذلة والاذلة وما يفيد مفاده ذلك كتذل مثلا اصل الذلة والذل بالضم الهوان مقابل العزة وهو في الاصل القوّة والشدّة والغلبة وفي اسماء الله تعالى العزيز اى الغالب القوى الذي لايغلب وكذا من اسمائه عزوجل

المعزّ والمذل اى الذى هو يهب العزّ لمن يشاء ويلحق الذل بمن يشاء قدجاء الذل بالكسر وقد يضم ايضاً بمعنى اللين والانقياد وضدالصعوبة كما ان الاول ضدالعزة و منه اطلاق الذليل على كل مطيع متواضع من النّاس والذلول على المطيع من غير الناس وهذه صفة ممدوحة كما سيظهر و مقابلها العزة ايضاً بمعنى التكبّر و التجبّر والحميّة كما فى قوله تعالى :**اخذته العزة بالاثم** الاية واذا عرفت هذافاعلم : ان الايات والاخبار التى منها مافى سورة المنافقين من قوله تعالى: **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** صريحة الدلالة على ان العزة كما هى لله ولرسوله وهما عزيزان غالبان منيعان كذلك هى للائمة وشيعتهم الكاملين الذين دخلوا فى المؤمنين ومنه يظهر ان اعدائهم المخالفين لهم من اهل الذلة والهوان فهم الاذلون عندالله فى الدنياوالاخرة ولاتفيدهم العزة والغلبة الظاهرية فى قلائل ايام تغلّبهم الفانية كما هو ظاهر .

قال الكفعمى ره فى قوله : **تعز من تشاء و تذل من تشاء** اى تعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفروالمعصية او تعز المؤمن بتعظيمه و الثناء عليه وادخاله الجنّة و تذل الكافر بالجزية والسّبى و ادخال النارثم قال وليس افقاره تعالى وابتلائه لاوليائه اذلالاًبل ليكرمهم فى الاخرة انتهى. و هو كما قال و يدل عليه الاخبار منها ماسيأتى فى الملك ثم من شواهد ماذكرناه ماسيأتى فى سورة المجادلة فى قوله تعالى :**اولئك فى الاذلين** سوى ما سيأتى فى سورة المنافقين .

و فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **والذين كسبوا السيئات** الى قوله تعالى : **وترهقهم ذلة** قال عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشّبهات و الشهوات يسوّدالله وجوههم ويلبسهم الذلة والصغار وسيأتى بعض الاخبارفى تضاعيف الكتاب كسورة شورى وغيرها وفى الزيارة الجامعة : بكم اخرجنا الله من الذل وهو صريح فيماذكرناه و يؤيده مافى الكافى عن الرضا عليه السلام قال الامامة عزّ المؤمنين وقال ايضاً والامام عزّ المسلمين. وفى الكافى ايضاً عن على عليه السلم انه قال فى حديث له فى صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام عزاً لمن تولاه واعزّ اركانه لمن حاربه الخبر وسيأتى تأويل الاسلام ايضاً فافهم لكن هذا غير التذلل المامور به الممدوح الذى ينبغى للمؤمن ان يكون كذلك فى قوله تعالى فى سورة المائدة : **اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين** و قوله تعالى فى سورة الاسرى : **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** و نحوهمالان المراد به التواضع الذى هو خلاف التكبر الذى هو من صفات الاعادى كما شرحناه آنفاً ومر فى الجناح ويأتى فى الكبر فتأمل .

الذلول ـ وما بمعناه كذلك و نحوه هو مقابل الصعب اى المطيع لما امر به كمامر آنفاً وقد يكنى فى الانسان عن حسن الخلق فعلى هذا ربما امكن التأويل مهما يناسب بالانقياد لماامرالله به من الولاية وطاعة الله معها ونحو ذلك فافهم .

الذمة ـ هى بمعنى العهد فتأويلها ما يأتى من تأويله .

المذموم ـ لايخفى ان الذم الحقيقى لمن لم يتمسّك بالولاية فكل مسامح فى ذلك مذموم فافهم .

الاذقانـ هى جمع الذّقن وقد وردت فى سورتى الاسرى و يس. وفى تفسير القمى انها كناية عن الوجه و بمعناه وسيأتى معنى الوجه فى ترجمته ومر فى الاذن ايضاً مايدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان فالممدوح منهاما قبل الولاية وصدر منه ماامرالله بصدوره منه فافهم .

الذاريات ـ هى واردة فى سورتها والمراد الرّياح فتأويلها مايأتى من تأويل الرّياح والله يعلم .

باب الراء

الرب ـ والربى والرّبانى اما الربى بكسر الرّاء فهو واحد الرّبيين وهم الاعرف من الناس على ما صرح به بعض اهل اللغة هذا وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : **وكاين من نبى قاتل معه ربون كثير** الاية اى جماعات والعرف قال هى منسوبة الى الرّبة و هى الجماعة اوهم المنسوبون الى الرّب كالربانى و لهذا

قال بعض المفسرين فى تفسير الاية اى الربانيون علماء او عابدون لربهم .

و فى البصائر عن على عليه السلام قال فى حديث له انا فاروق هذه الامة و ربيّها و ذو قرنيها الخبر. وسيأتى خبر نزول الاية فى على عليه السلام عند تفسيرها و اما الربانى فقيل لفظة سريانية والاكثر على انها عربية اى المنسوب الى الرب و لهذا قيل الربانى هو المتأله العارف بالله و قيل هوالكامل فى العلم والعمل وقيل انما يقال للعلماء والفقهاء الربانيون لانهم يربون العلم اولانهم القائمون بتدبير الناس و تعليمهم و قد ورد الربانيون فى سورتى آل عمران والمائدة وقد مرفى ترجمة الاحبارما يدل على ان المراد بالربانيين الائمة عليهم السلام وانهم الذين يربون الناس بعلمهم وسيأتى فى النذير قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام انت ربانى هذه الامة وفى بعض زيارات القائم يا ربانى آيات الله واما الرّب فقد اختلف فى معناه على اربعة اوجه وكلها واردة .

احدها انه بمعنى المالك كما يقال رب الدارای مالكها قال الهروى فى كتابه كانت العرب تسمى الملوك اراباباً من هذه الجهة والا ظهران ذلك للوجه الآتى .

و ثانيها انه بمعنى السيد قيل و منه قوله تعالى : **فيسقى ربه خمراً** اى سيده و ملكه فان السيّد بمعنى الاميروالملك والعظيم المطاع ولهذا يقال لعظيم القوم و مطاعهم سيدهم و يأتى فى السيد ايضاً كونه بمعنى مفترض الطاعة و ربما امكن ارجاع الثانى الى كون الملك والمطاع مالك الامر والرأى والتدبير ونحو ذلك ومنه يستفاد رجوع بعض الى بعض .

وثالثها انه بمعنى المدبر والممهّد لما فيه، قيل ومنه قولهم للعلماء الربانيون وكذا يقال رب البيت اى مدبره

و رابعها انه بمعنى المربى اى القائم بالاصلاح والمكافاة للاحوال مشتقاً من التربية و منه قوله تعالى فى سورة النساء **وربائبكم** ثم ان الرب على الاطلاق معرفاً باللام لايطلق الا على الله عزوجل كما صرح به جماعة من اهل اللغة و غيرهم و سيأتى فى سورة الحمد معنى كونه تعالى رب العالمين ظهراً و بطناً و اما المقيد بالاضافة الى الغير لفظاً و معنى فيطلق على غيره سبحانه ايضاً ومنه قوله تعالى : **ارجع الى ربك** قال فى النهاية لا يطلق الرب غير مضاف على غير الله واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا وقد جاء فى الشعر مطلقاً وليس بالكثير انتهى، و قد مر تفصيل بعض الكلام فيه مع بيان ورود تأويله بالامام فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فليرجع اليه، وقد تقدم فى الاسر ما يدل على تأويل الارباب من دون الله بخلفاء الجور و ائمة المخالفين و غاصبى حق على والائمة الطاهرين عليهم السلام و يؤيده ما رواه طارق بن شهاب ان علياً عليه السلام قال فى حديثه الذى كان يطعن فيه على مخالفيه اتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً الخبر. فاحفظ هذا والذى ذكرناه فى هذا المقام فانه نافع فى مواضع كثيرة بحسب التنزيل والتأويل .

الرحب - اى ما يشتمل عليه و منه مرحباً و معناه لغة السعة ولهذا قيل معنى مرحباً لقيت رحباً اى سعة و قال الفراء معناه رحب الله مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب و سيأتى فى اليسر بل فى السعة والضيق والعسر ايضاً ما يفيد فى تأويل هذا فتأمل .

الرطب - هوضد اليابس وفى سورة الانعام قوله تعالى : **ولارطب ولايابس** الاية و يأتى هناك معان لهما وعن الصادق عليه السلام انهما عبارة عن الحى والميت فلاتغفل .

الرطب - و هوفى سورة مريم و ربما امكن تأويله بما هوتأويل الفاكهة كما سيأتى فى ترجمتها والله يعلم

الرعب - هوشدة الخوف والفزع والمرادماكان يلقى الله عزوجل من الاستيهاب فى قلوب اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر و يمكن تأويله بما ورد فى بعض اخبار قيام القائم صلوات الله و سلامه عليه من ان الله تعالى يلقى فى قلوب اعداء اصحاب القائم الرعب مسيرة شهر، وفى بعضها مسيرة ستّة اشهر ولا يخفى ان اعداء الائمة وشيعتهم كانوا كثيراً ما يستهيبون اذا لاقوا احداً من الائمة اومن كمّل اصحابهم ولوكانوا فى عين استيلائهم كما نقل صريحاً عن بعض الامويين والعباسيّين و غيرهم فتأمل .

الرغبة ـ وما بمعناها كالراغب ونحوه معنى الرغبة هو الميل التام الى شيئ او عنه ولاريب ان تمام رغبة المؤمن الى ما امر الله به من الولاية وما يتعلق بها و عمّا نهى الله عنه من متابعة الطواغيت وما هو من لوازم ترك الولاية وكذا تمام رغبة المخالفين فيما هو عكس ذلك فتدبر .

الرقبة ـ والرقاب هي في الاصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيئ ببعضه فاذا قيل اعتق رقبة فكانه قيل اعتق عبداً اوامة وسيأتي في الفكّ ومر في التحرير ما يدل على تأويل فكّ الرقبة وتحريرها و منه يظهر ما يمكن ان يؤل به سائر موارد الرقبة والرقاب فافهم .

الرقيب ـ و ما يفيد مفاده كارتقبوا و نحوه هو لغة بمعنى الحافظ والحارس والمنتظر و نحو ذلك .

و في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **فارتقبوا انى معكم رقيب** قال اى فانتظروا انى معكم من المنتظرين اى لوقوع الفرج كما يظهر من خبر يأتي في سورة هود و يؤيده ما سيأتي في التربص والانتظار.

و في تفسير فرات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في بعض خطبه: و منا الرقيب على خلق الله .

و في تفسير القمي و روى ابو الجارود في قوله تعالى : **ان الله كان عليكم رقيباً** ان الرقيب الحفيظ و يأتي في العلم ان علياً عليه السلام كان يخشى الله و يراقبه اى يلاحظه ان لا يخالفه ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل اكثر موارد هذه الكلمة فافهم .

الركب ـ والركاب والركوب وما يشتمل عليه كركبوا و نحوه في القاموس ركبه كسمعه ركوباً و مركباً علاه و ارتكب الذنب اقترفه والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع و هم العشرة فصاعداً والركاب ككتاب الابل واحدتها راكبة و ركبه تركيباً وضع بعضه على بعض و في النهاية الركب في الاصل راكب الابل خاصة ثم اتسع فاطلق على كل من ركب دابة و قال الهروى الركب بفتح الراء اصحاب الابل وبالضم قيل جمع ركاب وهي الرواحل و قيل جمع ركوب بفتح الراء و هو ما يركب من كل دابة وجمع الركاب ركائب. ثم ان ما يشتمل على الركوب فقد استعمل في معناه المعروف كثيراً لكن لا يخفى امكان تأويل ما هو في مقام الذم بما هو لاعداء الائمة و بالعكس بالعكس وكذا يمكن التأويل في بعض المواضع المناسبة بما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى مما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى : **لتركبن طبقاً عن طبق** قال اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم الخبر. فتأمل ولا تغفل عن احتمال تأويل الركبان بل الركب والركاب ايضاً بما يرجع الى ما مر في الخيل من اقوياء الاعوان مدحاً وذماً و بناء على الاستعمال في خصوص ركاب الابل كما بينا فهو مما امكن ايضاً تاويله في الذم والمدح بما مر آنفاً كما ذكرنا في الخيل ايضاً وربما امكن ارجاع التأويل احياناً الى ما مر في الابل والدواب و يأتي في الانعام مدحاً وذماً فتأمل .

الرهبة ـ و ما بمعناها كيرهبون و نحوه اصل الرهبة الخوف فتأويلها ما مر من تأويل الخوف و الخشية و امثالهما .

الرهبان ـ و الرهبانية سيأتي في سورة الحديد ما يدل على ان معنى الرهبانية المبالغة في العبادة والانقطاع عن الناس من خوف الله تعالى وان من آمن بالنبي وصدقه واتبعه لاسيما في امر الولاية و متابعة الائمة عليهم السلم و كان عابداً زاهداً فهو الذى رعى الرهبانية حق رعايتها فالرهبان بحسب التأويل من هو كذلك في هذه الامة و غيرها لكن مصداقه ظاهراً جماعة من النصارى كان فيهم الزهد و الانقطاع عن الناس .

و في رواية العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ذلك بان منهم قسيسين و رهباناً** قال اولئك كانوا بين عيسى و محمد صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرون مجيئ محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

اقول فعلى هذا يمكن تأويل الرهبان مهما يناسب بالعبّاد و الزهاد المنتظرين لقيام القائم عليه السلام في زمان الغيبة و يؤيده مامر من تاويل الاحبار فتأمل و لا تغفل عما هو التأويل في بعض الايات المشتملة على ذم بعض الرهبان فان المراد بهم كما اشرنا في الاخبار ايضاً المتزهدون من المخالفين كشيوخ المتصوفة مثلا حيث جعلوا

تزهدهم لجلب قلوب الناس و اموالهم اليهم والصدّ عن متابعة الائمة و كعلمائهم ايضاً و يؤيده ما سيأتي في سورة براءة عند تفسير قوله تعالى : **اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا** الاية و حيث ورد ان المراد انهم اطاعوهم و اخذوا بقولهم و دانوا بما دعوهم اليه حيث احلوالهم حراماً و حرموا حلالا من دون الورود من الله تعالى بل ربما يقال يدخل في الاية ايضاً اعتقاد بعض الجهلة المخالفين بكون هؤلاء الشيوخ بحيث قد يتّحدون مع الله سبحانه عما يشركون .

الريب ـ والمريب والارتياب وما بمعناه كالذين ارتابوا و نحوه في النهاية و غيرها الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة و في القاموس الريب الظنة والتهمة كالريبة بالكسر، وامر رياب اى مفزع، وارتاب شكّ وارتاب به اتهمه و بالجملة الريبة والريب في الاصل القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها في الشك و هو خلاف اليقين كما صرح به في القاموس وكذا شاع استعمالها في سوء الظن والتهمة و مرجع الكل الى القلق والاضطراب كما هو ظاهر ثم قد مر في آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على من ادعى علم القرآن والاطلاع على احكامه بغير دليل مأخوذ عن اهل البيت عليهم السلم كعلماء العامة و فقهائهم فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و رسوله و قد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من قصّر عن معرفة الامام كنه معرفته فهو شاك مرتاب و يظهر منهما ان الريب بحسب التأويل ما يتعلق بالجهل بحق الامام والشك في امامته و معرفته و ترك اخذ العلوم منه و يؤيده ما في الخوف و ما يأتي في الشك وكذا ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون** قال اى بولاية علي عليه السلام الخبر. فان سياق الحديث ما يدل على ان قوله عليه السلام بولاية علي متعلق بيرتاب و لهذا ورد تأويل قوله تعالى : **معتد مريب** بالثاني كما سيأتي في المعتد والمنّاع اذ لا يخفى انه كان في ريب من حق الامام عليه السلام وكان يلقي الناس ايضاً في الريب كما هو ظاهر فافهم .

واعلم ان المرية وما يشتق منها كالريب والمريب في التأويل لكون المعنى في الجميع واحد كما هو ظاهر وسنذكرها في ترجمتها فتأمل ولا تغفل عن لزوم الحمل في بعض المواضع بمعنى مطلق الشك ايضاً .

الرفث ـ هو في موضعين و معناه الجماع والفحش و يظهر مما سيأتي في الشهر احتمال كونه في احدهما كناية عن الاول و يؤيده ما يأتي في الفحشاء ولعله يمكن تأويل الاخرى بما يأتي من تأويل النكاح ونحوه والله يعلم .

الرج ـ في سورة الواقعة : «اذا رجّت الارض رجّا» ومعنى الرجّ الحركة ورق بعض على بعض فربما امكن تأويله بما سيأتي في الرجفة والزلزلة فتأمل .

الربح ـ اى ما يشتمل عليه كربحت تجارتهم و هو في سورة البقرة ومعناه مامر في التجارة .

الرماح ـ جمع الرمح وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الاسلحة ومر في الحديد فتأمل .

الروح ـ في القاموس الروح بالضم ما به حيوة النفس ويؤنث والقرآن والوحي وجبرئيل وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة والنفخ وامر النبوة وحكم الله وامره وسيأتي في النفس ما فيه شرح لمعنى الاول مع بعض ما يناسبه هذا المقام فلا تغفل .

ثم قد ورد انهم عليهم السلم روح الله وكلمته وان الامام روح قدسي و في بعض الزيارات : **انتم الارواح المطهرة** وفي بعضها **اجرى اى الله سبحانه فيكم من روحه** وفي بعضها **ايدكم بروحه** ولعل المراد في الاخيرين روح القدس الذي كان في النبي والائمة عليهم السلم او معهم خاصة كما في تفسير القمي في قوله **يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده** قال روح القدس و هو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم ان هذا الروح عمود من نور بيننا و بين الله عزوجلّ وسيأتي خبر في الليل عند تأويل قوله تعالى : **تنزل الملائكة والروح**.

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **قل الروح من امر ربي** قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع من مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الائمة يسددهم الخبر. والاخبار في روح القدس كثيرة بل الذي يظهر من

روايات الكافى و غيره انهما اثنتان احدهما روح من الارواح الخمسة التى جعلها الله فى المعصومين والاخر خلق اعظم من الملائكة جعله الله عزوجل مع النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم خاصة ولعل قوله عليه السلام واجرى فيكم من روحه اشارة الى الاول و قوله عليه السلام بروحه اشارة الى الثانى .

و بالجملة قد ورد الروح فى الايات والاخبار بمعنى روح القدس كثيراً كما ورد بمعنى بعض ما ذكرنا عن القاموس ايضاً و لعل التأويل فى بعض المواضع بارواح الائمة مما يناسب ايضاً ففى رواية الثمالى عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً و علياً و عترته عليهم السلام ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً و اسكنها فى ذلك النور واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله و كلمته احتجب بنا على خلقه .

و عن طارق بن شهاب عن على عليه السلام انه قال فى حديث له ان الامام بشر ملكى و روح قدسى و امر الهى الخبر فافهم .

و اعلم ان فى المؤمنين ايضاً روحاً يسمّى روح الايمان كما هو صريح الاخبار الواردة فى تعداد الارواح و قد ورد تأويل الروح به ايضاً فى بعض الايات ففى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **و ايدهم بروح منه** قال ان الله عزوجل ايد المؤمن بروح منه تحضره فى كل وقت يحسن فيه و يتّقى و تغيب عنه فى كل وقت يذنب فيه و يعتدى فهى معه تهتزّ سروراً عند احسانه ويسبخ فى الثرى عند اساءته. وعن الباقر عليه السلام فى قول النبى صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال عليه السلام هو قوله تعالى : **وايدهم بروح منه** ذلك الذى يفارقه و يظهر من بعض الاخبار انه من نوع الملك كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس و اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله **و ايدهم بروح منه** و بقية اخبار تفصيل ارواح المؤمنين كثيرة مذكورة فى الكافى وغيره وسنذكر بعضها مشروحاً فى سورة الحجر انشاء الله تعالى .

الريح ـ والروح بالفتح فى القاموس الريح معروف وبمعنى الغلبة والقوة والنصر والدولة والرحمة والشيئ الطيب والرائحة و اما الروح فقد جاء بمعنى النسيم والرحمة والراحة و عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الريح جند الله الاكبر. وقد مر فى الجنود انهم عليهم السلم جند الله و سيأتى تأويل النصرة والرحمة والطيب بهم ايضاً فعلى هذا يمكن تأويل الريح مهما يناسب بهم عليهم السلم و ان يوجه النافع من ذلك بالنسبة الى الموالين والضار الى الاعادى كما ان القائم عليه السلام كذلك و قد قال الصادق عليه السلام كما ان الريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين كذلك الائمة عليهم السلام فافهم ومر فى الاتباع مايدل على ان الروح والراحة والرحمة من الله تعالى لمن احب علياً وتبعه والائمة عليهم السلم و يأتى ما يؤيده فى الاسود فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل الروح ببعض العلوم والفوائد الحاصلة عاجلا و آجلا من بركات ولاية اهل البيت كما يستفاد مما مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى والله يعلم .

الريحان ـ هو لغة نبت طيّب الرائحة او كل نبت كذلك والولد والرزق وفى شرح نهج البلاغة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال للحسن والحسين عليهما السلام انكم لتتحبّون وانكم لتتجلون وانكم لمن ريحان الله ولعل المراد انهم فى الاطياب الذين رزق الله الخلائق خيرهم و بركاتهم وقوله صلى الله عليه وآله هما يعنى الحسنين ريحانتاى مشهور فتأمل ولا تغفل عن اجراء التأويل الذى اشرنا اليه آنفاً فى الروح هيهنا ايضاً

الراسخون ـ الرسوخ الثبوت والنفوذ فى الاعماق و فى آل عمران قوله تعالى : **والراسخون فى العلم** و سيأتى هناك و مر ايضاً فى فصلى الاول والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان المراد النبى والائمة عليهم السلم ثم انه يمكن دخول بعض الكمّل من اصحابهم فى ذلك ايضاً كسلمان مثلا كما مر تحقيقه فى الفصل الخامس من المقالة المذكورة والله يعلم .

الرد ـ والراد والمرتدّ اى ما بمعناه كالذين ارتدوا ونحوه فى القاموس رده رداً و مرداً صرفه ورد عليه

القبلة خطاه و الارتداد الرجوع و سيأتى فى الاعراف ما يدل على ان من انكر حق على عليه السلام فهو الراد على الله و على رسوله .

و فى معانى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من ردعلى على عليه السلام فى قول اوفعل فقد رد على ومن ردعلى فقد رد على الله فوق عرشه. و قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار صريحة فى ان من جحد حق الامام فهو مرتد كافر .

و فى الكافى و غيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان الذين ارتدوا على ادبارهم** الاية قال هم فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الايمان فى ولاية على عليه السلام ثم حديث ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ثلثة صريح فى المقصود فتأمل والله اعلم .

و اعلم انه قد ورد الرد بمعنى الصرف مفسّراً بما يدل عليه ما فى نهج البلاغة حيث قال عليه السلام : **وارددالى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور كما قال عزوجل فان تنازعتم فى شيئى فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة** الخبر. فافهم ولاتغفل عما مر فى الفصل السابع من المقالة السابعة فى قوله تعالى : **ثم يرد الى ربه** الاية من ان المراد الرد الى الدنيا فى الرجعة على احتمال ظاهر ثم ان المواضع التى لابد فيها من الاكتفاء بما هو الظاهر فظاهرة فتأمل .

الرشد والرشاد والراشدون و نحو ذلك كالرشيد والمرشد مثلا اصل الرشد والرشد والرشاد الهدى و الاستقامة و خلاف الغى و من اسماء الله الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى مصالحهم و هديهم، و قيل اى كل فعلة على نهج السّداد و قد ورد فى روايات ان الائمة عليهم السلم هم الراشدون كما فى الزيارات صريحاً كقولهم انتم الائمة الراشدون والخلفاء الراشدون و فى بعض الزيارات ايها الطريق الا رشد و يأتى فى السبيل ما يدل على انهم عليهم السلم سبيل الرشاد فعلى هذا الرشد والرشاد ولايتهم و متابعة اقوالهم و افعالهم اوما بمعنى هذا كما ورد فى تفسير قوله تعالى فى سورة النساء : **فان آنستم منهم رشداً** بما اذا رايتموهم يحبون آل محمد وكذا ما ورد من تفسير الرشد باصابة الحق والاهتداء اليه كما فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و لعلهم يرشدون** قال اى لعلهم يصيبون الحق و يهتدون اليه وكذا فى الزيارة الجامعة و امركم رشد فعلى هذا الائمة هم الذين يرشدون اليه والرشيدهم واتباعهم ومنه يظهر تأويل الرشيد ايضاً اذاقيل على الله تعالى .

الرصد ـ والمرصاد و ما بمعناهما يقال رصدت فلاناً اذا ترقبته وارصدت الشيئى اذا اعددته والمرصاد الطريق الذى يرصد فيه العدو وسيأتى فى اليد ما يدل على تأويل الرصد فى بعض المواضع بما ربما ينفع فى غيره ايضاً فتأمل ولاتغفل عن كون ارصاد اهل الضلال بالنسبة الى اهل الحق الذين هم اتباع النبى والائمة صلوات الله عليهم وبالعكس بالعكس ولهذا جعل تعالى جهنم مرصاداً وفى مجمع البيان فى قوله تعالى : **ان ربك لبا المرصاد** قال قنطرة على الصراط لايجوزها عبد له مظلمة. وفى نهج البلاغة ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه فافهم .

الرعد ـ هو معروف و فى الحديث انه صوت ملك يسوق السحاب و قد اشرنا فى البرق الى ما يمكن ان يؤل به الرعد ايضاً .

الرغد ـ هو بمعنى الواسع و الطيّب يقال ارغد فلان اذا اصاب عيشاً واسعاً فهو على هذا مقابل الضنك و سنذكر فى المعيشة ما هو تأويل لهذا ايضاً فتأمل .

الرقود ـ و المرقد قد ورد احد هما فى سورة الكهف و الثانى فى سورة يس و ربما امكن تأويلها بما يأتى من تأويل النوم لاتحاد المعنى .

الارادة ـ اى ما يفيد مفادها اعلم ان الارادة من الخلق واضحة المعنى و سنشير اليه ايضاً و يظهر مما مر

فى الحرث و الحيوة و بعض الآيات المشتملة على الارادات انه يمكن بل ينبغى مما يناسب تأويل ما ورد فيمن يريدا لدنيا و الفساد و امثالهما من الامور المذمومة و ما فيه مخالفة الله و رسوله باعداء الائمة و مخالفيهم وما ورد فيمن يريد الاخرة والخير و اشباههما بالائمة و اتباعهم وهذا تأويل الخيرا والشرمهما يناسب و اما الارادة من الله وهاأنا اذكر معناها فالكلام فيها و فى تأويلها مثل ما سيأتى فى المشيّة بعينه كما هو ظاهر و يشهد له ما فى بعض الاخبارمن قول الامام عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فاذاشاءالله شيئاً شاؤه وهوقول الله تعالى **وما تشاؤن الا ان يشاءالله .**

ولنشرهاهنا الى جمل من معانى الارادة والمشية : اعلم ان الارادة فينا عبارة عن تصور الفعل و تصور منفعته والتصديق بحصولها وترتبها عليه مع تردد و تفكرحتى ينتهى الى العزم فينبعث فى النفس شوق يوجب تحريك الجوارح والاعضاء حتى يصدر منا ذلك و هومعنى المشية ايضاً وربما تطلق على محض الميل القلبى و اما ارادة الله فعندالمتكلمين هى العلم بالخير والنفع وما هو الا صلح فى عندهم قديمة ومرجعها الى العلم والذى يظهرمن الاخبار وكلام بعض المحدثين انها قد تطلق بمعنى الاحداث والايجاد ففى رواية صفوان قال قلت لابى الحسن عليه السلام اخبرنى عن الارادة من الله ومن الخلق ؟ فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدولهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لاغير ذلك الخبر.وقد تطلق بمعنى الامروالرضا وهى ما يقابل الكراهة يقال يريدالصلاح والطاعة و يكره الفساد والمعصية اى يامرو ينهى كما يقال يحب و يرضى اى يأمر و يثبت و يقال يبغض و يسخط اى ينهى و يعاقب فهى على الاول متعلقة بافعال نفسه و على الثانى بافعال عباده وعلى المعنيين هى من صفات الفعل و مثلها المشيّة قال الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائياً مريداً فليس بموحد الخبر

ثم انه يظهر من بعض الاخبار انها قد تطلق على بعض مراتب التقديرات الذى اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيئى كالتقدير فى اللوح مثلا والاثبات فيه و حينئذ ربمايفرق بين المشيةوالارادة كما فى المحاسن وغيره عن الكاظم عليه السلام قال لايكون شيئى الا ماشاءالله واراد وقدّر و قضى فقيل له ما معنى شاء ؟ قال ابتداء الفعل قال ما معنى اراد؟ قال الثبوت عليه الخبر. ولعل المراد بابتداء الفعل اول الكتابة فى اللوح وقديطلقان ايضاً على هداياته فى الطاعة و خذلانه فى المعصية وكذا على تهية الاسباب وتحقيق المقام ان لله تعالى ارادتين و مشيتين ارادة حتم وارادة عزم فالحتمية هى ما لايقدر العباد على ضد مرادها وهى من صفات فعله يتصف بها عند صدوركل فعل منه كالاماتة والامراض ونحوها والعزمية هى اتيانه تعالى بشيئى من جملة مخلوقاته لكونه سبباً من اسباب وقوع شيئى آخر لمصلحة حكمة كخلق جوارح الانسان و تقويته لاجل الطاعات مثلا فعلى هذا اذازنى الزانى مثلا فذلك بارادة الله و مشيته لكن العزمية، لخلقه آلة الزنا والقوة و غير ذلك من اسبابه، لكن لمصالح اخرى كالتزويج والتوحيد مثلااولانهم اذا تركوا الزنامع قدرتهم عليه و حصول آلاته يستحقون الثواب فتأمل فيه حتى تنحل لك مشكلات والله الهادى .

الرجز ـ فى القاموس الرجز بالكسروالضم القذروعبادة الاوثان والعذاب والشرك وقد جاء بمعنى الشك ايضاً كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يذهب عنكم رجز الشيطان** قال لايدخلنامايدخل الناس من الشك و نحوه الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل الرجز الوارد بمعنى الشك بالشك بالله و رسوله والائمة و ولايتهم و متابعتهم وما امروا به و نهوا عنه و منه الشك فى بعض مخالفيهم والتبرى عنهم والرجز الوارد بمعنى الشرك والقذر بعداوة اهل البيت و ترك ولايتهم وحب اعدائهم وتشريكهم معهم فى الولاية والرجز الوارد بمعنى عبادة الاوثان باطاعة الثلثة و سائر خلفاء الجور و حبّهم والرجز الوارد بمعنى العذاب.بما سلطالله من السيف و غيره على اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام وماسيسلّط عليهم فى الدنيا بسيف القائم عليه السلام وفى الاخرة بعذاب اليم.ففى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **فانزلنا على الذين ظلموا رجزآمن السماء بماكانوا يفسقون** قال قال على عليه السلام اى رجزاً فى الدنيا بسيوف من يسلطه الله على قتلة اولادالرسول بماكانوايفسقون قيل ومن هو؟ قال غلام من ثقيف يقال

له المختار بن ابى عبيدة الخبر. وذكر المختار على سبيل التمثيل فافهم .

الرأس ـ قد مر فى الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح ولا يخفى ان اعظمها الرأس فالذى لا يقبل الولاية ولا يعمل بما عليه من فعل الخير وترك الشر فهو الخجلان المنكوس المذموم المعذب وعكسه عكسه وقد يكنى بالرأس ايضاً عن الابكار وعن الولى والامام كما يدل عليه ما سيأتى فى اليد من رواية طارق عن على عليه السلام ثم اطلاقه بل ملاحظة الذم والمدح ايضاً واقع فتأمل .

الرجس ـ هو اسم كما قيل لكل ما يستقذر من عمل وجاء بمعنى المآثم اى الاعمال القبيحة والعذاب والكفر و وسوسة الشيطان والشك فى الدين واطلق ايضاً على بعض رؤساء اهل الضلال كما ظهر مما مر فى ابليس وسيأتى فى سورة الاحزاب تفسيرات الرجس فى آية التطهير بالشك والمآثم وغيرهما ولا يخفى امكان تأويله ايضاً مهما يناسب بما مر من تأويل الرجز لاشتراكهما فى بعض المعانى فتدبر.

الرس ـ قيل هى البئر المسطور بالحجارة وقيل هى عبارة عن الدفن فيها اى رسه فيها واوقعه الزمو ايوماً و سيأتى فى سورة الفرقان حكاية اصحاب الرس ونظيرهم فى هذه الامة فانتظر.

الريش ـ هو فى سورة الاعراف وسيأتى هناك ما يدل على ان المراد به المتاع والمال الذى يتجمل به فتأويله تأويلهما فافهم .

التربص ـ وما يشتمل عليه كالمتربص ونحوه هو بمعنى المكث والانتظار والترقب وقد مر فى الرقب و يأتى فى الانتظار ما يمكن ان يؤل به هذا ايضاً لتقارب معانيها بل اتحادها و يؤيد هذا ما مر فى الاحسان من تأويل قوله : **قل هل تربصون بنا** الاية وسيأتى فى آخر سورة طه ما يدل على ان المراد بالتربص فى بعض المواضع تربص الذين قالوا نحن فى سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه كما يؤل الى هذا كلام اكثر اهل الخلاف حيث يزعمون ان الناس فى سعة الى ان يظهر مهدى الامة فتأمل .

الروض ـ مفرداً وجمعاً هى عبارة عن الموضع الذى يستنقع فيه الماء و يظهر عشبه وورده وربما امكن تأويلها بما يناسبها مما مر من تأويلات الجنة كالعلوم ونحوها .

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام الامام الغدير والروضة الخبر فافهم .

الرباط ـ والمرابطة و ما يشتمل عليها اصل الرباط اقامة النفس على جهاد العدو فى الحرب و لهذا يطلق هو والمرابط على ربط الفريقين خيولهم فى ثغر كل منهما معداً لصاحبه و سيأتى فى الصبر تأويلات لقوله تعالى : **صابروا و رابطوا** وخلاصة الجميع ان المراد المرابطة مع الامام والمقام معه . وعن الصادق عليه السلام نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا جاهد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى الاخبار ان المرابط من ربط نفسه الهداية الخلق كالائمة وفضلاء اصحابهم و لهذا يقال الرابط للزاهد والراهب والحكيم .

ففى البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال جعل الله الائمة اركان الارض ان تميد باهلها ورابطيتهم على سبيل هديهم (ورابطيته على سبيل هداه خ ل) لا يهتدى هادمن ضلالة الا بهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير فى حقهم الخبر. والمعنى انهم رابطوا انفسهم لهداية الخلق كما اشرنا اليه آنفاً وقال الامام عليه السلام فى تفسيره قال الصادق عليه السلام شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن تسلطهم على ضعفاء شيعتنا وهم افضل من مجاهدى الروم والشرك الف الف مرة لانهم يدفعون عن اديان محبينا واولئك يدفعون عن ابدانهم ثم سيأتى فى القدم ما يدل على تأويل قوله تعالى : و **ليربط على قلوبكم** بان من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلى فيثبت على ولايته يعنى لا يشك فى ذلك ولا يتأثر فيه وساوس الشيطان و بذلك يظهر انه يمكن تأويل سائر موارد هذه الكلمة وما بمعناها بما ذكر مهما ناسب فتأمل .

الاربعة ـ سيأتى فى الشهر و غيره ما يدل على تأويل قوله تعالى : **منها اربعة حرم** ببعض الائمة بحيث

يمكن منه مع ملاحظة تأويل الايام و الشهور و غير هما استنباط تأويل اربعة ايام و الاشهر و امثالهما ان احتيج اليه و سيأتى فى العين ان الشيعة اصحاب اربعة اعين فتأمل .

الرجوع ـ و المرجع و ما يشتمل على الرجوع كيرجعون و نحوه يظهر من رواية امكان تأويل الرجوع فيما ناسب من الايات المشتملة عليه لفظاً او معنى بالرجوع الى ولاية على عليه السلام والرواية مافى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **و اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله** قال على عليه السلام **و اذا قيل لهم ارجعوا الى** ولاية على عليه السلام يستغفر لكم النبى من ذنوبكم لووارؤسهم الخبر. ولا تغفل عما مر من الكلام فى المآب فانه بعينه هو الكلام فى المرجع و الرجع و نحوهما و سيأتى بعض المؤيد فى الاستغفار و نحوه مما يدل على الرجوع و يشمله ومن ذلك مامر فى التوبة و فى تفسير القمى عن الباقرين عليهما السلم فى قوله تعالى :**وحرام على قرية ـ اهلكنا ها انهم لا يرجعون** انهما قالا يعنى كل قرية اهلكها الله بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة و فى خبر آخر فى قوله تعالى :**لعلهم يرجعون** قال اى يرجعون فى الرجعة حتى يعذبوا الخبر .

اقول يظهر من هذه الاخبار جواز تأويل سائر الايات المشتملة على الرجوع و الارجاع بالرجوع فى الرجعة بما ناسب ذلك و اما حقيقة الرجعة فمن اوضح الواضحات و فى زيارة القائم عليه السلام الخارجة من الناحية المقدسة **اشهد ان رجعتكم حق لاريب فيها يوم لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل** الاية و سنذكر فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية اخباراً فى الرجعة فتدبر لكن قد ورد تأويل آخر ايضاً و ربما يناسب فى بعض المقام و هو ما رواه فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له عند قوله تعالى : **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** يعنى **لا ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتذرون** الخبر. فتأمل و لاتغفل عن مواضع لزوم الحمل على الظاهر .

الرضاعة ـ و مايدل عليها هى بالفتح و الكسر الاسم من الارضاع و هو معروف وسيأتى فى اللبن تأويله بالعلم و علم الامام و منه يمكن استنباط تأويل للرضاعة و المراضع مهما يناسب بما يناسب.

الرفع ـ اى ما بمعناه كرفع و نحوه هو ضد الوضع باى معنى كان و لهذا قد يطلق على الرفعة المعنوية وقد يقال فى مقابلة الخفض لكن فى الميزان مايدل على وروده صريحاً اطلاق رفع الله بمعنى قبضه الله ورفعه اليه كتأويل رفع السماء بقبض النبى و رفعه اليه عند و فاته و يحتمل الاطلاقين و ما سيأتى فى السفرة عند قول الصادق عليه السلام **فى صحف مكرمة مرفوعة** اى عند الله. و كذا ما فى الخصال عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **خافضة رافعة** قال خفضت والله باعداء الله الى النار و رفعت والله اولياء الله الى الجنة و لعله يمكن ان يجرى هذان المعنيان فى غير تلك المواضع مما يناسب ذلك و سيأتى فى الوسيلة بيان الدرجة الرفيعة التى لعلى عليه السلام يوم القيمة فتأمل.

الركوع ـ وما بمعناه مما يشتمل على الركوع كالركع ونحوه الركوع لغة هو الانحناء و خفض الرأس للتواضع اولغيره وان نذروقد وردتأويله بقبول ولاية على عليه السلام والانقياد والتواضع لله ولرسوله والائمة عليهم السلام. ففى كنز الفوائد عن الثمالى عن الباقر عليه السلام : **و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون** قال هى فى بطن القرآن و اذا قيل للنصاب تولوا علياً لايفعلون. قال شيخنا العلامة ره على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازاً اواطلق على الولاية كناية لكونها شرط صحته اوالمعنى اذا قيل لهم اركعوا ركوعاً صحيحاً لايأتون اذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح .

اقول لايخفى كون الاول اظهر ويؤيده ما فى تفسير الامام عليه السلام انه قال قوله تعالى : **واركعوا مع الراكعين** اى تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله فى الانقياد لمحمد وعلى والائمة بعدهما ثم قال عليه السلام من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية على و آله الطاهرين ثم تواضع لاخوانه المؤمنين بهم عليهم السلام وبسطهم و انسهم قال الله تعالى اشهدوا ملائكتى انى قد اوجبت له جنانى ثم قد ورد ايضاً تأويل الراكعين بالنبى و آله الطاهرين كما فى تفسير فرات عن ابن عباس قال فى قوله تعالى : **واركعوا مع الراكعين** انها نزلت فى رسول الله و على صلوات الله عليهما خاصة اذهما اول من صلّى وركع، وفى كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة قال فى هذه الاية

هو علي بن ابى طالب عليه السلام وسيأتى فى الطائف ايضاً ما يدّل على ان المراد بالركوع والسجود آل محمد. و على هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف كما هو مفاد ما مرّ من الحمل الاخير فى الخبر السابق فافهم.

الرأفة ـ والرؤف هى اشدّ الرحمة وارقها كما سيأتى الكلام فى الرحمة وتأويلها فذلك الرافة والرؤف فافهم.

الراجفة ـ والرادفة والرجفة والمرجفون اصل الرجفة الحركة والاضطراب ومنها الارجوفة للكذب الذى يوقع فى الاضطراب وفى سورة الاحزاب والمرجفون فى المدينة وسيأتى هناك عن الصادق عليه السلام ان الراجفة الحسين عليه السلام والرادفة ابوه على عليه السلام وان اول من ينفض التراب عن رأسه فى الرجعة الحسين عليه السلام وقد فسّرها المفسرون بالنفخ الاول والرادفة بالنفخ الثانى وهو ايضاً مناسب للتأويل المذكور كما سيأتى فى الصور و ربما امكن اجراء ما ذكرناه من التأويل فى بعض موارد الرجفة على حسب التناسب بل يمكن التأويل ايضاً بقيام القائم ورجعة الناس فلا تغفل.

الرحيق ـ هو الشراب الخالص فتأويله ما سيأتى من تأويل الشراب.

الرزق ـ وما يدّل عليه كرزقنا ونحوه الرزق بالفتح المصدر وبالكسر لغة ما ينتفع به اىّ نفع كان، وعرفاً قوة الجسد وما يتقوى به وكذا قوة الروح وما يتقوى به قال ابن الاثير الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم انتهى. وعلى هذا فرزقناه يعنى نفعناه واعطيناه ما تقوى به من الاموال والقوى والعلم والجاه والاقتدار ونحوها كما صرح به فى تفسير الامام ولهذا ورد تأويله بالعلم صريحاً فانه كما ذكرناه الرزق الروحانى الذى يتقوى به الروح حتّى ورد تأويل رزقناه بعلمناه كما فى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و مما رزقناهم ينفقون** قال اى ومما علّمنا هم يبثّون وفى رواية يتلون. وفى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى: **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب** قال هؤلاء قوم من ضعفاء الشيعة لايقدرون على الوصول الينا واخذ العلم منا فيجئى جماعة اخرى الينا ويأخذون العلوم منا وينقلونها اليهم ويروونها لهم فهم يسمعونها و يحفظونها فهذا الرزق من حيث لايحتسبون ثم قد ورد ما يدل ايضاً على تأويله بالولاية فانها من اعظم المنافع و المعارف وبشكر تلك النعمة و نحوها ففى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **والله يرزق من يشاء** قال يعنى ولاية على عليه السلام وقدمر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و تجعلون رزقكم** بان المراد شكركم النعمة التى رزقكم الله و مامن به عليكم بمحمد و آله، ويؤيده ما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام انه قال فى تفسير هذه الاية بل هى وتجعلون شكركم الخبر. ولايضره احتمال كون المراد فى الخبران فى قرآن اهل البيت كذا فان ذلك لايدفع هذا التأويل فافهم ولاتغفل عما سيأتى من المؤيد ايضاً فى امثال الرزق من تأويلات الطعام و المال والمتاع والماء ونحوها.

الرفيق ـ والمرفق وما بمعنى ذلك وما يشتمل على الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف و بمعنى اللطف والرأفة وحسن الصنيع وما يستفاد ولهذا يقال الرفيق للمرافق فى الطريق و الصّديق والخليط و المعين يقع على الواحد و الجماعة و الرفقة كالو سادة يتكى عليها و المرتفق المتكى عليها واصله من المرفق و هو مجمع الذراع و العضد كانه استعمل مرفقه و اتكى عليه و الارفاق ايضاً الرفق.

ثم اعلم انه روى فى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له ان الامام الانيس الرفيق الخبر. و ظاهر ايضاً انه للمتكى الممدوح فيمكن التأويل مهما يناسب به و بولايته.

الرهق يقال رهقه بمعنى غشيه و لحقه و قرب منه و ارهقه اى اغشاه اياه و الحق ذلك به و قد قيل للرهق معان عديدة منها السفه و الحدة و العجلة و الظلم و الكذب و حمل مالا يطاق و الهمّة و نحو ذلك لكن اكثر ما ورد هو و ما يشتمل عليه فى القرآن بمعنى غشيان الذلة و العذاب و نحو ذلك وظاهر ان ذلك بالنسبة الى اعداء الائمة كما ان غيره ايضاً كذلك و يؤيده مامر فى البخس والذلة.

الترتيل هو فى سورة الفرقان و المزمل و المراد ترتيل القرآن او تبيين الحروف و غيرها كما فى الكافى

عن امير المؤمنين عليه السلام قال فى قوله تعالى و رتل القرآن ترتيلا اى بيّنه تبييناً الخبر. و على هذا ربما امكن تأويله بلزوم تبيين الائمة و امامتهم بحيث يفصح بهم عن غير هم لما سيأتى من تأويل القرآن بالامام و بخصوص بعض من الائمة كعلى و القائم و الله يعلم.

الارجل - هى جمع الرجل اى الجارحة المعلومة وقد مر فى التحت ما يدل على بعض تأويل لهذه ايضاً و مر فى الاذن ايضاً ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و منها الرجل التى اطاعت ما فرض الله عليها حيث امرها ان تقبل الولاية تأتى المساجد و تقوم للعبادة وتمشى الى الخيرات متمسكة بالولاية كارجل الانبياء و الاوصياء و اتباعهم المؤمنين و هى التى ذكرت غير مذمومة و عكس ذلك ارجل المخالفين و اعداء الائمة و هى التى تعذب و تشهد على صاحبها بالسوء و ترك الولاية و هى المذمومة فى القرآن وسيأتى مؤيدات لما ذكرناه فى القدم فلا تغفل.

الرجل - والرجال المشهور اطلاق الرجل على الذكر البالغ الى الاحتلام دون الصبيات وقد شاع اطلاقه ايضاً على المتصف بالخير الكامل فى الرجولية و قد ورد تأويل الرجال و كذا الرجل الواردين فى مقام المدح فى بعض الايات بهم عليهم السلم و بخصوص على و بالنبى صلوات الله عليهما و آلهما و يظهر من ذلك جواز سحب هذا التأويل الى سائر ما ناسب مما ورد فى مقام المدح بل جواز التأويل بالشيعة ايضاً كما سيظهر بل جواز تأويل ما ورد فى مقام الذم باعدائهم مهما ناسب كما يستفاد من بعض الاخبار منها ما سيأتى فى الشرك.

و لنذكر بعض الاخبار ففى مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن على عليه السلام عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى و **على الاعراف رجال** الاية قال نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة و النار فمن عرفنا و عرفناه دخل الجنة و من لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار.

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **رجال صدقوا ما عاهدوا الله** الاية بهم عليهم السلم و يأتى فى السلم ما يدل على تأويل قوله: **و رجلا سلماً لرجل** بان المراد بالاول على و بالثانى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى بعض زيارات شهداء كربلا انتم رجال الله و يظهر منه و من بعض الاخبار دخول خواص شيعتهم ايضاً فى ذلك فانهم منهم كما مر مراراً فتأمل ولا تغفل عما ينبغى فى بعض المواضع من الحمل على المعنى المتعارف وكذا عما ورد من لفظة الرجال ايضاً وكذا لفظة الرجل بفتح الراء وكسر الجيم جمع الراجل بمعنى الماشى وغير الراكب فان تأويلها مقابل ما مر من تأويل الخيل والركاب فافهم.

الرحلة - والرحل اما الرحلة بكسر الراء فهى بمعنى الارتحال او السفرا والسير فتأويلهما تأويلهما و اما الرحل بالفتح و جمعه رحال فهو لمعان: منها ورد فى القرآن فهوما يستصحبه المسافر من الاثاث و قد مر ايضاً تأويل الاثاث فتأمل.

الارذل - الرذل بمعنى الدون والردى من كل شيئى وسيأتى فى سورة النحل ما يدل على ان المراد بارذل العمر الذى من الله عزوجل فافهم.

الرسول - والرسل والرسالة وما يفيدها هى بكسر الراء وفتحها الاسم من الارسال اى التوجيه و الرسول بمعنى المرسل اى الموجه الى امر المبعوث له و قد سبق مراراً ما يدل على ان عمدة بعثة الرسل لاجل الولاية فيصح تأويل رسالة الرسل بما يتعلق بها لكن قد ورد ايضاً تأويل الرسول بالامام والرسل بالائمة فى بعض الايات بحيث يمكن سحبه الى غير ها مهما يناسب ذلك التأويل فيكون المراد بالرسول حينئذ معناه اللغوى اذ الامام كالرسول بين النبى والامة او بمعنى انهم عليهم السلم بمنزلة الانبياء فى الامم الماضية فان بهم تتم الحجة وتحصل معرفة الله واحكامه كما ورد فى الحديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل و سيأتى فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤيده من قول الباقر صلوات الله عليه فى الائمة جعلهم مواضع الانبياء غير انهم لايحللون شيئاً ولا يحرمونه و يأتى فى المصطفى ما فى بعض الزيارات من قوله عليه السلام فى زيارة الائمة يامن اصطفا هم الله تعالى: **ان الله اصطفى من الملائكة رسلا و من الناس**

و فى مناقب ابن شهر آشوب قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على انت تبلغ عنى رسالاتى فقال يا رسول الله اما بلغت ؟ فقال بلى ولكن تبلغ عنى تأويل الكتاب . وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولكل امة رسول** قال اى فى كل قرن امام يدعوهم الى طريق الحق .

و فى تفسير العياشى عن جابر عن الباقر عليه السلام قال سئلته عن هذه الاية : **لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون** قال عليه السلام تفسيرها فى الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرآن الذى هو اليهم رسول وهم اولياء وهم الرسل قال واما قوله تعالى : **فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط** معناه ان الرسل يقضون بينهم بالقسط : **وهم لا يظلمون** كما قال الله تعالى .

اقول لا يخفى حسن هذا التفسير الاخير للآية ايضاً ولم يذكره المفسرون بل قالوا بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم و بينه بالعدل بانجائه و اهلاكهم و قيل هو بيان لحالهم يوم القيمة و شهادة الرسول عليهم وعدل الله فيهم والله يعلم فتأمل ولا تغفل عن ورود تفسير الرسول بجبرئيل ايضاً كما فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى **و انه لقول رسول كريم** قال يعنى جبرئيل عليه السلام الخبر. واما ورود ما يفيده الارسال فى بعض المواضع بمعناه اللغوى فظاهر .

الرجم - وما بمعناه اصل الرجم الرمى بالحجارة و شبهها و قد مر فى ابليس و يأتى فى الشيطان ما يدل على تأويل كل منهما باعداء الائمة و رؤسائهم وان الشيطان هو الثانى والرجيم هو ايضاً و قد ورد فى تفسير الامام تفسير الرجيم بالمرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه و سيأتى الخبر فى سورة الحمد عند تفسير الاستعاذة ومعناها فعلى هذا يصح اجراء هذا التأويل فى سائر المواضع المناسبة فتأمل فاذا الرجم بمعناه المتعارف ايضاً وارد .

الرحم - و اولوا الارحام والرحمة والمرحومون اى الذين جعلهم الله فى القرآن من اهل رحمته وسائر ما يشتمل على الرحمة قال فى القاموس الرحم بالكسر ككتف بيت نبت الولد و وعائه والقرابة واصلها و اسبابها والجمع ارحام و قال الرحمة يحرك الرقة والمغفرة والتعطف وذكر العلماء انها اذا نسبت الى الله تعالى فالمراد الغاية المرتبة عليها كالثواب مثلا ولا يبعد ارادة اسباب تلك والموجب لها كالاطاعة مثلا كما سيظهر .

ثم اعلم انه قد ورد تأويل الارحام المذكورة فى القرآن بارحام النبى صلى الله عليه وآله وسلم اى الائمة عليهم السلم و انهم المراد باولى الارحام كما سيأتى مؤيداته فى القربى والقرض والصلة و نحوها و يأتى ايضاً فى سورة الحمد فى الرحمن الرحيم، ففى كشف الغمة و كشف الحق عن ابن مردويه فى قوله تعالى و اولوا الارحام الاية قال ذلك على عليه السلام لانه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم .

وفى النصوص عن ابى عبدالله الحسين عليه السلام قال لما انزل الله تعالى هذه الاية : **واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله** سئلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تأويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك على اولى بى و بمكانى فاذا مضى ابوك فاخوك الحسن اولى به الخبر. و عن زيد بن على عليه السلام قال فى هذه الاية رحم رسول الله اولى بالامارة والملك والايمان .

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى تساءلون به والارحام قال قرابة الرسول وسيدهم على امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به والاخبار فى هذا الباب كثيرة تأتى فى تضاعيف الكتاب و اما الرحمة فقد ورد تأويل ما فى القرآن من رحمة الله و ما اشتمل عليها بالعبادات المتعددة المتفاوتة باشياء

احدها الولاية وطاعة الامام والايتمام به عليه السلام .

وثانيها علم الامام وما اجرى الله على لسانه **وثالثها** بعلى مرة و بفاطمة مرة بل برسول الله ايضاً كما يدل عليه صريحاً قوله تعالى : **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** و يظهر من بعض ما سيأتى ان كلا من الائمة عليهم السلم رحمة الله كما هو ظاهر ولا يخفى تناسب كل من هذه المعانى للمعنى اللغوى بل قد ورد ايضاً اطلاقها على

معناها المتعارف عند التأويل لكن مع اختصاص فعلها بالائمة و شيعتهم اى انهم المرحومون و اهل رحمة الله المختصون بها فى الدنيا والاخرة لانها لا تشتمل الا اياهم حيث انهم اهلها فقط دون غيرهم، ففى الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى : **الامن رحم الله** قالوا نحن و الله الذين رحم الله والذين استثنى الله و نحن اهل الرحمة .

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك** قال يعنى آل محمد و اتباعهم يقول الله : **ولذلك خلقهم** يعنى اهل رحمة لا يختلفون فى الدين و قد مر فى الاختلاف ايضاً نحوه و مر فى الاتباع ما يدل على ان الرحمة من الله و رسوله امن احب علياً وتبعه و سيأتى فى سورة الحمد عند قوله تعالى : الرحمن الرحيم من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على انه رحيم بالشيعة خاصة و سنذكر معانى تأويل الرحمن الرحيم فى السورة المذكورة انشاء الله تعالى ثم ما يدل على التأويل الاول اخبار كثيرة قدمر بعضها فى الفصل الثالث من المقالة الثالثة و يأتى بعضها فى الفصل .

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **و لذلك خلقهم** قال اى للرحمة خلقهم اى الشيعة و قال والرحمة التى يقول طاعة الامام عليه السلام الخبر.

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **قل بفضل الله و برحمته** الاية قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل الله القرآن والعلم بتأويله و رحمته توفيقه لموالات محمد و آله الطيبين و معاداة اعدائهم و قد ورد نحوه فى قوله تعالى فى سورة البقرة : **والله يختص برحمته من يشاء** وما يدل على الثانى ما فى الكافى عن الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى : **و رحمتى وسعت كل شيئ** قال يقول علم الامام و وسع علمه الذى هو من علمه كل شيئ و هو شيعتنا الخبر .

و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** قال هى ما اجرى الله على لسان الامام عليه السلام وما يدل على الثالث اخبار منها ما فى تفسير العياشى و غيره عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلم فى قوله تعالى: **ولولا فضل الله عليكم و رحمته** وفى قوله تعالى **قل بفضل الله و برحمته** قالوا ان فضل الله محمد و رحمته على عليه السلام و فى المناقب مثل ما فى الاية الاخيرة فضل الله على عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

و عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و الله يختص برحمته من يشاء** قال الرحمة على عليه السلام ويأتى فى الكفل ما يدل على تأويل قوله تعالى : **كفلين من رحمته** بالحسنين .

و فى بعض زيارات على عليه السلام : **السلام عليك يا رحمة الله الواسعة** و فى زيارات ابيجعفر الجواد عليه السلام : **السلام عليك يا رحمة الله** وفى الزيارة الجامعة **انتم الرحمة الموصوله** و بالجملة تناسب هذه المعانى بعضها مع بعض واضح فيصح التأويل فى كل مقام باحد هذه المعانى و قد مر فى الخير انهم عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر رحمة الفقير .

و فى تفسير القمى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى حديث له فى حكاية المعراج ثم مضيت الى البيت المعمور فدخلت فيه وصليت ركعتين ثم خرجت فاذا نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر ، واغتسلت من الرحمة الخبر. وهناسبته لتأويل بعض المواضع ظاهرة وربما امكن تأويل النهر ايضاً بما يأتى فى ترجمته وظاهر ان كل ذلك لاهل البيت ومواليهم فلاتغفل .

الردم - هو بمعنى السّد وما جعل بعضه على بعض حتى يتصل لكن خصوص هذه الكلمة و ردت فى سورة الكهف فقط و سيأتى فى السّد ومر فى الحصن ما يدل على تأويل هذا ايضاً فتأمل .

المرقوم - هو بمعنى الكتاب كالمسطور ، و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **كتاب مرقوم** قال مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد و آله .

اقول - يستفاد منه تأويل الرقيم به ايضاً وكذا المسطور والمكتوب و امثالهما ايضاً فتأمل و سيأتى فى المسطور ما يدل على انهم عليهم السلم الكتاب المسطورو به يمكن اجراء ذلك التأويل هيهنا وامثاله كماسيأتى توضيحه فى الكتاب فتدبر .

مريم - هى ابنة عمران و ام عيسى و سيأتى فى تضاعيف الكتاب اخبار كثيرة فى ان فاطمة الزهراء فى هذه الامة نظيرة مريم فى بنى اسرائيل وقدشرفهاالله بازيد مما شرفها كما سيظهرمما سنذكره فى تطبيق احوالها باحوالها انشاءالله تعالى .

الركن - والركون بالضم الجانب الاقوى وركن اليه مال و ركن فى الخير الركون هوالمودة والنصيحة والطاعة وكان المراد اتخاذه ركناً يتقوى به و قد ورد فى القرآن المنع من الركون الى الظالمين اى حب بقاء اعداء الائمة وطاعتهم كما سيأتى فى سورة هودومر بعض المؤيد فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و فى الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام اركان الارض ان تميدبهم و اركان العرش و اركان الايمان و اركان توحيدالله و اركان تمجيده و ركن الله الاعظم والمراد ان لهم مدخلية تامة فى حصول النفع من تلك الاشياء وسيأتى فى القوة ما يدل على تأويل الركن الشديد باصحاب القائم عليه السلام فافهم .

الرمان - قدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و مرفى الثمر ايضاً و يأتى فى الفاكهة ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الرمان ببعض علوم الائمة و معارفهم و نحو ذالك فافهم .

الرهن - وما يشتمل على الرهن كالرهين و نحوه قال الهروى والرهن فى كلام العرب هوالشيئ الملزوم يقال هذا رهن لك اى دائم محبوس عليك وفى القاموس و غيره الرهن ماوضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك و جمعه رهان ورهون ورهن بضمتين قالوا والرهين بمعنى المرهون وان الرهينة الرهن كشاتمة والشتم والهاء للمبالغة لكن استعملا بمعنى المرهون قيل كان ابو عمرو يجعل الرهان للخيل و يقره فرهان مقبوضة ثم انه من البين كون العباد مرهونين عندالله بازاء ما اعطاهم من النعم التى اوجب صرفها فيما امرهم من اطاعته واطاعة الرسول والائمة عليهم السلام فافهم .

الرؤيا - والرؤية والارائة اى بمعناها كاراك ونحوه ممايشتمل على الرؤية فى القاموس الروية النظر بالعين و بالقلب يقال رأيته رؤية و رأياً قال والرؤيا اريته فى منامك قال ايضاً و الرأى الاعتقاد و اصحاب الرأى اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيمالم يجدوافيه حديثاً ولا اثراً وفى النهاية الترائى تفاعل من الرؤية يقال ترائى القوم اذا رأى بعضهم بعضاً واريته ذلك الامر اى عرفته اياه حتى رآه بعينه او بقلبه فالثانى بمعنى التعليم والتفهيم وترايا له اى ظهر عليه قالوا والعرب يقولون أرأيت وأرأيتك عند الاستخبار بمعنى اخبرنى وقد يثنى و يجمع فيقال أرأيتكما و أرأيتكم والتاء مفتوحة ابداً وكذا تقول الم تر ألى كذا عند التعجب عن الشيئ و عند تنبيه المخاطب كانه قال الم تعجب الم تسمع الم ينته علمك الى كذا ومعناه اعرف ذلك و اما الرياء فهو العمل لرؤية الغير كالسمعة لسماعه ثم شاع فى العمل لغيرالله عزوجل .

اذا تبين هذا فاعلم انه سيأتى فى قوله تعالى فى سورة النساء : **لتحكم بين الناس بما اراك الله** مما قد مر ايضاً مجملا فى اواخر تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مما يدل على تأويل اريك الله بالهمك الله بمعنى الارائة القلبية و لعله يمكن اجراؤه فى غير ذلك من بعض الايات المناسبة المشتملة على الرؤية والارائة كما ظهر مما ذكرنا لغة ويؤيده ماقاله المفسرون ايضاً من ورود الرؤية بمعنى العلم ولهذا فسروا قوله تعالى فى سورة البقرة : **فارنامنا سكنا** يعرفنا اياها وكذا التأويل الذى ذكره القمى فى قوله تعالى : **يريكم آياته** حيث قال يعنى يريكم الائمة عليهم السلم فى الرجعة فهو ايضاً مما يمكن سحبه الى سائر المواضع المناسبة ولا يخفى انه يظهر منه و من كثير من الايات و رود مواضع بالمعنى الظاهرى رؤية العين يقظة و مناماً و يقال للثانى الرؤيا ايضاً كما ذكرناه فافهم .

ثم قد روى ما يدل على تأويل الرياء بالرياء فى اظهار الولاية و ذكر الايمان عندالناس كما كان يفعله غصبة الخلافة بل قد ورد تأويل المرائين بهؤلاء ولوفى غير اظهار الولاية .

ففى رواية عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يراؤن الناس** قال اى يراؤن فى اظهار الولاية و ذكر الايمان عندالناس دون الخلوات الخبر.

و فى تفسير العياشى عنه عليه السلام ايضاً انه قال فى قوله تعالى : **الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس** هم فلان و فلان و فلان و معوية واشباههم .

الرباء - الاصل فيه الزيادة يقال ربى المال يربو ربوا اذا زاد وارتفع و منه الربوة بمعنى الارض المرتفع وكذا سائر مشتقات هذه الكلمة وقداستعملت فى الشرع فى الزيادة على اصل المال من غير عقد مبايع ونحوه وسيأتى فى الشرور ايضاً فى الحرام و فى الفصلين الثانى والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عبارات فى روايات دالة على تأويل الربوا باعداء الائمة و يستفاد منه ان اكله كناية عن اطاعتهم فتأمل ولا تغفل عما يأتى فى سورة المؤمنين وفى ترجمة القرآن من تأويل الربوة بالنجف والكوفة فافهم .

الرجاء - اى ما يشتق منه كمن يرجو و اشباهه اصل الرجاء التوقع والامل يقال رجوته ارجوه رجواً و رجاء وهمزته منقلبة عن الواو وقد جاء بمعنى الناحية ايضاً وجمعه ارجاء و اما الارجاء بكسر الهمزة مقصوراً او ممدوداً فهو بمعنى التأخير ومنه المرجئة طائفة معروفة من المخالفين .

ثم ان فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **لا يرجون لقائنا** اى لا يؤمنون به و فيه ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **مالكم لا ترجون لله وقاراً** قال اى لاتخافون لله عظمة .

وفى التفسير المذكور فى قوله تعالى: **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله** اى قل يقولوا الائمة الحق لاتدعون على ائمة الجور حتى يكون هو الله يعاقبهم وبناء على هذا يمكن تأويل ما ورد ممن يرجو الله ونحو ذلك بالائمة وشيعتهم ومقابله بمقابلهم وسيأتى فى سورة البراءة معنى **المرجون لامر الله** وفى سورة الاحزاب و ترجمة الطلاق معنى قوله : **ترجى من تشاء** الاية فتأمل .

الردى - و ما يفيد معنى الارداء اى الايقاع فى الردى كيردوهم و نحوه والردى لغة بمعنى الهلاكة و طريق الردى هوما ينتهى الى الهلاكة و فى الاخبار ان اعداء الائمة هم الها لكون كما سيأتى فى التهلكة و غيرها و انهم اهل طريق الردى اى الهلاكة المعنوية التى هى مخالفة الائمة و عداوتهم فالارداء هو الايقاع فى هذه المخالفة والعداوة و مما ذكرنا يستفاد معنى التردى و ما يشتمل عليه ايضاً كما سيأتى ما يؤيده فى سورة الليل فافهم والله اعلم .

الرواسى - وما يفيد هذا المفاد الراسى الثابت المحكم و قد مر فى الجبال ما يدل على ان الائمة عليهم السلام الجبال الرواسى فتأمل والله الهادى .

الرضوان - والرضى وما بمعناهما مما يشتمل على الرضا كالمرضاة و من ارتضى ورضى ويرضى ونحوها فى القاموس رضى عنه و عليه رضى و رضواناً بكسر الراء و ضمها ضدّ السخط و قد تبيّن مما تقدم فى المقدمات السّابقة ان الله تعالى لايرضى الاعن اهل ولاية النبى والائمة عليهم السلم وان من لم يقبلها فهوفى سخط من الله كما سيظهر مما سيأتى فى السخط ايضاً فلهذا ورد مرة تأويل رضوان الله بعلى عليه السلام وولايته ومرة بان من رضى الله عنه و رضى عنه الله على عليه السلام وشيعته وانهم النفوس الراضية اى بالولاية والمرضية ، اى بثواب الله و ان المراد بمن اتبع رضوان الله الائمة عليهم السلام وان الرضوان من الله ومن رسوله لمن احب علياً وتبعه وان المرتضى فى قوله تعالى **من ارتضى من رسول** على عليه السلام.

وبالجملة مفاد جميع ماذكر انحصار المؤمنين عند الله فى النبى والائمة ومن قبل ولايتهم من السابقين واللاحقين و ان مناط رضا الله الولاية و طاعة الائمة عليهم السلم بل رضاهم كما يظهر مما مر فى الفصل السادس بل السابع

ايضاً من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وعلى هذا يصح تأويل الايات المشتملة على ما يفيد الرضا من الله و من رسوله بما ذكرنا من هذه المعانى و نحوها فتأمل .

ولنذكر بعض ما يدل على ماذكرناه من التأويل هيهنا روى ابن شهر آشوب فى مناقبه عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **وكرهوا رضوانه** يعنى كرهوا علياً عليه السلام و قد كان امر الله بولايته يوم بدر وحنين و بطن نخلة و يوم التروية و عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية فى الحجة التى صلى فيها رسول الله عند المسجد الحرام و بالجحفة و خمّ و قال عليه السلام وعنى بقوله سبحانه : **و اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه** علياً

وعن ابن عباس فى قوله : **رضى الله عنهم و رضوا عنه** قال قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم يا على تأتى انت و شيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وسيأتى اخبار فى النفس ايضاً .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله** الى قوله : **هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله** هم الائمة و هم والله درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم ايانا يضاعف الله لهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى و يأتى تتمة الخبر فى السخط وقد مر فى الاتباع بعض الكلام المؤيد لما ذكرناه هاهنا مع مايدل على ان رضوان الله و رسوله لمن احب علياً و تبعه فلاتغفل .

و فى العيون عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى : **ولا يشفعون الا لمن ارتضى** قال الالمن ارتضى الله دينه الخبر ولا يخفى ان الله لا يرضى ديناً الا بالولاية و فى بعض الاخبار ان سلمان الفارسى رضى الله عنه ركب يوماً مع على فدار به الدنيا و اراه اموراً عجيبة (١) . فقال له كيف هذا يا سيدى فقال يا سلمان اما قرات قول الله تعالى : **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول** فانا ذلك المرتضى من الرسول الذى اظهره الله على غيبه الخبر. وغيره من الاخبار كثيرة يأتى بعضها فى اليد فى تفسير الاية الاخيرة .

الراعى ـ والمرعى و ما يشتمل على الرعاية والمراعاة المحافظة والملاحظة محسناً اليه والراعى كل من ولى امر قوم و جمعه الرعاء بالكسر والرعاة بالضم والرعى بالكسر الكلاء و بالفتح المصدر و المرعى الرعى والمصدر والموضع كالمرعاة هكذا فى القاموس و قد مر فى الرهبانية ما يدل على ان رعايتها انما هى باطاعة النبى والائمة والتمسك بالولاية و ربما امكن ايضاً اجراء ذلك فى سائر ما يناسب من موارد هذه اللفظة و على هذا يمكن تأويل المرعى و نحوه بما ينتفع به من الولاية والعلم ونحوهما كما مر مؤيده فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى .

ثم انه ربما امكن تأويل المرعى وما بمعناه بما ينتفع به غير المؤمن الخاص بل مطلق غير المؤمن كبعض الفوائد الظاهرية مثلا حتى يكون الفرق بين الفاكهة والحشيش كما يدل عليه قوله تعالى: **فاكهة و ابّاً متاعاً لكم و لانعامكم** فافهم ولا تغفل عما مر فى الامامة مما يدل على ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما راعيا هذه الامة بل الائمة كلهم كذلك كما هو صريح الزيارة الجامعة وغيرها .

الرمى ـ اى ما بمعناه كقوله تعالى: **يرمون المحصنات** ونحوه اصل الرمى الالقاء لكنه هنا بمعنى القذف

باب الزاء

الزرابى ـ هى فى سورة الغاشية قالوا هى جمع الزربية بكسر الزاء و فتحها و ضمها و قالوا المراد بها البسط الملوكية الفاخرة و ربما امكن تأويلها بما مر من تأويل امثالها مما مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى اى انواع العلوم والمعارف المتفرعة على الولاية .

الزيت ـ والزيتون اما الزيتون فمعروف و اما الزيت فرد منه و يأتى انشاء الله تعالى فى المشكوة و فى

١ـ اقول مما اراه عليه السلام سلمان رضى الله عنه وذويه من خلص شيعته ما اراهم فى حديث البساط كما هو مذكور فى الكتب المبسوطة فرج الله الحسينى

سورة النور عند تأويل آية النور وما يدل على تأويل الزيت بالعلم و فى سورة التين ما يدل على تأويل الزيتون بالحسين و قد اوله القمى ايضاً بعلى عليه السلام كما سيظهر فى السورة المذكورة ولعله يمكن اجراء ذلك فى غير ذلك السورة ايضاً وقد قيل فى وجه هذه الاستعارة ان الزيتون فاكهة و ادام و دواء وله دهن مبارك لطيف وعلى عليه السلام وكذا الحسين عليه السلام كل واحد ثمرة فؤاد المقربين و علومه قوة قلب المؤمنين و بنوره و نور اولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين وقد مثل الله نوره بانوارهم كما شاع فى اخبارهم ثم قد ورد تأويل الزيتون ببيت المقدس ايضاً كما يأتى فى الطور فتأمل.

الزجاج - مثلثة الزاء معروفة و يأتى فى المشكوة و آية النور ما يدل على تأويل الزجاجة بفاطمة وبعلى عليهما السلم و بغيرهما فلا تغفل.

الزوج - والازواج وما يشتمل على التزويج تزويج النفوس بحشر كل احد مع امامه الذى يحبه فى الدنيا فعن محمد بن الحنفية فى قوله تعالى: **و اذا النفوس زوجت** انه قال والذى نفسى بيده لوان عبداً عبدالله بين الركن والمقام لحشره الله مع من يحب.

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **احشروا الذين ظلموا و ازواجهم** قال اى واشباههم ولا يخفى اجراء هذا النوع من التأويل فى مواضع من القرآن و يناسبه ماقاله المفسرون موافقاً لما ذكرناه لغة من تفسير الازواج بالقرناء وبالاصناف وتفسير: **زوجناهم بحور عين** بقرنا هم بهن ثم انه يأتى فى العترة ما يدل على تأويل الازواج فى قوله تعالى: **ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا** الاية بخديجة و فى خبر آخر بفاطمة فتدبر ولاتغفل. وفى الكافى عن الرضا عليه السلام انه قال فى خطبة له: **و بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له و بمقارنته بين الاشياء عرف ان لافرين له ضاد النور بالظلمة والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها وذلك قوله: ومن كل شيئى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** الخبر.

الزبد - فى القاموس الزبد محركة للماء و غيره و فى اساس اللغة ازبد البحر والقدر والبعير رمى بزبده ثم انه وارد فى سورة الرعد و ورد تأويله بالباطل كما سيأتى دليله فى الماء و بكلام الملحدين المعادين لائمة الدين كبعض تصحيفاتهم فى القرآن ونحوذلك.

ففى كتاب الاحتجاج عن على عليه السلام انه قال فى حديث له فى ذكر المغيرين للقرآن والدين: «قد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله: **فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض** فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذه الموضع هى محل العلم وقراره الخبر. ومراده عليه السلام بما اثبته الملحدون فى القرآن بعض ما صحفوه والا فلا كلام عند نافى عدم الزيادة من خارج فافهم.

الزبور - و هو فعول بمعنى المفعول من زبرت الكتاب اى كتبته و زبرته اى حكمته وجمعه الزبر بمعنى الصحف والكتب و قد سمى الكتاب المنزل على داود زبوراً ايضاً وقدمر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على انه كان مشتملا على الولاية. و روى الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال انزل الله تعالى الزبور على داود وفيه توحيد و تمجيد ودعاء واخبار رسول الله و امير المؤمنين والائمة عليهم السلم و اخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام.

الزبر - قد مر معناه آنفاً وسيأتى فى الكتاب و غيره وقد مر ايضاً فى فصول المقدمات السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان جميع الكتب الالهية كانت فيها الولاية والامر بها وان قبول كتب الاعمال بالولاية فتأمل.

الزجر - و ما يشتمل عليه كالزاجرات مثلا قد ورد الزجر فى سورة النازعات و غيرها بمعنى نفخ الصور و

هو فى الاصل بمعنى المنع بالنهر والصياح و سيأتى تأويل الصور ونفخه وكذا تأويل الصيحة بمايمكن ان تؤل به هذا ايضاً مهما يناسب فتأمل .

زكريا ـ هو النبى المشهور الذى كفّل مريم و رزقه الله يحيى و سيأتى حكاية توسله بالنبى صلى الله عليه وآله ودعائه للولد و ان ذلك كان لاجل حبه للنبى و آله و انه ارادان يشارك النبى صلى الله عليه وآله فى مصيبته بولده و ان يشارك يحيى ولده الحسين عليه السلام فى الشهادة والذبح و يظهر ايضاً ان شبهه فى هذه الامة امير المؤمنين صلوات الله عليه .

الزور ـ هو فى الاصل الميل ثم تعارف اطلاقه على الكذب والبهتان و اشتهر به لانه ميل عن الحق وقد مر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و يقولون منكراً من القول و زوراً** بما قال و فعل اعداء الائمة من الكذب على النبى والائمة صلى الله عليهم و تحريف بعض الايات و تغييرها و تصحيفها و سيأتى فى القول ايضاً ما يدل على تأويل قول الزور بما كان الاعادى يتكلمون به عند حكام الجور والفضلاء منهم تقرباً اليهم من الكذب والفرية على الائمة و شيعتهم و نقل الاحاديث الموضوعة والمخوفة فى خلفائهم .

الزرع ـ و ما يشتمل على الزراعة يقال زرع فلان اذا طرح البذر والله زرع اذا انبت و قد جاء الزرع بمعنى المزروع كثيراً و لهذا يطلق على الولد ايضاً لان والده يطرح بذر نطفته فى ارض الرحم والله عزوجل تنبته و ينشئه الى ان يولد و يكبر و يبلغ حد حصاده بالتكليف فاما ان يكون زيناً اوشيناً .

ثم انه قد ورد فى مواضع من القرآن و فى بعض الاخبار ما يدل على امكان تأويله مهما يناسب بالائمة عليهم السلم بل بالنبى ايضاً بل ورد تأويله بعبدالمطلب ايضاً كما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه ايضاً فى قوله تعالى : **كزرع اخرج شطاه** الاية قال اصل الزرع عبدالمطلب وشطأه محمد صلى الله عليه وآله وقال : يعجب الزرّاع يعنى على بن ابيطالب عليه السلام .

اقول و قد اول ايضاً الزرع بالنبى صلى الله عليه وآله و شطأه بعلى كما سيأتى فى سورة الفتح ثم ان فى تفسير فرات عن ابيجعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال مثل اجراه الله فى شيعتنا يجرى لهم فى الاصلاب ثم يزرعهم فى الارحام و يخرجهم للغاية التى اخذ عليهم ميثاقهم فى الخلق فمنهم اتقياء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء و منهم اهل التقى و منهم اهل التسليم الخبر. و يستفاد منه امكان تأويل الزرع مهما يناسب بالمؤمن بل بغيره ايضاً فتأمل ويناسب الجميع مامر من مجيئى الزرع بمعنى الولد وكذا مجيئى الشطأ بمعنى الفراخ من الزرع وغيره كما فى القاموس و غيره . وفى كتاب النصوص عن حذيفة قال ذكر النبى صلى الله عليه وآله الائمة من نسله و فضائلهم ثم رفع يده و قال اللهم اجعل العلم والفقه فى عقبى و عقب عقبى و فى زرعى و زرع زرعى الخبر فافهم ولاتغفل عما مر فى الحرث من التأويل ايضاً لتناسبهما معنى .

الزيغ ـ ومايدل عليه كيزيغ وزاغوا ونحوهما زيغ القلوب ميلها عن الحق والشك فيه والزيغ الميل والشك والجور عن الحق و قد مر فى المحكم ما يدل على تأويل : **الذين فى قلوبهم زيغ** باصحاب الثلثة وهم اهل ولايتهم من اعداء على عليه السلام فالزيغ ولاية الثلثة و عداوة على عليه السلام ولا يخفى انه عين الميل والجور عن الحق فيجوز التأويل بذلك فيما ناسب فلاتغفل .

الزخرف ـ فى القاموس الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيئ ومن القول حسنه بترقيش الكذب اى تزويره .

وبالجملة زخرف القول الباطل المزين وقدمر فى الاخ ما يدل على ان اعداء على عليه السلام هم اخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً فيكون المراد بزخرف القول كلام اعدائه و ما قالوا فيه و فى الدين .

الزلفى ـ و ما يفيد مفادها كازلفت و نحوها هى القرب والمنزلة و زلفى الليل ساعاته القريبة من النهار :

و ازلفناهم اى قربناهم و منه قوله تعالى : و ازلفت الجنة للمتقين اى قربت و ادنيت من اهلها والزلفى الى الله القرب منه .

و قد ورد فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة اهل النجاة والزلفى و فى رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان الائمة عليهم السلام هم النجاة والزلفى وفى بعض زيارات على عليه السلام ايها الزلفة والكوثر ولعل المراد المبالغة فى عدم الوصول الى ذلك الا بهم و به عليهم السلم اوهم المراد بذلك فى الباطن اذ عمدة التذاذ المخلصين الكاملين بهم عليهم السلم و بولايتهم فتأمل .

الزلق ـ و ما بمعناه كيز لقو نك اصل الزلق بمعنى الزلة و الصرعة و سياتى تأويل الزلة فافهم .

الزاهق ـ و ما بمعناه يقال زهق الشيئى اذا هلك و بطل و اضمحل و لعله يمكن التأويل مهما يناسب بالهلاكة المعنوية بترك الولاية .

الزلة ـ اى ما بمعنا ها كيزل و نحوه سيأتى فى القدم ما يدل على تأويل الزلة بالا رتداد و ترك الولاية فافهم :

الزلزلة ـ و ما يشتمل عليها و بمعناها كالزلزال و زلزلت و نحوها اصل الزلزلة هى الحركة والاضطراب و رجفة الارض و غير ها و قد مر فى الراجفة تأويلها بما يمكن ان يكون تأويلا لبعض ماينا سب من مواردهذه الكلمة و سيأتى ما يؤيده فى سورة الحج و الزلزال فلا تغفل .

الزوال ـ و ما يشتق منه و يشتمل عليه كيزول و نحوه معناه ظاهر و ربما امكن التأويل مهما يناسب بالزوال المعنوى فافهم .

الزعم ـ و ما يشتمل عليه كيزعمون و نحوه اعلم ان اكثر ما يطلق هذا عرفاً بمعنى الظن يقال زعمتنى كذا اى ظننتنى و قد ورد فى القرآن كثيراً و سيأتي فى الظن انه ورد فى القرآن على وجهين ظن يقين و ظن شك لكن الزعم لم يرد الا فى الشك حتى ان فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل فى حديث له اما علمت ان كل زعم فى القرآن كذب فتأمل .

الزقوم ـ فى القاموس الزقم اللقم و التزقم التلقم و ازقمه فازدقمه ابلعه فابتلعه ثم قال الزقوم الزبد بالتمر و شجرة بجهنم و طعام اهل النار و نبات فى البادية و فى النهاية الزقوم ما وصفه الله فى كتابه فقال شجرة تخرج فى اصل الجحيم و هو فقول من الزقم اى اللقم الشديد و الشرب المفرط ثم قال و قيل الزقوم فى لغة اهل الزيقية الزبد و التمر و هو فى سورة الصافات و الدخان و الواقعة و قد مر فى الحرام و الخبائث و يأتى فى الشجرة ما يدل على امكان تأويل شجرة الزقوم باعداء الائمة و بحب اولئك و ولايتهم و اطاعتهم و نحو ذلك بل على امكان تأويل الزقوم ايضاً بحبهم كان يكون المراد بالشجرة الاعادى فتأمل .

الازلام ـ هى جمع الزلم محركة و هو قدح لاريش عليه و فى سورة المائدة ذكر الا زلام فى موضعين والنهى عن الاستقامة بها فقيل كانوا فى الجاهلية اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى و على الاحز نها نى ربى وعلى الثالث الغفل فان كان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهى تركوا وان خرج الغفل جالوها ثانياً وعلى هذا معنى الاستقسام بها طلب معرفة ما اقسم لهم والمشهور ان المراد بالازلام فى القرآن غير ذلك وهو انهم كانوا يستقسمون الجزور بالاقداح العشرة على طريق خاص ذكره المفسرون وهو القمار الذى حرم الله وقيل هى الشطرنج والنرد على اى التقادير قد ورد ان المراد بها فى الباطن اعداء الائمة وغصبة الخلافة كما سيأتى ما يدل عليه فى الفحشاء والانصاب ولايخفى تناسبها ايضاً على البصير الخبير فافهم .

الزنيم ـ هو فى سورة القلم وسيأتى معناه هناك بانه الدعىّ والمستهزء بكفره وان المراد به الثانى .

الزينة ـ والتزيين اى ما يفيد هذا المفاد الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين و قد ورد تأويل : زينة الحيوة الدنيا ومن يريدها ومن زين له سوء عمله باعداء الائمة وغصبة الخلافة والامامة ومنه يستفاد

امكان تأويل الزينة المذمومة و اهلها بهم و باتباعهم وقد مر بعض اخبار ما ذكرناه في الحيوة مثل ما روى من تأويل قوله تعالى : **من كان يريد الحيوة الدنيا** بولاية الثلثة .

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **كمن زين له سوء عمله** يعني الذين غصبوه اى علياً حقه ثم انه يظهر من هذا ومن بعض اخبار آخران الائمة واتباعهم اهل الزينة المحمودة بل انهم عليهم السلام هم الزينة المذكورة وكذا ولايتهم و انهم زينة السماء والارض والرجال و امثال ذلك كما سيأتي في المسجد مما ورد في تأويل قوله تعالى : **خذوا زينتكم عند كل مسجد** و في فضائل ابن شاذان عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث له ان علياً زينة الارض ومن ساكنها .

و في العيون و غيره عن ابي عبدالله الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحباً بك يا زين السموات والارض .

و في مناقب ابن شهر آشوب عن ابن مسعود في قوله تعالى : **انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا** قال زينة الارض الرجال علي بن ابيطالب عليه السلام ثم قد ورد في الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام: ان الله جعل الاسلام زينة لمن تجلله وعذراً لمن انتحله الخبر. وسيأتي تأويل الاسلام ايضاً فافهم .

الزكوة- والتزكية اى ما بمعناها كزكى و نحوه في القاموس الزكوة صفوة الشيئ وما اخرجته من مالك ليطهره به و قال زكى يزكو زكواً نمى و زاد و في غيره الزكى من الطعام الطيب الحلال و من الناس الطاهر من الذنوب و قيل التام في افعال الخير و على هذا كلما بذله الانسان من المال والعلم والجاه و غيره فهو له زكوة و يمكن تفسير ايتاء الزكوة بها كما سيتبين ايضاً. ثم انه قد ورد في اخبار عديدة تأويل الزكوة بالائمة عليهم السلم اما لكونهم صفوة الله و رسوله من الناس او لكونهم طاهرين من الذنوب والتامين في افعال الخير ولان ايتائهم و طاعتهم تطهر القلوب من الرذائل والذنوب و يزيد في العلم والدين وكل خير او لغير ذلك من الوجوه و سنشير الى بعضها في الصلوة و قد مر بعض تلك الاخبار في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي بعضها في الصلوة .

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة» قال الصلوة والزكوة علي عليه السلام ومنه يستفاد صحة تأويل من زكاه الله بالائمة و بشيعتهم و من يزكي نفسه وهو عند الله غير زكي باعداء الله والائمة و اتباعهم و يشهد لهذا ما في تفسير القمي حيث قال في تفسير قوله تعالى : **الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء** ان المراد هم الذين سمّوا انفسهم بالصديق والفاروق و ذي النورين فتأمل ثم بناء على اطلاق الزكوة بمعنى البذل فقد ورد تأويلها في تفسير الامام ببذل المال لضعفاء الدين من الشيعة كما سيأتي في الضعفاء و في مواساة اخوانك الشيعة المؤمنين و اعانتهم والتصديق عليهم لاجل محبة الائمة عليهم السلام مع اقرارك بامامتهم و تمسكك بهم و بولايتهم وببذل العلم المأخوذ من الائمة عليهم السلم في هداية ضعفاء الشيعة و من طلب الارشاد من علماء شيعتهم القوامين على ترغيب الناس لولايتهم وفي ترويج الدين و بيان الاحكام الواردة عن الائمة و بذل الجاه والعقل والبدن والاعضاء في اعانة فقراء الشيعة و ضعفائهم و قضاء حوائجهم والدفاع عنهم و نحو ذلك و في ترويج طريق الحق و اجراء الاحكام و في سائر مايه اعانة للامام عليه السلام لبيان فضائله جهاراً مثلا اذا لم يكن هناك تقية. كل ذلك بشرط الاقرار بالائمة والتمسك بهم والجرى على طريقتهم وسيأتي في المال تأويله بالعلم وعليه يمكن تأويل ايتاء زكوة المال ايضاً ببذل العلم لاهله .

ثم اعلم ان باكثر هذه المعاني يمكن ان يؤل اشباه الزكوة ايضاً من سائر ما ورد في القرآن من الانفاق والقرض والصلة ونحوها كما سيأتي في الانفاق و غيره فلاتغفل .

الزنا - وما يشتمل عليه كالزاني و نحو ذلك قد ورد تأويل الزناء باعداء الائمة و انه من فروعهم كسائر

المحرمات و قد مر بعض ما يدل عليه في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتى بعضه فى الشر و غيره .

باب السين

السوء ـ والسيئة والمسيئى و ما بمعناه كمن اساء و عمل السيئات و اكتسب سيئة ونحوها . فى القاموس السيئة الخطيئة و اساء اليه ضد احسن و بالجملة السؤكل ما يكره يقال سائه نقيض سرّه والشيئى القبيح و كذلك كل شروشين وقد مر فى الحسنة ما يدل على تأويل السيئة ببغض الائمة وبانكارهم ومتابعة اعدائهم ومرّ فى الزينة ما يدل على ان اعداء الائمة و غصبة الخلافة هم الذين زين لهم سوء عملهم ومنه يظهر ان السوء وعمل السوء ايضاً بمعنى السيئة بل هو غصب الخلافة ونقلها عن الائمة الى غيرهم ومر فى الخطيئة ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى: **من كسب سيئة و احاطت به** خطيئته بماذا جعد امامة على عليه السلام .

و فى تفسير الامام عليه السلام قال السيئة المحيطة هى التى تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وهى الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكفر بولاية على بن ابى طالب عليه السلام ولى الله كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اى تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها .

و بالجملة السوء والسيئة و امثالها عبارة بحسب البطن عما فعل المخالفون و اعداء الائمة و يفعلون فهم المراد بالمسيئى وما بمعناه باى لفظ كان ويؤيده ما سيأتى فى المكر مما يدل على تأويل المكر السيئى بما فعلوا فى السقيفة ومامر فى الذلة مما يدل على تأويل قوله تعالى : **الذين كسبوا السيئات** باهل البدع والشبهات وما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ام حسب الذين اجترحوا السيئات** حيث قال **الذين اجترحوا السيئات** بنو عبد شمس بل قد ورد فى بعض الاخبار التصريح بتأويل السيئات بالثلثة و بنى امية و اشباههم ايضاً اما مبالغة او لكون التأويل بهم و بولايتهم واحداً ففى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **وقهم السيئات** بنوامية وغيرهم وشيعتهم .

و فى رواية اخرى يعنى بالسيئات الثلثة هذا كله بالنسبة الى السوء الصادر عن الخلق كالسيئة والخطيئة و اشباههما واما ما ليس كذلك كقوله تعالى فى سورة الرعد و غيرها : **يخافون سوء الحساب** و امثاله فان المراد بذلك المناقشة والاستقصاء بان لاتقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة كما هو صريح بعض الاخبار و لهذا ورد فى بعضها كما مر فى الحساب من نوقش فى الحساب عذّب وكقوله تعالى فى سورة النساء و غيرها ما اصابه من سيئة ولم يمسهم سوء ونحو ذلك فان المراد بذلك مامر فى الحسنة من الخوف والجوع والمرض والشدة و نحوها و اكثر هذه المعانى من اقسام الظاهر فلابد من الملاحظة فى كل مقام ماينا سبه ثم من هذا القبيل ماقد مر فى التبديل من معنى تبديل الحسنات والسيئات اذ يظهر منه ايضاً انه قد يراد بها فى التأويل معناها المتعارف الظاهر فتأمل .

السبب ـ مفرداً و جمعاً وهو فى اللغة بمعنى الحبل وما يتوصل الى غيره وجمعه اسباب وقد ورد فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى حديث الثقلين السبب الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم والاصغر اهل بيتى. وروى المفيد عن الصادق عليه السلام انه قال نحن السبب بينكم وبين الله عزوجل. فعلى هذا المراد بالاسباب الائمة عليهم السلم اوهم مع القرآن كما مرّ انهما حبل الله وقد ذكرنا فى الحبل توجيه اطلاق الحبل عليهما بوجه نافع فى هذا المقام ايضاً واستدل القمى فى تفسيره على ان السبب هنا بمعنى الدليل بقوله تعالى : **وآتيناه من كل شيئى سبباً** فانه بمعنى الدليل و ظاهر ان مآله الى ما يتوصل به الى الغير وقد مر فى الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى قوله عليه السلام نحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم و عبادتهم فبنا عرف الله و بنا وحد و عبّدو بنا اثاب من اثاب و عاقب من عاقب الخبر. وهو دال على اطلاق السبب عليهم بمعنى العلة والغاية ايضاً و بالجملة هم الدليل والمستند والغاية والوصلة الى خير الدنيا والاخرة ثم تأويل السبب بولايتهم ايضاً كما فى كنز الفوائد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم

قال فى حديث له الحمدلله الذى جعل محبة على عليه السلام والايمان به سببين ولعله عنى ايضاً كون ذلك سبباً للنجاة من النار وسبباً لدخول الجنة فتدبر حتى تعرف امكان تأويل الاسباب فى بعض المواضع بمازعمه اهل الباطل اسباباً كائمة الجور و اطاعتهم .

السحاب - هو معروف و سمّى به لا نسحابه فى الهواء من السحب بمعنى الجر واحده السحابة ويحتمل التسمية ايضاً بسحبه المطر.

و فى رواية طارق بن شهاب ان علياً عليه السلام قال الامام هو السحاب الهاطل. و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال الامام السحاب الماطر وفى بعض الزيارات: اشهد انكم سحائب رضوانه وسيأتى مؤيد صريح فى الغمام وفى بعض الاخبار تأويل السحاب بعلم الائمة عليهم السلم و بركاتهم كما سيأتى ايضاً والله يعلم .

السراب - هو ما يرى نصف النهار كانه ماء وليس بماء و لعله يمكن تأويله بما يتوهمه الجاهلون عملا و علماً وليس كذلك كاكثر علوم اعداء الائمة واعمالهم بمن يحسبونه اماماً وليس بامام ويدل عليه ما سيأتى فى الماء و يؤيده خبر يأتى فى الظماء .

المسكوب - فى سورة الواقعة وماء مسكوب اى المرشوش وقدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على تأويله .

السبت - هو يوم من الاسبوع وقد ذكر والمعانى عديدة مرجعها الى ماسيأتى من معنى السبات يقال سبت فلان اذا قطع عن الاعمال وسيأتى فى النوم مايدل على ان السبت للنبى واسمه .

وفى تفسير الامام عليه السلام مايدل على بيان تطبيق اصحاب السبت وتأويله بمافعل اعداء الائمة عليهم السلم بذرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولعله مبناه على تأويل السبت بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والحيتان بذريته فانه قال بعد ذكر حكاية السبت قال على بن الحسين عليهما السلم ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف تكون ترى عندالله حال من قتل من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهتك حريمه ان الله وان لم يمسخهم فى الدنيا فان المعدلهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف المسخ الخبر فافهم .

واعلم ان الله تعالى اجرى فيهم ايضا حالة المسخ بل مسخهم فى نظر البصير بل صريحاً ايضاً كما ورد فى بعض الاخبار حكاية مسخ بنى امية لعنهم الله كمروان مثلا بالوزغة و نحو ذلك حتى روى ان بنى امية يمسخون قردة كما يستفاد من رواية الصحيفة السجادية وغيرها الواردة فى ذكر مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث راى ان قرداً ينزون على منبره فاخبره جبرئيل عليه السلام بامر بنى امية و ملكهم و لعل عدم تصريح سيد الساجدين عليه السلام بهذا كله لمراعات التقية والله يعلم. و فى الخصال عن الصادق عليه السلام قال سميت السبت لانه سبت الملائكة لربها يوم السبت فوحدته ولم يزل واحداً احداً .

السبات - بمعنى الراحة والسكون والانقطاع مطلقاً اوعن الحركة وجعله الله صفة للنوم فى سورة الفرقان و النبأ ويأتى فى النوم مايفيد تأويل هذا ايضاً .

الستة - قدورد ذكر ستة ايام فى القرآن كثيراً اولعله يمكن استفادة تأويل له مماسيأتى فى اليوم والوقت ونحوهما من التأويل بالائمة عليهم السلم اوبعضهم و نحو ذلك .

السحت - هو لغة بمعنى الحرام وماخبث من المكاسب سمى به لانه يسحت البركة اى يهلكها اذ اصله الهلاكة وقد ورد هو فى موضع من سورة المائدة ويأتى هناك مايدل على تأويله بماغل من الامام عليه السلم وفى دعاء صنمى قريش وكم من سحت اكلوه فافهم .

السراج - هو معروف و فى بعض الزيارات ايها السراج المنير و فى زيارة القائم عليه السلم يابن السّرج المضيئة وعلى هذا يمكن تأويله فى بعض الايات المناسبة بالامام عليه السلم كما ورد صريحاً فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنص القرآن وسيأتى مؤيده فى المصباح وفى القلب فتأمل .

السبح - والسابحات ومابهذا المعنى كيسبحون مثلا اصل السبح الجرى فى الماء بالسباحة وقد يقال لكل جرى فيه بسهولة كجرى السفن مثلا بل قد يقال على كل سير بسهولة كسير النجوم مثلا بل قد يقال للفراغ والنوم والراحة كل ذلك تجوزاً و تشبيهاً كما هو ظاهر و قد فسروا قوله تعالى فى سورة النازعات : **والسابحات سبحاً** بارواح المؤمنين عند النزع وبالملائكة بين السماء والارض وبالسفن وبالنجوم وظاهران المؤمن هو الشيعة وسيأتى تأويل الملائكة والسفن والنجوم بالائمة عليهم السلم فلعل المراد بالسبح حينئذ السير فى بحر العلوم ونحوها ممافيه راحة الارواح وانتفاعها اوما هو من هذا القبيل والله يعلم .

التسبيح - وما يشتمل عليه التسبيح كسبحان ونحوه اما التسبيح فهو بمعنى التعظيم والتنزيه عن السوء و النقايص فمعنى سبحان الله ومايدل على التسبيح له تنزيهه عن احوال اهل الباطل فيه كادعائهم شريكاً له وغير ذلك من الصفات والاحوال التى هو منزّه عنها ومنها ادعاء انه لم يعين اماماً للخلق وانه راض بشراكة الثلثة و اشباههم فى الخلافة مع على والائمة عليهم السلم بل انه راض بما فعل هؤلاء باهل الولاية حتى بقتل يزيد الحسين بن على عليهما السلام ونحو ذلك. ففى معانى الاخبار ان عمر بن الخطاب سئل علياً عليه السلم عن معنى سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله تعالى و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك فافهم. واما المسبحون فقد ورد تأويله بالائمة عليهم السلم والنبى صلى الله عليه وآله وسلم سبحوا الله تعالى حق تسبيحه قبل جميع الخلق بحيث تعلّم غيرهم تسبيح الله تعالى منهم كمامر بعض اخباره فى الفصل الخامس من المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ويأتى بعضها فى الصافين و سيأتى ايضاً فى العرش مايؤيده هذا لانهم عليهم السلم اذا كانوا هم حملة العرش كما مر فى الحامل فهم المسبّحون و يتضح هذا بياناً فى الملائكة وتأويلها بهم عليهم السلام فلا تغفل .

التسريح - وما بمعناه هو بمعنى الارسال والاطلاق ولهذا استعمل فى القرآن بمعنى الطلاق فتأويله ماسيأتى من تأويل الطلاق .

السفاح - اى ما يشتمل عليه كما فحين و نحوه هو بمعنى الفجور فتأويله تأويله كما يؤيده ما مر فى الزنا ايضاً فافهم .

الاسلحة - هى جمع السلاح اى مايعد للحرب من آلة الحديد كالسيف وغيره وهى واردة فى سورة النساء وقد ذكرنا فى الحديد ما وبما يجعل تأويلا لها والله اعلم .

السائحون - والسائحات اصل السياحة الذهاب فى الارض من السيح وهو الماء الجارى المنبسط على وجه الارض ومن ذلك قوله تعالى فى سورة التوبة: **فسيحوا فى الارض اربعة اشهر** ويقال للصائم ايضاً سائح لشباهته بالذاهب فى الارض للعبادة فى الجوع اذا كثر هذا النوع من السياحة يكون بلازاد ولهذا صرح العلماء بان السائح الوارد فى القرآن ليس المراد به من يدور فى الارض كما كان فى زمان عيسى بن مريم على نبينا و آله و عليه السلم لما ورد ان لا سياحة فى الاسلام بل المراد به ما ذكرنا .

المسجد - والساجدون والمساجد وسائرما يشتمل على السجود اما المساجد وهى جمع المسجد بمعناه المعروف فقد ورد تأويلها وكذا تأويل المسجد الحرام بهم عليهم السلام اما لكونهم البيوت المعنوية كما مرّ فى البيت مفصلا اولكونهم اهل المساجد حقيقة مع كون المراد فى بعض المواضع بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلا للسجود والخضوع والتذلل والاطاعة كما ان انفسهم ايضاً كذلك وعلى هذا لابد من تقدير مضاف فى بعض الاخبار كما يظهر عند التأمل فيها. ففى تفسير العيّاشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : «و اقيموا وجوهكم عند كل مسجد» قال يعنى الائمة عليهم السلام وفى رواية اخرى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **خذوا زينتكم عند كل مسجد** قال يعنى الائمة عليهم السلام .

قال شيخنا العلامة رحمة الله عليه اى ولايتهم زينة معنوية للروح لابد من اتخاذها فى الصلوة او فى كل عبادة اوعند امامة كل امام منهم .

اقول واما احتمال ان يكون المراد بقوله عليه السلام يعنى الائمة عليهم السلام كون الخطاب متوجهاً اليهم كماقيل بعيدكما يظهر من سائر الاخبار ففى الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **و ان المساجدلله فلا تدعوا مع الله احداً** ان الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله فلاتتخذوا من غيرهم اماماً .

و فى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال فى الاية المذكورة المساجد هم الائمة عليهم السلم . وفى رواية اخرى وهم الاوصياء والائمة واحداً واحداً فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعى مع الله احداً. وقدمر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على تأويل المسجدالحرام بهم عليهم السلم ومر توجيهه فى البيت حيث ذكرنا انهم عليهم السلم المراد من البيت الحرام و يأتى فى الكعبة ايضاً ما يؤيده و يوضحه .

ثم انه قد مر فى البنيان ما يستفاد منه و مما ذكرها هنا نوع تأويل ايضاً لما ورد فى القرآن من المسجد المذموم كمسجد ضرار مثلا فافهم واما السجود وهو لغة الخضوع ومنه اطلاقه على ما هو المعروف من وضع الجبهة فقد ورد تأويله بقبول ولاية على عليه السلام والانقياد والتواضع والا طاعة لله و رسوله والائمة عليهم السلم بعين مر ما فى الركوع مفصلا .

ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وقدكانوا يدعون الى السجود و هم سالمون** قال اى يدعون الى ولاية على عليه السلام فى الدنيا وهم مستطيعون ذلك الخبر. وتوجيهه بنحوما مر فى توجيه اخبار تأويل الركوع لكن سيأتى فى النجم مايدل على تأويل السجود فى بعض المواضع بالعبادة ولعل المراد العبادة الكاملة اى المقرونة بقبول الولاية وفى بعض الاخبار ورد تأويله بعدم العصيان مطلقاً اى العصمة عن الخطا وهو مارواه الكراجكى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والنجم والشجر يسجدان** قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر على والائمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين . و يؤيده ما فى تفسير القمى و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و تقلبك فى الساجدين** قال فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه وقد مثل هذا الخبر مفصلامبسوطاً فى اول الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فعلى هذا يصح تأويل السجود فى كل مقام بما يناسبه من المذكورة بل يمكن تأويله فى بعض المواضع ايضاً بنحولا يخرج عن معناه الظاهر كما مر فى الركوع متأيداً بما سيأتى فى الطائف ممايدل على تأويل قوله تعالى :«والركع السجود» بآل محمد ثم يظهر منه بل من غيره ايضاً ورود تأويل الساجدين بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما مر آنفاً تأويل ذلك بالانبياء ، اما لعصمة الكل اولاجل كونهم اكمل الافراد و افضلهم و سيأتى بعض الاخبار فى ذلك .

ومنهاما فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و تقلبك فى الساجدين** قال عليه السلام على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتأمل. واعلم ان هذا كله عند ذكر السجود لله والساجدين له وكذا المساجد واماماذكر من ذلك لغيره تعالى فتأويله على قياس مقابله خلفاء الجور ومتابعتهم فلاتغفل .

السد ـ فى القاموس السد الجبل والحاجز وسد الثلمة اصلحها و وقتها وقرئ بالضم ايضاً وقيل هو بالفتح فعل الانسان و بالضم ماكان مخلوقاً لله تعالى وقدمر فى الحصن ما يدل على صحة تأويل السد وما يفيد مفاده كالردم وامثال ذلك بالتقية وكذا بالولاية على حسب المناسبة بل بالامام ايضاً وسيأتى فى القساوة ما يدل على انه قديراد بالسد غيرذلك ايضاً فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع بما يناسبه والله الهادى .

السديد ـ قد ورد فى سورة النساء والاحزاب قولا سديداً و سيأتى فى القول ما يستفاد منه تأويله بالقول بالولاية والارشاد اليها فافهم .

السعيد ـ وكذا الذين سعدوا هما فى موضع من سورة هود والمراد الشيعة كما فى الزيارة الجامعة: سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وفى بعض الزيارات: سعد من اطاعكم وفى بعضها طوبى لمن سعد بولايتكم و فى تفسير الامام عليه السلام السعيد من وصل حبله بحبل على والائمة من ولده عليهم السلم فتأمل.

سامدون ـ فى سورة النجم و يأتى فيه ان معناه لا هون و قيل مستكبرون فتأويله ما سيأتى من تاويل اللهو والاستكبار.

الاسود ـ والسواد و ما يفيد مفاده هو بحسب التأويل مالا خير فيه وما يوقع في الحيرة والضلالة فيصح تأويله بالمخالفين و طريقتهم كما مر في الحج قول الصادق عليه السلام الناس سواد و انتم حاج و مر في الناس قول الحسن و اما النسناس فهم هذا السواد الاعظم مشيراً بيده الى جماعة الناس وسواد الوجه يمكن ان يكون كناية عن الذلة والخوف والحرمان كما مر مقابله في الابيض. ففي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ذكر فيه الوسيلة ومنزلته الى ان قال: فيأتي النداء من عند الله يسمعه جميع الخلق هذا حبيبي محمد وهذا ولي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه فلا يبقى يؤمئذ في مشهد القيمة احد يحبك يا علي الا ستروح لهذا الكلام و ابيض وجهه و فرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك اوجحد لك حقاً الا اسودّ وجهه و اضطربت قدماه الخبر . و سيأتي بعض الاخبار في قوله تعالى في سورة آل عمران : **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** فلا تغفل .

السيد ـ والسادة قد مر معنى السيد في الرب ولا يخفى ان سادة اهل الحق النبي والائمة فسادة اهل الباطل اعدائهم وخلفاء الجور وائمة الضلال وعلماء المخالفين .

الستر ـ قد مر في الحجاب ان علياً هو الستر والحجاب بين الله و بين خلقه و مر في السدّ والحصن ما يدل على امكان تأويل الستر بالتقية او بالولاية ان وجد مقام مناسبة .

السحر ـ والساحر والمسحور وما بمعناها كالمسحّر ونحوه وورد السحر بمعنى الخدعة وتخليط العقل والصرف الى شيئ عن جهته وقد ورد اخبار كثيرة ليس هيهنا موضع ذكرها ان اعداء علي وغصبة خلافته كانوا يعتقدون في النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام انهما يسحران و كانوا يقولون كما مر في المجنون ان محمداً مجنون مسحور في حب ابن عمه و انه يسحر الناس ليجرّ هم الى طاعته و طاعة ابن عمه و على هذا متى ما ورد ما يدل على نسبة السحر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم امكن اجراء هذا التأويل فيه بل يمكن اجراؤه بالنسبة الى سائر الانبياء ايضاً بناء على ما ظهر من ان بعثتهم كانت للولاية ايضاً فتأمل ولا تغفل .

المسجور ـ و ما يفيد معناه كيسجرون و سجّرت في سورة الطور قوله تعالى : **و البحر المسجور** وفي سورة التكوير: **واذا البحار سجرت** و في سورة المؤمن: **ثم في النار يسجرون** قال في القاموس سجر التنّور احماه و النهر ملاه و السجور ما يسجر به التنور و قال و المسجر الموقد و الساجر ضدّ، قال و الساجر الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملائه و قال المسجور من اللؤلؤ المنظوم المسترسل و قال الهروي البحر المسجور اي الملو يقال سجر اذا ملئ فهو مسجور و قال في النهاية اصل السجر و السجرة الكدرة

اذا عرفت هذا فاعلم انه لا كلام في كون الاية الاخيرة بمعنى الخرق في النار وان اعادي الائمة عليهم السلام وقودها واما الثانية فمعناها يظهر ايضاً بظهور معنى الاولى فاصل الكلام في الاولى وهي بناء على كون المسجور بمعنى الملو و الساجر تكون مدحاً فعلى هذا بناء على مامر في البحر تأويل الممدوح منه بالائمة فربما امكن التأويل بالامام المملو من العلم او الامام الساجر اي الامام الحق وبناء على كون المسجور بمعنى الموقد وشبهه تكون ذماً عليه بناء على مامر في البحر ايضاً من تأويل البحر المذموم بالامام الجائر فربما امكن التأويل بامام الضلال و اعداء الائمة لكن لا يلائم القسم به و ربما احتمل كون المراد بالمسجور الوقود المعنوي اي الامام الحق اذا غضب و توقد لظلم الاعادي في الدنيا و الاخرة عند هولاء الخصوم او يكون المراد الامام المظلوم بظلم الاعادي كما يقال حرقه اذا ظلمه و اذاه شديداً والله يعلم .

السحر ـ و الاسحار سيأتي في الليل ما يمكن منه استفادة تأويل مناسب لهذا.

السخرية ـ و ما يدل عليها كيسخرون و نحوه في القاموس سخر منه و به كفرح هزئ كاستسخر والاسم السخرية و السخرى ويكسر، وقد ورد في دعاء عن الرضا عليه السلام في اللعن على الاول والثاني اللهم العن اللذين سخرا بآياتك الدعاء . ويظهر من اخبار عديدة انهما و اتباعهما كانوا يهزؤن بعلي عليه السلام و بما كان ينزل فيه كما سيأتي في الهزء و بعده و اما سخرية الله بالنسبة الى هؤلاء فالمراد انه يجزيهم فعلهم بمثل مافعلوا كما سيأتي في قوله تعالى

فى سورة التوبة سخر الله منهم. ففى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث طويل و فيه سئلته عليه السلام عن قول الله عزوجل: **سخر الله منهم** و قوله : **يستهزى بهم** وقوله: **و مكروا و مكر الله** و قوله **يخادعون الله وهو خادعهم** فقال ان الله لايسخر و لايستهزى و لا يمكر و لا يخادع و لكنه عزوجل يجازيهم التسخريه و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً فتأمل .

ثم ان هذا الذى ذكرناه غير السخرة بمعنى الاستخدام و التسخير بمعنى الاذلال كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وغيرها **و سخر لكم** وقوله تعالى فى سورة الزخرف : **ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً** فان ذلك بمعناه المتعارف لكن مواردها فى مقام الامتنان على اهل الولاية للانتفاع واتمام الحجة على الخصم فتأمل .

السدر ـ سيأتى فى الشجر و فى سورة النجم فى قوله تعالى : **سدرة المنتهى** ما يدل على تأويل سدرة المنتهى بهم عليهم السلام و انها المراد بالشجرة الطيبة و فى بعض الزيارات : **السلام عليك ياسدرة المنتهى** و فى بعضها يا سدرة المنتهى و على هذا يمكن تأويل السدر و نحوه فيما يناسب بهم عليهم السلام كما يظهر مما يأتى فى الشر فلاتغفل .

السر ـ قد ورد فى كتاب الواحدة و بعض الزيارات ان الائمة عليهم السلم سر الله المخزون والسر الخفى و موضع سر الله و انهم الاسرار الالهية المودعة فى الهياكل البشرية و لفظة سر الله وان لم يرد فى القرآن الا ان فيه غير ذلك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلم و بولايتهم كما يؤيده ما فى خطبة على عليه السلام يوم الغدير من قوله و هذا يوم ابلاء السرائر فافهم .

و اعلم ان هذا بالنسبة الى سر الله و ما بمعناه و اما المورد بالنسبة الى غيره كقوله تعالى : **والله يعلم اسرارهم ويعلم سركم وجهركم و يعلم ما يسرون وما يعلنون و يعلم سرهم و نجويهم** و اشباه ذلك فالمراد بالسر و ما يسرون ماكان يضمره اعادى النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام المنافقون ويسرّ به بعضهم الى بعض من عداوة الرسول والائمة والتدبير فى ايذائهم و دفع حقهم عنهم مع تجاهرهم واظهارهم علانية حب النبى و آله واطاعتهم له و انهم من اعوانهم و اوليائهم كل ذلك نفاقاً و مصلحة لانفسهم كما سيأتى فى القلب والكتمان و مر فى الخديعة و سيأتى ما يدل على هذا التأويل عن الصادق عليه السلام وغيره فى سورة محمد صلى الله عليه وآله وغيرها عند تفسير الايات المذكورة فانتظره .

السرور ـ والسراء اما السراء فهى فى سورة آل عمران والاعراف و سيأتى فى الضرّ والضرّاء ما يدل على تأويل الضراء بالفقر والاحتياج الى اعادى الدين فلعله يمكن تأويل السراء بما يقابله بقرينة تقابل تفسيرهما و معنييهما ثم سيأتى فى الفرح ما يستبان منه حال السرور و انواعه الا انه نادر الورود فى القرآن فتأمل .

السرر ـ جمع السرير وهو معروف و قد ذكرنا فى الارائك ما يمكن ان يكون تأويلا لهذا وللاتكاء عليه فلاتغفل والله يعلم .

الاساطير ـ والمسطور وما بمعناه قد مر فى المرقوم ما يدل على تأويل المسطور اى مسطور بالخير وبحب آل محمد صلى الله عليه وآله و يأتى فى الكتاب ما يدل على تأويل الكتاب المسطور بهم عليهم السلم وقد مر فى الايات مايدل على تأويل اساطير الاولين بان المخالفين فى زمان القائم يقولون لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وآله وفى تفسير القمى اساطير الاولين اكاذيب الاولين كان يقوله الثانى .

السعير ـ هو من اسماء جهنم وقد مر فى الجحيم ما يمكن منه استنباط تأويل السعير بعداوة الائمة وامثالها وتأويل اصحاب السعير بالمخالفين كما يظهر ايضاً مما يأتى فى النار و اصحابها .

السفر ـ والسفرة اصل السفر بسكون الفاء الكشف والوضوح يقال اسفر الصبح اذا اضاء وانكشف واسفرت المراة عن وجهها اذا كشفت عنه ومنه سمى المسافر والسفر بفتح الفاء لاستلزامه البروز والظهور ولهذا ايضاً يقال

للكتاب سفر لكونه موضحاً لما فيه و كذلك ايضاً يقال سفر بين القوم اذا مشى بينهم بالصلح والخير و بيان مافيه الصلاح فهوسفيروالجمع سفرة ويقال السفر للكتبة ايضاً ولهذا يقال للملئكة الذين يحصون الاعمال والذين كانوا ينزلون بالوحى السفرة وقد ورد فى التوبة باكثر هذه المعانى وتأويل اسفار الصبح بظهورالامام اوعلمه كما يأتى فى الصبح و اسفار الوجوه بيضها وسرورها بالولاية كما مرفى الابيض ظاهر و ربما امكن تأويل السفر الغير المذموم بما يكون لاجل الولاية و ما يتعلق بها كما يأتى فى السير وفى الحج والمذموم بما يكون بخلاف ذلك ثم فى بعض الزيارات انتم السفراء بينه و بين خلقه و فيها انتم السفرة الكرام البررة وفى زيارة الغدير عن العسكرى السلام عليك يا سفيرالله فى خلقه .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **كلا انها تذكرة** قال القرآن و فى رواية الولاية : **و فى صحف مكرمة مرفوعة** قال عندالله مطهرة **بايدى سفرة كرام برررة** قال بايدى الائمة الخير . وكونهم وسايط ايضاً مما لاشك فيه .

سقر ـ فى القاموس سقرمحركة معربة جهنم وقد مرفى الجحيم وجهنم ما هوايضاً تأويل السقر .

السكرة ـ والسكارى و ما بمعنا هما السكرة ما يغشى العقل و قد مر فى الغشاوة ما يستفاد منه تأويل السكرة بانهماك اعداء الائمة فى عداوتهم و انهم السكارى لسبب ذلك و يؤيده سياق الكلام فى بعض الايات فافهم

السامرى ـ هو صاحب العجل فى بنى اسرائيل وقصته مع موسى واضلاله قومه وخذلان هرون مشهورة و سيأتى فى العجل ان العجل فى هذه الامة هو الاول والثانى هو السامرى كما ورد ايضاً فى غيره من الاخبار و منها ما يأتى فى الايات .

و فى الاحتجاج عن ابى يحيى الواسطى قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه و فيهم الحسن البصرى ومعه الالواح فكان كلما تلفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين ما تصنع؟ قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامرياً و هذا سامرى هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس و لكنه يقول لاقتال ولا يخفى انه ايضاً كان يدعو الى العجل ويمنع عن على عليه السلام الذى بمنزلة هرون فتصدق تلك اللفظة عليه و على امثاله ايضا كما ورد مثله فى ابى موسى الاشعرى و عمرو بن العاص كما سيأتى فى فرعون مع ان لكل زمان عجلا و سامرياً فتأمل .

السامر ـ فى سورة المؤمن قوله تعالى : **سامراً تهجرون** واسمر والمسامرة هى الحديث بالليل والمراد القوم الذين يسمرون بالليل فيحدثون والسامر اسم للجمع و اصل السمر لون ضوء القمر لانهم كانوا يتحدثون فيه و سيأتى فى الهجرة ما يدل على تأويله بما كان فعل اعادى النبى والائمة من اجتماعهم فى الليل و تكلمهم فى ما يضر النبى واهله فافهم .

السور ـ سيأتى فى سورة الحديد انشاءالله تعالى ما يدل على تأويل السور فى قوله تعالى : **فضرب بينهم بسور** له باب بالنبى صلى الله عليه وآله والباب بعلى عليه السلام و منه يظهر تأويل امثاله و ما يفيد مفاده كما مر فى الحصن ايضاً فتأمل .

السورة ـ هى القطعة المنزلة من القرآن ونزولها فى الولاية واضح تأويلا اوتفسيراً .

الاساور ـ هى جمع السوار و هوالحلى المعروف و قد مرفى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايمكن أن يستفاد منه تأويل هذا بما فى ايدى الشيعة من انواع العلوم وغيرها ببركات الائمة عليهم السلم فافهم والله يعلم .

السير ـ وما بمعناه كيسيرونحوه قدمر فى الارض ويأتى ايضاً فى القرى ما يدل على تأويل السير فى بعض الايات بتحصيل العلم والنظر والتدبر والاعتبار واشباه ذلك وعلى تأويله بالسير الحقيقى مع الولاية والعلم والعرفان و به فى زمان المهدى عليه السلام للمؤمن و بسير العلم الى الرعية من الامام عليه السلام فافهم .

السندس - تقدم في الاستبرق معنى هذا وتأويله .

الاسباط - قال ابن الاعرابي الاسباط خاصة الاولاد وقيل السبط ولد الولد والقبيلة من اليهود و قيل اصله بمعنى شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد واسباط بني اسرائيل كانوا اثني عشر قبيلة من اثني عشر ولداً ليعقوب وكانت العرب تسمي طوائف اولاد اسحق بالاسباط و طوائف اولاد اسمعيل بالقبائل وقد مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى رواية في ان الاسباط كانوا في بني اسرائيل اثني عشر و غاب واحد منهم سنين ثم ظهر وهكذا في هذه الامة الائمة اثني عشر اسباطاً بازائهم حذو النعل بالنعل و في رواية طارق بن شهاب ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد هم الاسباط المرضيون الخبر.

وفي الامالي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الله بالحسن والحسين اسباط النبوة. و عنه صلى الله عليه وآله قال حسين سبط من الاسباط. و يأتي خبر في الوليجة ايضاً ان الحسنين سبطا هذه الامة فيصح حينئذ تأويل الاسباط بهم عليهم السلام ولا ينا فيه كون الحسنين ختم اسباط النبوة فان المراد انه ليس بعد هما سبط من غيرهما وظاهر ان الائمة منهما بل كلهم واحد فافهم .

السخط - و ما اسخط الله و من اتبع ذلك في سورة آل عمران : **افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله** وفي المائدة: **لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم** وفي سورة القتال: **اتبعوا ما اسخط الله و كرهوا رضوانه** والسخط بالضم والضمتين وبفتحتين الغضب والكراهة ضد الرضا يقال سخط اي غضب واسخطه اي غضبه والمراد بسخط الله العقوبة كما مر مراراً و يأتي ايضاً وقدمر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على امكان تأويل سخط الله بسخط النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ذكرنا بعضه في الرضوان ان المراد بقوله تعالى : **واتبعوا ما اسخط الله** تعالى بعني موالات فلان وفلان وظالمي علي عليه السلام وقدمر في الرضوان ايضاً ما يؤيد هذا وكذا في الاتباع. ومن امالي الشيخ عن علي عليه السلام قال ليس من عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه الخبر. فتأمل .

السلطان - هو لغة الحجة و البرهان و الغلبة والوالي وقدرة الملك و تسلطه و اصل السلطنة القوة وقد ورد بهذه المعاني في القرآن. وفي كتاب ابي بكر الشيرازي قال ابن عباس في قوله تعالى: **واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ان الله استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وآله فان علياً سلطان ينصره على اعدائه. وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام في قوله تعالى: **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً** ان القائم عليه السلام ولي الحسين المقتول ظلماً قد جعل الله له سلطاناً على الناس ويأتي في الملك انهم عليهم السلم ملوك الدنيا و الاخرة و جعل الله الملك لهم فهم سلاطين الامة و لهم التسلط و الغلبة عليهم بحسب الحجة و البرهان دائماً و بحسب السيف و الغلبة الظاهرة في الرجعة فعلى هذا يجوز تأويل بعض المواضع المناسبة بما ذكرناه فهم عليهم السلام فتدبر.

واعلم ان ما ورد من سلطنة الشيطان فالمراد كما سيأتي في سورة الحجر و غيرها مفصلا غلبة على قلوب ما سوى الشيعة في الاضلال و الدلالة على اعادي الائمة و انكار الحق و يأتي ان لا سلطنة له على الشيعة في هذا الباب. وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » قال معناه انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناراً و هذا تأويل آخر يمكن ان يؤل به مواضع آخر ايضاً بما ذكر فيه السلطنة و يمكن ايضاً الارجاع على المعنى الاول لانه اذا لم يكن مسلطاً على اضلالهم المذكور فلا يمكنه ادخالهم النار فتأمل و لا تغفل عما سيأتي في العبادة و غيرها من كون المراد بعبادي الشيعة و الائمة و الانباء والله الهادي .

السوط - قيل اصل السوط بحسب المعنى الخلط ثم شاع اطلاقه على المقرعة لانها تخالط اللحم بالدم اذا ضرب بها و قد ورد في سورة الفجر: **فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد** و فسر بالمقرعة و شدة العذاب، و قيل السوط هنا اسم العذاب و قدمر في البأس ما يدل على ان علياً عليه السلام سوط عذاب الله الذي ينصر به ويأتي مزيد في العذاب فتأمل.

السبع ـ اى العدد المعروف فى سورة الحجر: ولقد آتيناك سبعاً من المثانى وفى سورة البقرة سبع سنابل وفى سورة لقمان سبعة ابحر ومواضع من القرآن سبع سموات وما بمعناها سيأتى فى سورة الحجر تأويل السبع المثانى بالائمة عليهم السلام و قد مر شيئي من ذلك فى الثانى ايضاً . و من ذلك ايضاً ما رواه العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم قال ان الظاهر فى سورة الحمد و باطنها ولد الولد و السابع منها القائم عليه السلم و بمعنى هذا الخبر اخبار آخر تأتى عند تفسير الاية و فى بعضها تأويل القرآن العظيم بالنبى و فى بعضها بالقائم عليه السلام ايضاً فتأمل .

ولنذكر هنا بعض توجيه التعبير عنهم بالسبع و كذا المثانى .

فاعلم انه يحتمل كونهم سبعاً باعتبار اسمائهم فانها سبعة و ان تكرر بعضها او باعتبار ان اكثر العلوم كان من سبعة منهم او باعتبار كثرة نسل سبعة منهم فى الكوفة كما سيأتى صريحاً فى رواية سبع سنابل الواردة فى تأويلها بهم عليهم السلم و سنذكر ما فى السنبل وعلى هذه التقادير يجوز ان يكون المثانى من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وانهم اولى من غيرهم فى قابلية الثناء عليهم لكن اهل اللغة لم يذكروا هذا الاحتمال، ويجوز ان يكون من التثنية كما هو الظاهر المصرح به فى اللغة لتثنيتهم فى القرآن او مع النبى او لكونهم ذوجهتين جهة تقدس وروحانية و ارتباط تام بجنابه تعالى و جهة ارتباط الخلق بسبب البشرية و يحتمل ان يكون سبع باعتبار انه اذا ثنى يكون اربعة عشر موافقا لعددهم باخذ التغاير الاعتبارى بين المعطى و المعطى له اذ كونه معطى انما يلاحظ من جهة النبوة و الكمالات التى خصه الله تعالى بها و كونه معطى له مع قطع النظر منها و من هذا ايضاً يظهر بما توجيه تأويل القرآن العظيم بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم و سيأتى بقية الكلام عند تفسير الاية و مما ذكرنا يستبان امكان تأويل سبعة ابحر و سبع سموات و نحوها بهم عليهم السلام بنحو هذا التوجيه لانه مر فى البحر تأويله بهم فى بعض المواضع و كذلك يأتى فى السماء تأويلها بهم ايضاً فافهم .

السرعة ـ والمسارعون اى ما يشتمل على ذلك كيسارعون و نحوه السرعة نقيض البطؤ يقال عجبت من سرعة فلان يعنى من عجلته وهى الاسراع الى الشيئى والمسارعة المبادرة اليه فى اول اوقات امكانه، والظاهر كما يستفاد من بعض الاخبار ان المراد من قوله تعالى : ان الله سريع الحساب انه لا يشغله حساب احد عن حساب الاخر ولا يشغله سمع عن سمع فهو اسرع الحاسبين .

ثم انه قد ورد تأويل المسارعين فى الخيرات و فى المغفرة بالائمة عليهم السلام كما فى مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون قال على بن ابيطالب لم يسبقه احد و يؤيده مامر من تأويل الخيرات بالولاية و بعلى عليه السلام و نحو ذلك بل ربما يمكن بهذا التأويل ان يؤل المسارعون فى الخيرات و كذا المغفرة بالشيعة اوخلصهم كما هو ظاهر و يظهر مما يأتى فى السابقين ايضاً و من ذلك يفهم ايضاً امكان تأويل المسارعين فى الاثم والكفر باعداء الائمة عليهم السلام واشياعهم بقرينة المقابلة مع ورود تأويل الاثم كما مر والكفر كما سيأتى بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل وسيأتى ما يزيد توضيحاً لاكثر ما ذكرناه هيهنا فى السابقين فتأمل .

السمع ـ وما يشتمل عليه كالسميع ونحوه. فى القاموس السمع حس الاذن والاذن وماوقر فيها من شيئى تسمعه والذكر المسموع و يكسر كالسماع و يكون للواحد والجمع و جمعه اسماع قالوا وهو فى الاصل مصدر قولك سمعت الشيئى سمعاً و سماعاً و يقال سمع لما لا يكون بقصد و بدونه واستمع لما يكون بقصد و يقال لا نسمع من هذا و نسمع من ذلك لا يقبل من الاول و يقبل من الثانى و من هذا القبيل قولهم لا تقدر على اسماعه ثم انه قد مر فى الاذن بعض ما ينفع هيهنا و يناسبه و سيأتى فى السؤال ما يدل على تأويل السمع بابى بكر فى بعض الايات .

وفى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : وكانوا لا يستطيعون سمعاً قال كانوا لا يستطيعون

اذا ذكر على عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له و يأتى خبر فى معنى الاعمى ايضاً و يستفاد من الجميع امكان تأويل مايشتمل على السماع والاستماع مهما يناسب بما يتعلق بامر الولاية حتى تأويل قوله تعالى سميع بانه يسمع ويعلم ما يقال فى الولاية من الاقرار والانكار وفى تفسير الامام عليه السلام انه ظاهر ياتيه لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار فافهم .

سواع - اسم صنم و يأتى فى الاصنام ما يدل على امكان تأويل هذا ببعض خلفاء الجور و هو فى سورة نوح فقط .

الساعة - هى لغة الوقت الحاضر و جزء من اجزاء الزمان و قد اطلق فى القرآن على القيمة او الوقت الذى تقوم فيه القيمة لوقوعها بغتة اولانهامع طولها ساعة عندالله وقد مر مراراً وهو تأويل كل ما يدل على القيمة بحسب التنزيل و وقتها فى القرآن بالرجعة و قيام القائم عليه السلام ومن ذلك الساعة كما هو صريح الاخبار الاتية و قد ورد ايضاً تأويل خصوص الساعة بالرجعة و قيام القائم ما سيأتى فى الوعد وما فى كنز العرفان عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة** .

و ما فى مناقب ابن شهر آشوب و غيره عن على عليه السلام انه قال فى حديث له بى و على يدى تقوم الساعة. فعن الباقر عليه السلام انه قال فى شرح هذا الكلام من على عليه السلام ان مراده يعنى الرجعة قبل القيمة يعنى تلك بى و بذريتى الخبر. و فى تفسير مقاتل بن سليمان و غيره فى قوله تعالى : **و انه لعلم للساعة** قال هو المهدى يكون فى آخر الزمان و بعد خروجه تكون الساعة وسيأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية حديث المفضل عن الباقر عليه السلام و قد اشرنا فيه الى انه عليه السلام اول فيه جميع الايات المشتملة على الساعة بانها قيام القائم فلا تغفل. واما ما يدل على بقية التأويلات فما فى كتاب المناقب لابن شاذان عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى بل كذبوا بالساعة قال يعنى كذبوا بولاية على عليه السلام .وما فى غيبة النعمانى وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **بل كذبوا بالساعة** ان الله تعالى خلق السنة اثنى عشر شهراً وجعل الليل اثنى عشر ساعة ومنا اثنى عشر محدثاً و كان على عليه السلام ساعة من تلك الساعات. وفى تفسير القمى عنه عليه السلام ان الليل والنهار اثنى عشر ساعة وان علياً عليه السلام اشرف ساعة من اثنى عشر ساعة وهو قوله تعالى **بل كذبوا بالساعة** .

اقول الظاهر ان معنى التأويل فى هذين الخبرين على ماسيأتى من تأويل السنة والشهر والايام بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم اذ منه يظهر ان كلا منهم ساعة ايضاً ولعل مبنى التأويل بولاية على ايضاً لكون انكارها تكذيبه و تكذيبها انكاره ولهذا عبر عن كل منهما بالاخر كثيراً كما هو ظاهر ما مر و يأتى و يحتمل ان يكون هذا التعبير لكون الامر بالولاية فى الساعة المعلومة اى يوم الغدير وامثاله .

الاسراف - والمسرفون وما بمعناه كالذين اسرفوا ونحوه. اعلم ان الاسراف هو الافراط والتبذير وكل مالم يحل ومجاوزة القصد والانفاق فى غير طاعة الله اوالسرف الجهل وقد ورد تأويله بالشرك فى الولاية و بعداوة الائمة وفى القرآن : **ولا تطيعوا امر المسرفين** الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون .

وعن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **لمسرفون** ان المسرفين هم الذين يستحلون المحارم و يسفكون الدماء. ولعل المراد بحسب التأويل غصب حقوق آل محمد وشيعتهم وسفك دمائهم. ففى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **وكذلك نجزى من اسرف** الاية قال يعنى نجزى من اشرك بولاية على عليه السلام

و فى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال فى هذه الاية يعنى فى عداوة آل محمد الخبر. و بالجملة يصدق على جميع افعال المخالفين انه اسراف و انهم المسرفون من حيث العقائد والافعال بمناسبة المعانى اللغوية و يؤيده ما مر فى التبذير وكذا ما فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً** من الاسراف والانفاق فى المعصية فى غير حق ولم يقترو اولم يبخلوا عن حق الله والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به اذلا يخفى ان الانفاق فى اعانة اعادى الائمة بغير تقية هو الانفاق فى معصيته وفى غير حق و

كذا منعه عن اهل الولاية هو البخل عن حق الله كما مر في البخل و يأتي في غيره و اعطاء اهل الحق والانفاق في ترويجه هو القوام الذي فسر بالانفاق فيما امر الله به فتأمل

و اعلم ايضاً قد يطلق المسرف على المؤمن الذي ليس مطيعاً للائمة ولا مخالفاً كما روي في معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له اما اولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد و اما المبهم امره الذي لايدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري ما يؤل اليه حاله وهذا لن يسويه الله باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا الخبر. ولايخفى ان مآله ايضاً الى كون الاسراف انفاق الحال والمال في غير طاعة الائمة عليهم السلم.

السقف ـ قد ورد هذا في مواضع من القرآن بمعنى السماء فتأويله تأويلها والله اعلم.

السابق ـ والسابقون وما بمعناه: **كالذين سبقوا** و نحوه في القاموس سبقه يسبقه بضم الباء وسبقه بكسرها تقدم واستبقا وتسابقاً وقد مر في الاخر وكذا في الاول ما يدل على انهم عليهم السلم وكذا شيعتهم السابقون الاولون والسابقون الاخرون في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة بتفصيل واف شاف نافع في هذا المقام فتدبر.

وفي كشف الغمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **والسابقون السابقون** قال لي جبرئيل ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم. وفيه ايضاً عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية لما اراد الله ان يخلق الخلق رفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وعلي والحسنان والتسعة من ولد الحسين ثم اتبعتهم شيعتهم فهم والله السابقون.

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم الغدير بعد ما امر ببيعة علي عليه السلام وموالاته والتسليم له بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

اقول فيه اشعار بامكان تأويل السابقين بالشيعة بهذا المعنى ايضا ولكن بعض الاخبار وارد في تأويل ذلك بالائمة و مع الانبياء و بخصوص علي عليه السلام كما سيأتي في اليمين و في سورة الواقعة. وفي العيون و غيره عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: **والسابقون السابقون** نزلت في **اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس**

و في كنز الفوائد عن ابن عباس قال ان سابق هذه الامة علي عليه السلام. وعنه انه قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم و هو قوله تعالى: **ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان** وهو سابق الامة وعنه ايضاً وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و منهم سابق بالخيرات** قال والله لهو علي عليه السلام وقد مر بعض الاخبار في المسارعين و يأتي ما يدل على تأويل السابق بالخيرات ايضاً به عليه السلام و بالامام و بمن قتل شهيداً من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في المصطفى وظاهر تفاوت مراتب السابق فكل سابق ولا شك في سبقة على من كل جهة والائمة منه عليهم السلام فلهذا خص كثيراً به عليه السلام فاذاً يجوز في كل مقام بما يناسبه و ان لم نذكره بخصوصه فتأمل ولا تغفل عن مواضع الورود بمعنى مطلق المضي والتقدم ايضاً.

اسحق ـ هو النبي المشهور اخو اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو جد بني اسرائيل فان النبوة بعد ابرهيم انتقلت بسبب موت اسمعيل في زمان ابيه الى اسحق ثم الى ولده يعقوب ثم الى الاسباط فهم اولاد يعقوب وهكذا كان الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانها حينئذ انتقلت الى نسل اسمعيل الذبيح ثم انه يظهر من بعض الاخبار المتواترة الموافقة لكتاب الله صريحة في كونه اسمعيل لكن اسحق تمنى تلك المنزلة فاعطاه الله اجرها وسيأتي بعض احواله في تضاعيف الكتاب فانتظر.

الاستبرق ـ ذكرناه في باب الباء.

السارق ـ وما بمعناه مما يشتمل على السرقة و منه ما يدل على استراق السمع و هو من يجيئ مستتراً

فيأخذ مال غيره و سيأتي في الشر مايدل على ان اعداء الائمة اصل كل شرومن فروعهم كل قبيح ومنه السرقةوقد ظهر سابقاً مما مر في الباب ان الائمة عليهم السلم ابواب بيوت العلم و ان من اتى بيوت العلم من غير الباب سمي سارقاً فعلى هذا يمكن تأويل السارق بعلماء المخالفين و منكرى الولاية و سراق حق الائمة عليهم السلم.

ثم في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لعبد السلام احذر الناس و نفسك قال عبد السلام فقلت بابى انت وامى اما الناس فقد اقدرعلى ان احذّرهم فاما نفسي فكيف؟ فقال ان الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمى فينقل فقال عبدالسلام فقلت بابى انت وامى هذا مالا حيلة له قال هو ذاك.

اقول وعلى هذا يمكن تأويل ما ورد من استراق السمع بهذا النوع اى استراق شياطين الجن بل الانس ايضاً بعض العقايد والفوائد الدينية اللازمة الخفاء و امثال ذلك من الشيعة اوالامام ايضاً او تشهيرها و نقلها للناس مع التحريف او بدونه فافهم والله يعلم.

السائق - وما بمعناه كسيق ونحوه مما يدل على السوق بفتح السين قالوا السائق ضدالقائد فان القائد من يمشي امام الدابة آخذاً بقيادها ونحوها التمشي والسائق من يسوقها ولو بخلفها وازائها وحثها على المشي. و في كنز الفوائد عن جابر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وجائت كل نفس معها سائق وشهيد** قال السائق على عليه السلام والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما يدل على السوق والسياق فيما يناسب بان السائق هو على عليه السلام.

الساق - هو من الانسان موضع من رجله معروف و من الشجر اصله الذى عليه الاغصان والجمع سوق ثم انه قد استعمل كثيراً كناية عن الامر الشديد وقد فسر به ايضاً في مواضع من القرآن و يظهر تأويل كل معنى من موضعه بما يناسب فانتظر. وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال في قوله تعالى: **فاستوى على سوقه** استوى الاسلام بسيف على عليه السلام و لعل مراده تأويل الزرع في الاية بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والشطأ بعلى كما اشرنا اليه في الزرع و ظاهر ان تمامية امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم و قوته باستواء الاسلام و يمكن ان يكون مراده تأويل الزرع بالدين كما مر في الحرث من تأويله به واشرنا في الزرع ايضاً الى امكان تأويل الحرث فيه ثم على هذا التقدير ايضاً يمكن تأويل الشطأ بعلى عليه السلام فتأمل.

السفك - اى ما بمعناه كيسفك ونحوه. السفك الاول (كذا في النسخة المطبوعة بايدينا)فيه وقدمر في الدية و يأتي في القتل و غيره تأويل ما ورد من سفك الدم فافهم.

السؤال - والسائل والمسئولون وما يفيد هذا المفاد كاسئلوا و نحوه في اخبار كثيرة منها في العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **وقفوهم انهم مسئولون** انهم يسئلون عن ولاية على عليه السلام. و في معانى الاخبار عن الرضا عن آبائه عن الحسن بن على عليهما السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان ابابكر كمنزلة السمع و عمر كمنزلة البصر و عثمان كمنزلة الفؤاد فلما كان الغد سئلته عن ذلك فاشار اليهم بيده فقال هم السمع والبصر والفؤادو سيسئلون عن ولاية وصيى هذا واشار الى على عليه السلام ثم قرء قوله تعالى: **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا** ثم قال وعزة ربى ان جميع امتى لموقوفون يوم القيمة و مسئولون عن ولايته و ذلك قوله تعالى: **وقفوهم انهم مسئولون** و سيأتي في العهد ايضاً ما يدل على ان العهد المسئول عنه هو عهد الولاية يسئل عنه الخلق.

اقول فعلى هذا يجوز تأويل السؤال يوم القيامة بالسؤال عن الولاية وحقوق الائمة عليهم السلم ويظهر منه ان عمدة المسئولين اعدائهم ويمكن ان يكون السائل حينئذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدمر في المحروم مايدل على تأويل السائل في قوله تعالى: **للسائل والمحروم** برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسائلة الله لهم حقه وهذا الخبر وان كان دالا على معنى آخر لكن بعد ملاحظته مع غيره يمكن استنباط الاشعار بما قلناه ثم قدورد في قوله تعالى في سورة النحل: **فاسئلوا اهل الذكر** ان الائمة هم المسئولون والناس يلزمهم ان يسئلوهم. ففيه دلالة على ان المراد بالمسئول في العلوم هم

هذاكله فى السئوال الوارد على سبيل الاجمال واماماوردمع ذكرمتعلقه فتأويله راجع الى تأويل متعلقه ومع هذا قد ورد فى مواضع لابد فيها من الابقاء على ماهو الظاهر المتبادر فتأمل .

السبيل ـ والسبل منكّراً و معرّفاً باللام و بالاضافة كسبيل الله وسبيل الطاغوت و نحوهما .

اعلم ان السبيل لغة هوالطريق وهواما ان يكون الى الله اى الى الحق والخير والجنة ونحوها كسبيل الهدى والرشاد وامثالهما، اوالى مقابل ذلك اى الكفر والضلال والباطل والهوى وامثالها وقد وردتأويل الاول بالولاية و بالائمة و بخصوص على صلوات الله عليه و عليهم و بسبيلهم وطريقتهم بل بشيعتهم ايضاً حتى ورد صريحاً انهم سبيل الله وسبيل الهدى وسبيل الرشاد والسبيل الاقوم والسبيل الواضح والذى من سلكه نجى و نحو ذلك كما يظهر من الاخبار الاتية و غيرها. وقدورد ايضاً فى بعض الاخبارعند تفسير بعض الايات ان المراد به طريق الجنة و طريق الخيرولعله ايضاً ممالم يحتج مع هذه التأويلات فان الجنة لا يدخلها الامن والاهم وعرفهم واماالثانى فقد ورد تأويله بولاية الثلثة. وبالجملة هومقابل الاول وقد عبرالله سبحانه عن الثانى كثيراً بالسبل وعن الاول بالسبيل كما يستفاد من بعض الاخبار.

ولنذكرهيهنا بنذاً من الاخبارو يأتى ما يعضدها فى الصراط والطريق و امثالهما .

ففى المناقب عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وصدوا عن سبيل الله** قال عن ولاية على عليه السلام .

وفى رواية اخرى يعنى بالسبيل عليا ولاينال ما عندالله الا بولايته .

وفى تفسير العياشى عن جابرعن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ولئن قتلتم فى سبيل الله اومتم** الاية قال سبيل الله على وذريته فمن قتل فى سبيلهم وفى ولايتهم قتل فى سبيل الله ومن مات فى ولايتهم مات فى سبيل الله. وفى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال على عليه السلام الائمة من آل محمد السبيل الى الله والسلسبيل.

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم السبيل الاقوم.

وفى خطبة اللؤلؤة لعلى عليه السلام ان الائمة هم سبيل الرشاد و يأتى فى المثل ما يدل على انهم سبيل الهدى.

وفى بعض الزيارات انتم السبيل الاعظم والسبل الواضحة .

وعن ابى بصير عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** قال ان الائمة هم سبيل الله وصراطه فمن أباهم سلك السبل .

وفى رواية اخرى قال نحن السبيل وفى رواية اخرى قال اتدرى ما يعنى بالسبل بقوله: **ولا تتبعوا السبل**؟ قلت لا ، قال ولاية فلان وفلان قال يعنى سبيل على عليه السلام .(كذافى النسخة المطبوعة بايدينا والله اعلم)

وفى تفسير العياشى عن زيدبن على فى قوله تعالى : **و على الله قصد السبيل** قال سبيلنا اهل البيت القصد والسبيل الواضح.وفيه عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **واتبع سبيل من اناب الى** قال سبيل محمد وعلى الخبر.

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا** قال ابو جعفر عليه السلام يعنى ياليتنى اتخذت مع الرسول علياً .

وفى رواية انه قال فى قوله تعالى : **فلا يستطيعون سبيلا** اى لايستطيعون سبيلا الى ولاية على عليه السلام وعلى هوالسبيل الخبر. وقدمر فى التوبة ايضاً ما يدل على ان علياً عليه السلام سبيل الله و مر ايضاً فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان الله جعل الائمة سبيله الخبر.ويأتى فى اليمين ايضاً انهم السبيل والسلسبيل و فى كتاب سليم ان علياً عليه السلام السلسبيل .

و بالجملة الاخبار فى (هذا) المعنى كثيرة و عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له سبيل الله شيعتنا فمن نذر فى سبيل الله فليعطه الشيعة. وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى تفسيرقوله تعالى : **ثم السبيل يسره** قال طريق الخير. وفى رواية اخرى تأتى فى الموت قال فى الاية يعنى يسّرله طريق الهدى. وفيه فى قوله تعالى : **وانها لبسبيل مقيم** ان السّبيل طريق الجنة .

ثم اعلم قدير اد بسبيل الله طاعته ودينه ولا يخفى ان الولاية من اعظم اركانه ففي الزيارات وغيرها خطاباً بالائمة انتم المجاهدون في سبيل الله و يحتمل هنا ايضاً تأويله بما سبق بادنى تكلف .

و اعلم ايضاً انه قد ورد تفسير السبيل في بعض الايات بالغلبة بالحجة والبرهان و نحوهما مما سيأتي في التفريق ما يدل على ان الشيعة ما عليهم من سبيل .

وفي رواية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** اى سبيلا بالحجة والبرهان وان جاز ان يغلبوهم بالقوة. ثم قد مر في الايمان ما يدل على قوله تعالى : **يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا** بان المراد من اراد اطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون علي عليه السلام ثم قد تقدم في الابن ان ابن السبيل مأول بهم عليهم السلم ودليله ما في كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ما افاء الله على رسوله** الاية الى قوله تعالى : **والمساكين وابن السبيل** قال نزلت فينا خاصة و نحن المساكين لا يذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و نحن ابناء السبيل فلا يعرف سبيل الابنا و الامر كله لنا فتأمل ولا تغفل عما مر في الابن ايضاً امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة من حيث كونهم ابناء الائمة الذين هم السبيل هذا ما ظهر لنا في هذا المقام و الله العالم والهادى .

سرابيل - جمع سربال و هو القميص والدرع اوكلما يلبس وقد مر في الثياب و يأتي في اللباس ما يمكن ان يكون تأويلا لهذه ايضاً فلا تغفل .

الاسفل - والسافل هو خلاف العالى بمعانيه التي تأتي في ترجمته والسفلة الساقط من الناس اى الارذال الذين لا يبالون بما قالوا وما قيل لهم، وفي سورة حم السجدة قوله تعالى «ليكونا من الاسفلين» وفي سورة التين : **اسفل سافلين** وفي غيرهما امثالهما وسيأتي في العالى ما يدل على ان المراد بالعالين ونحوه الائمة فلا يمتنع ان يكون المراد بالسافلين والاسفلين ونحوهما اعدائهم ولاشك انهم من السفلة حتى ورد تفسير السفلة بمن ادعى الامامة وليس لها باهل وانهم في اسفل درك من الجحيم فتأمل ولا تغفل .

السلسبيل - اسم عين في الجنة سميت به لكون مائها عذبا سهل المرور في الحلق و قد مر ما يدل على تأويله بالائمة عليهم السلم في السبيل و يأتي في اليمين ايضاً و هو في موضع واحد من سورة الدهر ويظهر وجهه .

السلسلة - مفرداً و جمعاً اصل السلسلة ما يكون بايصال الشيئ حتى يمتد و قد كثر اطلاقها و تعارف على ما يكون من الحديد يشد به الاسارى و توضع على رقابهم و قد ذكرها بما يقرب من تأويل الاغلال والله يعلم .

اسمعيل - اعلم ان اسمعيل الوارد في القرآن رجلان احدهما اسمعيل ابن ابرهيم الخليل جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و باني البيت و معمر مكة شرفها الله تعالى و هو الذبيح و سيأتي في سورة الصافات حكاية ذبحه و ان الله رفع عنه الذبح ببركة كون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة صلوات الله عليهم في صلبه و ان الحسين عليه السلام في هذه الامة ذبيح الله و هو فداء اسمعيل و ان علياً عليه السلام نظيره في هذه الامة حيث رضى بالذبح ليلة المبيت على الفراش، وثانيهما اسمعيل بن حزقيل و هو الذى ذكره الله في سورة مريم و وصفه بانه كان صادق الوعد وسيأتي هناك انه وعد رجلا فانتظره سنة و نذكر هناك ان مثله صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يأتي هناك ايضاً ان قومه سلخوا فروة رأسه و وجهه فاتاه ملك و قال له مر نبي بما تريد فقال لي اسوة بالحسين عليه السلام مما سيأتي في العين .

السنبل - في القاموس السنبلة بالضم واحد سنابل الزرع، وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: **كمثل حبة انبتت سبع سنابل** قال الحبة فاطمة صلوات الله عليها وسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن ؟ قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل اولهم الحسين و آخرهم القائم عليه السلام فقلت قوله تعالى في كل سنبلة مائة حبة؟ فقال يولد للرجل مائة من صلبه في الكوفة وليس ذلك الا هؤلاء السبعة الخبر. وقد مر في السبع ما هو توجيه لهذا الخبر ايضاً فلا تغفل .

التسويل ـ ای ما بمعنی ذلك کسوّل و نحوه اصل التسویل تزیین الباطل بصورة الحق وظاهر ان عمدة ذلك ما فعلوا یوم السقیفة فافهم .

السیل ـ هو الماء الکثیر السائل و یقال سال الماء سیلا اذا جری و سیأتی فی الماء ما یدل علی تأویل هذا وقد ورد هو فی سورة الرعد و فی سورة سبا سیل العرم .

السقیم ـ هو من السقم بمعنی المرض یمکن تأویله بما سیأتی من بعض تأویل المریض .

سلیمان ـ هو النبی المشهور و الذی تأتی احواله فی سورة النمل و غیرها و نذکر هناك صدور ما صدر منه من ائمتنا علیهم السلم و ان القائم عليه السلام یحصل له التسلط عیاناً ازید من تسلطه و یکون له کلما کان له بل نذکر ما یدل علی انه توسل باهل البیت حتی اعطاه الله ما اعطاه و ان کل امام عنده علم منطق الطیر و تسخیر الریاح و السحاب و غیرها و عندهم خاتم سلیمان و غیره من آثار الانبیاء جمیعاً فافهم .

السلم ـ بضم السین و تشدید اللام الدرج و یأتی فی المعارج ما یمکن استنباط تأویل هذا منه .

السلم ـ و السلم والسّلام والتسلیم و الاسلام و المسلمون وما یفید هذا المفاد کالذین اسلموا والمسلمات و من اسلم و امثال ذلك مما یتعلق بالتسلیم و الاسلام و السّلامة و اصل المعنی فی الجمیع الانقیاد و المتابعة و و ترك المخالفة و الاذی یقال اسلم و استسلم اذا انقاد و هو سلم و سلم بفتح اللام و السین و بکسر و سکون اللام ای مستسلم منقاد و یقال ادخلوا بسلام ای سالمین مسلمین من الافات و یقال الجنة دار السّلام و السّلام لان من دخلها خلص من العذاب و غیره فی الاخبار تفسیر القلب السلیم بالذی سلم من الشك و الشرك و حب الدنیا کما یأتی فی سورة الشعراء و وصف الله تعالی نفسه بالسّلام مبالغة فی کونه سلیماً من النقایص او فی اعطائه السلامة والامان

ففی معانی الاخبار عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی والله یدعو الی دار السّلام قال ان السّلام هو الله وداره التی خلقها هی الجنة فافهم و السّلام التسلیم ایضاً یقال سلّمت سلاماً و تسلیماً و یقال سلّمت وجهی لله اخلصت عبادتی له و اطعته فیما امرنی به و نهانی عنه و لهذا سمی هذا الدین الاسلام، وبالجملة مرجع الجمیع الی التسلیم و السّلامة و لا یخفی انه لایتحقق التسلیم لله و لرسوله ولا السّلامة من العذاب و لا من الشرك و الشك الا بقبول الولایة و اطاعة الائمة و التسلیم لهم وان التسلیم لهم التسلیم لله سبحانه و به یحصل الاسلام و یستحق السّلامة و السّلام وان من لم یعترف بولایتهم لیس بمسلم وان اقر بالنبی صلی الله علیه و آله کما مر فی المقدمات السّابقة سیما فی الفصل الثالث من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی و فی الفصلین الاخیرین من المقالة الاولی من هذه المقدمة الثالثة ولهذا ورد فی الاخبار تأویل المسلّمین بهم و بشیعتهم لتسلیمهم فضلهم و ولایتهم و ورد تأویل السّلام و السّلم و الاسلام و التسلیم و امثالها بالدخول فی الولایة و تسلیمها حتی ورد التسلیم للنبی بالتسلیم لولایة وصیه علی عليه السلام و ورد تأویل الرجل السّلم بعلی عليه السلام و بالائمة و بشیعتهم لتسلیمهم کلما قاله النبی صلی الله علیه و آله .

ففی الکافی و غیره عن الصادق عليه السلام فی قوله تعالی : **ومن یسلم وجهه الی الله وهو محسن** قال نزلت فی علی کان اول من اسلم و اخلص وجهه لله و هو محسن ای مؤمن مطیع الخبر. وغیره کثیر مما یأتی فی قوله تعالی فی سورة الذاریات: **فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین** و غیر ذلك فی الاحتجاج عن علی عليه السلام فی قوله تعالی **و اشهد بانا مسلمون** قال یعنی مسلمون لاهل الفضل فضلهم و لایستکبرون عن امر ربهم الخیر و قد مر فی الدین ما یدل علی تأویل المسلمین بالمسلمین لولایة علی عليه السلام و یظهر منه تأویل المسلمات و نحوه کما هو ظاهر و سیأتی فی خبر التطهیر ما هو دال علی ان الله لایطهر قلب احد حتی یسلم الی الائمة وحینئذ یسلمه الله من العذاب و غیره، و مر ایضاً فی حدیث الزندیق المذکور فی الفصل الثالث من المقدمة الثانیة ما یدل علی تأویل التسلیم فی قوله تعالی: **وسلموا تسلیماً** بالتسلیم لمن وصاه و استخلفه فضله و عهد به الیه تسلیماً. وفی تفسیر فرات بن ابرهیم عن ابی هاشم قال کنت مع ابی جعفر عليه السلام فی المسجد الحرام فصعد الوالی یخطب یوم الجمعة فلما قال

ان الله وملائكته يصلون على النبي الى قوله وسلموا تسليماً قال لي الامام عليه السلام يا اباهاشم لقد قال مالا يعرف تفسيره قال تعالى و سلّموا الولاية لعلي عليه السلام تسليماً و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً قال اى لعلي بن ابيطالب عليه السلام و يعني بماقضيت يعني ولاية علي عليه السلام و في الاحتجاج عن علي عليه السلام في الاية المذكورة انه قال ان المنافقين كانوا يشهدون الشهادتين و يدفعون عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما عهد به من عزائم دينه و براهين نبوته الى وصيه و يضمرون الكراهة لذلك و النقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه، فانزل الله سبحانه فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجاً مماقضيت ويسلموا تسليماً

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ان الدين عندالله الاسلام قال التسليم لعلي عليه السلام بالولاية وفي تفسير العياشي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : و ان جنحوا للسلم فاجنح لها قال السلم الدخول في امرنا . وفي المناقب عن شريك و جابر و غيرهما قالوا في قوله تعالى : ادخلو في السلم كافة يعني في ولاية علي عليه السلام .

و عن الباقر عليه السلم ايضاً مثله و روى مثله ايضاً القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام و في رواية عنه عليه السلام قال السّلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم امرالله بالدخول فيه . وفي تفسير الامام يعني ادخلوا في السلم و المسالمة الى دين الاسلام كافة اى جماعة و ادخلوا في دين الاسلام فتقبلوه واعملوا به و لا تكونوا كمن يقبل بعضه و يأبى بعضه و منه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلم. وفي الامالي و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سلم علي سلم الله الخبر.

و في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال علي عليه السلام انى مخصوص في القرآن باسماء ثم قال وانا السّلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول الله تعالى ورجلا سلما رجل انا الرجل السلم لرسول الله .

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في تفسير هذه الاية الرجل السّالم حقاً على عليه السلام وشيعته وفي خبر آخر هذا مثلنا.

ثم اعلم انه يستفاد مما ذكرنا تأويل السلام بالتسليم المذكور فان فيه سلامة من عذاب الله والكفر ونحو ذلك كما يأتي في قوله تعالى: سبل السلام و غيره في سورة المائدة ولعل من هذا القبيل مافي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء : با ذن ربهم من كل امر سلام اى بكل امر الى محمد وعلي سلام. ويؤيده مامر في التحية. وبالجملة السلام في امثال هذه المواضع كقوله تعالى تحية و سلاماً وامثاله السلامة والامان من العذاب و النقايص والافات وظاهر ان مصداق الجميع و القابل للكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة و من توليهم و اطاعهم لظهور ان سبب صدق ذلك الاطاعة فافهم .

و اعلم انه قد ورد السلم في بعض الايات بمعنى السلامة الدنيوية بوجهين لطيفين ويمكن تأويل بعض المواضع بذلك .

احدهما ما رواه في الكافي عن داود الرقي قال قلت للصادق عليه السلام مامعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال ان الله عزوجل لما خلق نبيه و وصيه و ابنته و الائمة و شيعتهم و اخذ عليهم الميثاق وعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة و الحرم و الامن و ان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم ويسلم ما في الارض لهم بلاخصومة فيها لعدوهم و ان يكون لهم مايحبون الخبر .

و ثانيهما ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم من الشيعة و لا يقتلون ولدك وسيأتي خبر في الليل يحتمل هذا المعنى ايضا فتدبر .

السموم - هو لغة الريح الحارة التي تهب بالنار و ذات السم القاتل المهلك و في تفسير القمي في قوله تعالى : واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم و حميم و ظل من يحموم قال الشمال اعداء آل محمد و اصحابهم الذين ولوهم و السموم اسم النار و الحميم ماء قد احمى و ظل من يحموم ظل شديدة الحر

انتهى. وسيأتى فى النار تأويلها بما يمكن تأويل السموم ايضاً فافهم.

السيما ـ و المسوّم فى القاموس و غيره السومة بالضمة و السمة و السيمائة العلامة و يمدو يقصر و سوّم الفرس جعل عليه علامة و سيأتى فى الصفة ما يستفاد منه مع مامر فى الختم امكان تأويل السماء و مايشتمل على التسويم بما يدل على التشيع و عدمه من نور الايمان و ظلمة النفاق اللائحين من جبين الانسان و بسائر ماجعله الله علامة لذلك و يشهد لهذا ما ورد فى تفسير سيماء المؤمن بصفرة وجهه ورقة حاله. وفى الحديث فى جبهته سمة من السجود ونحو ذلك فى تفسير سيما اهل النار بسواد الوجه و زرقة العين و نحوذلك و يؤيده مامر فى الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى آدم و ظاهران منها الوجه وكذاماسيأتى من تأويل المتوسمين بالائمة عليهم السلام لتفرسهم السئام الذى كانهم يعرفون كل واحد بوسمه و يأتى فى سورة القلم تأويل قوله تعالى: «سنسمه على الخرطوم» بوسم دابة الارض على انف الا عادى فى الرجعة. و فى معانى الاخبار عن الرضا عليه السلام قال فى تفسير بسم الله اى اسم على نفسى سمة فى ذات الله و هى العبادة فقيل ما السمة قال العلامة فتأمل.

السجن ـ و السجّين قد ورد فى سورة يوسف ذكر سجنه كثيراً و معناه الحبس للتعذيب كما فى سورة الشعراء ايضاً قول فرعون لموسى: لاجعلنك من المسجونين و سيأتى فى سورة يوسف انه توسل فيه الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة فنجاه الله. و فى سورة الشعراء يأتى خبر يدل على ان نظيره صدر من فرعون هذه الامة و اما السجّين فهو فى سورة المطففين و يأتى فيها اما انه اسم واد فى جهنم او طبقة من طبقات السفلى من الارض او انه فعّيل من السجن بمعنى الحبس و على اى معنى هؤلاء اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم و اهل بيته كما يأتى فى البحور و الطين ايضاً يستفاد من مقابلته اى العليين فافهم ولا تغفل عن امكان تأويله بعداوة الائمة كما هوتأويل ما بمعنى النار والله اعلم

السفينة ـ هى معروفة وفى مجالس المفيد و غيره عن على عليه السلام انه قال فى حديث له والله ما مثلنافى هذه الامة الاكمثل سفينة نوح وكباب حطة بنى اسرائيل الخبر. وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح متواتر وفى بعض الزيارات اشهد انكم سفينة النجاة و يأتى فى المصباح والفلك ما يؤيده ومر بعض المؤيدات فى الجارية فيصح تأويل ما بمعنى السفينة بما قلناه فتدبر ولاتغفل عن احتمال صحة تأويلها فى بعض المواضع المناسبة بعلماء الشيعة ورواة اخبار الائمة واصحابهم الكاملين الهادين للخلق فانهم كالسفينة فى حمل امتعة الاحكام والاخبار الى الناس لانتفاعهم بها وفى كون من تمسك بهم ناجياً من الغرق فى بحر الضلالة كما انه هذاكله هوالوجه فى تأويلها بالائمة عليهم السلم. فعن الصادق عليه السلام انه قال لزرارة بن اعين انت افضل سفن من ذلك البحر القمقام اى بحر الهدى كما يظهر من آخر الحديث.

وفى الكافى عن فيض بن المختار ان الصادق عليه السلام لما نص على امامة ابى ابرهيم عليه السلام قال لهم انتم السفينة و هذا ملاحها فتأمل.

السكينة ـ فعيلة عن السكون والطمأنينة و فى سورة البقرة: فيه سكينة من ربكم اى ما تسكنون به يعنى الذى هو وقارلا الذى هوضد الحركة. و عن الرضا فى قوله تعالى: ثم انزل الله سكينته الاية قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب من المسك ريحها فتكون مع الانبياء. وفى الكافى عن الصادق عليه السلام السكينة هى الايمان و فى رواية اخرى هى الولاية. وفى بعض الزيارات انتم الذين اوتد اليكم تابوت السكينة وقدمر فى التابوت ما فيه كفاية و ربما امكن بعد التدبر فيما بيّناه هيهنا وفيما نشيراليه فى الترجمة الاتية من معنى المسكين المذكور فى تفسير الامام عليه السلام او يستنبط بعض تأويل مناسب لبعض الكلمات القرآنية المتضمنة معنى السكون و نحوه فلا تغفل.

المسكين ـ مفرداً وجمعاً وهوعلى المشهور الذى لاشيئى له والفقير الذى له بعض ما يقيمه وذكر الكفعمى ان المسكين المتواضع الذى لم يكن جباراً ولامتكبراً قال ومنه قوله عليه السلام اللهم احشرنى مسكيناً وهذاهوالمراد

باهل الاستكانة ايضاً فانها بمعنى التواضع والخضوع والذل وقد مر في السبيل و يأتي في الطعام ما يدل على تأويل المساكين بهم عليهم السلم ويؤيده ماسيأتي في قوله تعالى في سورة البلد : **او مسكيناً ذا متربة** من تأويله بعلى عليه السلام كما مر في التراب ايضاً. وفي تفسير الامام ما يدل على تأويله بضعفاء الشيعة وان اعطائهم و اطعامهم تعليمهم العلوم و استخلاصهم من ايدي اعدائهم النواصب قال عليه السلام ان محبي محمد و آله مساكين مواساتهم افضل من اطعام الفقراء والذين هم سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم و يسفهون احلامهم الا فمن قوّاهم بفقهه و علّمهم حتى ازال مسكنتهم قضى لله بذلك حقاً على لسان النبي الخبر. ثم ذكر احاديث في فضل هذا صريحة في التأويل المذكور.

واعلم انه يمكن تفسير المسكين بمعناه الظاهر اي لامال له من الشيعة فتأمل ولاتغفل عن تأويل اهل الاستكانة بالشيعة والاستكانة بطاعة الائمة عليهم السلم والخضوع لهم ونحو ذلك.

السن ـ و هو الضرس و قد ورد في سورة المائدة و ربما امكن اجراء بعض مامر في الاذن وغيرها من الاعضاء فيه فتأمل .

السنة ـ والسنن و هي الطريقة وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن صاحب الكشاف خبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. وفي معاني الاخبار ان رجلا سئل علياً عليه السلام عن السنة والبدعة؟ فقال السنة ماسن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث بعده. وقد دل اخبار على ان من سنّة الله و رسوله والانبياء اقامة الوصي كما في المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا** قال عليه السلام ومن سننهم اقامة الوصي فعلى هذا يمكن تأويل السنة من الله و من رسوله بل الانبياء ايضاً باقامة الائمة عليهم السلم وولايتهم والبدعة باقامة الثلثة و امثالهم و اطاعتهم في كل ما اطيعوا وهذا هو معنى سنة اهل الباطل كما في بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهد ان اعدائك على سنن ضلالة و عمى. و في بعضها انتم سنة الله التي بها سبق القضاء. وفي زيارة القائم يابن السنن المشهورة فافهم .

سينا ـ والسينين هو اسم جبل ويأتي في الطور تأويلهما فلاتغفل .

المسنون ـ اي الجائف المنتن وقدمر ما يدل على تأويله في الحماء .

السفاهة ـ والسفهاء وما يدل على السفه الجهل و يقال للكافر ايضاً سفيه، وقد ورد ما يدل على ان اعداء الائمة هم السفهاء فالسفاهة عدم متابعة الائمة كما مر في الرشد انه متابعة الائمة قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **لاينال عهدي الظالمين** لا يكون السفيه امام التقي .

و في تفسير القمي اذا ظهر القائم عليه السلام فيميت الله به و باصحابه البدع والباطل كما اماتت السفهاء الحق الخبر. و يؤيده مامر في تأويل الجاهلين و يأتي في تأويل الكفار مع ظهور ان لا سفاهة اعظم من انكار الامام الذي من الله عزوجل .

الاسراء ـ و ما يشتمل عليه و على السرى و كلاهما بمعنى السير في الليل وقد مر تأويل السير و يأتي في الليل اذا يسرى وربما امكن من ملاحظتهما استفادة تأويل الاسراء بحصول العلم في دولة الاعادي وبنحو ذلك

السعي ـ وما يشتمل عليه كيسعى ونحوه. السعي قد يكون بمعنى المشي السريع و يعدّى حينئذ بالى وقد يكون بمعنى العمل بالجد والاهتمام ويعدى حينئذ باللام ثم الذي يكون السعي فيه قد يكون خيراً ممدوح السعي فيه، وقد يكون شراً وفساداً مذموم السعي، وظاهر امكان تأويل الاول بما يكون بالنسبة الى الولاية و متابعة النبي والائمة والثاني بخلافه كما يشهد له سياق اكثر الايات المشتملة عليه فتأمل .

السقي ـ اي ما يشتمل عليه ومعناه معروف، و سيأتي في الماء عند ذكر اخبار الماء العذب ما يدل على تأويل سقي الماء بافادة العلم و يأتي دليل آخر على هذا التأويل في الناقة و لا تغفل عن المواضع المستعملة بمعناه الظاهر .

السلوى ـ في القاموس السلوى طائر واحدته سلواة ، و قال غيره لا واحدة له و هو الذى نزل على بنى اسرائيل في التيه كما سيأتى فى سورة البقرة و غيرها انه كان طيراً خاصاً انعم الله به عليهم وسيأتى فى الطائر واللحم والنعمة و المنّ ما يستفاد منه امكان تأويل هذا ايضاً بما يرجع الى الولاية والعلم كما سنذكره عند تفسير آياته فانتظر .

الاسماء ـ وما يشتمل على التسمية وهو وضع لفظ بازاء شيئى ليتميز به عن غيره واصله من السمة وهى العلامة و اسماء الله تعالى مشهورة والاكثر على انه لايجوز اطلاق اسم عليه سبحانه بدون نص. وفى بعض الزيارات السلام على اسم الله الرضى و مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث جابر مشتملا على انهم عليهم السلم الاسماء الحسنى التى لايقبل الله عملا الا بمعرفتها والاخبار فى انهم اسم الله والاسم الاعظم مستفيضة و لعل استعارة الاسم لهم لكونهم دالين على الله و صفاته المقدسة كما ان الاسم يدل على المسمى اولان التوسل بهم يوجب حصول المطالب كالتوسل باسمائه وقدمر ايضاً فى الفصل الثانى من المقالة الاولى ان الله تعالى سمى الائمة عليهم السلم فى كتابه وكنّى عن اسمائهم باحسن كنية واحبها اليه وكنّى عن اضدادهم بابغض الاسماء اليه و الى عباده المتقين وعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب من الاسم والتسمية وما يشتمل على ذلك بما يرجع الى احد هذين فتأمل ولاتغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف مع مامر فى الاجل من معنى الاجل المسمى.

السماء ـ هى معروفة و سمّيت بالسماء لارتفاعها وعلوها و فى العلل عن على عليه السلام انه سئل لم سميت السماء سماء؟ قال لانها وسم الماء يعنى معدنه الخبر. وقد ورد تأويلها فى كثير من الايات بالنبى ويأتى فى سورة الطارق ما يدل على تأويلها فى بعض الايات بعلى عليه السلام .

و فى رواية طارق بن شهاب عن على عليه السلام انه قال فى حديث له السماء الظليلة. وروى نحوه فى الكافى عن الرضا عليه السلام . وفى حديث آخر هو السماء الذى يسمو اليه الخلق فى العلم. وعلى هذا يمكن تأويل السموات السبع بمن مر فى السبع من الائمة عليهم السلم و يصح تأويل السماء فى كل مقام بما يناسبه مما ذكرناه لكن التأويل بالنبى اكثر بل اوفق ايضاً و تناسب التأويل مع المعنى الظاهر من حيث العلو والارتفاء المعنوى ظاهر و بناء على حديث العلل فلكونهم معدن العلم و سيأتى تأويل الماء بالعلم و يؤيده قوله عليه السلام يسمو اليه الخلق فى العلم .

و لنذكر بعض الاخبار الدالة على تأويل السماء بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ففى الاختصاص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **والسماء ذات البروج** ثم قال يابن عباس اتقدّر ان الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى به السماء وبروجها ؟ قلت فماذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اما السماء فانا و اما البروج فالائمة الاثنى عشر بعدى اولهم على و آخرهم المهدى .

و فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى **والسماء ذات الحبك** قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على ذات الحبك .

اقول قدمر وجه تأويل الحبك بعلى عليه السلام فى الحبك ولعل كلمة «ذات» سهو من الرواة او النساخ او لكونه مع الرسول بمنزلة النفس الواحدة وكونه سماء ايضاً والله يعلم و سيأتى فى بعض الاخبار فى الماء وفى الميزان فتأمل .

السنة ـ سيأتى فى الشهر ما يدل على امكان تأويل هذه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يناسب لكن فى اكثر مواردها لا جمعاً لابد من التفسير بالمعنى المتعارف .

السواء ـ و ما يشتمل عليه اصل السواء العدل والوسط والتسوية التعديل ولهذا يطلق على حالة التساوى والاستقامة و يأتى فى الصراط ما يدل على تأويل الصراط السوى بالولاية و فى الاصحاب ان الشيعة اصحاب الصراط السوى و فى المكب ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى ام من يمشى**

سوياً على صراط مستقيم سلمان و نظرائه. و منه يستفاد امكان اجراء هذا التأويل فى غيرهما من المواضع المناسبة المشتملة على سواء والاستواء وما يفيد هذا المعنى فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعنى التساوى والتسلط والاستقامة والخلقة ونحوها مما يرجع الى المعنى المتعارف مع امكان اجراء بعض ذلك او اكثره فيما هو المنظور من التأويل بنحو مامر فى غيره مراراً فافهم.

السهو - اى ما يشتمل عليه كساهون كما فى سورتى الذاريات والماعون والمراد الترك والغفلة والتضييع كما سيأتى فى النسيان ايضاً وهو من صفات اعداء الائمة عليهم السلم كما يظهر عند تفسير الايتين فتأمل.

باب الشين

الشطأ - والشاطى شطأ الزرع فراخه وقد مر تأويله فى الزرع وهو فى موضع واحد فى سورة الفتح وشاطئى الوادى شطه و جانبه و يأتى ايضاً فى الشجرة وهو ايضاً فى موضع واحد فى سورة القصص.

الشيئى - معناه الظاهر معروف و قد مر فى الرحمة ما يدل على تأويل الشيئى بالشيعة فى قوله تعالى: **وسعت رحمتى كل شيئى** وربما امكن فيما سواه ايضاً التأويل به فيما يناسب والله يعلم.

المشية - اى ما يدل على مشية الله و ما شاء الله و نحو ذلك قد مر فى الارادة ما يدل على المشية و اقسامها مفصلا.

و لنذكر هيهنا بقية ما لابد من بيانه و هو ايضاً جار فى كليهما: ففى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال على عليه السلام فى حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قدرة الله ومشيته الخبر وفى بعض زيارات امير المؤمنين يا موضع مشية الله و لعل الوجه فيهما ما سيأتى انشاء الله تعالى فى قوله تعالى فى سورة الدهر: «وما تشاؤن الا ان يشاء الله» من ان الخطاب للائمة فان قلوبهم اوعية لمشية الله فاذا شاء شاؤا وقد مر فى الارادة ايضاً فالمراد انهم عليهم السلم ان شاؤا شيئاً لايخالف الله ولكنهم لايشاؤن الا ما شاء الله فيصح كونهم مشية الله مبالغة فى اطاعتهم المذكورة وكذا كونهم موضع مشيته و يحتمل ان يكون ذلك لاجل انهم عليهم السلم سبب ايجاد الخلق واجراء المشية فيهم من كل وجه فتأمل لكن اعلم ان هذا التأويل لايجرى فى اكثر الكلمات القرانية المشتملة على المشية بل الاولى والاوفق تأويل اكثرما اشتمل على المشية كقوله تعالى: **ولو شاء ربك لامن من فى الارض** الاية حيث قال يعنى ان الله لايلجئى العباد الى الايمان بالله ورسوله والاوصياء حتى يرتفع التكليف الخبر.

و بالجملة يحتمل كون المراد فى كثير من الايات مامر فى الاراده من المشية الحتمية و ان لم يصل الى حد الالجاء ثم انه يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل من يشاء الله ان يرحمه او يغفر له او نحو ذلك من امور الخير بالشيعة ومحبى الائمة كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى عليه السلام فى قوله تعالى: **ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء** من شيعتك و محبيك ياعلى الخبر. و يؤيده بعض اخبار آخر و يستفاد منه تأويل مقابله باعداء الائمة عليهم السلام لوقوع التقابل فهم الذين شاء الله ان يعذبهم ونحو ذلك مما يظهر عند التأمل وكذا حال بعض موارد مشتقات الارادة ايضاً فتدبر حتى تعرف موضع كل تأويل.

الشراب - وما يشتق منه هو كل ما يشرب من المايعات وقد ورد فى اخبار فى قوله تعالى: **شراب مختلف الوانه** بالعلم وانه مختلف فنونه و على هذا يمكن تأويل سائر ما يناسب مما يتضمن الشراب و شربه و سقيه بهذا التأويل ويؤيده ما يأتى من تأويل الماء ايضاً بالعلم وكذا ما يأتى فى العين من رواية جابر فى تأويل قوله تعالى: **قد علم كل اناس مشربهم** و سيأتى بعض اخبار هذا الباب فى سورة النحل وفى واحد منها احتمال كون المراد بالشراب الائمة عليهم السلم فتدبر.

و لنذكر هنا حديثين احدهما فى تفسير القمى عن حريز عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **واوحى ربك**

الى النحل الاية قال نحن والله النحل الذى اوحى اليه : **ان اتخذى من الجبال بيوتاً** اى امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم **ومما يعرشون** يقول من الموالى والذى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اى العلم الذى يخرج منا اليكم .

و ثانيهما ما فى تفسير العياشى عن مسعدة عن الصادق عليه السلام ايضاً انه قال فى هذه الاية: النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالى عتاقه ومما يعرشون يعنى الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة عليهم السلام والشراب المختلفة الوانه فنون العلم الذى قد يعلّمها الائمة لشيعتهم فيه شفاء للناس فى العلم شفاء للشيعة و هم الناس و غيرهم الله اعلم بهم ماهم، ثم قال عليه السلام لو كان الشراب هو العسل لما شرب منه ذو عاهة الاشفى اذ لا خلف فى قول الله تعالى بل انما الشفاء فى علم القرآن لقوله تعالى : **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** فتأمل ولا تغفل عن امكان استنباط تأويل الا شربة المذمومة ايضاً بعلوم اعداء الائمة و حبهم و نحو ذلك ما سيأتى فى الماء فتدبر .

شعيب - هو النبى المبعوث على اهل الايكة وكذا سكان مدين من قرى الشام وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه و سيأتى تمام احواله فى سورة الاعراف و فى سورة القصص و هو الذى اعطى موسى عصاه وزوّجه بنته وكان متوسلا بالنبى صلى الله عليه وآله و آله داعياً امته الى ذلك كما سيظهر فى محله فتدبر.

الشهاب - والشهب وهو كل متوقد مضيئ ولهذا يطلق على ما يرى كانه كوكب انقض وفى زيارة امير المؤمنين وغيرها انه الشهاب الثاقب. وفى زيارة القائم عليه السلام يابن الشهب الثاقبة. فعلى هذا يمكن تأويل ماورد فى القرآن من الشهاب والشهب بهم او بالامام او بالقائم او بامير المؤمنين عليهم السلام فيما يناسب وسيأتى فى النجم مايدل على تأويل النجم الثاقب بالنبى صلى الله عليه وآله ولعله يصح تأويل الشهاب به ايضاً كما هو ظاهر والله يعلم .

الاشتات - وشتى. الشتات التفرق يقال شتّ الامر شتّاً اذا تفرق والاسم الشتات و قوم شتّى اى متفرقون و قال الهروى واحد الاشتات الشت قال وكذا قال القمى فى تفسيره قوله تعالى : **يومئذ يصدر الناس اشتاتاً** اى يجيئون متفرقين فى العمل مؤمنين وكافرين و منافقين فتأمل ولا تغفل عن اجرائه فيما يناسب من مواضع موارد الاشتات وشتى .

الشح - والاشحة. فى القاموس الشح مثلثة البخل والحرص. ويقال هو شحيح وقوم شحاح واشحّاء واشحّة و قد مر فى البخل الاستدلال على صحة تأويل البخيل باعداء الائمة و بخلهم عن ايصال الحق الى اهله و نحو ذلك فهكذا الشحّ والشحيح لاتحادهما معنى كما تبين بل الشح والشحيح اشدّ كما فى الحديث لايجتمع الشح والايمان فى قلب رجل مسلم والاخبار فى ذم الشحيح غاية الذم كثيرة حتى فى خبر ان الشحيح اشدّ من البخيل ان البخيل يبخل بما فى يده والشحيح يشح بما فى ايدى الناس فلايشك ان اعداء الائمة اشحّاء لانهم لايرضون بالولاية للناس ايضاً وفى سورة الاحزاب قوله تعالى : **اشحة عليكم و اشحة على الخير** وقدمر تأويل الاحزاب ببنى امية ونظائرهم والخير بالولاية والامام وكل هذا مؤيد لتأويل الشح فافهم .

الشرح - اى ما يشتمل عليه كشرح ونحوه. الشرح الكشف يقال شرح الكلام اذا بيّنه وكشف عما فيه و شرح الصدر عبارة عن توسعه وانفتاحه بحيث يفهم و يدرك الشيئ و يقبل الحق وقال الصادق عليه السلام فى شرح الصدر ان الله عزوجل يقذف نوراً فى قلب المؤمن فيفسح بذلك قلبه و ينشرح للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده حتى يطمئن اليه وفى رواية حتى يكون على ما فى ايديكم منكم .

و فى الكافى عنه عليه السلام قال ان القلب ليتجلى فى الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن و قرّ وهو معنى شرح الصدر ومر بعض المؤيد فى الحرج و يأتى ايضاً فى الضيق وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **الم نشرح لك صدرك** الم نعلّمك من وصيك؟ والم نجعل علياً وصيك ؟.

و فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال يعنى بولاية على عليه السلام ولا يخفى انه جارفى سائر المواضع ايضاً فتأمل .

الشيخ - هومعروف وربما امكن تأويله بالكامل فى معرفةالله واهل البيت كما يقتضيه تقابله للطفل الاتى فى ترجمته والله اعلم .

الشدة - وما يشتمل على الشدة. اصل الشدة القوة والصلابة و يقال شدّ الشيئ اذا اوثقه واثبته و شدّالله ملكه وشدّده قوّاه ثم انه سيأتى فى القوة ما يدل على تأويل قوله تعالى حكاية عن لوط: « او آوى الى ركن شديد» باصحاب القائم عليه السلام ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وشدّتهم وهونافع فى تأويل مواضع آخر مناسبةمما مرفى البأس الشديد بما ذكرناه فيه مما يؤيد هذا التأويل وسيأتى فى العذاب ما يدل على تأويل العذاب الشديد بعلى عليه السلام اذا رجع فى الرجعة ولامنافاة كما هومعلوم من تأويل العذاب بالقائم عليه السلام و بالجملة تأويلهما سيأتى من تأويل القوة وورد ايضاً كثيراً بمعناه الظاهروامّا الاشدّ بضم الشين فهو بمعنى القوة لان المراد حال حصول الرشد مع البلوغ فيمكن تأويله بما مرمن تأويل الرشد ايضاً والله يعلم .

الشهادة - والشهيد والشاهد والمشهود وما يفيد هذا المفاد كالشهود والاشهاد والشهداء و نحوها مما يشتمل على الشهادة. اعلم ان الشهادة قد تطلق على القتل فى سبيل الله يقال استشهد فلان اى هو شهيد اى مقتول مظلوماً وفى سبيل الله والجمع الشهداء وقد تطلق على الخبر القاطع والاخبار به يقال فلان شاهد على ذلك اى مخبر قاطع فى العلم به، والجمع الشهد بفتح الهاء المشددة والشهود والاشهاد و قد يقال الشهيد للشاهد و يجمع على الشهداء ايضاً وقد تطلق الشهادة على الشيئ الحاضر يقال اشهده اى احضره و هذا مشهد فلان اى محضره ومنه قوله تعالى : **عالم الغيب والشهادة** و ربما تطلق تجوزاً على العلم كما قيل فى شهدالله انه بمعنى علم الله وعلى النظر والمعاينة يقال شاهده اى عاينه وهكذا سائر اطلاقاتها فنقول حينئذ قد مرفى الجهاد و غيره و يأتى فى القتل و غيره ان الائمة و شيعتهم الشهداء بالمعنى الاول اما الائمة فظاهر و اما شيعتهم فلانهم فى حكم الشهيد وبمنزلته ولو بأن يموتوا موتاً كما مر ما يدل عليه ايضاً فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى سوى مامرفى الجهاد والاخلاص وغيرهما .

وفى المحاسن عن ابان بن تغلب قال كان ابوعبدالله عليه السلام اذاذكر هؤلاء الذين يقتلون فى الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا فيتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الاخرة والله ماالشهداء الاشيعتنا وان ماتوا على فرشهم .

و فى تفسير العيّاشى عن منهال القصّاب قال قلت لابيعبدالله عليه السلام ادع الله ان يرزقنى الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا قوله تعالى : **اولئك هم الصديقون والشهداء** الاية. و عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر الخير كمن جاهدوالله مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهدمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى فسطاطه وفيكم قوله تعالى : **والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم** الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عندربكم. وفى رواية انس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى : **والشهداء والصالحين** قال الشهداء عمّى حمزة .

و فى رواية اهل البيت عليهم السلم ان الشهداء الائمة والصالحين سلمان وابوذر والمقداد ونظرائهم من الشيعة وعلى هذا يصح تأويل الشهيد والشهداء وسائر ما ورد فى القرآن فى الشهادة بهذا المعنى بالائمة و شيعتهم او بخصوص بعض من الائمة والشيعة كما تبيّن مما ذكرنا وسيظهر مما يأتى فى القتل ايضاً مع مافى تفسير العياشى عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من انه قال فى قوله تعالى : **والشهداء والصالحين** ان الصالحين التسعة من ذرية الحسين عليهم السلم والشهداء على والحسن والحسين عليهم السلم الخبر. لكن ورود هذه الكلمة فى القرآن بهذا المعنى فى غاية القلة بل ربما يقال بعدم وروده فى غير الايتين المذكورتين ، نعم قد ورد الشهيد والشهداء والاشهاد و امثالها بالمعنى الثانى كثيراً وورد ايضاً فى اكثر الايات المذكورة الاشعار بان المراد فيها الائمة عليهم

السلم حيث انها اشتملت على مائتين بحسب الروايات انه من صفاتهم عليهم السلام من كونهم الشهداء على اعمال الناس في الدنيا والشهداء في الاخرة على الامم بل على الناس جميعاً بما فعلوا خصوصاً بعد كل نبي لاسيما بعد نبينا كما سيأتي في آخر هذا المبحث وقد مر في السائق ما يدل على تأويل الشهيد في بعض الايات بخصوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنذكر هيهنا ما يدل على تأويل الشاهد والمشهود بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام لكون كل واحد شاهداً على الاخر كما هو ظاهر و ان الائمة الشهداء على الناس والنبي شاهد عليهم وانهم شهداء على الشيعة والشيعة على الناس. ومر في الخبر ايضا ما يدل على ان الشيعة شهداء الله في ارضه و يحتمل كون المراد هذا المعنى وان احتمل المعنى الاول ايضاً وسيأتي في محله ان حمزة وجعفر الشهيد ان يوم القيمة للانبياء فعلى هذا يصح اجراء هذا التأويل اى الحمل على الائمة او بعضهم او النبي والشيعة او بعضهم لحمزة وجعفر مثلا او غيرهما ايضاً في كثير من الايات المناسبة على حسب التناسب، ثم سيأتي في الغيب ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه تأويل الشهادة بالمعنى الثالث اى ماهي في مقابل الغيب بالامام الحاضر وما يصدر منه بقرينة تأويل الغيب بالامام الغائب والقيمة والرجعة .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة للمعنى الثاني ففي كتاب سليم بن قيس عن المقداد يقول سمعت النبي يقول: على ديان هذه الامة والشاهد عليها الخبر. وفي بعض الزيارات اشهد انك مضيت للذى كنت عليه شاهداً و شهيداً و مشهوداً .

وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **وشاهد ومشهود**. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و امير المؤمنين صلوات الله عليه. وفي كتاب الفضائل عنه عليه السلام انه قال في هذه الاية الشاهد النبي والمشهود على عليه السلام .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام ان علياً عليه السلام سئل عن الايات التي نزلت فيه، فقال يقول الله : **افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد** منه فالذى على بيّنة من ربه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذى يتلوه شاهد منه وهو شاهد وهو منه فانا على بن ابيطالب وانا الشاهد وانا منه وهذا الخبر مروى في مواضع عديدة .

و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم يقوم الاشهاد» وقوله سبحانه: « و يقول الاشهاد» قال هم الائمة عليهم السلم وسيأتي في القيمة ايضاً ما يدل على تأويل : **يوم يقوم الاشهاد** بزمان الرجعة. وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : **و اكتبنا مع الشاهدين** قال نحن نشهد للرسل على امهم .

وفي المناقب عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال ان الله تعالى ايانا عنى بقوله : **شهداء على الناس** فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه قال الله تعالى: **و كذلك جعلناكم امة وسطاً** الى قوله تعالى: **عليكم شهيداً**

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** قال نزلت في امة محمد خاصة و في كل قرن منهم امام منّا شاهد عليهم و محمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا. وروى عنه عليه السلام انه قال لايكون شهداء على الناس الا الرسل والائمة دون سائر الامة فانه غير جائز ان يستشهد الله بهم وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على آخرته .

اقول لعل المراد عامة الناس كما توهمه العامة فلاينا في ما يدل على كون بعض الخواص من الشيعة ايضاً شهداء يوم القيمة كحمزة وجعفر وامثالهما كما سيأتي في محله. وفي حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام قال وايم الله لقد قضى الله ان لايكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس يشهد محمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا و نشهد على شيعتنا و يشهد شيعتنا على الناس فتأمل .

واعلم ان من عمدة الشهادة يوم القيمة ما يشهد على منافقي هذه الامة بل كل امة بالنسبة الى الولاية و ما فعلوا و اعتقدوا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته كما سيأتي في سورة النساء من كتاب الاحتجاج انه ذكر حكاية الموقف الى ان قال: و يشهد يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منافقي قومه و امته و كفارهم بالحادهم و عنادهم ونقضهم عهده، و تغييرهم سنته و اعتدائهم على اهل بيته و انقلابهم على اعقابهم و ارتدادهم على ادبارهم و احتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة الخبر . و لايخفى ما فيه من الدلالة على صحة تأويل الشهادات

الواردة فى القرآن مهما ناسب بما يكون بالنسبة الى الولاية و يشهد له ما فى الاحتجاج و غيره عن حذيفة انه قال فى حديث له طويل ذكر فيه حكاية خلافة على عليه السلام و ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما نصبه يوم الغدير تناجى الاولان مع بعض اصحابهما فى انهم يكتمون ذلك ويجهدون فى ابطاله فرآهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم و قال فيم كنتم تتناجون فى يومكم هذا و قد نهيتكم عن النجوى؟ قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فقال رسول الله لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الخبر فلا تغفل .

ثم اعلم انه قد ورد فى القرآن ايضاً نسبة امر الشهادة الى شهداء الكفار كقوله تعالى خطاباً للكفار و المنافقين فى سورة البقرة : **وادعوا شهدائكم من دون الله** و امثاله و تأويله ما فى تفسير الامام عليه السلام حيث قال اى ادعوا يا منافقى المسلمين و اعداء محمد و آله الطيبين قرنائكم من الملحدين النصاب لال محمد وسائر اعوانكم على ارادتكم الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون و شهدائكم الذين تزعمون انتم انهم عند ربكم ويشفعون لكم اليه ولهذا تأويل آخر وهو مايظهر مما رواه ابو بصير عن الباقر عليه السلام الكتاب الذى تعاقد عليه اعداء على عليه السلام فى الكعبة و اشهد و ا و ختموا عليه بخواتيمهم ثم قال فاخبر الله نبيه بما صنعوه قبل ان يكتبوه فانزل الله تعالى : **سنكتب شهادتهم و يسئلون** وقدمر ايضاً فى الابن مايدل على ما هو من هذا القبيل فى قوله تعالى و بنين شهوداً فتأمل و لاتغفل عن مواضع حمله على المعنى المتعارف ايضاً .

الشجر - والشجرة. اصل الشجر جمع الشجرة و هى ما تنبت على ساق وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع و جمع الشجر اشجار .

ثم اعلم ان هذه اللفظة فى القرآن وردت مع الذم و مع المدح وبدونهما فالاول قوله تعالى : **كشجرة خبيثة و الشجرة الملعونة** و نحوهما و الثانية كقوله تعالى: **شجرة مباركة و كشجرة طيبة** و نحو هما و الثالثة كالشجر فى آية النحل مثلا و نحو ذلك فالاولى مؤلة باعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة من الذين حاولوا اطفاء نورالله بافواههم كالثلثة وبنى امية و طغات بنى العباس و اشياعهم من اهل زمانهم و من بعدهم وبالجملة طوائف اهل الضلال و المخالفين و الثانية بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم و بعلى عليه السلام و بابرهيم و بالائمة عليهم السلم و قد ورد فى كل تأويل بهؤلاء الاربعة تأويل اصلها و فرعها و اغصانها و اوراقها و ثمرتها بما يناسب ذلك التأويل كما سيظهر عند ذكر الاخبار وقد ورد ايضا فى بعض الاخبار تأويل شجرة آدم و فى بعضها تأويل شجرة موسى بالنبى والائمة صلوات الله عليهم و اما الثالثة فبعضها ما ورد فيه تأويل كماورد تأويل الشجر فى قوله تعالى: **والنجم والشجر يسجدان** بعلى و الائمة عليهم السلم كمامر حديثه فى السجود، و كذا ورد تأويل الشجر فى قوله تعالى : **ماكان لكم ان تنبتوا شجرها** بالامام و الخليفة كما فى تحف العقول عن الصادق عليه السلام قال فى الاية المذكورة اى ليس لكم ان تنصبوا اماماً من قبل انفسكم تسمونه محقاً بهوى انفسكم وارادتكم الخبر. وكذلك قد ورد تأويل الشجر فى آية النحل بالعرب كما سيأتى دليله فى سورة النحل و بالعجم و بالموالى العتاق ايضاً كمامر دليله فى الشراب و المراد الشيعة من هؤلاء كما هو مصرح به اخبارها حتى انه ورد فى خبر يأتى انشاءالله فى آية النحل تأويل الشجر بالنساء المؤمنات ، فعلى هذا يمكن اجراء بعض هذه التأويلات فيما ناسب من غير تلك المواضع المنصوصة على حسب المناسبة و يؤيد الجميع مامر فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الواردة فى عرض الولاية على جميع المخلوقات وقبول بعض منها كالاشجار الطيبة الاثمار وانكار بعض كالطرفا ونحوه ومنه يظهر سر التأويل فى كل شجرة شجرة ايضاً على المعنى الظاهر فافهم والله يعلم

ولنذكر بعض الاخبار النافعة هنا ففى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **كشجرة طيبة** الى قوله تعالى : **كشجرة خبيثة** الاية قال هذا مثل ضرب الله تعالى لا هل بيت نبيه و لمن عاداهم هو: **مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار** و قدمر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية خبر

سؤال الزنديق لامير المؤمنين عليه السلام وفيه ما يدل على تأويل الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت بالائمة عليهم السلام العالمين بالكتاب و تأويل الشجرة الملعونة باعدائهم الذين حاولوا اطفاء نورالله بافواههم .

و فى رواية حمران عن الباقر والصادق عليهما السلم فى قوله تعالى : **كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء** قال لان النبى صلى الله عليه وآله والائمة من بعده الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها و فى التفاسير و غيرها باسانيد عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية المذكورة فى قوله تعالى : **تؤتى اكلها كل حين باذن ربها** انه قال الشجرة رسول الله اصلها ثابت فى بنى هاشم و فرع الشجرة على عليه السلام وغصنها وفى بعض الاخبار وعنصرها و فاطمة عليها السلام ثمرها و فى بعض الاخبار و اغصانها اولادها الائمة و ورقها شيعتنا و ان الرجل ليموت فتسقط منه ورقة و ان الولد ليولد فتورق ورقة قال الراوى فقلت له : **فتؤتى اكلها كل حين باذن ربها** قال هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام فى كل سنة الى شيعته .

وفى رواية يعنى بذلك ما يعينون الائمة شيعتهم فى كل حج و عمرة من الحلال والحرام. وفى بعض الاخبار وعلم الائمة ثمرها و تؤتى اكلها كل حين ما يخرج للناس من علم الامام فى كل حين يسئل عنه. و يؤيده ما فى بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام نحن شجرة العلم. وفى امالى الشيخ عن على عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله مثلى مثل شجرة انا اصلها و على فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فابى ان يخرج من الطيب الا الطيب. وفى خبر آخر وفاطمة ورقها وشيعتهم قلوبهم منهم و لهذا تحن اليهم. وعن عبدالرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وآله قال انا الشجرة و فاطمة فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها والشجرة اصلها فى جنة عدن والفرع والورق والثمر فى الجنة .

و فى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن شجرة اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها على عليه السلام واغصانها فاطمة و ثمرتها الحسن والحسين ثم قال ونحن شجرة النبوة .

و فى روايات عن النبى صلى الله عليه وآله قال خلقت انا و على من شجرة واحدة انا اصلها والحسن والحسين ثمرتها و شيعتنا و رقها فمن تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى. و روى الديلمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **سدرة المنتهى** وفى قوله تعالى : **اصلها ثابت وفرعها فى السماء** قال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها، وعلى ذرها، وفاطمة فرعها، والائمة اغصانها، وشيعتهم اوراقها، قال الراوى قلت فما معنى المنتهى قال اليها واليه انتهى الدين اما من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن و ليس لنا شيعة .

اقول و هذا الخبر انما يدل على ان الشجرة الطيبة المؤلة بالنبى والائمة صلوات الله عليهم هى التى وردت بعنوان سدرة المنتهى وقدمر بعض الكلمات المؤيدات فى السدر وفى بعض الزيارات: انتم شجرة المنتهى. وفى بعضها انتم شجرة طوبى. وفى زيارة القائم عليه السلام يابن شجرة طوبى. و فى بشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال نحن الشجرة المباركة. وفى رواية نحن الاصول المباركة. وفى مكاتبة الهادى عليه السلام الى بعض اصحابه الشجرة المباركة على بن ابيطالب و سيأتى فى المشكوة ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابرهيم صلوات الله عليه .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **و شجرة تخرج من طور سيناء** قال شجرة الزيتون و هو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وسيأتى تأويل الطور ايضاً فى ترجمته و شجرته هى الشجرة المباركة كما هو صريح آية النور و فى كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى عند حكاية موسى : **نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى** الاية قال شاطئ الواد الايمن هو والبقعة المباركة كربلا والشجرة هى محمد قال شيخنا العلامة ره لعل المراد ان بتوسط روح محمد صلى الله عليه وآله اوحى اليه ما اوحى فى هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع اغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم الى آخر الدهر .

اقول لا يخفى ان هذا ايضاً هو توجيه بقية الاخبار المذكورة فافهم .

و فى تفسير الامام عليه السلام انه قال الشجرة التى امر الله ان لا يقرب بها شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها آل محمد

على قدر مراتبهم و احوالهم.

اقول الظاهر ان المراد ما سيأتي في محله من ان الله تعالى منع آدم ان يحسد اصحاب الكساء و يطمع في مراتبهم فتأمل.

واعلم ان من تأمل في جميع ما ذكرناه هيهنا يظهر له توجيه كلما ورد من التعبير عنهم عليهم السلم بالشجرة كما ورد انهم شجرة التقوى وامثال ذلك والله العالم والهادي.

الشر - والاشرار و ما بمعناه كشر البرية و شر الدواب ونحوها. يطلق الشر على كل سوء و فساد والشر و صاحب الشر جمعه الاشرار وجمع الشر الشرور و كثيراً ما يطلق بمعنى افعل التفضيل كما ذكرنا في الخير الذي هو ضده وقد ظهر مما مر في الخير ان الشر المقابل له هو عداوة الائمة و غصب حقوقهم والافعال الصادرة من اعدائهم ومخالفيهم و انهم الاشرار واهل الشر ونحو ذلك وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر الفضل بن عمر، وفيه قوله عليه السلام فهم يعني اعداء الائمة الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر ومن ذلك الفروع الحرام و استحلالهم اياها وانهم الحرام المحرم وان من فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا و اكل مال اليتيم بغير حقه و تعدى الحقوق والحدود التي امر الله و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا والسرقة وما وافق ذلك من القبيح و مر بعض الاخبار في الخير و ظهر من بعضها ان الاشرار قد يطلق على بعض الشيعة ايضاً بالنسبة الى ترك العلم والعمل و بالاضافة الى بعض آخر وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ان شر الدواب عند الله** الاية قال هم بنو امية الخبر.

وفي كنز الفوائد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **اولئك هم شر البرية** هم اعداؤك يا علي وشيعتهم الخبر. وعن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة هم الذين ارتدوا وغصبوا علياً (عليه السلام حقه) وظاهر ايضاً ان لا شر اعظم مما فعلوا فهم الاشرار و يأتي خبر صريح في كونهم شر من الكفار في الكفر. وفي تفسير الامام عليه السلام شرار علماء الامة هم المضلون عنا القاطعون للطريق الينا المسمّون اضدادنا باسمائنا و يلقبونهم بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون و يلعنوننا و نحن بكرامات الله مغمورون و بصلواته و صلوات ملائكته عن صلواتهم مستغنون فتأمل لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الشر ايضاً فيما هو معدود من الظواهر اى بالمعاني التي مرت في السوء فانظر تفهم والله الهادي.

المشعر - والشعراء و هو جمع شاعر وهو من اعتاد ان يركب الكلمات تركيباً ينظم به الالفاظ والمعاني مع القصد على ضبط الوزن والقافية و انه ليس القرآن بشعر و في النهاية قد تكرر ذكر الشعائر و شعائر الحج آثاره وعلاماته جمع شعيرة. وقال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام عليها ومنه سمي المشعر الحرام الموضع المعلوم لانه معلّم للعبادة و يقال شعر به كنصر وكرم اذا علم به وفطن و عقله وادركه و درى به ثم قدمر في حديث المفضل في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل المشعر الحرام بهم عليهم السلم و به يمكن تأويل شعائر الله بهم ايضاً و يؤيده ما نقلناه من تفسير شعائر الله باعلام دينه ضرورة كونهم اعلام الدين.

و عن علي عليه السلام قال نحن الشعائر والاصحاب لكن الظاهر انه بالنسبة الى الرسول و بمعنى آخر فانه قد يقال لخواص الرجل شعاره كناية عن كونهم بمنزلة الثوب الملصق بشعر جلده ضد الدثار فتدبر واما الشعراء فسيأتي في سورة الشعراء ما يدل على انهم الذين غيّر و ادين الله و خالفوا امر الله و وضعوا ديناً بآرائهم كعلماء المخالفين و يؤيده ما ورد في خبر من انهم القصّاص و قال الصادق عليه السلام هل رأيتم شاعراً يتبعه احد؟ بل المراد هؤلاء.

اقول ربما امكن تأويل الشاعر ايضاً مهما ناسب بذلك فتأمل.

الشعرى - نجم في السماء معروف ولعله يمكن تأويله مما سيأتي في تأويل النجم

الشكر - والشكور والشاكر والمشكور وما يفيد هذا المفاد كمن يشكر ونحوه. الشكر اذا نسب الى الله فهو بمعنى الاثابة فالله تعالى شكورای مثيب عباده ومجازيهم على طاعتهم فى الدنيا والاخرة ولايخفى ان الاطاعة بدون الولاية و معرفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم فشكره بالنسبة الى اهل الولاية لا سيما النبى والائمة صلوات الله عليهم فهم المشكورون اعمالهم، واماما نسب الى غيره سبحانه فهوايضاً لغة بمعنى المجازات على الاحسان قولا وفعلا وشكراً بعد معرفة الله و اطاعته و اظهار نعمته والرضا بقضائه و امره والاقامة على هذا الرضه ولكن لماكان الولاية والمعرفة المذكورتان من اعظم الطاعات والاوامر والنعم الالهية ورد تأويل الشكر مرة بالولاية والمعرفة ومرة بطاعة النبى والائمة صلوات الله عليهم و مرة بالقيام على الولاية والشكر على تلك النعمة و لهذا ورد تأويل الشاكرين والموصوف بالشكر بعلى والائمة عليهم السلام ومنهم شيعتهم، ومنه يظهر تأويل الشكور ايضاً كما لا يخفى على ما سيأتى فى الصبر من تأويل الشكور بالشكور على ولاية اهل البيت عليهم السلم. فعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: و **لعلكم تشكرون** وقوله تعالى: **وان تشكروا يرضه لكم** قال الشكر الولاية والمعرفة .وفى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله** قال اى على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمد و على صلوات الله عليه و بطاعتهما و طاعة من امركم الله بطاعته من خلفائهما الطاهرين. وقال فى موضع آخر فاشكروانعمه بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلى و آلهما الطيبين. وفى الاحتجاج فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير: الاوان علياً هو الموصوف فى القرآن بالصبر والشكر ثم من بعده ولدى من صلبه الخبر .وفى سورة آل عمران مايدل على ان قوله تعالى «وسيجزى الله الشاكرين» وقوله تعالى: **وسيجزى الشاكرين** نزل فى على عليه السلام لما شكر الله على اطاعة النبى مع شدة جراحته فى يوم احد وغير ذالك من الاخبار فتأمل ولاتغفل عما سيأتى فى الكفر بمايدل على ان ترك الشكر نوع من الكفر وان تارك الولاية كافر بهذا المعنى ايضاً وان يكون من قد يكون مكفراً غير مشكور عند الناس لعدم انتشار معروفه لانه لله والكافر يكون مشكوراً عند الناس لانتشار معروفه بينهم حيث لم يكن لله ولاصعد اليه .

الشورى - اى ما يتضمنه كالتشاور والشورى ونحوذلك. فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **وامرهم شورى بينهم** قال اى يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله سبحانه: **ولوردوه الى الرسول و والى اولى الامر منهم** الاية . **اقول** وعلى هذا يمكن اجراء هذا التأويل اومايقرب منه فيماسوى ذالك من امور المشاورة وما بمعناها مهما ناسب فان معنى الشورلغة عرض الشيئى و اظهاره على الغير لاخراج ماعنده من الرأى و منه الاشارة و ما بمعناها حيث يقال اشار اليه بكذا اذا اراه ماعنده من الرأى وعلى هذا يمكن ايضاً تاويل ما بمعنى الشور والاشارة مذموماً بما كان بين المخالفين فى رفع الولاية ونحوه فتأمل .

الشهر - والشهور والاشهر قيل الشهر ما خوذ من الشهرة و هى الشيوع بين الناس سمى به الشهر المعروف لاشتهاره فى اول ظهوره برؤية الهلال ولحاجة الناس اليه فى معاملاتهم و حجهم و صومهم وغير ذالك من المصالح و قد وردانهم عليهم السلم شهر الله والشهر الحرام والاشهر الحرم الاربعة والاثنى عشر شهراً اوالاشهر المعلومات فكذا ما هو نحوذالك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلام او ببعضهم .

فعن غيبة النعمانى و كنز الفوائد وغيرها عن على بن الحسين عليه السلام و عن ابى حمزة الثمالى و جابر الجعفى عن ابيجعفر عليه السلام انه قال فى حديث له فى وصف الائمة قال الله سبحانه: **ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً** الى قوله تعالى: **منها اربعة حرم ذالك الدين القيم فلاتظلموا فيهن انفسكم** ثم قال ان معرفة الشهور الحرم وما بعده والحرم منها لايكون ديناً قيماً لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل جميعاً يعرفونها ويعدونها باسمائها بل انما هم الائمة القوّامون بدين الله عليهم السلام وهم اثنى عشر فالسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاشهر اثنى عشر هم عليهم السلام والحرم منها على عليه السلام الذى اشتق اسماً من اسمه العلى كما اشتق لرسوله اسماً من اسمه المحمود وثلثة من ولده اسمائهم على و هم على بن الحسين و على ابن موسى وعلى بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة به وفى رواية

جابر فالا قرار بهؤلاء الاربعة هوالدين القيم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اى قولوابهم جميعاً تهتدو الخبروفى رواية ان الاربعة الحرم على والحسن والحسين والقائم صلوات الله عليهم بدلالة قوله تعالى : **ذالك الدين القيم** و عن الصادق عليه السلام ان الاربعة الحرم المذكورين اخيراً هم الدين القيم. وروى الكشى عن الرضا عليه السلام قال نحن اشهر معلومات فلا رفث ولافسوق ولا جدال فينا الخبر .

اقول كانه عليه السلام اشار الى الثلثة و ترك التمسك بهم بهذه العبارة كماسيظهر مما سيأتى فى تفسير الاية المذكورة بما سيأتى ايضاً فافهم و سيأتى فى الصلوة و غير ها قوله عليه السلام نحن الشهر الحرام و قوله نحن شهرالله و امثال ذالك و قال شيخنا العلامة طاب ثراه انما كنّى بهم عليهم السلم الشهور لان بهم دارت السموات واستقرت الاركان و بوجودهم جرت الاعوام و الازمان وببركتهم ينتظم نظام عالم الامكان ولاشتهارهم بين اهل الدهور ولكون انوارهم و علومهم فائضة على الممكنات بقدر القابليات فاشبهوا الاهلة فى اختلاف افاضة النور فبالنظر الى المخالفين كالمحاق و بالنظر الى القاصرين كالاهلة وبالنظر الى اهل اليقين كالبدور و على كلّ تقدير انوارهم مقتبسة من نورشمس عالم الوجود رسول الله الملك المعبود .

اقول و لهذا وردتا ويل الشمس به صلى الله عليه وآله وسلم فتأمل .

المتشاكسون ـ هو فى سورة الزمر وسياتى فى الشرك ما يدل على معناه و تأويله .

الشمس ـ قدورد تاويلها فى اكثر الموارد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قدورد بعلى عليه السلام و يظهر ايضاً اطلاقها على كل امام و على خصوص القائم عليه السلام ثم ورد تأويلها و كذا ورد تأويل القمر فى بعض الايات بالاول والثانى فالشمس الاول والقمر الثانى و لعل التعبير هيهنا على سبيل التهكم لاشتهار هابين المخالفين بهما كما يظهر من الرواية الاتية ايضاً فعلى هذا يجوز التاويل فى كل مقام بماينا سبه فمن بعض الزيارات السلام على شمس الظلام و فى بعضها السلام على الشموس الاتقياء .

و فى تفسير عن ابى ذر قال ان اهل بيت النبى فينا كالشمس المضيئة . و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها العالم وهوفى الافق بحيث لاتنالها الايدى والابصار . وفى بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اضحيت شمسها قال الباقر عليه السلام يعنى القائم منا نور على نور ساطع. وعن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والشمس وضحيها** قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او ضح الله به للناس دينهم الخبر . و فى رواية الحلبى عنه عليه السلام انه قال الشمس امير المؤمنين و ضحيها قيام القائم عليه السلام الخبر . و فى كتاب النصوص عن سلمان رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين و من افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدى قال سلمان فلما نزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم تبعته و قلت بابى انت و امى ماالشمس و ما القمر و ماالفرقدان و ماالنجوم الزاهرة؟ فقال فا ماالشمس فانا و اماالقمر فعلى و اماالفرقدان فالحسنان و اماالنجوم الزاهرة فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم الخبر و فى تفسير القمى عن الرضا عليه السلم فى قوله تعالى : **والشمس والقمر بحسبان** قال هما يعذبان بعذاب الله قال الراوى قلت الشمس والقمر يعذّبان؟ قال ان هذا الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره فاذا كان يوم القيمة فلايكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله او ليس قدروى الناس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر نوران فى النار؟ قلت بلى، قال اما سمعت الناس يقولون فلان و فلان شمسا هذه الامة ونورها فهما فى النار والله ما عنى غيرهما الخبر .

الشطط ـ و مابمعناه هوبمعنى الجور فى القول والفعل ومجاورة الحد والتباعد عن الحق و اكثر موارده فى القول بالباطل و لا يخفى ان اعظم الجور فى القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق وانكار الولاية وترك الائمة والقول بامامة اعاديهم فتأمل .

الشريعة ـ و ما بمعناها كشرع لكم و نحوه والشريعة والشرعة والشرع بمعنى الطريقة الظاهرة الواضحة و لهذا يطلق على ما شرع الله لعباده من الدين و يقال شرع له ذالك اى فتح له و عرّف طريقه واظهره و بيّنه و

شرع فى كذا اذا اخذ فيه. وفى مكاتبة ابى الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن الذين شرع الله لنا دينه الخبر ومنه يظهر بعض تأويل لمثل ذالك المقام وتلك اللفظة، وان هذا القسم من الخطابات بالنسبة اليهم عليهم السلم فافهم.

الشفع ـ و هو فى موضع واحد فى سورة الفجر و سيأتى هناك معناه لغة اى الزوج المقابل للوتر اى الفرد كذا ما يدل على تأويله بعلى و فاطمة عليهما السلام وان الوتر هو الله وبالحسنين وان الوتر على عليه السلام وبالنبى و على و ان الوتر هو الله تعالى.

الشفاعة ـ والشفعاء و مايفيد هذا المعنى اصل الشفاعة السئوال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم بل ربما يطلق على مطلق السئوال للغير و الدلالة الى الشرّ والخير وكل ذالك قد يكون فى الدنيا و فيما يتعلق بها بل تحقق بعض افرادها لايكون الافيها لكن اكثر استعمالها فى القرآن بالنسبة الى الاخرة اذا عرفت هذا فاعلم انه روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال نحن الشافعون الخبر

و فى كنز الفوائد عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى يفضلنا و يفضل شيعتنا فنشفع و يشفعون فاذا راى ذالك من ليس له ذالك من اعدائنا قالوا فما لنا من شافعين

و فى حديث ايضاً والله لوان كل ملك مقرب وكل نبى مرسل شفعوا فى ناصب ما شفّعوا وسياتى فى الشرك خبر يفهم منه ان اطلاق الشفعاء على غير الائمة كاعدائهم مثلا على سبيل التهكم و بناء على كون اتباعهم معتقدين ذالك فافهم والاخبار الدالة على ان الشفاعة لهم ولشيعتهم وانهم الماذونون فى الشفاعة مطلقاً لاتحصى ويظهر من الجميع ان الشفاعة الحسنة هو الشفاعة لاهل الولاية والدلالة عليها و مقابلها لمقابلها كمايؤيده مامر فى الحسنة والسيئة فحينئذ يصح التأويل بما يناسب ذالك فيما ورد فى القرآن و قدمر بعض الكلام فى الاذن فلا تغفل

الشيعة ـ والاشياع والشيع وهما جمع الشيعة و هى الفرقة و اتباع الرجل و انصاره ويقع على الواحد والكثير و المؤنث والمذكر قال فى القاموس و قد غلب على من يتولى علياً و اهل بيته عليهم السلم حتى صار لهم اسماً خاصاً كما قال الا انهم فرق عديدة والمحق منهم الامامية الاثنى عشرية وهم مصداق هذا الاسم حقيقة بحسب اكثر اخبار اهل البيت عليهم السلام قال الصادق لبعض اصحابه انتم شيعة الله الخبر. وسيأتى خبر صريح فى القتل مشتملا على وجه التسمية بالشيعة ايضاً بل فى كثير من الاخبار انه لايطلق هذا الاسم على سبيل الحقيقة الاعلى الخواص منهم و اصحاب الايمان الكامل المتصفين بكمال الاطاعة لهم عليهم السلم و من لم يكن كذالك من العارفين بحق الائمة الاثنى عشر والمقرين باماماتهم فهو المحب والموالى وليس من الشيعة بهذا المعنى ولو كان مرجع الكل الى الجنة فعن الحسن بن على انه قال له انى رجل من شيعتكم، فقال ان كنت لنا فى اوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت و ان كنت بخلاف ذالك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها قل انا من موالينا ومحبينا و معادى اعدائنا فانت فى خير والى خير.

وقال الصادق عليه السلام لرجل قال انا من شيعة آل محمد الطيبين ياهذا امالك الذى معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين؟ قال بل انفقه على نفسى فقال له لست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتجبين من اخواننا احب الينا من ان تنفق على انفسنا ولكن قل انا من محبينا و من الراجين النجاة بمحبتنا. وعن الرضا عليه السلام انه قال فى حديث له من المقرين باما متناحيث اخبروه انهم من شيعة على: وشيعته انما هم شيعة على والحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد و عمار و محمد بن ابى بكر والذين لم يخالفوا شيئاً من اوامره وزواجره فاما انتم فقولوا نحن موالوه و محبوه والمعادون لاعدائه الخبر. و عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبدالله فاذا كنت كابرهيم الخليل عليه السلام الذى قال الله **وان من شيعته لابرهيم اذجاء ربه بقلب سليم** فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا و غيره مما ذكر من الاخبار كثيرة

اقول و سيأتى فى تفسير قوله تعالى فى سورة الصافات **وان من شيعته لابراهيم** ماهو صريح فى ان ضمير شيعة راجعة الى على و منه يظهر امكان تأويل ما ورد من لفظ الشيعة والاشياع و امثالهما فى مقام المدح والخير

هؤلاء الجماعة و اشباههم ولو فى الامم السابقة و فى مقام الشر والذم باتباع اعدائهم و من انكر حبهم و لومن الامم السالفة كما هو ظاهر التقابل و غيره مما مر ويأتى. وفى رواية معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعاً** قال فارق القوم والله دينهم. وفى تفسير القمى ره قال فى الاية فارقوا علياً وصاروا حزباً ويؤيد الخبرين كون قرائة اهل البيت فارقوا وقد مر خبر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى على ان (بيان - ظ) المراد فى اختلاف الشيعة ايضاً وقد تقدم بعض الكلام فى الال والاهل و امثالها فلاتغفل

المشرق - والشرق وامثالهما كالمشارق والمشرقين و نحو هما المشرق معروف سمى به لشروق الشمس منه اى طلوعها واضائتها وقد ورد تأويل لفظ المشارق فى القرآن بالانبياء والمشرقين بالنبى صلى الله عليه وآله وامير المومنين عليه السلام ولعل الوجه فى الجميع ان انوار هدايتهم تشرق على اهل الدنيا ومنه يظهر تأويل المشرق والاشراق ايضاً كما يتضمن مما سيأتى فى الطلوع و المطلع فافهم

و فى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : «رب المشارق والمغارب» الاوصياء. وعن ابى بصير عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **رب المشرقين و رب المغربين** قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين عليه السلام والمغربين الحسن و الحسين عليهما السلام و سيأتى فى المشكوة مايدل على تأويل شجرة لاشرقية ولاغربية فى آية النور بلايهودية مرة ولادعية اخرى ويحتمل تأويل الشرقى فى بعض المواضع بالمنسوب الى الانبياء او النبى اوالائمة صلوات عليهم لما قلناه فتأمل

الشفق - والاشفاق اى ما يفيد ذالك كمشفقين ونحوه. اعلم ان الاشفاق فى الاصل بمعنى الخوف و الاسم الشفقة فتأويله ما مر من التأويل فى الخوف فلاتغفل. ثم فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له ان الامام الوالد الشفيق فافهم واما الشفق بمعنى حمرة الشمس فهو فى سورة الانشقاق فقط و نتكلم فى تأويله هناك

الشق - و ما بمعناه كيشقّق و تشاقوا و نحو هما وما يشتمل عليهما والشقاق. معنى الشق ظاهر والشقاق بالكسر بمعنى العداوة والخلاف كان اخذ كل شقاً خلاف الاخر وقد ورد تأويل شق الارض بخروج الناس فى الرجعة و تأويل الشقاق مع الله ورسوله و نحو ذالك بما فعلوا فى امر على عليه السلام وان اعدائه اهل الشقاق والذين شاقوا الله و رسوله و نحو ذالك كما يشهد له مامر فى الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم تشقق الارض عنهم** قال يعنى فى الرجعة . اقول وربما يمكن ان يؤل بما هو من هذا القبيل ما ورد من شق السماء و نحوه والله يعلم. و فى كشف الغمة عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **وشاقوا الرسول الاية** قال فى امر على عليه السلام . و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى خطبة الغدير الا ان اعداء على اهل الشقاق والنفاق الخبر

الشرك - والشركاء والمشركون و ما بمعناه كالذين اشركوا و نحوه فى القاموس الشرك و المشركة بمعنى والشريك و جمعه شركاء والشرك بالله كفر فهو مشرك و مشركى والاسم الشرك فيهما هذا .

و اعلم ان الاخبار متظافرة فى تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك فى الولاية والامامة اى يشرك مع الامام من ليس من اهل الامامة و ان يتخذ مع ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولاية غير هم حتى ان هذا المعنى وردفى قوله تعالى: **لئن اشركت** الاية اى لئن اشركت فى امامة على و ولاية غيره كمامر فى الفصول السابقة فعلى هذا جميع المخالفين مشركون كما هو صريح اخبار منها مامر فى الدعاء وفى الاخرة وغيرهما و مما يدل على تأويل الشرك بما ذكرنا ما مر فى الفصول السابقة لاسيما فى الفصل السابع من هذه المقالة الثالثة مع مامر ايضاً من بيان تحقيق لهذا المقام و وجه التناسب بين هذين المعينين الظاهرى و الباطنى فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و سياتى بعض الاخبار فى العبادة و غيرها

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبة الغدير من اشرك ببيعة على عليه السلام كان مشركا الخبر والاخبار بهذا المعنى مما لاتحصى، لكن ورد فى بعض الروايات ايضاً تأويل ذالك بالناصب ومن عادى الائمة عليهم السلام

و حاربهم و جحد ولايتهم و كذب بالكتاب و بتأويله فى ذالك بل بالله و رسوله حيث انكر بيان الولاية ولعل الوجه فى هذا كون الايتمام بمن لم يأمر الله به فى حكم المحادة مع الله تعالى ثم لايخفى انه على اى تقدير يجوز تأويل المشرك و ما ورد فى الشرك بالمخالف من اى صنف كان مع ان الحق كما سيأتى فى الناصب ان حب على لايجتمع مع حب اعدائه فكل محب لاعدائه مبغض له ناصب مشرك بالمعنيين

ولنذكر بعض ما يدل من الاخبار مما يدل على ذلك ما مر فى الجاهل و ما مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله عليه السلام من كذب بالكتاب و بتأويله فهو مشرك . و من خبر المفضل الدال على ان المراد بالمحرمات كالخمر والدم وغيرهما رجال و من تولاهم و احبهم كمن اشرك مع الله غيره . و مامر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الدالة على ان الرد على الائمة عليهم السلام والانكار عليهم فى حد الشرك بالله.

وفى كنزا لفوائد عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك ولاية على عليه السلام كان ضالا مضلا و من جحد ولايته كان مشركا ويؤتى يوم القيمة بجاحده وهواصم واعمى وابكم الخبر. و فى العيون عن الرضا عليه السلام قال الناصب مشرك و فى بعض الزيارات اشرك من ابغضكم و فى بعضها و من حاربكم مشرك و رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **والمشركين منفكين** قال يعنى المرجئة الخبر

و فى الخصال عن الصادق عليه السلام قال ان الكبائر سبع فينا نزلت و منا استحلت فاولها الشرك بالله ثم قتل النفس التى حرم الله و اكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة والفرار من الزحف و انكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيناما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فاشركوا بالله واما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام و اصحابه و اما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذى قد جعل الله لنا واعطوه غيرنا و اما عقوق الوالدين فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذريته و عقوا امهم خديجة الكبرى فى ذريتها و اما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم و اما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه و اما انكار حقنا فهذا مالايتنازعون فيه هذا مايتعلق بتأويل الشرك بمعنى الكفر و ان كان مآله الى المشاركة ايضاً واما الشرك بمعنى المشاركة صريحاً فقد ورد كما سيأتى فى اليسران من فى قلبه ولاية فلان و فلان و فلان فهو شرك شيطان وليس من ولدادم عليه السلام فيجوز تأويل هذا كقوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل و شاركهم فى الاموال والاولاد و نحو ذلك و كذا يجوز تأويل المشاركات والشركاء فى مقام الذم باعداء الائمة والشركاء بغصب الخلافة واتباعهم المشركين فى حبهم كما يظهر من الخبرين الاولين فان فى الكافى وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا** الاية قال الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضاً كالحنفية والشافعية وغيرهما والاشاعرة والمعتزلة و اشباههما و مع هذا تقول العامة كلهم على الحق و كلهم فى الجنة وفى تفسير القمى فى هذه الاية قال انه مثل ضربه الله لعلى عليه السلام و شركائه الذين ظلموه و غصبوا حقه متشاكسون اى متباغضون الخبر

اقول ـ ان الخبر الاول اقرب التأويل واضبط واصح سنداً ومتناً فالاعتماد عليه واما الثانى فان كان حقاً وارداً عن الامام عليه السلام فهو تأويل اخر للاية والله اعلم. وقد روى ايضاً ان المراد بالشركاء فى قوله تعالى: **وجعلوا لله شركاء** الاصنام والشيطان وحكام الجور فالمعنى ان من اتبع الجائرين فى مخالفة الامام عليه السلام و نحو ذلك فقد اشركهم مع ربه فى الطاعة فهو فى الحقيقة جعل لله شركاء ويحتمل ان يكون لفظة الجلالة فى التأويل كناية عن الامام كما مر بيان ورود ذلك فى الفصول السابقة. وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء** قال نزلت هذه الاية فى معوية و بنى امية لقد تقطع بينكم قال يعنى المودة

ثم اقول ـ و مما ذكرنا يستفاد تاويل الشركاء فى مقام المدح بالائمة عليهم السلم وشيعتهم لكنه فى القرآن قليل جداً فتأمل ولاتغفل عن الاستعمال فى بعض المواضع بمطلق الشركة المتعارفة والله يعلم .

الشك ـ و ما يتضمن ذلك كمن هو في شك و نحوه قد مر في الريب معنى الشك و كذا ما يدل على تأويل هذا بما فيه كفاية و يؤيده مامر في الحرث فتأمل و في زيارات على عليه السلام و اشهدان الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين .

الشمال ـ و المشئمة في القاموس الشمال ضد اليمين و بمعنى الشوم اى ضد اليمن والبركة و قال المشئمة ضد الميمنة و قال واليد الشومى ضد اليمنى و في النهاية الجانب الاشأم اى الشمال و اليسار و يقال لليد الشمال الشوما و حاصل مفاد الجميع اتحاد المراد بهما و انه اقدر و بالشمال ايضاً ما يناسب اليه خلاف الخير و الامور السفلة المذمومة كما انه كذلك اليد اليسرى و قد ورد في تفسير القمى في قوله تعالى : **اصحاب المشئمة** ان المشئمة اعداء آل محمد صلى الله عليه و آله و على هذا فالشمال هم ايضاً و اصحابه اتباعهم كما مر صريحاً في السموم و توجيهه باعطاء كتابهم بشمالهم ايضاً ظاهر و سيأتى ما يؤيده بل ما يدل على بعض التأويل في اليمين و غيره فتأمل و لا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف اى الجانب المعلوم .

الشيطان ـ و الشياطين في القاموس الشاطن الخبيث و الشيطان معروف و كل عات مضر من انس وجن اقول و يؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام من قوله الشيطان هو البعيد من كل خير و ما فيه ايضاً من قوله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه و آله في المنافقين من امته انما هم شياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً و عن الصادق عليه السلام انه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فأولئك شياطين الانس و الجن فعلى هذا يصح تأويل الشياطين باعداء النبى و الائمة و بخلفاء الجور و الشيطان باكبرهم و رئيس الكل اى الثانى او الاول كما يدل عليه صريحاً مامر من خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانيه .

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** قال اتخذوا ائمة دون ائمة الحق و عنه عليه السلام في قوله تعالى : **جعلنا لكل نبى عدواً** الاية قال ان الله لم يبعث نبياً قط الا وفي امته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح عليه السلام فيطيعوش و خزا وا ماصاحبا ابرهيم صلوات الله عليه فمكتل وزرام واما صاحبا موسى فالسامرى و عقيبا و اما صاحبا عيسى فيولينس و مرتبون و اما صاحبا محمد فجبئة وزريق وفي الكافى عليه السلام في قوله تعالى : **ارنا الذين اضلانا من الجن والانس** قال هما و كان فلان شيطاناً الخبر و لعل المراد الثانى كما في تفسير القمى عنه عليه السلام في قوله تعالى : ولا يصدنكم الشيطان قال يعنى الثانى و يحتمل الاول ايضاً كما مر في ابليس و قدمر في الانس عن الصادق عليه السلام انه قال من الانس جمع وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين وقد قال بعض العلماء في وجه تسمية الثانى بالشيطان ان ولد الزنا بل غير الشيعة مطلقاً يخلق من ماء الرجل و ماء الشيطان وولد الشيطان شيطان .

اقول و لهذا ورد ايضاً يطلق على هؤلاء اخوان الشياطين كما ورد في الاخ و يأتى زيادة بيان له في الوالد و قد مر في الجند و الحزب و الخطوات تأويل جنود الشيطان و حزبه و خطواته و يأتى في الولى و العبادة تأويل اوليائه و عباده و هكذا يذكر كلما نسب اليه في محله ولا تغفل .

المشحون ـ اى المملو و قد ورد الفلك المشحون في مواضع من القرآن و بناء على ما سيأتى من تأويل الفلك بالائمة عليهم السلام فمعناه المملو من العلم و الايمان فافهم .

المتشابهات ـ سيأتى تأويلها في سورة آل عمران و مر ايضاً في المحكم مع الاشارة الى معناها الظاهر فليرجع اليه و ربما امكن اجراء تأويلها او ما يناسب ذلك التأويل في بعض موارد لفظ المتشابة و ما يشتمل عليه على حسب المناسبة و الاحتمال والله يعلم .

الشفة ـ في سورة البلد الشفتين و سيأتى في العين ما يدل على تأويلهما بالحسنين عليهما السلام.

الشراء ـ والاشتراء اى وما يشتمل عليهما كاشترى و يشترى و نحوهما في القاموس شريه يشريه ملكه بالبيع و باعه كاشترى فهما ضد و بالجملة مورد الاشتراء في القرآن غالباً في استبدال الشر بالخير كاشتراء الضلالة بالهدى

و نحوه اى اكتساب الاول بعوض الثانى و تبدله به ولا يخفى ان هذا بالنسبة الى افعال اعادى الائمة و مخالفيهم كما مر فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية من ان اعداء الائمة هم الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا .

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تشتروا بآيات الله ثمناً قليلا** اى لا تجحدوا ولا تغيروا ما انزل الله من الايات فى نبوة محمد صلى الله عليه و آله و امامة على و عترته الطاهرين صلوات الله عليهم لغرض الدنيا فان ذلك الى نفاد و خسار فعلى هذا يصح تأويل ما هو من هذا القبيل بهذا النوع واما الشراء فاكثر موارده بالعكس و بالنسبة الى الائمة و شيعتهم كما فى تفسير القمى و كشف الغمة والطرائف و غيرها عن الائمة عليهم السلام و ابن عباس و غيره ان قوله تعالى : **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله** نزلت فى على عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله .

و فى تفسير القمى معنى يشرى نفسه يبدلها فافهم واعلم انه قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **ان الله اشترى من المؤمنين** يعنى فى الميثاق **انفسهم و اموالهم** يعنى فى الرجعة الخبر وسيأتى مفصلا فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة فتأمل .

الشفاء ـ و ما يتضمنه كيشف و نحوه قيل معنى الشفاء هو الدواء والظاهر انه البرء من الداء و قد مر فى الشراب ما يدل على تأويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم بمسائل الدين و نحو ذلك كما يؤيده ما سيأتى فى المرض ايضاً و يحتمل ان يكون المراد فى بعض المواضع شفاء قلوب المؤمنين بظهور امامهم عليه السلام عند ظهوره من داء المفارقة و نحوها كما سيظهر فى الصيحة والله يعلم .

الاشقى ـ وسائر ما يتضمن الشقاوة والشقوة والاشقى كيشقى ونحوه و فى القاموس الشقاوة الشدة والعسر ولعله لذلك سمى الشقى فانه فى الشدة والعذاب فى الدنيا والاخرة .

و بالجملة هو ضد السعيد والشقاوة ضد السعادة وقد مر تأويل السعيد بالشيعة و قد ورد ايضاً ما يدل على تأويل الشقى بالمخالفين ومن انكر ولاية الائمة عليهم السلم وامامتهم وتأويل الاشقى بالاول والثانى وسائر اعادى الائمة ومعانديهم فعلى هذا الشقاوة والشقوة انكار الائمة و عداوتهم ففى تفسير الامام عليه السلام قال قال على بن الحسين الشقى من خرج عن جملة المؤمنين بعلى والائمة من ولده والمطيعين لهم الخبر .

و فى كتاب النصوص عن النبى صلى الله عليه و آله قال لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى. و فى خطبة على عليه السلام فيجيبه الاشقى على رئوته يا ليتنى لم اتخذك خليلا وفى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **لا يصليها الا الاشقى** قال هو عدو آل محمد فتأمل .

المشكوة ـ فى القاموس و غيره المشكوة كل كوة غير نافذة و قيل هى انبوبة فى وسط القنديل فيها يوضع المصباح و هو السراج والفتيلة المشتعلة هو فى سورة النور و سيأتى هناك بعض الاخبار و نذكر هيهنا بعض ما ورد فى تأويلها لما فيه من تأويل غيرها ايضاً ففى روايات منها ما رواه على بن جعفر عن الكاظم عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **كمشكوة فيها مصباح** الاية ان المشكوة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام **المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى** قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا درياً بين نساء العالمين **يوقد من شجرة مباركة** الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام **زيتونة لا شرقيه ولا غربية** لا يهودية ولا نصرانية : **يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور** قال امام بعد امام **يهدى الله لنوره من يشاء** قال يهدى الله لولايتنا من يشاء الخبر . وفى خبر آخر يهدى الله بالائمة من يشاء و روى الصدوق عن الرضا عليه السلام قال مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكوة والمشكوة فى القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح محمد صلى الله عليه و آله فى زجاجة من عنصره الطاهر الى ان قال يوقد من شجرة مباركة زيتونة ابرهيمية لا شرقية ولا غربية اى لا دعية ولا منكرة الخبر.

و روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى الاية مثل نوره قال هو محمد صلى الله عليه و آله قال الراوى قلت كمشكوة قال صدر

محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعنى النبوة قلت المصباح فى زجاجة قال الزجاجة على عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدر الى قلب على عليه السلام الخبر و يؤيد بعض الاخبار ما فى بعض الزيارات لعلى عليه السلام السلام عليك يا مشكوة الضياء فافهم .

الشهوات - هى ما تميل اليه النفس وتهواه واتباعها بمعنى اتباع الهوى وسيأتى فى الهوى تأويل من اتبع هواه بمن اتخذ دينه رأيه بغير امام من الله ولعله جار ايضاً هيهنا بما يناسب فلا تغفل و كثير من مواردها لايحتاج الى التأويل .

باب الصاد المهملة

الصابئون - هم الذين زعموا انهم صبئوا من الاديان الى دين الله اى خرجوا اوى مالوا اليه وهم كاذبون و قيل انهم يزعمون انهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال يواجهون القطب و قال القمى انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم قيل يعبدون الملائكة وعن الصادق عليه السلام انهم صبوا الى تعطيل الانبياء والشرائع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا التوحيد والنبوة والوصاية فهم بلا شريعة ولا كتاب ولانبى ثم لايخفى امكان تأويلهم ببعض الغلاة فى الائمة الذين هم تأويل النجوم والملائكة المنكرين للشريعة والنبوة والامامة و بعض المتصوفة من المخالفين المدعين لترك الدنيا مع تركهم العبادات و انكارهم فضل الانبياء والاوصياء و نحو ذلك فتأمل .

الصاحب - والاصحاب وما يتضمن معنى الصحبة. فى القاموس صحبه صحابة وصحبه عاشره و هم اصحاب و صحابه و صحب وقد ورد ان الائمة بل شيعتهم ايضاً اصحاب الجنة واصحاب اليمين و اصحاب الميمنة واصحاب الصراط و اصحاب الاعراف و اشباه ذلك مما يشتمل على الخير والمدح حتى ان فى رواية سنذكرها فى الكهف ان مثل ابيطالب فى هذه الامة كمثل اصحاب الكهف و ورد ايضاً ان اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام و مخالفيهم من الغاصبين لحقهم المنكرين لولايتهم اصحاب النار واصحاب الجحيم واصحاب السعير و اصحاب الشمال و اصحاب المشئمة و نحو ذلك مما يشتمل على الشر والذم حتى ان فى رواية مر ذكرها فى السبت ما يدل على ان مثل بنى امية و اشباههم فى هذه الامة كمثل اصحاب السبت فعلى هذا يصح تأويل سائر ما ورد من امثال ما ذكر بما ذكرمهما يناسب على حسب المناسبة وقد ذكر كل من الاخبار الدالة على ما ذكر فى موضعه اى فى ترجمته كما ذكر و بعض مالاحاجة فيه الى التأويل واضح .

و لنذكر هاهنا بعض مايتعلق بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحقيق المراد بالصحابة ومصداقها الحقيقى. اعلم ان الذى يظهر من الايات والاخبار ان الصاحب فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يطلق تارة على من رآه و عاشره و بعث عليه ولو لم يكن مؤمناً باطناً بل ولامسلماً ظاهراً وتارة على خلص المؤمنين الذين اولهم على عليه السلام والحسنان بل الائمة الباقون ايضاً لما مر فى المقدمات السابقة و غيرها من كون الجميع من نور واحد و سنخ واحد مع ظهور تلاقى انوارهم الشريفة مع النبى ليلة المعراج و عليها فلاحاجة الى المعاشرة الظاهرية الدنيوية فما ورد من قبيل الاولى و يدل عليه من الايات قوله تعالى فى سورة الاعراف : **اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة** وقوله تعالى فى سورة سبا : **ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة** و قوله تعالى فى سورة النجم : **ماضل صاحبكم وماغوى** و قوله تعالى فى سورة التكوير : **و ما صاحبكم بمجنون** فان الكلام هيهنا ليس مع خصوص المسلمين بل مع غيرهم كما هو صريح فى الاية الاولى بل فى الاكثر و ظاهر ايضاً ان المصاحبة من الطرفين كما هو واضح معلوم بحسب اللغة والاستعمال وقد ورد ايضاً فى سورة الكهف حيث قال سبحانه اذ قال لصاحبه الى ان قال و قال له صاحبه فتأمل حتى تعرف فظاهر ان الثابت بهذه الايات و غيرها كون ما فى آية الغار ايضاً من هذا القبيل كما هو مفاد اصل هذه الكلمة و اما ما يدل على الاول من الاخبار فهو ما سيأتى فى سورة آل عمران فى تفسير قوله تعالى

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات او قتل انقلبتم و اما ما يدل على الثانى فهو ايضاً اخبار عديدة تأتى متفرقة فى تضاعيف الكتاب وقداوردت العامة بعضها ولم يفهموا معناه وما هوالمراد منه فضلوا و اضلّوا و منها يظهر ان مصداق الصحابة حقيقة هم عليهم السلام لعدم مخالفتهم لله و رسوله ابداً مع معاشرة انوارهم مع نورالنبى ﷺ من بدوخلقه وكونهم يومئذ مجتمعين ومن سنخ واحد .

ولنذكرهيهنا بعض الاخبارالتى تشهد لهذا ففى نهج البلاغة قال على عليه السلام قال رسول الله ﷺ ما قال اصحابى فقولوا به فقيل يا رسول الله ومن اصحابك؟ قال اهل بيتى .

وعنه عليه السلام ايضاً ان النبى ﷺ قال اختلاف اصحابى رحمة لكم فقيل له ومن اصحابك؟ قال اهل بيتى .

اقول لعل المراد اختلافهم الواقع فى الفتاوى وغيرها من جهة التقية وظاهران التقية رحمة للشيعة وقدمر ايضاً بعض المعانى للاختلاف المذكورفى ترجمته فتدبر.

واعلم ان الحق ان من هذا القبيل ايضاً اكثرما رواه المخالفون من الاحاديث المشتملة على مدح الاصحاب والحث على متابعتهم كقوله ﷺ اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامثاله ولا يخفى انه يستقيم معناه بلا اشكال وارد على فهمهم كما هوظاهر فلاتغفل والله الهادى .

الصواب ـ ضدالخطاء وهوفى سورة النبأ و يأتى هناك تأويله مع امكان تأويله ايضاً بما هو تأويل الحق والصدق كما يشعر به ما يأتى فى الناطق ومامر فى الخطاء .

الصيب ـ هوفى موضع من سورة البقرة والمراد به المطر والغيم فهى المطر فتأويلهما لكن يأتى هناك تأويله بالايات والمعجزات الواردة فى الولاية والله يعلم .

المصيبة ـ وما يدل عليها وقد تكون عبارة عما يصيب اهل الشرمن العقوبات الدنيوية والاخروية انتقاماً فتأويلها حينئذ بما يصيب اعداء النبى والائمة واتباعهم بسبب ترك الولاية كما يستفاد مما يأتى فى العذاب وغيره بل ربما امكن حينئذ تأويلها فى بعض المواضع بحسب ماينا سب خلفاء الجور كالثلثة واشباههم وقدتكون عبارة عما يصيب فى الدنيا اهل الخير من المتاعب واذية الاعادى وامثالها للامتحان والتمحيص وزيادة الاجر ورفع الدرجات فتأويلها حينئذ بما يصيب منهافى الدنيا اهل الولاية اى الائمة وشيعتهم لكون الدنيا سجناً لهم وهى لهم دارالابتلاء كما يشهد له الاخبار الكثيرة و يؤيده مامر فى البلاء فتأمل .

الصوت ـ مفرداً وجمعاً هوعرفاً جرس الكلام وقد وردفى القرآن ذم رفع الصوت مطلقاً وعلى النبى ﷺ وظاهر ان المستفاد منه ارادة طاعة الحق ومراعات الادب وعدم المخالفة فعلى هذا يمكن تأويل عدم رفعه بترك المجادلات التى فعلوها فى السقيفة للخلافة كما هومذكورفى محله ورفع الصوت حينئذ عبارة عن ارتفاع اصواتهم فى الثقيفة وفى مسجدالنبى ﷺ فى ايام غصب الخلافة و يؤيده قوله تعالى فى سورة لقمان : **ان انكر الاصوات لصوت الحمير** لما مرمن كونهم بمنزلة الحمير وكذا يؤيده قوله تعالى فى سورة الاسراء خطاباً بالشيطان : **واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم** اى بدعائك الى الفساد ووسوستك فافهم ولاتغفل عن امكان التأويل ايضاً بكل ما قاله الاعادى فى باب الخلافة والله اعلم .

الصبح ـ وما يشتمل عليه كمصبحين مثلا الصبح بالضم الفجر والصباح مثله وهواول النهار واصبح دخل فى الصبح ثم ان فى كنز الفوائد عن على عليه السلام فى قوله تعالى : **والصبح اذا تنفس** قال يعنى بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين من الصبح اذاتنفس الخبر. ويستفاد منه امكان تأويل ماهومن هذا القبيل وما يناسبه فى القرآن فى الائمة وعلومهم ويحتمل ايضاً ان يكون المراد بالصبح فى الخبر الامام وتنفيسه ظهورعلمه اوظهوره وقيامه كمافى القائم عليه السلام و يؤيده ماسيأتى فى النهار ايضاً وعلى هذافربما امكن تأويل ما بمعنى الصبح مهما يناسب بادراك زمان الظهور ونحوذلك ولكن اكثرموارد لفظة اصبح وامثالها فانما هى بمعناها المتعارف اى ما يقرب من معنى صار فافهم والله العالم

المصباح ـ والمصابيح هوالسراج المضيئى وقد مرفى المشكوة ما يدل على تأويل المصباح فى آية النور

بالحسنين عليهما السلام و برسول الله ﷺ و بنور العلم والنبوة و فى بعض الروايات انهم عليهم السلام مصباح نور الله وكذلك فى بعض الزيارات انهم مصباح الظلم و مصابيح الهدى ومصابيح الدجى و فى حديث نحن مصابيح الحكمة وفى خبر نحن مصابيح العلم ومصابيح الظلام وسفينة النجاة واعلام التقى ولايخفى ان الجميع حق وهم مصداق المصباح بجميع هذه المعانى ونحوها كالمصابيح الواردة كناية مثلا كما يشهد له ماسيأتى من تأويل النجوم وماهر من تأويل السراج ولهذا يؤل ما فى القرآن بهم بل بعلماء شيعتهم ايضاً كما فى كتاب فضائل الشيعة عن الصادق قال قال النبى ﷺ لعلى عليه السلام يا على شيعتك مصابيح الدجى .

الصرح - هو بمعنى القصر والبناء المشرف و ساحة الدار وقد مر فى البنيان تأويله ممدوحاً ومذموماً فربما امكن اجراؤه هيهنا ايضاً لكن يحتاج الى تكلف زائد فتأمل .

الصفح - و ما بمعناه هو فى الاصل بمعنى الاعراض بصفحة الوجه كانه لم ينظر ثم شاع فى مطلق العفو والتجاوز وروى فى العيون عن الرضا عليه السلام و فى الامالى عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن على بن الحسين عليهما السلام فى قوله تعالى : **فاصفح الصفح الجميل** ان قالو اهو العفو من غير عتاب الخبر والظاهر ان قيد ترك العتاب بيان الجميل لكن ورود الصفح مع العفو فى مواضع آخر كقوله تعالى : **فاعفوا واصفحوا** و امثاله يدل على كون ترك العتاب ماخوذاً فى مفهوم الصفح فيكون التوصيف بالجميل للتوضيح و على اى تقدير لاخفاء فى كون المراد صفح النبى والائمة و شيعتهم المؤمنين من اعدائهم و مخالفيهم و اشباههم من المسيئين فى الدنيا على حسب اقتضاء المصلحة و اما فى الاخرة فان الصفح عن اهل الولاية كما سيظهر و يأتى فى العفو ايضاً فتأمل .

الصلاح - والمصلحون وما يشتمل عليه كالصلح و نحوه الصلاح ضد الفساد و اصلحه دفع فساده و لهذا يقال للتأليف بين الناس ودفع الفساد عما بينهم الصلح والاصلاح يقال الصلاح اما ينجى من فساد الاخرة والصالح لمن يؤدى فرايض الله وحقوق الناس ثم سيأتى فى الفساد ما يدل على ان اصلاح الارض فى قوله تعالى : **ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها** كان رسول الله ﷺ وعلى صلوات الله عليه و ظاهر ان الله تعالى اصلح بوجود النبى ﷺ واهل بيته الائمة صلوات الله عليهم بين خلقه ان يكونوا اطاعوهم بل بهم و باطاعتهم و بموالاتهم اصلح جميع ما فى الدنيا والاخرة و هم و شيعتهم ايضا الذين مدارهم على ما فيه الصلاح كما فى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **انا لانضيع اجر المصلحين** قال نزلت فى محمد و اشياعه و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال ان الامامة صلاح الدنيا الخبر فيمكن تأويل سائر ما يناسب هذا النوع من التأويل به و يؤيده ماسيأتى فى الفساد مع ما يأتى فى الترجمة الاتية فتأمل .

الصالح - والصالحات و من يعملها والصالحون قد بينا آنفاً فى الاصلاح بمعنى الصالح والصلاح ثم وقعت لفظة الصالحات فى القرآن صفة للاعمال و اولت بالولاية و اطاعة الائمة ونحو ذلك وفى رواية تأويل العمل الصالح بمعرفة الائمة ايضا و قد مر فى البقية تأويل الباقيات الصالحات بمودة الائمة و اما الصالحون فهم العاملون بها وقد ذكروا كثيراً بعنوان الذين يعملون الصالحات و نحوه و فسروا بعلى والائمة و شيعتهم خصوصاً الخواص منهم كحمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و نظائرهم والاخبار متواترة حتى من العامة على ان المراد بصالح المؤمنين فى القرآن على عليه السلام .

وفى بعض الروايات عن ابن عباس انه على عليه السلام واشياعه . وعن النبى ﷺ انه قال فى قوله تعالى : **وصالح المؤمنين** يا على انت والمؤمنون من بنيك الصالحون . وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان الارض يرثها عبادى الصالحون** قال القائم و اصحابه و قدمر بعض اخبار تأويل الصالحين فى الشهادة . و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : «فليعمل عملا صالحاً» يعنى بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلم الخبر و فى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **الذين آمنوا و عملوا الصالحات** قال اى الذين آمنوا بالله و برسوله و بالائمة عليهم السلم اولى الامر و اطاعوا بما امروهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح الخبر و سيأتى فى

الكلمة ما يدل على تأويل العمل الصالح بالولاية وحب الائمة و يأتي في العمل مايدل على تأويل ذلك بالامام عليه السلام وسيأتي في المفسدين مايدل على تأويل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعلي عليه السلام واصحابه. وفي مناقب ابن شهر اشوب و غيره اخبار عديدة عن الائمة، وعن ابن عباس و غيره في ان المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات من ذكرناهم، منها عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية ان ذلك على وشيعته . وعن ابن عباس انه قال فيها انهم علي وحمزة وجعفر و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وغير ماذكر من الاخبار كثيرة فلا كلام في التأويل بماذكرناه فتأمل، واعلم ايضاً ان صالحاً النبي من الانبياء العظام و قد ذكره الله و قومه و ناقته في القرآن في مواضع و قومه ثمود وقدمر بعض البيان في ثمود ويؤيده ما سيأتي في الناقة و قد كان شبيه صالح في هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيأتي في تفسير الايات ان اصاب مصيبة باهل البيت في اخراج الناقة و غيره و انه صدر مثله عن علي عليه السلام فلا تغفل .

الصيحة ـ هي والصياح الصوت باقصى الطاقة وسيأتي في اليوم تأويل قوله تعالى: **يوم يسمعون الصيحة بالحق** بالرجعة كما مر دليله في الخروج فعلى هذا العمل المراد بالصيحة نداء جبرئيل وان الحق معه عند خروجه او ندائه عليه السلام اصحابه بالاعلام و بخروجه كما سيأتي في النداء و في القاعدة الاخيرة من الخاتمة الاتية او صياحهم على الكفار والمخالفين في الحروب و غيرها او الصيحة التي ورد في الاخبار صدورها بين السماء والارض ثلث مرات قبيل ظهور الامام عليه السلام والله يعلم ، فانه قد روى الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه احوال غيبة القائم عليه السلام الى ظهوره : و كاني بالشيعة قد نود و انداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين فقيل وماذاك النداء ؟ فقال ثلاثة اصوات في رجب الاول الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي المؤمنين الفرج ويشفي الله صدورهم الخبر. ويظهر من بعض الاخبار ان البدن المذكور امير المؤمنين عليه السلام فتأمل حتى تعرف امكان اجرائه بما يناسب من سائر الايات المشتملة على الصيحة مع ان الاهلاك بالصيحة ايضاً في الامم السالفة كان لعدم قبول الولاية كمامر مراراً فافهم .

الصاخة ـ هي في موضع واحد في سورة عبس و معناها الصيحة يقال تصخ الاسماع اي تصمها فتاويلها تأويل الصيحة

الصريخ ـ و ما يفيد مفاده كالمصرخ ونحوه اعلم ان الصراخ والصريخ تستعملان بمعنى المغيث والمستغيث والمصرخ بمعنى المغيث والمعين فقط والاصطراخ التصارخ واصل الصرخة الصيحة الشديدة حال الاستغاثة ولا يخفى ان لا مغيث من الله الا بالشفاعة وقدمر في الشفاعة ويأتي في النصرة ان لا شفيع لغير اهل الولاية ولا معين ولا نصير فافهم

الصد ـ والصادون و ما بمعناه كالذين يصدون و نحوه الصدّ والصدود المنع و الصرف و الاعراض و في الكافي عن سدير قال قال الباقر عليه السلام ياسد يرا قاربك الصادون عن دين الله وتاتي في الكفر مايدل على تأويل قوله تعالى **الذين كفروا وصدوا** الاية ببني امية حيث صدوا عن ولاية علي عليه السلم . وفي دعاء الرضا عليه السلام في لعن صنمي قريش : اللهم العن الذين صدوا عن سبيلك . و بالجملة الصادون عن دين الله و سبيله و نحو ذلك هم رؤساء المخالفين و يؤيده مامر في تأويل الدين والسبيل وغيرهما فتأمل ولا تغفل عما يظهر من بعض الاخبار الذي فسر فيه الصدود بالضحك ولم يصرح به اهل اللغة كما في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في قوله تعالى : «ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون» الصد في العربية الضحك ثم قال روى بعضهم بان مصدر يصد بمعنى يضحك هو الصديد لا الصدود و يظهر من الخبر خلافه وكذا ذكروا ان الفرق بين هذا ومامر من الصدّ بمعنى المنع و نحوه ان هذه من باب فعل بكسر العين والاول من يفعل بالضم والقرينة تعدية هذه الكلمة بمن والاولى بعن فتدبر

الصديد ـ هو ما يخرج من الجروح ويمكن تأويله بما يأتي في الفرق

الصعيد ـ والصعود و ما يفيد هذا المفاد كيصّعد و نحوه اما الصعيد فالمراد به وجه الارض اوما ارتفع منها او خالطها من اختلاط السبخ و غيره و قدمر تأويل الارض في ترجمتها و اما الصعود ففي القاموس و بالفتح

ضدالمبسوط الصعد

الصعود ـ الشديدالشاق وصف به العذاب لانه يعلم المعذب و يغلبه فلايطيعه ويقال هذا صعود اى صعب و شاق وقد ورد فى سورة المدثر «سار هقه صعوداً» ويأتى هناك مايدل على انه جبل من النار وهو مكان الثانى يصعده سبعين خريفاً ثم يهوى فيه وهكذا ابداً و ربما امكن تأويل بعض ما يناسب مما ينا فى الصعود و نحوه مما يقرب من هذا فتأمل

الاصفاد ـ هوجمع الصفد اى القيد و المراد السلاسل و الاغلال فربما امكن تأويله بما هوتأويلهما لكنها فى موضعين .

الصيد ـ هوالحيوان الممتنع و لم يك له مالك قبل ولم يك حراماً ايضاً ولعله ماخوذ فى عرف اهل الشرع هذا و لعله يمكن تأويله والله يعلم بحسب تناسب المعنى العرفى و ورد تأويل اشباهه من المنافع و المكاسب بالمنافع والنعم المعنوية كالعلوم و امثالها او المنافع التى اعتبر ها الله و احلّها لاوليائه و ربما امكن تأويله ايضاً المتناسب كونه بالنسبة الى الوحوش هداية اصناف المخالفين بل بقتلهم ايضاً فافهم والله يعلم

الصبر ـ والصابر مفرداً و جمعاً مذكراً و مؤنثاً و مايفيد هذا المفاد كالصبّار و من صبر ونحو ذلك. اعلم ان اصل الصبر هو حبس النفس عن اظهار الجزع وقيل هوالحبس على المكروه فاذا كان امتثالا لامر الله فهوالممدوح شرعاً و من افضل الاعمال و قد ورد تأويله بالصبر على الولاية وعلى فتن الاعادى وعلى الاذى فى حب الائمة وحقهم و على التقية و على الشبه والفتن والحيرة والشدة فى غيبة الامام عليه السلام كمافسر ايضا بالصبر على المعاصى و على فعل الطاعات من الفرائض و غيرها و على الفقر و محاربة الاعادى وامثال ذلك مما اضيف اليه الصبر صريحاً فى مواضع ولعل المراد كل من ذلك مع التمسك بالولاية ايضا فان شيئاً من ذالك بدونها لاينفع و يمكن ان يقال ايضاً ان المراد فى الباطن بالمحاربة مغالبة اعداء الدين بالادلة واستخلاص ضعفاء الشيعة من اضلالهم و بالفقر الحاجة الى اعادى الدين من المخالفين ومنكرى حق الائمة عليهم السلام وبالطاعات والفرائض خصوص الولاية واطاعة الائمة وبالمعاصى انكار الولاية و مخالفة الائمة و كذا فى امثالها كما ذكر تأويل كل فى ترجمته فتأمل حتى يظهر عليك وجه ماورد ايضاً من تأويل الصابرين والذين صبرو او نحوهما بعلى و فاطمة والحسنين عليهم السلم وبالائمة و شيعتهم مطلقاً و بمن فى زمان غيبة الامام عليه السلم و فى رواية تأويل الصبر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و فى اخرى تأويله بامير المؤمنين عليه السلام على احتمال يأتى به ثم قد روى فى سعد السعود عن الصادق عليه السلم انه قال الصبر الجميل صبر ليس فيه شكوى الى الناس .

و لنذكرهنا بعض الاخبار التى يمكن منها استنباط هذه التاويلات ففى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى و تواصوا بالبصر قال بالصبر على الولاية وسيأتى فى الفتنة مايدل على ان المراد بالصبر صبر الائمة على فتن الاعادى. وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلم قال فى قوله تعالى: «اصبروا وصابروا ورابطوا» يعنى اصبروا على الاذى فينا اهل البيت. وفى رواية اخرى اصبروا عن المعاصى و صابروا على الفرايض ورابطوا فى سبيل الله و نحن السبيل فيما بين الله و خلقه الخبر. وفى رواية اخرى ورابطوا يعنى المقام مع الامام عليه السلام

و فى رواية المفضل عنه عليه السلام فى قوله تعالى «وتواصوا بالصبر قال يعنى بالعترة. قال شيخنا العلامة ره اى بالصبر على مايلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة فى غيبة الامام عليه السلام ويؤيده ماسيأتى فى الغيبة مما يدل على مدح الشيعة الصابرين فى زمان الغيبة و سيأتى فى الفائزين مايدل على تأويل: «الذين صبروا» بعلى و فاطمة و الحسنين عليهم السلام حيث صبروا على الطاعات والفقر والبلاء فى الدنيا .

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **لايات لكل صبار شكور** قال صبار على ما نزل به من شدة اورخاء، صبور على الاذى فينا، شكور لله على ولايتنا اهل البيت. و سيأتى فى الصلوة ما يدل على تأويل الصبر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم. و فى العقايد عن ابن عباس فى قوله تعالى : **و تواصوا بالصبر** قال على عليه السلام فانه لما نعى اليه جعفر

قال : انالله وانا اليه راجعون فانزل الله: اولئك عليهم صلوات من ربهم الاية .

اقول يحتمل ان يكون مراده تأويل الصبر بعلى عليه السلام مبالغة فى صبره يعنى من شدة صبره صار كانه نفس الصبر و لعل هذا ايضاً وجه التكنّى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و يحتمل ان يكون مراده تأويل الذين تواصوا بعلى فافهم. وفى تفسير القمى ان قوله تعالى :والصابرين فى البأساء و الضراء نزل فى على عليه السلام فان صبره فيها ظاهر وهو القائل فصبرت و فى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهباً. وفى تفسير الامام عليه السلام قال قال الله عزوجل: و الصابرين فى البأساء يعنى فى محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس و مردته يهتف به و يدفعه و اياهم بالصلوة على محمد و آله الطيبين و الضراء اى الفقر و الشدة ولا فقر اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك و يرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به و يستعين على تجديد ذكر آل محمد و ولايتهم وحين البعث اى وقت شدة القتال يذكر الله ويصلى على النبى و آله الطاهرين بقلبه ولسانه الخبر. وفى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام انت الصابر فى البأساء والضراء وحين البأس .

الصور ـ هو بالضم القرن ينفخ فيه وقد ورد فى القرآن: يوم ينفخ فى الصور و المراد صور اسرافيل ينفخ فيه باذن الله كما ورد فى الاخبار قال جمع من اهل اللغة ان الصور جمع الصورة وان المراد نفخة الروح فيها كما قال سبحانه: و نفخ فيه من روحى وعلى التقديرين فيأتى فى اليوم ما يدل على تأويل قوله تعالى : ينفخ فى الصور فتأتون افواجاً بزمان الرجعة و على هذا يمكن ان يقال على المعنى الاول لعل المراد ينفخ فى الصور حينئذ هو تأويل الصيحة ايضاً من نداء جبرئيل او القائم عليهما السلام او غيرهما مما مر فى الصيحة بل ربما يقال الاظهر ان يراد بذلك ما سيأتى فى سورة المدثر من تأويل قوله تعالى : فاذا نقر فى الناقور بان الله عزوجل اذا اراد اظهار امر القائم عليه السلام نكت فى قلبه نكتة الخبر فافهم .

الصورة ـ و التصوير اى ما يدل عليه كصوّركم و نحوه والمراد خلق الصورة و الشكل و قدمر فى السماء وغيره و يأتى فى الوجه ما يدل على ان الله تعالى ينور سورة المؤمن بالولاية بنور الايمان و على امكان تأويل الصورة ببعض ما يناسب من تأويل الوجه لما هو ظاهر ويؤيده ما يأتى فى اليد من رواية طارق عن على عليه السلام فتأمل

الصخرة ـ هو الحجر العظيم و جمعها صخر بسكون الخاء و فتحها و قدمر فى الحجر والجبال و نحوهما و ربما امكن منه استخراج تأويل لهذه مهما يناسب فتأمل .

الصدر ـ مفرداً وجمعاً و هو معروف و سيأتى فى القلب ما ربما يظهر منه تأويل هذا ايضاً بانه كثيراً ما ورد الصدر و المراد به القلب و اما ما ورد بلفظة يصدر من الصدور بمعنى الرجوع فتأويله ما مر فى الرجوع و لا تغفل .

الاصرار ـ اى ما يشتمل عليه كاصرّوا و نحوه معنى الاصرار على الشيئى الاقامة على الشيئى خصوصاً الشرّ و الذنب و لهذا ورد اكثر موارده فى الذم و من البيّن ان من اشدّ الاصرار ما فعله اعداء الائمة و غصبة الخلافة فافهم .

الصر ـ و الصرصر و هما بمعنى البرد الشديد الموذى المهلك و قد جعلها الله صفة للريح و قدمر تأويل الريح فربما امكن من تأويله استفادة تأويل لهما ايضاً .

الصاغرون ـ معنى الصغار بالفتح الذل و الخذلان و الاهانة و قدمر و سيأتى ان كل هذا لتارك الولاية و اعداء الائمة عندالله تعالى دائماً و عندالخلق فى القيمة الصغرى والكبرى فهم تأويل الصاغرين و نحوه الصغيرة هى الذنب الذى دون الكبائر كما قال سبحانه :ان تجتنبو اكبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيأتكم و قد مر فى السيئة والذنب وغيرهما ويأتى فى الكبائر مايمكن مع ملاحظة بعض مع بعض استفادة تأويل للصغيرة كالفرق بين الضال والمغضوب عليه فتأمل والله الهادى .

الصفر ـ و ما بمعناه كالصفراء والصفرای ما به الصفرة وهو لون خاص معروف وقد يقال للسواد ايضاً وقيل

و منه قوله تعالى فى سورة المرسلات :«جمالات صفر»ثم قدمر فى الاخضر والا سود و غير هماماربما يستفاد منه تأويل لبعض موارده لبيان حالةالاشراف علىالهلكة .

الصهر ـ المشهور ان الصهر قرابة النكاح و فىالقاموس هوزوج بنت الرجل اواخته كالختن و قيل فيه اقوال اخر بعيدةوهو فى موضع واحد وسياتى تأويله بعلى فىمحله فىسورةالفرقان

المصير ـ هوبمعنى المآب والمصير والمرجع والكلام مثل مامر فىالمآب فتأمل

الصياصى ـ جميع الصيصية بمعنى الحصن و قد مر فى الحصن بعض تاويل فتأمل

الصراط ـ فىالقاموس الصراط بالكسر الطريق وجسر على متن جهنم و فسر المفسرون فىالقرآن بدين الاسلام لانه يؤدى بمن يسلكه الىالجنة كما ان الطريق يؤدى سالكه الى مقصدهوقدورد ايضاً تأويله بدين الله اى دين الله الولايةو ورد صريحاً تأويله بالولاية و بمعرفةالائمة وبهم عليهم السلّم وبخصوص على عليه السلام و بطريقه و دينه وبالقائم ايضاًصلوات الله عليهوالظاهر انمآل الجميع الى واحدو المقصوداطاعةالله ورسوله والائمة عليهم السلام فىالدنيا فان هذاهوالصراطالمستقيم والصراط السوى والصراط الحميد و نحو ذلك وحينئذاصحابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام والائمة و شيعتهم كما يستفاد ايضاً من الاخبار و اما الصراط بمعنى جسر جهنم فهوو النافع يوم القيمة لمن يكونفى الدنيا على الصراط بالمعنى الاول المذكور كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصراط صراطان اماالصراط فى الدنيا فهوالامام المفروض طاعته من عرفه واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذى هو جسر جهنم الخبر .

ولهذا يتفاوت عبور الناس عليه بحسب تفاوت معرفتهم بالامام عليه السلام واطاعتهم له عليه السلام بحيث لايعبره المخالفون له اصلا كما سيأتى اخبار ذلك فى محله . ولنذكر هيهنا بعض دلائل التاويلات المذكورة بالذى يدل على تأويله بعلى عليه السلام اخبار كثيرة منها ما سيأتى فى الهدى .

ومنها مافى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم قال هوعلى و معرفته قال والدليل على ذلك قوله تعالى : **و انه فى ام الكتاب لعلى حكيم** ، هو على عليه السلام فى الفاتحة فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم. وقد روى فى المناقب عن تفسير ابى بكر الشيرازى عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى انه قرء قوله تعالى : **ان هذا صراط على مستقيم** و فسره بان هذا طريق على بن ابى طالب عليه السلم ودينه طريق مستقيم فاتبعوه . و قد روى مثله عن الباقرين عليهما السلام حتى ان الصادق عليه السلام قال هو والله على هو والله الصراط والميزان .

وفى تفسير القمى و غيره عن الثمالى عن الباقر عليه السلام قال فى قوله تعالى:صراط الله يعنى علياً. وقال الباقر عليه السلم معنى على عليه السلام صراط الله انه الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به اليه ثم ان الصراط هوالذى عليه على عليه السلام .

و عن الباقر عليه السلام ايضاً فى قوله تعالى : **ان هذا صراطى مستقيماً** قال نحن صراط الله المستقيم. وفى رواية اخرى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الصراط الذى دل عليه الخبر. وفى بعض الزيارات: ايها الصراط الواضح وفيها انتم الصراط الاقوم.وفى المناقب و كنز الفوائد عن على بن الحسين عليهما السلام قال فى قوله تعالى: **يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** يعنى به ولاية على عليه السلام . و عن الباقرين عليهما السلام فى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم. قالادين الله نزل به جبرئيل وفى رواية دين الله الولاية و قد مر تأويلات الدين فى ترجمته. و فى تفسير فرات عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **عن الصراط لناكبون** قال عن ولاية على عليه السلام ورواه فى كشف الغمة عن على عليه السلام قال ناكبون عن ولايتنا و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **فستعلون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى** قال الصراط السوى القائم عليه السلام واهتدى من اهتدى الى طاعته . و عن الباقر عليه السلام انه قال اصحاب الصراط السوى على عليه السلام و عن ابن عباس انه قال والله هو محمد واهل بيته .

الصدع ـ ومايشتمل عليه **كاصدع بما تؤمر** اى شق جمعهم اواظهروا اواجهروا و على اى تقدير يمكن

تأويل كل موضع بما يرجع الى امر الولاية كما يدل عليه سوق كل مقام .

الصوامع - جمع صومعة و هي معبد النصارى كما ان البيع معابد اليهود و قد وردتا في سورة الحج و ربما يظهر مما سيأتي في النصارى واليهود و ما مر في المسجد و امكان تأويلهما بمعابد بعض فرق المخالفين كالصوفية و غيرهم او بعض رؤسائهم مع احتمال تأويلها ايضاً بمعابد اهل الحق و رؤسائهم بناء على كونها معابد حق قبل النسخ هذا مع احتمال بقائها على ظاهرها فتأمل

الصنع - و ما يشتمل عليه اصل الصنع بمعنى العمل والفعل خيراً او شراً وفي الصنيعة افعل الفعل فانها بمعنى الاحسان وسيأتي في العمل تأويله في الخير والشر بما هو التأويل ايضاً وتأويل صنع الله تعالى ما يأتي في الفطرة و ظاهره انه صانع الخير لاهل الولاية و غيره لغيرهم فافهم .

الصبغ - بل والصبغ بالكسر ما يصبغ به و صبّغه صبغاً لوّنه و يطلق على كل ما يغمس فيه من المايعات كالخبز في اللبن و نحو ذلك كانه يعلمون به و قالوا الصبغة الدين والملة و صبغة الله فطرة الله والتي امر الله تعالى بها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثل الختانة قيل فانما سميت الملة صبغة لان النصارى استعاضوا في ختان اولادهم فيه بماء يقال له ماء المعمودية و يقولون هو تطهير لهم فرد الله عليهم ان الايمان هو الصبغ والتطهير هذا. وفي رواية عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **صبغة الله و من احسن من الله صبغة** المؤمنين بالولاية في الميثاق الخبر .

الصحف - وهذه الكلمة وان تكررت في القرآن الا انه يستفاد من تأويلها تأويل مفادها وما يفيد معناها من الكلمات الاخر كالصحف اى جمع الصحيفة و هي قطعة جلد او قرطاس كتب فيه كالمصحف و روى عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة** انه قال يعني محمداً اى ان الرسول يدل على اولى الامر من بعده و هم الصحف المطهرة الخبر. ويظهر منه امكان تأويل الصحف المكرمة و نحوها بهم ايضاً و قدمر في الفصول السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان صحف ابرهيم و صحف موسى كان فيها اسماء النبي والائمة صلوات الله عليهم و لزوم ولايتهم و ان من كذب بالولاية فقد كذب بها و سيأتي في الكتاب تأويله باشياء يمكن ان يؤل ببعضها الصحيفة ايضاً مهما كان مناسباً .

الصحاف - و هي جمع الصحفة وهي القصعة فتأويلها تأويل ما مر ويأتي من الانية والكاس و غيرهما .

الصدف - اى يشتمل عليه كما في القرآن : **الذين يصدفون** والصدف والصدوف الميل عن الشيئ والاعراض عنه و يقال صدف عنه اى اعرض وفي الاخبار ما يدل على ان المراد بقوله تعالى في سورة الانعام : **الذين يصدفون عن آيات الله** المخالفون المعرضون عن امام الحق فعن جعفر بن مختار قال دخل حيان السراج على ابي عبدالله عليه السلم و هو من الكيسانية[1] فادعى عنده ان ابن الحنفية حي لم يمت فقال عليه السلام بعدما اثبت عليه موته: صدفتم عن آيات الله و قد قال الله تعالى : **سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون** فتأمل و لاتغفل عن كون المراد بقوله تعالى : **حتى اذا ساوى بين الصدفين** غير ذلك فان المراد بهما ناحية الجبل ففي النهاية الصدف بالتحريك بفتحتين او بضمتين ما قابلك من جانب الجبل و غلاف اللؤلؤ .

التصريف - و ما يشتمل عليه و على الصرف في القرآن و لقد صرفنا و نحوه يعني و لقد بيّنا مكرراً وقد ورد في تأويله ان المراد ببيان علي وولي و ولايته وتكرير ذلك يدل على ذلك رواية العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و لقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا** قال يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن و هو الذكر الخبر. فافهم و اعلم ان الصرف والتصريف ورد في القرآن بمعان منها ما ذكرناه و منها غير ذلك كالرد والتحويل و سائر المعاني التي يتبين كل في محله فلا تغفل .

الصافون والصافات و نحوهما مما اريد به الملئكة و صفّهم لعبادة الله تعالى اى وقوفهم صفوفاً او بصفّ

(١) الكيسانية اصحاب مختار بن ابى عبيدة الثقفي وهو المدعو بالكيس والقائل بامامة محمد بن علي عليه السلام وابن الحنفية والقائل بغيبته في جبل رضوى - فرج الله الحسيني .

اقدامهم في العبادة اعلم انه سيأتي في الملائكة تأويلها بالائمة عليهم السلام وقدمر ايضاً في الحامل والمسبحين ويأتي في العرش تأويل حملة العرش و تسبيحهم بهم فالمراد هيهنا ايضاً هم عليهم السلم فانهم يصفّون صفوفاً في عبادة الله تعالى في هذه النشاة و في شفاعة يوم القيمة وكذا يصفّون اقدامهم في عبادة ربهم وقد مر بعض اخبار هذا الباب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى. وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في حديث له ان الائمة هم الصافون وانهم هم المسبحون فافهم.

الصدقة - والمتصدقون وما يشتمل على هذه. الصدقة محركة ما اعطيته تبرعاً بقصد القربة غير الهدية فيشمل الزكوة والنذر وغيرهما وقد مر في الزكوة مفصلا وفي المسكين ايضاً و يأتي في المال والانفاق والقرض والصلة و نحوها ما يدل على امكان تأويل الصدقة ببعض ما اول به الزكوة ونحوها من قبيل بذل المال في مواساة الشيعة و اعانتهم والانفاق عليهم و على ضعفائهم لاجل حب الائمة و ولايتهم فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وبناوحرمي الخير و كبذل العلم المأخوذ من الائمة في هداية ضعفاء الشيعة المساكين والفقراء من جهة قلة ما بيدهم من العلم و المعرفة و كبذل المال والعلم والجاه و امثالها فيما به اعانة للامام عليه السلام و شيعته حتى انه من ذلك الاجهار بفضائلهم و مناقبهم و مدح شيعتهم حين عدم الخوف و كبذل القوة والبدن في اعانة الضعفاء من الشيعة حتى انه من ذلك ان يقود اعمى و يلزم بيد من عثر و نحوه حتى انه يمكن ان يجعل منهما الدعاء لاخوانه الشيعة والحج والصوم و امثالها من العبادات والمبرات لهم و منه يظهر تأويل المتصدقين و ما بمعناه ايضاً بالائمة عليهم السلم فان اصل جميع هذه الاشياء بل كل الخيرات التي عمدتها الهداية الى الدين وبيان معالمه منهم عليهم السلم و بعلماء شيعتهم و اصحاب الخير منهم كما هو ظاهر فتأمل ولا تغفل عن امكان تأويل الصدقات بضم الدال التي هي جمع الصداق وهو المهر بما يرجع الى ماهو من هذا القبيل ايضاً فانه جار في جميع انواع العطايا والانفاق.

الصدق - والصادق والصديق و ما بمعناه كالمصدق و من يصدق ونحو ذلك مفرداً وجمعاً مذكراً ومؤنثاً اعلم ان الصدق ضد الكذب والصديق بمعنى كثير الصدق الملازم له في الافعال والاقوال وكثير التصديق لما جائت به الرسل و قيل من صدق علمه ولا يخفى ان الكامل في هذه كان امير المؤمنين و ذريته الائمة فهم الصديقون حقيقة و واقعاً والصديقة فاطمة عليها السلام ففي الخبر باسانيد عديدة حتى من طرق العامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الصديقون ثلثة حبيب النجار و هو مؤمن آل يس و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون و علي بن ابي طالب و هو افضل الثلثة.

و في كشف الغمة عن جمع من العامة اولئك هم الصديقون والشهداء الاية نزلت في علي عليه السلام و في الاخبار الكثيرة والزيارات: ايها الصديق الاكبر له عليه السلام ومر في الاخر قوله عليه السلام انا الصديق الاول يعني انه صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عالم النور قبل خلق سائر المخلوقين و في بعض الزيارات ايضاً يا رأس الصديقين اى بالنسبة الى الصديقين والاخرين كالائمة عليهم السلام او مع خاص شيعتهم ايضاً اذ يمكن ادخال بعض شيعتهم الكاملين في مصداق هذا الاسم على سبيل التجوز حيث انهم كما مر سابقاً منهم و يصدق عليهم ايضاً بعض ما هو بمعنى الصديق او بمحض التفضل من الله عزوجل كما مر في الشهداء بعض ما يدل عليه وفي الخصال عنه عليه السلام قال الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا و احب فينا فابغض فينا يريد بذلك وجه الله والدار الاخرة مؤمن بالله وبرسوله وقد قال الله تعالى: **والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و الشهداء** الاية. وفي تفسير الامام عليه السلام من تواضع في الدنيا لاخوانه الشيعة فهو عندالله من الصديقين ومن شيعة علي حقاً. وفي رواية ان كل مؤمن صديق و هكذا تأويل معنى المصدق و ما بمعناه فانهم وشيعتهم المصدقون الذين صدقوا بالتوحيد والنبوة والولاية جميعاً وقدمر مراراً ان الايمان هو التصديق بالولاية الملزوم لتصديق التوحيد والنبوة ورأسهم علي عليه السلام كما ظهر الجميع آنفاً

و في كتاب المناقب و غيره عن جماعة من العامة عن ابن عباس وغيره و عن جماعة منا عن الباقر والصادق

انهم قالوا فی قوله تعالی: **والذی جاء بالصدق وصدق به** ان رسول الله ﷺ جاء بالصدق وعلی صدق به الخبر. ثم ان الصدق قد ورد تأویله بالولایة و بعلی ومع النبی وبالامام ایضاً فعن تفسیر العیاشی عن علی علیه السلام فی قوله تعالی: وکذب بالصدق قال الصدق ولایتنا اهل البیت.

وفی کشف الغمة عن الکاظم علیه السلام انه قال فی هذه الایة هو من رد قول النبی ﷺ فی علی علیه السلام.

و فی غیره عن الرضا علیه السلام قال قال النبی ﷺ فی هذه الایة الصدق علی علیه السلام.

وفی روایة اخری عن الکاظم علیه السلام انه محمد ﷺ وعلی علیه السلام. وعن طارق بن شهاب عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له الامام هو الصدق والعدل کما قال الله تعالی: **و تمت کلمة ربك صدقاً وعدلا** ولهذا قال الامام فی تفسیره عند قوله تعالی فی سورة البقرة: **مصدقاً لما معکم** ان فی کتاب الیهود ان محمد النبی سید الاولین والاخرین المؤید بسید الوصیین و خلیفة رسول رب العالمین فاروق الامة وباب مدینة الحکمة.

و اما الصادقون ففی الاخبار الکثیرة تأویله بالائمة علیهم السلم لعصمتهم الملازمة للصدق فی کل افعالهم و اقوالهم کما هو ظاهر لاسیما فی عهودهم المأخوذة علیهم من الله کما یستفاد مما سیأتی فی قوله تعالی: **صدقوا ما عاهدوا الله علیه** و یلحق بهذا التأویل بعض شیعتهم بل اکثرهم تجوزاً لصدقهم فی دعوی حقیقة الائمة کما سیظهر ففی تفسیر فرات عن الصادق علیه السلام قال نحن الصادقون اذ نطقنا الخبر.

وفی معانی الاخبار عن علی علیه السلام قال انی فی القرآن مخصوص باسماء فاحذروا ان تغلبوا علیها فتضلوا ثم قال قال الله تعالی: **ان الله مع الصادقین** انا ذلك الصادق.

و عن جابر و غیره قالوا فی قوله تعالی: **کونوا مع الصادقین** ای کونوا مع علی بن ابیطالب علیه السلام.

وعن علی علیه السلام انه قال فی هذه الایة نحن الصادقون وعشیرته یعنی عشیرة النبی ﷺ.

وعن ابن عباس ایضاً انه قال فیها کونوا مع علی علیه السلام واصحابه وفی روایة اخری کونوا مع آل محمد علیهم السلم.

اقول لعل المراد باصحابه شیعته الخواص کما ذکرنا صدق التأویل علیهم ایضاً و یحتمل کون مراده الائمة علیهم السلم وعن علی علیه السلام انه قال فینا نزلت: **رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه** الایة ثم قال انا والله المنتظر ومن قضی نحبه حمزة و جعفر و قد مر ایضاً تأویل هذه الایة بالحسین علیه السلام واصحابه.

وفی الکافی عن الصادق علیه السلام قال رسول الله ﷺ یا علی من احبك ثم مات فقد قضی نحبه و من احبك فلم یمت فهو ینتظر الخبر. ودلالته علی شمول الصادق لاکثر الشیعة واضحة و یؤید الشمول لخواص الشیعة مامر فی الایمان من تفسیر الایة المذکورة ولا یخفی ان کل ذلك حق فتأمل.

واعلم ان فی تفسیر الامام عند تأویل قوله تعالی للکفار و اخوانهم: **ان کنتم صادقین** هکذا ای صادقین بان محمداً تقول هذا القرآن من نفسه لم ینزل الله علیه و ان ما ذکره من فضل علی علیه السلام علی جمیع امته و تقلده سیاستهم لیس بامر الله الخبر. وهو نافع فی مواضع فلا تغفل و یؤید جمیع ما یأتی فی الکذب و سیأتی فی القدم تأویل قدم صدق بالنبی ﷺ و بعلی علیه السلام و بولایته و بالشفاعة و یأتی فی اللسان تأویل لسان صدق بعلی علیه السلام و انه لسان الله الصادق و یأتی فی العداوة ان الصدیق بفتح الصاد وتخفیف الدال مقابل العدو والظاهر ان المراد به المؤمن فی مقام المدح فتأمل.

الصاعقة - مفرداً و جمعاً قیل هی اسم العذاب المهلك و قیل هی صیحة العذاب التی یصعق منها الانسان ای یعثر علیه و یموت ولهذا فسرها بعض بالموت و قیل هی بضعة رعد تنقض معها شقة من نار تنقدح من السحاب اذا انصکت اجزاؤه ولاتمر بشیئی الا احرقته وقدمر فی ثمود کما سیأتی فی العذاب ایضاً ما یدل علی تأویل قوله تعالی صاعقة العذاب الهون بالسیف اذا قام القائم علیه السلام واجرائه فیما یناسب من غیر تلك الایة ممکن تبدیل الصاعقة بکل ما یوجب الهلکة بل یظهر مما یأتی فی اول سورة البقرة امکان تأویلها باللعن الصادر من الله ورسوله والمؤمنین و امثاله من المفضحات.

الصلصال - في القاموس هو الطين الحرّ خلط بالرمل والطين اليابس مالم يجعل خزفاً والطين المنتن و غير ذلك والاوسط ما يظهر من الاخبار ايضاً وسيأتي في الطين ماهو المراد هيهنا ايضاً .

الصم - هي جمع الاصم وهو من لا يسمع و يكنى عمن لايقبل الحق ولا يستدل من صميم العقل وقدورد في القرآن بهذا المعنى بلفظة الاصم وما بمعناها وقد مر في الاذن والسمع ما ينفع هنا ومر في الشرك خبر في ان جاحد علي عليه السلام اصم يوم القيمة .

وفي تفسير الامام عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى : **صم** يعني يصمون في الاخرة في عذابها و يأتي في الاعمى ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلم في هذه الدنيا ايضاً صم بمعنى انهم لايقدرون على استماع فضائلهم وقدمر تحقيق الكلام بما ينفع هيهنا و بيان صيرورتهم صماً في الرجعة في البكم فارجع اليه .

الاصنام - هي جمع الصنم وهي ما عبد من دون الله وقيل هو ماكان مصوراً من حجرا وغيره وان الوثن هو مالم يكن مصوراً وسيأتي في الفحشاء ما يدل على تأويل الفحشاء باعداء الائمة عليهم السلام اى الخلفاء الجائرين وقد ذكرنا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يبين الوجه في هذه الاستعارة لظهور كونهم عند اتباعهم من حيث انهم نصبوهم بايديهم من غير امر من الله ورسوله وقالوا هؤلاء المطاعون والائمة من قبيل الاصنام التي خرطها الكفار بايديهم وعبدوها بغير امر من الله وقالوا هؤلاء شفاؤنا عند الله .

ومما ذكرنا يظهر امكان تأويل ما سمي في القرآن من الاصنام باسم كيغوث ويعوق ونسر و امثالها برؤسائهم كالثلثة و امثالهم و يزيد على ذلك ما سيأتي من ورود اطلاق اللات والعزى على الاولين المستلزم لتأويل منات بالثالث وما مر في الجبت من تأويله بالاول مع التوجيه بان المراد به ما عبد من دون الله والحق كما صرح به ابن الاثير في نهايته ان اصل المراد من كل صنم ما عبد من دون الله فيصدق على الثلثة و اشباههم و سيأتي في الطاغوت ايضاً ما يوضح ما ذكرناه فافهم .

الصيام - وما يشتمل عليه كالصائمين واصل الصوم الامساك ولو عن الكلام وفي هنا الامساك عن المفطرات المعلومة لله تعالى وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الصيام بهم وانه من فروعهم فشيعتهم الصائمون. ومر في الخبر ايضاً ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر و من البر الصيام وسيأتي في الصلوة قوله عليه السلام نحن الصلوة والصيام في كتاب الله تعالى مع بيان مايظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها فلا تغفل .

و اعلم انه يمكن ايضاً حمل الصيام في القرآن على معناه المتعارف لكن بانه يكون مقروناً بالولاية كما مر نظيره في الزكوة و يأتي في الصلوة فافهم .

الاصطفاء - والمصطفون وما اشتمل على الاصطفاء من الله كمن اصطفاه الله ونحوه. الاصطفاء هو الاختيار فمن اصطفاه الله يعني اختاره الله من خلقه و لاشك ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم هكذا كما مر في الخيرة وقدورد التصريح بتأويل من اصطفاه الله بهم و انهم و شيعتهم صفوة الله كما مر حديث في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فيه قول الله تعالى لنبيه انتم صفوتي من خلقي وشيعتكم الخير. ومر في الباب ايضاً مايدل على انهم صفوة الله من خلقه و في الزيارات يامن اصطفاهم الله فقال الله تعالى : **الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس** وفيها ايضاً انتم الصلوة التي اصطفا هاالله و صفاها ووصفها في كتابه فقال : **ان الله اصطفى آدم** الاية فانه الذرية المختارة. وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم المصطفون بامر الله. وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و سلام على عباده الذين اصطفى** قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله و في الامالي و غيره باسانيد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله** قال ان الاية نزلت في ولد فاطمة خاصة فالظالم منا لايعرف حق الامام والمقتصد

العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام. وفي رواية اخرى انهم آل محمد فالظالم الهالك والمقتصد الصالح والسابق بالخيرات الامام عليه السلام وفي الاخرى ان السابق بالخيرات علي عليه السلام وفي الاخرى السابق بالخيرات من قتل من آل محمد شهيداً والظالم منهم من عمل صالحاً واخرى سيئاً والمقتصد المجتهد الخبر .

وقال شيخنا العلامة ره ما خلاصته ان المراد بالاصطفاء في هذه ان جعل منهم اوصياء و ائمة لا انه اصطفى كلا منهم و ان المراد بالظالم الهالك الفاسق منهم او الذي ادعى الامامة بغير حق ولم تصح عقيدته قال وعلى هذا الضمير في قوله تعالى : **جنات عدن يدخلونها** المذكور في آخر الاية راجع الى المقتصد لا الظالم .

اقول و يحتمل ارجاعها الى الجميع ايضاً لاجل ما ورد من ان جميع ذرية فاطمة و علي لا يخرجون من الدنيا الا بعد ايمانهم ولو عند الموت بعلي والائمة عليهم السلام وان ذلك من خواصهم كما يأتي انشاء الله تعالى في آخر سورة النساء في تفسير قوله تعالى: **و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته** فلا تغفل .

الصلوة ـ والمصلون و سائر ما يشتمل على الصلوة و يدل عليها كيصلي ومن صلى ونحو ذلك. اعلم ان الصلوة في القرآن نسبت الى الله تعالى والى الملائكة والى المؤمنين وسيأتي في سورة الاحزاب اخبار من ان الصلوة من الله الرحمة والتزكية والثناء و من الملائكة مدحهم و تزكية منهم ثم ان الصلوة من الناس هي الدعاء والتصديق والاقرار بالفضل و فعل هذه العبادة المعلومة و كلا منا هيهنا في بيان تأويل الاخيرة مع انه لا خفاء في كون مورد الاولين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة و شيعتهم المخلصين دون المخالفين كافة ضرورة عدم صدورها لمن هو من اهل النار و من اعداء الله سبحانه. فاعلم انه قد ورد تأويل الصلوة بالائمة و بعلي عليه السلام وبولايته و ولايتهم وبالصلوة على محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وبمعناها المتعارف لكن بمقارنة الولاية و اطاعة الائمة و الاخذ منهم و كذا ورد تأويل الصلوة الوسطى بعلي عليه السلم و ان المراد بالصلوات الائمة صلوات الله عليهم و قدمر في الفصول السابقة بعض التوجيه لهذا التعبير قال شيخنا العلامة طاب ثراه لما كانت الصلوة كاملة في علي عليه السلام و لم يصدر كاملها الا منه و من امثاله كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة صلوات الله عليهم و قد ظهر عليه وعليهم آثارها فكانه وهم صار واعينها و ايضاً لشدة اشتراط ولايته في قبولها و عدم صحتها بدونها و لكونه الداعي اليها والمعلم لها فلتلك الامور قد يعبر عنه و عنهم بالصلوة في بطن القرآن .

اقول ولا يخفى ان هذا هو الوجه في سائر العبادات لتأويلها بهم ايضاً فلا تغفل فعلى هذا يكون تأويل المصلين و ما بمعناه بهم ايضاً و بشيعتهم فانهم المتمسكون بالصلوات المذكورة باي معنى كانت و في رواية تأويل المصلين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام لكونهما اول من صلى وعبد .

ولنذكر بعض ما يدل على ما ذكرناه ففي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **و اقيموا الصلوات** قال اي اقيموا الصلوات المكتوبات بتمام ركوعها و سجودها و حفظ مواقيتها وحدودها و صيانتها عما يفسدها او ينقصها و باداء حقوقها اللازمة التي اعظمها اتباعها بالصلوات على محمد وعلي و آلهما الطيبين منطوياً على الاعتقاد بامامتهم وولايتهم و انهم افضل الخلق والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله و اقيموا ايضاً الصلوة على محمد و آله الذين علي عليه السلام سيدهم و افضلهم الخبر .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : **وذكر اسم ربه فصلى** قال اي كل ما ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

و في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعناه انى على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى .

و روى الشيخ عن داود بن كثير قال قال ابو عبدالله عليه السلام يا داود نحن الصلوة في كتاب الله و نحن الزكوة و نحن الصيام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبة الله و نحن قبلة الله و نحن وجه

الله قال تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** و نحن الايات و نحن البينات الخبر . الى ان قال عليه السلام **ان الله خلقنا فاكرم خلقنا فسمانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء و احبّها اليه** الخبر. و قد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر سعد الخفاف الدال على تأويل الصلوة بهم عليهم السلم وكذا مر خبر فى ذلك فى الفصل الرابع من تلك المقالة و فيه ان الصلوة من فروعهم و مر فى الخير ايضاً ما يدل على انهم اصل كل خير و من فروعهم كل برّ و من البرّ الصلوة و مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من كتاب الاختصاص ما يدل على تأويل الصلوة بعلى عليه السلام و بالولاية و فيه تأويل قوله تعالى : **فاذا قضيت الصلوة** بوفاة على عليه السلام ومر فى الزكوة ايضاً ما يدل على تأويل الصلوة بعلى عليه السلام .

و فى رواية سلمان عن على عليه السلام انه قال له قال الله عزوجل : **استعينوا بالصبر والصلوة و انها لكبيرة الا على الخاشعين** فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولايتى فمنها قال سبحانه وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبير حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الخبر

و فى تفسير العياشى عن الثمالى وجابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تجهر بصلوتك** الاية قال تفسيرها ولا تجهر بولاية على عليه السلام فهو الصلوة ولا بما اكرمتك به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعنى لا تكتمها علياً و اعلمه ما اكرمته به الخبر.

وفى التفسير ايضاً عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين** قال الصلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والوسطى امير المؤمنين **وقوموا لله قانتين** اى طائعين للائمة عليهم السلم الخبر.

وفى رواية ادريس بن عبدالله عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **قالوا لم نك من المصلين** قال عنى بهالم نكن من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم : **السابقون السابقون** ثم قال اما ترى الناس يسمون من الذى يلى السابق فى الحلبة مصلى فذلك عنى اى لم نكن من اتباع السابقين و سيأتى بعض الاخبار فى محله والله الموفق .

التصلية - وما بمعناها كاصلوها ونحوه فى القاموس صلى اللحم يصليه صلياً شواه والقاه فى النار للحرق كاصلاه و قد ورد كثيراً تصلية جحيم ونحوها ولايخفى ان ذلك لايكون الا لاعداء الائمة كما هوظاهر فتأمل .

الصنوان - معنى الصنوان ان يكون الاصل واحداً و فيه النخلتان واز يد جمع صنو بمعنى المثل و قد روى ابن بطريق و ابن نعيم و غيرهما عن جابر بن عبدالله انه سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول : الناس من شجر شتّى و انا و انت ياعلى من شجرة واحدة ثم قرء النبى صلى الله عليه وآله : **وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان** الاية وهى فى سورة الرعد فتأمل .

باب الضاد المعجمة

الضياء - قيل الفرق بين الضياء والنوران الضياء ماكان من اصل الشيئى والنور قد يكون مكتسباً وسيأتى فى النور ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم هم الضياء و فى بعض الزيارات يا ضياء الله فيصح التأويل بذلك فيما يناسب .

الضغث - مفرداً و جمعاً كالاضغاث اصل الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها و يستعار للشيئى الذى كان مختلطاً بلا حقيقة له و لهذا يقال للاحلام الملتبسة اضغاث وعلى هذا فربما امكن تأويله مهما يناسب بما عليه المخالفون من الاراء الفاسدة و غيرها و بما يزعمونه كذلك من الامور الحقة لكن مورد الضغث فى سورة ص والاضغاث فى سورة يوسف و سورة الانبياء و تطبيق التأويل يحتاج الى تكلف بل لاحاجة الى ذلك كما سيظهر .

الضر - والضراء والمضطر و ما يفيد هذا المفاد كالضرار والضار و نحوهما. وفى تفسير القمى عن الصادق

فی تفسیر قوله تعالی : امن یجیب المضطر اذا دعاه قال نزلت فی القائم عليه السلام هو والله المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین ودعی الله فاجابه .

اقول المضطر لغة هو الملجاء الی الشیئی و من احوجه ضرّ و نازلة من نوازل الایام والضر الشدة وسوء الحال و خلاف النفع ونحوها و قد مرفی الصبرما یدل علی ان الائمة علیهم السلم وشیعتهم الصابرون علی النوازل والشدائد و سائر ما ذکر هناك و علی تأویل الضراء ایضاً بالاحتیاج الی اعادی الدین و امثال ذلك فیصح حینئذ تأویل المضطر بالقائم عليه السلام بل لسائر الائمة و شیعتهم ایضاً وکذا یصح تأویل الضر والضراء و نحوهما بما یصیبهم من الضرر والسوء والشدة فی زمن شوکة المخالفین ولا مثال ذلك و لهذا سیأتی فی الاهلاك عن تفسیر الامام ما یدل علی تأویل قوله تعالی : فمن اضطر غیر باغ ولا عاد بمن اضطر الی ارتکاب شیئی من المحرمات عندالله ولو من حیث کونه من العبادة عند المخالفین تقیة من اعداء الدین و خوفاً من ضررهم و اذیتهم فتأمل ولا تغفل عما ورد من الضرر ونحوه بالنسبة الی اعداء الدین فان المراد بذلك بعض ما ادبهم الله تعالی به لکی یرجعوا الی الحق وکذلك عما ورد من الاضرار الذی نهی الله عباده ممالم یرض به ونهی عنه والله الهادی .

المضاجع - جمع مضجع وهومحل الرقود فتأویله تأویل المرقد فتأمل .

التضرع - و ما یشتمل علیه یقال تضرع الی الله ای ابتهل وتذلل وتعرّض لطلب الحاجة وقدمرفی الخشوع و غیره ما یستفاد منه تأویل هذا ایضاً بالنسبة الی الاخیار والاشرار و من الواضحات ایضاً ان طلب الاخیار و ابقائهم علی ما هم علیه من الولایة والهدایة و ازدیاده و حصول مایترتب علیه من التنعمات الظاهریة والمعنویة فی الدنیا والاخرة وطلب الاشرار و رفع العذاب المترتب علی ترك الولایة فی الرجعة والقیمة الکبری بل فی الدنیا ایضاً عندمقارنة الموت والعذاب فتأمل .

الضعفاء - والمستضعفون وما بمعناه کالذین استضعفوا و نحوه. اعلم ان الضعف اما بحسب الدنیا والدین و ظاهر ان الائمة و شیعتهم من اکمل افراد الاول فی دولة الظالمین قبل قیام القائم عليه السلام و لهذا ورد تأویل الضعفاء والمستضعفین و امثالهما بالمعنی الاول بهم علیهم السلم بل و بشیعتهم ایضاً و اما الضعف بالمعنی الثانی فقدورد تأویله مفرداً و جمعاً وتأویل المستضعفین الوارد بمعناه ایضاً بضعفاء الدین و من لایعرف الامام فعلی هذا ینبغی اجراء التأویل فی کل مقام بما یناسبه من المعنیین .

ولنذکر بعض اخبار هذا الباب تبصرة لاولی الباب مما یدل علی التأویل: الاول ما فی تفسیر العیاشیء ن حمران عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی: المستضعفین من الرجال والنساء والولد ان الذین یقولون ربنا اخرجنا الایة قال نحن اولئك و روی الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نظر الی علی والحسنین علیهما السلام فبکی ثم قال انتم المستضعفون بعدی ثم قال الصادق عليه السلام ان الله تعالی یقول : ونریدان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمة الایة فهذه الایة جاریة فینا الی یوم القیمة. وفی روایة ایوب ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لاهل بیته و بنی هاشم انتم المستضعفون بعدی .

اقول و سیأتی فی القوة ما یؤید هذا حیث یدل علی تأویل القوی بالقائم عليه السلام ثم ما یدل علی ان شیعتهم منهم دال علی کونهم ایضاً داخلین فی هذا التأویل هذا مع ورود الاخبار فی کونهم ایضاً ضعفاء و المستضعفین فی دولة الظالمین وغیبة امامهم کما هو ظاهر و اما مایدل علی التأویل الثانی بل الاول ایضاً مارواه سماعة قال سالت اباعبدالله علیه السلم عن المستضعفین؟ قال هم اهل الولایة قلت ای ولایة تعنی؟ قال لیست ولایة الدین ولکنها فی المناکحة والموارثة والمخالطة وهم لیسوا بالمؤمنین ولا بالکفار ومنهم المرجون لامر الله ثم قال علیه السلم فاما قوله تعالی : والمستضعفین من الرجال و النساء والولدان الذین یقولون الایة فاولئك نحن .

اقول - لما کانت هذه التی سئل عنها سماعة واردة فی موضعین من سورة النساء فاول عليه السلام الاولی بالائمة علیهم السلام لان الله تعالی قدقرنهم بنفسه حیث جعل الجهاد فی سبیلهم کالجهاد فی سبیله کما یظهر عندملاحظة تمام

الاية و اول الثانية بالذين لم يكملوا فى الايمان و انطباقهم عليهم ظاهر على كل من تأمل فى الاية. وفى تفسير الامام قال و قيل لرسول الله ﷺ من يستحق الزكوة؟ قال المستضعفون من شيعة محمد و آله الطيبين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاولياء الله والبرائة من اعدائه معرفة، فذاك اخوكم فى الدين وامس بكم رحماً من الاباء والامهات، قيل واما المستضعفون من المخالفين الجاهلون قال يعطى الواحد من الدراهم مادون الدرهم ومن الخبز مادون الرغيف قال واما المخالفون فلاتعطون زكوة ولاصدقة الخبر. والاخبار فى بيان المستضعفين الذين لايعرفون هذا الامر كثيرة مذكورة فى الكافى وغيره، وقدمر بعض المؤيدات فى الجاهلين والمسكين والزكوة وغيرها ويأتى ايضاً فى الفساد وغيره.

الضعف ـ والاضعاف والمضاعفة وما يفيد هذا المفاد اصل الضعف بكسر الضاد الزيادة بقدر المثل و ما زاد الى غير النهاية قال كثير من اهل اللغة ليس الضعف مقصوراً على مثلين فاقل الضعف محصور فى الواحدة واكثره غير محصور ثم لايخفى ان تضاعف الخير انما هو بالنسبة الى اهل الولاية وتضاعف العذاب ونحوه بالنسبة الى من لم يكن كذلك بل كان معانداً ايضاً. وفى بعض الاخبار ان الله تعالى يضاعف الى سبعمائة وازيد كما مر فى السبع والسنبل ما يؤيده و اقل ذلك عشرة امثال فافهم.

الضيق ـ وما يشتمل عليه كتضيّق ونحوه اصل الضيق خلاف التوسعة و يقال للفقر والسوء والهموم وكل حالة شاقة و قد مر فى الشرح والحرج و يأتى فى اليسر بل فى العسر ايضاً ما يمكن ان يستنبط منه تأويل لضيق الصدر بل مطلق الضيق لمناسبة تقابله مع شرح الصدر واليسر وتناسبه مع العسر والحرج. ويؤيده مافى توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له اذا اراد بعبد شراً نكت فى قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه حتى يشك فى كفره و يضطرب من اعتقاده قلبه ثم تلى: **و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً** وفى رواية اخرى اتدرى ماالحرج؟ قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيئ المصمت لايدخل فيه شيئ ولايخرج منه شيئ وظاهر ان هذا كله فيمن لم يقبل الولاية فتأمل تفهم.

الضحك ـ اى مايشتمل عليه. اعلم ان الذى يستفاد مما مر فى الصدو المجرمين وما يأتى فى سورة المطففين ان المراد بحسب التأويل من ضحك المذمومين ضحك اعداء الائمة فى الدنيا على شيعتهم هزؤاً ومن ضحك المؤمنين ضحكهم على اعدائهم فى الجنة كما سيأتى صريحاً فى السورة المذكورة

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **وانه هو اضحك وابكى** قال ابكى السماء بالمطر و اضحك الارض بالنبات و بمعناه على الجواز كما هو ظاهر. وفى بعض التفاسير عن عطا وابن عباس وقتادة قالوا فى الاية المذكورة اضحك علياً عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر و ابكى كفار مكة ولايخفى جريان مثله فى الرجعة بالنسبة الى المومنين والمخالفين ورؤساء كل من الفريقين فعلى هذا ربما امكن اجراء هذه التأويلات فى مواضع آخر مناسبة للضحك و كذا فى البكاء مع امكان تأويل الارض ايضاً وكذا السماء والمطر والنبات مما هو تأويل كل منها ثم انه يمكن تأويل بكاء المذمومين على وفق ما ذكرنا فى ضحكهم بان عليهم ان يبكوا لما فعلوا بالنسبة الى خلفاء الله كما قال سبحانه: **فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيراً** ومما سيكون ايضاً عند ظهور الحق عليهم، واما بكاء الممدوحين فيما هو من خشية الله و شكرهم على الايمان بالله و برسوله و بالائمة عليهم السلام ومن خوف تقصيرهم فى اداء حقوق الولاية فتأمل والله يعلم.

الضنك ـ هو فى موضع واحد فى سورة طه و يأتى تأويله هناك و سنشير اليه فى المعيشة ايضاً و هو لغة بمعنى الضيق والعسر.

الضلال ـ والضلالة والضال والمضلّ مفردها و جمعها وما يفيد هذا المفاد كمن ضلّ واضلّ ومن اضله الله و نحو ذلك.

و اعلم ان الضلال والضلالة ضد الهدى والهداية فى اكثر المواضع و سيأتى تأويل الهداية بالاهتداء الى

الولاية و اتباع النبى والائمة عليهم السلم فالضلالة تركها و انكارها و عدم معرفة الائمة و متابعتهم ونحو ذلك و لهذا ورد فى الاخبار تأويل الضال مرة بمن لايعرف الائمة و ولايتهم كما سيأتى خبر فى العلامات و مرّ مؤيد فى الباب والجهالة، ومرة بمنكرهم و جاحدهم والظاهر ان الاول فيما اذا وقع فى مقابل المغضوب عليهم والثانى فى غير ذلك الموضع و يحتمل اجراء التأويل الاول ايضاً فى بعض تلك المواضع و بالجملة ادنى الضلال عدم المعرفة الشامل لفقد ان كمال الايمان كما يظهرهما يأتى فى سورة الحمد ومر فى الضعفاء وكلما يزيد الانكار يشتد الضلال فافهم، واما المضل فلا شك انه الذى يدل الناس على ترك الائمة والتمسك باعدائهم من ائمة المخالفين وخلفائهم فعلى هذا علماء المخالفين كلهم مضلون ومابمعناه والمراد بمن اضله الله فلاشك انه من علم الله خيانته فتركه ونفسه ولاكلام ان نفسه حينئذ تضلّه و توقعه فى الضلالة فظاهر لانقطاع اللطف عنه و بالجملة الضلالة وسائر مشتقاتها بحسب التأويل متعلقة بالولاية ففى كتاب الغنية عن الصادق عليه السلام قال ان كل من خالف الائمة ضال مضل تارك للحق والهدى الخبر.

وفى امالى الصدوق عن سليم بن قيس قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون الرجل به ضالا؟ قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته الخبر.

وفى تفسير الامام عليه السلام ان الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته واختصه بكرامته الواصفين له بخلاف صفاته و فى الزيارة الجامعة: وضل من فارقكم وفى بعض الزيارات لعلى عليه السلام :ضل والله واضل من اتبع سواك و فى بعضها: واعدائك على سنن ضلالة وعمى، ومر بعض الاخبار فى الشرك و يأتى بعضها فى الغضب فى سورة الفاتحة ومر فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه قول الله عزوجل للنبى والائمة عليهم السلم عند خلق انوارهم الشريفة: من استقبلنى بغيركم فقد ضل و هوى. و فى الفصل المذكور ايضاً خبر المعراج وفيه من جحد ولاية النبى صلى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام وعدل عنهما كان عند الله من الكافرين الضالين و مر بعض الاخبار ايضاً فى الحق و منها قول على عليه السلام انا الحق الذى امر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال و يأتى فى الكذب ايضاً مايدل على تأويل المكذبين بالجاحدين للامام عليه السلام هذا وقد ورد الضال ايضاً بمعنى الضائع بين الناس ومن لايعرف حقه كما فى تفسير العياشى عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى: **و وجدك ضالا فهدى** قال اى ضالا فى قومك لايعرفون فضلك فهديهم اليك فتأمل.

الضال ـ هو نوع من الغنم فربما امكن تأويله فيما يأتى فى الغنم.

الاضغان ـ هى واردة فى موضعين من سورة القتال وهى جمع الضغن بمعنى ما فى القلب من الحقد والعداوة والبغضاء وسيأتى فى تلك السورة ان المراد ماكان فى قلوب اعداء على عليه السلام بالنسبة اليه والى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من جهة و يؤيده ما مر فى البغضاء و يأتى فى العداوة وغيرها فافهم.

الضحى ـ ضحى الشمس مقدار ضوئها و انبساطه و اشراقه و قدمر فى الشمس ما يدل على تأويل ضحيها بايضاح النبى صلى الله عليه وآله وسلم و اظهار الولاية و بقيام القائم عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل الضحى مهما يناسب باحدى هذه المعانى والله الهادى.

باب الطاء المهملة

الاطفاء ـ اى ما يشتمل عليه كاطفاته و يطفؤ يقال اطفأت النار فانطفأت اذا خمدت و ذهب لهبها وسيأتى فى النار ما يدل على تأويل الاطفاء فلاتغفل.

الطيب ـ مفرداً و جمعاً كالطيبين والطيبات وما بمعناه اعلم ان الطيب ضد الخبيث فكلما اول به الخبيث فتأويل الطيب بمقابله ولهذا ورد تأويل الكلم الطيب بالولاية كما سيأتى حديثه فى الكلمة.

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و هدوا الى الطيب من القول** قال هدوا

الى امير المؤمنين عليه السلام واما رته و امامته و يكون الاسناد اليه على سبيل التجوز كما هو متعارف وقد مر في البلد ما يدل على تأويل البلد الطيب بالائمة عليهم السلام ومر في الشجرة مايدل على تأويل الشجرة الطيبة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد مر في الخبيث ايضاً مايدل على تأويل الطيبات والطيبين بعلي عليه السلام واصحابه وشيعته ويأتي في النظر ايضاً مايدل على تأويل ذلك بالشيعة و يأتي في الطير و غيره و مر في بعض فصول المقدمة الاولى وفي الاتباع والحبّ وغيرها ما يدل على ان ذلك لطيبة ارواحهم و طين قلوبهم بل اجسادهم ايضاً و في بعض الاخبار ان ذلك لطيب ولادتهم كما في تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **سلام عليكم طبتم** قال اى طابت مواليدكم الخبر. وفي الاخبار من احبنا فليحمدالله على اول النعم فقيل و ما اول النعم؟ قال طيب الولادة ثم في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و يحل لهم الطيبات** قال اخذ العلم من اهله الخبر و قد مر في الشجرة ما يدل على انهم شجرة طوبى و قد ورد في سورة الرعد قوله تعالى : **طوبى لهم وحسن مآب** و يأتي هناك اخبار في المراد من شجرة طوبى فلا تغفل .

طالوت ـ في القاموس هو لفظ اسم عجمي و هو اسم الملك الذي عينه الله لبني اسرائيل لقتال جالوت كما سيأتي حكايته مفصلة في سورة البقرة وربما يقال بشباهة على عليه السلام له في هذه الامة كما يشعر به في قوله تعالى في حكاية طالوت : **و زاده بسطة في العلم والجسم** و سنتكلم فيه هناك بما لامزيد عليه. و في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عند ذكر الاية: اجمعت الامة ان علياً اشجع من غيره و اجمعت ايضاً على علمه و اختلفوا في علم غيره و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه .

الطلح ـ هو في سورة الواقعة ومنه شجرة الموز وام غيلان فتأويله مامر من تأويل الشجر وسيأتي في السورة المذكورة انه الطلع بالعين لا بالحاء وسيأتي تأويل الطلع فتأمل .

الطرد ـ اى ما يشتمل عليه كطارد و نحوه معنى الطرد الزجر والمنع والابعاد لا يخفى ان ذلك من الله و رسوله ليس الا لتارك الولاية و اعداء الائمة دون اهل الولاية و لهذا ورد في القرآن المنع من طرد هؤلاء فافهم .

الطور ـ الجبل و جبل قرب اُبُلّه يضاف الى سيناء و سينين جبل بالشام و قيل هو المضاف الى سيناء و جبل بالقدس عن يمين المسجد و آخر عن قبلته به قبر هرون و ذكر اشياء آخر ايضاً و على اى تقدير هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى في الارض المقدسة و في معاني الاخبار معنى طور سيناء انه كان عليه شجرة الزيتون او غيرها مما ينتفع به الناس ومالم ينتفع به الناس يسمى جبلا اوطوراً اولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين انتهى وسيأتي في سورة التين ما يدل على تأويل طور سينين او سيناء على اختلاف الروايتين بعلي عليه السلام و في بعض الزيارات: اشهد انك الطور وقد مر في الجبال ما يؤيده من تأويل الجبال بهم عليهم السلام و لعل الوجه في هذه الاستعارة اما لكونه صاحبه اذ بيّن الله فضله و فضل اولاده الائمة وشيعة لموسى عليه السلام او لتشبيهه به في رزانته في امر الدين و ثباته في الحق وعلو قدره وارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام كنت كالجبل لاتحركه العواصف ولاتزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به يستقر كما ان الجبال اوتادلها اولكونه مهبطا لانوارالله و تجلياته و افاضاته و وحيه كما ان ذلك الجبل كذلك ومن لطائف هذا المقام انه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما تنبت من الطور الشجرتان اى التين والزيتون وقد مر ايضاً تأويلهما بهما وقد تقدم بعض الكلام ايضاً في الشجر وذكرنا فيه ايضاً ما يدل على تأويل شجرة الطور بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام و لعل المراد بالطور حينئذ معناه الظاهر اوغيره ممالم يظهر لنا فيه خبر يدل عليه و على كل تقدير هو بطن آخر فلا تغفل ثم ان القمي ذكر في تفسيره تأويل طوري سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعثر فيه على رواية و لعله بطن آخر ايضاً يجري فيه بعض الوجوه المذكورة فافهم .

واعلم ان في بعض فضائل النجف انه قطعة من طور سيناء . وفي كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام قال

الغرى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليماً. وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام قال كان فى وصية على عليه السلام اخرجونى الى الظهر فادفنونى فيه فانه اول طور سيناء.

و فى الخصال عن الكاظم عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله و ان الله قد اختار من البلد ان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سيناء الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر. فعلى هذا يجوز تأويل الطور بنجف الكوفة ايضاً بطناً ويناسبه حينئذ دفن على عليه السلام الذى بمنزلة هارون فيه بنحو مامر فى بعض معانيه التى فى القاموس فتدبر.

التطهير ـ والمطهر والمطهرون وسائرها بهذا المعنى و يشتمل عليه كالطهور و طهر ونحوهما. اعلم ان المتطهر والتطهير التنزه والتخليص عن لوث الارجاس والانجاس والخبائث والمعاصى وغيرها من المعايب والنقايص الظاهرية والباطنية وظاهر ان من اردل هذه الحالات بغض النبى والائمة عليهم السلام ولهذا ورد تأويل ما اشتق من ذلك واشتمل عليه بما يرجع الى الخلوص عن المعاصى وصفاء القلب عنها لاسيما عداوة الائمة وبطيب الولادة فاهل ذلك والمتصف به حينئذ النبى صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم فهم المطهرون والمتطهرون وما بمعناهما

ففى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و ينزل من السماء ماء ليطهركم** قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله والماء على عليه السلام ويطهر الله به قلب من والاه. وفى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث له: لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من الفزع الاكبر. وقدمر فى الخبيث ان محب على عليه السلام طاهر الولادة ومر بعض الشواهد فى الطيب مع شواهد طهارة طينتهم ايضاً و سيأتى فى سورة الواقعة.

و فى آية التطهير من سورة الاحزاب ما يدل على ان المراد بالمطهرين الائمة عليهم السلام طهرهم الله من الكفر والشك والاثام و غيرها ومر فى الصحف ما يدل على انهم الصحف المطهرة وتقدم فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الطهر والطهور والاغتسال من الجنابة ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وسيأتى فى قوله تعالى فى سورة البقرة: «و طهر بيتى» الاية ما يدل على ان المراد ابعاد اعداء الدين عنه.

الطائر ـ هو بمعنى ما يطير فى الهواء و جمعه الطير وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الطيور ايضاً كلفوا بالولاية فمنها ما قبل ومنها ما أبى وسيأتى الاخبار فى خصوص بعضها فى تضاعيف الكتاب و سيأتى فى النحل واللحم ما يدل ايضاً على امكان استفادة نوع تأويل لبعضها كالممدوح بالمؤمن مثلا والعكس بالعكس فافهم. ثم قد جاء الطير ايضاً بمعنى الحظ والعمل من الخير والشر، او الشر فقط وقد جاء بمعنى ما يتشأم به ومنه الطيرة، ثم لا يخفى ان عمل المذمومين ترك الولاية فطائرهم ذلك ما ارتكبوه لاجله وكذلك هم يتشأمون بالمؤمنين لفقرهم وابتلائهم فى الدنيا وغير ذلك مما يأتى فى محله مع انهم هم الشوم حقيقة وعند الله لتركهم الولاية ومعاداتهم لاولياء الله وموالاتهم لاعداء الله فتأمل.

الطمس ـ اى ما يشتمل عليه و هو بمعنى استيصال اثر الشيئ غضباً عليه او على غيره، ولاشك ان اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة هم المغضوب عليهم كما سيأتى فى الغضب فافهم، وفى مجمع البيان عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها** قال اى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارهـا اى فى ضلالتها لا يفلح ابداً فتأمل

الطبع ـ اى ما يشتمل عليه قدمر فى الختم معنى ختم الله على قلوبهم وتأويله وظاهر ان الطبع بمعنى الختم فتأويله تأويله ويأتى فى القلب مايدل على ان القلب المطبوع قلب المنافق فافهم

الطلع ـ هو زهرة الشجرة وثمرتها او من النخل مايصير رطباً اولقا حافتأويله ماهو تأويل الثمرة ونحوها فى مقام المدح والذم و قدمر فى الشمس ويأتى فى الفجر مايدل على امكان تأويل هذين بظهور الامام و وقت ظهوره

و قد امكن تأويل مطلع الشمس ايضاً بما هو تأويل المشرق فافهم و الله يعلم

الطمع ـ و مايشتمل عليه كيطمع و نحوه قدمر فى الخوف وغيره مايمكن ان يستفاد منه تأويل من نسبه الله تعالى الى الطمع من الله فى الخير بالائمة و شيعتهم و تأويل طمعهم بما يتوقعون من بقاء الايمان واعطاء خيرات الدنيا والاخرة لاسيما لقاء الله ورسوله والائمة ونحو ذلك كل ذلك ببركة الولاية و طاعة النبى والائمة عليهم السلام فتأمل ولاتغفل عن تأويل مقابله بمقابله كطمع اعداء الائمة فى دنياهم و نحو ذلك والله يعلم .

الطاعة ـ والطائع و من يطع الله و ما يفيد هذا المفاد كسائر مشتقات الاطاعة وهى لغة بمعنى الانقياد وقدمر فى الفصل الثالث من المقالة الاولى و كذا فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتى فى العبادة ايضاً مايدل على تأويل اطاعة الله باطاعته فى امر الولاية و باطاعة الامام عليه السلام فيما امر ونهى و انه معنى عبادة الله و طاعته و قد مرت فى الاتباع جملة مشبعة فى هذا الباب . وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و من يطع الله و رسوله** قال فى ولاية على عليه السلام والائمة من بعده فقد فازفوزاً عظيما والاخبار فى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال طاعة على طاعتى و طاعتى طاعة الله و من اطاعنى اطاع الله كثيرة فعلى هذا لاشك فى ان المراد بمن اطاع الله الائمة و شيعتهم و بمن اطاع غيره المخالفون فهم العصاة و من عصى الله كما سيأتى فى العصيان فانتظر .

الطرف ـ والاطراف وهى جمع الطرف بفتح الراء وهو الناحية فان الطرف بسكون الراء لاجمع له على المشهور والمراد به العين بمعنى الباصرة و قدمر الكلام فى المبصر ويأتى الكلام فى العين والنظر ثم انه يأتى فى النقص مايدل على تأويل اطراف الارض بالعلماء فى بعض المواضع و يؤيده تصريح اهل اللغة بان اطراف الارض الاشراف و العلماء و ربما امكن اجراؤه فيما يناسب من غير ذلك المورد ايضاً فتأمل ولاتغفل عن ورود الطرف بالنسبة الى الاوقات ايضاً و لعل المراد بعض ساعاتها فربما امكن التاويل هناك بما يستفاد مما مر فى تأويل الساعة والله يعلم .

الطائف ـ هو ما طاف اى مادار على الشيئ و غشيه ولهذا ورد تفسير طوفان قوم فرعون ويظهر مماسيأتى فى الغرق و فى الخبر الاخير من الفائدة الآخيره من الخاتمة امكان استفادة نوع تأويل لهذا مماناسب فلاتغفل

الطهر ـ مفرداً و جمعاً وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و طهر بيتى للطائفين و العاكفين و الركع السجود** قال يعنى بهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اقول ان مراده عليه السلام ان كلا منهم متصف بهذه الصفات كلها ويحتمل ان يكون المراد بالطائف معناه اللغوى اى الدائر منهم البلاد للجهاد وترويج الدين كعلى عليه السلام والحسين عليهما السلام ومنهم القائم وبالعاكف ايضاً ذلك اى من قعد منهم فى بيته و بين الاحكام للناس كالباقرين و امثالهما صلوات الله عليهم فتأمل و اعلم انه على هذا التأويل لابد من حمل البيت وتطهيره على بيت النبوة والولاية وتخليصه عن لوث الكفر والجهل والسفاح كمامر تأويل كل فى محله

ثم اعلم ان الشيعة من حيث كونهم منهم عليهم السلم كما مر فى الاتباع وغيره داخلون ايضاً فى هذا التأويل على ماهو الظاهر وحينئذ يحتمل ايضاً كون المراد بالطائف والعاكف من كان يسافر منهم الى الحج اوالعمرة للوصول الى خدمة الامام واخذ العلم منه و من كان يجاوره لذلك و كذا من سافر فى زمان الغيبة الى علمائهم و جاورهم لتحصيل الولاية والدين بل يمكن ان يكون المراد كل طائف و معتكف و متعبد يتمسك بولاية الائمة و اطاعتهم و مما يؤيد الاول مارواه فى الكافى عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون فى الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلموا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم الخبر. فافهم حتى تستفيد ايضاً معنى ماورد من الطائف و ما بمعناه فى غير تلك الاية مدحاً و ذماً خاصاً و مطلقاً بل معنى الطائفة ايضاً كما يؤيده ما مر فى الامة و يأتى فى الفئة والفرقة فتأمل

الطبق ـ و ما بمعناه كالطباق فى القاموس الطبق غطاء كل شيئ والطبق ايضاً من كل شيئ ما ساواه الى ان قال و بمعنى الحال وقد مر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى مايدل على معنى قوله تعالى: طبقاً عن طبق ومنه ومما ذكرنا هيهنا مع ملاحظة مامر من السماء يستفاد تأويل الطباق الواردة فى سورة الملك و نوح كما سيظهر

فی محله فانتظر .

الطرق ـ والطريقة اصل الطرق بمعنی القرع ولهذا يقال للآتی بالليل طارق لاحتياجه الی قرع الباب ويقال للمسلك والجادة الطريقة و الطريق كأنّ الانسان يقرعه فی السلوك والطیّ والمراد بالمسلك هنا مايعم المذهب كما هو ظاهر، ثم لايخفی انه سيأتی فی سورة الطارق مايدل علی تأويله بالروح الذی مع الائمة يسدّدهم و هذه اللفظة لم تردالا فی تلك السورة وكذا الطريقة وردت فی سورة الجن فقط و سنذكرهناك و كذا فی الماء مايدل علی ان المراد بها ولاية الائمة عليهم السلم. و فی العيون عن الرضا عليه السلم قال ان القرآن طريقة الله المثلی و دلالة القرآن علی الولاية ايضاً ظاهرة ثم ما فی سورة طه من قوله تعالی حكاية عن كلام فرعون **و يذهبا بطريقتكم المثلی** فليس مما نحن فيه بل المراد به طريقة المخالفين و خلاف الولاية فانها كلام فرعون واما الطريق فقد مر فی السبيل والصراط مايدل علی تأويله فان الثلثة بمعنی واحد كما هو ظاهر ويؤيده مارواه الصدوق عن الصادق عليه السلم انه قال فی حديث له نحن طريق النجاة والطريق المستقيم. وفی بعض الزيارات: انتم الطريق الارشد والطريق الاقوم و نحو ذلك كثير. وفی معانی الاخبار عنه عليه السلم قال الطريق المستقيم فی الدنيا هوماقصر عن الغلو وارتفع عن التقصير و استقام فلم يعدل الی شیئ من الباطل و الطريق فی الاخرة هو طريق المؤمنين الی الجنة الذی هوالمستقيم لايعدلون عن الجنة الی النار ولا غير النارسوی الجنّة الخبر. وبالجملة كلما ورد من تأويل السبيل مفرداً و جمعاً فهو الجاری فی الطريق ايضاً بنحو ذلك بعينه فتدبر

الطلاق ـ وما يفيد مفاده اعلم ان اصل معنی الطلاق التخلية والاخراج من عقد المزاوجة و لوازمها و لم نجد له تأويلا سوی ما فی اكمال الدين عن القائم عليه السلم انه سئل عن معنی الطلاق الذی فوض رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم حكمه الی امير المؤمنين، قال ان الله عزوجل عظم شأن نساء النبی صلی الله عليه وآله وسلم فخصّهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن مادمن لله علی الطاعة فايتهن عصت الله بعدی بالخروج عليك فاطلق لها بالازواج و اسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين و يؤيده ما فی تفسير القمی عن الصادق عليه السلم فی قوله تعالی: **ترجی من تشاء منهن و تؤوی اليك من تشاء** قال من اومی فقد نكح ومن ارجی فقد طلق الخبر و علی هذا فربما امكن تأويل بعض المواضع بما يرجع الی مثل هذا والله يعلم. وقد مر ايضاً فی التزويج و يأتی فی النكاح ما ربما يستفاد منه تأويل هذا مهما يناسب مما هو مقابل تاويلهما ای ترك المعاشرة والتحاشر والتقارن فتأمل .

الطفل ـ مفرداً وجمعاً هو معروف وربما امكن تأويله بغير العارف بقرينة مامر من تأويل الرشد والارشد و الحلم و نحوها فالمراد من لم يبلغ حد عرفان الائمة و ان كان بالغاً عرفاً كما يؤيده مامر فی الغيبة و الجاهل ايضاً والله اعلم .

الطل ـ هوالعدی اوالمطر الضعيف القطر فتأويله بعض افراد ما سيأتی من تأويل الغيث والمطر والماء و هوفی موضع واحد فی سورة البقرة فتأمل .

الطول ـ بالفتح الغنا والسعة فهو بالنسبة الی الله لكون المراد فضله و يأتی تأويل فضله فی ترجمة الفضل و بالنسبة الی الناس لكون المراد غنائهم وتوسعتهم وسيأتی فی الغنا المراد به فی الاخيار و بالضم معرّوف بمعنی طول الزمان و نحوه بل لاحاجة الی التأويل و ربما يستفاد تأويل له ايضاً من تأويل ما هومقيّد فافهم .

الطعام ـ والاطعام و سائر ما يفيد مفاده كاطعموا و امثاله. الطعام مايؤكل و ربمايخص بالبرّ و طعم يطعم اذا ذاق و اكل والاطعام اعطاء الطعام، ثم انه قد ورد تأويل الطعام بالعلم كما فی الكافی عن الباقر عليه السلم انه قيل له فی قوله تعالی: **فلينظر الانسان الی طعامه** ما طعامه؟ قال علمه الذی يأخذه ممن يأخذه.

اقول ـ و لعل ذلك لانه كما ان الطعام غذاء بدن الانسان كذلك العلم غذاء روحه فيصح تأويله به فعلی

هذا كما ان الحلال الطيب من الطعام الجسمانى ما يكتسب من الوجوه المحللة التى امر الشارع بها فكذلك الروحانى اى العلم الصحيح الحق ما يأخذه و يحصّله من الكتاب والسنّة المأخوذة من الائمة عليهم السلم وقدمر فى الرزق ما يكفى فى توضيح هذا التأويل و فيما يبين ايضاً من تأويل الاطعام بالتعليم و الممدوح منه بالهداية الى الولاية و طريق الحق و قد مر بعض ما يؤيده فى الاسير و تيسّره و يأتى بعض فى الفك و غيره ثم قدورد ايضاً تأويل طعام المسكين بحقوق آل محمد عليهم السلم كما فى تفسير القمى ره فى قوله تعالى: **ولا يحض على طعام المسكين** قال حقوق آل محمد التى غصبوها، فعلى هذا يمكن تأويله ايضاً فيما يناسب الخمس وامثاله و باعطائه اهله كما انه يمكن حمله بما يناسب ايضاً بما يرزق الله تعالى موالى اهل البيت من النعم المحللة الطيّبة و بما يطعمون فقرائهم لحب النبى و آله، هذا بالنسبة الى الطعام الممدوح والمذموم مقابله فتأمل.

الطامة - هى بمعنى الداهية لانها تطمّ على كل شيئى اى تعلوه وتغطيه، وقدورد فى سورة النازعات الطامة الكبرى وفسّروها بالقيمة، ويظهر من خبر يأتى هناك انشاءالله تعالى تأويلها بل تفسيرها بخروج دابة الارض من عند الصفا اوان قيام القائم عليه السلم ومنه يستفاد امكان تأويل امثال هذه الاشياء بما يناسبها من احوال قيام القائم ونحو ذلك وسيأتى فى القيمة ما يدل على تأويل آخر ايضاً فافهم.

الطعن - يقال طعن فيه و عليه اذا عابه و قد ورد فى سورة النساء: **وطعناً فى الدين** وفى سورة التوبة: **و طعنوا فى دينكم** وامكان تأويلهما بما قال اعداء على يوم الغدير وغيره من الكنايات شيئى ظاهر كما يؤيده ما مر فى الدين وغيره فتأمل.

المطمئن - وما يشتمل على الاطمينان اصل الاطمينان هو السكون والاستقرار و يظهر من اخبار يأتى بعضها فى العين ان اطمينان نفس المؤمن واستقراره بالولاية ومعرفة الامام وان النفس المطمئنة على والائمة عليهم السلام وخواص اصحابهم.

وفى رواية ان المراد بالنفس المطمئنة محمد واهل بيته. وفى كتاب المستدرك و غيره عن انس بن مالك فى قوله تعالى: **الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم نحن اهل البيت وشيعتنا الخبر. وقدمر تأويل الذكر بالولاية فتدبر.

الطين - فى كتاب الكفر والايمان من الكافى اخبار عديدة فى الطينة و خلاصتها ان الله تعالى خلق ابدان النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام من طين عليين و خلق قلوب شيعتهم من فضل تلك الطين و كذلك خلق رؤساء اعاديهم من طين سجّين وخلق ايضاً قلوب اتباعهم من فضلة تلك الطينة ثم مزج الطينتين ثم خلق فيها ابدان هولاء و اتباع هؤلاء و قدمر بعض الاخبار والكلام فى الحب و فى الحيوة والحمأ والتراب و يأتى بعض فى الماء و كذا مر بعض اخبار فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقالة الاولى و على هذا بما امكن تأويل الطين مهما يناسب باحدى هاتين ثم المراد بالطينة اما ظاهرها اى البدن و اما النطفة و ما قبلها من مواردها كالنبات والغذاء و ما بعدها من العلقة والمضغة والعظم والمزاج ثم احتمال حمله على طين خلقة آدم عليه السلم وعلى غير ذلك لاينا فى ما قلناه فى المواضع المناسبة فتأمل والله يعلم.

الطغيان - والطاغى والطاغوت ومايفيد هذا المفاد كالذين طغو ونحوه. الطغيان التجاوز عن الحد وترك العدل والطاغوت كلما يعبد من دون الله و قيل شياطين الجن والانس و طغاتهم و يكون واحداً و جمعاً واذا عرفت هذا، ففى تفسير القمى فى قوله تعالى: **و ان للطاغين لشر مآب** قال الصادق عليه السلم هو الاول و الثانى و بنو امية و مر فى الجبت ما يستفاد منه تأويل الجبت و الطاغوت بهما و يأتى فى الظلمات و كذا فى الفحشاء ما يدل على تأويل الطاغوت باعداء على عليه السلم واعداء الائمة وكل امام جائر. وروى ابو بصير عن الصادق عليه السلم قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جباراً فقد عبده. وعنه عليه السلم كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلم فصاحبها طاغوت الخبر. وعلى هذا فالطغيان هو مخالفة الائمة عليهم السلم ومعاداتهم وترك طاعتهم واذيّة شيعتهم على حسب مراتب زيادة الطغيان كما يؤيده مامر فى البغى فتأمل.

باب الظاء المعجمة

الظماء ـ وما يشتمل عليه. هو بمعنى العطش اوشدته وظاهر انه يعرض لفاقد الماء وسيأتي تأويل الماء في ترجمته و في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال له الذين كفروا يعني بني امية: **كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء** والظمان نعثل فينطبق بهم فيقول اوردكم.

الظهر ـ والظاهر والظهير و ما ظهر و سائر ما يفيد هذا المفاد. الظهر خلاف البطن و بمعنى الخلف و جمعه اظهر و ظهور و ظهران و كذا الظاهر خلاف الباطن و منه ظهر بمعنى برز وتبيّن و بمعنى الغلب يقال ظهر عليه اى غلبه و تظاهروا عليه اى تعاونوا و منه الظهير بمعنى المعاون و قد ورد جميع هذه المعاني في القرآن و سيأتي في النبذ معنى وراء الظهر، و مر في الحلف و يأتي في الوراء بعض ما يمكن ان يستفاد منه تأويل للظهر فيما يناسب وقدمر في البطن بعض الكلام النافع في هذا المقام خصوصاً اذا حمل الظاهر بمعناه الظاهر المعروف فافهم

اقول و قدمر في البيت اخبار في ان من خالف الائمة و فضل عليهم غيرهم فقد اتى البيوت اى بيوت الله من ظهورها، ومنه و من تأويل الباب بهم عليهم السلم كما مر في محله يظهر ان الظهر و خلاف الباب خلفاء الجور وعلماء الضلال وسيأتي في القرى مايدل على تأويل القرى الظاهرة بالشيعة وعلمائهم وخواص الائمة عليهم السلام و في النعمة ما يدل على تأويل النعم الظاهرة بالنبي والامام الظاهر و ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من الاوامر الظاهرة والاشياء المسلمة عند جميع الامة الصريحة في القرآن كمعرفة الله و توحيده وامثالهما وقدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الفحشاء ايضاً مايدل على تأويل ما ظهر من الفواحش وكذا مابطن منها باعداء الائمة. وفي الاخبار الكثيرة ان علياً عليه السلام هو الظاهر اى ظاهر الاسلام والباطن اى بطين العلم ومن بطنه الله اسراره و مر بعض الاخبار في الباطن ثم بعد التامل فيما ذكرناه ربما امكن استفادة بعض تأويل لغير هذه المواضع ايضاً فتأمل ولا تغفل عما سيأتي في الغلبة والعلو ونحوهما مما يستفاد منه تأويل للظهور بمعنى الغلبة فيما يشتمل عليه و يأتي في الاستعانة ما يستفاد منه تأويل للظهر و نحوه اى المعين في الولاية و تركها فافهم.

الظل ـ وما بمعناه و ما يشتمل عليه كالظلّة و ظُلَّة و نحوهما. هو بالكسر الفيئ، او هو بالغداة و الفيئ بالعشي و بالجملة هو خلاف الضحو والضوء و قد يطلق على الخيال المرئي من الجن و غيره و على الليل و سواد ستير و لهذا يقال هو في ظله اى في ستره و كنفه و جمعه ظلال والظلة الاقامة يقال ظل اى اقام و صار كذا و هو من الافعال الناقصة و قد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيراً والظلة بالضم الغاشية و كل ما اظلك من شجر او جبل او سحاب و بالجملة كالما غطى و ستر والجمع ظلل و سيأتي في العذاب ان علياً عليه السلام هو عذاب يوم الظلة و مر في السموم تفسير ظل من يحموم بظلة شديدة الحر و يقال ظل ظليل اى دائم طيب ولا ظليل اى غير طيب و بالجملة قد يقال الظل في مقام المدح و قد يقال في مقام الذم و يراد في الاول منافعه و في الثاني مضاره و لهذا ورد تأويله في المواضع الاولى بالائمة عليهم السلام و حمايتهم و لطفهم في الدنيا والاخرة و نحو ذلك وفي الثانية باعدائهم وما يصيب الناس بسببهم في الدنيا والاخرة. ففي مناقب ابن شهر اشوب باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «ولا الظل» قال يعني ظل علي في الجنة. وفي رواية اخرى قال الظل علي عليه السلام في الجنة و في حديث قتادة عن الباقر عليه السلام قال في خبر له ان الائمة اظلة عن يمين عرش الله الخبر. قدمر في السماء ان الامام عليه السلام السماء الظليلة و قدمر خبر صريح مع الشرح الشافي في الوجه الرابع من الفصل الثالث في المقالة الاولى من المقدمة الاولى. وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى: **انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب** قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقو الى ماكنتم به تكذبون» يعني امير المؤمنين عليه السلم فيقول هو لهم انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب يعني الثلثة فلان و فلان و فلان الخبر فالمراد بالظل هنا ظالم آل محمد و اعدائهم كما يأتي في محله فتأمل حتى

تعرف موضع كل تأويل و ما يناسبه ولا تغفل عما ورد بمعنى اقام فصار كما اشرنا اليه والله الهادى .

الظلم ـ والظالم والمظلوم و ما يفيد هذا المفاد كالذين ظلموا و نحوه . الظلم لغة وضع الشيئ فى غير موضعه يقال ظلم وظلمه حقه فهو ظالم وظلوم، والعرف كل من اضر نفسه اوغيره يقال له ظالم و بالجملة هو الخاطى والمتعدى حدّه و من ثم شاع فى عرف الشرع بل مطلق اطلاقه على من يتعدى حدود الله قال سبحانه : **و من يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون** و لهذا يصدق على من ليس بمعصوم انه ظالم و لو على نفسه يفعل الصغيرة فان العفو تفضل من الله سبحانه وتعالى، ثم ان اقل مراتب الظلم حقيقة تعاطى الصغائر ثم اظلم منه من يتعاطى الكبائر ايضاً فانهما ظالمان على انفسهما او المصدان ايا ها همة بذلك الخطاء الموجب للعقاب ثم اظلم منه من اضرّ عباد الله ايضاً و هكذا الى ان ينتهى الى الكفر والجور واذية الرسول و الائمة عليهم السلام و شيعتهم و اعظم الظلمة الاول والثانى و بنو امية و قتلة الحسين و امثالهم ورأس الجميع الاولان فانهما اساس فتنة هذه الامة و اذية آل الرسول الى يوم القيمة كما هو ظاهر و لهذا يظهر من الاخبار كما مر مفصلا فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و ان المراد من الظلم فى القرآن بحسب البطن ما صدر من اعادى الائمة من الظلم على الائمة وشيعتهم فالظالمون هم خصوص اعدائهم و منه يستفادانهم وشيعتهم المظلومون ويظهر مما مر فى الرجز تأويل الظالم فى بعض المواضع بخصوص قتلة الحسين عليه السلم، و يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى: «لاعدوان الاعلى الظالمين» قال الا على ذرية قتلة الحسين. و فى رواية اخرى لا يتعدى الله على احد الا على ولد قتلة الحسين عليه السلم .

اقول و قد ورد ذلك لرضا هم بفعال آبائهم فافهم. ومر فى الانسان ما يدل على تأويل الظلوم بالظلوم فى الولاية و ان المراد به الاول فانه او لهم و يؤيده ما سيأتى فى قوله تعالى فى سورة الفرقان : **يوم يعض الظالم على يديه** الاية من ان المراد بالظالم الاول و قدمر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يشعر بذلك ايضاً و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم انه قال فى حديث له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلم انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم الذين يحسدونك و يبغون عليك و يمنعونك حقك بعدى الخبر. وفى بعض زيارات على عليه السلم: واشهد ان من جحدك الظلوم الاشقى. وفى تفسير القمى فى قوله تعالى :**بايا تنا يظلمون** قال الصادق عليه السلم يعنى بالائمة يجحدون. وقدمر فى الايمان ايضاً ما يدل على تأويل **الظالم بولاية الاول** والثانى و تقدم فى الشهر ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **فلا تظلموا فيهن انفسكم تولوا بالائمة تهتدوا**. و مر فى المصطفى ايضاً ما يدل على ان الظالم من لم يعرف الامام فانه ظالم على نفسه **بذلك كما هو واضح**. ومر فى الشهادة ما يدل على ان الظالم من كتم شهادته على امامة على عليه السلم وبالجملة دلالة **الاخبار على تأويل الظلم والظالم بما** ذكرناه من المعانى التى تتفاوت بحسب مراتب الشدة والضعف كما بيّنا اولا و مرجعها جميعاً الى **انكار حق الائمة** وعدم الايمان بهم ظاهرة، فلابد من ارتكاب التأويل فى كل مقام بما هو الانسب به والله الهادى .

الظلمة ـ و ما يفيد مفادها كالمظلم ونحوه اصل الظلمة خلاف النور وذهابه، وقد ورد تأويلات للظلمات منها التأويل بالكفر و ولاية اعادى الائمة والجهل بالامام و عدم معرفته و معرفة حقه ومنه التأويل باعادى الائمة و بخصوص فلان وفلان و يزيد ومعوية و بنى امية وامثالهم و ظلمات فتن ازمنتهم، ومنها التأويل بالذنوب وظلمتها ولايخفى ان اعظم الذنوب ترك الولاية ومنها التأويل بعذاب الله المترتب على الكفر وترك الولاية ثم قد ورد ايضاً تأويل ظلمات الارض بالارحام و بطون الامهات كما مر فى الحبّة .

و فى تفسير القمى والعياشى وغيرهما عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى : **ولاحبة فى ظلمات الارض** قال ان ظلمات الارض الارحام، وورد تأويل ظلمات البر والبحر بشدائدها كما سيأتى دليله فى محله ومر فى الحيوة ما يظهر منه امكان تأويل الظلمات بطينة الكافر. وبالجملة الاصل فى معناها بحسب البطن والتأويل تشبيه احوال المخالفين و اعداء الائمة فى الدنيا والاخرة بمن فى ظلمات التى لايبصر بها شيئاً كالاعمى و مقابله النور و من فيه

كما سيأتي ومر في البصير ايضاً ما يؤيده ومما يشهد لهذا ما رواه في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته

ولنذكر هيهنا نبذاً مما يدل من الاخبار على هذه التاويلات فان بعضها يأتي في آية الكرسي و بعض آخر في آية النور و بعضها في ترجمة الموت و تأويل الموت .

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : يخرجهم من الظلمات الى النور قال اي من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي عليه السلام و في قوله تعالى : والذين كفروا بالولاية اولياؤهم الطاغوت يعني اعداء علي و من تبعهم و هم يخرجون الناس من النور، النور ولاية علي عليه السلام فيبصرون الى الظلمة اي ولاية اعدائه

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى : يخرجونهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الذنوب الى نور التوبة و المغفرة لولايتهم كل امام عدل. وقال في قوله سبحانه: والذين كفروا الاية ليس للكافر نور فيخرج منه بل انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر الخبر .

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلم انه قال في هذه الاية: النور آل محمد والظلمات عدوهم. وفي المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى: و ما يستوى الاعمى و البصير ولا الظلمات و لا النور قال ان الظلمات ابو جهل يعني الاول، والنور علي عليه السلام . وفي رواية صالح بن سهل الهمداني عن الصادق عليه السلام في تأويل آية النور و انه قال كظلمات هي فلان و فلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج يعني طلحة و الزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية و يزيد و فتن بني امية الخبر. وفي تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى : و تركهم في ظلمات لا يبصرون يعني لما ماتوا و ذهب نور دعويهم الايمان ظاهراً اخذهم العذاب بباطن كفرهم وصاروا في ظلمات عذاب الله الخبر. فتأمل حتى تفهم مواضع كل ما ذكر من التأويل والله الهادي .

الظعن ـ هو السفر و الرحيل و الحركة والسير فتأويله مامر في السفر و نحوه .

الظن ـ و ما يشتمل عليه كيظن و نحوه و في القاموس هو القول الراجح الى طرف الاعتقاد غير الجازم و قال القمي في تفسيره: الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين و ظن شك. و عن علي عليه السلم كما في التوحيد انه قال الظن ظنان ظن الشك و ظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من امر الدنيا فهو ظن شك الخبر .

اقول و الظاهر كون المقصود انه اذا نسب الى المؤمن فهو بمعنى اليقين كما يشهد لهذا ما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم حيث قال عليه السلام يعني انهم يوقنون البعث و الظن هيهنا اليقين الخبر. وعنه عليه السلام في قوله تعالى: و تظنون بالله الظنونا قال هذا هو ظن الشك وليس ظن يقين ثم قال عليه السلام الظن ظنان كما نقلناه آنفاً انه قدمر في الزعم انه ليس مثل الظن بل انه لم يرد في القرآن الا بمعنى ظن شك و كذب فتأمل والله يعلم و اوليائه صلوات الله عليهم اجمعين

باب العين المهملة

العتبى ـ اي ما يشتمل عليها كقوله تعالى: فما هم من المعتبين وقوله سبحانه في مواضع: ولا هم يستعتبون اصل العتبى بالضم الرضا، استعتبه اى طلب منه الرضا و العفو عن الاسائة و كذا يقال استعتبه واعتبه ايضاً اذا اعطاه العتبى و الرضا، واعذره، وقد تقدم في الرضوان و غيره ان الرضا من الله و رسوله لا يكون الا لاهل الولاية و لا شفاعة الا لهؤلاء و سيأتي ايضاً ان عفو الله و نحوه انما هو بالنسبة الى هؤلاء و ان اعداء الائمة لا يقبل اعتذارهم نحو اهل الولاية الذين لا يرضى عنهم فافهم و الله يعلم .

العجب ـ و ما يشتمل عليه كعجبتم و يعجبك و عجيب ونحو ذلك. اعلم ان العجب بالضم الزهو والكبر و يقال اعجبه الشيئ الفلانى اذا اعظم موقعه عنده و يقال عجب منه و تعجّب من العجب بالفتح محركة اذا وصل عظم موقعه عنده لخفاء سببه اولغير ذلك الى ان يدخل فى حيّز الاستنكار ثم لا يخفى ان اكثر موارد هذه الكلمة بحسب البطن بالنسبة الى المخالفين المنافقين المنكرين لولاية على عليه السلام و ماكانوا يتعجبون مما كان يرد فى شأنه عليه السلام و ماكانوا يزينون به حالهم ظاهراً عند النبى صلى الله عليه وآله و الامة ليعجبهم ذلك كما دل على هذا سياق تلك الايات و الاخبار الواردة فيها.

العذب ـ سيأتى تأويله فى الفرات فانهما بمعنى واحد و مر فى الاجاج ايضاً.

العذاب ـ و ما يشتمل عليه كيعذّب ونحوه. اعلم ان العذاب هوما ينتقم الله به ممن يخالفه فهو لاهل الخلاف الذين خالفوا الائمة كما هوظاهر، وظهر مما مر ايضاً انه قد يكون فى الدنيا كما وقع فى الامم السالفة جهاراً و نظيره فى هذه الامة سيف على عليه السلام ثم القائم عليه السلام و بعض ما يصيب اعداء الائمة قبل الرجعة واوان قيام القائم عليه السلام و لهذا ورد تأويل العذاب فى بعض المواضع بعلى عليه السلام و بعضها بالقائم عليه السلام و سيفه و فى بعضها بتسليط الجائرين والسفلة و فى بعضها بالخسف والمسخ و امثالها الواقعة قبل قيام القائم عليه السلام فعلى هذا لابدّ من ملاحظة المناسبة فى كل مقام عند ارادة التأويل. ولنذكر بعض الاخبار الدالة على ماذكرناه فمن بعض الزيارات لعلى عليه السلام كنت على الكافرين عذاباً صباً. و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لما رأوا العذاب قال عليه السلام على عليه السلم هوالعذاب الخبر. وقدمر فى البأس ما يدل على ان علياً سوط عذاب الله الذى ينتصر به. وفى رواية سلمان قال قال على عليه السلام فى حديث له انا عذاب يوم الظلة. و فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد** قال هوعلى بن ابى طالب عليه السلام اذا رجع فى الرجعة. ومر فى ثمود وكذا فى الصاعقة مايدل على تأويل قوله تعالى: **فاخذتهم صاعقة العذاب الهون** بالسيف اذ اقام القائم عليه السلام و فى تفسير القمى والبصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و لنذيقنهم من العذاب الادنى** (فى) الرجعة بالسيف الخبر. ومر فى الاحسان ما يدل على تأويل قوله تعالى: **قل هل تربصون بنا** الاية الى قوله: **و نحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا** بان المراد بعذاب من عند الله المسخ وبايدينا القتل فى زمان القائم عليه السلام. وفى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **عذاب الخزى فى الدنيا** قال الخزى الدنيا مسخ الرجل بغتة وذلك قبل قيام القائم عليه السلام وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**. قال الدجال والصيحة **او من تحت ارجلكم** قال هوالسيف.

اقول: المراد بالصيحة الصيحة فى السماء عند ظهور القائم عليه السلام وبالخسف خسف جيش السفيانى بالبيداء كما يظهر من اخبار اخر والله يعلم. وفى التفسير ايضاً فى الاية المذكورة ان الصادق عليه السلام قال عذاباً من فوقكم السلطان الجائر و من تحت ارجلكم السفلة والعبيد و من لا خير فيه. واعلم ايضاً انه سيأتى فى النار ما يمكن ان يستنبط منه امكان تأويل العذاب فى بعض المواضع المناسبة بعداوة الائمة و ولاية اعاديهم حيث انها سبب له اذورد تأويل النار بتلك ولاشك ان النار عذاب و يؤيده ما مر فى الجنة و الثواب و غيرهما فافهم.

العرب ـ اى ما ينسب اليه كعربى فانه الوارد فى القرآن والعرب خلاف العجم اى الجيل المعروف و اهل الامصار منهم و يقال للواحد منهم عربى بياء النسبة و كذا الاعراب اى غير اهل الامصار فانه يقال لواحدهم اعرابى و ليس جميع العرب كما يتوهم بادى الرأى والتعرب ترك البلد ضد الهجرة و سيأتى فى الهجرة والمهاجر ما يستفاد منه معنى التعرب والاعراب بحسب التأويل وفى بعض الاخبار قال الاعرابيان كذا والمراد الاول والثانى و هو بحسب اللغة سكان البادية والعارون عن معالم الدين كانوا عرباً او غيره. و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نحن بنوهاشم و شيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب. و فيه عن الباقر عليه السلام قال من ولد فى الاسلام حراً فهو عربى و قدمر معنى الاسلام و يأتى بعض الكلام فى الاعجمى و فى تفسير القمى عن النبى صلى الله عليه وآله قال يوم فتح مكة: ايها الناس

ان الله اذهب بالاسلام نخوة الانساب ان العربية ليست باب والد و انما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربى الاانكم من آدم و هو من التراب. و يأتى فى الولى ما يدل على تأويل العرب بالائمة عليهم السلم و منه يستفاد تأويل لقوله تعالى قراناً عربياً وامثاله فافهم.

العقبة ـ والعاقبة و ما بمعناهما كالعقبى ونحوها.العقبة لغة المرقى الصعب من الجبال وسيأتى هذه الكلمة فى سورة البلد، ونذكر هناك مايدل على تأويلها بالائمة وبولايتهم واماالعاقبة فهى لغة اخرى فعاقبة كل شيئى خاتمته و فى الكافى و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **والعاقبة للمتقين** قال نحن العاقبة و مودتنا للمتقين الخبر و مما ذكر يمكن استفادة جريان التأويل المذكور فيما يناسب من سائر موارد هذه الكلمة و ما يفيد مفادها كالعقبى و نحوها كما سيأتى ممايؤيد فى الولايةمن الخبر الوارد فى تفسير قوله تعالى :**هوخير ثواباً وخير عقباً** و هكذا الحال فى العقبة فلا تغفل.

العقاب ـ و ما يشتمل عليه هو بمعنى العذاب تفسيراً لا تأويلا لكن اكثر موارده بالنسبة الى المعاقبة الاخروية فافهم.

العقب ـ و ما يشتمل عليه هو مؤخر القدم والجمع اعقاب و قدير ادمنه مطلق الوراء وما بعدالشئى ولا يخفى ان المراد بالانقلاب على العقب و نحوه الارتداد فى الدين الذى كان فعل المخالفين فافهم.

يعقوب ـ هوالنبى المشهور الملقب باسرائيل، وقدمر فى الابن ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسرائيل هذه الامة و مرفى اسرائيل ما يدل على ان علياً كذلك. وفى الخبر عن على عليه السلام انه جمع ولده وقال ان فى سنّة من يعقوب اوصيكم بالحسن والحسين عليهما السلام كما اوصى يعقوب بيوسف فاسمعوا و اطيعوا. وفى كتاب الرجال للكشى عن الباقر عليه السلام قال ان فى على شبهاً ليعقوب فان يعقوب فرق بينه و بين ولده برهة من الزمان ثم جمعوا و ان الله سيجمع لعلى عليه السلام ولده كما جمعهم ليعقوب وقدكان ذلك فى الدنيا و سيجمعهم الله تعالى فى الرجعة و قد مر خبر فى ايوب و سيأتى فى سورة يوسف ان يعقوب توسل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فوجدابنه.

العنب ـ مفرداً و جمعاً و قدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تأويل العنب ببعض معارف الائمة و علومهم كما سيأتى مؤيده فى الفاكهة ايضاً وربما امكن تأويله ببعض ما مرفى الشجر فافهم.

العنت ـ و ما يشتمل عليه كعنتم و نحوه. اصل العنت انكسار العظم بعد الجبر ثم استعير لكل مشقة و ضرر و فساد و هلاك و قدمر و ياتى بل بيّن واضح ايضاً ان ترك الولاية سبب هذه الاشياء بل هو تأويلها فلا بعد فى تأويل العنت به مهما يناسب فافهم.

الاعرج ـ معناه الظاهر ظاهر و ربما يستفاد مما سيأتى فى الاعمى والمريض و ما مر فى البكم والصم و اشباه ذلك امكان تأويل الاعرج مهما ناسب بالجاهل الشاك العاجز عن السعى فى تحصيل معرفة حق الائمة وادراك فضائلهم والوصول الى ما هو الحق و نحو ذلك يوضح هذا ما مرفى الارجل و ما سيأتى فى المرض فتأمل.

المعارج ـ و ما يفيد العروج فى النهاية من اسماء الله ذوالمعارج و هى المصاعد والدرج واحدها معرج و منه المعراج بالكسر مفعال من العروج و هوالصعود كانه آلة له ثم قدمر فى الدرجات ويأتى فى الوسيلة ويظهر ايضاً من تأويل امثالها امكان تأويل المعارج مهما ناسب بهم عليهم السلام و بولايتهم اذ بذلك يصعد الانسان الى اعلى مراتب العلم و العرفان والقرب والايمان والرحمة والرضوان بل هذا الذى يعرج الانسان الى اقصى درجات الجنان فافهم.

العوج ـ بكسر العين هو الاعوجاج ضدالاستقامة والاعتدال ولهذا يقال الاعوج للشيئى الخلق او الدين و سيأتى فى تأويل الاستقامة وما بمعناها مايدل على تأويلها بالولاية والتمسك بها وبالائمة عليهم السلام ونحو ذلك فتأمل والعوج بخلاف ذلك اى ترك الولاية والتمسك بالباطل و مخالفة الله ورسوله والائمة ونحو ذلك فتأمل.

العبادة - والمعبود والعابدون وما يفيد هذا المفاد كاعبدو يعبدون ونحو ذالك. اعلم ان العبادة لغة الطاعة و هى الانقياد و الخضوع و التذلل.

وفى الكافى ايضاً عن الباقر عليه السلام انه قال العبادة هى الاطاعة فمن اطاع فقد عبد الخبر. وقد مرت اخبار فى هذا المعنى و كلام موضح لتحقيقه و بيان وجهه فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة، منها ما فى تفسير القمى من قول الصادق عليه السلام ليس العبادة هى الركوع و السجود و انما هى طاعة الرجال فمن اطاع مخلوقاً فى معصية الخالق فقد عبده.

ومنها ما فى الكافى من قول الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق روى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان. و بالجملة دلالة الاخبار على ان المراد بعبادة الله اطاعته فى امر الولاية و طاعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة و متابعتهم و التعبد لله مع هذا الاعتقاد وعلى النهج الوارد عنهم كما مر فى الطاعة صريحاً ظاهرة فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: «اعبدوا ربكم اى اطيعوا ربكم من حيث امر كم ان تعتقدوا ان لااله الاالله وحده لا شريك له عدل لايجور و ان محمداً عبده ورسوله و ان آل محمد افضل آل النبيين و ان علياً افضل آل محمد. و قال عليه السلام فى موضع آخر اى اعبدوه بتعظيم محمد و على و آلهما الائمة عليهم السلام و اطاعتهم و التمسك بهم وبولايتهم و لهذا ورد فى اخبار تقدم بعضها فى الفصل السابع المذكور و بعضها فى غيره التصريح بتأويل عبادة الله بولاية على عليه السلام والتسليم له بالامامة والخلافة. و فى الامالى و غيره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حديث له حب على عبادة. وعلى هذا فخلاف ذلك اى عبادة غير الله كالهوى و الشيطان و الاوثان والاصنام و امثال ذالك كلها عبارة عن ترك الولاية و متابعة خلفاء الجور و اتباعهم و التعبد بهذا الاعتقاد و على الطريق الوارد عن هؤلاء كما مر مراراً مما مر سابقاً فى الاتباع والطاعة والشرك و غيرها و يظهر ايضاً مما ياتى فيما بعد فى العصيان وغيره مع كفاية ما مر فى المقدمات السابقة بل ما بينا هيهنا ايضاً لمن هو من اهل الاستبصار الاتتذكر ما مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث المفضل صريحاً على ان ولاية اعداء الائمة كعبادة الاوثان وان من احبهم فهو كمن عبد الوثن من دون الله وان هؤلاء الاعادى هم المعبودون من دون الله المتعدون حدود الله التى نهى عنها ان يتعدى الخبر. وهذا هو المراد ايضاً بقول النبى لاتقوم الساعة حتى يعبد فئام من امتى الاوثان و من اعظم الشواهد ايضاً ما ورد فى تأويل الاصنام بانواعها و الشيطان و اخوانه بهؤلاء الاعادى، وقد روى القمى فى تفسيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء** قال على عليه السلام يعنى هما و اشياعهما الذين اتخذو هما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهما يحبهم ايا هما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين فعلى هذا التحقيق لابأس فى تأويل كل ما ورد من الامر بعبادة الله باقسامها بماذكرناه مما يرجع الى طاعة الائمة وتأويل كلما ورد من النهى و التوبيخ فى عبادة غير الله بما يرجع الى مخالفة الائمة و متابعة اعدائهم و تأويل المعبود من دون الله بخلفاء الجور و اعداء الائمة و علماء المخالفين خصوصاً الاول والثانى و مما ذكرنا يظهر لك ايضاً تأويل العابدين لله بالائمة و شيعتهم وانهم المراد بالعباد الممدوحين فى القرآن مفرداً وجمعاً وان مقابل هذا اى المؤمنون المخالفون الكبراء منهم والاتباع و امالوارد بغير التقييد بالمدح والذم فربما امكن تأويله باحد هذين على وفق اقتضاء المقام كما اذاورد مثلافى مقابل الحر المؤول بالخير و المستخلص من اسر الشياطين يظهر مما فى ترجمته مع ملاحظة ما تقدم فى الاسير و قد ورد فى بعض الروايات التصريح ببعض ما قلناه كما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **ان فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين** قال هم شيعتنا و فيه ايضاً عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **يا عبادى الذين اسرفوا** الاية قال والله ما اريد بذلك غيركم. وعن الباقر عليه السلام انه قال: بل **عباد مكرمون** و اومى بيده الى صدره ثم قال لايسبقونه بالقول الاية، و سيأتى فى النفس ما يدل على تأويل قوله تعالى عبادى بمحمد و اهل بيته الائمة، وفى الهون ما يدل على تأويل قوله تعالى: **عباد الرحمن بهم** ايضاً، ومر فى الصالح ما يدل على تأويل عباد الله الصالحين بالقائم عليه السلام و اصحابه وامثال ذلك كثيرة وفى بعض الزيارات

انتم العابدون الحامدون و فى كثير منها انتم العباد المكرمون الاية فتأمل ولاتغفل .

المعدودة ـ افراداً و جمعاً وما يفيد هذا المفاد كالعدة مثلاقدمر فى الاية مايدل على تاويل الايام بالائمة عليهم السلم فهم البطن من الايام المعدودات و يصح تأويل تلك وامثالها كالعدة و العادين و نحو هما مهما يناسب بهم اوبما يرجع اليهم فتأمل .

العضد ـ هو معروف و قد جاء بمعنى العون والقوة و ربما امكن تأويله بما يأتى من تأويل اليد لاشتراكهما فى كثير من معانيهما فتأمل .

العقود ـ وما يشتمل على العقد عقد البيع والحبل والعهد والشدة والقوة والضمان والعهد وقد ورد فى سورة المائدة : **اوفوا بالعقود**. و روى القمى فى تفسيره عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **اوفوا بالعقود** انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلى عليه السلم بالخلافة فى عشرة مواطن ثم انزل الله الاية يعنى العقود التى انزلت عليكم لعلى عليه السلم وسيظهر ايضاً مما يأتى فى العهد واليمين والميثاق ان الائمة عليهم السلام الذين عقدت بهم الايمان واخذ على ولايتهم العهود والمواثيق كما مر فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ايضاً مفصلا لاسيما الفصل الرابع منها فيصح تأويل ما ورد فى القرآن من هذا القبيل بهذا النوع من التأويل فتأمل.

العمد ـ هو جمع العمود و قيل جمع العماد و هو ما يتقوم به الشيئ و يثبت وعمود الفسطاط معلوم و قد تبين مراراً كما فى اخبار الكافى و غيره ان النبى والائمة عمد السموات والارض و اوتاد الارض و بهم قيامها فيصح التأويل مهما يناسب بهم و بولايتهم فتأمل .

عند ـ الظرفية اعلم انه ورد فى القران و ما عندالله و ما بمعناه كالذين عند ربك و امثاله و قد ورد تأويل ما عندالله بالولاية كما فى رواية جابر عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **وما عندالله خير وابقى** قال و ما عندالله من ولاية على عليه السلم والاوصياء من ولده و ورد ايضاً تأويل الذين عند ربك الانبياء والائمة عليهم السلم كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى : **ان الذين عند ربك** قال يعنى الانبيا. والائمة لا يستكبرون عن عبادته الاية. فعلى هذا يصح تأويل غيرهما ايضاً مما هو من هذا القبيل و يحتمل هذا المعنى بهذا النوع من التأويل و كذلك يصح تأويل مقابل هذه الاشياء كما عند غير الله واشباهه نحو قوله تعالى فى سورة النحل : **ماعندكم ينفدو** امثاله بولاية اعداء الائمة والتمسك بهم ونحو ذلك فلاتغفل .

العنيد ـ و ما هو بمعناه و هو بمعنى المعارض المخالف لغة و قد ورد تأويله بمن جحد ولاية على عليه السلم كما فى كتاب فضائل على عليه السلم وغيره عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله قال فى فضائل على عليه السلم قال الله تعالى : **القيا فى جهنم كل كفار عنيد** فالكافر من جحد نبوّتى والعنيد من جحد ولاية على عليه السلم وعترته .

وفى بعض زيارات على عليه السلم وعندالحق من عاداك. وفى رواية عن الباقر عليه السلم العنيد المعرض عن الحق ولاشك ان ولاية على هو الحق فتأمل .

المعاد ـ و بعض ما يشتمل على العود والاعادة اذلا حاجة فى بعض ذلك الى التأويل. معاد الشيئ مرجعه و قد ورد تأويل المعاد فى القرآن بالرجعة كما ورد تأويل الحشر والنشر و امثالهما بها ايضاً ففى تفسير القمى عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **لرادك الى معاد** قال يعنى الرجعة . وفى البصائر عن الصادق عليه السلم قال يعنى انه راجع اليكم .

و فى غيبة النعمانى عن على عليه السلم قال فى الاية اى رجعة الدنيا و سيأتى حديث آخر فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة. ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل لاكثر ما يشتمل على العود والاعادة كما مر بعض المؤيد فى البدء فتأمل.

عاد ـ هم قوم هود كانوا من ولد عاد والد شديد و شداد كانوا بعد نوح عليه السلم و قد دعى نوح قومه الى التوحيد والاقرار بولاية محمد والائمة فابوا فاهلكهم الله بالريح و قيل قوم عاد اثنان عاد آدم وعاد هود والاول هو الذى قال سبحانه عاداً الاولى و سيأتى احوالهم فى سورة الاعراف و سورة هود وغيرهما انشاءالله تعالى وربما

يقال بكون بنو امية شبههم في هذه الامة و شدادهم معوية وابنه لكثرة تسلطهم على عبادالله فيكون حينئذ الريح الذى به هلاكهم خروج السفاح و عساكره اولا و خروج القائم عليه السلام اخيراً فانه جندالله الاعظم كما مر في تأويل الريح وفي ثمود فتأمل والله يعلم .

العهد ـ وما يشتمل عليه كعهدنا ونحوه. العهد لغة بمعان منها الوصية والتقدم في الامر في الشيئ والموثق واليمين والامان والذمة والزمان والوفاء و رعاية الحرمة والضمان وغيرها وقد ورد في القرآن باكثر هذه المعاني و بمعنى الامامة والرياسة ايضاً كماهو صريح في قوله تعالى في سورة البقرة : **لاينال عهدى الظالمين** ففي مجمع البيان و غيره عن الباقرين عليهما السلام قال في هذه الاية العهد ههنا الامامة لكن دلالة الاخبار متظافرة على تأويل العهد وعهدالله و نحوهما في اكثر المواضع من القرآن بل كلها بعهد الولاية وانه الذى اخذه الله على عباده على الانبياء وغيرهم يوم الميثاق وغيره وكذا ما اخذه الرسول في الغدير و غيره على الامة كما ظهر مما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و يظهر ايضاً مما يأتي في الايمان والميثاق

ولنذكر ههنا بعض الشواهد ايضاً ليتضح المقصود حق الاتضاح .

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **ينقضون عهدالله** قال اى عهدالله الماخوذ عليهم لله بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلى بالامامة و لشيعتهم بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه قال اى احكامه و تغليظه

و فيه ايضاً في قوله تعالى : **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** قال عليه السلام و من اعظم عهودهم ان لا يسروا مايعلمون من شرف من شرفه الله ولايضعوا الاسماء الشريفة على من لايستحقها من المقصرين والمسرفين والضالين المضلين الخبر .

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا** قال العهد ماأخذه النبى صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين عليه السلام ان لا يخالفوه ولايتقدموه ولايقطعوا رحمه و اعلمهم انهم مسئولون عنه وعن كتاب الله .

وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق** قال اى الماخوذ عليهم في الدين بولاية على عليه السلام يوم الغدير.

و في تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى : **اوفوا بعهدى اوف بعهدكم** قال اوفوا بولاية على عليه السلام اوف لكم بالجنة .

وفي رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الامن اتخذ عندالله عهداً** اى الا من دان الله بولاية على عليه السلام والائمة من بعده فهو العهد عندالله. وفي كنز الفوائد و غيره عن الباقر عليه السلام انه قال نحن عهدالله و ذمته فمن وفى بعهدنا فقد و في بعهدالله وذمته ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده الخبر. وسيأتي بعض الاخبار في الميثاق و غيره ثم انه قد مر في الصدق ما يدل على انهم عليهم السلام و شيعتهم المراد بقوله تعالى : **رجال صدقوا ما عاهدوا الله** عليه حيث انهم اوفوا بعهدالله التى اعظمها الولاية و قد مر في الخير ايضاً ما يدل على انهم عليهم السلام اصل كل خير و من فروعهم كل برّ و من البرّ تعاهد الجار فلا باس بالتأويل فيما ذكرناه في كل ما يناسب والله الهادى .

العبرة ـ والاعتبار اى ما يشتق منه نحو فاعتبروا. العبرة اسم من الاعتبار عن الالفاظ ففي آية العبرة هى كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر به ويستدل به على غيره وفي بعض زيارات الحسين عليه السلام وجعلك و اباك و جدك و اخاك و امك و بنيك عبرة لاولى الالباب اى ليعتبر اهل العقول من فضلكم و علمكم و جلالكم و مظلوميتكم و شهادتكم فيعلمو ادنائة الدنيا و خستها و ان الاخرة هى دار القرار و محل الاخيار ولا يخفى انه عليه السلام عين اولى الالباب كما سيأتي في ترجمته و ظاهر ان حق الاعتبار عندهم ايضاً و في الكافي عن على عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله قد جعل الاسلام عبرة لمن اتعظ وقد مر تأويل الاسلام فعلى هذا ربما

امكن التأويل فى بعض المواضع بما يناسب هذا فتأمل .

المعذرة ـ والعذر و من عمل العذر والاعتذار و معنى العذر معلوم والمعنى كيعتذرون ونحوه كما يدل ونحوه سيأتى فى سورة التوبة والروم والمؤمن وغيرها مايستفاد منه ان تأويل هذا بالنسبة الى المنافقين فى الولاية و اعتذارهم فيما يتعلق بها فهم مصداق المعذّرين ومن يتعذر فى الباطن واعتذارهم الامور السخيفة التى لفّقوها فى السقيفة وغيرها ومر فى الزينة ما يؤيدها ايضاً فتأمل ولا تغفل .

التعزير ـ اى ما يشتمل عليه كعزّروه ونحوه. اصل التعزير المنع والمراد بما ورد فى القرآن الذبّ عن الانبياء و تعظيمهم وتقويتهم ولا يخفى امكان تأويل ذلك بما يكون بالنسبة الى الولاية و مع الولاية و بتقوية الائمة وشيعتهم والذبّ عنهم وعن دينهم فتأمل .

عزير ـ نبى من انبياء بنى اسرائيل وغاب عن قومه كالقائم عليه السلام وسيأتى احواله فى سورة البقرة انشاءالله و اما تمسّكه باهل البيت ودعوته اليهم فظاهر مما مر مراراً و يأتى .

العسر ـ والعسرى هوخلاف اليسر وسيأتى فى اليسر ما يدل على تأويل هذا بولاية اعداء الائمة ولفلان و فلان و ولايتهما على تأويل العسرى بالشر و بنارجهنم وان العسر والشر لمن لايحب علياً واوصيائه وقد مر بعض الكلام من الضيق ايضاً فلاتغفل .

العشيرة ـ و ما يفيد المعاشرة. عشيرة الرجل قومه وعشيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على وذريته الطاهرة حقيقة كما سيأتى فى سورة المجادلة وغيرها واما المعاشرة فالممدوحة منها اللمؤمنين مع الامام وبعضهم مع بعض والمذمومة بالعكس فتأمل حتى تعرف مواضع التأويل والله الهادى .

العشر ـ اى العدد المعروف قدمر فى الشهر و غيره ما يدل على تأويل الاثنى عشر شهراً بالائمة الاثنى عشر وسيأتى فى سورة النجم ما يدل على تأويل الليالى العشر بالائمة عليهم السلام من الحسن الى الحسن و لعل ذلك يفيد فى تأويل غير ذلك الموضع ايضاً مما يمكن فيه هذا التأويل والله يعلم .

العصر ـ هو لغة الدهر وقطعة الزمان و وقت العصر وسيأتى فى سورة العصر من اكمال الدين عن الصادق انه قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام واما الاعصار بمعنى الريح والمعصرات بمعنى السحاب وكذا ما يفيد هذا المفاد فتأويله ما مر فى الريح والسحاب .

العقر ـ اى ما يشتمل عليه لغة بمعنى الحرج وقد ذكر الله سبحانه فى مواضع ذكر عقر الناقة وسيأتى تأويل الناقة فى ترجمتها فعقرها بحسب التأويل شهادة على عليه السلام بل قتل كل امام فافهم واما العاقر بمعنى العقيم فمعناه سيأتى فى العقيم ولعله لاحاجة فيه الى التأويل فتدبر .

العمرة ـ يقال اعتمر اى قصدو زار والعمرة هى زيارة البيت المعلومة و قد ورد تأويلها بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم وانها من فروعهم فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم هوالذى جاء بها ولم تعلم الابه و بالائمة عليهم السلم وقدمر دليله فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفى غير ذلك ايضاً لكن قدمر فى الصلوة وامثالها فى العبادات ما يظهر منه امكان حمل العمرة ايضاً على معناها المتعارف لكن بمقارنة الولاية واطاعة الائمة والاخذ منهم يفهم ذلك من يتأمل فيما ذكرناه فى الصلوة من تفسير الامام عليه السلام .

المعمور ـ وما يفيد معنى العمارة وهى معروفة ومقابلها الخراب وفى بعض الزيارات ايها البيت المعمور و لعل المراد انهم عليهم السلم من بيت النبوة والامامة والعصمة والطهارة المعمور بكل خير فى الدنيا والاخرة و قد مر بعض تحقيق فى ذلك فى ترجمة البيت وسيأتى فى سورة الطور ذكر البيت المعمور الذى فى السماء و ان تأويله النبى والائمة عليهم السلم و ولايتهم و على هذا ربما يمكن تأويل العمارة فيما يناسب ايضاً فى مقام المدح بالعمارة المعنوية اى فعل الخيرات و اشباهه مع التمسك بالولاية الموجب للخلاص من النار و فى الذم بالعكس .

العمر ـ ومايشتمل عليه هو بالضم و بالفتح وضمتين مدة الحيوة وربما قيل ذلك لكون البدن فيه معموراً وقد مر في الحيوة ما يدل على ان الحيوة الواقعية هي معرفة الائمة الموجبة للحيوة الا بدية فعلى هذا العمر الحقيقي المحمود هو ما يكون مدة لبقاء تلك الحيوة ونموها وزمان عمارة المسجد الطيب والجسم الطاهر الذي كالظرف لها وعكسه عكسه وقد مر مؤيد في الاردل فافهم .

العجز ـ اى ما يشتمل على العجز كمعاجزين و اعجاز، وعجوز ونحوهما. اعلم ان العجز كالرجل على الافصح و بسكون الجيم ايضاً مؤخر الشيئ ويؤنث، الجمع اعجاز ، واعجاز النخل اصولها والعجوز بالضم الضعف وبالفتح الشيخة وجمعه عجائز، ويقال اعجزه الشيئ اذا فاته والعجز ايضاً بسكون الجيم عدم القدرة والمعجزة ما اعجز به الخصم عند التحدّى والهاء للمبالغة وعاجز فلان ذهب فلم يوصل اليه ، وعاجز فلاناً سابقه فعجزه فسبقه، وقد وردت اكثر هذه المعاني في القرآن و من ذلك قوله تعالى في سورة الحج وغيرها معاجزين اى ممانعين الانبياء واوليائهم و ينازعونهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او المعنى معاندين مسابقين او المعنى ظانين انهم يعجزوننا و على اى تقدير يمكن تأويله و تأويل امثاله بما فعله اعادى الائمة بالنسبة اليهم والى اتباعهم مما اراد وابه اضعافهم واقعادهم و ايقاعهم في العجزة برفع القدرة والقوة و نحوها عنهم حتى انهم تصدوا لسلب اعتقاد الناس بعلمهم و فضلهم وكمالاتهم ولكن لم يقدروا على ذلك اصلا بل ولا على غيرها الا ظاهراً فتأمل ولاتغفل عن امكان تأويل العجوز المذمومة بفلانة كما سيظهر مما يأتى في الغابرين و غيره و لعله يمكن تأويل الممدوحة التى هى عبارة عن زوجة ابرهيم صلوات الله عليه بخديجة رضى الله عنها حيث كونهما شبيهتين في كثير من الصفات حتى في صرف اموالهما وولادة الاولى بالانبياء والثانية بالاوصياء فتأمل .

العزة ـ قد ذكرنا في الذلة تأويل العزة والعزيز وما يفيد هذا المفاد كيعز ونحوه ما فيه كفاية عن الذكر هيهنا فارجع الى هناك ولاتغفل عن تأويل كونه عزوجل عزيزاً بانه غالب قوى على ما يريد لاوليائه النبى والائمة عليهم السلام واتباعهم ولاعدائهم الذين هم اعداء هؤلاء .

العزى ـ اسم صنم و سيأتى في اللات ما يدل على تأويل العزى بالثانى و يؤيده ما مر في الاصنام لكنها في سورة النجم فقط .

العدس ـ في سورة البقرة و عدسها و هو حب معروف والكلام فيه مامر في البصل فتأمل .

عيسى ـ قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان اولى العزم سموا اولى العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية و ما يدل على ان الله تعالى ما اقام عيسى آية للعالمين الا بالاقرار بنبوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والولاية لعلى عليه السلام وسيأتى في تضاعيف الكتاب اخبار في انه كان يتوسل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم عند المعجزات كاحياء الموتى و غيره و انه توسل بهم عليهم السلام حتى دفعه الله اليه و نجاه من القتل و سيأتى في سورة الصف ما يدل على كونه مبشراً بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم و آله صريحاً و يأتى في سورة الزخرف ما يدل على ان لعلى عليه السلام شبهاً بعيسى عليه السلام والاخبار من هذا القبيل كثيرة .

العرش ـ هو لغة بمعان منها سرير الملك والعز و قوام الامر وركن الشيئ والقصر ومن البيت السقف و جمعه عروش ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم و يعرشون يعنى يبنون والمعروشات اى المرفوعات يقال عرش الكرم اذا حمله على خشب ونحوه ليمتد عليه وهو العريش وعرش الله معروف وقد ورد في كثير من الاخبار تأويله بالعلم و ان الائمة عليهم السلام حملته كما مر بعض تلك الاخبار في الحامل .

و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون** قال يعنى الرسول والاوصياء من بعده يعلمون علم الله الخبر. و ورد ايضاً في بعض الاخبار تأويله بالملك كما في التوحيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **رب العرش العظيم** قال اى الملك العظيم و يظهر من بعض الاخبار احياناً وارادة مجموع ما سوى الله وقد مر في الشراب مايدل على تأويل ما يعرشون بالموالى والاولاد والعبيد الذين لم يعتقوا و

يتولون الله و رسوله والائمة عليهم السلم .

اقول ـ و سيأتي في آية الكرسي عند تأويل الكرسي فيهم عليهم السلام ما يستفاد منه امكان تأويل العرش ايضاً بالنبي والامام فيما املوه شيعتهم المطيعون ويؤيده بعض المعنى اللغوية فافهم .

المعيشة ـ وما بمعناه كالعيشة ونحوها والمراد ما يعتاش به مما تكون به الحيوة من المأكول والمشروب و نحوهما والجمع المعاش و هذه الكلمة وقعت في القرآن في مقام المدح : **كعيشة راضية** ونحوها في مقام الذم **كمعيشة ضنكاً** و على سبيل الاطلاق كمعايش و نحوها و سيأتي في سورة طه ما يدل على تأويل : **معيشة ضنكا** باكل اعداء الائمة العذرة في الرجعة ومنه يمكن استفادة تأويل المعيشة المحمودة بتنعّمات الشيعة في زمان دولة آل محمد وغيرها ، ثم انه قدمر في الرزق وغيره ويأتي في المال و غيره مايدل على امكان تأويل المعيشة بما اول به المال والرزق ونحوهما يقرب معنى بعض من بعض بل لاتحاد الجميع في المال فتأمل .

الاعراض ـ والمعرضون وما يشتمل على معناه كمن اعرض ونحوه. اصل الاعراض عدم التوجه الى الشيئ و ترك الاقبال اليه و الى سماع الخراف عنه ثم انه يظهر من اخبار منها ما مر في الذكر و غيره ان المراد بما ورد من الاعراض عن الامر الخير في بطن القرآن كقوله تعالى في سورة طه : **من اعرض عن ذكري** و اشباهه ماصدر من المخالفين من الاعراض عن امامة الائمة والتمسك بهم ومتابعتهم في جميع الامور فهم المعرضون عن ذلك وهكذا يكون المراد بالاعراض عن غير الخير لقوله تعالى في سورة المؤمنين : **والذينهم عن اللغو معرضون** و نحوه اعراض الشيعة عن سخيف كلام الاعادى وعن التمسك بائمة الضلال كما يأتي تأويله في اللغو وغيره .

العرض ـ امابفتح الراء فهو المتاع وسيأتي تأويل المتاع في ترجمته واما بسكون الراء فقد ورد بمعنى السعة و بمعنى الاظهار وابراز الشيئ والحال في كلها لاحاجة الى التأويل .

الاعراف ـ والتعارف اى ما يشتق منه و يشتمل على المعرفة والعلم والعرفان كتعارفوا و يعرفون وامثاله و اعلم ان الاعراف جمع عرف بضم العين و هو مستعار من عرف الفرس والديك ولهذا يقال عرف الرملة لظهرها المشرف ثم قد جاء ايضاً بالمعنى الآتي في المعروف كما سيظهر من الاخبار الآتية هيهنا وفي المعروف وقد وردت لفظة الاعراف في سورة الاعراف فقط وسيأتي في تلك السورة تفسيرها بالسور المضروب بين الجنة والنار وكذا مايدل على تأويلها بالائمة وانهم اصحاب الاعراف كما مر في الرجال وفي الخرائج عن علي عليه السلام قال نحن الاعراف نوقف بين الجنة فلا يدخل الجنة الامن عرفنا و عرفناه .

اقول ان قوله نحن الاعراف اما على سبيل التجوز لارتفاع درجتهم وعلو مرتبتهم و عليه يكون قوله عليه السلام نعرف انصارنا بيانا لقوله تعالى : **يعرفون كلا بسيماهم** واما البيان تأويل الاعراف بمعنى العرفان اى انهم العارفون باشخاص محبيهم في الدنيا وكذا في الاخرة كما انهم العارفون بالله فلا يعرف الله الا بهم و بمعرفتهم. ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت والاوصياء من بعدك عرفاء لايعرف الله الا بسبيل معرفتكم وعرفاء لايدخل الجنة الامن عرفكم و عرفتموه الخبر .

وفي معاني الاخبار عن علي عليه السلام ايضاً انه قال في حديث له من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لانه وصي نبيه في ارضه و حجته على خلقه لاينكر هذا الا راد على الله ورسوله الخبر. وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل ايضاً على ان من عرف الامام فقد عرف الله ودينه، وكذا مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة بعض ما يدل على تأويل معرفة الله بمعرفة اهل كل زمان امامهم مع بيان شاف و سيأتي بعض المؤيدات ايضاً في المعروف فعلى هذا يصح تأويل ما يتضمن بمعنى المعرفة مهما يناسب بما هو من هذا القبيل فتأمل ولاتغفل عن ورودها بمعنى مطلق المعرفة في بعض الموارد .

عرفات ـ هي موقف الحاج المعروف و يمكن تأويلها بالنبي لما مر من تأويل المشعر فافهم.

الاعتراف ـ اى ما بمعناه كاعترفوا و نحوه سيأتي في الاقرار ما ربما يستفاد منه تأويل بعض موارد هذا لاتحاد هما معنى فتأمل .

العرف ـ و المعروف. المعروف ضد المنكر و كذا العرف باحد معانيه واصله من المعرفة والعلم اى ما عرف من طاعة الله كما ان المنكر ما اخرج منها و لهذا ورد التأويل فيهما و فيما يدل دلالتهما بما يرجع الى الولاية و اطاعة الامام ورعاية جانبه بل به ايضاً وباوامره ولهذا ورد ايضاً انهم عليهم السلام المراد بالآمرين بالمعروف لان اقوالهم قول الله و هو معروف و كذا كل امام يامر بالامام الاخر وولايته ومنه يستفاد ان المراد بالقول المعروف ايضاً القول بامامتهم وولايتهم والامر بذلك .

ففى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله** الاية قال فى تفسيرها فى الباطن لما جائهم ما عرفوا فى على عليه السلام كفروا به فقال الله فيهم: **فلعنة الله على الكافرين** يعنى بنى امية فانهم الكافرون فى بطن القرآن .

و روى المفيد باسناده عن محمد بن السائب الكلبى قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة فسئله عن مسائل و كان مما سئله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف؟ فقال عليه السلام يا اباحنيفة المعروف فى اهل الارض وذاك امير المؤمنين عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر؟ قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره و حملا الناس على كتفه الخبر. و سيأتى فى قوله تعالى : فى سورة التوبة : **التائبون العابدون** الى قوله تعالى : **الامرون بالمعروف و الناهون عن المنكر** انهم الائمة عليهم السلم. و فى بعض الزيارات المعروف ما امرتم وقد مر فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة عن الكافى ما فى تفسير المعروف بالنسبة الى الامام عليه السلام بيان فضله والدعوة الى طاعته ويأتى فى العربى ما يدل على تأويله بصلة الامام والوصية وقدمر فى الاعراف بعض الموضحات المؤيدات ويأتى ايضاً فى المنكر ولابد من مراعات المناسبة عند مواضع التأويل والله الهادى .

العصف ـ قد تكرر فى القرآن ذكر اليوم العاصف والريح العاصف و نحو ذلك فى الشديد اى المزيل و قدمر ذلك فى الريح ويأتى فى اليوم ما يدل على التأويل بما يمكن ان يستفاد منه تأويل للعصف ايضاً وهو انتين.

التعفف ـ و ما يشتمل عليه اصل العفة الكف عما لايجوز ولا ينبغى كحفظ اللسان عن السؤال اوالبطن عن الحرام والفرج عن الزنا وهكذا وظاهر ان كل هذه لاينفع فيه الامع التمسك بالولاية بل التعفف الصادق كف النفس من موالات اعداء الله و رسوله والائمة و متابعتهم وكف الجوارح عن مدائحهم و اعانتهم بل كف الجميع عن كل مالم يثبت حقيته من الكتاب و السنة ويأتى فى اللباس ايضاً بعض الكلام فتأمل .

العاكف ـ مفرداً و جمعاً و ما بمعناه العكوف هو الحبس والاقامة و منه الاعتكاف و قدمر فى الطائف ما يتعلق بتأويل هذا ايضاً مفصلا فلا يفيد ها هنا لكن قد روى فى غوالى اللئالى عن النبى صلى الله عليه وآله مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال **ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون** و منه يظهر امكان تأويله وتأويل امثاله بملازمة اتباع اهل الجور من الحكام المخالفين الذين هم تأويل الميسر والاصنام و امثالهما فافهم .

العتيق ـ قد ورد ذكر البيت العتيق يعنى الكعبة فى سورة الحج و سمى عتيقاً لانه لم يملك و قيل انه عتق من الغرق اولانه اقدم ما فى الارض من البيوت و قدمر فى البيت ما يدل على تأويل البيت العتيق بهم عليهم السلام اى لم تملك رقابهم الشريفة لاحد من الخلق ولم يؤمر و ابطاعة غيرهم اصلا بل غيرهم امر واجميعاً بحبهم و طاعتهم فهم اولوا الامر المخلوقين ايضاً وسيأتى فى الفلك و فى التحرير ماهو تأويل تحرير الرقبة وفكها الذين معناهما عتقهما فان لفظة العتق لم ترد فى القرآن فلا تغفل .

العلق ـ و العلقة هما الدم الجامد الذى يستحيل اليه النطفة عندانعقاد الولد و قدمر بعض مايفيد تأويل هذا مهما يناسب فى الدم و يأتى فى القطرة نوع تأويل ايضاً و يأتى بعض المؤيد فى النطفة .

العنق ـ مفرداً و جمعاً و كثيراً ما يطلق بهذا على الرقبة و قديراد به نفس الانسان كما ان الرقبة ايضاً وكذلك قديراد به الكبير و الرئيس و الجماعة من الناس ايضاً وقدمر فى الاذن ما يدل على ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و لايخفى ان منها العنق فمنه المذموم و الممدوح يعنى ما مر فى الرأس فارجع اليه

و تامل ولا تغفل عن احتمال اطلاق هذا ايضاً و تأويله بمامر في الرقبة وبالاكابر و الرؤساء كما ذكرناه في الرأس ايضاً فافهم والله يعلم.

المعوقين - التأخير والمنع في سورة الاحزاب **قد يعلم الله المعوقين منكم** وامكان تأويله بالذين عوّقوا علياً عن الخلافة ونحو ذلك ظاهر.

يعوق - هو اسم صنم و قدمر في الاصنام مايدل على امكان تأويله باعادى الائمة اوخصوص بعضهم.

العتل - هو الجاني الغليظ و سيأتي في سورة القلم ان المراد به الثاني.

العجل - و هو ولد البقرة و في تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا و خالفوا خليفة الله و ستتخذ هذه الامة عجلا وعجلا ويخالفونك يا علي وانت خليفتي، هؤلاء يضاهؤن اليهود في اتخاذهم العجل الخبر. وفي ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه قال ان الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري الخبر. ويأتي في فرعون ما يدل على اطلاق العجل على الثالث ايضاً و ظاهر ان كل واحد كان عجلا كما مر آنفاً و سيأتي في اول سورة القتال عن الباقر عليه السلام ان علياً عليه السلام قال لابن عباس. اتشهد ان النبي صلى الله عليه وآله استخلف ابابكر؟ قال ما سمعته الا انه اوصى اليك، فقال عليه السلام فهلا بايعته؟ قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل فتنتم الخبر.

اقول و من هذا يمكن استفادة كيفية انطباق سائر افعال اهل العجل مع فعل اصحاب عجل هذه الامة خصوصاً ما فعلوا بمن هو بمنزلة هرون في هذه الامة و قدمر بعض الكلام في السامري وفي المقالة الثانية من المقدمة الاولى و يأتي ايضاً ان القائم عليه السلم يخرجهما و يحرقهما و ينسفهما في اليم كما فعل موسى بالعجل ويأتي بعض الكلام ايضاً في اللات و غيره.

الاستعجال - في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال في قوله تعالى: **لو ان عندي ما تستعجلون به** الاية اي قل اوانى امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي الخبر. و منه يستفاد امكان اجراء هذا التأويل في سائر ما يناسب من موارد هذه الكلمة و ما بمعناها فتأمل ولا تغفل عن ورود بعض الايات في استعجال الكفار بما اوعدالله عزوجل من العذاب في الاخرة بل في الدنيا بناء على رسوخهم في التكذيب به اذ يمكن تأويل ذالك باستعجال منكري الرجعة و مكذبي ما فيها وجاحدي دولة الائمة ظهور الامام و وقوع ما رواه الشيعة عن ائمتهم في وقوع ذلك اليوم استهزاء و عناداً و تكذيباً للائمة و رواياتهم ونقل الشيعة فافهم والله يعلم.

العاجل - وهي ضد الآجلة فهي كناية عن الدنيا وزخارفها وقدمر في الدنيا تأويلها بخلفاء الجور وولايتهم و دولتهم فربما امكن تأويل العاجلة ايضاً بذلك و الله يعلم.

العدل - و ما يفيد هذا المفاد كيعدلون ونحوه مما يشتمل على العدول ايضاً. في القاموس العدل هو ضد الجور و ما قام في النفوس انه مستقيم كالعدالة و قال عدل عنه يعدل عدلا و عدو لاجاز وعدل فلاناً بفلان سوى بينهما والأعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف و كلما تناسب فقد اعتدل وكلما اقمته فقد عدلته وقال ابو عمرو العدل بالفتح الفدية و القيمة و الحق و الرجل الصالح وكذا ذكره بهذه المعاني وغيرها في القاموس وقد ورد الاستعمال في القرآن باكثر هذه المعاني و لويلى حاجة الى التأويل في بعضها ولكن قد ورد في الاخبار تأويل العدل بالشهادتين مرة كما في تفسير العياشي و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر** قال العدل شهادة ان لا اله الا الله الخبر. وبالنبي صلى الله عليه وآله اخرى كما في التفسير المذكور عنه ايضاً عليه السلام في الاية المذكورة قال العدل هو محمد صلى الله عليه وآله فمن اطاعه فقد عدل و الاحسان علي عليه السلام فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى فمن قرابتنا امر الله العباد بمودتنا و ايتائنا الخبر. و قد جاء ايضاً تأويله بالامام مرة و بخصوص علي عليه السلام اخرى كمامر في الصدق ويأتي في القسط ثم

انه روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و من يأمر بالعدل فهو على صراط مستقيم** انه قال يعنى علياً و الائمة عليهم السلم .

وفى بعض الزيارات واشهد انك قد حكمت بالقسط والعدل ، ثم انه كما تبين مما ذكرنا من اللغة قد يكون **العدل** بمعنى الفدية فتأويله تأويل الفدية ووردايضاً بعض متعلقه بمعنى العدول عن الشيئ والرجوع والتبديل بغيره و بمعنى التسوية بغيره و هما قريبان بل مآلهما الى واحد و هو تخفيف شأنه وعدم الاعتناء به كما مر فى الخطيئة الى ان قال كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم. وعن الصادق عليه السلام انه قال ان قوله تعالى : **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** رد على من قال ان اوثاننا الاية وعلى هذا يجوز تأويل امثال ذلك بمن عدل بالامام غيره اوعدل عنه الى غيره او كالمخالفين كما ظهر غير مرة ويؤيده ما فى بعض الزيارات: و اشهد ان العادل بك عادل عن الدين القويم فافهم والله اعلم .

الاعتزال - اى ما يشتمل عليه كاعتزلكم و نحوه هو بمعنى الترك والابعاد والهجرة وربما امكن تأويله فى بعض المواضع المناسبة مما فى البعد ويأتى فى الهجرة .

المعطلة - و ما بمعناها المعطّلة مر المراد بها فى البئر .

العقل - اى ما يدل مما يشتمل على العقل **كقوم يعقلون** و نحوه العقل لغة الفهم و العلم و قد يطلق على قوة ادراك الخير و الشر و التميز فيهما و التمكن من معرفة اسباب المامور ذوات الاسباب و هو بهذا المعنى مناط التكليف و قد يطلق على بعض مراتب النفس و ان هذه المراتب كلها له لاتحصل الالاهل الولاية ومن بركات التمسك بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فالعاقل هو الفهم العالم العامل المتمسك بالحق الذى هو الاقتداء لآجلة المهذبين ذلك وغيره كما يشهد له ما سيأتى فى القلب و الالباب والعلم و غيرها وعلى هذا يكون تأويل يعقلون انهم يفهمون ان الحق فيما قال الله و رسوله والائمة ويميّزون بينهم و بين غيرهم و يتمسكون بمتابعتهم و ترك مخالفتهم بل ربما امكن تأويل الذين يعقلون باصحاب العقل بمعنى اتباع النبى والائمة فان العقل الكامل الحقيقى هو نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم و روحه الذى تشعبت منه انوار المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين كما يظهر من بعض اخبار خلق العقل وكذا ما مر فى المقدمات السابقة وفى خبر المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا الخبر فتأمل تفهم والله يعلم .

العمل - والاعمال والعاملون وما يفيد هذا المفاد كمن عمل ونحوه. اعلم ان العمل قد يكون صالحاً وقد يكون سيئاً و سوء و بالجملة قد يكون خيراً و قد يكون شراً وقد مر فى الصالح والخير و امثالهما مايدل على تأويل العمل الصالح و نحوه بالولاية و معرفة الائمة عليهم السلم ومحبيهم لاسيما خواص شيعتهم العاملون بذلك وكذا ما اول الخيرات والتعبدات مع الولاية لظهور كون تلك ايضاً العمل الصالح ونحوه مما هو محمود ومقبول عند الله عزوجل و يأتى مؤيدات لذلك ايضاً فى مواضع عديدة بحسب التقريب بل فى رواية تأويل العمل الصالح بالامام كما فى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن على عليه السلام قال فى حديث له الامام العمل الصالح وفى الزيارة الجامعة انتم العاملون بارادة الله و فيها و بامره يعملون و من هذا وكذا مما مر فى السوء وغيره مما يأتى فيه ايضاً فيما يناسب يظهر تأويل مقابل ذلك اى الاعمال السيئة و امثالها بعداوة الائمة و مخالفتهم و غصب حقهم واطاعة خلفاء الجور و بالتعبد عن نهجهم و مع ولايتهم والاعتقاد بحقيتهم و نحو ذلك بل بخلفاء الجور واهل الكفر ايضاً كما يشهد له ايضاً قوله تعالى فى سورة هود فى ابن نوح انه عمل غير صالح. وفى البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال ان الاعمال التى تصير هباء منثوراً انها اعمال مخالفينا و مبغضينا و مبغضى شيعتنا. و عن الباقر عليه السلام انها اعمال قوم كانوا يصومون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيئ من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيئ من فضل على واله الائمة انكروه فتأمل جداً حتى تعرف تأويل كل بما يناسبه والله الموفق .

العيلة ـ والعائل يقال عال عيلة بمعنى افتقر و عال واعال اذا كثرت عياله والاول اجوف يائى والثانى واوى و منه ما بمعنى الجور والميل كما فى سورة النساء: **ذلك ادنى ان لاتعولوا** وسيأتى فى العنا ما يدل على تأويله فى العائل وقوله تعالى فى سورة الضحى : **و وجدك عائلا فاغنى** بانه كان يعول الناس بالعلم ومنه يظهر امكان تأويل العيلة الواردة فى سورة التوبة بما ذكر ايضاً و لعله يمكن اجراء ما سيأتى فى الفقير هيهنا ايضاً والله يعلم .

الاعجمى ـ المنسوب الى العجم و هو ماسوى طوائف العرب لاسيما اهل فارس سموا بذلك لعجزهم عن التكلم بلغة العرب والافهام بها و سيأتى فى سورة الشعراء والقتال و كذا فى غيرهما مايدل من الاخبار على فضلهم و انهم من اعوان القائم عليه السلام و انهم اهل تأييد الدين و نيل العلم و قبولهما احسن واكثر من العرب و سيأتى فى سورة الحجرات ايضاً مايدل على تأويل الشعوب بهم وان التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى و لهذا ورد شيعتنا العرب و عدونا العجم اى كل من هو من شيعتنا فهو عربى ولو لم يكن منهم نسباً وكذا عكسه فافهم و قدمر بعض الكلام فى العرب .

العزم ـ و ما يشتمل عليه كعزمت و نحوه . العزم هو ما عقد عليه القلب من الجد فى الامر و قدمر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام ان اولى العزم سموا اولى العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية و على العهد الذى اخذ عليهم فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام والمهدى صلوات الله عليه سيرته و سيأتى خبر آخر مثله فى قوله تعالى فى سورة طه : **ولم نجد له عزماً** فلا تغفل .

العصمة ـ والاعتصام اى ما يشتمل على ذالك كيعتصم ويعصمك ونحوهما و هما لغة بمعنى المنع والامتناع والاستمساك و ما يعتصم به من عقد وسبب و نحوذلك. وفى معانى الاخبار عن هشام قال قلت لابى عبدالله عليه السلم ما معنى قولكم ان الامام لا يكون الا معصوماً ؟ فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله قال تعالى : **و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم** و فى رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال هو المعتصم بحبل الله و حبل الله القرآن والقرآن يهدى الى الامام كما قال تعالى : **ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم** الخبر فتأمل .

العظام ـ هى جمع العظم و هو معروف و ربما امكن تأويلها فى بعض المواضع المناسبة بما تعمل الى فى الفطرة فتأمل .

العظيم ـ و ما يشتمل على العظم و هو خلاف الصغر كماً اوكيفاً والتعظيم التبجيل ولا يخفى ان العظمة الحقيقية لله سبحانه كما هو ظاهر ولهذا اختار لرياسة دينه و مراتب كمال قربه و حكومة جميع خلقه النبى و والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حيث انه خلقهم فى غاية العظمة والجلالة من جميع الجهات لكى يستدل بذلك على كمال عظمته جل شأنه ثم العظيم ماجعله الله عظيماً كالولاية و اهلها بحيث من جعل تركها عظيماً صار مستوجباً للعذاب العظيم دون ما يتوهمه الجاهلون من التسليط والدول الدنيوية فافهم .

العقيم ـ فى القاموس امراة عقيم اى لاتلد وريح عقيم اى غير لاقح و يوم عقيم اى شديد. وفى تفسير القمى اى لا مثل له فى الايام و قد ورد هو فى القرآن صفة لهذه الثلثة فتأويله ما يناسب تأويل موصوفه فافهم .

العلم ـ والعالمون والمعلومات و سائر ما يفيد هذا المفاد كالذين يعلمون واوتوا العلم والعلماء و امثالها كما هو كثير فى القرآن. اعلم ان الحق الواضح من الاخبار المتظافرة بل المتواترة ان المراد بمن نسب الله فى كتابه العلم اليه و جعله من اهله و اخبر بكونه عالماً ووصفه بذلك باى نوع من العلم كان و اية عبادة كانت هو على عليه السلم والائمة عليهم السلام و انهم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم و هم الاصل فى هذا المراد و ربما يدخل فى بعض المواضع بعض علماء دينهم و رواة اخبارهم ايضاً كما يفهم من بعض الروايات و قد ورد متواتراً كون علومهم تامة و انهم المراد بجميع ما ذكرناه بحيث روى انهم عليهم السلم علم الله .

و لنشر الى نبذ من الاخبار هنا تنبيهاً على وضوح هذا الامر و بياناً لتفصيل ما اجملناه فقدمر ت فى الفصل

الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الاخبار انهم عليهم السلم العاملون بالكتاب كله و ان علم جميع ما فيه عندهم و يعلمون تفسيره وتأويله و سائر ما يتعلق به و انهم المراد بقوله تعالى : **لعلمه الذين يستنبطونه** و انهم العالمون بجميع ما انزل الله تعالى من الاحكام والكتب المنزلة كالتورية والانجيل والزبور و غيرها وقد روت العامة والخاصة اخباراً في ان المراد بمن عنده علم الكتاب علي والائمة عليهم السلم ، منها ما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يأتي في الولى صريحاً انهم عليهم السلام اهل استنباط علم الله و مر في الباب والبيت انهم عليهم السلم ابواب العلم وبيوته وابواب علم الانبياء وحديث مدينة العلم و علي بابها مشهور و يأتي في الميزان ايضاً مايدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميزان العلم وعلي كفتاه وسيأتي اخبار في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران : **و اولوا العلم** انهم الانبياء والاوصياء اي الائمة عليهم السلام ومر خبر في الذكر ايضاً. وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم** قال نحن هم و نحن الراسخون في العلم

و في تفسير العياشي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و ما يعقلها الا العالمون** فقال نحن

و في كنز الفوائد و غيره عن ابن عباس في قوله تعالى : **انما يخشى الله من عباده العلماء** قال يعني علياً عليه السلام كان عالماً بالله و يخشى الله و يراقبه .

و في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء .

و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم** قال عنى بالكتاب التورية والانجيل و اما الاثارة من العلم فهو علم الاوصياء و قدمر في الجاهلين ما يدل على تأويل الذين يعلمون بهم عليهم السلم بل في توحيد الصدوق ان علياً عليه السلام قال في حديث له انا علم الله وسيأتي تحقيق معناه في القدرة فانه من حيث كونه مظهراً لعلمه صار بحيث عد علمه تعالى و كذا الائمة عليهم السلام ويظهر منه امكان تأويل علمه مهما يناسب في القرآن بهم عليهم السلم او بعلومهم وكذا تأويل ما ورد من كونه تعالى عليماً و عالماً و امثالهما فيما يناسب بان له العلم بما فعل و امر به مما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة و ولايتهم و بمن اعترف بذلك و من انكر و نحوه ذلك كما مر نظيره في ترجمة الخبر والله اعلم. و في زيارة القائم عليه السلام يابن العلوم الكاملة و في زيارة الجامعة اصطفاكم بعلمه و قدمر في الساعة ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و انه لعلم للساعة** بالمهدي عليه السلم و في بعض الروايات ان علياً عليه السلم العلم للساعة كما سيأتي في محله .

و بالجملة لا شك في كونهم مصداق العلم و العالم حقيقة اذ لا اعلم منهم و قد روى يحيى بن معين من علماء المخالفين عن عطا انه سئل هل تعلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم من علي عليه السلام ؟ فقال لا والله ما اعلمه روى الخطيب الخوارزمي في كتاب الاربعين عن عمر بن الخطاب انه قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا. وروى عن ابن عباس انه قال اعطي علي عليه السلام تسعة اعشار العلم و انه لا علمهم بالعشر الباقي .

اقول كفى في هذا ما شهد به الاعادي و قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ولا يخفى ان الائمة عليهم السلم كلهم في العلم سواء كما يثبت في محله فافهم حتى تعلم ان من لا يعلم من اعاديهم كما مر في الجاهلين .

و في تفسير الامام في قوله تعالى : **و ان تقولوا على الله ما لا تعلمون** قال عليه السلام يعني بامامة من لم يجعل الله له حظاً ومن جعله من ارادل اعدائه و اعظمهم كفراً الخبر. ولا يخفى دلالته ايضاً على ان عمدة المراد بالقول والامر بما لم يعلم المنهي عنه ادعاء الامامة لغير الائمة و ان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فتأمل ولا تغفل عما مر في الشهر ما يدل على تأويل الا شهر المعلومات بهم عليهم السلم و مما سيأتي في المقام ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و ما منا الا له مقام معلوم** بمقام الائمة عليهم السلم وعن امثالهما كما سيأتي في الوقت واليوم ايضاً والله الهادي .

العلامات ـ والاعلام العلامة الامارة والاعلام جمع العلم و هوالراية والجبل الاسرّ العالى وكل جبل يعلم به الطريق و يقال لسيد القوم ايضاً كما صرح فى القاموس وسيأتى فى سورة النحل وفى ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالائمة الاوصياء عليهم السلم و يأتى فى الولى ما يدل على انهم عليهم السلم علم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و عن الباقر عليه السلام قال ان الله عزوجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه و بين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً و من انكره كان كافراً و من جهله كان ضالا الخبر. و رواه فى الكافى و عن الصادق عليه السلام قال الامام علم بين الله و خلقه فمن عرفه كان مؤمناً الخبر فتأمل.

العام ـ هو بمعنى السنة فربما امكن تأويله ان ناسبه موضع بما مر فى السنة.

العدن ـ هو بمعنى الاقامة وقد ورد صفة للجنات وقد مر تأويل الجنات.

العلانية ـ و ما يشتمل على الاعلان اى التظاهر بالشيئى و ماكان يعلن قد مر فى السر وغيره ما يدل على قوله تعالى وما يعلنون قوله سبحانه: **ما يسرون و ما يعلنون** وكذا تأويل ما يفيد مفاده بماكان يظهره اعادى النبى والائمة المنافقون من محب هؤلاء و اطاعتهم واشباه ذلك نفاقاً و مصلحة لانفسهم فتأمل وقد ذكرنا مثله فى الجهر والابداء ومر ايضاً فى الجهر وغيره احتمال تأويل بعض المواضع باجهار اهل الحق ما يندفع به اذى الظالمين و اعداء الدين عنهم فافهم.

الاستعانة ـ اى ما يدل عليها و على الاعانة كاستعينوا و امثاله سيأتى فى سورة الحمد عند قوله تعالى: **و اياك نستعين** ما يدل على ان المراد انانستعين بك فى التمسك بالولاية والبقاء على العبادات المقرونات بالولاية و نحو ذلك فهكذا حال سائر المواضع المناسبة فلا تغفل.

العين ـ والعيون والمعين العين لغة بمعان عديدة و يجمع على الاعين والعيون.

فمنها الباصرة و حاسة الرؤية كقوله تعالى فى سورة البلد: **الم نجعل له عينين و لساناً و شفتين** ونحوه و بهذا المعنى قوله تعالى فى سورة الواقعة: **وحور عين** اى واسعات العيون.

و منها ينبوع الماء سميت عيناً لان الماء يعين منها اى يظهر جارياً كقوله تعالى فى سورة البقرة: **فانفجرت منها اثنتى عشرة عيناً** ونحوه وبهذا المعنى قوله تعالى فى سورة المؤمنين: **ذات قرار و معين** اى ماء ظاهر جار من العيون وكذا كل معين فى القرآن ولهذا فسر بعض المواضع بالفرات كما يأتى فى القرار.

ومنها الحفظ كما قال الصدوق ره فى قوله تعالى: **ولتصنع على عينى** اى على حفظى وفى قوله سبحانه فى سورة القمر: **تجرى باعيننا** اى بحفظنا وقد جائت ايضاً بمعنى الجاسوس والمختار من كل شيئى لم نقف على تفسير باحدهما فى القرآن وربما امكن التأويل بهما فى بعض المواضع لما سيظهر من بعض الاخبار.

ولما تبين هذا نقول قد ورد فى الاخبار الكثيرة ان علياً عليه السلام وكذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام عين الله تعالى كما فى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام قال قال عليه السلام فى خطبة انا عين الله.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم من كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول على عين الله الناظرة.

و فى رواية طارق قال قال على عليه السلام الامام العين العزيزة و عين اليقين و حقيقته. و فى بعض زيارات القائم **السلام عليك يا عين الحيوة**.

و فى بعض زيارات على عليه السلام اللهم صل على على عينك على خلقك اجمعين. وفيه اشهد انه عينك فى ارضك. و فيه السلام على عين الله الحفيظة التى لاتخفى عليها خافية وفيه. اشهد انه عين الله التى من عرفها لم يشق وفى بعض النسخ من رعته اطمئن.

و فى تفسير الديلمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **الم نجعل له عينين ولساناً و شفتين** قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واللسان امير المؤمنين عليه السلام والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام الخبر. فعلى هذا يصح ان

يؤول ماورد في القرآن من هذه الكلمة بهم عليهم السلم او بخصوص احدهم على وفق مقتضى المقام وهذا بحسب تناسب مابين المعاني اللغوية الحقيقية و التأويلية المجازية فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا الامام عليه السلم من حيث كونه شاهداً من الله تعالى على خلقه عين الله بمعنى الباصرة و حاسة الرؤية اذ كما ان الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور كذلك خلق الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم ليكونو اشهداء من الله على الخلق ناظرين في امورهم و هكذا العين بمعنى الحفظ فان النبي والامام عليهما السلم حافظان لدين الله و وجودهما سبب لحفظ الدنيا و اهلها وبمعنى الجاسوس والمختار فان كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم والامام عليه السلم مختار الله تعالى و خاصته معلوم وظاهر ايضاً انه يجس من طرف الله الخير والشر من الخلايق كما مر آنفاً انه ناظر شاهد عليهم و مما يشهد لهذا ما ذكره الجوزي في حديث عمر بن الخطاب من ان رجلا كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين فلطمه علي عليه السلم فاستعدى عليه عند عمر فسأله عن ذلك فقال عليه السلم رايته ينظر في حرم الله الى حريم الله فقال عمر للرجل ضربك بحق اصابتك عين من عيون الله قال الجوزي يعني جاسوساً من جواسيس الله و خاصة من خواصه و قد نقل هذا الحديث ايضاً ابن شهر اشوب عن الاعمش وفي آخره بعد قول عمر من عيون الله قوله ايضاً: تلك يد الله يضعها حيث يشاء و كذلك حال العين بمعنى الينبوع فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم منبع العلوم الالهية والحكم الربانية ومنهم تجرى تلك العلوم والحكم الى المخلوق و بهم يهتدون الى مزارع خيرات الدنيا و الاخرة و من صوا في كؤس انواع علومهم يشربون .

و مما يشهد لهذا التأويل مارواه ابن شهر اشوب في كتاب المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلم في حديث طويل في قوله تعالى: فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم فقال ان قوم موسى لما استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله عزوجل و مثل ذلك جاء المسلمون الى جدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تعرفنا من اللامة بعدك؟ فقال و ساق الامام الحديث الى ان قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله سبحانه اذا زوجت عليا من فاطمة خلقت منها احد عشر اماماً من صلب علي يكونوق مع علي اثنى عشر اماماً كلهم هداة لامتك يهتدى بهاكل امة بامام منها و يعلموا كما علم قوم موسى مشربهم الخبر و قد مر بعض المؤيد لهذا في الشراب ايضاً و من المؤيد ايضاً ما سيأتي في الماء من تأويله و كذا تأويل الماء المعين بالامام و بعلمه قد مر في البصير مايدل على ان الشيعة اصحاب اربعة اعين ظاهرتين و باطنتين و انه قد اعمى الله من المخالفين الباطنتين ويأتي ايضاً في العترة مايدل على تأويل قرة اعين بالحسن و الحسين عليهما السلام ومن ذلك يستفاد نوع تأويل ايضاً مع ابقاء العين على معناها الظاهر و مع تأويلها بعين القلب والبصيرة كما سيظهر مما يأتي في الاعمى ايضاً و يشهد له ما مر في الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على الجوارح كلها ومنها العين فانه على العين ان تقبل الولاية و تنظر الى الخير دون الشر كما انه هكذا عيون الانبياء و الاوصياء و اتباعهم بخلاف عيون اعاديهم فافهم .

و اعلم ايضاً انه روى في معاني الاخبار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ظلمت العين العيون كان قتل العين الحق على يد الرابع من العيون! فقيل وما تلك العيون يارسول الله؟ فقال اما العين فاخي علي بن ابيطالب و اما العيون فاعداؤه اربعة رابعهم قاتله ظلماً و عدونا الخبر و منه يظهر اطلاق العين على خلفاء الجور و اعداء الائمة ايضاً و لعل ذلك لاجل انهم جواسيس الشيطان وحفظة بدائعه ومروجوا كفره وخواصه و اوليائه و اعوانه و ينابيع احكامه الباطلة وامثال ذلك فعلى هذا ربما يناسب تأويل العين في بعض المواضع بهؤلاء فلاتغفل .

العمه - اى ما يشتمل عليه كيعمهون يقال رجل عمه و عامه اى متحير و حائر عن الطريق .

وفي تفسير الامام عليه السلم في قوله تعالى : فهم يعمهون اى لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد و على يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه وفي تفسير القمي يعني يضلون .

اقول اى عن ولاية آل الرسول واطاعتهم فافهم .

العتو - و ما يشتق منه كالعاتي و نحوه وهو لغة التجبر والتكبر و شدة الدخول في الفساد ولايخفى ان

لافساد اعظم مما فعل اعداء الائمة و غصبة الامامة وقد شدوا فى الدخول فى هذا الفساد و تكبّرو او تجبروا على الائمة وشيعتهم كما هوظاهرفهم بحسب التأويل مصداق العتاة وافعالهم هى العتوّ كما لايخفى وسيأتى بعض شواهده فى الكذب والاستكبارفلا تغفل .

العثو ـ اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى : **ولا تعثوا فى الارض مفسدين** اى لا تسعوا فيها بالردى من العثو بمعنى الفساد و قيل من العثو بمعنى الاعتداء و ايما كان ظاهر انه المنع بالنسبة الى مضادة الائمة فصاحبه اعدائهم فتأمل .

العداوة ـ و الاعداء والمعتدى و من يتعد و ما يفيد هذا المعنى كالعادين الكامل فى العدوان و يقال عدا عليه عدواً و عدواناً و عدوى ظلمه كعدى واعتدى و اعدى والعدوى الفساد و عداه عن الامر صرفه و شغله وعداه تعدية جاوزه .

و بالجملة العدوان التعدى والظلم و تجاوز الحد وقد وردت هذه الكلمات وامثالها فى القرآن كثيراً بما ذكرناه من المعانى و ما يؤل اليها الا ان مصداق تأويلها اعداء الائمة و افعالهم بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و فى دين الله كما هو واضح و يشهد له ما مر فى الحدود والظلم و غيرهما و ما سيأتى فى الاوثان مما يدل على ان الثلثة و معوية و اتباعهم اعداء الله من عاديهم فقد عادى اعداء الله

و فى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله انه فى حديث له اعداء على اعداء الله .

و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبته يوم الغدير: الاان اعداء على هم العادون و قوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه متواترة والاخبار فى قول النبى صلى الله عليه وآله عدو على عدوى وعدوى عدو الله كثيرة و مر بعض منها فى المقدمات السابقة وقد مر فى الباغى ايضا ما يدل على تأويل العادى بمن اعتدى على الامام و قال باامامة من ليس بامام و سيأتى فى الكذب ما يدل على تأويل معتدانيم بالاول والثانى و فى المناع ما يدل على تأويل معتد مريب بالثانى حيث اعتدى على فاطمة لما مزق الكتاب الذى اعطاها الاول فى رد فدك اليها و بالجملة اعتداء المخالفين و عداوتهم و تعديهم عن الحد من كل جهة ظاهرة و من حيث كون المعاداة من الطرفين فالتبرى من هؤلاء و بغضهم وعداوتهم من الامور اللازمة فالله عزوجل وملائكته ورسله والائمة المؤمنون اعدائهم ويبغضونهم ويبرآء منهم كما ظهر صريحاً مما مر فى الوجه الاول من الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويؤيده ما ذكرناه فى البغض والبرائة وامثالهما فلاحاجة الى التطويل عليهم .

العروة ـ عروة الكوز معروفة وقد وردت فى آية الكرسى وفى سورة لقمان كلمة العروة الوثقى وسيأتى فى الاية الاولى ما يدل على تأويلها بعلى عليه السلام و بولايته و بالائمة و بولايتهم و بالايمان بهم فلاتغفل .

العشى ـ والعشاء قيل العشى بفتح العين وكسر الشين آخر النهار وقبل صلوة المغرب والعتمة والعشاء مثله وقد مر فى الصبح و يأتى فى الفجر والليل ونحوهما ما يدل على امكان تأويل هذا فيما يناسب بما هو تأويل الليل و مقابل تأويل الصبح والضحى وما بمعناهما فافهم والله يعلم .

العصى ـ و هى معروفة و فى بعض زيارات على عليه السلام اشهد انك عصى عن الله و لعل المراد انك كالعصى لله عزوجل فبك يؤدب الخلق و يسوقهم الى اطاعته والانقياد له و بمحق اباطيلهم و يظهر غلبته عليهم وعلى هذا يمكن تأويل العصى مهما يناسب به كما يقال فى ترجمة موسى امكان تأويلها بذى الفقار و اما كون عصى موسى عندهم فلا كلام فيه و كانت من الجنة جاء بها آدم منها الى ان وصلت الى شعيب عليه السلام فاعطاها موسى و كان اذا القاها لاظهار المعجزة توسل بالنبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وربما امكن التأويل ايضاً ببعض ما كان من البراهين والمعجزات التى كانت كالعصى فى الاعتماد عليها والتأديب بها والسوق الى الطاعة و محق الاباطيل وقدمر مثله فى الثعبان والله يعلم .

العصيان ـ والمعصية والعاصين اى ما يفيد مفاده كعصوا و من يعص الله ونحوهما. العصيان هو خلاف الطاعة

وقد مرت في المقدمات السابقة لاسيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى والفصلين الآخرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة اخبار في ان عصيان الائمة عصيان الله ورسوله و من عصاهم فهو العاصي بالنسبة الى الله و رسوله و قد مر ايضاً ما يدل على هذه في الحب و في الاطاعة و في الذنب و غيرها و يأتي في الفرار وغيره .

و في تفسير الامام عليه السلام قيل لعلي عليه السلام من العاصون في هذه الامة فقال الذين امروا بتعظيم البيت و تعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك و عصوا و جحدوا حقنا و استخفوا به و قتلوا اولاد الرسول الذين امروا باكرامهم و حبهم الخبر .

و في تفسير القمي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ومن يعص الله و رسوله** قال اي في ولاية علي عليه السلام و سيأتي في الكفر ما يدل على تأويل العصيان في بعض الايات بالثالث فعلى هذا يمكن اجراء التأويل ايضاً في كل موضع يناسبه و يظهر من الجميع ان مخالفة الائمة هي تأويل معصية الله ورسوله في كل موضع وحينئذ فمصداق قوله تعالى : **لا يعصون الله** بحسب البطن الائمة وشيعتهم من حيث كون ترك العصيان حقيقة بترك جميع افراده، وردتأويل ذلك بالائمة المعصومين كما يشهد له ما ورد في تأويل الملائكة بهم عليهم السلام وقدمر في الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء وعصيانهم فتأمل .

العطا ـ والاعطاء اي ما بهذا المعنى كمن اعطى و نحوه . في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و اما من اعطى واتقى** اي اعطى من نفسه الحق و اتقى الباطل الخبر. ومنه يظهر تأويل غيره وقد مر تأويل الحق ايضاً بالولاية و حق الائمة و نحو ذلك كما سيأتي في التقوى ما يدل على تأويل من اعطى بمن اعطى خمس آل محمد صلى الله عليه وآله وقد مر في الايتاء ايضاً تأويله بما ينفع لبعض موارد هذه الكلمة لكونهما بمعنى واحد فلاتغفل

العفو ـ والعافين و سائر ما يشتق من العفو و هو الصفح و ترك العقوبة موارده في القرآن بالنسبة الى العقوبة الدنيوية بحيث لايمكن ان يقال بانه يلزم ترك الاخروية ايضاً بخلاف المغفرة فانها عن كل عوج كما يظهر من سياق الايات و غيرها و قد مر في الخير ما يدل على ان الائمة اصل كل خير و من فروعهم كل بر ومن البر العفو عن المسيئ وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام انت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس . وقد ظهر ان عفوه وكذا عفو الله و رسوله في الدنيا يعم الاعداء كما ورد في الصفح ايضاً و اما في الاخرة فهو خاص بالنسبة الى مسيئي الاخيار و لهذا يمكن تأويل ما ورد من كونه تعالى عفواً و ما يفيد مفاده فيما يشتمل الاخرة المراد عفوه عن اهل الولاية ذنوبهم وكذا عمن يطلب الولاية ويرجع اليها كما سيأتي مثله في المغفرة . ثم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو** قال عليه السلام العفو الوسط و سيأتي في الوسط انه مما يمكن تأويله في بعض المواضع بالامام عليه السلام فلعل المراد هنا الولاية و منه يظهر امكان اجراء هذا النوع من التأويل في بعض المواضع المناسبة له فافهم .

العلو ـ والعلي والعالي والاعلى وسائر ما يشتمل على العلو والاستعلاء بمعنى الرفعة والارتفاع وقديقال العلي بمعنى الشديد القوي ثم لايخفى ان العلو الحقيقي هو لله سبحانه و تعالى كما هو ظاهر بل هو علي و اعلى و متعال من يختار دينه و من كان مشركا جاهلا كان ينافي الحسب و النسب كاعداء الائمة ثم العلو لرسوله والائمة و شيعتهم في الدنيا والاخرة اما في الاخرة فواضح و اما في الدنيا ففي الرجعة ايضاً ظاهر وفي غيرها فمن حيث كونهم على الحق والبرهان الثابت والقرب من الله عزوجل و نحو ذلك لكن قد ورد في بعض الايات مايدل على تأويل العلو والاستعلاء الوارد بالنسبة الى اعداء الدين بالتسليط الدنيوي والطغيان و قتل الائمة ونحو ذلك كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و لتعلن علواً كبيراً** قال يعني قتل الحسين عليه السلام .

و في تفسير القمي في الاية المذكورة يعني ما ادعاه فلان وفلان و اصحابهما من الخلافة فعلى هذا لابد من ملاحظة تناسب المقام و تأويل كل مقام بما يناسبه فافهم وسيأتي في المثل ما يدل على ان الائمة عليهم السلام هم

المثل الاعلى مع بيان معناه و سيأتي في سورة الزخرف عند تفسير قوله تعالى : **وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** ان المراد امير المؤمنين عليه السلام ومر خبر في الصراط ايضاً وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : **ام كنت من العالين** من الذين هم اعلى من الملائكة؟ فقال اناو علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنا في سرادق العرش نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فلما ابى ابليس عن السجود قال الله تعالى له : **استكبرت ام كنت من العالين** اى من هؤلاء المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر. و من ملاحظة هذه الاخبار و غيرها مما يدل على مثل هذا المعنى يستفاد امكان تأويل في القرآن من هذه الكلمات وما يفيد مفادها كعليين و نحوه فيما يناسب بالنبي او علي، او الائمة عليهم السلم لاسيما في تأويل افظة علي بامير المؤمنين عليه السلام كما يؤيده ما سيأتي في قوله تعالى في سورة الحجر : **هذا صراط علي مستقيم** من ان قرائة اهل البيت صراط علي بالاضافة الى علي بصيغة الفعيل والمراد امير المؤمنين عليه السلام وقدمر حديث في الصراط ايضاً فتأمل ولاتغفل.

العمى - والاعمى وما يفيد هذا المفاد كعموا ونحوه. اعلم ان الاعمى في العرف يقال لمن يعجز عن الادراك ببصره و يكون تلك الحاسة الظاهرة منه باطلة عاطلة الا ان في اكثر موارد القرآن ليس كذلك بل المراد فيها من العمى في الدنيا من تكون مدركته باطلة و بصيرته عاطلة عن ادراك الامور الدينية و بالجملة المزاد اعمى القلب كما قال سبحانه : **انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** وقد مر في البصير مايدل صريحاً على ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان وعينان باطنتان وان الشيعة هم اصحاب اربعة اعين و قد بينا هناك ان المراد بالعمى العمى عن ولاية اهل البيت ومعرفة الائمة عليهم السلم.

وفي الخصال عن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل : **الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً** فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه لايستطيعون له سمعاً.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً و عمياناً** قال مستبصرين ليسوا بشكاك.

و في خبر آخر هذه فيكم اذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا.

وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **نحشره يوم القيمة اعمى** قال يعني اعمى البصر وفي الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية علي عليه السلام فهو يتحير في الاخرة يقول : **لم حشرتني اعمى** الاية.

وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **صم بكم عمي** قال يعمون في الاخرة فلا يبصرون وفي رواية ان المراد بالاخرة هنا الرجعة كما مرت الرواية في الاخرة.

و في الخصال مرفوعاً قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من اكمه و اعمى عن ولاية اهل بيتي الخبر. و على هذا فالمراد بالاعمى كما اشرنا آنفاً من لم يعرف الائمة عليهم السلام و من جحد حقهم و ناصبهم كالمخالفين و رؤسائهم والثلثة و اتباعهم و لهذا ورد بالتأويل في خصوص بعضهم ايضاً كما في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى : **و ما يستوى الاعمى والبصير** قال الاعمى ابو جهل و مراده الاول بقرينة تأويل البصير بعلي عليه السلام كما مر في البصير.

وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال الاعمى هو عدو علي عليه السلام وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهدان اعدائك على سنن ضلالة وعمى. وقدمر خبر في الشرك ويأتي خبر آخر في الغشاوة وتأويلها بالعمى ويؤيده مامر في البصر من تأويل البصير بعلي و الائمة وشيعتهم فارجع وتأمل والله الهادي الى الحق والصواب.

باب الغين المعجمة

المغرب ـ والغربى و امثالهما كالمغارب و تأويل المغربين بالحسنين عليهما السلام و لعل الوجه فى هذا التعبير ان بعد وفاة الانبياء تغرب اسرار علومهم فى صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب استعداداتهم و منه يظهر امكان تأويل الغروب باختفاء علومهم بل باختفائهم ايضاً كما يتضح مما مر فى الطلوع فافهم، و مر فى المشكوة ايضاً تأويل قوله تعالى : **لاشرقية ولاغربية** بلا دعيّة ولا منكرة و اخرى بلا يهودية ولا نصرانية ولعل ذلك لان النصارى يصلون الى المغرب و يحتمل تأويل الغربى فى بعض المواضع بالمنسوب الى الاوصياء لما قلناه فتأمل .

الغراب ـ مفرداً وجمعاً معروف ولعله يمكن استفادة تأويله مما مر فى الطائر وابابيل و غيرهما فافهم .

الغضب ـ والمغضوب عليهم وما بمعناه : **كالذين غضب الله عليهم** ونحوه. الغضب هو السخط خلاف الرضا و يأتى فى سورة الحمد ما يدل على تأويل المغضوب عليهم بالنصّاب و بالغلاة المتجاوزين بالامام حد العبودية . وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **فباؤا بغضب على غضب** قال يعنى بنى امية الخبر واما المراد بالغضب من الله فسلب الرحمة الموجبة للخلاص من العذاب .

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال: غضب الله تعالى عقابه ولعله يمكن تأويله بما اولنا به العذاب مما يرد على الكفار والمنافقين فى الرجعة من سيف القائم عليه السلام وعذاب الدنيا و كذا عذاب الاخرة ومر بعض المؤيدات فى السخط والرضوان وامثالهما فافهم .

الغلب ـ و الغالبون و ما بمعناه كيغلبون و نحوه . يقال غلبه اى قهره و علا عليه وفاقه و قدمر فى فى الحزب ما يدل على تأويل قوله تعالى : « فان حزب الله هم الغالبون » بان الشيعة هم الغالبون على جميع الخلق و المراد الغلبة و العلو الظاهر فى الاخرة و فى الرجعة و فى ظهور دولة الحق كما و رد فى زيارة القائم عليه السلام اشهدان حزبك هم الغالبون وكذا الغلبة و العلو المعنوى اى بحسب الدليل و البرهان فى جميع الازمنة كمامر فى السبيل عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** قال اى سبيلا بالحجة والبرهان وان جازان يغلبوهم بالقوة وعلى اى التقدير فالمراد بالغالبين من طرف الله الانبياء والائمة و شيعتهم فلا تغفل .

الغيب ـ مفرداً و جمعاً هو خلاف الشهود و الحضور اى ما غاب عنك كما مر فى الشهادة انها قد يقال على الشيئى الحاضر كقوله تعالى : **عالم الغيب و الشهادة** و قد ورد تأويل الغيب و تفسيره باشياء منها ما فى رواية القمى ره عن جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **الذين يؤمنون بالغيب** انه قال هو البعث والنشور و قيام القائم عليه السلام والرجعة الخبر. ومنها مافى رواية المفيد ره فى كتاب النصوص عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان ذكر غيبة القائم عليه السلام طوبى للصابرين فى غيبته طوبى للمقيمين على محبته اولئك الذين وصفهم الله فى كتابه قال: **والذين يؤمنون بالغيب** و قال : **اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون** الخبر. و بالجملة المراد بالغيب بحسب التأويل فى كثير من المواضع الرجعة و القائم عليه السلام وقيامه لكن قد يطلق على سائر المغيبات والامور الآتية كما يشعر به مامر فى الرضوان من قول على عليه السلام لسلمان فى قوله تعالى : **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الامن ارتضى من رسول** انا ذلك المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه . اذ ظاهر ان علياً عليه السلام كان يعلم مايكون الاانه مبنى تأويل هذا الخبر و امثاله فى تلك الاية ايضاً بالقائم و قيامه فتأمل والله اعلم

اعلم انه قد ظهر مما مر فى الشهادة ان لها بعض المعانى المقابل لمعانى الغيب فلما اولنا الغيب فى قوله تعالى «عالم الغيب»

والشهادة ، بما اولناه من القائم و قيامه فتأويل الشهادة حينئذ الامام الحاضر و ما يصدر من كل فى زمانه فافهم و لا تغفل و الله الهادى .

الاستغاثة ـ اى ما يشتمل عليها قدمر فى الصريخ و غيره ما يغنى عن البيان هيهنا .

الغيث ـ و الغيوث اما يغوث فهو اسم صنم و قدمر فى الاصنام و غيرها ما يدل على امكان تأويل يغوث و امثاله باعادى الائمة عليهم السلام او خصوص بعضهم فتأمل واما الغيث فهو المطر فعن بعض زيارات على عليه السلام : كنت للمؤمنين غيثاً و خصباً وفى رواية طارق قال على عليه السلام الامام الغيث الهاطل ومر فى السحاب الماطر و قد ورد الغيث فى سورة القمر و الشورى والحديد، والظاهر امكان تأويله فى الاولين بالامام عليه السلام و منافعه بل فى الاخير ايضاً لكن بالامام الجائر و مضاره دون امام الهدى فان من الغيث ما يظن كونه نافعاً و هو مضر واقعاً و فى علم الله و عند اهل المعرفة فافهم ولا تغفل عن امكان تأويل الغيث بخصوص علم الامام بل ولايته ايضاً فانه من اعظم منافعه ركما هو تأويل الماء و استفيد مما مر فى السحاب وقدمر تأويله ايضاً فى الصيب فتأمل .

الغابر ـ قد ورد الغابر فى اللغة بمعنى الماضى و بمعنى الباقى والآتى لكن الوارد فى القرآن كله بمعنى الباقى فانه عز وجل ذكر فى مواضع منه حكاية لوط و نجاته من العذاب الوارد على قومه الا امرأته فانه عدها فى جميع المواضع من الغابرين ويؤيده مامر فى الافلاك و مامر ايضاً فى البيت من تأويل قوله تعالى فى حكاية لوط **فما وجدنا فيها** غير بيت من المسلمين بيت آل محمد فتأمل .

الغرور ـ بضم الغين و ما يشتق منه و من ذلك الغرور بفتح الغين اى كما غر غيره و ماله ظاهر تحبه وفيه باطن مكروه و يطلق على الشيطان ايضاً فانه يوقع فى الغرور بالضم اى الباطل و الخدعة يقال غرّه اذا خدعه و اوقعه فى الباطل. ففى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و غركم بالله الغرور** قال يعنى الشيطان تأويله بالثانى و امثاله فصح تأويل الغرور ايضا به وبامثاله مع تأويل الغرور و ما يشتمل عليه بخدعهم التى يوقعون الانسان فيها ترك الحق ويؤيده مامر فى الخديعة والزخرف ونحوهما .

الاستغفار ـ والمغفرة و ما بمعناه كالغفران و يغفر ونحوهما. غفره يغفره ستره و غطاه و غفر الله له ذنبه يغفره غفراً ومغفرة و غفراناً غطا عليه و عفى عنه واستغفره طلب منه غفرة وقد بينا فى العفو بعض فرق بينه و بين المغفرة وقد روى الحلبى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ومغفرة من ربهم** انه قال انها ولاية على عليه السلام الخبر و روى جابر ايضاً عن الباقر عليه السلام .

اقول كان هذا التأويل لاجل ان علياً و ولايته فى القرآن سبب المغفرة من الله والوصول الى عفوه فعلى هذا يصح تأويل المغفرة و امثالها باحد هذين على حسب المناسبة بل يمكن تأويل الاستغفار ايضاً بطلب الولاية والتمسك بها و بعلى عليه السلام ولهذا ورد فى الاخبار تأويل المستغفرين بالاسحار بالشيعة وقدمر فى التوبة ايضاً ان المراد بها فى بطن القرآن الرجوع عن ولاية الطواغيت الثلثة فكذلك الاستغفار بل يظهر من خبر مر فى الرجوع ان استغفار النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان لمن رجع الى ولاية على عليه السلام فهكذا حال استغفار الملائكة فانه لاهل الولاية، فعن جامع الجوامع عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يستغفرون لمن فى الارض** قال اى من المؤمنين بل نقول معنى كونه تعالى غفوراً وغفاراً وما بهذا المعنى انه يغفر لهؤلاء فافهم، وقد مر ايضاً فى السرعة ان الائمة و شيعتهم المسارعون الى مغفرة الله ثم انه قدمر فى الرجاء ما يدل على تأويل ماورد فى الامر لمغفرة المؤمنين بان الائمة ينبغى ان يتركوا الدعاء على ائمة الجور حتى يكون الله هو المنتقم منهم وهو نوع تأويل آخر فافهم .

الغمرة ـ مفرداً و جمعاً السابق لمعان منها ما يعلق فى اليد من الوسخ والدسومة، و منها الانغماس فى الشيئ و يقال رجل مغتمر اى سكران . وفى تفسير القمى فى قوله تعالى : **فى غمرة من هذا** قال الصادق عليه السلام اى فى شك .

وفى بعض التفاسير اى فى جهل و ضلال والمراد الشك والجهل والضلال فى الامامة و لهذا ورد ان اعداء

الائمة اهل الغمرة فتدبر .

الغور - يقال غار الماء فى الارض اذا دخل فى اعماقها وذهب وسيأتى فى الماء ما يدل على تأويل غور الماء بغيبة الامام عليه السلام فلاتغفل .

التغيير - والمغيّرون و ما بهذا المعنى. اعلم ان التغير هو التبديل و قد ذكرنا فى التبديل ان المراد به بحسب التأويل ما بدل المخالفون من الائمة و كلام الله و احكامه فهكذا بعينه تأويل التغير والمغيرون هم هؤلاء المخالفون، وفى دعاء صنمى قريش: «اللهم العن اللذين غيرا نعمتك. و فيه: وكم من فرض غيروه. وفيه: وكم من سنة غيروها. وقدتقدم فى خبر الزنديق الذى ذكرناه فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام فسر المغيرين لكلام الله باعداء الائمة الذين حرّفوا كتاب الله وذكر ان المراد بتغيير كلام الله تحريف الكتاب الا ان التعبير بلفظ التغيير بالمعنى المذكور غير وارد فى صريح القرآن .

الغمز - فى قوله تعالى : يتغامزون يأتى معناه فى الغض واللمم .

الغض - اى ما يشتمل عليه اذ ورد فى القرآن الامر بغض الصوت والبصر اى حفظهما وقدمر عليه معنى خفض الصوت واما خفض النظر فتأويله ترك النظر الى المحرمات بنحوما مر فى العين .

الغليظ - مع باقى تصاريفه هو بمعنى الشديد و يفيد مفاده و قد ذكرنا فى الشديد ما يتعلق به و ينفع هيهنا .

الغيظ - و ما يشتمل عليه هو شدة الغضب و سيأتى فى الكاظم انهم عليهم السلام مصداق الكاظمين الغيظ وظاهر ان من ذلك تحملهم عداوة الاعادى والصبر على اذيتهم المترتبة على تلك العداوة فربما امكن تأويل الغيظ فى بعض المواضع المناسبة بتلك العداوة ونحوها، ثم فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له ان الامام غيظ المنافقين الخبر فربما امكن التأويل بما هو من هذا القبيل ايضاً مهما يناسب فتأمل .

الغرفة - بضم الغين مفرداً وجمعاً هى الموضع العالى وقدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تأويل هذه و امثالها ببعض التلذذات المعنوية الحاصلة للمؤمن بسبب الولاية والتمسك بالائمة فى هذه الدنيا بل وفى الاخرة ايضاً كما يؤيده مامر فى تأويل الجنة وكذا غيرها كالحور والانهار وامثال ذلك فتأمل ولاتغفل عما سيأتى فى القصر ايضاً من التأويل بالنبى صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

الغدق - هو وارد فى سورة الجن ومعناه الكثير وسيأتى فى الماء ما يدل على تأويل الماء الغدق بالولاية والعلم الكثير والايمان فانتظر.

الغرق - و ما يشتق منه و يدل عليه و معناه الظاهر ظاهر و قد مر فى الجارية والسفينة والبحر و يأتى فى الماء و غيره ما ربما يستفاد منه امكان تأويل الغرق بالهلاكة فى طوفان بحور الفتن والضلالة المترتبة على عداوة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم الذين هم سفن النجاة ثم انه يأتى فى الخبر الاخير من الفائدة الاخيرة من الخاتمة انه ينزل بالزوراء ما انزل بسائر الامم من صنوف العذاب وانه لايكون طوفان اهلها الا بالسيف ولايخفى دلالته على تأويل ثان والله يعلم .

الغاسق - والغسق والغساق اما الغاسق والغسق فهما ظلمة اول الليل ويستفاد تأويلهما مما يأتى من تأويل الليل مع مامر من تأويل الظلمة وقد وردت احديهما فى سورة الفلق والاخرى فى سورة الاسرى و الغساق وهوما يسيل من الجروح كالصديد فسيأتى فى سورة ص معناه مع تأويله لانه فى تلك السورة وسورة النباء ويؤيده مامر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تأويل امثاله بما يرجع الى عداوة الائمة عليهم السلم وحالات اعدائهم .

الاغتسال - اى ما يشتمل على ذلك. قداشرنا فى التطهير الى ما يدل على تأويل الاغتسال ونحوه بما يرجع الى معرفة الامام وتطهير القلب عن لوث الجهل به .

الغفلة ـ والغافلون وما بمعناه. في سورة الانبياء قوله تعالى: **وهم في غفلة معرضون** وقوله في سورة يس **فهم غافلون** وكذا في غيرهما في مواضع عديدة ولما تبين مراراً وكراراً ومما بيّنا سابقاً ان كلما ورد ظاهره في الكفار فتأويله و باطنه بالنسبة الى اعداء الائمة و مخالفيهم و منكرى الولاية فيصح تأويل الغفلة والغافلين فيما يناسب بمنكرى الامامة وماهم فيه من الغفلة عما ترتبه على انكار الائمة عليهم السلام وترك طاعتهم والتمسك بطاعة غيرهم و نحو ذلك.

و في رواية فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده، وظاهر ان اعظم الوعيد على انكار الولاية فتأمل ولا تغفل عما ورد من اطلاق الغافل على المؤمنين ايضاً ولعل المراد غفلتهم عن الاعادى واذيتهم كما ورد ان المؤمن غُرّ كريم ففي كل مقام ينبغي التأويل بما يناسبه والله الهادى.

الاغلال ـ والغل بالكسر و ما يشتمل على الغلول. اما الاغلال فهي جمع الغل بالكسر وهو حديدا وخشب يوضع على العنق او اليد وقد اطلق في بعض آيات القرآن على المحرمات الثقيلة والامور الشاقة ايضاً وقدمر في الاسير ما يدل على تأويلها بما قاله الجهال من ترك فضل الامام عليه السلام واما الغلول فهو الخيانة وعن الصادق عليه السلام قال الغلو كل شيئ غل من الامام واكل مال اليتيم و شبهه، وسيأتي في اليتيم تأويل مال اليتيم باموال الشيعة و فيئ الامام عليه السلام و اما الغل بكسر الغين فهو بمعنى الحقد والضغن و قد مر في الاضغان تأويلها بما يمكن ان يجعل تأويلا لهذا ايضاً مهما يناسب فتأمل.

الغارمون ـ و ما بمعناه و يشتمل على الغرم بالضم والغرامة ما يلزمه اداؤه و لهذا يقال للمديون غارم و هو المراد بالغارمين في آية الزكوة و يأتي هناك ان المراد الشيعة المديونون، وقدمر في الدين ما يمكن ان يستفاد منه تأويل اكثر موارد هذه الكلمة وامثالها فتأمل جداً ولا تغفل.

الغلام ـ مفرداً و جمعاً معروف وربما امكن تأويله فيما يناسب بما سيأتي في الفتى من ان المراد اما غلام الجنة فقيل المراد به الخدام منهم وقيل هو والانسان وربما امكن تأويله بما هو في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى.

الغمام ـ هو السحاب الابيض سمي بذلك لانه يغم السماء اى يسترها.

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام: **يوم تشقق السماء بالغمام** قال الغمام علي عليه السلام.

قال شيخنا العلامة ره على هذا التأويل يحتمل ان يكون المعنى يعني ان من في الغمام علي عليه السلام يتنزل من السماء الاان الظاهر انه كني عنه بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه فان السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخي.

اقول و قد مر في السحاب بعض المؤيدات و ان السحاب قد اول في بعض الاخبار بعلم الائمة و بركاتهم فلا تغفل.

الغم ـ هو بمعنى الحزن والكرب والكلام هيهنا كالكلام هناك لكن اكثر موارد هذا بالنسبة الى الاعادى.

المغانم ـ ومايشتمل عليها قد ورد ذكر المغانم في مواضع وهو جمع المغنم وهو والغنيمة الفائدة المكتسبة وقد جاء فيما يؤخذ من الكفار و في سورة الانفال: **و اعلموا انما غنمتم من شيئ فان لله خمسه** الاية وسيأتي هناك انشاء الله تعالى ان المراد جميع انواع المكاسب والمنافع ومنها اخذ اموال اهل الضلال وربما امكن التأويل بالمنافع المعنوية ايضاً كما يشهد له ما يأتي في سورة الانفال ايضاً، و مما قلناه يظهر امكان اجراء هذا كله فيما يناسب من موارد المغانم وسيأتي بعض الكلام في الفيئ والانفال والانفاق والمتاع و امثالها فتأمل ولا تغفل والله الهادى.

الغنم ـ و هي معروفة واحدها الشاة وسيأتي في الانعام ما ربما يستفاد نوع تأويل لهذا فيما يناسب بحسب ما يناسب ويؤيده مامر و يأتي في الدابة وغيرها فتأمل ولا تغفل.

التغابن ـ قد ورد في سورة التغابن ذكر يوم التغابن اى ذكر يوم يغبن اهل الجنة اهل النار والمغبون

من باع الكثير بالقليل وقد ظهر تأويل اهل الجنة وكذا تأويل اهل النار و يمكن تأويل اليوم المذكور ايضاً بزمان الرجعة وقيام القائم كما لايخفى .

الغثاء ـ قد مر في العلم ما يدل على تاويل الغثاء بغير الشيعة و هو لغة زبد السيل والقشاش التى تعلو على وجه الماء .

الغدو ـ والغداة و ما يفيد هذا المفاد اصل الغدوّ والغداة البكرة و قيل ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس والاكثر على الاول اى صدر النهار و قد مر فى الصبح والضحى و ياتى فى الفجر وكذا فى غير ذلك مايدل على امكان تاويل هذا بما هو تأويل تلك والوجه ظاهر و منه يمكن ان يستفاد تاويل الغداء ايضاً مع ملاحظة تأويل الرزق ونحوه فافهم .

الغشاوة ـ والغاشية و ما يفيد هذا المفاد كيغشاهم و نحوه. الغشاوة الغطاء وغشاه الشيئ مايغشاه و يقال للقيمة الغاشية لانها تغشاهم .

و فى تفسير الامام فى قوله تعالى : و على ابصارهم غشاوة قال عليه السلام يعنى انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوا من التوحيد والنبوة والولاية و قصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فهذه الغشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم و تبصرها النبى صلى الله عليه وآله و خير الخلق بعده على صلوات الله عليه .

و فى تفسير القمى ره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و جعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً فاغشيناهم** يقول فاعميناهم : فهم لايبصرون الهدى حدالله بسمعهم و ابصارهم و قلوبهم فاعماهم عن الهدى .

و فى رواية عن الصادق عليه السلام قال فهم لايبصرون عقوبة من الله لهم لما انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا فى الخبر .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **هل اتيك حديث الغاشية** قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف .

وفى رواية الكناسى عنه فى الاية المذكورة قال اى الذين يغشون الامام الخبر الى ان قال عليه السلام لايسمن ولا يغنى من جوع فقال اى لاينفعهم ولا يغنيهم العقود الخبر .

اقول لعل المراد بقوله عليه السلام يغشون الامام انهم يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا ينتفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال بجهلهم اوالمراد انهم فى زمن القائم عليه السلام لاينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذى اضمروه ولا الجلوس فى البيوت لعلمه بهم و عدم تمكينه اياهم لذلك و على التقديرين فهو تأويل الغاشية بوجه آخر و يحتمل ارتكاب التكليف فى الشق الاخير بما يرجع الى التأويل الاول و سيأتى فى الليل ما يدل على تأويل قوله تعالى : **والليل اذا يغشى** و قوله سبحانه : **والليل اذا يغشيها** بما فعل اعداء الائمة حتى غشوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظلم والجور وغشى الناس علياً عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه فتأمل حتى تعلم ما يؤول به فى كل موضع مشتمل على الغشاوة والغشيان وما لاحاجة الى التأويل من ذلك والله الهادى .

الغطاء ـ فى سورة الكهف: **الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى** وفى سورة ق: **فكشفنا عنك غطائك** الاية وقد ظهر من الغشاوة ان المراد بالغطاء ايضاً الجهل والاعراض فى امر الامامة فافهم .

الغلو ـ والغالى اى ما يدل على ذلك ومعناه تجاوز الحد و قد ورد فى سورة النساء والمائدة قوله تعالى **لاتغلوا فى دينكم** وقد ذكرنا فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تحقيق معنى الغلو و اصناف الغالين و بينا مايدل على صدق الغالى على المخالفين ايضاً حيث انهم غلوا فى خلفاء الجور بحيث ارتفعت بهم الى حد الامامة والولاية من الله فارجع و تأمل .

الغناء ـ والاستغناء اى ما يشتمل عليهما و على الاغناء كيغنى ونحوه . اصل الغناء عدم الحاجة .

و روى البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واما من بخل واستغنى** قال من بخل بالخمس واستغنى برأيه عن اولياء الله.

و في رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة يعني استغنى بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق فعلى هذا الاستغناء المذموم و ما بمعناه ترك متابعة الائمة والتمسك بهم ويمكن التأويل بذالك في المواضع المناسبة، ثم لما كان مثل هذا الاستغناء غير نافع في الاخرة ولا يحصل منه الغناء عن الحق في دفع العذاب و ايصال الثواب ورد تأويل قوله تعالى في سورة الدخان: **لا يغني مولى عن مولى شيئاً** بان ذلك اعداء الائمة لا يغني بعضهم عن بعض شيئاً يوم القيمة، و منه يظهر اجراء هذا التأويل في سائر ما هو من هذا القبيل فتأمل ولا تغفل عما في بعض المواضع من امكان تأويل الغنى والغنا المقابل للفقير والفقر بما يقابل مامر من تأويل المسلمين و ما يأتي في الفقر مهما يناسب و على حسب ما يناسب كان يؤول مثلا في بعض المواضع باهل العلم والبصيرة في الدين و اصحاب الثروة والخير من الشيعة الاقوياء على اعانة الجهّال منهم والفقراء.

وفي بعض المواضع باهل الدولة من المخالفين ومما يدل على ماقلناه ما رواه العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و وجدك عائلا فاغنى** اى تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك.

وفي رواية اخرى فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيئي احداً فتأمل ولا تغفل عن امكان ماورد من ان الله تعالى غني بانه غني عن كل لا عن كل احد فضلا عن المخالفين النبي والائمة عليهم السلم و عن اعمالهم وعباداتهم ونحو ذالك والله يعلم.

الغي - والغاوون و ما يفيد هذا المفاد مما يدل على الغواية و الاغواء كيغوى و نحو ذالك. اصل الغي الضلالة فالكلام فيه مثل الكلام في الضلالة و في الكافي و غيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **فكبكبوا فيها هم والغاوون** قال عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره.

وفي خبر آخر هم بنو امية و الغاوون بنو العباس. اقول لا يخفى ان الغي و الغواية كما مر آنفاً بمعنى الضلالة و الخيبة من الاجر والهداية والاغواء الايقاع في ذالك فالغاوى هو الضال المضل من اعداء الائمة عليهم السلام و ظاهر ان بني العباس كانوا منهم و كذا غيرهم فيصح اجراء هذا التأويل في كل ما يناسب مما يشتمل على الغواية و الاغواء ويؤيده ماسيأتي في سورة الحجر ما يدل على كون المراد في قوله تعالى للشيطان **الا من اتبعك من الغاوين** الثاني بل الاول ايضاً و من المؤيد مامر في الرشد ونحوه فتأمل.

باب الفاء

الفئة - و الفئي اى ما يفيد هذا المفاد كما افاء ونحوه. يقال فاؤا اى رجعوا و أفاء اى ارجع و الفئي ما لم يجلب عليه بالخيل و الغنيمة ما اجلب عليه و الفئة الجماعة المنقطعة من غيرها و الهاء عوض عن الياء التي نقصت من وسطه لانه اصله فئي وجمعه فئات و فئون والفئتان الفرقتان وقدمر في البغي مايدل على ان الفئة الباغية الواردة في القرآن اعداء علي والائمة عليهم السلام لاسيما اصحاب معوية و اشباههم بل ان كل من نازع احداً من الائمة عليهم السلم او شيعتهم ولو بالجدال باللسان دون الجلاد بالسنان فهو من الفئة الباغية و على هذا فالفئة المحمودة المقابلة للاولى اصحاب الائمة وعلماء الشيعة.

و عن الصادق عليه السلام انه قال لا يخرج القائم عليه السلام في اقل من الفئة و لا تكون الفئة اقل من عشرة الاف، و منه يمكن استفادة تأويل الفئة في بعض المواضع المناسبة باصحاب القائم عليه السلام و امثالهم فتأمل.

و اما الفئي فهو المال المتعلق بالامام عليهم السلام كما سيأتي في سورة الانفال و غيرها انشاء الله كفدك فاطمة و امثاله.

و عن التهذيب عن الباقر و الصادق عليهما السلام قال الفئي و الانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة

دم او قوم صولحوا او اعطوا ما بايديهم و ماكان من ارض جزية او بطون اودية فهو كله من الفئ والانفال فهذا كله لله ولرسوله و ما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء و هو للامام بعد الرسول .

وفي روايات ان من ذلك قطائع الملوك و كل ارض لارب لها و المعادن والآجام و من مات وليس له وارث و في بعض الاخبار ان الارض كلها للامام عليه السلام بل يظهر من خبر طويل في الكافي في باب الجهاد وغيره ان جميع الارض لله ولرسوله وللائمة و المؤمنين الكاملين وكل ذلك فرع لهم ويرجع اخيراً اليهم من ايدي الظالمين الذين غلبوهم عليه من اهل الخلاف و سيأتي بعض الاخبار في حكاية فدك وغيره في سورة الحشر وغيرها فانتظر وقدمر في المغانم ايضاً ما يمكن اجراؤه هنا غير التأويل بالمنافع الدنيوية فافهم .

الفرات ـ في القاموس الفرات كغراب الماء العذب جداً و نهر بالكوفة و الاخبار في فضل ماء الفرات وانها من انهار الجنة كثيرة و سيأتي في الماء عن الصادق عليه السلام انه قال الماء الغدق الماء الفرات و هو ولاية آل محمد عليهم السلام و منه يظهر تأويل الفرات بالولاية و معرفة الائمة فان الماء بمعنى العلم كما سيأتي ايضاً و بالجملة تأويل الفرات بالماء والماء العذب ونحوه و في رواية تأويل العذب الفرات بالمؤمن وبماء خلقة الاصفياء و مادتهم الجسمانية او الروحانية كما يظهر مما يأتي في الماء وقدمر ايضاً في البحر والاجاج بيان من ذلك فافهم .

الفج ـ والفجاج في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين وجمعه فجاج وربما امكن تأويله بالامام او بسائر مامر من تأويل الطريق والسبيل فافهم .

الفرج ـ بسكون الراء مفرداً و جمعا هو معروف وقدمر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ، ولا يخفى ان منها الفرج فعلى هذا ربما امكن تأويل تحصينه و حفظه و نحو ذلك بقبول الولاية و ترك ابرازه واستعماله فيما لم يرض له الله به وما نهى الله عنه مع التمسك بالولاية ولهذا بيناه في الجلودان شهادتها على صاحبها لاجل ترك الولاية لان الجلود فسرت في بعض المواضع بالفروج ثم في تفسير القمي معنى قوله تعالى في سورة الانبيا **و التي احصنت فرجها** ان احداً لم ينظر اليها فتأمل .

الفوج ـ مفرداً و جمعاً و هو بمعنى الفرقة و الجماعة و الطائفة و المراد به ما هو المراد بالطائفة و الفرقة اخيارهم و اشرارهم فلينظر في الفرقة .

الفتح ـ و المفاتح وما يفيد هذا المفاد كاستفتحوا و نحوه . اصل الفتح ضد الغلق و شاع في كل كشف و في النظر ايضاً و فاتحة كل شيئ اوله و المفتاح معروف و هو في الاصل مايتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها و مثله المفتح لكن يجمع الاول على المفاتيح و الثاني على المفاتح و من اسمائه عز وجل الفتاح لانه الذي يفتح ابواب الرزق و الرحمة لعباده لاسيما المؤمنين و الشيعة المتقين و قيل معناه الحاكم بينهم اذ ورد الفتح بمعنى الحكم ايضاً ولايخفى ان مآل الجميع الى معنى الكشف ثم ان في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **نصر من الله وفتح قريب** قال يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام .

اقول تفسيره عليه السلام الفتح القريب بقيام القائم دال على جواز تأويل الفتح المطلق بذلك ايضاً و في بعض الزيارات بكم فتح الله و بكم يختم اى بكم بدء الله عند خلق الخلائق وقدمر في الرحمة مايدل على تأويل بعض مايشتمل على فتح الله باجرائه الخير على لسان النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام وربما امكن اجراؤه في كثير من المواضع بل ربما يقال ان هذا هو معنى مافي الزيارة المذكورة ايضاً فتأمل .

واما المفتاح والفتح فقد ورد قوله تعالى في سورة الانعام : **و عنده مفاتح الغيب** وسيأتي تفسيره بالخزانة و قدمر في الخزنة ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله خزانة العلم و على مفتاحه و في الاخبار انهم عليهم السلام مفاتيح الرحمة و مفاتيح الجنان و مفاتيح الحكمة و مفاتيح الكتاب و نحو ذلك ومعنى الجميع كونهم عليهم السلم وسيلة الوصول الى هذه الاشياء ولعل هذه ايضاً احد معاني مامر من قوله عليه السلام بكم فتح الله اى انتم مفاتيح كل خير كما اشرنا اليه آنفاً .

الفرح - وما يشتمل عليه كيفرح ونحوه: اصل الفرح الانشراح و السرور و هو قد يكون للدنيا بطراً بالمال والجاه فارغاً عن الاخرة و قديكون لما يرجع الى الاخرة وحسن الحال عندالله و ملاحظة المآل و قدورد كلا هما فى القرآن فالاولى ماهو المذموم الممنوع و من صفات اعداء النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وقدورد تأويله فيهم كما فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم** فقال نزلت فى ابى فلان و اصحابه ولا تاسوا على ما فاتكم مما خص به على بن ابى طالب ولاتفرحوا بما آتاكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفى النهاية الاسى مفتوحاً مقصوراً الحزن واما الثانى فلاشك له مقابل للاول فلا بدان يكون بالنسبة الى اهل الولاية كما مرفى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال فى قوله تعالى: **قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا** فضل الله نبوة نبيكم و رحمته على عليه السلام فبذلك اى بالنبوة والولاية فليفرحوا يعنى الشيعة الخبر. وقدمر مؤيد ايضاً فى السرور فعلى هذا لابدّ فى كل مقام ان يؤول بما يناسبه ذماً و مدحاً فتأمل

المفلحون - ومابمعناه ويشتمل على الفلاح كمن افلح ونحوه قدورد فى الاخبار ان الائمة و شيعتهم خصوصاً الصابرين منهم فى زمان غيبة الامام عليه السلم هم المفلحون ومن اهل الفلاح وهو لغة البقاء الظفرى اى هم الظافرون بما طلبوا الباقون فى الجنة وقد يقال لكل من عقل وجزم وتكاملت فيه خلال الخير قدافلح ولاشك ان لاخير اعظم من الولاية والتمسك بها كما مرفى الخبر فالفلاح هو التمسك بالولاية ولذا قيل للشيعة المتمسكين بها المفلحون كما مر خبر فى الغيب.

و فى امالى الصدوق وغيره عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال لعلى عليه السلم يا اباالحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون يوم القمية. و الاخبار فى هذا عديدة

الفؤاد - والافئدة و هى جمع الفؤاد و القلب اوغشائه او وسطه و قد مرفى السؤال مادل على تأويل الفؤاد فى بعض الايات بعثمان. وفى كنز الفوائد عن ابن عباس فى قوله تعالى **و اجعل افئدة من الناس** الاية قال قال النبى صلى الله عليه وآله هى قلوب شيعتنا تهوى الى محبتنا. وقد مرفى الاذن مايدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح و على هذا يمكن تأويل الافئدة التى وردت فى مقام الذم بعثمان واشباهه وبقلوب اعداء الائمة و اتباعهم والتى وردت فى مقام المدح بالشيعة و احباء الائمة و بقلوبهم وسيأتى فى القلب ايضاً مايدل على امكان التأويل بائمة العدل و الجور و قلوبهم بقلوب المؤمنين و المخالفين فتأمل

الفرد - والفرادى الفرد الوتر مقابل الزوج والشفع و قدمر تأويل الزوج والشفع ويأتى تأويل الوتر ثم قدمر فى المثنى مايدل على تأويل الفرادى و منه يمكن اجراء ذلك التأويل فى الفرد ايضاً فارجع وتأمل

الفساد - والمفسدون و ما بمعناه كالذين يفسدون ونحوه المفسدة ضد المصلحة.

و اعلم ان لافساد اعظم مما صدر من اعداء آل محمد من غصب الخلافة و صدّ الولاية عن على عليه السلام و منعهم عن حقوقهم و اذيتهم و قتلهم و قتل اصحابهم فان ذلك الذى اوقع الناس فى الضلالة الى اليوم و به ظهر الفساد فى البر و البحر والحرث والنسل ولهذا قال الباقر عليه السلام كما فى تفسير القمى ان الفساد المعصية لله و لرسوله و للائمة عليهم السلام وقال ايضاً فى قوله تعالى: **ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس** ذلك يوم قالت الانصار منا امير و منكم امير

وقال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها** برسول الله وعلى عليه السلام لاتفسدوا باطاعة غيرهما. و فى تفسير الامام عليه السلام فى هذه الاية قال عليه السلم اى لاتفسدوا باظهار نكث البيعة لعبادالله المستضعفين فى الارض فتشوّشون عليهم دينهم وتحيّرونهم فى مذاهبهم. وفيه ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى **و يفسدون فى الارض** انه قال اى يفسدون فيها بالبرائة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من فرض الله مخالفته ثم قال واهل هذه الصفة هم الخاسرون و مر تمام الخبر فى الخسران

وفى الكافي عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً** قال يعنى قتل على والحسن والحسين عليهم السلم و على هذا فالمفسدون هم اعداء الائمة وقتلتهم وغصبة حقهم لاسيما الاول والثانى ففى رواية ابى الجارود عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **وربك اعلم بالمفسدين** قال هم اعداء محمد و آل محمد من بعده .

و فى تفسير القمى قال فى قوله تعالى: لتفسدن فى الارض مرتين يعنى فلاناً وفلاناً واصحابهما

وفيهما عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** قال امير المؤمنين عليه السلام وفى قوله تعالى: **كالمفسدين فى الارض** قال حبتر و زريق و اصحابهما الخبر و المراد بالاول الاول و بالثانى الثانى كما فى دعاء صنمى قريش «اللهم انهما افسدا عبادك» والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وكفى ماذكرناه لصاحب البصيرة و مر بعض المؤيد فى الاصلاح والصالح فلا تغفل .

الفجر ـ والتفجير و مايفيد الانفجار اصل الانفجار الانشقاق والمفارقة و منه تفجير الانهار و هو شقها و اجراء الماء فيها و به سمى الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء قال فى القاموس الفجر ضوء الصباح و هو حمرة الشمس فى سواد الليل و قد انفجر عنه الليل .

ثم قد ورد فى الاخبار تأويل الفجر بالقائم عليه السلام وطلوعه بقيامه و علاقة هذه الاستعارة ظاهرة مما ذكرنا و يؤيده ما مر فى الصبح من تأويله بالائمة عليهم السلم وانوار علومهم و يأتى فى النهار ايضاً فافهم .

ولنذكر بعض الاخبار فى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **والفجر** قال القائم عليه السلام

و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال قرأ على عليه السلام سورة القدر وقال قرئها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال هذه السورة لك ولولدك فان جبرئيل حدث الى احداث امتى فى سنتها و انه ليحدث ذلك لك كاحداث النبوة ولها نور ساطع فى قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلام الخبر. وسيأتى فى الليل غيره واوضح منه فتأمل ولاتغفل عن لزوم تأويل التفجير على حسب تأويل ما اضيف اليه كتأويل تفجير العين والنهر مثلا باستنباط العلم و بيانه و نحو ذلك و على هذا القياس فافهم .

الفجور ـ والفجار وما بمعناه كالفاجر والفجرة و نحوهما. اصل الفجور الميل و لهذا يقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق والفاسق فاجر لانه مال عن الحق و قد مر فى البرّ ما يدل على ان الفجّار هم اعداء الائمة خصوصاً الثلثة فالفجور هو افعالهم لاسيما ما صدر منهم بالنسبة الى الائمة عليهم السلام وشيعتهم من تكذيبهم اياهم و ابطال حقوقهم وامثال ذلك .

فعن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **ان كتاب الفجار لفى سجين** قال هم الذين فجروا فى حق الائمة و اعتدوا عليهم .

و فى رواية الحلبى قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقرء : **بل يريد الانسان ليفجر امامه** و يقول اى يكذبه وفى رواية اخرى : **يريد ان يفجر علينا** يعنى بكيده الخبر. ولعل انه عليه السلام كان يقرء امامه بالكسر.

وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **نجعل المتقين** يعنى علياً امير المؤمنين **كالفجار** قال حبتر و دلام و اصحابهما فتدبر.

التفاخر ـ والفخور الفخر والفخار المباهات بالحسب والنسب و غيرهما والتفاخر ان يفتخر كل بمفاخرة والفخور بفتح الفاء كثير الفخر وقدمر فى المختال مايدل على تأويل الفخور باعداء الائمة وظاهر تفاخرهم على الشيعة بدنياهم وتسلطهم الظاهرى كما كان كذلك كفّار الامم السالفة بالنسبة الى الانبياء واتباعهم كفرعون وقارون واتباع موسى وقوم نوح وشعيب وعاد و ثمود فتأمل .

الفرار ـ وما يشتمل عليه كيفر و نحوه الفرار هو الهرب وقد مر فى الشرك ما يدل على تأويل الفرار من

الفرار من الزحف بما فعلوا مع امير المؤمنين عليه السلام قال فى ذلك الحديث انهم اعطوه بيعتهم طائفين غير مكرهين ثم فرواعنه وخذلوه .

اقول لعل المراد ببيعتهم يوم الغدير و خذلانه بعدالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فانه بمنزلة الفرار من الزحف والمستلزم له كما هو غير خفى على المتأمل و يحتمل ان يكون المراد ببيعتهم الاخيرة و خذلانهم اياه فى الجمل و صفين و غيرهما فافهم .

و اعلم ان الفرار الى الله بمعنى الحج فى بعض الاخبار كما فى الفقيه وغيرها عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال فى حديث له ان المراد بقوله تعالى : **ففروا الى الله** حجوا الى بيت الله الخبر. و قد مر تأويل الحج والبيت فلا تغفل .

الفطرة ـ وما يدل عليها كفطر مثلا فى سورة الروم : «فطرة الله التى فطر الناس عليها» وفى غيرها امثال ذلك كقوله تعالى : **فطركم وفطر السموات** ونحوهما . اصل الفطور والانفطار الصدوع والشقوق والانشقاق كما ورد بهذه المعانى فى القرآن ايضاً ثم استعملت الفطرة فى الخلقة فمعنى فطرة الله التى فطر الناس عليها خلقة الله التى خلق الناس عليها و هكذا معنى اشباه ذلك .

وقد ورد فى الاخبار ان المراد بهذه الخلقة انهم خلقهم على التوحيد ونبوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم و ولاية على امير المؤمنين كما مر حديثه فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى

وقد روى ابن الكراجكى فى كنز الفوائد ايضاً عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنفية فقال هى الفطرة التى فطر الناس عليها ثم قال فطرهم الله على المعرفة. والاخبار الدالة على ان الله جعل اصل خلقة بنى آدم على دين الاسلام و ان كل مولود يولد على ذلك كثيرة ولاشك ان الاسلام هو الاقرار بالتوحيد والنبوة والولاية كما ثبت فى المقدمات السابقة وكذا تبين مما مر فيها ان خلقة سائر المخلوقات كلها كانت على هذا الامر وان تلك الاقارير الثلثة كلها كانت عرضت عليها عند خلقها و ان لم يبق عليها غير اهل الولاية كما فى الاحتجاج عن ابى بن كعب قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على انت و شيعتك على الفطرة والناس منه برآء الخبر. فيصح تأويل الايات المشتملة على الفطرة والخلقة بهذا النوع منها اى المقرون بعرض تلك الثلثة والاقرار بها يعنى فى عالم الذر وغيره بنحو ما سلف و على هذا يمكن كما مر فى الحيوة و يأتى فى الموت ايضاً تأويل الحى من المخلوقين بمن اهتدى فى الدنيا التى هى حال انغماره فى الظلم الجسمانية الى تلك الفطرة وتمسك بما كان له من الولاية بل يمكن تأويل مراتب الخلقة ايضاً نحو كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً و هكذا الى ان تحله الحيوة بمراتب قابلية معرفة الولاية ودرجات حصول فهم الايمان من الادنى الى الاعلى فتأمل جداً والله يعلم وافهم ولاتغفل عما اسلفناه .

الفقير ـ مفرداً و جمعاً هو المحتاج الذى له بعض ما يقيمه وقد مر فى المسكين ما يمكن ان يستنبط منه تأويل هذا ايضاً بضعفاء الشيعة الذين ليس لهم ذلك العلم الذى يخلصهم من ايدى شبه الاعادى بحيث لايحتاجون الى اعانة من غيرهم ولو كانوا ذوى علم فى الجملة و يمكن حمله فى بعض المواضع على العجزة الضعفاء من الشيعة و ائمتهم المقهورين فى زمن دولة الجائرين وعلى فقراء الشيعة الذين لامال لهم ومما ذكر تبين تأويل الفقر ايضاً فافهم .

الفوز ـ والفائزون و ما يفيد مفاده. اصل الفوز النجاة و قد جاء بمعنى الظفر بالخير ايضاً يقال فاز فلان اى نجى. و ورود الاخبار بان الفائزين هم شيعة على عليه السلام بل الائمة وشيعتهم كثير كما مر خبر فى السابقين و خبر فى الطاعة و عن الاصبغ بن نباته قال قال على عليه السلام نحن النعمة التى انعم الله بها على عباده و بنا يفوز من فاز يوم القيمة و فى التوحيد عن ابن مسعود فى قوله تعالى : **انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون** قال يعنى صبر على و فاطمة والحسين عليهم السلم فى الدنيا على الطاعات وعلى الفقر و على البلاء فى الدنيا انهم هم الفائزون وفى مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة قالت قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم على وشيعته الفائزون يوم القيمة وفى الزيارات انتم الفائزون

بكرامة الله تعالى. وفيها: وفازمن تمسك بكم والاخبار بهذا المعنى اكثر من ان تحصى ولاشك ان ولايتهم سبب النجاة من العذاب والظفر بالمطلوب الذى هو الجنة فتدبر.

الفردوس - هو من اعلى درجات الجنة و فى الاصل البستان الواسع فتأويله مامر من تأويل الجنة

الفاحشة - والفواحش والفحشاء كل مستقبح من الفعل والقول ثم استعمل فى العصيان وكل ما نهى الله عنه من الذنوب والمعاصى والكبائر منها و فى خصوص البخل فى اداء الزكوة والزنا والشتم وعدوان الجواب وسوء العشرة والتظاهر بالقبائح وقد وردت باكثر هذه المعانى فى القرآن و من ذلك الخروج بالسيف على الامام كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة** الاية قال الفاحشة الخروج بالسيف.

ثم ان السيد الداماد قال ان الفاحشة كما وردت بمعنى الفاحشات من الاثام والسيئات من المعاصى فقد جائت بمعنى الطاغية بالهاء للمبالغة لا بالتاء للتانيث اى كل طاغ فاحش وجاز الحد فى الفحش والسوء من اصحاب الغواية والضلالة ثم قال و اما الفواحش فجمع الفاحشة وبالمعنيين و يؤيده ما ورد من تأويلها وكذا تأويل الفحشاء مرة باعداء الائمة و خلفاء الجور لاسيما رؤسائهم خصوصاً الاول منهم و مرة بولاية تلك الاعادى واطاعتهم والايتمام بهم والعمل باوامرهم فهما يدل على التأويل الاول مامر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث سعد الخفاف المشتمل على تأويل الفحشاء برجال و من رواية محمد بن منصور المشتملة على ان جميع ما حرم الله فى القرآن من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن الباطن من ذلك ائمة الجور وكذا خبر داود بن كثير المذكور فيه و سنذكر اول ذلك الخبر هيهنا و ما مر فى الفصل الرابع من تلك المقالة من حديث المفضل بن عمر المشتمل على تأويل الفحشاء والفواحش ما ظهر منها وما بطن الباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروع اهل الباطل.

و ما رواه الشيخ و غيره عن داود بن كثير قال قال ابو عبدالله عليه السلام و ذكر الحديث و فيه يا داود عدونا فى كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والانصاب والازلام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم و لحم الخنزير يا داود ان الله تعالى خلقنا الخبر و قد ذكرنا تمامه فيما اشرنا اليه آنفاً من الفصل الثانى من المقالة الاولى.

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** قال هو من ظلم آل محمد وقتلهم ومنعهم حقهم.

و فى التفسير المذكور و غيره عن الباقر عليه السلام فى الاية المذكورة قال الفحشاء الاول والمنكر الثانى والبغى الثالث الخبر. ومما يدل على التأويل الثانى ما اشرنا اليه آنفاً من حديث المفضل المذكور فى الفصل الرابع المزبور ومامر فى الشر من رواية الشيخ وغيرها وما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى** قال فلان و فلان و فلان.

وفى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا والله امرنا بها** الاية قال هل رايت احداً يزعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر او شيئى من هذه المحارم بل ان هذا فى اولياء ائمة الجور ادّعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم ولهذا رد الله ذلك عليهم وسمى ذلك منهم فاحشة الخبر و غيره من الاخبار الكثيرة فلاتغفل.

الفرش - والفراش الفرش بالفتح لمعان منها صغار الابل كقوله تعالى: **حمولة وفرشاً** والفراش بالفتح ايضاً لمعان منها جمع فراشة وهى التى تهافت فى السراج شبيهة بالبعوضة و اما الفرش فتحاً وكسراً والفراش بالكسر فمن معانيه ما يفرش من متاع البيت وغيره يقال فرش فرشاً وفراشاً اذا بسطه ومنها زوجة الرجل وجمعه الفرش بضمتين هذا وقد ورد فى سورة الواقعة: **و فرش مرفوعة** و سيأتى هناك التفسير بالجور و بغيرها وقد بينا فى

الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى احتمال تأويلها بما يتلذذ به المؤمن في الدنيا من حكم الائمة و آدابهم و نحو ذلك و يؤيده ما سيأتي في اللباس وعلى هذا ربما امكن اجراء هذا النوع من التأويل فيما ورد في غير تلك السورة ايضاً وان كان بمعنى ما يفرش والله يعلم .

المفروض - والفريضة وما بهذا المفاد مما يشتمل عليه اصل الفرض كالضرب والتوقيت والتقدير وما اوجبه الله تعالى و ما الزم الانسان على نفسه و نحو ذلك وقد ورد ما يشتمل عليه باكثر هذه المعاني في القرآن .

وفي الامالي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث له اتباع علي فريضة الله الخبر. وظاهر انه من اعظم الفرائض التي اوجبها الله وعينها واكد عليها فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن من هذا القبيل فيما يناسب ببعض العلوم بناء على ما سيأتي في المال من تأويله بالعلم والله اعلم فتأمل .

الافاضة - اي ما يشتمل عليها كافضتم ونحوه. اعلم انه متى استعملت تصاريف هذه مع لفظة في فهي بمعنى الخوض وقد مر في الخوض معناه و تأويله فتأمل .

الفرط - والافراط والمفرط اي كلما يتضمن معنى الافراط والتفريط كفرّطت و نحوه وفي اللغة يقال افرط يفرط اذا اسرف و فرط يفرط اذا قصر و فرط يفرط اذا تقدم او تعجل وقد مر في الاسراف و يأتي في التقصير ان المسرفين والمقصرين هم اعداء الائمة و مخالفوهم و ان الاسراف والتقصير افعالهم الشنيعة مع الائمة والشيعة فهكذا معنى الافراط والتفريط وتأويل المفرطين و يشهد لهذا ما رواه ابن شهر آشوب في المناقب عن امير المؤمنين انه قال في خطبة له الامن فرط فيّ فقد فرط في الله و اما الفرط بمعنى المتقدم فهو وان لم يرد في الاخبار صريحاً لكن في الاخبار ان علياً قال في خطبته له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرطي وانا فرط شيعتي و عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض و في مكاتبة الهادي عليه السلام نحن افراط الانبياء و لعل المعنى انهم يتقدمون الانبياء والناس الى الجنة و يسبقونهم اليها لتنجيز ادخال من يدخلونه فيها وتهيئة مراتب الجنة وتعيينها لهم والله يعلم .

الفرع - في القاموس فرع كل شئ اعلاه ومن القوم شريفهم .

الفزع - وما يشتمل عليه كيفزع ونحوه في القاموس افزعه اخافه وافزع اليهم استغاثهم وفزعهم اغاثهم ونصرهم كافزعهم وافزعته انبهته و في رواية الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين تغلق على اهلها وبالجملة اصل الفَزع هو القلق والاضطراب والخوف الشديد .

وفي الخصال عن علي عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي انت و شيعتك الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزع الناس ولا تفزعون الخبر .

و في رواية اخرى عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان علياً وشيعته يوم القيمة على كثبان المسك الاذفر يفزع الناس و لايفزعون و يحزن الناس و لايحزنون و هو قول الله عز و جل **لايحزنهم الفزع الاكبر** الخبر ثم لايخفى ان زمان الرجعة ايضاً يوم فزع ما عدا الشيعة و قد تبين مرارا ان المراد بلفظ الاخرة والقيمة و امثالهما بحسب البطن زمان الرجعة فعلى هذا ربما امكن والله يعلم تاويل الفزع بما يحصل للظالمين و اعداء الائمة في الرجعة و في الاخرة بل هذا الدنيا من الخوف والاضطراب ونحو ذلك كما مر في الرعب و غيره فافهم .

الفريق والفرقة والتفريق والفرقان و امثالها كالذين تفرقو اونحوه. في القاموس فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وفيه فرقه تفريقاً وتفرقة بدّده وفيه تفرق تفرقاً ضد تجمع كافترق وانفرق انفصل وفيه الفرقان بالضم القرآن والبرهان وكل ما فرق بين الحق والباطل وذكر له معان آخر ايضاً وفيه الفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق كامير اكثر منها

وعن الصادق عليه السلم ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم منه الواجب العمل به، وقد مر في الرب و غيره ان علياً عليه السلام فاروق هذه الامة ويأتي في الوليجة انه الفارق بين الحق والباطل و الاخبار في كونه عليه السلم الفاروق الاعظم كثيرة وسيأتي في القرآن والكتاب ما يدل على تأويلهما به عليه السلام وانه المحكم من الكتاب كما مر في المحكم ايضاً فعلى هذا لاشبهة في صحة تأويل الفرقان و ما بمعناه الوارد في القرآن به و بالامام ايضاً للتناسب المذكور فتأمل .

و اعلم ان الله تعالى قدنهى و ذم فى القرآن مراراً التفرق و الاختلاف و مدح خلاف ذالك وامر به كما فى الاختلاف والجماعة و قدتبين هناك ان المصداق الحقيقى لاهل التفرق والاختلاف هم الذين خالفوا الائمة و افترقوافى دينهم و احكامهم .

و فى رواية ابى الجارود عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى :«ولا تفرقوا»قال ان الله تعالى علم انهم سيتفرقون بعد نبيهم و يختلفون فنهاهم عن التفرق كمانهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعو اعلى ولاية آل محمد ولا يتفرقوا وقد مر فى الجماعة ما يدل على ان الجماعة اهل الحق وان قلوا والفرقة اهل الباطل و ان كثروا فعلى هذا يصح تأويل كلما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذم التفرق و اهله بخصوص هذا النوع من التفرق و بالمخالفين المتفرقين فى الدين، ومنه يستفاد ان الفريق المذموم والفرقة الغير المحمودة فى القرآن المخالفون ايضاً و ان الفريق المحمود والفرقة الناجية هم الائمة و شيعتهم من الاولين والاخرين كما قال سبحانه : **فريق فى الجنة و فريق فى السعير**

و فى كتاب النصوص وغيره باسانيد عديدة عن النبى صلى الله عليه وآله منها عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة منها واحدة ناجية والباقون هالكون فالناجون الذين يتمسكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم ولا يعملون برأيهم فاولئك ما عليهم من سبيل الخبر. والاخبار الدالة على تفرق هذه الامة و ان منها واحدة ناجية و انها المتمسكة بالكتاب والعترة كثيرة فليفهم الحق صاحب البصيرة والله الهادى.

الفسق ـ والفسوق والفاسق و ما يفيد هذا المفاد كفسقوا و يفسقون ونحوهما. فى القاموس الفسق الترك لامر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق ولا يخفى ان اعظم الفسق الكفر بالله وبرسوله و بالائمة عليهم السلام فاعداء الائمة و مخالفوهم الفاسقون والفسق والفسوق افعالهم و اعمالهم خصوصاً ما فعلوا بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و هذا مع كونه ظاهراً فى نفسه و معلوماً من امثاله كالفجور والفاجر و نحوذلك يظهر ايضاً من الاخبار فلا شبهة فى صحة التأويل به حتى انه ورد فى خبر يأتى فى الكفر تأويل الفسوق بالثانى و لعل ذلك للمبالغة فى فسقه فعن تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس فى قوله تعالى : **افمن كان مؤمناً** قال يعنى علياً عليه السلام **كمن كان فاسقاً** يعنى منافقاً عدوالله وهو الوليد بن عقبة .

و فيه عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **وما يضل** به يعنى بعلى الا الفاسقين يعنى من خرج من ولايته فانه هو الفاسق و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان الله لا يهدى القوم الفاسقين** قال يعنى الظالمين وصيك الخبر .

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **الفاسقين** قال يعنى عن دين الله و طاعته من الكافرين والنواصب المتسمّين بالمسلمين و فى بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلام و فسق من دفع حقك والاخبار فى هذا كثيرة فلا تغفل .

الفالق ـ والفلق اصل الفلق بالسكون الشق و قد استعمل فى القرآن فى قوله تعالى فى سورة الانعام : **فالق الاصباح وفالق الحب** و ازيد به الخلقة فالكلام فيه ما مر فى الفطرة واما الفلق بفتح اللام فسيأتى المراد به فى سورة الفلق .

الفوق ـ هو نقيض التحت و قد مر فى العذاب ما يدل على تأويل الفوق وتفسيره بالسلاطين الجائرين و بالدجال و بالسماء فلا تغفل .

الفك ـ و هو لغة التخليص و قد ورد فى سورة البلد : **فك رقبة** اى عتقها وقد اشرنا فى بعض المواضع فى التحرير و ورد تحرير رقبة فى مواضع من القرآن والمراد فى الجميع بحسب التفسير عتقها من العبودية الظاهرة و بحسب التأويل بل عتقها من النار واستخلاصها من الكفر والضلالة و من ايدى شبه المخالفين المضلين بتعليم الولاية والهداية الى ماهو الحق من التمسك بالائمة عليهم السلم و مما يشهد لهذا التأويل مامر فى الاسير

و يأتى فى سورة البلد .

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فك رقبة** قال الناس كلهم عبيد النار غيركم فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا .

و فى رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال بنا تفك الرقاب و بمعرفتنا و نحن المطعمون فى يوم الجوع و هو المسغبة فتأمل .

الفلك - بالضم السفينة يكون واحداً و يكون جمعاً وقد بيّنا فى الجارية والسفينة ما يدل على تأويلهما و تأويل ما بمعناهما بعلى و بالائمة عليهم السلم بل بعلماء الشيعة و فضلاء اصحاب الائمة عليهم السلم ايضاً و فى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا فلك النجاة فافهم و اما الفلك بفتحتين فهو السماء فتأويله تأويلها والله يعلم .

الفشل - اى ما يشتمل عليه كفشلتم ونحوه. الفشل هو الجبن والضعف والكسل وظاهر انه من صفات ضعفاء الدين دون الراسخين فى طاعة الله و رسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم .

الفصل - والتفصيل والمفصل وما يفيد هذا المفاد كالفاصل وفصلنا ونحوهما. فى القاموس الفصل الحاجز بين الشيئين والحق من القول والقضاء بين الحق والباطل والقطع والتفصيل التبيين .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **انزل اليكم الكتاب مفصلا** قال يعنى تفصيل بين الحق والباطل مبيناً كلا منهما ومنه يستفاد امكان اجراء هذا المعنى للتفصيل ايضاً فيما يناسب وهذا مع ملاحظة تأويل الحق بولاية غيرهم و اشباه ذلك يرشد الى امكان تأويل موارد هذه الكلمات بما يرجع الى هذا المعنى اى امر الولاية فتأمل .

و اعلم انه قد ورد فى اخبار ان الائمة عليهم السلم فصل الخطاب و فاصل القضاء والحكم بين الناس كما فى تفسير فرات عن الباقرين عليهما السلام قالا نحن فصل الخطاب و دلالته الخير .

و فى المناقب عن على عليه السلام قال انا فصل القضاء وفى بعض زيارته صل على على فصل قضائك بين خلقك و فى بعضها: يا فاصل الحكم والناطق بالصواب وفى بعضها يا فصل الخطاب و لعل المراد بها انهم يفرقون بين الحق والباطل فى جميع الامور لاسيما الاحكام وانهم وولايتهم مفصل الحق عن الباطل و بهم يتميز المحق من المبطل والصواب من الخطا والهداية من الضلالة والايمان من الكفر اذ مناط ذلك الفرق حبهم و ولايتهم و عرفان حقهم فافهم و سيأتى فى اليوم ما يدل على تأويل يوم الفصل بيوم الرجعة و زمان قيام القائم و يأتى خبر ايضاً فى الوقت فتأمل .

الفضل - وما يشتمل عليه و على التفضيل اصل الفضل ضد النقص اى الزيادة و قد يقال ايضاً على الاحسان الى الغير و على الدرجة الرفيعة وقد ورد تأويل الفضل و فضل الله والفضل من الله ونحو ذلك مما يفيد هذا المفاد بالنبى و بنبوته والاقرار بنبوته و بعلى عليه السلام و بولايته و امامته والايتمام به والاقرار بولايته و بالامام و بالقرآن والعلم بتأويله فلكل مقام ما يناسبه من التأويل وقد مر بعض الاخبار الشاهدة فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و مر بعضها فى الرحمة.

وفى المناقب وفى تفسير القمى وكشف الغمة عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ويؤت كل ذى فضل فضله** قال هو على بن ابيطالب الخبر. ويحتمل ارجاع الضمير الى الفضل اوذى الفضل والتأويل على الثانى يحتاج الى تكلف.

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **قل بفضل الله و برحمته** الاية قال الاقرار بنبوة محمد والايتمام بعلى عليه السلام .

اقول لعل المراد تأويل كل من الفضل والرحمة بما ذكر الاول بالاول والثانى بالثانى. وعن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : **ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله** قال المراد بالفضل فى النبى النبوة و فى على الامامة و عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **قل بفضل الله** قال ان فضل الله الاقرار برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و فى رواية اخرى ان

فضل الله على والاقرار بولايته .

وفى رواية طارق قال على عليه السلام الامام فضل الله و رحمته الخبر.

و فى تفسير الامام عليه السلام عند تفسير قوله تعالى : **والله ذو الفضل العظيم** قال عليه السلام اى على عليه السلام من يوفقه لدينك و يهديه لولايتك وموالاة اخيك على بن ابيطالب عليه السلام ولا ريب ان مناط تفضيل الله بعضاً على بعض هذا ايضاً فتأمل تفهم والاخبار فى هذا الباب كثيرة .

الفيل - هو معروف من المسوخات و وارد فى سورة سيأتى فيها حكاية اصحابه الذين ساقوه لاجل تخريبهم البيت فاهلكهم الله بابابيل و رمتهم الحجارة و ربما يستفاد مما مر من تأويل البيت والمسجد و نحوهما امكان تأويل اصحاب الفيل بالاعادى الذين سعوا فى تخريب بيت النبوة وتضييع الرلاية كبعض حكام المخالفين و خلفائهم بل علمائهم ايضاً و منه يستفاد امكان ابابيل حينئذ بالسعاة فى ازالتهم وازالة شبههم بالسنان او اللسان كما يؤيده ما مر فى الحجر والطائر ونحوه فتأمل .

الفوم - هو فى سورة البقرة والمراد به الحنطة على ما هو المروى عن الباقر عليه السلام وقيل هو الثوم وعلى اى تقدير الكلام فى تأويله مامر فى البصل فلاتغفل .

الفتنة - وما يشتق منها كالمفتون وفتنّا و يفتنون و امثالها الواردة فى القرآن فى القاموس الفتن الاحراق بالنار و منه **على النار يفتنون** والفتنة بالكسر الحيرة كالمفتون و اعجابك بالشيئ يقال فتنه يفتنه فتناً و فتوناً وافتنه و فيه و الفتنة الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون والمحنة واختلاف الناس فى الاراء وفتنه يفتنه اوقعه فى الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيه لازم ومتعد كافتتن فيهما .

و بالجملة الفتنة والافتتان فى كلام العرب الامتحان والاختبار والابتلاء وقديق لما يبتلى به واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها فى النار للتميز ايضاً وسيأتى فى سورة العنكبوت اخبار فى ان امتحان هذه الامة كان بعد نبيها فى الامامة و ولاية على عليه السلام بل الحق ان امتحان سائر الامم ايضاً كان بهذا وانه المراد بما ورد فى امتحانهم كما ظهر من الاخبار التى مضت فى المقدمات السابقة فى بيان عالم الذر واخذ الميثاق .

ولنذكر هيهنا بعض الزيادات الشاهدة لما ذكرناه .

فمنها ما فى تفسير فرات عن جابر الانصارى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى : **احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون** قال قد افتنهم الله بعلى عليه السلام .

و فى المناقب عن على عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال بك يا على و بولايتك يفتنون الخبر .

و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة** قال انما هى ترك على و ولايته ، وهى ما فعلوه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم و سيأتى فى اللات مايدل على ان فتنة فلان وفلان بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اشد من فتنة العجل و السامرى و مر خبر فى العجل ايضاً و يأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضاً ما يؤيده عند تأويل قوله تعالى : **و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله** بان المراد قتل القائم عليه السلام اهل النفاق و الملك المخالفة للحق و اعداء اهل الولاية .

و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم جمع علياً و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فى بيته و اخبرهم بانهم سيلقون من اعاديهم شدة و قال ان الله عزوجل يقول قد جعلت عدوكم لكم فتنه فما تقولون؟ فقالوا نصبر لامر الله و ما نزل من قضائه حتى تقدم عليه فنزلت هذه الاية **و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون و كان ربك بصيراً** و انهم سيصبرون كما قالوا صلوات عليهم .

و فى تفسير العياشى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين** قال تسلطهم علينا وفتنتهم بنا فعلى هذا يصح تأويل ما يناسب من الايات الواردة فى الفتنة و الافتتان بما يرجع الى هذا النوع من التأويل

اى ما وقع بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ولعدوانهم بالنظر الى ترك الولاية والتمسك بها سابقاً ولا حقاً حتى اتهامهم النبى ﷺ بافتتانه فى حب على عليه السلام و يؤيده ما سيأتى فى سورة القلم فى قوله تعالى : **فستبصر و يبصرون بايكم المفتون** من ان النبى ﷺ لما ذكر يوماً مناقب على عليه السلام قال رجلان لقد فتن النبى ﷺ بهذا الغلام فانزل الله تعالى هذه الاية و قدمر مثله فى الجنون فتأمل ولاتغفل .

و اعلم ان هيهنا تأويلا آخر ايضاً للفتنة فى بعض الايات كقوله تعالى فى سورة البقرة **والفتنة اشد من القتل** و امثاله و هو ان يشهر الانسان مخالفاً كان او موافقاً عن لسان الامام الموجود اواحداً من الشيعة شيئاً ينجر الى اذيتهم بل قتلهم و من ذلك ما افتراه المخالفون على الائمة و شيعتهم بحيث لم يمكن لاحد منهم اظهار مذهبه و طريقته و ما وشوابه الى حكام الجور حتى انجرّ الى قتل الائمة عليهم السلام و كثير من خواص شيعتهم وهذا الذى ذكرناه يقال فتنة حقيقة و يقال قتل ايضاً لانتهائها اليه كماسيأتى فى القتل فتأمل .

فرعون - هو كل عات متمرد و ذودهاء و نكرو قد اشتهر بهذ اللقب صاحب موسى و لقد حكى الله عنه كثيراً و عن الرضا عليه السلام قال معنى قوله تعالى يافرعون يا عاصى و قدورد تأويله بفراعنة هذه الامة من اعداء آل محمد عليهم السلم و بخصوص الاول منهم و بخصوص معوية كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال ان معوية كان فرعون هذه الامة .

و فى كتاب الخصال عن على عليه السلم انه قال ستة من هذه الامة فى التابوت فى الدرك الاسفل من النار العجل و هو نعثل و فرعون و هو معوية و ها مان هذه الامة وهو زياد وقارونهاوهو سعد والسامرى هوابوموسى عبدالله بن قيس لانه قال كما قال سامرى قوم موسى لامساس لاقتال و الابتر و هو عمرو بن العاص

و فيه ايضاً عنه عليه السلام انه قال قال لى رسول الله ﷺ اول راية ترد على مع فرعون هذه الامة يوم القيمة و هومعوية و الثانية مع سامرى هذه الامة وهوعمرو بن العاص الخبر وقدمر فى الآل ويأتى فى ها مان ما يدل على تأويل فرعون بالاول ومر فى ابليس ما يحتمل التأويل بالثانى ايضاً و يؤيده رواية احمد بن اسحق التى وردت فى ان يوم قتل الثانى كان التاسع من الربيع حيث اطلق عليه لفظة فرعون .

وفى بعض الزيارات اللهم العن جواليت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فى ضمن خبر المفضل بن عمر قول الامام عليه السلام من دعى الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذقال **انا ربكم الاعلى** ومر ايضاً فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على ان عدو الائمة واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه فتأمل .

الفقه - اى ما يشتمل عليه كيفقهون و نحوه هو بالكسر العلم بالشيئى والفهم له والفطنة وقد استعمل فى العرف بمعناه المشهور اى استنباط المسائل الشرعية و علم الدين .

وفى الكافى وغيره عن الائمة عليهم السلام انه البصيرة فى الدين لتحصيل معرفة حق النبى والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين واخذه معالم الدين منهم .

و فى الكافى ايضاً عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **فهم لايفقهون** اى لا يعقلون نبوتك يعنى المنكرين للامامة فتأمل .

الفاكهة - و ما يشتق منها كفاكهين ونحوه و فى القاموس الفاكهة الثمر كله والفكه كخجل اكلها والفاكه صاحبها وفكّههم تفكيهاً اتاهم بها وتفكه اكل الفاكهة وتجنب عنها ضد وفيه فكههم ملح الكلام تفكيهاً اطرفهم بها والاسم الفكاهة والفكاهة التمازح وفاكهه مازحه والافكوهة الاعجوبة وفيه فكه كفرح فكهاً ولفكاهة طيب النفس ضحوك يحدث صحبه فيضحكهم وهنه تعجب لتفكّهه .

و بالجملة هى مايلتذ به من الطعام والكلام وقد وردت بالمعنيين فى القرآن و محل التأويل هنا الاول اذ قدمر ما يتعلق بتأويل الثانى فى الضحك ونحوه فاعلم انه قد مر فى الاكل والثمر ما يدل على تأويلهما بعلم الامام و

حب الائمة عليهم السلام فهكذا الفاكهة وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر صريح في تأويل الفاكهة بما قلناه مع بيان واف فليرجع اليه .

ثم انه يظهر من بعض الاخبار كما مر في الثمر تأويل الثمرة في بعض المواضع بالائمة وبالاولاد والذرية فلعله يمكن اجراء ذلك هيهنا ايضاً مهما يناسب والله يعلم .

الافواه - سيأتي في اللسان ما يمكن ان يجعل تأويل الافواه ايضاً مهما يناسب والوجه ظاهر و يؤيد هذا ما سيأتي في اليد من رواية طارق عن علي عليه السلام فتأمل .

الفتى - مفرداً و جمعاً وهو لغة الشاب والعرب تسمي الملوك فتى شيخاً كانوا اوشاباً وقد روى ان الفتى هو المؤمن .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى عندكم؟ قال الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله تعالى الفتية لايمانهم و روى مثله العياشي الا ان فيه: كانوا كهؤلاء وفي آخره من آمن بالله واتقى فهو الفتى وعلى هذا يمكن تأويل الفتى بما يناسب بالمؤمن الشيعة فافهم .

الفدية - والفداء وما يفيد مفادهما كيفتدي ونحوه في القاموس فداه يفديه فداء وفدى و يفتح افتدى به وفاداه اعطى شيئاً فانقذه و فداه تفدية قال له جعلت فداك و افدى الاسير قبل منه فديته هذا و قد مر في الاسير ما يشعر بان الفدية والفداء قد يؤول بما يستنقذ به المؤمن الاسير في ايدي شبه المخالفين من افادة العلم المنجي من الضلال و اشباه ذلك .

و في رواية عن الباقر عليه السلام انه ذكر في حديث له احوال علي عليه السلام يوم القيمة فقال في اخره ان الله عزوجل يقول **فاليوم لا يؤخذ منكم فدية** يعني من اعداء علي ولا من الذين كفروا اي لا تجدون حسنة تفدون بها انفسكم الخبر. ودلالته ظاهرة بل يستفاد منه امكان تأويل الفداء والفدية فيما يناسب بفعل الحسنات واعمال الخير ونحو ذلك مما ينجي من العذاب و ظاهر ان اعظمها الولاية و حب الائمة و اطاعتهم وسيأتي ما يؤيد هذا في الهدى الذي يطلق عليه الفداء فتأمل .

الافتراء - والمفترون و ما بمعناه و يشتمل على الفرية كالذين يفترون و نحوه. الفرية بالكسر الكذب والافتراء العظيم من الكذب و افتراه اي افتعله و اختلقه ولاشك ان ما ادّعاه المخالفون و اعداء الائمة في نزع الخلافة والامامة عن الائمة وادّعائها لغيرهم من اعظم الكذب والفرية بل لاافتراء في الاسلام اعظم من ذلك فعلى هذا لاشك في صحة تأويل المفترين والافتراء بما قالوا و فعلوا و منه الاحاديث التي وضعوها في مناقب خلفائهم و يشهد لما قلناه اخبار كثيرة منها ما مر في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية من قول علي عليه السلام الدال على ان اعداء الائمة افتروا على الله وهم المفترون واهل الفرية .

و منها ما مر في آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الخبر الدال على ان من ادعى علم القرآن و احكامه بلادليل من الائمة عليهم السلم فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و على رسوله

و في رواية داود بن الفرقد عن الصادق عليه السلام قال من ادعى الامامة و ليس بامام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا .

وعن ابي بصير عنه عليه السلام في قوله تعالى : **و من اظلم ممن افترى على الله كذباً** قال من ادعى الامامة دون الامام عليه السلام وقد مر بعض المؤيد في الزور ويأتي ايضاً في القول فافهم ولاتغفل .

باب القاف

القثاء - في القاموس القثّاء بالكسر والضم معروف او الخيار و في سورة البقرة و قثّائها والكلام فيه مثل مامر في البصل فتأمل .

القرآن ـ هو لغة التلاوة يقال قرء قرائة و قرآناً اى تلا ثم صار اسماً للقرآن المنزل قال الجوهرى قرات الكتاب قرائة و قرآناً ومنه سمى القرآن وقال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور فيضمها من قرن الشيئ قراناً اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض ، وعلى التقديرين قد ورد تأويله بالنبى ﷺ و بعلى عليه السلام وبالقائم عليه السلام ايضاً كما يؤيده ماسيأتى من تأويل الكتاب ايضاً بذلك ففى خطبة امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها افعال الاول انا الايمان الذى به كفر، والقرآن الذى اياه هجر .

وسيأتى بقية الاخبار فى قوله تعالى فى سورة الحجر **سبعاً من المثانى والقرآن العظيم** كما اشرنا اليها فى السبع و يمكن ايضاً توجيه التناسب ايضاً من حيث انهم اهل استنباط علم القرآن وان عندهم علم جميع مافيه وانه وارد فيهم وفى ولايتهم كما تبين مراراً فكانهم صاروا نفسه ومن حيث كونهم مجمع العلوم والكمالات و غيرها والواجب على الناس ذكرهم والاخذ عنهم والايمان بهم كالقرآن وورد الاخبار بان علم القرآن عندهم وانهم اهل القرآن واهل استنباط علمه ظاهر وقد مر كثير منها ويأتى ايضاً فلا تغفل لاسيما عن امكان وروده بطناً بمعناه المعروف ايضاً .

القريب ـ والقربى والاقربون والاقرباء والقربات والمقربون وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على القرب والقرابة وكذا القربى و نحوه فى اللغة قرب منه ككرم و قربه كسمع قرباً وقرباناً دنى فهو قريب اى زماناً او مكاناً او صفة او نسباً وهكذا صورياً اومعنوياً والمقرب من له القرب والمنزلة والقدر والمكانة و يطلق القربان ايضاً على كل ما يتقرب الى الله تعالى وهو فعلان من القربة وفيه قرباك و اقرباك و اقاربك و اقربوك عشيرتك الادنون هذا وقد مر فى الاجل والفتح و يأتى فى اليوم و لهذا ما يدل على ان كثيراً ما يكون المراد بحسب البطن مما عده الله فى القرآن قريباً ما فى زمان الرجعة و قيام القائم عليه السلام فيصح تأويل ما يناسب ذلك بذلك وايضاً قد مر فى الامر ما يدل على ان الائمة اولياء الله المقربون و فى السابق ما يدل على ان علياً وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون الى الله وفى الاتباع ما يدل على ان القرب من الله و من رسوله لمن احب علياً وتبعه و مر ايضاً فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فى حديث حكاية المعراج ما يدل على ان من اطاع النبى ﷺ و علياً عليه السلام كان عند الله من المقربين .

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاما ان كان من المقربين** قال هذا فى امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده .

و فى خبر آخر قال ذلك من له منزلة عند الامام عليه السلام ثم قال واما اصحاب اليمين فذاك كل من وصف هذا الامر الخبر. فعلى هذا يصح تأويل ما يدل على القرب عند الله و عند الرسول بالائمة وخاصة شيعتهم الكاملين و اما القربى و ذوى القربى والاقربون و امثالها فمفاد الاخبار المتظافرة ان المراد بحسب البطن اقرباء النبى ﷺ اى على و فاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة الطاهرة عليهم السلم لقربهم منه حسباً ونسباً بل من كل جهة بل الحق الثابت ان المراد فى بعض الايات بحسب الظهر والتنزيل ايضاً هم عليهم السلام كقوله تعالى فى سورة شورى **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** و امثاله بل ربما يقال بدخول صلحاء السادة العارفين لهذا الامر فى ذلك ايضاً كما ورد ان بنى هاشم اذا عرفوا هذا الامر لم يشبهوا سائر الناس و امثال ذلك من الاخبار .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الدالة على هذا التأويل بل التنزيل ايضاً .

ففى كشف الغمة عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى : **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** سئل النبى ﷺ من هؤلاء الذين اوجب الله علينا مودتهم؟ قال على و فاطمة و ابناهما قالها ثلاث مرات. وقدمر بعض الاخبار فى العدل و فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتى فى اليتيم ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يتيماً ذامقربة** بقريب النبى ﷺ و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى **وآتى المال على حبه ذوى القربى** قال عليه السلام اى اعطى قرابة النبى ﷺ الفقراء هدية وبراً لاصدقة فان الله اجلّهم عن الصدقة و اعطى قرابة نفسه صدقة و براً على اى سبيل اراد .

و فى الفقيه عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف** قال هو شيئ جعله الله عزوجل لصاحب هذا الامر قال الراوى فقلت هل لذلك حد؟ قال نعم ادنى ما يكون ثلث الثلث.

اقول - الظاهر ان مراده عليه السلام تفسير الاقربين بالائمة و يستفاد منه تأويل الوالدين بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم كما يأتى فى الوالد ايضاً فثلث الثلث سهم الجميع لكن يعطى الامام عليه السلام وكذا يظهر تأويل المعروف بصلة الامام والوصية له كما اشرنا فى المعروف و تأويل الوصية بما يكون لذلك فتأمل .

و اعلم أن من الظواهر البينة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلم وولايتهم من اعظم القربات وما بمعناهما عليهم السلم و بولايتهم اوبطاعة الله مع الولاية الكاملة فافهم مع عدم الغفلة عن مواضع الورود بالمعنى المتعارف و الله يعلم و يهدى .

القلب - والتقلب ومايفيد هذا المفاد كقلبوا وانقلبوا ونحوهما قديراد بالقلب الفؤاد والعقل كقوله تعالى **لمن كان له قلب** اى عقل و قديراد به معناه المصدرى من قلّبه يقلبه اذا خوله عن وجهه و الشيئ حوله ظهر البطن كاقلبه و قلّبه و يقال تقلّب فى الامور اذا تصرف فيها كيف شاء و المتقلّب المرجع و المنصرف هذا و قد وردفى الاخبار ما يدل على امكان تأويل القلب المحمود الوارد بالمعنى الاول مهما يناسب بالامام عليه السلام و وداع آلـه و بفؤاده و عقله فان له الكامل من ذلك بل هو العقل الكامل و الفؤاد الواعى و لهذا ورد انه المراد بذى القلب فى القرآن و انه قلب الله الواعى اى القلب الذى جعله الله و عاء لعلمه و طلبه الى طاعته كما صرح به الصدوق و منه يستفاد ايضاً امكان تأويل القلوب المذمومة كقلوب الكفار و نحوها بائمة الجور فيما يناسب و افئدتهم و ما فيها من الخيالات الفاسدة من جهة تقابله للاول ويؤيده مافى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **انه عليم بذات الصدور** قال اى بما القوه فى صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك قال عليه السلام و هو قوله تعالى : **واسروا النجوى الذين ظلموا** الاية .

ولنشر الى بعض تلك الاخبار ففى معانى الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انى مخصوص فى القرآن باسماء الخبر الى ان قال و اناذوالقلب قال سبحانه ان **فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب** الخبر. و فى المناقب والتوحيد للصدوق و غيرهما باسانيد عنه عليه السلم ايضاً قال انـا قلب الله الواعى و عن الباقر عليه السلام فى تفسير ذلك قال يعنى انا سراج علم الله وفى اخبار عديدة ان الله تعالى : جعل قلوب الائمة مورداً لارادته فـاذا شاء الله شيئاً شاؤه و هو قوله تعالى : **و ما تشاؤن الا ان يشاء الله** و سيأتى توضيح هذا الخبر فى سورة الدهر انشاء الله تعالى و مر بعض ما يوضحه فى المشية ودلالة الجميع على المقصود تتضح عند التأمل الصادق .

ثم فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و مـا جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه** انه قال عليه السلام لايجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف انسان الخبر. ولعل المراد اما بناء على تأويل القلبين بالامام الحق والامام الباطل كما مر آنفاً و هوالانسب بمامضى، واما لاجل اظهار ان القلب قد يستعمل بما فى البال بالنسبة الى الامامين و يؤيده ما روى عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **يحول بين المرء و قلبه** يعنى بين المؤمن و معصيته و الكافر و اطاعته و فى خبر آخر يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق ابـداً و هذا ايضاً نوع تأويل للقلب بالنسبة الى الامام الحق وكل مؤمن و غيرهما فافهم و لا تغفل عما يستفاد من خبر الكافى المذكور آنفاً من تأويل ما فى القلوب و الصدور و امثال ذلك ذماً و مدحاً بل مطلق ايضاً فتدبر .

و اعلم ان القلب للمعنى الثانى ان وجد فى القرآن وكذا التقلب والانقلاب و ما بمعناهما ان كان فى مقام الذم فيمكن تأويله مهما ناسب بما فعل اعداء النبى و الائمة من التقلبات فى الدين و التحملات فى تغيير الخلافة و امامة الائمة المعصومين و انقلابهم و ارتدادهم عن الاسلام وقبول الولاية .

وفى دعاء صنمى قريش: اللهم انهما قلّبا دينك و ان كان فى مقام غير الذم فعلى حسب ماينا سب كما مر فى السجود وفى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل قوله تعالى: **وتقلبك فى الساجدين**

بانتقال نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اصلاب النبيين و ارحام نسائهم هذا وقد ورد في رواية عن الصادق في قوله تعالى : **و نقلب افئدتهم** انه قال يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وقال على عليه السلام من لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه و جعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيراً ابداً الخبر. ودلالته على معنى تقليب الله القلوب ظاهرة و يشهد له ما مر في الاذن من ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان و ظاهر ان القلب رئيسها فمنه المؤمن و غير المؤمن كما هو صريح ما في الكافي عن الصادق عليه السلام حيث قال في حديث بث الايمان على الجوارح واما ما فرض الله من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله الخبر.

وقد روى الصدوق في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام انه قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس و قلب مطبوع و قلب ازهر انور، قيل ما الازهر؟ قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله شكر و ان ابتلاه صبر و اما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء قوله تعالى : **افمن يمشي مكباً على وجهه اهدى ام من يمشي سوياً على صراط مستقيم** فتأمل ولا تغفل والله الهادي.

القانتون ـ وما يشتمل على القنوت و ما بمعناه كمن يقنت ونحوه القنوت لغة الطاعة والسكوت والدعاء والامساك عن الكلام والقيام في الصلوة قال زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت : **و قوموا لله قانتين** فامسكنا عن الكلام هذا وقد مر في الصلوة ما يدل على تأويله القنوت باطاعة الائمة والتمسك بولايتهم وقد مر في الركوع بل في السجود ايضاً ما يمكن منه تأويل القنوت بما ذكر والخضوع لله و طاعته والدعاء و طلب الحاجات منه بالولاية وتأويل القانتين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة لكونهم اكمل الافراد بل بخصوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام حيث انهما اول من قنت ودعا واطاع وركع وسجد وصلى والله يعلم.

الاقوات ـ جمع القوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وقد وردت في سورة السجدة ويمكن تأويلها بما مر من تأويل الطعام والرزق و نحوهما فتأمل.

القبح ـ وكلما يدخل تحت القبيح وقد ورد في سورة القصص قوله تعالى: **و يوم القيمة هم من المقبوحين** اى المشوهين بسواد الوجه والمبعدين فان القبح ضد الحسن و قد تقدم في البعد والحسن والاسود ما يستفاد منه امكان تأويل هذا بالمخالفين ثم قد مر في الشر و غيره ان من فروع اعداء الائمة كل قبيح و على هذا كلما ورد في القرآن من القبائح و ان لم يرد بلفظة القبيح بل لم يكن حراماً ايضاً كالجناية مثلا فالمراد به تأويلا اعداء الائمة و ولايتهم و متابعتهم و انهم المقبوحون و ربما يؤول غير الحرام من ذلك بجهل عرفان حق الائمة فتأمل.

القرح ـ معناه ظهراً و بطنا ما مر في الجرح فتأمل ولا تغفل.

القرد ـ هي جمع القردة بفتح الراء وهو نوع من المسوخ معروف وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المخالفين قردة باطناً كما بينا في الحمار والخنزير ايضاً بل يظهر مما سيأتي في سبب نزول سورة القدر ان بني امية هم القردة ولذا كان يزيد لعنه الله يحبها جداً فافهم.

القصد ـ والمقصد وما بهذا المعنى في اللغة القصد استقامة الطريق والاعتماد و ضد الافراط وقد مر في السبيل ما يدل على تأويل القصد وقصد السبيل بسبيل اهل البيت وطريقتهم ومر في المصطفى ما يدل على تأويل المقتصد بالفاطمي العارف بحق الامام عليه السلام و بالمتعبد المجتهد منهم وبالجملة العارف بالائمة التابع لهم مقتصد صاحب القصد والاقتصاد فلا تغفل.

القعود ـ والقاعدون و ما يفيد هذا المفاد كالمقعد و نحوه في القاموس وغيره القعود والمقعد الجلوس من القيام ومن الصحيفة السجدة و نحوهما والمقعد ايضاً مكان القعود والقواعد من النساء جمع القاعد بغير هاء وهو المرئة الكبيرة السن التي قعدت عن النكاح و قواعد البيت جمع القاعدة و هي اساسه و حيطانه و يقال قعد عنه

اذا تهاون و تركه و قعد له اذا جهد وجد و اراده وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن لكن يظهر من رواية مايمكن به تأويل القعود المذموم والقاعدين المذمومين فى القرآن مهما يناسب بالقاعدين عن نصرة امير المؤمنين ومن ترك نصرته فعلا وقولا و غيرهما ومنه يمكن استفادة غير المذموم ايضاً بما يناسبه مما مر مما فيه الاعانة ونحوها والرواية ما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يرفع المطر من هذه الامة ببغضهم علياً فقال رجل وهل يبغض علياً احد؟ قال نعم القعود عن نصرته بغض ويؤيد هذا ما يأتى فى النفاق من قوله عليه و آله السلام ياعلى نافق من قعد عن نصرتك فتأمل .

القلائد ـ والمقاليد اما المقاليد فهى المفاتيح واحدها مقلد و مقلاد و قيل هى جمع لاواحد لها قالوا و الا قليد المفتاح لغة يمانية و قيل معرّب و على اى تقدير تأويلها ما مر من تأويل المصابيح و اما القلائد فهو ما يقلد به الهدى به من نعل و غيره ليعلم انها فى جمع القلادة التى تعلق فى العنق و سيأتى فى سورة المائدة احتمال تأويلها بما ينفع الامام و شيعته بل بالولاية حيث انها كالقلادة على عنق الانسان و مما يؤيده ما سيأتى فى الهدى والله يعلم .

القبر ـ مفرداً وجمعاً وهو معروف وقد اطلق بحسب التأويل بمعناه ايضاً لكن يستفاد مما سيأتى فى الموت من تأويل الميت فى الجاهل عن الحق و منكر الولاية و نحو ذلك امكان تأويل القبر مهما يناسب بقلوب هؤلاء كما يشهد له قوله تعالى فى سورة الفاطر : **و ما انت بمسمع من فى القبور** فان المراد تشبيه الكفار باهل القبور فتأمل .

القتر ـ والقترة بفتح التاء و ما يشتمل على الاقتار كالمقتر والقتور و نحوهما قال اكثر اهل اللغة القتر و القترة محركتين والقتر بالفتح الغبار و قيل سواد كالدخان فان القتار بالضم الدخان من المطبوخ و قد وردتا فى بعض الايات القرآنية و على اى معنى هما كنايتان عن سواد الوجه و انكساره و قد مر ما يتعلق بسواد الوجه فى الاسود .

ثم انه قد جاء القتر بالسكون والاقتار والتقتير بمعنى التضييق فى الرزق وقلة الانفاق وعوزما فى اليد ومنه قوله تعالى: **لم يسرفوا ولم يقتروا** وامثال ذلك .

القدر ـ وما بمعناه كالتقدير ونحوه. هو لغة بمعان منها المنزلة ومنها الضيق و بالمعنيين ورد فى مواضع من القرآن و بهما فسر قوله تعالى : **ليلة القدر** لكن ورد فى روايات انه بمعنى التقدير اى تقدير الولاية فعن معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام قال نزلت ولاية امير المؤمنين فى ليلة القدر وهى ليلة قدرت ولاية على فيها وقدرت فيها السموات والارض. وفيه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على اتدرى ما معنى ليلة القدر؟ قلت لا قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة. وفى بعض الاخبار سميت القدر لتقدير الله فيها ما فى السنة، ولا يخفى ان من اعظم ما يقدر فيها خير اهل الولاية وشر غيرهم وسيأتى فى الموت ايضاً بمثل هذا فيما يناسب وسيأتى فى القضاء معنى قدر الله و تقديره و يأتى فى الليل ما يدل على تأويل ليلة القدر بفاطمة عليها السلام وربما امكن تأويل غير ذلك الموضع ايضاً فتدبر ولاتغفل عن وروده بمعنى المقدار ايضاً و بلا تأويل ظاهر والله يعلم .

القدرة ـ اى ما يشتمل عليها فهى بمعنى التمكن من الفعل ضد العجز وقد مر فى المشية ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم قدرة الله والمراد بهم انهم مظاهر لتلك القدرة لاجتماع صفات الكمال فيهم او لكونهم وكون ولايتهم سبب ايجاد الخلايق الذى به تبين كمال قدرته الكاملة صاروا بحيث عدّوا قدرته تعالى او من حيث كونهم مهما ارادوا شيئاً لم يرد الله عنهم واجلب لهم و ان كانوا لايريدون لا ما اراد هو كما مر فى المشية صاروا كانهم هم قدرته تعالى ومشيته كل ذلك على جهة التجوز والا فقدرته سبحانه عين ذاته لايناسب مخلوقاً ولا يدانيه و مر ايضاً فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر ما اعطى الائمة

من الفضائل والخصوصيات فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد تبين وجهه ايضاً مما مر آنفاً مع ان الظاهر ان المراد انلا استبعاد في جنب قدرة الله تعالى ان يخلق النبي والائمة بتلك الخصوصيات التي جعلها فيهما و بالجملة لا كلام في كونهم مظاهر قدرة الله ومبينها وعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما اشتمل على ذكر قدرة الله عزوجل كالقادر والقدير و نحوهما مهما يناسب بهم او بما يرجع اليهم اى انه قادر لا يعجز ابداً حيث خلق هؤلاء الاجلة او ما اعطاه اياهم من الفضائل والخصوصيات وقدر ما وعد به شيعتهم واوعد به اعدائهم ونحو ذلك فافهم.

القرة - وما يشتمل عليها قرة العين كناية عن السرور و ما به يسر الانسان من قر به بالكسر بمعنى سكن و نام و استراح اومن القر بالضم بمعنى البارد على ان دمعة العين في السرور باردة هذا وقد ورد تأويل قرة اعين في قوله تعالى: **ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين** بالحسنين عليهما السلام و بالسرور والخير الحاصل بهما.

فعن كنز الفوائد و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في الاية المذكورة انها لال محمد خاصة وان جبرئيل قال ازواجنا خديجة و ذرياتنا فاطمة و قرة اعين الحسنان.

وفي المناقب عن سعيد بن جبير ان هذه الاية مختصة بعلي عليه السلام وكان اكثر دعائه: **ربناهب لنا من ازواجنا يعني فاطمة و ذرياتنا** يعني الحسنين قرة اعين.

اقول و يؤيده آخر الاية: **و اجعلنا للمتقين اماماً** كما سيأتي في سورة الفرقان مع بقية الاخبار.

القرار - والمستقرون والاقرار اى ما يفيد مفاده كاقررتم ونحو ذلك اصل القرار ما قر فيه الشيئ والمستقر الثابت والساكن فالاستقرار الثبوت والاقرار الاعتراف والاذعان للحق ويقال ايضاً واستقر ثم انه قد مر في الخير ما يدل على ان الائمة عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل بر و من البر الاقرار بالفضل لا هله اى الاعتراف بالولاية و الامامة وسيأتي في المستودع ما يدل على تأويل المستقر بمن استقر الايمان بالله و برسوله و بالائمة في قلبه.

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: **لكل نبأ مستقر** قال لكل نباء حقيقة.

اقول و ماله في التأويل راجع الى اثبات الايمان ايضاً والاقرار بمعنى الاستقرار كما هو واضح

و في معاني الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **و آويناهما الى ربوة ذات قرار و معين** قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات.

وفي كامل الزيارات عن الصادق عليه السلام مثله الا ان فيه الربوة نجف الكوفة فتأمل.

القسورة - في سورة المدثر: **حمر مستنفرة فرت من قسورة** والمراد الاسد وقد مر في الحمام ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل القسورة بعلي عليه السلام فتأمل.

القصر - والقصور والمقصرون و ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على التقصير اما القصر فهو لغة بمعان منها النقض كقصر الصلوة مثلا و هو معنى التقصير ايضاً و منها خلاف الطول و خلاف المد و لهذا جاء بمعنى الجنس ايضاً قيل و ذلك قوله تعالى: **قاصرات الطرف** و نحوه وكذا جاء بمعنى المنزل او كل بيت من حجر وغير ذلك وقد ورد تأويل القصر المشيد في القرآن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالامام الناطق و بعلي عليه السلام والعلة ارتفاع شأنهم عند الله والخلق جميعاً كما سيأتي اخبار ذلك عند تفسير الاية في سورة الحج و على هذا ربما امكن تأويل سائر ما ورد في القرآن من القصر والقصور مهما يناسب بهم عليهم السلم او بما يرجع اليهم والله يعلم.

واما المقصرون وما يفيد القصر بالمعنى الاول فهو في آية قصر الصلوة والتقصير المعهود في الحج ربما امكن تأويلهما الى التقصير بالمعنى المتعارف وظاهر ان تأويل ذلك هو التقصير المتعلق بالولاية كما سيأتي في الكعبة ما يدل على اطلاق المقصرين على من اخر علياً عليه السلام.

وفي رواية جابر عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال المقصرون من قصر عن معرفة احوال الائمة عليهم

وان قال بامامتهم وهل الجمع بينهما بالحمل على مراتب التقصير فتأمل .

الاقطار - هى جمع القطر بالضم بمعنى الناحية والجانب والطرف وقد وردت فى سورة الاحزاب والرحمن و لعله يمكن تأويلها بما هو تأويل الافاق والاطراف و نحوهما والله اعلم .

واما القطر بالكسر فهو بمعنى الصفر والنحاس المذاب وقيل منه القطران وعلى هذا ربما امكن تأويله مهما يناسب بما مر من تأويل الحديد ونحوه فتأمل .

القنطار - مفرداً و جمعاً كالقناطير فى القاموس هو وزن اربعين اوقية من ذهب او الف و مائتا ديناراً او الف مائتا اوقية او سبعون الف ديناراً او ثمانون الف درهم اوماتارطال من ذهب او فضة او الف دينار اوملامسك ثور ذهباً او فضة. وفى مجمع البيان عنهما عليهما السلام انه ملا مسك ثور ذهباً و قد مر تأويل الذهب والفضة و امثالهما فتأمل .

القمر - قد ورد تأويله بعلى والحسنين عليهم السلم و بالقائم عليه السلام و بالائمة عليهم السلم فما يدل على الاول ما مر فى الشمس وما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والقمر اذا تلاها** قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الشمس نفثه بالعلم نفثاً و ما يدل على الثانى ما رواه الحلبى عنه عليه السلام قال **والقمر اذا تلاها** الحسن والحسين عليهما السلم ومما يدل على الثالث ما فى خطبة اللؤلؤة من قول على عليه السلام عند ذكر علائم القائم فعند ذلك يظهر منا القمر الا زهر الخبر .

وفى بعض زيارات القائم عليه السلام ايها القمر الزاهر ومما يدل على الرابع مافى تفسير فرات عن ابى ذر قال ان اهل البيت النبوة فينا كالقمر السارى الخبر .

و فى بعض زيارات القائم يابن البدور المنيرة و امثال ذلك كثيرة كما سيأتى فى النجوم ايضاً وقد ذكرنا فى الشهر ما يشير الى توجيه هذا التشبيه فتأمل .

واعلم انه قد مضى فى الشمس ما يدل على تأويل القمر فى بعض المواضع بالثانى اعنى زفر و بينا هناك توجيه هذا التعبير فلا تغفل وخذ من التأويل فى كل موضع بما يناسبه والله الهادى .

القهار - وما بمعناه. القهر الغلبة والله سبحانه قهار اى غالب على ما يريد من الازالة والابقاء والاثابة والعقاب و غير ذلك فتأويله بانه غالب على تمكين اهل الولاية و على ازالة اعداء الائمة و نحو ذلك فافهم .

القدس - والمقدس والقدوس وقد مر فى الروح معنى روح القدس وان الامام روح قدس ومر فى الارض تأويلها بالامام و بالقلوب التى هى محل العلم و بالدين و امثال ذلك فيمكن تأويل الارض المقدسة ايضاً بذلك بل الواد المقدس ايضاً كما يشعر ما سيأتى فى الوادى ثم ظاهر ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة هم الذين قدسوا الله حق تقديسه وهم اول من قدسه كما مر فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذلك ان الله عزوجل اقدس و انزه بان يرضى بتقديس غيرهم عليهم فهو القدوس عن هذا و غيره والتقديس التطهير و التنزيه فافهم و الله اعلم .

القسوس - هو كبير النصارى وقد مر ما يفيد هيهنا فى الرهبان فتأمل .

القسطاس - هو بالضم بلغة الروم الميزان اى ميزان كان او اقوم الميازين و فى رواية عن الصادق عليه السلام انه الميزان الذى له لسان .

و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و زنوا بالقسطاس المستقيم** قال اما القسطاس فهو الامام و هو العدل من الخلق اجمعين و هو حكم الامة و فى البصائر قال قال عليه السلام انا قسطاس الله الخبر و سيأتى مؤيداته فى الميزان فلا تغفل .

القصاص - هو فى موضعين من سورة البقرة و هو القعود و سيأتى فى القتل ما يدل على كون تأويل هذا تابعاً لتأويل القتل وانه اذا اول القتل بالاضلال كما سيأتى فقصاصه خلود نار جهنم ثم انه يحتمل ان يؤول القصاص

فى بعض تأويلات القتل كما سيأتى فى الاية ببعض ما يصيب اعادى الائمة فى الرجعة على يد القائم و اصحابه كما ورد ان الثلثة و معوية وكذا قتلة الحسين عليه السلام يرجعون وتقتلهم الشيعة كل واحد واحد قصاصاً لما فعلوا فى هذه الدنيا بالائمة وشيعتهم فتأمل .

القصص ـ و ما يشتق منه ويدل عليه. هو بالكسر جمع قصة وبالفتح اسم للمصدر ويقال قص الاثر تبعه و قص الخبر قصاً وقصصاً اعلمه و بينه على وجهه ويمكن التأويل فيما يناسب من مواضع وروده ببيان حال الولاية و ما يتعلق بها فتأمل .

القميص ـ هو معروف و ربما امكن تأويله مهما يناسب بما مر و يأتى من تأويل الثياب واللباس و نحوهما فافهم .

القبض ـ وما يشتمل عليه كقبض ونحوه. قد مر فى البسط ما ربما يستفاد منه تأويل لبعض موارد هذا الاجل التقابل لكن اكثر موارده ليست كذلك كما يظهر عند التأمل .

القرض ـ و ما يتضمن معنى القرض كيقرض و نحوه القرض القطع و ما يعطى من المال لتقضاه وماسلفت من احسان او اسائة و فى الاساس من المجاز قرضت القوم بمعنى جزيتهم وقد مر بعض الكلام فى الدين هذا وقد ورد تأويل القرض الحسن فى القرآن بصلة الامام عليه السلام .

فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **قرضاً حسناً** ذاك صلة الرحم و الرحم آل محمد خاصة .

وفى رواية الصدوق عن الكاظم عليه السلام فى الاية المذكورة قال صلة الامام فى دولة الفسقة وغير ذلك من الاخبار الكثيرة و يحتمل حمله على معناه المتعارف لكن بمقارنة الولاية اى الذى تقرض لاجل حب الائمة عليهم السلم ومع تمسكه بولايتهم اخوانه الشيعة الموالين للائمة عليهم السلم وقد اشرنا الى بعض ما يفيد هيهنا ايضاً فى الصدقة ونحوها فلاتغفل .

المقسطون ـ و ما يفيد هذا المفاد كاقسطوا ونحوه. فى الصحاح و غيره القسط بالكسر العدل يستوى فيه الواحد والجمع يقال فيه اقسط الرجل فهو مقسط . و منه قوله تعالى فى سورة الحجرات وغيرها: **ان الله يحب المقسطين** والقسط بالفتح والقسوط الجور والعدول عن الحق يقال فيه قسط الرجل فهو قاسط ومنه قوله تعالى فى سورة الجن : **واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** والضابط ان ماكان من اقسط فهو بمعنى العدل وماكان من قسط فهو بمعنى الجور هذا و قد ورد تأويل القاسطين باعداء الائمة عليهم السلام خصوصاً معوية و اصحابه .

اقول ظاهر ان هذا على سبيل المثال و الا فجميع حكام الجور داخلون فيه من الثلثة و من بعدهم ومنه يستفاد تأويل المقسطين بالنبى والائمة عليهم السلم و بشيعتهم و يشهد له ما سيأتى فى الميزان مما يدل على ان المراد بالقسط العدل مع مامر فى الرسل ايضاً وفى بعض الزيارات اشهد انكم الحاكمون بالعدل والقسط .

ثم انه يظهر مما مر فى العدل مايدل على تأويله بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وبالامام وبخصوص على عليه السلام وكذا ماسيأتى فى الميزان من تأويل الموازين القسط بالائمة عليهم السلم امكان تأويل القسط بهم لاسيما امير المؤمنين صلوات الله عليه فالائمة عليهم السلم وشيعتهم المقسطون والقائمون بالقسط اى المتمسكون بعلى وطاعته و ولايته الثابتون على ذلك كما ورد فى كتاب فضائل الشيعة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يا على انت وشيعتك القائمون بالقسط كما قال الله عزوجل والقسط العدل والعدل فى ظهر القرآن محمد و فى بطنه على عليه السلام وفى رواية اخرى القسط فى الظاهر هو العدل والعدل فى الباطن امير المؤمنين عليه السلام فتأمل ولاتغفل .

القنوط ـ وما يشتمل عليه كالقنوط بالفتح ومن يقنط ونحوهما القنوط لغة اليأس يقال قنط عنه اذا يئس منه فهو قانط وقنوط وقد اشتهر بمعنى اليأس من رحمة الله وروحه و احسانه كما هو شأن من لا يعتقد بالله واليوم الاخر وعلى هذا فلا كلام فى كون مصداق من فيه ذلك المنافقون الذين عادوا علياً عليه السلام والائمة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما

الثلثة و اصحابه ومعوية واصحابه اذلاشك في عدم اعتقادهم بالحشر والثواب والعقاب فكيف يرجون مالا يعتقدون حصوله و وجوده بل الحق ان كل من اذاهم عليهم السلم فقد يئس من رحمة الله وان كان معتقداً للحشر والنشر اذ جلالة شان الائمة عندالله ورسوله وفضائل احوالهم كانت بحيث لم تخف على احد حتى على قاتليهم كما اعترف بذلك كثير منهم فكيف يرجوالنجاة من جعل شفعائه خصمائه نعوذ بالله من ذلك .

القارعة ـ هى بمعنى الداهية اذ اصل القرع الصرف باعتماد و قوارع الدهر دواهيه والمراد القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع .

و فى تفسير القمى ره عن الباقر عليه السلام قال هى النقمة والعذاب وقدمر فى العذاب ما يدل على تأويله و تأويل النقمة بسيف على عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل القارعة ايضاً باحد هذين لاسيما قيام القائم عليه السلام ويشهد له ما سيأتى من تأويل القيمة بقيام القائم ولا يخفى انه داهية عظيمة على الكفار والمنافقين يقرعهم قرعاً فتأمل .

القطع ـ والقطيعة اى ما بهذا المعنى كيقطعون و نحوه اصل القطع بمعنى الابانة والتمييز و فصل بعض من بعض و بقية المعانى ماخوذة من هذا يقال قطعه قطعاً اذا ابانه ويقال قطع النفر والوادى قطعاً وقطوعاً اذا عبره او شقه و يقال قطع فلان القطيع اذا ضربه به . و بالحجّة اذا بكته كاقطعه و يقال قطع لسانه اذا سكته باحسانه ويقال قطع رحمه قطعاً و قطيعة اذاهجر ها و عقها ويقال بينهما رحم قطعاً اذا لم توصل و قطاع الطريق اللصوص كالقطع بالضم و القطعة بالكسر الطائفة من الشيئ و المقطعات القصار من الثياب الواحدة منها ثوب ولا واحدة لها من لفظها ومنه قوله تعالى : **قطعت لهم ثياب** اى فصلت لهم تلك المقطعات ويقال انقطع به مجهولا اذا عجزعن سفره وقطع به اذا جزمه واتقنه ولم يبق له شك فيه وكذا بقية المعانى و قال كثر فى العرف استعمال القطيعة فى قطع الرحم ثم قد ورد ما يتضمن القطع فى القرآن المجيد بكثير من هذه المعانى الراجعة الى الابانة والتمييز . و فى تفسير القمى ره فى قوله تعالى : **و قطعناهم** يعنى سيرناهم فتأمل .

و اعلم ان من جملة تلك المعانى الواردة فى القرآن ما ورد فى قطع الطريق كما فى سورة العنكبوت و فى قطع الرحم و غيرها كما فى سورة البقرة والقتال و غيرهما وقد مر فى الشر من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على تأويل قطاع الطريق والسبيل بعلماء المخالفين (الذين) يقطعون الولاية وسبيل اطاعة الائمة عليهم السلم واصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم القطيعة و قدمر فى الرحم ما يدل على تأويل الارحام المذكورة فى القرآن برحم آل محمد فالقطع ايضاً بالنسبة اليهم كما سيأتى ان الصلة ايضاً كذلك و يشهد لهذا كله مافى تفسير الامام عليه السلام حيث قال فى بيان عذاب من يقطع الرحم ان من قطع رحم آل محمد بان جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم و سمى غيرهم باسمائهم و لقب غيرهم بالقابهم و بين بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يوم القيمة يا عبدالله اكتسبت عداوة محمد و آله ائمتك لصداقة هؤلاء فاستغن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معيناً و لا نصيراً و يصير الى العذاب الا ليم الخبر. واشتماله على بيان معنى قطع رحم الرسول ايضاً واضح وقد مر فى الشرك خبر فى تفسير قوله تعالى : **لقد تقطع بينكم** بانه قطع المودة فافهم .

القاع ـ هوالارض السهلة التى لاجبال فيها و جمعه قيع و قيعة وقيعان وقد مر تأويل الارض فى ترجمتها فلا تغفل .

القذف ـ اى ما بمعناه و يشتمل عليه كقذف و نحوه اصل القذف لغة بمعنى الرمى و الالقاء و ورد بهذا المعنى فى القرآن كثيراً بلا حاجة الى التأويل و قد اشتهر عرفاً بمعنى قذف المحصنات و رميها بالقبيح والفجور و بمعنى الشتم بالقبائح لكنه فى القرآن لم يرد فى المعنيين الاخيرين هذه اللفظة بل ورد بلفظ الرمى كقوله تعالى فى سورة النور: **والذين يرمون المحصنات** الاية وما بمعناها والمراد القذف المعروف هذا و قدمر فى الشرك ما يدل على ان اعداء الائمة قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وان ذلك تأويل الاية والله يعلم .

الاقتراف - اى وما بمعناه ويشتمل عليه كيقترفون و هو بمعنى الاكتساب وقد مر فى الحسنى مايدل على ان تأويل الاقتراف الممدوح كاقتراف الحسنة مثلا باكتساب الولاية وحب اهل البيت عليهم السلم واطاعتهم ومنه يستفاد امكان تأويل المذموم منه باكتساب عداوتهم وحب اعاديهم ونحو ذلك كما هو مقتضى التقابل و يؤيده مامر فى السيئة من تأويلها بترك الولاية وحب اعداء الائمة عليهم السلم فتأمل .

القطوف - هو جمع قطف وهو ما يجتنى من الفواكه و نحوها يقال قطف العنب يقطفه اذا جناه وعلى هذا ربما امكن تأويل بما مر فى الفاكهة والثمرة وامثالهما مع ملاحظة مامر فى الحصاد فتأمل تفهم .

القبول - ومايشتمل عليه كيقبل وتقبل ونحوه. اعلم ان الذى يظهر من الاخبار المذكورة فى محالها ان قبول الاعمال غير الاجزاء اذ الاجزاء عبارة عما يسقط به القضاء والعذاب يترتب على ايقاع الشيئ بشرايط الصحة واما القبول فلا يحصل الا بتحقق جميع شرايط الاخلاص والتقوى مع التوجه التام والعرفان الكامل و فى الحديث ما مضمونه انه اذا قبل الله من عبد عملا لم يعذبه ابداً ولهذا قال سبحانه : **انما يتقبل الله من المتقين** وعلى هذا فالمقبول انما هو عمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم و خلص شيعتهم فالمخالف الذى عمله غير صحيح ولا مجازلا يتصور فى حقه القبول و حينئذ فاكثر موارد القبول محمولة على هذه المرتبة حتى انه ان حمل فى بعض المواضع على معنى الاجزاء ايضاً فلابد من التخصيص باهل الولاية كما هو ظاهر ومرما يؤيده فى الرضوان والعفو وامثالهما و يأتى ايضاً فى الهباء فتأمل .

القبلة - فى القاموس القبلة التى يصلى نحوها والجهة والكعبة و كل ما يستقبل يقال ماله قبلة ولا دبرة بكسرهما اى وجهة هذا وقد مر فى الصلوة ما يدل على تأويل القبلة بالائمة عليهم السلم وانهم المراد بها بحسب بطن القرآن واستقبالها حينئذ كناية عن التمسك بهم واتباعهم و نحوهذا .

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلم نحن قبلة الله و نحن كعبة الله و سيأتى بعض المؤيد فى الكعبة و الله الهادى .

القتل - والقتال و ما يشتمل عليهما كمن قتل و من قتل والذين يقاتلون و نحو ذلك مما ورد فى القرآن بالفاظ عديدة. القتل لغة الاماتة والاهلاك والقتال هو المقاتلة فى الحرب والجدال الذى يسمى فى الشرع جهاداً وقد يقال قاتل بمعنى قتل واهلك كقوله : **قاتلهم الله انى يؤفكون** و ربما يستعمل هذا القتل بمعنى اللعن والعذاب ايضاً كما فى الاحتجاج عن على عليه السلم انه قال فى قوله تعالى : « قاتلهم الله » الاية اى لعنهم الله سمى الله اللعن قتالا و قال فى قوله تعالى : **قتل الانسان ما اكفره** اى لعن الانسان و سيأتى فى اواخر هذه الترجمة ما يدل على انه قد يراد بالقتل العذاب فتأمل .

ثم ان هيهنا تأويلين و معانى للقتل احدهما ما يستفاد مما مر فى الحى والجهاد و اشباههما وما سيأتى فى الهلاك والميت و امثالهما و هو ان يكون المراد بالقتل الاضلال عن ولاية آل محمد واطاعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام وامثال ذلك و بالقتال المأمور به المحمود فى القرآن دفع شبه المخالفين وكسر اعلام دينهم و رفعهم عن اضلال عجزة عباد الله و بما نسب الى الكفار و جعل من افعالهم الاضلال الصادر من رؤساء المخالفين بالنسبة الى ضعفاء الشيعة وجهال اهل الخلاف فى رد امامة الائمة عليهم السلام اوخطأ يعنى جهلا بحقيقة الحال و اعتقاداً لحقية طريقته .

ويشهد لهذا كله ما فى تفسير الامام عليه السلم حيث قال قال على بن الحسين عليه السلم فى حديث له ذكر فيه حكم القتل والقصاص: الا اخبركم بالقتل الاعظم من هذا و ما يوجب على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص؟ قالوا بلى فقال اعظم من هذا ان يقتل رجلا قتلا لا يحيى بعده ابداً قالوا ما هو؟ قال ان يضله عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن ولاية على عليه السلم ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريقة اعداء على عليه السلم والقول بامامتهم ودفع على عليه السلم عن حقه و

جعد فضله فهذا هو القتل الذى هو تخليد هذا المقتول فى نار جهنم خالداً مخلداً فجزاء هذا مثل ذلك الخلود فى نار جهنم الخبر.

و ثانيهما مما يستفاد ما مر فى الشرك صريحاً بل و فى غيره ايضاً و هو ان يكون المراد بقتل النفس التى حرم الله قتل الائمة و شيعتهم المؤمنين لاجل الدين ومع غصب حقوقهم التى لهم بامر سيد المرسلين كقتل الحسين و اصحابه و ان هؤلاء هم المراد بمن قتل مظلوماً و ان اعاديهم هم المذمومون و ان القتال المأمور به هو قتال اعاديهم اىّ وجه كان لاسيما مع القائم عليه السلام فى زمان الرجعة فى الاخبار الكثيرة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى فى سورة الحج: **اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا** الاية قال انه فى القائم واصحابه طلباً لثار الحسين عليه السلام وسيأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ما يدل على تأويل قوله تعالى: **و قاتلوهم حتى لاتكون فتنة** بان المراد قتل القائم واصحابه الكفار والمنافقين.

وفى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر** قال فى حديث طويل ان المراد الثانى وان المعنى انه يعذب عذاباً يعذبه القائم عليه السلام.

وفى تفسير القمى ره وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل انه كان منصوراً** قال نزلت فى قتل الحسين بن على عليهما السلم فانه قتل مظلوماً وقد جعل الله لوليه وهو القائم السلطان والقدرة على اعدائه اذا قام بامر الله الخبر.

وفى الكافى وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و من يقتل مؤمناً متعمداً** الاية قال من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذى قال الله عز وجل فى كتابه: **و اعد له عذاباً عظيماً** قيل والرجل يقع بينه و بين الرجل شيئى فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك بالمتعمد الذى قال الله عز وجل فى كتابه: **و اعد له عذاباً عظيماً**.

اقول ومن هذا الخبر يستفاد ايضا تأويل القتل الخطا بمثل هذا القتل الاخير فتأمل.

و اعلم ان هيهنا معنى آخر للقتل ايضاً وهو ان يشهر انسان شيئاً من انسان مؤمن عمداً اوجهلا فينجر ذلك الاشتهار الى قتل ذلك المؤمن.

فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و يقتلون النبيين بغير حق** قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا علياً فقتلوا فصار قتلا و اعتداء و معصية والاخبار فى ان من اذاع امراً عن مؤمن بحيث ينتهى بالاخرة الى قتله اوسمع بقتل مؤمن فرضى به فهو شريك قاتله فى ذلك القتل كثيرة، وقدمر فى الفتنه ان بعض افراد هذا النوع من القتل يسمى فتنة ايضاً فتأمل حتى تعلم تأويل كل موضع بما يناسبه والله الموفق.

القفل - هو ما يغلق به و فى سورة محمد صلى الله عليه وآله: **ام على قلوب اقفالها** والمراد طبع القلوب وقساوتها وقد مر تأويل الطبع فافهم.

القليل - وما يشتمل على القلّة سيأتى فى الكثرة ما يشير الى كون المراد بالاكثر المذمومين اعداء الائمة والمخالفون لهم فمقابله الذين وصفهم الله بالقلّة كما فى الخبر ان شيعتنا الاقلّون و يؤيده ما مر فى الجماعة والشكر مع قوله تعالى: **وقليل من عبادى الشكور** والوجه فى الجميع ظاهر فتأمل ولا تغفل عما ورد من التعبير احياناً بالقليل عما فى ايام هذه الدنيا المقبلة على اعداء الله لفنائه و زواله كما فى عبارة سيد الساجدين عليه الصلوة والسلم حيث قال: فغير كثير ما عاقبته الفناء. ثم مواضع ورود ما يشتمل على القلة بلا لزوم تأويل ظاهرة فتدبر.

القول - و ما يشتمل عليه. اعلم ان ما ورد فى القرآن بلفظة القول على ثلثة اوجه.

احدها ما يكون متصفاً بالمدح والخير او مذكوراً فى مثل هذا المقام كالقول الثابت والقول الطيب والقول المعروف وامثال ذلك.

وثانيها ما يكون بخلاف الاول بان يكون مقروناً بالذم كالقول المنكر وقول الزور و زخرف القول ولحن القول والقول المختلف وامثال ذلك.

و ثالثها مالم يكن مقروناً بشيئ صريحاً كقوله تعالى: **و لقد وصلنا لهم القول** وقوله تعالى: **لقدحق القول** و قوله تعالى: **واذا وقع القول عليهم** و امثال ذلك، فاما ماورد منه على الوجه الاول فقد ورد فى كثير من موارده التأويل بالولاية والقول بها و بامامة على والائمة عليهم السلم كما مر بعض اخبار فى الطيب والمعروف و غير هما.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس فى قوله تعالى: **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا** قال يعنى بولاية على عليه السلام. وقد روى عن الصادق عليه السلام تفسير القول الثابت بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان. ولا يخفى ان الاعتقاد الحق هو الاعتقاد بالولاية فعلى هذا يمكن تأويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التأويل او ما يرجع اليه و حينئذ يكون القائل به النبى صلى الله عليه وآله والائمة و شيعتهم كما هو ظاهر، و اما ما ورد منه على الوجه الثانى فقد ورد فى كثير من موارده التأويل بعداوة على والائمة عليهم السلم والقول بخلافة اعاديهم الثلثة و غيرهم و بما قالوا على النبى صلى الله عليه وآله من الاحاديث المفتريات عليه و ربما حرفوا فى القرآن لاجل التلبيس على الناس كما مر بعض ما يدل على هذا فى الزخرف وفى الاختلاف وفى حديث الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية عند بيان قوله تعالى: **يقولون منكراً من القول و زوراً** وقد اشرنا اليه فى الزور ايضاً.

و عن الباقر عليه السلام انه قال فى حديث له طويل ما خلاصته ان اعدائهم كانوا يتقربون الى امراء الجور و ولاتهم و قضاتهم بالكذب على الائمة و قول الزور فيهم و نقل الاحاديث الموضوعة و المحرفة فى خلفائهم كذباً و زوراً هذا و قد صرح كثير من علماء المعتزلة ان فى زمن معوية رويت بامره اخبار كثيرة فى مدح الثلثة وبنى امية و ذم على عليه السلام و بالجملة وضع الحديث عندهم كان مشهوراً و تفصيل بيانه يحتاج الى تحرير كتاب كبير و لعله لاجل هذا الاشتهار عندهم قال ابو حنيفة يجوز وضع الحديث للمصلحة الدينية و سيأتى ايضاً فى اللحن ما يدل على تأويل لحن القول ببغض على عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التأويل او بما يرجع اليه و يكون حينئذ القائل به اعداء الائمة و المخالفون و اتباعهم كما هو ظاهر، و اما ما ورد منه على الوجه الثالث فانه و ان ورد فى كل موضع له تأويل لكن مآل كل الى امر الولاية و الامامة و نحن نذكر هيهنا ما وصل الينا من تلك التأويلات و مواضعها حتى تكون منا طاً لاستنباط تأويل غير ها بما يناسب.

ففى الكافى باسانيد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون** قال امام بعد امام. قال شيخنا العلامة طاب ثراه لعل المعنى **وصلنا لهم القول** اى بيان الحق و الانذار و تبليغ الشرايع بنصب امام بعد امام او القول و الاعتقاد بولاية امام بعد امام او المراد به قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة اى هذا الوعد متصل الى آخر الدهر. قال الطبرسى آتينا بآية بعد آية و بيان بعد بيان واقول لاشك ان الامام اعظم آيات الله فلا يبعد كون تأويله اى الا آتينا بامام بعد امام.

وفى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **لقدحق القول الاية** قال هو الوعيد بالقتل فى الدنيا على يد القائم عليه السلام و العقوبة بالنار فى الاخرة. وفى تفسير القمى عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى فى قوله تعالى **و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم** يا على اذا كان آخر الزمان اخرجك الله فى احسن صورة و معك ميسم الخبر.

اقول لعل المراد به ايضاً ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدى عليه السلام.

و بالجملة المراد بالقول فى اكثر هذه المواضع ما امر الله به من نصرة الائمة عليهم السلام و خذلان

اعدائهم فتأمل. واعلم ان للقول ايضاً مع سائر مشتقاته قسمة بنحو آخر و هو انه اما من اقوال اهل الخير اومن اقوال اهل الشر اومن الله عزوجل و مرجع الجميع الى الولاية كما يستفاد مما ذكرناه آنفاً وما اسلفنا فى المقدمات السابقة و ما يأتى ايضاً فى ضمن تأويل بعض الايات الواردة فى بيان دعوة الانبياء واممهم، فانا بينا ان دعوة الانبياء و الاوصياء كلهم كانت بالنسبة الى النبوة و الولاية ايضاً نبوة نبينا و امامة الائمة وعلى هذا نجعل تأويل اقوال اهل الخير دلالة الانبياء السابقين والنبى وصالحى هذه الامة كالائمة وعلماء اهل زمانهم الى التمسك بالتوحيد والنبوة و الولاية و ترك اندادهم الغاصبين لحقهم ونصحهم اياهم بالايتمار بامرهم و الامتناع عن معصيتهم و نحو ذلك و هكذا بعينه تأويل ما هو من الله عزوجل ورووه ووعيده على الاطاعة والمخالفة ونجعل تأويل اقوال اهل الشر ما اجابهم اشرار كل امة و اعداء النبى و الائمة لا سيما المنافقين من هذه الامة بجحد حقيقة هذه الثلثة جميعاً او بعضها لاسيما الولاية وتكذيب الدالين على هذا الامر و القائلين به و ادعائهم ان ذلك محض فرية و ان الداعى اليه ساحر كاهن مجنون يتقول من عنده بلا اصل ولا امر من الله و انكارهم الحشر والبعث الاكبر والاصغر والقيامة الكبرى والصغرى حقاً والاخيرة منها اى الرجعة و سائر ما قاله اهل الضلال فى ابطال حق النبى والائمة عليهم السلم ومما يشهد لما ذكرناه ما فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **ان تقولوا على الله مالا تعلمون** قال عليه السلام يعنى ان تقولوا بامامة من لم يجعل له حظاً فى الامامة الخبر. اذ لا يخفى دلالته على ان القول والامر بما لا يعلم المنهى عنه ادعاء الامامة لغير الائمة و ان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فعلى هذا من تدبر فيما ذكرناه عرف مناط التأويلات فى كثير من الايات والله الهادى.

القدم ـ والتقدم اى ما يفيد هذا المفاد كالمتقدم ونحوه. القدم لغة السابقة فى الامة والرجل وهى مؤنثة و جمعها اقدام و يقال قدم القوم كنصر و استقدم اذا تقدمهم وقدم القوم من يتقدمهم و هكذا له معان آخر والقديم بمعنى العتيق لا بالمعنى المصطلح اذا عرفت هذا فاعلم انه قد ورد فى مواضع عديدة من القرآن ما يتضمن ثبات القدم ونحو ذلك كقوله تعالى فى سورة البقرة وغيرها: **و ثبت اقدامنا** و قوله سبحانه فى سورة القتال: **و يثبت اقدامكم** و امثالهما و قوله عزوجل فى سورة النحل: **فتزل قدم بعد ثبوتها** وفى سورة يونس: **و بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق** الاية و فى سورة الحجر: **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين** و فى سورة المدثر: **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر** و فى مواضع كثيرة **ما قدمت ايديهم وايديكم** و كذا فى مواضع مايتضمن ذكر ما قدمته النفس كقوله فى سورة الانفطار: **علمت نفس ما قدمت واخرت** و امثاله والذى يستفاد من الاخبار الاتية فى تفسير اكثر هذه الايات ان المراد بحسب التأويل و فى الباطن ما هو بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها.

ولنشر هنا الى مضامين بعض تلك الاخبار ليتضح الحال لدى ذوى الابصار سيأتى فى سورة يونس ما يدل على تأويل قدم صدق بالنبى و بشفاعته و بعلى و بالولاية.

فى الكافى وتفسير العياشى وغيرهما عنهم عليهم السلم انها الولاية و ان الاية نزلت فى ولاية على عليه السلام ومنه يستفاد امكان تأويل القدم الثابت وثبات القدم بمثل ذلك اى البقاء على الولاية والتمسك منها والتمكن منها ثابتاً عليه فلا تزلزل فى الدنيا والاخرة ولا زلة ولا ارتداد و يشهد لذلك ما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام** قال من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلى فيثبت على ولايته.

و فى التفسير ايضاً عن الصادق عليه السلام فى حديث له ذكر فيه آيات اولها بانها وردت لما امر النبى الناس وفيهم الثلثة بالتسليم على على عليه السلام بامرة المؤمنين فقال فيه بعد ان ذكر انهما بعد ماسلما على على عليه السلام بالامرة قالا والله لا نسلم له ما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانزل ولا تنقضوا الايمان الايات الى قوله: **ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها** قال صلى الله عليه وآله وسلم اى بعد ما سلمتم على على عليه السلام بامرة المؤمنين الخبر فافهم ولا تغفل عما مر فى

الاذن ايضاً من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان اذلا يخفى ان منها القدم والرجل كماذكرنا فى الرجل والله اعلم.

ثم فى تفسير العياشى ايضاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و لقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين** الاية قال هم المؤمنون من هذه الامة. ومنه يستفاد تأويل المستأخرين بالمنافقين كماذكرنا فى التأخر.

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى: **لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر** قال من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر و من تأخر عنها تقدم الى سقر الخبر. وقد مر فى ترجمة السابق مع ترجمتى الاخر والاول اخبار و بيان شاف لهذا المقام.

و فى تأويل الايات عن تفسير القمى ان قوله تعالى: **علمت نفس ما قدمت و اخرت** نزلت فى الثانى يعنى ما قدمت من ولاية ابى فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة الامر من بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وفى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: **بما قدمت ايديهم** يعنى من الكفر بمحمد و آله الائمة عليهم السلام وتكذيبه وتحريف الكتب ونحو ذلك فتأمل ولاتغفل عن التأويل فى كل موضع بما يناسبه مما ذكرناه ويرجع اليه ومما لاحاجة فيه الى التأويل والله الهادى:

القسم - وما يشتمل عليه كاقسموا ونحوه. القسم والحلف واليمين واحد و سيأتى فى اليمين تأويله بالنسبة الى الولاية وما يرجع اليها ومرمثله فى الحلف ايضاً فربما امكن اجراء ذلك فيما يناسبه من مورد القسم ايضاً فلاتغفل

القسمة - والاستقسام اى مايفيد هذا المفاد كتستقسموا و نحوه. قد مر فى الازلام تفسيرها وتفسير الاستقسام بها وان المراد بها بحسب التأويل اعداء الائمة وغصبة الخلافة فعلى هذا ربما امكن تأويل الاستقسام بها باختيار الخليفة بآرائهم واهوائهم وقسمة الخلافة بين الجائرين وما يرجع الى هذا وحينئذ ربما امكن اجراء هذا القبيل من التأويل فى سائرها يناسبه مما يشتمل على القسمة فتأمل والله الهادى.

القلم - هو معروف سيأتى فى آخر الفصل الاول من الخاتمة الاتية عند تأويل ن والقلم ما يدل على ان نون اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقلم اسم لعلى عليه السلام كما سيأتى فى سورته بيان مناسبته ولعله يمكن تأويل الاقلام بهم ايضاً عليهم السلم والله يعلم.

القوم - هو لغة الجماعة من الرجال والنساء معاً و يذكر و يؤنث وقيل من الرجال خاصة وهو مما لاواحد له من لفظه و جمعه اقوام و قد ورد فى القرآن بالنسبة الى الممدوحين والمذمومين والمراد بالاول المؤمنون من اهل الولاية المهتدون بفضل الائمة المقرون بولايتهم ولو كانوا من الامم السابقة ومقابله مقابلهم كماهو ظاهر ويؤيده ما سيأتى فى الآل مما يدل على تأويل قوله تعالى: **قوماً لداً** ببنى امية واشباههم ومامر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة مما يدل على تأويل القوم فى قوله تعالى: **ومن قوم موسى امة يهدون بالحق** الاية باهل الاسلام كما ذكرنا بيانه هناك.

و ما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه ذكر عنده جماعة لم يؤمنوا بعلى و امامته و ولايته فقال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين واوماً الى جماعة اصحابه الخبر. يعنى عليه السلام انهم مصداق القوم فى هذه الاية.

ومن الاخبار اللطيفة المناسبة لهذا المقام ما رواه بعض المخالفين ان معوية قال يوماً فضّل الله قريشاً بثلث قوله تعالى: **وانذر عشيرتك الاقربين** ونحن الاقربون «وانه لذكر لك و لقومك» ونحن قومه و«لايلاف قريش» و نحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معوية قال الله تعالى: **وكذب به قومك** وانت من قومه وقال: **ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً** و انت من قومه هذه ثلث بثلث ولوزدتنا لزدناك فافهم[1] لكن فى كثير من الاخبار ورد تأويل القوم المحمودين من هذه الامة و من قوم النبى بخصوص على و اصحابه والائمة

(١) سقط الثالثة من النسخة

ولاشك انهم افضل البواقى و رؤسائهم فهم الاصل فى المصداق فمن تلك الاخبار ما مر فى الحب من ان قوله تعالى: **يحبهم و يحبونه** نزلت فى على عليه السلام و اصحابه و ما مر فى الذكر من قول الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و انه لذكر لك ولقومك الذكر القرآن** ونحن قومه الخبر.

وفى رواية الثمالى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و ان يكفر بها هؤلاء فقدوكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين** انه قال يعنى فقد وكلت اهل بيتك بالايمان الذى ارسلتك به فلا يكفرون به ابداً فتأمل ولاتغفل.

القيمة ـ والمقام معنى يوم القيمة و يوم القيام و ما بمعناهما كيقوم الناس و نحوه معروف و فى العلل عن الصادق عليه السلام قال سميّت القيامة قيامة لان فيها قيام الخلق للحساب الخبر. وقد ورد تأويل ذلك بقيام القائم عليه السلام ورجعة الناس الى الدنيا ففى منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم يقوم الاشهاد** قال ذلك والله فى الرجعة وفى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **يوم القيامة** قال هو قيام القائم عليه السلام ويؤيده ماسيأتى فى اليوم وغيره ثم انه هيهنا حكاية غريبة لطيفة ربما يستفاد منها تأويل بعض موارد القيمة وما بمعناها وهى ما نقله بعض العلماء ان مولى ابى ذر رضى الله عنه دخل يوماً على معوية فقال له معوية اتعلم متى قامت القيمة؟ قال نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان وعصوا فى صفوة الملك الديان ونصبوا ابن آكلة الذبان شرکهول الورى والشبّان و اما تواسنّة الرحمن فقد قامت القيمة العظمى وجائت الطامة الكبرى انتهى.

و اما المقام و كذا المقامة ففى القاموس و غيره المقامة بالفتح المجلس و بالضم الاقامة كالمقام و المقام و يكونان للموضع هذا و قد ورد فى سورة الفاطر دار المقامة و سيأتى هناك ما يدل على ان المراد بها منازل الائمة و شيعتهم فى الجنة و قد مر فى الدار بعض الاشارة الى ما يستفاد منه امكان تأويلها بالائمة و ولايتهم واما المقام فقد تكرر ذكره فى القرآن كمقام ابرهيم و مقام معلوم و مقام كريم و مقام امين و مقام محمود ونحو ذلك تأويل كل منها بما يناسبه من درجات قرب النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام عند الله فى الدارين ومنازلهم فى الجنة وكذا ما لشيعتهم من شفاعتهم الكبرى يوم العرض الاكبر ومن الاستقرار على حب النبى صلى الله عليه وآله والائمة و ولايتهم وان ابرهيم من شيعة على عليه السلام و قد قال الله فيه عزوجل فيه اى فى البيت **آيات بينات مقام ابرهيم** فافهم.

و فى تفسير فرات بن ابرهيم و غيره عن الصادق عليه السلام **و مامنا الا له مقام معلوم** قال نزلت فى الائمة والاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله وفى كشف الغمة عن انس قال رأيت النبى صلى الله عليه وآله مقبلا على على ابن ابى طالب عليه السلام وهو يتلو: **عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً** ثم قال يا على المقام المحمود هو ان الله ملّكنى الشفاعة و انها لا تكون الا لشيعتك الخبر. وفى بعض الزيارات لعلى عليه السلام يا باب المقام و قال شيخنا العلامة ره فى الاول اى اتيان مقام ابرهيم بحج البيت و اعتماره لا يقبل الا بولايتك فمن لم ياته بولايتك فكانما اتاه من غير بابه اوالمراد انه باب القيام عند رب العالمين للحساب كناية عن ان اياب الخلق اليه و قال فى الثانى اى الذى يلى حساب الخلائق عند قيامهم فى القيمة و هو صاحب المقام العظيم فى درجة القرب والكمال ثم يحتمل ان يكون المراد بالقيام الجنة ودرجاته العالية و الشفاعة الكبرى و ظاهر ان كل ذلك موقوف على ولاية على عليه السلام ورضاه به وكذا يحتمل ان يكون المراد بالمقام قيامهم و رجعتهم عند قيام القائم عليه السلام فلكل منهم قيام معلوم وكل منهم صاحب القيام خصوصاً امير المؤمنين عليه السلام وهكذا باب المقام وغيره وبالجملة لايبعد بعد المقام فى موضع من القرآن بما يناسبه مما ذكرناه من التأويل فتأمل و الله الموفق و الهادى.

القيام ـ والمقيم والقائم و القوام و الاقامة و المستقيم و الاقوم و سائر ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على القيام و الاقامة و الاستقامة كقوموا و اقيموا و استقيموا و القيّم و القيّمة مشددة و غير ذلك قوله تعالى: **ديناً قيماً** و نحوه مما كثر وروده فى القرآن و فى القاموس و غيره قام قوماً و قياماً و قامة و قومة انتصب فهو قائم وقيم قوام وقيام وقام الامر و استقام اعتدل وقوّمته عدلته فهو قويم ومستقيم القوام كسحاب العدل و امة قائمة ومستقيمة عادلة والاقوم اصح واعدل واقام بالمكان اقامة دام عليه واقام الشيئ ادامه واقام فلا ناً ضد اجلسه وقام بالامر

واقام اذا جاء به معطى حقوقه و القوام بالكسر نظام الامر وعماده يقال فلان قوام اهل بيته وقيامهم اى يقيم شأنهم و القيوم من اسمائه تعالى اى القائم الدائم الذى لا يزول هذا وقد ورد فى الاخبار تأويل الاستقامة وما بمعناها بالاستقامة و الاستقرار على ولاية الائمة و امامتهم و الثبات على ذلك و على اطاعتهم، ومنه يستفاد تأويل الاعوجاج بترك الولاية كما اشرنا اليه فى العوج وورد تأويل الاقامة و ما بمعناها بالاتيان بذلك الامر الذى علقت به على الوجه الذى هو الاقرار بالولاية فى الاقرار بالامام و بولايته و الدوام عليها حتى تعتدل و تستقيم وتأويل الاقوم و القائمين بامور الخير والمقيمين عليها وامثال ذلك كالقيم و القيمة والقوام ونحوهما بالامام القائم وبالائمة وبشيعتهم و بولايتهم وملتهم ونحو ذلك على حسب المناسبة وكذلك حال تأويل القيام بمعنى القيم واما ما هو بمعناه المصدرى فيمكن تأويله فيما يناسب بالقيام على الولاية او ما يرجع اليها و قد تقدم معنى يوم القيمة فى الترجمة السابقة و قدمر فى الاسراف ما يدل على تأويل القوام فى الانفاق فيما امر الله به الذى اعظمه الولاية و اهلها و اما المستقيم فقد مر فى الصراط و غيره ما يدل على تأويل الصراط المستقيم و الطريق المستقيم و القسطاس المستقيم و نحوها بالامام و الولاية فهو مناط التأويل فى كل متصف بمستقيم هذا وقد روى ما يدل على ان المراد فى الباطن بامر الله النبى صلى الله عليه وآله بالقيام للانذار و غيره هو ما فعله فى الرجعة بالنسبة الى الولاية كما فى منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **يا ايها المدثر قم فانذر** يعنى بذلك محمداً صلى الله عليه وآله و قيامه فى الرجعة ينذر فيها الخبر. ولنذكر هيهنا بعض تلك الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تأويل تلك الكلمات المسطورة و ما بمعناها.

ففى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : فادع و استقم قال يعنى الى ولاية على وعلى ولايته وقوله تعالى: **لمن شاء منكم ان يستقيم** فى طاعة على عليه السلام والائمة من بعده و فى قوله تعالى : **قالوا ربنا الله ثم استقاموا** الاية قال يعنى استقاموا على ولاية على عليه السلام.

و فى تفسير العياشى وغيره عنه عليه السلام فى الاية قال يعنى استكملوا طاعة الله ورسوله والولاية ثم استقاموا عليها

و فى رواية اخرى يعنى استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد الخبر وغيرها من الاخبار كثيرة.

و فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى : **واقيموا الصلوة** انه قال ما خلاصته كما مر مفصلا فى الصلوة ما يستفاد منه ان تأويل اقيموا الصلوة اقيموا امامة الائمة و اطيعوهم اذ بنا انهم هم الصلوة بحسب التأويل وقد مر فى الدين بالاقرار على الولاية و باقامة الامام عليه السلام والسعى فى ترويجه ويأتى فى الوزن ايضاً ما يدل على تأويل اقيموا الوزن بالقسط باقيموا الامام بالعدل.

و بالجملة الاقامة امر اضافى و حكمها حكم ما اضيفت اليه لكن كلما ورد منها مأمور بها و ما بمعناه فهو بالنسبة الى الولاية اى الاتيان بذلك الامر مع التمسك بالولاية ومتابعة الائمة بل فى كثير من المواضع ورد تأويل المضاف اليه فيها و ما نسب اليه بالامام وولايته فتأمل.

و فى رواية على بن سبابة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم** قال يهدى الى الامام وقدمر مثله فى الاعتصام وروى مثله عن الباقر عليه السلام.

و لعل المراد ايضاً طريقته وملته كما يستفاد من التأنيث و يؤيد هذا رواية الفضيل عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية انه قال يهدى الى الولاية.

و فى بعض الزيارات اى الطريق الاقوم كما مر فى الطريق ايضاً و قد مر فى القسط ما يدل على ان الائمة عليهم السلام و علياً و شيعته القائمون بالقسط.

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال ان الامام قائم بامر الله الخبر. و فى كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال ان الامام القائم فى امور المسلمين والناطق بالقرآن الخبر. و فى بعض الزيارات اتخذهم الله قواماً بامره و فى بعضها انتم القوامون بامره.

و فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له نحن قوام الله على خلقه و قد مر فى الدين اخبار فى ان المراد بالدين القيم ودين القيّمة الائمة عليهم السلم والاقرار بامامتهم واستكمال ولايتهم وكذا تأويل ذلك بعلى و بمعرفته .

و فى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وذلك دين القيمة** قال فاطمة عليها السلام .

و فى رواية ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال انما هو دين القائم عليه السلام هذا ما تيسر لنا من بيان تأويلات هذه الكلمات مجملا لكن لابد من ملاحظة كل موضع بما يناسبه من التأويل الى ذلك ان احتاج اليه اذا لم يكن هناك نص خاص والله الهادى .

قارون ـ قد مر فى فرعون ما يدل على ان سعداً كان قارون هذه الامة والمراد به سعد بن ابى وقاص المعدود عند المخالفين من العشرة المبشرة كما نص عليه السيد بن طاوس فى كتاب اليقين ووجه الشبه ظاهر من جهة ارتداده وتكبره عن مبايعة امير المؤمنين عليه السلام اخيراً ايضاً وتركه نصرته فى حروب الجمل وصفين وغيرهما مع كونه عالماً بحقيّته كما اعترف بها فى مواضع وكان ايضاً صاحب الثروة والمال الذى حصل له فى محاربة العجم و قيل يستفاد من بعض الاخبار ان نعثلا كان بمنزلة قارون وكل قابل كما هو ظاهر فافهم والله يعلم .

القرن ـ والقرون والقرين و ذوالقرنين و نحو ذلك فى النهاية القرن اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران كانه المقدار الذى يقترن فيه اهل ذلك الزمان فى اعمارهم و احوالهم و قيل القرن اربعون سنة و قيل ثلثون و قيل سبعون و قيل ثمانون و قيل مائة و قيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن و جمعه القرون والقرن فى الحيوان معروف وفى الانسان الجانب الاعلى من الرأس كما فى القاموس وناحيته وجانبه ومنه قرون الرأس اى نواحيه ويقال لسيد القوم ايضاً قرن ، وذوالقرنين هو الاسكندر المشهور ونقل فى سبب هذه التسمية وجوه تأتى فى سورة الكهف والقرين هو الصاحب الملازم ونقل معان آخر ايضاً .

القرآن ـ والاقتران الجمع بين الشيئين ثم انه يأتى فى سورة الكهف ما يدل على ان علياً عليه السلام ذكر قصة ذى القرنين ثم قال وفيكم مثله واراد نفسه عليه السلام فقيل وذلك انه ضرب على رأسه عليه السلام ضربتان احديهما يوم الخندق والاخرى ضربه ابن ملجم لعنه الله وقيل وجوه آخر تأتى فى محلها . وعن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام ان لك كنزا فى الجنة و انك ذوقرنيها فقال بعض شراح الحديث من العامة المراد انك ذوطر فى الجنة و ملكها الاعظم و قال بعضهم المراد انك ذوقرنى هذه الامة و يشهد له ما سيأتى فى النذير و قال بعضهم اراد يعنى بالقرنين الحسن والحسين فانهما سيدا هذه الامة وسيدا (شباب) اهل الجنة فتأمل حتى تعرف تأويل القرآن ايضاً الا ان فى اكثر مواضع القرآن ورد القرن والقرون بمعنى الامم الهالكة ولايخفى ان هلاك الامم كان بسبب ترك الولاية كما مر فى المقدمات السابقة و نظيرهم الها لكون من هذه الامة معنى بسبب ترك الولاية و اما القرين و ما بمعناه فاكثر موارده فى الذم و فى الحديث مامن احد الا وكل به قرينه اى مصاحبه من الملائكة والشياطين يامره الاول بالخير والثانى بالشر و يؤيده قوله تعالى فى سورة الزخرف : **و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين** و فى سورة النساء : **من يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً** و من هذا قول الاول على المنبر ان لى شيطاناً يغوينى الخبر . ولعل مراده الثانى ايضاً كما هو تأويل الشيطان فى القرآن كما مر صريحاً فى الشيطان وعلى هذا يمكن تأويل القرن فى كثير من موارده بالثانى فافهم والله يعلم .

يقطين ـ فى سورة الصافات ذكر شجرة من يقطين و هى كل شجرة على وجه الارض لاتقوم على ساق كالقرع و نحوها و قد غلب على الدباء و قيل هو التين و قيل شجرة الموز و قد مر فى الشجر ما ربما يستفاد منه تأويل هذه ايضاً فلاتغفل .

القرية ـ والقرى فى القاموس القرية و يكسر المصر الجامع والنسبة قروى والجمع قُرى و قيل سمّيت القرية قرية لان الماء يقرى فيها اى يجمع ثم انها وردت فى القرآن ممدوحة ومذمومة وفى مواضع كثيرة المراد

بها في اكثر المواضع التي ذكرت بغير اضافة الاهل اليها المذمومون من الناس والممدوحون منهم كما سيظهر و قد ورد تأويل المحمودة منها في مواضع بالائمة و شيعتهم .

ولنذكر هنا بعض شواهد من الاخبار.

ففي تفسير العياشي والاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له فينا ضرب الله الامثال فنحن القرى التي بارك الله فيها و ذلك قوله سبحانه: **و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا** الاية و في خبر آخر قال والدليل على ذلك قوله تعالى : **واسئل القرية وقوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها** و نحو ذلك فان السؤال والعتو من الرجال دون الجدر والحيطان فقيل له فاخبرنا عن القرى الظاهرة؟ قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم .

و في رواية اخرى عنه عليه السلام قال والقرى الظاهرة الرسل والنقلة الى شيعتنا و فقهاء شيعتنا ثم قال عليه السلام وقوله تعالى: **و قدرنا فيها السير** فالسير مثل العلم **سيروا فيها ليالي و اياما آمنين** مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معادنها التي امروا بالاخذ منها من الشك والضلال وفي رواية آمنين من الزيغ .

و في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان المراد سير الشيعة آمنين في زمان القائم عليه السلام وفي اكمال الدين عن صاحب الامر عليه السلام انه وقع لبعض سفرائه ووكلائه من خواص اصحابه: نحن القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة الخبر. ولعل وجه التكني عنهم عليهم السلم بذلك لكونهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم، ثم يحتمل ايضاً ان يكون التعبير بالقرى بتأويل اهل القرى والاول اظهر و ابلغ والله يعلم .

القسوة ـ و ما يشتمل عليها ضد الرقة و قد كثر في القرآن ذكر القلوب القاسية و قد مر في القلب ما يدل على امكان تأويلها بقلوب اعداء الائمة و نحو ذلك و يؤيده ما سيأتي في تضاعيف الكتاب عند تأويل الايات المشتملة عليها فلا تغفل .

القضاء ـ وما يشتمل عليه كقضى ونحوه القضاء مداً وقصراً لغة بمعان منها الحكم والحتم والبيان والفصل والموت والفراغ وامثالها وقيل مرجع جميع معانيه الى انقطاع الشيئ وتمامه وقضاء الله سبحانه عبارة عن الحكم والايجاب وامضاء الخلق والبث (والثبت خ ل) في اللوح مفصلا كما ان القدر البث (الثبت خ ل) فيه مجملا ومع ذكر بعض الصفات وهو ايضاً مثل الارادة والمشية كما مر في الارادة انها حتمي وهو في افعاله تعالى شأنه كما يقضي و يوجد الاشياء و غير حتمي كما في افعال العباد حيث جعل لهم الاختيار في الفعل والترك سواء كان بمعنى البث في اللوح اوغيره و ظاهر ان علمه تعالى بشيئ و اثباته في اللوح ليس سبباً لوقوعه بل لما علم الله وقوعه اثبته و هكذا حال القدر والتقدير هذا وقد مر في ترجمة الفصل ما يدل على ان الامام هو فاصل الحكم والقضاء بين الخلق ومر في الرسول ما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **و قضى بينهم بالقسط** ان الامام في كل قرن يقضي بين الناس بالعدل، ومر في التسليم على ان المراد بما قضيت في قوله تعالى : **لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت** حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد ان ما قضاه الله ورسوله هو الولاية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم** قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احداً ومر في الصلوة ايضاً تأويل قوله تعالى : **فاذا قضيت الصلوة** بوفاة علي عليه السلام فعلى هذا ربما امكن اجراء بعض هذه التأويلات او ما يرجع اليها في سائر المواضع المناسبة على حسب مقتضى المقام فافهم .

القوة ـ و ما يشتمل عليها كالقوى و نحوه ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ما كان قول لوط : **لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد** الا اعتناء لقوة القائم عليه السلام والاذكر الشدة اصحابه لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا و ان قلبه لاشد من الحديد الخبر.

و فی تفسیر القمی فی الایة المذکورة قال القوة القائم عليه السلام والرکن الشدید اصحابه ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا و علی هذا یمکن اجراء ذلك التأویل فی غیر هذا الموضع مهما ناسب بل ربما امکن استفادة تأویل القوی ایضاً فیما ناسب باعتبار الخبر الاول فتأمل ولاتغفل عن احتمال التأویل ایضاً فیما یناسب بالقوة المعنویة علماً و عملا و اعتقاداً و علی ذم الحمل علی الظاهر من معناه ایضاً و یؤیده بعض ما ذکرناه فی الضعفاء فتأمل ولا تغفل عن امکان تأویل ما ورد من ان الله تعالی قوی بانه لیس بعاجز عن تنجیز ما وعده به و اولیائه النبی والائمة علیهم السلم و شیعتهم اعدائه الذین هم اعداء هؤلاء فی الدنیا والاخرة و قد فعل سابقاً وسیفعل ایضاً فتأمل هذا والله یعلم وحججه الکرام.

باب الکاف

المکب ـ وما بمعناه. فی القاموس کبّه قلبه وصرعه کاکبّه و کبکبه فاکبّ قال وهو لازم و متعدّ وفی الحدیث عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: **افمن یمشی مکباً علی وجهه اهدی** قال یعنی اعداء الائمة: **امن یمشی سویاً علی صراط مستقیم** قال سلمان والمقداد وعمار و اصحابه و مر فی القلب ما یدل علی ان المراد بالایة صاحب القلب المنکوس ای من یمشی علی القلب المنکوس فیکون کبّ الوجه بمعنی نکس القلب فتأمل.

الکتاب ـ و ما یشتمل علی الکتابة. فی الصحاح الکتاب معروف والجمع الکتب ثم قال والکتاب الفرض والحکم والقدر و فی القاموس والکتاب ما یکتب به والتورية والصحیفة والفرض والحکم والقدر و فیه والکاتب العالم و فی غیره هو العالم بالکتابة، والاکتتاب تعلیم الکتابة کالتکتّب والاملاء، والمکتب موضع التعلیم او تعلیم الکتابة وصرح بعضهم بان الاصل فی تسمیة الکتاب ان الکتب بمعنی الجمع فسمی به الکتاب لاجتماع اشیاء فیه هذا وقد ورد فی القرآن لفظ الکتاب بمعان: منها هذا القرآن الذی انزله الله تعالی، ومنها اللوح المحفوظ و کذا غیرهما من المعانی المذکورة فی مواضعها و کذلك حال مشتقاته ککتب مثلا بمعنی فرض و حکم وردنحو ذلك وقد مر فی الامام ما یدل علی ورود الکتاب فی بعض الایات بمعنی التکتب والکتابة ایضاً هذا بحسب التفسیر والتنزیل، اما بحسب التأویل فقد ورد فی مواضع تأویل الکتاب بعلی علیه السلام وکذا الائمة علیهم السلام کما فی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام فی قوله: **الم ذلك الکتاب لا ریب فیه** قال الکتاب علی علیه السلام **ولا شك فیه: هدی للمتقین** قال تبیان لشیعتنا.

و فی روایة النصرانی الذی سئل الکاظم علیه السلام عن تفسیر: **حم والکتاب المبین** فی الباطن، فقال اما حم فهو محمد واما الکتاب المبین فهو علی علیه السلام.

وفی بعض الزیارات انتم الکتاب المسطور ومر بعض الشواهد فی المحکمات والفرقان والقرآن ونحوها خصوصاً فی القرآن فانا قد اشرنا هناك الی بعض النصوص الصریحة فی هذا التأویل وذکرنا فیه ایضاً توجیهات تناسب هذا التأویل مع التنزیل بل بحسب اللغة ایضاً فارجع الیه.

و اعلم ایضاً انه قد ورد فی بعض المواضع تأویل الکتاب بالنبوة کما سیأتی دلیله فی الملك و فی بعض المواضع بما کتبه الاولان وابوعبیدة و سالم مولی حذیفة و بعض خواصهم من الصحیفة التی کتبوها و دفنوها فی الکعبة وتعاقدوا فیها ان قتل محمد او مات یزوون الامر هذا و یذهبونه عن اهل بیته.

و فی روایة الاحتجاج فیهم تأویل ما انزل الله تعالی من قوله: **فویل للذین یکتبون الکتاب** الایة.

وقد ورد فی بعض الاخبار انهم کتبوا فیها ان مات محمد ولم یعین وقال کذا و کذا کل ذلك فریة علی الله ورسوله وسیأتی ما یدل علی حکایة الصحیفة من الاخبار الکثیرة بل علی مضمونها ایضاً فی تضاعیف الکتاب لاسیما عند آیة الغدیر فی سورة المائدة وقد نقل فی الاحتجاج ازید من عشرة احادیث فی ذلك فتأمل ولاتغفل عن ورود الکتاب کثیراً بما یرجع الی معناه الظاهر بل بالظاهر ایضاً لکن مع ملاحظة نسبة منه الی الائمة و علی نهج و فی مقام ینبأ عن

الارتباط الخاص والاختصاص التام بينهم و بينهم كما مر في الام ان الائمة عليهم السلام ام الكتاب و خاتمته وعمر في العلم انهم عليهم السلم المراد: و من عنده علم الكتاب وانهم العالمون بالكتاب كله ومجمع الكتب ومن المفاتح انهم مفاتيح الكتاب و سيأتي في الامساك ما يدل على انهم عليهم السلم و اشياعهم الذين يمتسكون بالكتاب وفي النذير والناطق ما يدل على انهم عليهم السلم المنذرون بالكتاب والناطقون به وفي الوارث انهم الذين ورثوا الكتاب فان الظاهر من الجميع حمل الكتاب على معناه الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة و ان امكن حمل بعضها على غير معناه الظاهر ايضاً وكذلك مما يدل على حمل معنى الكتاب على معناه الظاهر اوما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة اخبار.

منها مافي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى: **و لقد آتينا موسى الكتاب** الاية قال عليه السلام اى التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد و اهل بيته الطيبين وامامة علي بن ابيطالب و خلفائه من بعده وشرف احوال المسلمين المطيعين له و سوء احوال المخالفين عليه، وما في التفسير ايضاً في قوله تعالى: **ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب** المشتمل على ذكر فضل محمد وعلي والائمة من ولدهما عليهم السلم الخبر.

و منها مامر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على ان اعداء الائمة هم المراد بقوله تعالى: **يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله** فانهم حرفوا بعض كتاب الله لتغيير امر الولاية كما تبين مراراً مثل ما فعل اليهود والنصارى بالنسبة الى النبي والائمة و بعض انبيائهم فالجميع مصداق الاية ظهراً و بطناً.

ومنها مافي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها** قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض اعلامنا ليلة القدر وغيرها ودلالة الخبر على اطلاق الكتاب على العلم والاعلام ايضاً ظاهرة وهذا مما يرجع الى المعنى الظاهر.

و منها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **فاما من اوتي كتابه بيمينه** الاية قال نزلت في علي عليه السلام وجرت لاهل الايمان. وعن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال هو علي عليه السلام وشيعته يؤتون كتابهم بايمانهم.

اقول لايخفى ان المراد هنا بالكتاب صحيفة الاعمال دون ما اسلفناه من الكتب الا لهية فهذا هو معنى آخر ايضاً معدود من غيره و ظاهر ان حمل الكتاب على اطلاقه اى كتاب جميع اعمال العباد و من الباطن ان حمل على ذلك الكتاب باشتماله على الولاية اوعلى الكتاب الدال على كونه من اهل الولاية وسكان الجنة.

و منها عن الباقر عليه السلام ايضاً في قوله تعالى: **فالذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به** قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والكتاب القرآن المجيد الخبر. و دلالته ايضاً على كون الائمة من اوتي الكتاب و من يتلوه اى يفهمه ويعلمه ظاهرة، و في بعض الروايات المشهورة: اشهد انك تلوت الكتاب حق تلاوته و مر بعض البيان في التلاوة.

و منها ما في كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب** قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب و قال عليه السلام على ما في رواية اخرى في الاية الاولى يعني لاتشك الشيعة في شيئي من امر القائم عليه السلام الخبر. و دلالته ايضاً على كون الشيعة من اوتي الكتاب و اهل الكتاب ظاهرة كما دل الخبر السابق على كون الائمة كذلك وسيأتي بعض الشواهد ايضاً على انه يمكن حينئذ ان يؤول الكتاب في هذا المقام و بناء على هذا المعنى بالامام و بخصوص علي عليه السلام فتأمل.

و اعلم ايضاً انه قد ورد في خبر تأويل الذين اوتوا الكتاب بل وكذا اهل الكتاب على احتمال بمكذب الشيعة من المخالفين واخوانهم من كفار اليهود والنصارى و اشباههم وقد مر في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى توجيه صدق اهل الكتاب و امثاله مما صدق بحسب التنزيل على اليهود والنصارى على المخالفين و اعداء الائمة.

و بالجملة يظهر من جهات شتى امكان تأويل اهل الكتاب و من اوتى الكتاب و ما بمعنى ذلك بالائمةو شيعتهم و باعدائهم فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل كل موضع بحسب مقتضى المقام و وروده فى المدح والذم .

ثم ان الخبر و ما رواه البرقى مرفوعاً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب** قال يعنى مكذبى الشيعة .وفى قوله تعالى : **لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب** قالهم مكذبوا الشيعة لان الكتاب هوالايات و اهل الكتاب الشيعة بالخبر و هو يحتمل وجهين .

احدهما ان يكون الضمير فى قوله عليه السلام هم مكذبوا الشيعة راجعة الى اهل الكتاب و يكون حينئذ قوله عليه السلام فى الاخير واهل الكتاب الشيعة استينافاًلبيان ورود التعبير باهل الكتاب عن الشيعةايضاًلانهم العاملون بجميع ما فيه فيدل الخبر حينئذ على ورود التعبير باهل الكتاب .

و ثانيهما ان تكون راجعة الى الذين كفروا و بناء عليه لا يدل الخبر على التعبير عن مكذبى الشيعة باهل الكتاب و ورد فى مقام الذم والمدح كما ان الذين اوتوا الكتاب ايضاً كذلك فتأمل فى جميع ما ذكر حتى تعرف مواضع تأويل كل ما ورد من الكتاب وما اضيف اليه فى كل مقام فتاوله بما يناسبه والله الموفق .

الكذب ـ والكاذب والمكذب مفرداً وجمعاً وكذا ما يفيد هذا المفاد كالكذاب والذين كذبوا ونحوها. الكذب هو الانصراف عن الحق والاخبار عن الشيئى بخلاف ما هو فيه سواء كان عمداً اوخطأً الا الاصلاح فانه لا يوصف بالكذب البحث فيه ثم لايخفى ان من اعظم انواع الكذب قول المخالفين بكون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير على و ذريته الائمة المعصومين و ان متابعتهم من جميع الجهات و فى كل الامور ليست بفرض هذا الكلام منهم من حيث استلزامه لدعوتهم فيما قالوه و اعتقدوه ورضاالله ورسوله بل امرهما كذب على الله ورسوله كما هو ظاهر على المتأمل الصادق و كذلك لايخفى ان من عظائم التكذيب ما صدر من المخالفين و اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة المنافقين منهم والجاهلين حيث كذبوا اولا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ايجاب الولاية و اظهار امامة على والائمة عليهم السلم ونقل فضائلهم، وكذبوا ثانياًعلياً والائمة عليهم السلم و شيعتهم فى دعويهم كون الامامة لهم عليهم السلم و ان غيرهم غصب حقهم منهم، وكذبوا ثالثاً كتاب الله وما فيه من الايات الدالة على امامة الائمة و وجوب حبّهم و بغض اعدائهم وما يدل منها على حقيقة الرجعة و نحوها و ان الجنة للمؤمنين الشيعة والنار لاعدائهم وما يدل على غير ذلك من الامور التى كذبوا بها ولم يقروا بها كما هو ظاهر فى نفسه و تبين ايضاً مما مر فى الباطل والصدق و امثالهما و يتضح بما سيأتى فى الانكار و نظائره فعلى هذا لا يبقى شك فى صحة تأويل الكاذب وكذا المكذب و ما يفيد مفادهما فى القرآن باعداء الائمة والمخالفين و ان الكذاب رؤسائهم و خلفائهم كما ان الصديق رؤساء الشيعة و ائمتهم و ان الكذب هو اقوالهم و دعاويهم المذكورة وقد دلت على هذا الذى ذكرناه و حققناه اخبار صريحة واردة على انحاء عديدة فى مقامات متعددة .

و لنذكر هيهنا نبذاً منها لتكون انموذجاً للبواقى فمنها ما ورد فى بيان كونهم كاذبين و انهم تأويله لاسيما رؤساؤهم و مدعى الامامة منهم و انهم الذين كذبوا على الله و رسوله من جهات عديدة كما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : و **ليعلمن الكاذبين** قال هم اعداء على عليه السلام .

وفى كتاب المناقب عن ابن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من زعم انه آمن بما جئت به و يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن، وروى ابو المعزى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** قال يعنى من ادعى انه امام وليس بامام .

وفى الكافى عنه عليه السلام من كذب علينا فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كذب على الله الخبر .

وقد مر فى آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ادعى علم القرآن

و احكامه بلا دليل من الائمة عليهم السلم فهو كاذب مرتاب مفترعلى الله الكذب وعلى رسوله الخبر. ومر فى النشر ايضاً ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة ومنها الكذب فتأمل.

ومنها ما وردفى بيان كونهم مكذبين وانهم تأويله لاسيما رؤساؤهم ومدعى الخلافة منهم كالثلثة ونظرائهم و ان التكذيب هوالتكذيب بوصى النبى صلى الله عليه وآله وسلم و انهم كذبوا بالوصى بجحد حقه و ولايته وكذا بالنبى فى ذلك و بالدين ايضاً لذلك وكذا بآيات الله وكتاب الله بل بسائر الكتب المنزلة لاشتمالها جميعاً على الولاية وكذا بسائر الانبياء لانهم اجمعين بعثوا على ذلك وانه لاجل هذا عبر الله عنهم بالمكذبين على الاطلاق ومقيداً باحدالمذكورات و بغيرها كاليوم الاخر والحق وغيرهما مما هومذكور فى القرآن على ان الحق ان تكذيب الامام هوتكذيب النبى لكون قولهما واحداً وتكذيب النبى صلى الله عليه وآله وسلم تكذيب بالله و بجميع ماذكر، فقد مضى فيما تقدم لاسيما فى فصول المقدمة الاولى ما تبين به جميع ما ذكرناه ومع هذا قدمر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب كنز الفوائد ما يدل على تأويل التكذيب بالتكذيب بوصى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وفى الكتاب المذكورعن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **فاما ان كان من المكذبين الضالين** قال اى الجاحدين للامام عليه السلم.

و فى رواية ابن بكير عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى: **ويل يؤمئذ للمكذبين** قال اى بوصيك يا محمد.

و فى تفسير العياشى عنه عليه السلم فى قوله تعالى: **انالنعلم ان منكم مكذبين** قال يعنى فلانا و فلانا الخبر.

و فى الاخبار العديدة عنهم عليهم السلم فى قوله تعالى: **ارايت الذى يكذب بالدين** قال اى يكذب بولاية على عليه السلم.

و فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **وكنا نكذب بيوم الدين** قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.

و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى: **و ما يكذب به الاكل معتد اثيم** قال الاول والثانى كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفى تفسير القمى فى معنى تكذيب الايات قال عليه السلم يعنى الدافعين لصدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى ابنائه والمكذبين له فى نصبه لاوليائه علياً سيد الاوصياء والائمة النجباء وقد مرفى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تفسير العياشى والامام عليه السلم ما يدل على ان من دفع فضل امير المؤمنين عليه السلم فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم و موسى و سائر الكتب المنزلة الخبر. ومرفى الفصل الرابع من تلك المقالة فى ضمن خبر طويل ما يدل على ان من فروع اعداء الائمة تكذيب الانبياء.

وبالجملة تأويل كل كلمة قرآنية مذكورفى ترجمتها فالمراد فى التأويل بتكذيب كل كلمة ذكر الله التكذيب بها من تلك الكلمات المتعلق للتكذيب بها بالنسبة الى ما ذكرفى تأويلها فمرجع المكذب فى الجميع الى المخالفين ومنكرى ائمة الدين فتأمل والله الهادى.

الكرب - معناه هو معنى الحزن والغم بل الكل فى معنى واحد فالكلام فيه كالكلام فيهما فتأمل

الكسب - والاكتساب اى ما يفيد هذا المفاد ككسب واكتسب ونحوهما قد مر فى الاقتراف ما يستفادمنه تأويل هذا ايضاً لكون الجميع بمعنى واحد نعم قد ورد الاكتساب فى القرآن كثيراً بالنسبة الى المعاصى بعكس الكسب كما اشار اليه سبحانه بقوله: **لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** وهوواضح على المتتبع فافهم

الكعبة - هى فى سورة المائدة و مر فى القبلة والصلوة وغيرهما ما يدل على انهم عليهم السلم كعبة الله.

و فى تفسير الامام عليه السلم قال قال على بن الحسين عليهما السلام ان علياً كان كالكعبة التى امر الله باستقبالها جعله الله ليؤتم به فى امور الدين والدنيا كما ان الكعبة لاينتقض فى شرفها ان ولى عنها الكافر فكذلك لايقدح فى على ان اخره عن حقه المقصرون الخبر. وربما امكن ان يستفاد مما ذكر نوع تأويل للكعبة ايضاً للاشتراك فى المعنى

اللغوى وهوالعلو والارتفاع فتأمل .

الكوكب ـ مفرداً و جمعاً قد مر فى المشكوة ما يدل على تأويل الكوكب الدرى بفاطمة عليها السلام وفى رواية طارق بن شهاب عن امير المؤمنين انه قال فى حديث له ان الائمة من آل محمد الكواكب العلوية ويأتى بعض الشواهد فى النجم اذ كلاهما بمعنى واحد فلاتغفل.

الكلب ـ روى الطبرسى فى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام حديثاً طويلا فى منازعة اصحاب على مع الاول والثانى و اصحابهما فى الخلافة وفيه ان سلمان رضى الله عنه قام وقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينما اخى وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله ولاشك الا وانكم هم الخبر. وقد مر فى الخير والشر و غير هما ايضاً بعض ما يدل على تأويل الكلب مهما يناسب بالثانى و صاحبه و اصحابهما فتأمل .

الاكواب ـ جمع الكوب بضم الكاف كوز الماء الذى لاعروة له وقد وردت فى مواضع من القرآن وسيأتى تأويل الماء بما يمكن ان يستفاد منه تأويل لهذه ايضاً لكونها ظرفه كالروايات مثلا وقلوب اهل العلم والمعرفة و نحوذلك وسيأتى فى الكاس توجيه آخر ايضا فافهم والله يعلم .

الكبت ـ اى ما يشتمل عليه ككبت و نحوه يقال كبته اى اهلكه و اذله و اخزاه فالكلام فيه كالكلام فيهما .

الكيد ـ و ما يشتق منه كيكيدون ونحوه. اعلم ان الكيد من الخلق هوالمكر والحيلة ومن الله الاستدراج والانتقام من حيث لايحتسبون .

و بالجملة معنى الكيد مجازاة اهل الكيد على نهج كيدهم كما مر فى السخرية صريحاً ولا يخفى ان المكر الذى صدر من اعداء على والائمة عليهم السلم فى سقيفة و غيرها من اعظم الحيل وافسدها فلا يبعد تأويل الكيد الوارد فى القرآن بذلك وتأويل الذين يكيدون بهم كما يظهر مما سيأتى فى المكر و غيره وظهر مما مر فى الخديعة و غيرها والله يعلم .

الكبر ـ والاستكبار والمستكبر والكبراء والكبرياء والكبائر و ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على التكبر والكبر كالمتكبر والذين استكبرو اونحوهما. اعلم ان الكبر والكبرياء العظمة، والاستكبار التعظم و طلب الترفع بترك الاذعان فى الحق وكبائر الاثم عظائم الذنوب والكبراء الرؤساء والمطاعون وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته و لهذا ورد فى الاخبار الكثيرة تأويل المتكبرين والمستكبرين و ما بهذا المعنى باعداء الائمة و غصبة الخلافة و تكبرهم عن قبول الولاية و انهم المراد بالكبراء الذين تبعهم الجهال واطاعوهم .

فى اخبار عديدة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** قال من قال بانى امام وليس بامام الخبر.

و فى تفسير العياشى و غيره باسانيد عديدة عن الباقرين عليهما السلم فى قوله : **انه لا يحب المستكبرين** قال اى عن ولاية على عليه السلام وفى قوله سبحانه وتعالى : **والذين لايؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون** قال عليه السلام فانهم عن ولاية على عليه السلام مستكبرون وقدمر خبر فى الكذب فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى و هو ما فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام وخلاصته ان من سوى الشيعة استكبروا وعتوا عن ولاية على عليه السلام وبالجملة الاخبار فى هذا الباب كثيرة و ظاهر ان جهالهم هم الذين تبعوا الاباء والسادة والكبراء منهم حيث جوزوا تقليدهم و مدارهم على متابعتهم السلف كما سيبين فى ضمن تفسير الايات و قدمر فى الشرك ما يدل على تأويل الكبائر و انها سبع وكلها بالنسبة الى الائمة عليهم السلم و مر فى الشرانها من فروع اعداء الائمة و فى غير هما تأويل بعضها بخصوص بعضهم و بالجملة الكبيرة التى هى اعظم الكبائر عداوة الائمة عليهم السلم و مآل البواقى ايضاً اليها .

ثم انه قد ورد الكبير بمعنى الثقيل ايضاً وكذا ورد هو و اشباهه مما اشرنا اليه ببعض المعانى المتعارفة التى لاحاجة فيها الى التأويل و ان امكن فيه ذلك وربما يقال فى تأويل ما نسب الى الله تعالى من التكبر وكونه كبيراً بانه اجل شأناً من ان يرضى بافعال اعدائه بالنسبة اليه و الى اوليائه من الظلم والاذية والعقايد الفاسدة و نحوذلك فتأمل ولاتغفل والله الهادى .

الكثرة ـ والتكاثر و هو التفاخر بالكثير قيل و ما يفيد هذا المفاد لايخفى ان كثيراً مما يدل على الكثرة محمول على معناه المتعارف ولوحين التأويل لكن فى الخصال عن على عليه السلام انه قال فى حديث له والتكاثر لهو و شغل واستبدال الذى هو ادنى بالذى هو خير الخبر. و قد سبق فى التبديل ما يدل على ان معنى التفسير الاخير بتبديل امام الحق بالباطل فالتكاثر هوما فعل اعداء الائمة من اجماعهم و تكاثرهم على تقديم الاول على على عليه السلام و هكذا فيما بعده و يستفاد منه ان تأويل الاكثر المذمومين و ذم الكثرة انما هو بالنسبة الى هؤلاء القوم و اعمالهم واجتماعهم على ردّ الامامة عن اهلها و ترك طاعة الائمة و يؤيده الايات الواردة فى ذلك كقوله تعالى فى سورة يوسف : **و ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** وكذا بعض الروايات ومما ذكرتين ايضاً تأويل القلة والاقلين كما اشرنا فى ترجمتها والله اعلم .

الكوثر ـ هووارد فى سورته ومعناه لغة الكثيرمن كل شيئى والسيد الكثير الخيروالمراد بهمن القرآن النهرالذى هواعظم انهارالجنة وقيل كثرة النسل والذرية و لعل المراد كلاهما و يأتى فى سورته انشاء الله تعالى ما يدل على امكان تأويله بالامام عليه السلام كما مرفى الرلفى ايضاً وكذا يأتى هناك ما يدلعلى انه حوض النبى صلى الله عليه وآله وسلم و يكون فى الرجعة فى هذه النشأة ايضاً والذائد عنه وساقيه على عليه السلام فتأمل والله يعلم .

الكرة ـ هى فى مواضع من القرآن ومعناها الرجوع وفى الصحاح يقال كرّه وكرّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى والكرّ الرجوع والعطف .

وفى تفسيرالعياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ثم رددنا لكم الكرة** قال هى خروج الحسين عليه السلام فى الرجعة الخبر و يأتى غيره ايضاً عند تفسير الاية .

و فى كنزالفوائد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرّة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتى و اتباع امرى و ولاية على عليه السلام والاوصياء من بعده واتباع امرهم والكرّة الخاسرة عداوتى وترك امرى و عداوة على عليه السلام والاوصياء من بعده يدخل الله بها النارفى اسفل السافلين الخبر.ولعل المرادالرجوع المعنوى والقلبى فتدبر

الكفر ـ والكافر والكفار و ما يفيد هذا المفاد كالكفران والكفور والكفار بالفتح و الكفرة والذين كفرواومن يكفرو اهل الكفرو نحوها فى القاموس الكفر بالضم ضد الايمان و يفتح كالكفوروالكفران بضمهما و كفر نعمة الله و بهاكفور وكفراناً جحدها و سترها والكافر الجاحد لنعم الله والجمع الكفار والكفرة والانثى كافرة وكافرات وكوافر ورجل كفّار كشداد كافر واصل الكفر الغطاء والستريقال كفرعليه يكفر اذا غطاه والشيئى ستره ككفره و لهذا يقال الكافر للّيل والبحر والسحاب والزراع والزرع و نحوها و يقال اكفره اذا دعاه كافراً والتكفيرفى المعاصى كالاحباط فى الثواب والكفارة مشددة ماكفر به من صدقة وصوم و نحوهما وكفّر عنه اعطى الكفارة ثم كلامنا هيهنا فيما يتعلق بالكافر والمكفّرمن الصيغ دون الكفارة.

فاعلم ان الاخبار المتواترة تدل بانحاء مختلفة على ان المراد بالكافر و سائر ما بمعناه اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم حيث لاشك ان الكفر بهم هو الكفر بالله و جحودهم جحود قول الله كما ظهر وتبين كراراً و مراراً و من ذلك ما مر فى الجحود و غيره فعلى هذاكل من جحدهم اوانكر امامتهم اوشك فى ذلك فهو كافر و الكفرقوله واعتقاده و يصح ان يكون هوتأويل ما ورد من صيغ ذلك فى القرآرحتى انه ورد فى بعض الروايات تأويل الكفر برؤساء المخالفين لاسيما الثلثة مبالغة بزيادة كفرهم و جحدهم و اماما ورد من الكفر بالنسبة الى الامم السالفة فهو ايضاً لاجل انكار الولاية بحسب التأويل كما بيناه سابقاً و ذكرنا ان جميع الامم كانوا مكلفين

بالاقرار بها فتأمل حتى تعرف مواضع التأويل في كل مقام ولا تغفل عن تأويل الكفر بغير الله كالطاغوت مثلا بالايمان بالله و برسوله والائمة عليهم السلم هو مقتضى التقابل و ما اول به الطاغوت و نحوه من سائر ما يدعى من دون الله فالكفر بذلك بمعنى البرائة عن ذلك كما في الاخبار عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الكفر بالطاغوت فقال هو البرائة عنه و قال ايضاً في قوله تعالى : و يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض اى يبرء بعضهم من بعض

و في الكافي ان الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الجحود و كفر بترك ما امر الله و كفر البرائة و كفر النعم، و كفر الجحود على قسمين جحود بعلم و جحود بغير علم و منه يظهر تفاوت معاني الكفر في القرآن و اختلاف اسبابه ولا يخفى ان جميع الوجوه المذكورة مجتمعة في اعداء الائمة فتأويله هم بجميع محامله فتأمل ولا تغفل عن كون معنى كفر النعم ترك شكرها و مر في الشكر ما يدل على معنى الشكر.

ثم انه سيأتي في سورة آل عمران في قوله تعالى : وما تفعلوا من خير فلن يكفروه ما يدل على ان النبي والائمة عليهم السلام وخيار المؤمنين مكفرون عند الناس لا يشكر معروفهم ولا ينشر في الناس لان معروفهم يصعد الى الله وان الكافر مشكور ينتشر معروفه في الناس لهم فلا يصعد الى السماء ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في بعض موارد الشكر ايضاً مهما تبينت مناسبة فتأمل .

و لنشر هيهنا الى بعض اخبار الباب ونذكر ما لابد من بيانه منها لاشتماله على بعض الفوائد والا فاستقصاؤها جميعاً مما لا تكفي فيه الدفاتر على ان ظني ان كل من نظر الى ما اسلفناه في المقدمات السابقة الى هنا لا يبقى له شك في تأويل الكفرة بهم فضلا عمن يرى في هذا الكتاب كله والله الهادي، قدمر في الفصل الاول من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اقوال العلماء في كفر منكر الولاية وجاحدها والجاهل بها و يشهد له ما ذكره ابن الاثير من علماء المخالفين و كذا غيره من قولهم من انكر فرضاً احد ركن الاسلام كان كافراً بالاجماع ومر في الفصل الثاني منها اخبار كثيرة في كفر جاحد علي عليه السلام وناصبه .

و منها حديث انس بن مالك دال على ان من شك في علي فهو كافر ومر في الفصل الثالث منها ايضاً اخبار منها حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من لقي الله بجحد ولاية علي عليه السلام فقد لقي الله بعبادة صنم او وثن و مر في الفصل الخامس منها ما يدل صريحاً على ان من جحد ولاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وعدل عنهما كان عند الله من الكافرين الضالين وقدمر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تأويل الكافر في بعض الايات بالثاني ومر في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب منتخب البصائر ما يدل صريحاً على ان انكار فضائل الائمة هو الكفر و قد مر في الايمان ايضاً ما يوضح هذا المقصد من جهة التقابل الذي بين الكفر والايمان مع ما فيه مما يدل على ان المراد بالكفر في الباطن انكار الولاية وان المراد بقوله تعالى : نؤمن ببعض و نكفر ببعض الايمان بالنبوة و انكار الامامة والولاية و سيأتي في النعمة ايضاً ما يدل على ذلك وكذا في الكلمة فان فيها ما يدل على تأويل كلمة الكفر وكلمة الذين كفروا بما قاله اعداء الائمة في الولاية مع الدلالة على كون المراد بالذين كفروا الاول من الثلثة ومر في الامام ما يدل على تأويل الكفر ببني امية و بني العباس ومر في الحق ما يدل على ان بني امية هم الكافرون في القرآن ومر خبر ايضاً في الدارمسأم بين الفريقين ومر في الشرك ما يدل ايضاً على ان من ابغض علياً فهو كافر ومر في المعروف ما يدل على تأويل الكافرين الملعونين في القرآن ببني امية ومن كفر بولاية علي عليه السلام بعد العلم بها .

وفي كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى : ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الاية هم بنوا امية الذين صدوا عن ولاية علي عليه السلام .

وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى: و يقولون للذين كفروا قال يعني الائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا يعني من آل محمد واوليائهم الخبر ؛

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ان الذين آمنوا** يعني برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اول الأمر : **ثم كفروا** يعني حين عرضت عليهم الولاية في الغدير وغيره **ثم آمنوا** يعني ببيعة علي بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم **ثم كفروا** يعني بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخبر .

وفي الاخبار العديدة عن الائمة عليهم السلم انهم قالوا وجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة و من جملة ما فيها من تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال عند قوله تعالى : **سئل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي عليه السلام ليس له دافع** ثم قال والله هكذا نزل بها جبرئيل عليه السلام اى هذا كان المراد بها وفي القرآن كان لفظة بولاية علي ثم اسقطوها. وفيه ايضاً عن الحضرمي قال قلت للصادق عليه السلام اهل الشام شرّام الروم؟ فقال ان اهل الروم كفروا ولم يعادونا وان اهل الشام كفروا وعادونا ودلالة الخبر على اتحاد معنى الكفر في الموضعين وكون كفر المخالف غير منوط بالعداوة وانهم من حيث العداوة صاروا اشر من سائر الكفار ظاهرة .

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **ان الذين كفروا** قال يعني **ان الذين كفروا** بالله و بما آمن به المؤمنون بتوحيد الله و بنبوة محمد رسول الله و وصيه علي ولي الله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و قال في موضع آخر: يعني الكافرين المكذبين بكلام الله و نبيه الناصبين العداوة لوصيه و وصيه علي عليه السلام وقال في موضع آخر: يعني الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به و قال في موضع آخر: يعني الكافرين بمحمد الشاكين في نبوته والدافعين لحق علي اخيه والجاحدين لامامته

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الواقف كافر الخبر. يعني به من وقف على الكاظم عليه السلام وانكر بقية الائمة، فيدل على ان من انكر واحداً منهم فهو كافر كما يظهر من الاخبار المتواترة و يحتمل ان يكون مراده عليه السلام بالواقف المتحير في امامة الائمة او بعضهم و مما يؤيد هذا ما رواه ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال قلت له رجل يتوليكم و يبرء من عدوكم و يزعم ان الامر فيكم الا انه يقول انهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة فلست ادرى ايهم الامام فاذا اجتمعوا على رجل اخذت بقوله وقد عرفت ان الامر فيهم؟ فقال عليه السلام ان مات على هذا مات ميتة جاهلية الخبر فافهم .

الكفارة ـ والتكفير اى ما يشتمل عليه كيكفّر ونحوه، وقد مر في الترجمة السابقة معناهما المتعارف ومر في الاحتياط ما يستفاد منه ان التفكير الذى هو محو السيئات انما هو بالنسبة الى اهل الولاية كما يشهد له الايات والروايات الاتية في تضاعيف الكتاب ايضاً مع مامر في التبديل وغيره فاصل الكفارة هو الولاية واطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام حتى انه لا كفارة تصح بدون ذلك فافهم .

الكنز ـ مفرداً وجمعاً. الكنز المال الذى يدّخر وقد ورد هو في مواضع من القرآن و ربما امكن تأويله مهما يناسب بالعقائد والعلوم المذخورة في القلب مدحاً وذماً كحب الامام وبغضه ونحو ذلك ويمكن التاويل ايضاً بما يحصل من المال مثلا في طاعة اعداء الائمة لكن في مقام الذم و يؤيد بعض ما قلناه ما سيظهر مما يأتي في تأويل المال بالعلم وفي تفسير الكنز الوارد في سورة الكهف فلاتغفل .

الكاس ـ هو مؤنث اسم لاناء الشراب مطلقاً او مادام فيها الشراب والمقصد بها في القرآن شرابها تجوزاً فتأويلها تأويل الشراب والماء وقد مر ايضاً في الاكواب تأويل آخر فافهم والله يعلم

الكسف ـ بكسر الكاف والكسفة بالكسر ايضاً هي القطعة من الشيئ و قد وردت في مواضع من القرآن والمراد بها قطع العذاب النازلة من السماء والقطعة من السحائب المنزلة للعذاب ولعله يمكن تأويلها فيما يناسب بما اول به العذاب بل السحاب ايضاً والله يعلم .

التكليف ـ اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى : **لا تكلف الا نفسك** و نحوه التكليف هو الامر بمايكون شاقاً من الكلفة بمعنى المشقة والتكلف الذى يدعى قولا وفعلا ما ليس فيه وكذا الذى يتعرض لما لا يعينه ثم لا يخفى

ان اعظم التكاليف و آكدها بقبول الولاية و ترويجها والمجاهدة فيها فلعله بذلك يمكن تأويل الاية و نحوها فتأمل .

واعلم ان في سورة ص: **وما انا من المتكلفين** و يأتي هناك كون المراد المتصنعين المبتدعين المرائين الذين منهم من يتكلم في دين الله برأيه وهواه فافهم والله الهادي .

الكهف - وهو الغار الواسع في الجبل وقد ورد في مواضع من سورة الكهف وفي كتاب سعد السعود عن الجواد قال نحن كهفكم كاصحاب الكهف حتى استردوا الايمان واظهروا وفي باب الغيبة من اخبار يستفاد منها ان القائم له شبه باصحاب الكهف بحسب الغيبة والاختلاف فيه فتأمل .

الكفل - والكفيل و ما يشتمل على التكفل يقال كفّله و تكفّله اذا ضمّه اليه وقام بامره و سيأتي في اليتيم وتأويله ما يدل على تأويل تكفل اليتامى و ان معناه بحسب البطن حفظ جهال الشيعة عن الضلالة وارشادهم الى معالم دينهم وان الكافل لهذا هم العلماء .

ثم لاريب ان كفالة الله شاملة لما في الدنيا والاخرة لكن بالنسبة الى اهل الولاية واما الكفل بالكسر فهو بمعنى الحظ والنصيب وقد ورد في سورة النساء: **يكن له كفل منها** وفي سورة الحديد: **كفلين من رحمته**

و في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وعن ابن عباس ايضاً في قوله تعالى: **يؤتكم كفلين من رحمته** قال الحسن والحسين عليهما السلام و **يجعل لكم نوراً** قال عليا عليه السلام الخبر فتأمل .

و اعلم ان ذا الكفل من انبياء الله و في رواية انه يوشع بن نون و يأتي مفصل احواله عند ذكره في سورة الانبياء فلاتغفل .

الكامل - و ما يشتمل على الكمال و هو التمام ضد النقص و الاكمال و هو الاتمام كقوله تعالى: **ولتكملوا العدة و اكملت لكم دينكم و تلك عشرة كاملة وحولين كاملين و اوزارهم كاملة يوم القيمة**

و قد روى فرات بن ابرهيم في تفسيره و غيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **اليوم اكملت لكم دينكم** قال عليه السلام اكمال الدين بولاية علي عليه السلام الخبر. ويمكن ان يستفاد منه تأويل ما يناسب هذا التأويل من البواقي و الله يعلم .

الكيل - وما بمعناه وكالوا والمكيال ونحوهما. في القاموس الكيل والمكيال والمكيلة ماكيل به وكل الدراهم وزنها، والشيئ بالشيئ قاسه، وكال الطعام كيلا و اكتاله واكتال له، وسيأتي في الميزان مايدل على تأويل لقوله تعالى: **اذا اكتالوا على الناس يستوفون و اذا كالوهم اووزنوهم يخسرون** و منه و من تأويل الميزان ما يمكن استفادة صحة اجراء تأويل الميزان هيهنا لما هو ظاهر من تقارب معناهما فلاتغفل.

الكتمان - والكاتم اى ما بمعنى ذلك كيكتمون ونحوه . في القاموس كتمه كتماً وكتماناً و اكتتمه اياه يعني ستره .

و بالجملة الكتم اخفاء الشيئ و انكاره و قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة الذين يكتمون الحق بتحريف القرآن و تلبيس امر الامامة و مر في الكتاب ايضاً ما يدل على هذا التأويل في قوله تعالى: **ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب**

و في دعاء صنمي قريش: «وكم من شهادة كتموها» ولا يخفى انه يستفاد منها وكذا من غيرها ان اعداء الائمة هم المراد بمن نسب الله اليهم في القرآن كتمان امور الخير وان كل من كتم فضائل الائمة من السابقين واللاحقين فهو داخل في ذلك كما مر مؤيد له في الشهادة اعني حديث حذيفة و سيأتي في تفاسير الايات ما هو صريح في ان اكثر تحريف اليهود والنصارى وكتمانهم ما في التورية والانجيل و غيرهما كان بالنسبة الى امر نبوة نبينا ووصاية علي والائمة صلوات الله عليهم ومر في التحريف ايضاً ما يؤيد هذا فافهم .

واعلم ايضاً ان كثيراً من اعداء علي والائمة عليهم السلام من حالاتهم نفاقهم ومكرهم انهم كانوا يظهرون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

بل للائمة و عامة الناس انهم عن محبيهم والمعتقدين بهم و يضمرون عداوتهم واذيتهم وصرف حقهم عنهم كما كان كذلك جمع من الناس يوم الغدير و غيره منهم الا ولان و لهذا قال الله تعالى فى سورة المائدة وغيرها : **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** اى ما تظهرون من حب النبى صلى الله عليه وآله و اهل بيته و اطاعتهم و ما تضمرون من صرف حقهم و عداوتهم و اذيتهم ولهذا تأويل آخر لاتغفل عنه كما مر فى السر و سيأتى بعض مايدل عليه فى النعمة واما كتمان اهل الحق فالمراد به كما مر فى الاخفاء ستر ما فى قلوبهم من الولاية وحب اولياء الله وسيأتى بيان له ايضاً فى التقوى والله الهادى .

المكرمة ـ والكرام والمكرمون والكريم وما يفيد هذا المفاد كالكرام والاكرام ونحوهما فى القاموس الكرم محركة ضد اللؤم يقال كرم بضم الراء كرامة وكرماً فهو كريم و مكرم و اكرمه وكرّمه عظمه و نزّهه وقد استعمل ايضاً الكريم بمعنى كثير الخير ثم الذى يظهر من الاخبار التى نشير اليها وغيرها ان المراد من هذه الكلمات عند التأويل بالائمة عليهم السلم قد مر فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث محمد بن سنان الدال على تأويل المكرمين بالائمة عليهم السلم وانهم عباد مكرمون ومر فى العباد ايضاً اخبار فى هذا و مر فى الجلال و يأتى فى سورة الرحمن ما يدل على انهم كرامة الله التى اكرم العباد باطاعتهم و هو دال على معنى ما ورد من اكرام الله و انه سبحانه كريم و على امكان تأويل من اكرمه الله بشيعتهم ايضاً ومر فى السفرة ما يدل على انهم عليهم السلم الكرام البررة .

وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلم قال ان الائمة هم الخيرة الكرام فتأمل .

الكاظم ـ و ما بمعناه يقال كظم غيظه بمعنى تجرّعه وهو قادر على الايقاع بعدوه وقد مر فى الخير ما يدل على انهم عليهم السلم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر كظم الغيظ .

و فى بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلم انت الكاظم الغيظ وسيأتى فى سورة آل عمران الكاظمين الغيظ

الكلمة ـ والكلمات والكلم والكلام و ما بهذا المعنى فى القاموس الكلام القول والكلمة اللفظة والقصيدة جمعها كلم وكلّمه تكليماً وكلاماً تحدث و عيسى كلمة الله لانه انتفع به و بكلامه اولانه من كلمة كن بغير اب انتهى و ورد هذه الالفاظ فى القرآن كثيراً و بانحاء عديدة ككلمة الله وكلمات الله وكلام الله وما بمعناها كالمضافة الى الرب مثلا .

ومنها كلمة ربك و **تلقى آدم من ربه كلمات واذا بتلى ابرهيم ربه بكلمات** و نحوها وكلمة التقوى وكلمة الفصل وكلمة طيبة وكلمة باقية والكلم الطيب ونحوها وكلمة الكفر وكلمة خبيثة و امثالها فاما الاخيرات منها و هى مؤولة بما قاله اعادى الائمة فى ترك الولاية كما يظهر من الاخبار و يقتضى تقابلها للكلمات المحمودة

فى تفسير العياشى و غيره عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى : **و جعل كلمة الذين كفروا السفلى** قال والمتكلم به عتيق يعنى الاول .

وفى تفسير القمى ره فى قوله تعالى : **و لقد قالوا كلمة الكفر** الاية قال نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبة ان لايردوا هذا الامر فى بنى هاشم فهى كلمة الكفر و سيأتى ما يدل على تأويل الكلمة الخبيثة بما ذكرناه فى سورة ابرهيم و اما ما سوى الاخيرات من سائر ما ذكرناه من الكلمات و امثالها فقد ورد تأويل كثير منها بالائمة لاسيما كلمة الله وكلمات الله و امثالها و ورد ايضاً تأويل كثير منها بالولاية والامامة بل ورد فى بعض منها التأويلات جميعاً لكن ظاهر ان مآل كلتيهما الى شيئ واحد وفى الحقيقة لافرق بين التأويلين كما ظهر مراراً مما مر فى الترجمات المتقدمة لكن ينبغى ملاحظة تناسب التعبير عند التأويل و هكذا حال كلام الله وما كلم به اولياءه فانه مما يمكن تأويله بالامام و بكتابه الوارد فى الامام وفى ولايته ان عمدة ما كلم الله به فى الولاية فافهم ولاتغفل عن مواضع ورود المشتقات من الكلام بمعناه المتعارف .

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار الدالة على ماذكرناه من تأويل تلك الكلمات، قدمر فى الحق ما يدل على ان

المراد في الباطن بقوله تعالى: **و يريد الله ان يحق الحق بكلماته** يريد ان يحق حق آل محمد بعلى عليه السلام و انه كلمة الله في الباطن و ان ذلك في الرجعة.

وفي رواية الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية يعني بكلمات الائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم و هو في الروح ما يدل على انه تعالى تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً والائمة عليهم السلم ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنها في ذلك النور فهم روح الله وكلمته الخبر. وفي منتخب البصائر عن علي عليه السلام انه قال انا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع الخبر.

و في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **ما نفدت كلمات الله** قال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

و في الزيارات المتفرقة: السلام على الكلمة التامة و على كلمة الرحمن و على كلمة المعبود و على كلمة الله الحسنى والعليا و امثالها كثيرة.

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لا تبديل لكلمات الله** قال اى لا تغير الامامة.

وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى: **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون** قال الذين جحدوا علياً عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها الخبر ودلالته على التأويل بالولاية ظاهرة.

وفي رواية عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قرء: **و لقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات** في محمد و علي والحسن والحسين والائمة عليهم السلم فنسي ثم قال هكذا نزلت.

وفي كتاب الخصال و غيره عن الصادق عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** قال انه قال اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي الخبر

و فيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و اذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن** قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال اسالك بحق محمد و ذكر مثل ما مر فقيل له فما معنى فاتمهن؟ قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماماً الخبر. وسيأتي اخبار آخر في كون المراد بالكلمات الائمة وولايتهم عند تفسير الايات المذكورة.

و في كنز الفوائد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و الزمهم كلمة التقوى** قال هي ولاية علي عليه السلام.

اقول فالمعنى ان الملزومين بها شيعته و كانوا احق بها و اهلها و سيأتي بعض ما يدل على تأويل كلمة التقوى في المثل.

وفي كشف الغمة و غيره عن بعض العامة و غيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث له ان الله عهد الي في علي عليه السلام عهداً فقلت بين لي يارب فقال ان علياً نور من اطاعني وراية الهدى والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني الخبر.

قال شيخنا العلامة ره في بيان انهم عليهم السلم كلمة التقوى وما بمعناها اطلاقها عليهم اما باعتبار انهم عليهم السلم كلمات الله يعبرون عن مراد الله كما ان الكلمات تعبر عما في الضمير او باعتبار ان ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتقاء من النار ففيه حينئذ تقدير مضاف اى ذو كلمة التقوى انتهى.

اقول جريان هذا التوجيه في غيرها ايضاً واضح عند التأمل.

وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **و لولا كلمة الفصل** قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله: **و جعلها كلمة باقية في عقبه** يعني الامامة.

وفي كتاب النصوص عن حذيفة بن اليمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث له ان الائمة تسعة من ولد الحسين فقلت له فما بال الحسن قال ان الله جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام و ذلك قوله تعالى: **وجعلها كلمة باقية في عقبه** الخبر.

وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا

وعنه عليه السلام قال الكلمة قول لااله الاالله محمد رسول الله على ولى الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق. وقد مر بعض الشواهد فى الطيب و فى القول و امثالهما فتأمل حتى تعرف كل موضع بما يناسبه والله الهادى.

الاكنة - وما يشتمل على الكن و هو بمعنى الاخفاء والستر و يطلق ايضاً على البيوت واشباهها من الاشياء الواقية الساترة القابلة للتأويل بما مر فى الستر والبيت و نحوهما مما يناسب ثم انه قد مر فى الكتمان والستر والاخفاء و غيرها مايمكن ان يستفاد منه تأويل لغير الاول ايضاً مهما يناسب لرجوع مآل الجميع الى واحد فافهم والله تعالى اعلم وحججه عليهم السلم.

الكره - والاكراه وما يفيد مفادهما قد مر فى الارادة التى هى ضد الكراهة بل فى الحب ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه بعض تأويل لما يشتمل على الكراهة فى بعض المواضع المناسبة و قد يطلق على ضد التسليم والطاعة فلا تغفل والله الهادى.

الاكمه - قد مر فى الاعمى تأويله والاكمه هو الاعمى من حين الولادة فافهم.

الكسوة - وما يشتمل عليها هى بمعنى الثوب وكساه اى البسه وقد مر فى الثوب و يأتى فى اللباس ماربما امكن جعله تأويلا لما يناسب من موارد هذا ايضاً فتأمل.

باب اللام

اللؤلؤ - هو الدّر المعروف واحده باللهاء والتلؤلؤ اللمعان وقد مر فى البحر ما يدل على تأويل اللؤلؤ والمرجان فى قوله تعالى: **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** بالحسن والحسين عليهما السلام فربما امكن اجراء ذلك فى غير تلك الاية ان ناسب بل ربما امكن فى بعض المواضع التأويل ببعض العلوم ايضاً بناء على ما مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما سيأتى فى المال من تأويله بالعلم والله يعلم.

الملجاء - هو وارد فى سورة التوبة مرتين وفى سورة شورى و هو بمعنى الملاذ والمستند و ربما امكن تأويله بالامام فيما يناسب لما مر فى الامن من قوله عليه السلام الائمة أمن لمن التجأ اليهم الخبر.

و فى رواية طارق عن امير المؤمنين عليه السلام الامام الركن والملجاء و فى الزيارة الجامعة :امن من لجاء اليكم فتأمل.

الالباب - قد كثر فى القرآن كلمة اولى الالباب اى ذوى العقول فان اللب هو العقل وقد ورد فى الاخبار ان المراد الائمة وكذا شيعتهم.

ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و ليتذكر اولو الالباب** قال على والائمة هم اولو الالباب وفى كشف الغمة عن الباقر عليه السلام انه قال اولو الالباب الموصوفون بقوله تعالى: **الذين يوفون بعهد الله** و فى الكافى عنه عليه السلام قال فى حديث له شيعتنا اولو الالباب. و فى بعض الزيارات امام اولى الالباب فتدبر.

اللعب - و ما يدل عليه كيلعبون ونحوه. اللعب خلاف الجد واللاعب من يسخر و يستهزء و نحو ذلك و قد مر فى السخرية والخوض ونحوهما ويأتى فى الهزء ايضاً ما يستفاد منه امكان تأويل اللعب بافعال اعداء الائمة ومنافقيهم بل باعمالهم واقوالهم امامطلقاً اذا كثرها كاللعب كما هو محسوس كل ذى بصيرة فى الدين او بالنسبة الى النبى والائمة عليهم السلام وسلوكهم الظاهرى معهم حيث انهم كانوا يظهرون حبهم ومراعاتهم ظاهراً و يبطنون خلاف ذلك كما صدر كثيراً من الثانى بالنسبة الى امير المؤمنين عليه السلام وكسلوك المامون مع الرضا عليه السلام و امثال ذلك و الله يعلم.

اللات - هو اسم صنم وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى لرسوله ليلة الاسراء ان القائم عليه السلام يخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامري.

اقول و اول علة في كون هذه اشد من هذى من دوامه الى يوم القيمة و خفائه طول هذه المدة على اكثر الانام سوى ما يترتب عليها من الاذى والمفاسد على الخاص والعام لاسيما على الائمة الكرام عليهم السلم فلا تغفل.

اللجة - هي معظم الماء منه بحر لجي، وبناء على ما مر من تأويل البحر يمكن تأويل اللجي بعظيم العلم وكثرته ونحو ذلك فتأمل.

اللوح - مفرداً وجمعاً. في القاموس اللوح كل صفحة عريضة خشباً اوعظماً وقد ورد هذا في القرآن عبارة عن الواح موسى والواح سفينة نوح واللوح المحفوظ الذى عبّر عنه ايضاً في القرآن بالكتاب وبام الكتاب وامثال ذلك وقد مر في الكتاب والصحف والام والسفينة وغيرها تأويلها وتأويل امثالها بالنبي والائمة عليهم السلم وظاهر ايضاً ان عمدة ما في الالواح المكتوبة في فضائلهم وولايتهم فربما امكن التأويل مهما يناسب بهم و بالواح قلوبهم ايضاً وقدمر انهم الامامة المحفوظة فافهم والله يعلم.

الالحاد - و ما يدل عليه كيلحدون و نحوه الالحاد هو الجور والميل عن الحق يقال الحداى مال وعدل و مارى وجادل، و الحد بزيد ازرى به و قال عليه باطلاً و الحد في الحرم ترك القصد فيما امر به و استحل حرمته و انتهكها و اشرك اوظام فيه.

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و من يرد فيه بالحاد بظلم** الاية قال ان كل من عبد فيه غير الله او والى فيه غير اولياء الله فهو ممن الحد فيه. وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال نزلت فيمن الحد في على عليه السلام و يظلمه. وروى انهم دخلوا الكعبة فتعاهدوا على منع الخلافة عن على عليه السلام فهذا هو الالحاد في البيت ثم قدمر في البيت و الحرم وغيرهما ما يدل على انهم و ولايتهم تأويل البيت والحرم وامثالهما فتأمل وافهم وفي دعاء صنمي قريش: انهما الحدا في آياتك، وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية على كون اعداء الائمة الملحدين في آيات الله و لعل المراد تغيير كتاب الله و اخفاء امر الامام عليه السلام فانه ايضاً آية الله فتأمل.

اللد - في سورة البقرة: **وهو الد الخصام** و في سورة مريم: **وتنذر به قوماً لداً** و سيأتي هناك عن الصادق عليه السلام انه قال تنذر باقامة على عليه السلام علماً قوماً لداً اى كفاراً ومن اصحاب الخصومة و في رواية اى بني امية

اقول قد تعارف ان اللديقال للشديد الخصومة و الالد الاشد فافهم.

اللمز - اى ما يشتمل عليه كيلمزون ونحوه سيأتي تأويله و معناه لغة في الهمزة فانتظر.

اللبس - و اللباس و ما بمعنى ذلك يقال لبس عليه الامر اى خلطه و البسه غطاه و منه سمي الثياب و الليل لباساً ولاجل هذا المعنى جعل الله كلا من الزوجين لباساً للآخر يقال ايضاً امر ملبس اى ملتبس او مشتبه وقدمر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة هم الذين لبسوا الحق بالباطل بتلبيسهم في تحريف كلام الله و اخفاء امر الامام عليه السلام و ترويج ما اراد و قدمر في الايمان ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى: **ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** بان لم يخلطوا ولاية على بولاية فلان وفلان و سيأتي في سورة الاعراف ما يدل على لباس التقوى بالجهاد و بالعفاف معللا بان العفيف لاتبدوله عورة و ان كان عارياً من الثوب و ظاهر ان المجاهد و العفيف الحقيقي الشيعة و جهادهم و عفتهم بالولاية فيمكن تأويل لباس التقوى و اشباهه بالولاية و تأويل تقابله كلباس الجوع مثلا و نحو ذلك بتركها او بالنسبة الى تركها ويؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **او يلبسكم شيعاً** قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض وقدمر ما يدل على بعض مؤيد في الاية في ترجمة الشيعة.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام: ان الله جعل الاسلام لباساً لمن

تدثر به الخبر و قد مر تأويل الاسلام و قد اشرنا الى بعض تأويل ايضاً فى الثياب و غيرها فافهم حتى لا يلتبس عليك مواضع تأويله .

لوط ـ النبى كان ابن خالة ابرهيم عليه السلام و اخا سارة ام اسحق و سيأتى تفصيل احواله مع قومه والقبائح التى كانت من قومه فى سورة هود عليه السلام وانه توسل بالنبى صلى الله عليه و آله و آله الطاهرين حتى اهلكهم الله و نجاه منهم و شبيه قومه اكثر طوائف المخالفين كما ترى معاينة فى زماننا و سيتضح تمام الاتضاح فيما يأتى فى السورة المذكورة و غيرها .

اللطيف ـ قد ورد فى القرآن الله لطيف و من معانيه ذولطف و احسان من جميع الجهات على جميع خلقه فى الدنيا الا من وكله الى نفسه من المستدرجين من الائمة عليهم السلم الذين رفع عنهم الكامل من ذلك وعلى اهل الدين والولاية فى الاخرة فتأمل .

الالحاق ـ اى ما يشتمل عليه كالحقنى و نحوه الالحاق بمعنى الايصال والالصاق و الادراك ولاشك ان اتباع الائمة ملحقون بهم وكذا اتباع اعدائهم ملحقون بالاعداء و ان لم يتلاقوا فى الدنيا فان المشاركة فى الاعتقاد و الاعمال و المحبة لذلك فى حكم الملاقاة و فى الحديث من احب حجراً حشره الله تعالى معه .

الليل ـ اعلم ان تأويل الليل قد ورد على وجهين .

احدهما بزمان وفات النبى صلى الله عليه و آله و تسلط اعداء الائمة واستيلاء دولهم على الناس بحيث بقوا فى ظلمات الجهل بالدين و بعرفان حق الائمة عليهم السلم متحيرين و لهذا ورد فى بعض الروايات تأويل الليل باعداء الائمة بل بخصوص بعضهم الذى كان سبباً للايقاع فى تلك الظلمة .

و ثانيهما بمن كان مختفياً امامته من الائمة عليهم السلام كما يفهم مما سيأتى من تأويل **ليال عشر** اشارة الى مغلوبيتهم و اختفائهم خوفاً من المخالفين و بفاطمة عليها السلم ايضاً اشارة الى ستر ها و عفافها والى ما غشيها من ظلمات الظلم و الجور فعلى هذا لابد من مراعات المناسبة بحسب المدح و الذم و غيرها فى تأويل كل موضع لم يرد فيه نص خاص .

و لنذكر ها هنا بعض الاخبار الدالة على هذين التأويلين: فمما يدل على الاول مامر فى الظلمات حيث قال الباقر عليه السلام فى قوله تعالى :**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون** يعنى قبض محمد صلى الله عليه و آله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهلبيته. و ماروا ه الصدوق و غيره عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **والليل اذا يغشيها** قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل محمد و جلسوا مجلساً كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم و الجورو فى روايات عن الصادقين عليهما السلام فى هذه الاية ان الليل عتيق و ابن صهاك و بنو اميةو عن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى: **و الليل اذا يغشى** قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى علياً فى دولته التى جرت له عليه و امر الله امير المؤمنين عليه السلام ان يصبر فى دولتهم حتى تنقضى الخبر. و فى رواية جابر عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **والليل اذا يسر** الى قيام القائم عليه السلام .

و فى كنز الفوائد عن على عليه السلام فى قوله تعالى :**والليل اذا عسعس** قال يعنى ظلمة الليل و هذا مثل ضربه الله لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل من ولاة الامر الخبر .

و مما يدل على الثانى ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و ليال عشر** قال الائمة عليهم السلم من الحسن الى الحسن و ما فى رواية النصرانى الذى سئل الكاظم عليه السلم عن قوله تعالى : **انا انزلناه فى ليلة مباركة** فقال الليلة المباركة فاطمة عليها السلام **وفيها يفرق كل امر حكيم** حتى يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم ورجل حكيم الخبر .

و فى كتاب تأويل الايات عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له فى تفسير سورة ليلة القدر و لما **ليلة القدر خير من الف شهر** يعنى فاطمة عليها السلام وقوله **تنزل الملائكة و الروح** فيها فالملئكة فى هذا الموضع

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله و الروح روح القدس و هوفى فاطمة عليها السلم وقوله من كل امر سلام يعنى من كل امرمسلمة: حتى مطلع الفجر يعنى حتى يقوم القائم الخبر .

اقول الظاهر ان المراد هيهنا الائمة عليهم السلم فبيّن عليه السلم انهم سموا ملائكة لانهم يملكون علم آل محمد و يحفظونها وحينئذ نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها كمامر آنفاً فى تأويل الليلة المباركة فتأمل.

اللحم - قدمر فى الخنزير و ما يدل على تأويل لحم الخنزير باعداء الائمة و يأتى فى الموت ما يدل على امكان تأويله بطعام النواصب و شرابهم وكذا يأتى فيه مايدل على معنى قوله تعالى: ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً و على هذا يمكن تأويل اللحم الممدوح بما يقابل ذلك و بالولاية و ببعض علوم الائمة كمايشهدله مامر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى .

ثم انه يظهر ممامر فى الفطرة ويأتى فى النطفة امكان تأويل اللحم فى بعض المواضع ببعض مراتب المعرفة و فهم الولاية و التمسك بها فتأمل .

الالزام - اى ما يشتمل عليه و قدمر فى باء ما يدل على ما يناسب من موارد هذه فتأمل .

اللوم - و اللوامة و ما يفيد هذا المفاد اصل اللوم العذل و التوبيخ و نحوذلك و سيأتى فى سورة المائدة تأويل قوله تعالى : و لايخافون لومة لائم بالائمة عليهم السلم و خواص شيعتهم و سيأتى فى النفس معنى النفس اللوامة وانها بالنسبة الى الشيعة وربما امكن اجراء هذا فى بعض مواضع ورود ما بمعنى هذه الكلمة و قدمر فى الحسن و يأتى فى الندامة و يظهر من امثالهما ايضاً ما يمكن ان يؤول به بعض موارد اللوم ايضاً وكذا ما يشتق منه لقرب معنى بعض من بعض فلاتغفل .

اللبن - هو فى سورة النحل و القتال وسيأتى فى النهار ما يدل على تأويل الانهار من اللبن بالامام و ربما يستفاد منه بل من غيره ايضاً تأويل اللبن بعلمه و بركاته فافهم و الله يعلم .

اللحن - فى سورة القتال و لتعرفنهم فى لحن القول و فى مناقب ابن شهر آشوب باسانيد عن جمع من الصحابة كجابر والخدرى وغيرهما و عن جماعة من المفسرين قالوا فى قوله تعالى: و لتعرفنهم فى لحن القول يعنى ببغضهم على بن ابيطالب عليه السلم الخبر و اصل اللحن هيهنا التكلم بالتعريض و التورية و نحوذلك .

اللسان - مفرداً و جمعاً و قدمر فى الباس وغيره ما يدل على ان علياً عليه السلم لسان الله الذى ينطق منه و مر فى العين ما يدل على تأويل اللسان بعلى عليه السلم و فى المناقب عن على عليه السلم قال انا اللسان المبين و الحبل المتين و النباء العظيم .

و فى معانى الاخبار عنه عليه السلم قال انا لسان الله الصادق و لعل الوجه فيه ان اللسان يعبر و يظهر ما يريد الرجل اظهاره و هو عليه السلم يبين علومه تعالى واسراره ففى الزيارات لسان الله المعبر عنه . و فيها: اشهد يارب انه لسانك الناطق بامرك و لسانك الناطق بكل ماكان من الامور و المبين بما كان وما يكون. وسيأتى فى سورة مريم اخبار فى كون المراد بلسان صدق فى قوله تعالى : و جعلنا لهم لسان صدق علياً اى على بن ابيطالب اى جعلنا لهم والداً ذالسان صدق اى قول صدق و لعل المراد بقوله علياً اسمه عليه السلم ايضاً فافهم .

و فى كتاب النصوص عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من ولدى السنة الصدق. ثم قد مر فى الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى آدم و بناه عليه فاللسان المطيع الذى قبل الايمان اى الولاية و اقر به بالتعبير عما فى القلب و لايتكلم الا بخير ما يجب عليه ذلك كالسنة الانبياء و الاوصياء و اتباعهم بخلاف مالم يقبل و هوالذى يشهد على عدم ايمان صاحبه و على اعماله السيئة يوم القيمة فتأمل .

و بالجملة يستفاد مما ذكر امكان تاويل اللسان الوارد فى مقام المدح والتعظيم و المذكور بالخير بالامام و خصوص على عليه السلم بل بالولاية ايضاً بنحو من التكلف اليسير بل بالسنتهم و السنة اتباعهم و على هذا يمكن

ايضاً تأويل ما يقابل ذلك كقوله تعالى فى سورة النحل: **و تصف السنتهم الكذب** و اشباهه بائمة الجور ورؤساء المخالفين مهما يناسب بل ربما امكن التأويل ايضاً ممن كان يلهج بالسنتهم تجوزاً و يمكن التأويل بالسنتهم الجسمانية و السنة اتباعهم و الله يعلم.

اللعنة ـ و اللاعنون و الملعونون و ما بمعناه كمن لعنه الله و نحوه اما تأويل اللاعنين فبالائمة فى بعض المواضع كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى **اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون** قال نحن هم الخبر. و اما الملعونون فلا كلام فى كون مصداقه المخالفين كلهم لكن بتفاوت مراتب جهلهم بالدين و معاداتهم للائمة و شيعتهم فان اصل اللعن الطرد عن الرحمة و الاهلاك فله مراتب اقلها المنع عن الجنة ويزيد الى ان يصل الى المسخ فى الدنيا صورياً او معنوياً و اشد العذاب و الخزى فى الدنيا و الاخرة بل الى ان يسرى فى الذرية ايضاً كما فى بنى امية وغيرهم وقدمر فى العمى ما يدل على ان من عمى عن الولاية فهو ملعون ومر فى المقدمات السابقة ان الله تعالى يلعن المخالفين لعنة فى كل صلوة يصلونها و مر فى المعروف ان بنى امية و من انكر الولاية بعد المعرفة بها فهو كافر ملعون من الله بقوله تعالى: **فلعنة الله على الكافرين** و مر فى الشجر ان الشجرة الملعونة ايضاً بنو امية.

و فى كتاب الدروس عن على عليه السلم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى يا محمد الائمة من بعدك مطهرون معصومون و اعدائهم ملعونون.

و فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام فى حديث الغدير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الغدير: ايها الناس ان جبرئيل اخبرنى عن الله عزوجل انه يقول من لم يتول علياً فعليه لعنتى و غضبى قال عليه السلام ملعون ملعون من رد قولى فى تفضيل على بعدى على الناس الخبر. والاخبار فى هذا الباب اكثر من ان تحصى مع ان الله تعالى لعن الكافرين و الظالمين و جعل من تعدى حدوده من الظالمين و لا شك ان كل من خالف فى امامة احد من الائمة عليهم السلام الاثنى عشر كاذب فى دعواه و ظالم على من انكره من الائمة و متعد لحدود الله من جهات اصولا وفروعاً كما هو واضح فافهم.

الالوان ـ جمع اللون المعروف معناه وقد ورد مفردها ايضاً وقد مر فى الشراب ما يدل على تأويل الالوان فى بعض الموارد بفنون العلم ومر فى الصبغة و غيرها ما يدل على امكان التأويل فى بعض المواضع بنور الولاية و غيره مما يرجع الى هذا القبيل فافهم.

اللغو واللهو ـ اللغو هو الهجر فى الكلام والباطل منه وكلمة لاغية اى فاحشة واللاغية واللاغى و من يلغو هو القائل لغواً ولهو الحديث باطله و ما يشغل عن الخير، والقلب اللاهى المشغول بالباطل عن الحق ولهى لهواً لعب كالتهى والملاهى الاية.

و قد مر فى التجارة ما يدل على تأويل اللهو بالثانى فكذلك يمكن تأويل اللغو به ايضاً و بامثاله تأويلا او بما صدر منهم من الكلام الباطل فيما امر الله به من الولاية وغيرها كما فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: **ومن الناس من يشترى لهو الحديث** الاية هو الطعن فى الحق والاستهزاء به ومما ذكرنا يمكن استفادة تأويل الكلمات المشتملة على الالهاء ايضاً كما لا يخفى فتأمل والله يعلم.

اللقاء ـ و قد ورد لقاء الله و لقاء الرب و لقاء الاخرة و نحو ذلك فى مواضع و يفهم تأويله مما اضيف اليه وكذا ما يفيد معناه مما يشتمل على هذا النوع من الملاقات لان كثيراً مما سواه محمول على ظاهره اى مطلق الملاقات المتعارف بلا حاجة الى التأويل و قد مر تأويل الاخرة وكذا تأويل الجلالة والرب كل فى محله و بناء على ظاهره ايضاً معلوم ان المراد البعث والحشر والمجازات فيه كما هو صريح الاخبار التى تأتى فى مواضعها ومر خبر فى التحية و قد مر تأويل الحشر والبعث ايضاً بما هو تأويل الاخرة فظاهر ايضاً ان المجازات بالثواب فى الحشر

الحقيقى لاهل الولاية و بالعقاب لغيرهم وهكذا ان كان المراد كما يستفاد من بعض المواضع لقاء ثواب الله والجنة فانه لايصيب غيراهل الولاية فالمرادحينئذ بمن يريدذلك و يصدقه اهل الولاية ومقابله مقابله فعليك فى كل موضع بمايناسبه من التأويل والله الهادى .

اللوى - و ما يشتمل على اللوى والتلوى نحو لوّوا و يلوون و امثالهما اصل اللوى الاعوجاج كما يقال الوى رأسه ولوّاه اذا اماله من جانب الى جانب و يقال ايضاً لايلوى احدعلى احداى لايعوج ولا يلتفت ولايعطف اليه واللىّ فى الالسن ان يتكلم بكلام اعوج بان يكون له معنى مناسب ظاهر وارادمعنى آخر باطناً كالتورية و لايخفى ان المنافقين و اعداء الائمة كانوا اذاكلفوا الى طاعة الائمة لوّ وارؤسهم تكبراً و اعراضاً و تعنتاً وكانوا ايضاً يتكلمون ببعض الكلمات التى ذكرناها فهم مصداق تأويل امثال هذه الكلمات فتأمل والله الهادى .

باب الميم

المرء - وقد مر فى القلب ما يدل على شمول المراد بالمرء مذكراً كان او مؤنثاً كالمراة للمؤمن والكافر اى الموالى للائمة والمعادى كما هو شأن التأويل كما قد تبين فى المؤمن والكافر وسيأتى فى سورة عبس تأويل قوله تعالى : **يوم يفر المرء من اخيه** الاية بجماعة مخصوصة كقابيل الفار من اخيه و موسى من امه و ابرهيم من ابيه ولوط من امرئته و نوح من ابنه و على هذا ربما امكن اجراء ما ذكرفى بعض ما يناسبه من مواردهذه الكلمة والله اعلم .

الملاء - فى النهاية الملاء اشراف الناس و رؤساؤهم و هم مقدموهم الذين يرجع الى قولهم وعلى هذا ربما امكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بالائمة و علماء شيعتهم بل بمواليهم من سائر الامم وكذافى مقام الذم بكبراء اعاديهم من هذه الامة ومن الامم السالفة فافهم والله يعلم .

المقت - فى النهاية المقت اشد البغض وقد مرفى السخط والغضب وامثالهما مايمكن ان يستفاد منه تأويل مقت الله واهل مقته فافهم .

الموت و الميتة و الميت و الاموات و ما يشتمل على الموت و الاماتة كيموت و مميت و نحوهما الحق ان اصل الموت الفقد و الزوال و الانعدام و الميّت ما يتصف بذلك ولو بوجه فهو حينئذ ميت من ذلك الوجه كمايقال هذه الارض موات اى مفقودة المالك او النبات و الماء و نحو ذلك ويقال للمجنون و الكافر والنائم ميت اى عديم العقل و الدين و الفهم وهكذا و من ذلك اطلاقه على المعنى المعروف من زوال الروح ويطلق الحيوة و الحى على ضد كل من ذلك و قد يستعار الموت للاحوال الشاقة ايضاً كالخوف و الذل و الفقر ونحوها ومرجع الجميع الى ما ذكرناه وقد تبين مما ذكرنا ان الموت فى الانسان يكون صورياً و معنوياً والصورى هو المعروف من انعدام الحيوة الظاهرية ومفارقة الروح عن البدن واما المعنوى فهو الموت حقيقة فهو عبارة عن انتفاء الحيوة المعنوية من مفارقة الدين و فقد الايمان و عدم صحة العقايد و زوال شرايط الايقان و لهذا ورد تأويل الميت بالجاهل عن الحق والولاية الغير العارف بها و بخصوص اعداء الائمة وكل كافر بالولاية وكذا ورد تأويل الميتة بهم وكذا تأويل موت الارض بكفر اهلها و ان الاماتة عبارة عن ترك الهداية الى الحق والولاية كما دل على اكثر ذلك ما مر فى الحيوة لاسيما على تأويل موت الارض صريحاً والامامة ضمناً و مر فى الفحشاء وكذا فى حديث المفضل بن عمر المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل الميتة باعداء الائمة .

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **اومن كان ميتاً فاحييناه و جعلنا له نوراً يمشى به فى الناس** قال الميت الذى لايعرف هذا الامر و نوراً اى اماماً يأتم به يعنى على بن ابيطالب عليه السلام فقيل قوله : **كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها** فقال بيده هكذا هذا الخلق الذى لايعرفون شيئاً من هذا الشأن و

في رواية اخرى كان جاهلا عن الحق والولاية .

وفي رواية اخرى احييناه بهذا الامر وجعلناله نوراً يمشي به في الناس قال النور الولاية : **كمن مثله في الظلمات** قال اى ولاية غير الائمة ومر خبر آخر في الحيوة لتأويل الاية .

وفي التفسير ايضاً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **اموات غير احياء** قال يعني كفار غير مؤمنين فتأمل :

و اعلم ان هيهنا بعض تأويل يرجع الى الظاهر لابد من الاشارة اليه: فاعلم ان في تفسير القمي ره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين** قال ذلك في الرجعة يعني احد الاحياء والاماتة فيها .

وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى : **قتل الانسان ما اكفره من اى شيئ خلقه من نطفة خلقه فقد ره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره** ان هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ما اكفره يعني بقتلكم اياه قال ثم نسب الله خلقته وما كرمه الله به فقال من اى شيئ خلقه من نطفة الانبياء فقد ره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره يعني يمكث بعد قتله ما شاء الله ثم يبعثه الله في الرجعة الخبر وسيأتي في سورة عبس ايضاً .

وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن الشيعة اعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى **ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً**

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه قال لوجاء عدو على الى الفرات وتناول منه شربة وقال بسم الله واذا شربه قال الحمد لله ما كان ذلك الا ميتة اودماً مسفوحاً اولحم خنزير.

اقول يمكن ان يستفاد من هذا الخبر وسابقه امكان تأويل الميتة بغيبة المؤمن واكل لحمه و بطعام النواصب وشرابهم ونحو ذلك فتأمل ولاتغفل عن المواضع التي اريد فيها الموت الصوري المتعارف والله الهادي

المرجان - في القاموس هو صغار اللؤلؤ وهو في سورة الرحمن ومر في البحر واللؤلؤ ما يدل على تأويل هذا بالحسين عليه السلام و ببعض العلوم والله العالم .

الموج - في القاموس اضطراب البحر والميل عن الحق وقد مر في الظلمات ما يدل على تأويل هذا بعثمان وطلحة والزبير ومعوية ويزيد وفتن بني امية ايضاً فافهم .

المرح - هو بمعنى التجبر والتعظم وقد مر في الفخر والمختال ما يدل على ان المراد افعال اعداء الائمة فلا تغفل .

المسيح - هو عبارة عن عيسى عليه السلام سمي به لوجوه منها كونه صاحب الخير والبركة و قد مر في عيسى ما يغني عن البيان هيهنا .

الملح - وهو في سورة الفرقان والفاطر و قد مر في الاحتجاج ما يدل على امكان تأويل هذا بالمخالفين و باحكامهم واشباهها و يؤيده ما مر في الفرات وغيره فتدبر .

المجيد - هو الشريف المفضال والمجد الشرف الواسع ولاشك ان الله عزوجل مفضال كريم على اهل الولاية في الدنيا والاخرة و ان القرآن ايضاً بمعنيه التفسيري والتأويلي ذوفضل ومنافع وفوائد لاسيما الهداية الى الحق الذي تمسك به اهل الولاية فتأمل .

المد - وما بمعناه بمعنى البسط وقد مر ما يدل على استفادة تأويل بعض موارد المد ايضاً فافهم .

المارد - وما بمعناه كالمريد وامردو نحوهما المريد والمارد هو العاتي و معناه العاري من الخير الظاهر شزه من قولهم شجرة مرداء اذا سقط ورقها وظهرت عيد انها ولهذا يقال الامرد اللذي لاشعر له على وجهه والممرد والمملس والشيطان المارد هو الخارج عن الطاعة المتمكن من ذلك هذا و قد مر في الشيطان تأويله باعداء الائمة وخصوص بعض منهم ومر في العتو والطغيان و نحوهما ما يدل على صدق كل ذلك على اعداء الائمة فكذا المارد والمريد و يؤيده ما ذكرناه قوله تعالى : **ومن اهل المدينة مردوا على النفاق** اذ ظاهر و يأتي في النفاق ايضاً كون اعداء الائمة منهم فافهم .

المهد - والمهاد والتمهيد و ما يفيد هذا المفاد كيمهدون و نحوه فى الصحاح المهد مهد الصبى والمهاد الفراش و مهدت الفراش مهداً بسطته و وطاته و تمهيد الامور تسويتها و اصلاحها هذا و قد وردت فى القرآن هذه الالفاظ بهذه المعانى وقد مر فى الفراش تأويله بما يمكن ان يجعل التأويل هيهنا فى اكثر الموارد مع انه من الواضحات ان تهيئة الخير تسويته ونحو ذلك انما يكون بالولاية ولا هلها والعكس بالعكس فافهم .

المصر - هوفى اللغة البلدة و يقال مصر ايضاً للبلدة المعلومة وقدمر فى البلدتأويله و ربما امكن اجراؤه هنا مهما ناسب فلاتغفل .

المطر - اعلم ان لفظ المطروا مطروما بمعناه كالممطر و نحوه لم يرد فى القرآن بمعنى الغيث و ارساله الا فى قوله تعالى فى سورة النساء : **ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى** بل كلما ورد من ذلك فهو بمعنى ارسال العذاب ولهذا قيل امطرهم الله لايقال الا فى العذاب وقد بينا تأويل العذاب فعلى هذا لعله يمكن والله اعلم تأويل المطر فى الاية المذكورة بنوع من الموذيات الشيعة ونحو ذلك لكن قد وردفى بعض الروايات كماهر فى الغيث عن على عليه السلام انه قال ان الامام الغيث الهاطل وعليه يحمل والله يعلم تأويل المطر فى الاية بالامام بان تكون كلمة من تعليلية اى ان كان بكم اذى من المخالفين من جهة اطاعة امام من الائمة الطاهرين فافهم والله الهادى وقد مر بعض ما ينفع هذا المقام فى الغيث فلاتغفل .

المكر - والماكرون وما بمعناه كمكرو يمكرون ونحوهما .

اعلم ان المكر فى القرآن نسب الى الله تعالى و الى غيره و قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له ان المكر من الله العذاب و قيل هو استدراجه العبد من حيث لا يعلم و قد مر فى السخرية ما يدل صريحاً على ان المكر من الله المجازاة على المكر و لعله راجع الى العذاب بل الاستدراج ايضاً واما المكر من غيره فهو بمعنى الخدعة والحيلة .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **بما كانوا يمكرون** قال يعنى يعصون فى السروا لا يخفى ان ما فعله اعداء الائمة من المكر مع الله ورسوله والائمة والخلق لاسيما يوم السقيفة و صفين وامثالهما كان من اعظم انواع المكر وافسدها ولذا نقل تأويل المكر بما فعلوا وقالوا فى ابطال حق الائمة وتأويل الماكرين بهم و يؤيد ذلك بل يبيّنه و يوضحه ما مر فى الخديعة والكيد فلاتغفل .

المجوس - هو فى سورة الحج فى تفسير القمى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاان لكل امة مجوساً ومجوس هذه الامة الذين يقولون لاقدر و يزعمون ان المشية اليهم والقدرة اليهم و لهم اقوال و هؤلاء طائفة من المعتزلة المخالفين فتدبر .

موسى - هوالنبى المشهور وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان الله تعالى ما كلمه تكليماً الا بولاية اهل البيت و سيأتى فى تضاعيف الكتاب مواضع توسله بهم و انه طلب من الله ان يكون من الشيعة ثم يمكن ان يكون شبيهه فى هذه الامة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من جهات منه كون على منه بمنزلة هرون من موسى كما سيأتى فى هرون و فى العجل والتيه و غيرهما و على هذا يمكن ان يكون يده البيضاء علياً و عصاه ذا الفقار كما يتضح وجه الشبه عند التأمل الصادق و قد مر فى العصى ما يدل على احتمال تأويلها بعلى عليه السلام ايضاً و ببعض البراهين فافهم و يمكن ان يكون غرق فراعنة امته و اتباعهم عبارة عن غرقهم فى بحر ضلالة عداوة اهل البيت و هلاكتهم دينياً و عن غرقهم فى دماء سيف القائم عليه السلام و اصحابه فى الرجعة ثم يأتى عند تفسير آية الثعبان صدور مثله عن على عليه السلام و مر فى العجل وكذا فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على تشبيه القائم عليه السلام بموسى و على بعض وجوه تشابه الامتين و يأتى ايضاً فى مواضع وجوه تشابه احوال هذه الامة و احوال موسى و اصحابه و فرعون و اتباعه ومن ذلك تشابه احوال يوم الغدير و يوم الزينة و يوم السقيفة و يوم العجل وحميراء وصفورا فلاتغفل .

المحيض - والتمحيص اى ما يشتمل عليه كيمحّص و نحوه التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار بحيث يستخلص و يصفو وقد مر فى الابتلاء تأويله بما هو التأويل هيهنا ايضاً ومنه يستفاد ايضاً تأويل المحيض باطاعة الله او بالامام وولايته قال المحيص يعنى المهرب والمنجى ومابه الخلاص فتأمل ولاتغفل .

المرض - وما يشتمل عليه كالمريض والمرض و نحوهما فى القاموس المرض اظلام الطبيعة و اضطرابها بعد صفائها و اعتدالها يقال مرض مرضاً فهو مريض ومرض والجمع مراض و مرضى قالوا والمرض يكون للقلب ايضاً كالشك والنفاق والفتور والظلمة والنقصان و على هذا فالمراد فى القرآن بالمرض فى القلب الشك والنفاق وقيل المرض فى القلب الفتور عن الحق كما فى الابدان هو الفتور فى الاعضاء وقيل المرض هو كل ما خرج به الانسان عن الصحة من علة او نفاق او تقصير فى امر .

و بالجملة كلما ذكر الله تعالى فى كتابه : **فى قلوبهم مرض** فالمراد به عدم صحتها بشكهم و نفاقهم وفتورهم عن الحق وتقصيرهم فى امر الله ولهذا ورد تأويل ذلك المرض بعداوة الائمة وان الذين فى قلوبهم ذلك هم اعداء على عليه السلام كما فى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام : **فى قلوبهم مرض** قال المرض والله عداوتنا .

و فى التفاسير ان قوله تعالى فى سورة الاحزاب : **لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض** نزل فى حق اعداء على عليه السلام و على هذا فربما امكن ايضاً تأويل المريض اوالمرض وسائر ما هو من هذا الباب مهما يناسب بهؤلاء القوم واشباههم من الشكاك فى صحة امامة الائمة وبطلان غيرهم كاكثر الجهال وضعفاء العقول والدين بل لكل جاهل بمعالم الدين ولو بالنسبة الى بعضها بل ربما امكن التأويل فى بعض المواضع بمن اصابته مصيبة دينية مستلزمة لتشويش باله وانكسار خاطره وقد مر فى الشفا بعض ما يؤيد هذا المقام فتأمل .

المتاع - وما يدل عليه و يشتق منه كاستمتعتم به و يتمتّعون و نحوهما اعلم ان المتاع كلما ينتفع به الانسان وذلك قد يكون روحانياً و قد يكون بحسب الدنيا وفيها كما هو ظاهر تفسير ما ورد منه فى القرآن و قد يكون بحسب الدين و فى الاخرة و لهذا سيأتى فى الماء ما يدل على تأويل المتاع بالحق فى بعض المواضع فعلى هذا يمكن تأويله مع ما يدل من مشتقاته فيما يناسب من الايات التى وردت فى مقام الذم والتوبيخ بما ينتفع به بحسب الدين من التمسك بالولاية ومعرفة الائمة ونحو ذلك وكذا الانتفاعات الصورية المحللة مع الولاية لاهلها و اما غير ذلك كمتاع الحيوة الدنيا و متاع الغرور و امثالهما كما هو كثير فى القرآن فيحتمل بحسب قرينة مقابلته لما هو بمعنى الحق وما هو بمعناه ان يؤول والله يعلم بما انتفع به اعداء الائمة و اتباعهم بحسب الدنيا من لذاتهم الصورية والمعنوية ومما يؤيد هذا المقام ما مر فى الرزق و نحوه و ما يأتى فى المال والنفع وغيرهما فتأمل جداً والله الهادى .

المناع - و ما بمعناه كالمنوع و من منع ونحوهما . فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **مناع للخير معتد مريب** قال المناع هو الثانى والخير ولاية على عليه السلام وحقوق آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثانى ومزق الكتاب فهو معتد مريب و على هذا يمكن تأويل امثاله ايضاً بالثانى واشباهه بحسب التناسب فتأمل .

المضغة - هى لغة احم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة تنقلب اليها العلقة فى الرحم وقد مر فى الفطرة و يأتى فى النطفة ما ربما يستفاد منه نوع تأويل لهذا ايضاً .

الاملاق - هو الافتقار وربما امكن تأويله بما مر فى الفقر فتأمل .

المسك - هو معروف وقد مرت الاشارة الى تاويله فى الختم .

الامساك - وما يدل عليه وما يشتق منه ، كمن **استمسك والذين يمسكون و يمسكه** و امثالها يقال امسكت بالشيئى و استمسكت به و تمسك به اى عصمت به و مسكته و امسكته اى حفظته .

ثم انه قد روى ابو الجارود عن الباقر عليه السلام قال ان قول الله عزوجل : **الذين يمسكون بالكتاب** الاية نزلت فى

آل محمد و اشياعهم و يظهر منه امكان تأويل كل متمسك بالخير وامثال ذلك بهم عليهم السلام و باشياعهم على حسب المنازعة وفى مقامها فتأمل .

الملك ـ والملك والمالكة مفرداً وجمعاً وما بمعنى ذلك كالمليك و يملكون ونحوه. فى القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به والملك بالضم السلطنة والعظمة وككتف و امير وصاحب ذو الملك وجمعه ملوك و املاك وملاك و اما الملكوت فهو فوق الملك اى السلطنة الزائدة وقيل ان الجبروت فوق الملكوت ايضاً انه لاشك فى ان الامامة ملك عظيم فى الدين والدنيا ومع هذا فلا ريب ولا كلام فى ان الله عزوجل اعطى النبى صلى الله عليه وآله وكذا الائمة جميعاً حيث انه فضلهم على العالمين باجمعهم كلما اعطى غيرهم من الانبياء وغيرهم كما فى الزيارة: آتاكم الله ما لم يؤت احداً من العالمين فهم الملوك الحقيقية فى الدنيا والدين لم يكن فيمن هاملك اعظم و امكن منهم ولا يكون و ان لم يظهر على سائر الناس الا عند قيام القائم بل هم المالكون العلم كما يأتى فى الملائكة ولما فى الارض كما ورد فى صحاح الاخبار ان الارض و ما فيها الامام و يؤيده قوله تعالى : **انى جاعل فى الارض خليفة** وقد اشرنا الى بعض تلك الاخبار فى الفيئ وكذلك هذه الحالة لهم عليهم السلم يوم القيمة وفى الجنة بل ازيد واعظم فان الله تعالى ملكهم امر يوم القيمة فجعلهم الملوك والحكام فيها و بايديهم الجنة والنار كما يدل على ما ذكرناه اخبار متواترة و لهذا وردفيها تأويل ما ورد فى القرآن ممن جعلهم الله ملوكا ومن اعطاهم الملك والملك العظيم و امثال ذلك مما يدل على سلطنة الدين والدنيا والاخرة كايجاب جميع المخلوقين حبهم و طاعتهم وتفوقهم على سائر العالمين ونحوذلك لكن بحمل التسلطات الظاهرية الدنيوية على ما فى وقت قيام القائم ودولة آل محمد صلوات الله عليهم فعلى هذا لنا ان نأول سائر المواضع المشتملة على ما يناسب هذا التأويل بما هومن هذا القبيل مع ملاحظة تأويل كل مقام بما هوالانسب والاولى .

و لنذكرهنا نبذاً من الاخبار التى تشهد لما ذكرناه من التأويل لاسيما الواردة فى خصوص الملك فان اكثر ما ذكرناه مما يمكن ادعاء كونه من ضروريات مذهب الشيعة الامامية المحدثين منهم فقد روى جماعة من اصحاب الحديث منهم الكلينى والصدوق . وعن الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى : **فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب** قال النبوة قيل والحكمة ؟ قال الفهم والقضاء فقيل و آتيناهم ملكا عظيماً؟ قال الطاعة المفروضة .

و فى رواية الخلافة بعد النبوة و فى خبر آخر الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله و من عصاهم عصى الله .

وفى رواية اخرى و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيمة .

و فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ام لهم نصيب من الملك** قال يعنى الامامة والخلافة الخبر .

و فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و جعلكم ملوكا** قال الملوك الائمة عليهم السلم فانهم اعطوا ملك الجنة و ملك الكرة .

اقول لعل المراد بالكرة الرجعة فالمراد تمكينهم الظاهرى ولانهم الذين اعطاهم الله الملك فى بدوالامر ايضاً لكن غصبه اليوم منهم الظالمون كما فى روضة الكافى عن عبد الاعلى قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : **قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء** اليس قد اتى الله بنى امية الملك؟ قال ليس حيث تذهب ان الله عزوجل آتانا الملك و اخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الاخر فليس هو للذى اخذه فافهم .

الملائكة ـ واحدها الملك واصل الجمع الملائك فزيدت التاء للمبالغة اوالتانيث وقدقيل ان اصل الملك مِيْلك على وزن مفعل من الالوكة بمعنى الرسالة فقدمت اللام ثم تحركت الهمزة لكثرة الاستعمال ولهذا يرجع

فى الجمع وقد مر فى العرش وحملته و من حوله و فى المسبحين والصافين وغيرها ما يدل على ان المراد بالملائكة بحسب البطن فى القرآن الائمة عليهم السلم سواء كان المذكور بلفظة الملائكة او غيرها مما يفيد مفاده كالذين يحملون العرش و امثاله و سيأتى فى النار ما يدل على تأويل الملائكة بمن ملك علم آل محمد وقد مر مثله فى الليل ايضاً و بيّنا هناك ان المراد بمن ملك علم آل محمد ﷺ الائمة و انهم سموا بذلك لتملكهم العلم لكنه خلاف ما ذكره اهل اللغة كما اشرنا اليه.

و فى حديث طارق بن شهاب عن على عليه السلام ان الامام بشر ملكى وقد مر الحديث فى الروح فعلى هذا يمكن التأويل بهم عليهم السلم مهما يناسب ما ورد فى القرآن من الالفاظ التى اريد به الملائكة بحسب ظاهر التفسير و الله يعلم.

المثل ـ مفرداً و جمعا اصل المثل بالتحريك عبارة عن قول فى شيئ يشبه قولا فى شيئ آخر بينهما مناسبة ليبين احدهما الاخر و يصوره و يدنى المتوهم من المشاهد و ان شئت قلت: هو عبارة عن المشابهة بغيره فى معنى من المعانى و انه لادناء المتوهم من المشاهد و تسمى الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها اولاستغرابها مثلا فتشبه ببعض الامثال لكونها قد ورد فى القرآن بمعنى الصفة كثيراً قال سبحانه: **ولله المثل الاعلى** فقيل يعنى التوحيد و للخلق والامر و نفى كل اله سواه و ترجم عن هذا بقوله لااله الاالله و قيل اى الوصف العجيب الشأن الذى ليس لغيره ما يساويه ولا يدانيه.

و فى توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ولله المثل الاعلى الذى لا يشبهه شيئ ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى.

ثم قد ورد فى الاخبار الكثيرة المستفيضة ان الائمة عليهم السلم هم المثل الاعلى سوى ما فى الزيارات فمنها ما رواه فرات بن ابرهيم وغيره عن جماعة كالصادق عليه السلام و ابن عباس و غيرهما ان علياً عليه السلام قال فى بعض خطبه ونقله جابر الانصارى عن النبى ﷺ انه قال نحن المثل الاعلى و سبيل الهدى وكلمة التقوى والحجة العظمى ولعل المراد كونهم معناه بحسب التأويل هذا وقد قال شيخنا العلامة ره فى شرح الحديث ان المثل محركة الحجة والحديث والصفة فالمراد انهم الحجة العليا اوالصفة العليا اوالمراد ان الله تعالى مثل بهم فى القرآن فى آية النور وغيرها ثم قال والاخير اظهر.

اقول و يشهد للاخير ما فى كتاب الابانة عن على عليه السلام انه قال فى حديث له عليه السلام و بنا ضربت الامثال فالمراد والله يعلم ان كل مثل خير عال جليل ضربه الله فى القرآن ففيهم و بهم و لهم و وجه التعبير حينئذ بالمثل الاعلى الاشارة الى ما مر من قوله تعالى: **ولله المثل الاعلى** ان الله تعالى اذا مثل بهؤلاء الاعالى او ان لله اى لاوليائه الذين هم النبى والائمة الامثال العليا كالنور و اشباهه او **ولله المثل الاعلى** يدل على كمال عظم شأنه و رفعة مكانه وهو خلق الائمة بهذه الرتبة العالية اوله تعالى هؤلاء الذين ضرب بهم ولهم فى القرآن الامثال العليا بكمال حسن شأنهم وعظم حالهم عنده وقرب منزلتهم لديه و على هذا تكون الامثال المقابلة الخالية عن نص خاص فيه بما يرجع الى ما يتعلق بالائمة وولايتهم اوالى اعدائهم وترك الولاية فتأمل والله الهادى.

الملة ـ و هى الدين والطريقة و ورد فى القرآن: **ملة ابرهيم و ملة الذين يؤمنون** و امثالهما كثيراً وعن الائمة عليهم السلام ما يدل على كون المراد بملة ابرهيم و نحوه ولاية النبى والائمة صلوات الله عليهم والاذعان بامامتهم كما قال سبحانه: **وان من شيعته لابرهيم** وقد مر بيانه فى الشيعة.

فى رواية صفوان عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **ومن يرغب عن ملة ابرهيم** قال الملة الامامة للائمة ولهذا ورد ان الشيعة هم الذين على ملة ابرهيم دون غيرهم كما فى تفسير العياشى عن الحسين عليه السلام قال ما اعلم احداً على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وفى مكاتبة ابى الحسن الهادى عليه السلام الى بعض اصحابه ان شيعتنا المكتوبون باسمائهم و اسماء آبائهم عندنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا و غيرهم الخبر و على هذا تأويل مقابلها اى ملة الذين لايؤمنون و امثالها عداوة الائمة وولاية خلفاء الجور لاسيما الثلثة فافهم ولاتغفل والله الموفق.

المال - مفرداً و جمعاً و هو معروف اى كلما يقتنى و يملك و قد ورد فى بعض الاخبار تأويله بالعلم كما فى رواية محمد بن القسم بن العبيد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و ما يغنى عنه ماله اذا تردى** قال ما يغنى عنه علمه اذامات و فى قوله تعالى: **و سيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى** قال المؤمن الذى يعطى العلم اهله الخبر و يستفاد منها ايضاً ان بذل العلم فى اهله وفى محله الذى هو ترويج ولاية الائمة و آثارهم لمن يريد ذلك من اهل الايمان هو تأويل ما ورد فى القرآن من ممدوح صرف المال و اعطاء الزكوة و اطعام الطعام و نحو ذلك كما مر فى الزكوة و امثالهما و يأتى فى النفع و نحوه بعض ما يؤيده و ان بذل ذلك فى غير ترويج ما ذكرناه كعلماء المخالفين وعلومهم هو تأويل ما ورد فى القرآن من مذموم صرف المال ما يفيد مفاده فتأمل.

و اعلم انه قد مر فى الشرك ما يدل على تأويل اكل مال اليتيم بغصب اموال الائمة و ما هو لهم من الفئ و غيره عنهم و اعطائها غيرهم و لعل مبناه على تأويل خصوص اليتيم بهم عليهم السلم بدون لزوم التأويل فى المال لكن يستفاد منه امكان تأويل بعض الايات بهذا النوع من التأويل ايضاً فلا تغفل و اعلم ان الذى يظهر من بعض الاخبار امكان تأويل المال بالاجل ايضاً مهما امكن كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى، **وجعلت له مالا ممدودا** اى اجلا الى مدة فافهم.

المهل - بضم الميم قيل هو ما اذيب من النحاس و الرصاص و اشباه ذلك و قيل دردالزيت وقيل القيح و الصديد و بالجملة المراد به فى القرآن شراب اهل النار ولاشك انه لغير اهل الولاية ولعله يمكن تأويله ايضاً بمامر فى الزقوم و الغساق ونحوهما من التأويل بعداوة الائمة و العلوم الباطلة واشباهها فافهم.

الامهال - اى ما يشتمل عليه كمهلهم و نحوه اعلم ان الامهال و الاملا بمعنى التأخير و ترك التعرض وقد فعل الله ذلك ويفعل فى الدنيا بالنسبة الى اهل المعاصى استدراجاً لهم اولرجاء الرجوع ولايخفى ان اعظم المعاصى ترك الولاية فاعداء الائمة و اتباعهم اهل الاستدراج و الامهال و الاملا فى الدنيا و هم مصداق تأويل كل من ذالك فتأمل.

الميل - وقدمر فى السوء وغيره ما يظهر منه امكان تأويل هذا مهما يناسب بالميل عن الولاية والى اذية اهلها و الله يعلم.

الامتحان - اى ما يدل عليه كقوله تعالى فى سورة الحجرات: **اولئك الذين امتحن الله قلوبهم** الاية وقوله تعالى فى سورة الامتحان: **فامتحنوهن** و الامتحان الاختبار و الابتلاء وقدمر فى البلاء و الفتنة و غير هما ان امتحان هذه الامة بالولاية و فى امالى الشيخ عن على عليه السلام قال ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه الخبر فتدبر تفهم

المدينة - مفرداً و جمعاً يقال مدن الرجل بالمكان اذا اقام به و منه سمى المدينة و الجمع المداين و المدن و قد تعارف اطلاقها على مدينة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كل بلدة كبيرة وهى واردة فى القرآن كثيراً وربما امكن تأويل بعضها بمامر من تأويل البلد وحديث انا مدينة العلم مشهور.

المزن - هو فى سورة الواقعة و بمعنى السحاب الابيض فتأويله مامر من تأويل السحاب. وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمناً اقطر منها قطرة فلا تصحب بقلة و لا ثمرة و اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عزوجل من صلبه مومناً و لا يخفى انه تأويل آخر لهذا المقام و لا سيما بعد ملاحظة مامر فى الطينة فتأمل.

المعين - ذكرناه مع تأويله فى العين و سيأتى فى الماء ايضاً فلا تغفل.

المكان - والتمكين اى ما يفيد هذا المفاد كمكن ونحوه قدمر فى البيت و البقعة و الدار و امثالها لاسيما فى البلد ما يستفاد منه امكان تأويل الامكنة المحمودة مهما يناسب كقوله تعالى: **مكانا عليا** و **مكانا قصيا** و **مكانا**

قصياً و مكاناً شرقياً و امثال ذلك بما يرجع الى الائمة عليهم السلم و ولايتهم والامكنة المذمومة بالنسبة الى ما يقابل ذلك: كمكان سحيق و نحوه و سيأتى بعض الاخبار الواردة فى تأويل خصوص بعض الامكنة بما اشرنا اليه فى سورة مريم و سيأتى غيرها فلاتغفل و اما ما يفيد التمكين و هو التسلّط فقد ورد معناه فى بعض المواضع المناسبة بتمكين الائمة عليهم السلم بالعلم و بالامامة والتسلّط فى زمان القائم عليه السلام كما سيأتى حديثه فى سورة النور عند تفسير قوله تعالى: و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الارض الاية و على هذا ربما امكن حمل سائر المواضع المناسبة ايضاً على مثل هذا المعنى على مقابله ايضاً لتسلّط الجائرين مهما يناسب ذلك فافهم و الله اعلم.

المن - والامتنان اى ما يشتمل عليه نحو: فامنن ومن الله وامثالهما. اصل المن العطاء وقد يراد مايعطى والامتنان الاعطاء والانعام والاحسان و على هذا القياس سائر مشتقاته ومنه المنّ الذى نزل على بنى اسرائيل كما سيأتى فى سورة البقرة و غيرها ترنجبين وغيره ولايخفى ان من اعظم المنن الولاية وحب اهل الولاية و طاعتهم فربما امكن تأويل بعض ما ورد من هذه الكلمة فى المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا كما يؤيده مامر ايضاً فى الاحسان والعطاء ومعناه الضعيف الحقير وهو اكثر موارده فافهم والله الهادى.

المهين - وقع صفة لماء النطفة ولعل المراد نطفة مخالفى اهل البيت كما يظهر مما يأتى فى الماء والنطفة اوحالة الجهل بالحق فتأمل.

الماء - اعلم انه قد ورد فى اخبار تأويل الغير المذموم بعلم الامام عليه السلام و لعل ذلك لكونه سبباً لحيوة الروح كما ان الماء سبب لحيوة البدن و فى كثير من الاخبار ورد تأويله بالامام و فى بعضها بخصوص القائم عليه السلام و فى بعضها بخصوص على عليه السلام و مآل الجميع واحد مع احتمال كون تعليق التأويل بهم لاجل علمهم وبعض الاخبار وردتأويله بالولاية والايمان والحق وليس ذلك ايضاً خارجاً عن سابقه نعم لابد من مراعات التأويل بماهو الانسب والا ليق من هذه المذكورات فى كل مقام لم يكن هناك نصّ خاص.

ثم انه يظهر مما اشرنا اليه فى ترجمة البشر و يأتى فى النطفة ايضاً امكان تأويل الماء فى بعض المواضع بماء نطفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الذى خلقه الله تحت عرشه ومزجه بنور عظمته و اودعه اصلاب الاطهار بل و بماء نطفة شيعتهم ايضاً كما يظهر مما مر فى المزن و غيره ومن ذلك يظهر امكان تأويله فى مقام الذم بماء نطفة اعدائهم كما هوشأن التقابل كل ذلك مهما يناسب ومما يؤيد الاخير ما فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له ثم خلق الله الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً.

قال بعض الفضلاء قد يراد بالماء المادة الجسمانية التى خلق منها الجهل وجنوده والنار و يوصف بالاجاج كما يظهر من حديث العقل والجهل و اخبار الطينة و قد يراد به ما خلق منه الاصفياء والجنة و يوصف بالعذاب انتهى.

و فى الكافى فى اخبار الطينة ان الله تعالى خلق اولا ماء عذباً فراتاً و ماء ملحاً اجاجاً و خلق من الاول الجنة و اهل الطاعة و من الثانى النار واهل المعصية ثم انه لما اراد خلق آدم عليه السلام قبض قبضة من التراب فصب عليه الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحاً ثم صب عليها الماء الملح الاجاج الخبر فتأمل ولا تغفل عما مر فى الاجاج.

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار التى تدل على هذه التأويلات وقدمر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد من تأويل الماء المسكوب بعلوم الائمة كما بيناه هناك

وفى تفسير القمى عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى: قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماء معين قال ماؤكم ابوابكم والائمة ابواب الله بينه و بين خلقه: فمن ياتيكم بماء معين قال يعنى من ياتيكم بعلم الامام.

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال فى الاية المذكورة اذا غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد و عن

الباقر عليه السلام قال هذه الاية نزلت في القائم عليه السلام يقول الله عزوجل اذا صبح ماؤكم غائباً عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والارض و حلال الله وحرامه؟ الخبر. ودلالته وكذا دلالة ما قبله على تأويل المعين ايضاً ظاهرة كما اشرنا اليه في العين و هكذا وضوح دلالته على تأويل غور الماء بغيبة الامام كما ذكرنا في الغور فلا تغفل.

وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال الامام الماء العذب على الظماء والماء الثجاج الخبر

وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً** قال يعني لو استقاموا على الولاية لاذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الائمة الخبر.

وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام قال في الاية ايضاً يعني لاشربنا قلوبهم الايمان الخبر. ودلالة هذه الثلثة على تأويل الغدق ايضاً ظاهرة كما اشرنا اليه في الغدق.

وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: **و ينزل من السماء ماء** قال انما السماء في بطن القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله والماء علي عليه السلام وهو من الرسول الخبر ومر في التطهير ايضاً وسيأتي في الانهار ايضاً ما يدل على تأويل الماء الغير الاسن بعلي عليه السلام.

وفي تفسير القمي في قوله تعالى: **انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً و مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية اومتاع زبد مثله** قال يقول سبحانه انزل الحق من السماء فاحتمله القلوب باهوائها وذوا اليقين على قدر يقينه و ذوا الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيراً و جفاء فالماء والحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق و سيأتي تفصيله عند تأويل الاية في سورة الرعد ودلالته على تأويل الماء بالحق ظاهرة الا ان المراد بالحق ان كان الامام او علمه او ولايته التي هي الايمان ايضاً فمرجعه الى احد المعاني المتقدمة كما اشرنا اليه و ان كان مطلق الحق فهو شامل لها ايضاً فتأمل ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه من الاخبار على امكان تأويل المياه المذمومة كالماء الحميم والاجاج و نحوهما باعداء الائمة و حبهم و علومهم السخيفة و احكامهم الباطلة و اشباهها كما هو شأن التقابل و قد اشرنا الى ذلك في الاجاج و ما ذكر من التأويل في الرزق والطعام والمتاع والمال وامثالها فان الجميع نظائر بعضها مع بعض فافهم.

المحو - اى ما يدل عليه قدمر في الحبط والثبوت و نحوهما ما ربما يكون تأويلا لهذا ايضاً فلا تغفل.

المراء - والمرية و ما يدل على الممارات كتمارون مثلا وكذا سائر ما يشتمل على المرية كالممترين و نحوه. اما المرية وما يشتق منها كالممترين فاعلم ان المرية بمعنى الريب والشك وقد مر تأويل الريب في ترجمته فكذا حل ما بمعناه و اما المراء و ما بمعناه مما يفيد الممارات فهو الجدال بالباطل والنزاع فيه و قد مر في الجدال ان المجادلين بالباطل هم اعداء الائمة فهكذا المراء والممارات وقد مر في الالحاد بعض المؤيدات فافهم و الله يعلم.

المشي - وما يشتمل عليه كيمشي و نحوه و اصل المشي السير والمرور وقد مر في السير تأويله بما يمكن ان يكون التأويل هيهنا مهما يناسب و سيأتي في النور ما يدل على تأويله اى المشي بالايتمام وايضاً يمكن ان يراد بالمشي في بعض المواضع السلوك والتعاشر وحينئذ لا يخفى ان الممدوح منهما يكون مع الولاية وفيها ولها والمذموم بالعكس كما يؤيده ما مر في المكب فتأمل.

الاملاء - اى ما يشتمل عليه كقوله تعالى: **و املي لهم** ونحوه وقد مر في الامهال معنى هذا اللغة وكذا مصداقه وتأويله وقد اشرنا في الاستدراج الى بعض مواضع المؤيدات كسورة الاعراف وغيرها.

الامنية - وما يشتمل على التمنّي و هو ما يتمناه الانسان و يشتهيه و يقدر حصوله والاسم الامنية وجمعها الاماني و ورد ايضاً تمنيت بمعنى قرأت كما في الصحاح وغيره ثم انه قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل

الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل التمنى والامنية فى قوله تعالى: **و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته** الاية بان المراد مامن نبى تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه و عقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده بالكتاب الذى انزل عليه ذمه الحبر.

واما كون تمنى اعداء النبى والائمة ازالة آل النبى ودينه وتوجه الدنيا اليهم ونحو ذلك فظاهر و منه يمكن استنباط تأويل بعض المواضع المناسبة مدحاً و ذماً من موارد هذه الكلمة فلاتغفل.

المنى - وهو الماء المعروف الذى منه الولد وسيأتى فى النطفة ماهو تأويل لهذا.

باب النون

النباء - والنبى مفرداً و جمعاً اما النبى والانبياء اى المخبرون عن الله فقد مر فى الرسول ما يدل على صحة تأويل النبى بالامام والانبياء بالائمة لشيوع هذا التجوز من حيث كونهم مخبرين عن دين الله فلاباس ان اول بهم عليهم السلم فى بعض الايات المناسبة كما مر مفصلا فى الرسول ايضاً وقدمر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم** قال عليه السلام انها نزلت فى على والائمة عليهم السلم جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لايحللون شيئاً ولا يحرمونه الخبر فاذا كان الفرق بينهم و بين الانبياء هذا فقط فباى شيئ يستبعد اطلاق النبى عليهم تجوزاً و بحسب التأويل فيجوز ان يكون اكثرما ورد ظاهره بالنسبة الى الانبياء قابلا لان ينطبق بحسب البطن على ما بالنسبة الى الائمة فتأمل ولاتغفل عما سنذكره بلافصل من امكان حمل لفظ النبى على ظاهره ايضاً لكن بتأويل انبائه عن الولاية و ما يتعلق بها و اما النباء و هو واحد الانباء بمعنى الخبر فقد ورد فى اخبار كثيرة تأويله و تأويل النباء العظيم بعلى و فى بعض الاخبار ورد تأويله بالامامة والولاية والمآل واحد فقد مر فى اللسان ما يدل على تأويل النباء العظيم بعلى عليه السلام والاخبار الدالة عليه كثيرة تأتى فى سورة النباء و فى بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **قل هو نباء عظيم انتم عنه معرضون** قال هو والله امير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام كان عليه السلام يقول ما لله آية اكبر منى ولالله من نبأ اعظم منى.

وفى رواية عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال النباء الامامة.

و فى رواية اخرى النباء العظيم الولاية فتأمل حتى تفهم امكان تأويل النباء وما يشتمل عليه ايضاً بما يناسب بالانباء بالولاية ومايتعلق بها حتى النبى والانبياء فان عمدة انبائهم بعد انباء التوحيد كان لحق الولاية كما مر غير مرة ولاتغفل عن امكان توجيه تأويل النبى صلى الله عليه و آله بالامام بان ذلك لاجل كونه موضع النباء الذى هو الامامة والولاية و صاحبه والخبر عنه وكذا لاتغفل عن احتياج تأويل النباء الذى بمعنى الخبر بالامام عليه السلام الى توجيهه ايضاً بكون اطلاقه عليه مبالغة وغير ذلك والله يعلم.

الانشاء - والنشئة و ما يشتمل على ذلك كانشاء ونحوه. فى النهاية يقال انشاء الله الخلق اى ابتدء خلقهم و انشاء يقول اى ابتدء يقول وقد مر فى الفطرة و ما يفيد مفادها ان الله تعالى خلق الخلق على الولاية ولاجلها فربما امكن اجراء ذلك فيما يناسب من موارد الانشاء ايضاً هذا و اما النشأة فهى بمعنى الخلقة وقد ورد فى القرآن النشأة الاخرة والاخرى ايضاً واحتمال تأويلها بزمان الرجعة مما هو بين ظاهر مما مر فى الاخرة والقيمة وامثالهما بل يحتمل التأويل ايضاً بالولاية التى كانت تأويلا آخر للاخرة وعلى اى تقدير يكون تأويل النشاة الاولى ما يقابله فتأمل.

النسب - مفرداً و جمعاً فى القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر و بالضم القرابة اوفى الاباء خاصة و سيأتى فى سورة الفرقان ما يدل على تأويل النسب فى قوله تعالى: **نسباً و صهراً** برسول الله صلى الله عليه و آله كما مرت الاشارة

الى تأويل الصهر بعلى عليه السلام فى الصهر وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عزوجل امرتكم فضيعتم ماعهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبى واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم عنده وحديث نفى الحسب والنسب يوم القيمة الاحسب النبى ونسبه مشهور فتأمل .

الناصبة ـ فى الصحاح نصبت الشيئى اى اقمته ونصب لفلان اى عاداه وقدورد فى سورة الغاشية قوله تعالى **عاملة ناصبة** وسنذكر انشاءالله هناك ما يدل على تأويل الناصبة باعداء على عليه السلام وكذلك من عاداه و بمن نصب غيره من ولات الامر فعلى هذا كل من اعداء الائمة ناصبة بالمعنيين و هوظاهر وكذلك الحق ان كل من نصب غير الائمة فهو فى الحقيقة ممن نصب العداوة للائمة وناصبة بالمعنيين ايضاً وان ادعى المحبة لهم ادعاء اذكل من انصف من نفسه عرف ان حب الائمة عليهم السلم لايجتمع مع حب اعدائهم الغاصبين لحقهم فى قلب واحد كيف لاومهما تفكر احد فيما اصاب الائمة منهم و من اتباعهم او بسببهم ولومحض سلب الخلافة عنهم يوماً واحداً اوجد من ذلك بغضهم فى قلبه ان كان صادقاً فى حب الائمة ضرورة عدم اجتماع المحبة مع الرضا بالاذى و لهذا وجب التولى والتبرى كما هو صريح الاخبار و نعم ما قال من قال : **اذالم تبر من اعداعلى ✲ فمالك من محبته نصيب** و قد روى الشيخ فى اماليه بسند صحيح عن صالح بن ميثم التمارعن ابيه رضى الله عنه ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى آخر حديث له طويل لم يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لايجتمع فى قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يحب بهذا قوماً و يحب بالاخر عدوهم الى ان قال عليه السلام فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من الب علينا فليعلم ان الله عدوه و جبريل و ميكال والله عدو الكافرين .

و فى الفقيه بسند لايقصر عن الصحيح ان اسمعيل بن جابر قال لابى جعفر عليه السلام رجل يحب امير المؤمنين عليه السلام ولايتبرء من عدوه و يقول هو احب الى ممن خالفه قال هذا مخلط وهوعدو . وفى العلل ومعانى الاخبار عن معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لاتجد رجلا يقول انا ابغض محمداً و آل محمد ولكن الناصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا و انكم من شيعتنا و يؤيد قول الباقر عليه السلام من نصب لك انت لاينصب لك الا على هذا الدين كما كان نصب للنبى وقدمر حديثه فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى . وقد نقل فى مستطرفات السرائر من مكاتبات محمد بن على بن عيسى ابا الحسن الثالث عليه السلام قال كتبت اليه اسئله عن الناصب هل احتاج فى امتحانه الى اكثر من تقديم الجبت والطاغوت و اعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب وقد مر مؤيد اقوى ايضاً فى العقود ولاجل هذا لانتعرض للفرق بين الصنفين فى كثير من المواضع و ان قلنا بفرق ما فى بعض المواضع مجاهرة والعداوة و نحوهـا فتأمل ولا تغفل عما قد مر فى الفصل الثـالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار فى ان من نصب للائمة فهو الناصب لله و لرسوله و محارب لله فافهم .

واعلم ايضاً انه سيأتى فى سورة الم نشرح مايدل على تأويل قوله تعالى : **فاذا فرغت فانصب** بان المراد نصّب علمك و عيّن وصيك علياً عليه السلام وربما امكن تأويل بعض المواضع الاخر ايضاً مهما ناسب والله العالم .

الانصاب ـ والنصب فى القاموس وغيره النصب بضمتين كلما جعل علماً وكلماعبد من دون الله كالنصب بالضم والانصاب احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعبدون ذلك فرية هذا وقد مر فى الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة المراد بالانصاب فى باطن القرآن فكذلك النصب رؤسائهم و ائمتهم لان هؤلاء كالثلثة و اشباههم عند اتباعهم كالمعبود من دون الله بل نفسه كما هوظاهر بل :

و فى العيون عن الرضا عليه السلام انه كتب الى المأمون والبرائة من الانصاب والا زلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم و آخرهم واجبة .

و روى مثله فى الخصال عن الصادق عليه السلام ولا يخفى انهما نص فيما ذكرناه فتأمل .

المنيب ـ وما بمعناه كمن اناب و نحوه و قد ورد ما يدل على تأويله بالنبى وعلى عليه السلام وكل من اجاب الى

ولاية على عليه السلام كما مر في السبيل وغيره .

وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : من ينيب قال من يجيب الى ولاية على عليه السلام و يؤيده مامر من تأويل الاواب ايضاً بالشيعة لقرب معناهما اذا لانابة لغة هو الرجوع فهم و شيعتهم الراجعون الى امر الله في اجابة الولاية وطاعة الائمة عليهم السلام و ترك المخالفة والتمسك بالتوبة بهذا اذا ورد في مقام المدح و اما المراد بما ورد في مقام الذم فهو انابة المخالفين على المخالفة في امر الولاية في بعض حالاتهم فتأمل تفهم والله الهادي .

النبات ـ و ما يدل عليه كما نبت ونحوه. النبات ما ينشأ من الارض و قد مر في البلد ما يدل على تأويل هذا في بعض المواضع بالعلم هكذا الزين منه بعلم الائمة وما يؤخذ منهم والشين منهم بعلم الائمة من الكذب والباطل و مر في الزرع ما يدل على امكان تأويله ايضاً بالاولاد و تأويل انبت باولد و عليه ايضاً يفرق بين الزين والشين بالخيرية و عدمها كما قال سبحانه في حق مريم عليها السلام : **و انبتها نباتاً حسناً** اى اولدها و انشأها ورباها و مر في الشجر ما يدل على تأويل الانبات في بعض المواضع بمعنى النصب والتعيين واتخاذ الامام ونحو ذلك فتأمل .

الانصات ـ اى ما يشتمل عليه كانصتوا يقال نصت وانصت اى اصغى وهو وارد في سورة الاعراف والاحقاف والمراد السكوت عند قرائة القرآن وترك اللغو فيه خلافا لقول الكفرة حيث كانوا ينهون عنه كما حكى الله تعالى عنهم في سورة السجدة حيث قال : **و قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه** الاية وقد مر في القرآن وكذا في اللغو ما ربما يمكن ان يستفاد منه ان المراد هيهنا بحسب التأويل السكوت للتأمل في تنزيله و تأويله وظاهر انه في الولاية او المراد السكوت عند ذكر احوال الامام عليه السلام فتأمل .

النكث ـ والناكث اى ما يدل على هذا كمن نكث وامثاله. النكث لغة بمعنى النقض فنكث العهد نقضه و عدم الوفاء به هذا وقد ورد في الاخبار كما مر في البيعة ما يدل على ان المراد في الباطن بما ورد منه في القرآن نقض عهد ولاية على عليه السلام المأخوذة يوم الغدير وغيره ولهذا روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **الا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم** الاية قال هم اهل البصرة و بمعناه اخبار آخر فعلى هذا من نسب الله اليه نكث البيعة واليمين و نحوهما اعداء الائمة عليهم السلم والمخالفون بحسب الباطن والتأويل كما سيأتي ما يدل عليه ايضاً في حديث مفضل المذكور في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية فلاتغفل .

النصح ـ والناصحون ومابمعناه. النصح خلاف الغش واصل النصيحة الخلوص فالنصيحة لله ورسوله والائمة عبارة عن خلوص الاعتقاد بهم والانقياد لاوامرهم و نواهيهم و نصرة الحق و امثال ذلك والنصيحة للخلق دلالتهم الى ما فيه خيرهم .

و في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال ان الامام ناصح لعباد الله الخبر .

وفي بعض الزيارات اشهد انك نصحت لله ولرسوله و انك الامام الناصح وعلى هذا يمكن تأويل انا ناصحين بالنبي والائمة عليهم السلام فتأويل النصح بالدلالة الى الولاية وترك الاضداد والانداد ولعل هذا ايضاً هو تأويل نصح الانبياء لمامر من ان عمدة مابعثوا له هذا الامر فتأمل .

النكاح ـ وما يشتمل عليه هو التزويج وقد يستعملان بمعنى واحد كما هو ظاهر ولم نقف على تصريح بتأويل في النكاح وقد مر في التزويج بعض تأويل له لكن الظاهر ان مورد بعضه معناه اللغوي وكذا مر فيه تأويل للزوج ايضاً وربما امكن من ملاحظتهما استفادة تأويل هذا ايضاً فيما يناسب بالتحاشر والتعاشر ونحو ذلك و سيأتي في الاهلال قول الامام عليه السلام ان ما اهل لغير الله اخف تحريماً عليكم عند الله من ان تعتقدوا نكاحاً اوصلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا الخبر. و يستفاد منه ايضاً نوع تأويل للنكاح المحرم والمحلل و لينظر الى مامر في الطلاق ايضاً فلاتغفل .

نوح - النبی عليه السلام هو من اولی العزم الذين عزموا على قبول الولاية بحيث هو حفر قبر علی عليه السلام بجنب قبره و سيأتی احواله واحوال سفينته وتوسله باهل البيت فی تضاعيف الكتاب ولا نطيل هيهنا .

النسخ - ای ما يشتمل عليه هو بمعنی الازالة والتغيير والابطال واقامة غيره مقامه وبمعنی النقل والاثبات ولو من موضع الی موضع كانتساخ ما فی الكتب مثلا .

ثم انه قد ورد ما يشتق من النسخ بالمعنيين فی اربعة مواضع فی سورة الجاثية : **انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** وفی سورة الاعراف اخذ ای موسی الالواح : **وفی نسختها هدی** وفی سورة الحج : **فينسخ الله ما يلقی الشيطان** وفی سورة البقرة : **ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها** و ورود الاولين منها علی المعنی والاخيرتين بالعكس ظاهر و قد مر فی خبر الزنديق المذكور فی الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل علی المراد من الاية الاولی من الاخيرتين انه شبه المنافقين و اكاذيبهم عن قلوب المؤمنين و يأتی خبر آخر فی سورة الحج ايضاً وسيأتی فی سورة البقرة ما يدل علی تأويل الاية الاخيرة منهما بانتقال الائمة ای اذا مضی امام عن هذه الدنيا فيأتی امام من صلبه بعده .

و فی الكافی عن الصادق عليه السلام انه قال فی حديث له لعيسی بن عبدالله : يا عيسی لا تكون مؤمناً حتی تعرف الناسخ والمنسوخ قلت ما معرفة الناسخ والمنسوخ ؟ قال اليس تكون مع الامام موطناً نفسك علی حسن النية فی طاعته فيمضی ذلك الامام و يأتی امام آخر توطن نفسك علی حسن النية فی طاعته فهذا معرفة الناسخ من المنسوخ فتأمل .

النفخ - و ما بمعناه قد مر فی الصور والصيحة ما يمكن ان يؤول به المراد بنفخ الصور فتأمل

النجدين - ای طريقی الخير والشر علی ما قيل لكن سيأتی فی سورة البلد ما يدل علی ان المراد بقوله **وهديناه النجدين** الهداية الی ولاية الائمة جميعاً والبراءة من اعدائهم جميعاً ولا يخفی ان كليهما من طرق الخير ثم هذه الكلمة وان وردت فی تلك السورة خاصة لكن يمكن ان يستفاد من تأويلها تأويل ما عداها مما يشتمل علی بيان الدلالة الی طريقين اوحالتين ونحوهما فافهم .

الانداد - هی جمع الند بالكسر بمعنی المثل والنظير وقد مر فی الفصل السابع من المقالة الثانية من هذه المقدمة الثالثة ما يدل علی تأويل الانداد بالاول والثانی. وعن الباقر عليه السلام قال هم والله معنی الانداد و من اتخذهم واحبهم من دون الله ائمة الظلم واشياعهم الخبر .

وفی تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالی: **اتخذوا من دون الله انداداً** قال عليه السلام يعنی يجعلون الكفار والفجار انداداً لمحمد و علی عليهما السلام و قال ايضاً لما آمن المؤمنون بقبول ولاية محمد و علی صلوات الله عليهما و آلهما الطيبين وصدعنها المعاندون قال سبحانه : **ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً** الخبر وقد مر بيان توجيه عدّهما جعلوه انداداً الائمة انداد الله فی الفصل السابع المذكور وغيره .

النفاد - و ما يشتمل عليه كنفد ونحوه اصل النفاد الانقطاع والفناء وقد مر فی الكلمات ما يدل علی تأويل قوله تعالی : **ما نفدت كلمات الله** بعدم امكان استقصاء فضائل الائمة وربما امكن اجراؤه فی بعض المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمة فتأمل والله الهادی .

النبذ - ای ما يدل عليه كنبذ ونحوه النبذ الطرح وقد يكنی به عن ترك الاقبال الی الشيئ و عدم الرغبة فيه و اما المنابذة فهی بمعنی المكاشفة و ترك الاخفاء والاستحجاج ثم قد ورد فی مواضع من سورة البقرة ذكر الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم و قد مر فی خبر الزنديق المذكور فی الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل علی تأويل ذلك باعداء الائمة فانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حيث لم يقبلوا القرآن الذی الفه امير المؤمنين عليه السلام .

اقول وكذا من حيث انهم لم يعملوا بما فی القرآن الموجود كما هو ظاهر .

وفي الاحتجاج عن عبدالله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام انه لما عزم الاول على منع فاطمة عليها السلم فدكا جائت اليه فكلمته وكان في جملة كلامها انها قالت: افعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول: **و اولو الارحام بعضهم اولى ببعض الخبر** فافهم.

النذر ـ هو لغة الوعد وشرعاً التزام فعل اوترك متقرباً الى الله تعالى بالشرائط المعهودة.

وفي الكافي وغيره عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: **يوفون بالنذر** قال النذر الذى اخذ عليهم من ولايتنا.

اقول دلالة الخبر على تأويل النذر بما اوجب على نفسه في الميثاق من الولاية وان الايفاء الوفاء به والبقاء عليه في هذا العالم ظاهرة و يؤيده ما مر في العهد فعلى هذا يمكن اجراء هذا التأويل فيما يناسبه من سائر ماورد في القرآن من لفظة النذر فلاتغفل.

النذير ـ والمنذر و ما بمعناه كالنذر و نحوه. النذير والمنذر بمعنى المحذّر والانذار الابلاغ ولايكون الا في التخويف عكس البشرى، والاسم النذر و هو الجمع ايضاً هذا و يظهر من الاخبار ان الامام عليه السلام نذير للامة كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك وان كل امام نذير لاهل زمانه وانه المراد بالنذير الوارد في القرآن تأويلا او تفسيراً ايضاً وانه هكذا سائر ما ورد في الانذار وان المراد بالانذار الانذار عن ترك الولاية ايضاً كما انه كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا على انت نذير امتى و انت ربانيها و انت يا على ذوقرنيها الخبر.

و في تفسير القمي ره في تفسير قوله تعالى: **و ان من امة الاخلا فيها نذير** قال لكل زمان امام

و في رواية الجهني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **و اوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ** قال من بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر وقد مر خبر في اللدّ وسيأتي في الهادي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنذر ثم مر في القيمة ما يدل على تأويل ما ورد من الامر بانذار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايات كقوله تعالى: **قم فانذر** بانذاره في الرجعة لامر الولاية كما يأتي في سورة المدثر انشاء الله تعالى ومر في البشرى ما يؤيد هذا المقام.

النسر ـ هو اسم صنم ورد في سورة نوح فقط وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تأويل هذا و امثاله باعداء الائمة او خصوص بعضهم.

النشور ـ وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على النشر والانتشار كانتشر و ينشرون و نحوهما اما الانتشار وهو التفرق فقد مر في الارض مفصلا وفي الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مجملا ما يدل على تأويل الانتشار في الارض باطاعة الامام والتمسك به ونحو ذلك كالانتشار لامر الولاية مثلاو اما النشور ومابمعناه و هو بمعنى الحيوة بعد الموت فقد مر في البعث والحشر وامثالهما كالاخرة ونحوها ما يدل على إن كلما عبر به عن يوم القيمة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ولايخفى ان من ذلك النشور ايضاً ومع هذا روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ثم اذا شاء انشره** قال في الرجعة فتأمل.

النصر ـ والمنصور والناصر والنصير والانصار وما يفيد هذا المفاد كنصر و نصرنا و امثالهما و من انتصر و نحو ذلك مما يفيد الانتصار والنصرة، في القاموس نصر المظلوم نصراً ونصوراً اعانه ونصره نجاه منه و خلصه و انتصر منه انتقم واستنصره عليه سئله ان ينصره والنصرة حسن المعونة وتناصروا تعاونوا على النصر والتنصر معالجة النصر والفاعل ناصر ونصير والجمع انصار والمفعول منصور وقد اشتهر اطلاق الانصار على الذين واسوا رسول الله ووالوه ونصروه من اهل المدينة هذا وقد ورد تأويل نصرة الله وامثال ذلك بعلى عليه السلام و بالقائم عليه السلام و قيامه و انه الذى قال الله عزوجل: **و لمن انتصر بعد ظلمه** وانه المنصور.

وفي رواية ان الحسين عليه السلام المنتصر اى في الرجعة وورد ايضاً ان نصرة الله ورسوله لهم ولمن احبهم واتبعهم وان الله تعالى ينصرهم في الرجعة و هو المراد بنصرة الله لرسوله ايضاً و ان ما اوجب الله تعالى على الانبياء و غيرهم كما ذكر في كتابه من نصرة رسوله فمصداق حصول تلك النصرة في الرجعة.

وفى رواية تأويل نصر الله بنصر فاطمة محبيها يوم القيمة فعلى هذا يصح تأويل الايات الواردة فى النصرة باحد هذه المذكورات واشباهها مما يرجع اليها مهما ناسب .

ولنذكر هيهنا بعض الشواهد من الاخبار ففى مناقب ابن شهر آشوب عن مجاهد وغيره عن ابى هريرة فى قوله تعالى : **هو الذى ايدك بنصره** قال اى قواك بعلى عليه السلام فالنصر على عليه السلام .

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى: **ولئن جاء نصر من ربك** قال يعنى القائم عليه السلام وفى قوله **ولمن انتصر بعد ظلمه** قال يعنى القائم عليه السلام واصحابه .

وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ولمن انتصر بعد ظلمه** قال ذلك القائم عليه السلام اذا قام انتصر من بنى امية ومن المكذبين ومن النصّاب .

وفى البصائر عن الصادق عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث له فى ذكر الائمة قال ربى عزوجل ان المهدى انتصر به لدينى الخبر. وسيأتى فى سورة بنى اسرائيل مايدل على تأويل قوله: **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل انه كان منصوراً** بان ولى المقتول المنصور هو القائم عليه السلام .

وفى منتخب البصائر عن الباقر عليه السلام قال فى حديث له فى الرجعة ثم يخرج المنتصر وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه الخبر. ومر فى الاتباع ما يدل على ان النصرة من الله ومن رسوله لمن احب علياً عليه السلام واتبعه ومر فى الخذلان ايضاً ما يشعر بهذا المعنى وفيه خبر مشتمل على معنى من معانى نصرة الله وقدمر فى الحيوة و يأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضاً ما يدل على ان مصداق قوله تعالى : **انا لننصر رسلنا فى الحيوة الدنيا** زمان الرجعة فان كثيراً من الانبياء وكذا الائمة قتلوا فى الدنيا ولم ينصروا فذلك فى الرجعة .

وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فالذين آمنوا به** يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **و عزروه و نصروه** الاية قال اخذ الله ميثاق رسوله على الانبياء ان يخبروا اممهم و ينصروه فقد نصروه بالقول و امروا اممهم بذلك و سيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يرجعون و ينصرونه فى الدنيا و قد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بنصرة الرسول فى قوله تعالى : **لتؤمنن به و لتنصرنه** نصرة وصيه على عليه السلام اى ان الله تعالى امر النبيين ان ينصروا علياً فى الرجعة .

و عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة مسماة فى السماء بمنصورة وذلك قوله تعالى : **بنصر الله** يعنى نصر فاطمة لمحبيها اى فى يوم القيمة .

ثم انه قد كثر فى الزيارات اطلاق انصار الله و انصار رسوله و انصار كتابه و دينه على الائمة عليهم السلام و على الشهداء فى كربلاء و خبر فى الحواريين ايضاً .

وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام انه قال لجماعة من شيعته انتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم شرط الله و انتم انصار الله و انتم الطيبون و نسائكم الطيبات .

وفى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبته يوم الغدير على عليه السلام ناصر دين الله .

وفى كتاب ابى بكر الشيرازى عن ابن عباس فى قوله تعالى : **واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً** قال ان الله سبحانه دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فان علياً عليه السلام سلطان ينصره على اعدائه وقد مر فى الخبر فى السلطان ايضاً .

وفى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و ماللظالمين من انصار** قال مالهم من ائمة يسمونهم باسمائهم الخبر. فتأمل فى الجميع حتى تعرف مواضع كل تأويل بما يليق والله الموفق والهادى .

النصارى - هم قوم عيسى عليه السلام قيل سموا بذلك لانهم كانوا من اهل قرية ناصرة و نصورية من بلاد الشام.

و فى رواية عن الصادق عليه السلام انه قال سموا بذلك لانه لما قال عيسى من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار فى ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى و ان اعدائهم يموتون يهودياً او نصرانياً .

و روي الكشي عن ابن عباس انه قال عند وفاته امرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ابره من جمع منهم القدرية و هم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لاقدر فعلى هذا يمكن تأويل ماظاهره في النصارى ببعض فرق المخالفين للشيعة الامامية والفرقة المحقة فافهم والله يعلم .

الانتظار - اي ما يشتق منه كانتظروا والمنتظرين و نحوهما مما يشتمل على الترقيب والاستمهال وقدمر في الوقت والتربص ما يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فارجع نفهم ويؤيده بل يشهد لهذا مامر في الصدق في تأويل قوله تعالى : **رجال صدقوا** الاية و ما يأتي في سورة هود في قوله تعالى : **فانتظروا انى معكم من المنتظرين** ثم الظاهر ان النظرة بمعنى المهلة ايضاً من هذا الباب تأويلا و تفسيراً فافهم .

النظر - اى الابصار والمشاهدة وما يشتمل عليه في توحيد الصدوق عن علي عليه السلام في جواب من سئله عما اشتبه عليه من الايات انه قال واما قوله تعالى : **ولا ينظر اليهم يوم القيمة** فمعناه انه لايصيبهم بخير و قد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان و انما يعنون انه لايصيبنا منه خير فنظره الى خلقه رحمته لهم .

اقول ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في سائر المواضع المناسبة وفعله بالنسبة الى اهل الولاية وتركه بالنسبة الى الاعادي فتأمل ولا تغفل عن ورود النظر في بعض المواضع بمعنى التدبر والتفكر والرؤية القلبيّة و عن تأويله بما مر في الاسائة والتدبر وقدمر بعض ما يؤيده في العين فافهم والله يعلم .

النفر - اى ما يشتمل عليه كانفروا و نحوه. هو بمعنى الانتشار و يقال نفر نفوراً اذا فر و ذهب فعلى هذا ربما امكن تأويله في بعض المواضع بما هو تأويل الانتشار و بالانتشار لترويج الولاية كما يظهر مما يأتي في النفع و في بعض المواضع بمعنى الفرار عن امر الولاية و نحوه كل ذلك على حسب المناسبة ومما يشهد للاخير ما مر في الحمار فلا تغفل .

الناقور - هو بمعنى الصور و قد مر في الصور ما يدل على تأويل هذا صريحاً فارجع و تبصر والله الهادي

المنكر - و المنكرون و النكير و النكر وسائر ما بهذا المعنى اما المنكر بفتح الكاف فهو خلاف المعروف وقد ورد تأويله باعداء الائمة و بعض منهم كالثاني بل الاول ايضاً وربما قالوا في تحريف آيات الائمة و رفع ولايتهم ووضع الاخبار لنصرة طريقتهم و اشباه ذلك و في بعض زيارات الائمة: المنكر ما نهيتم عنه. و نشير الى بعض الاخبار قدمر في الفصل الرابع من المقالة الاولى في ضمن حديث المفضل ما يدل على تأويل المنكر باعداء الاوصياء و انهم المنهي عن مودتهم و المامور بطاعتهم و مر في الفصل الثاني منها ايضاً ما يدل على تأويل المنكر برجال و مر في الفحشاء ما يدل على تأويل المنكر باعداء الائمة و بالثاني وبولايته ومر في المعروف ما يدل على تأويل الاول و الثاني و في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **ليقولون منكراً من القول وزوراً** بفرقة اعداء الائمة وتحريفهم في الكتاب كما مر في الزور ايضاً.

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له في النهي عن المنكر و اى منكر انكر من ظلم الامراء لنا و قتلهم ايانا الخبر. وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وينهاهم عن المنكر** من انكر فضل الامام وجحده الخبر . ومما ذكرنا يظهر تأويل ما ورد من النهي عن المنكر ايضاً وقد مر في الامر ان الائمة و شيعتهم الناهون عن المنكر فتأمل و اما المنكرون بكسر الكاف فلا كلام ايضاً في كون المراد بهم و كذا بكل من ورد في القرآن انه انكر حقاً اوخيراً و نحوهما اعداء الائمة و منكري حقوقهم و امامتهم و انهم من حيث هذا الانكار صاروا مصداق من انكر الله ورسوله و دينهما و كتابهما و قدرة الله ومشيته و امثال ذلك ففي دعاء صنمي قريش: اللهم انهما انكرا وحيك .

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **وقلوبهم منكرة** قال يعني كافرة اى بالولاية و مر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى مايدل على ان من انكر الائمة فقد انكر معرفة الله وكمن انكر الله ورسوله و ان من انكر فضائلهم التي اعطاهم الله فقد انكر قدرة الله ومشيته و

قدمر تمام الكلام فى تلك الفصول و بعض التحقيق فى الجحود فلا تغفل .

ثم ان القمى فسر المنكر فى بعض المواضع بما ينكره المخالفون من الحق كما قال فى قوله تعالى : **يوم يدع الداع الى شيئى نكر** ان الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون ومنه يستفاد تأويل لغيره ايضاً مهما يناسب فتأمل

النار ـ و النيران و اصحابها و اهلها لاريب ان النار هى التى اوعدالله بها الكافرين والفاسقين فاصحابها و اهلها اعداء النبى و الائمة صلوات الله عليهم ومخالفوهم و منكروهم كمامر فى الجنة وفى الاصحاب وفى غيرهما ايضاً كما مر فى الدعاء ما يدل على تأويل الذين يدعون الى النار باعداء الائمة و كذا سائر ما اضيف اليها و قدمر كل فى ترجمته لكن قدمر فى الجنة ايضاً ما يدل على ان علياً عليه السلام صاحب الجنة و النار بمعنى يدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار ثم قد ورد تأويل النار ايضاً بوجوه :

احدها ولاية اعداء الائمة من حيث كونها سبباً لدخول النار الحقيقية كمامر نظيره فى الجنة وفى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى. وروى الحلبى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **كمن هو خالد فى النار** قال اى ان المتقين كمن هو خالد فى ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هى النار من دخلها فقد دخل النار الخبر .

وثانيها بما به هلكة آل محمد كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله** قال يعنى كلما ارادجبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله الخبر. ويظهر منه ان هذا التأويل بالنسبة الى ماورد من نيران فتن الكافرين و المنافقين فى الدنيا .

و ثالثها القائم عليه السلام و بنار حربه فى عهده فانه كالنار فى حرق اعداء الله و فى انتشار ضوء خروجه فى العالم كمامر بعض مؤيد له فى العذاب و غيره . ففى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **تصلى نارا حامية** قال تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفى الاخرة نار جهنم و عنه عليه السلام فى قوله تعالى **فانذرتكم نارا تلظى** قال القائم عليه السلام اذاقام بالسيف قتل من الالف تسعمائة وتسعاً وتسعين الخبر وفى المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **وماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة** قال النار هو القائم عليه السلام الذى ضوئه و خروجه لاهل الشرق و الغرب و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد الخبر و قدمر بيان معناه فى الملائكة ويظهر منه امكان تأويل اصحاب النار فيما يناسب باصحاب القائم ثم ربما يظهر من بعض الاخبار امكان التأويل ان اقتضى تناسب مقام، بمطلق الامام كمافى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له فى وصف الامام ان الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به الخبر. واليفاع الموضع المرتفع فعلى ماذكر لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل كل مقام والله الهادى .

النور ـ و ما يشتمل عليه كالمنير مثلا فى القاموس النور الضوء ومحمد و الذى يبين الاشياء وجمعه انوار وفيه تنوّر الصبح تنويراً اى ظهر نوره وقد نار نوراً ونارو استنار ونوّر و تنوّر و مر بعض كلام فى الضياء هذا وقد ورد تأويله على اى نحو كان منكراً او معرّفاً او مضافاً الى الله اوالى غيره باشياء يرجع بعضها الى بعض فمن ذلك ما ورد من تأويله بالامام الحق من آل محمد و بالائمة عليهم السلم و بخصوص على عليه السلام اذهم بولايتهم وعلومهم تنوّر العالم و تنوّر قلوب المؤمنين و تنوّر الدنياو الدين و فى رواية تأويله بنور النبى ونورهم الذى خلق معه و نزل معه فى الاصلاب حتى وصل الى صلب عبد المطلب و لهذا ورد تأويله بطينة المؤمن ايضاً و من ذلك ماورد من تأويله بالهادى و الهدى و ظاهر ان الهداية انما هى بالولاية و الامامة و بهذا هو الاكثر وروداً بالايمان و الاسلام و نوره و معنى الجميع الولاية و من ذلك ما ورد من تأويله بالقرآن وظاهر اشتماله على الولاية فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة فى تأويل كل مورد من موارده و قد مر فى الظلمات ما يوضح توجيه هذه التأويلات .

و لنذكر هنا بعض الشواهد على ما ذكرناه من تأويل .

فمما يدل على الاول مامر في الموت و المشكوة والظلمات .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى :ويجعل لكم نوراً تمشون به قال يعني اماماً تأتمون به و في رواية صالح الهمداني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور قال يعني اماماً من ولد فاطمة عليها السلام فماله من نور يعني فماله من امام يوم القيمة يمشي بنوره وفي قوله تعالى :يسعى نورهم بين ايديهم النور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايديهم و بايمانهم حتى يدخلهم الجنة .

و في مكاتبة ابي الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن نور لمن اتبعنا ونور لمن اقتدى بنا الخبر .

و في تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الائمة نوراً في الظلم للنجاة وجعلهم نوراً للبلاد وهم نور الله في قلوب المؤمنين و انهم النور و الضياء .

وفي الزيارات ايها النور المنير و النور الانور و النور الساطع و نور الله الذي لايطفى و امثال ذلك مما كثر وروده فيها بانحاء عديدة .

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : وانزلنا اليكم نوراً مبيناً قال النور علي عليه السلام و في التفسير المذكور عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: و اتبعوا النور الذي انزل معه قال النور علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم الغدير: معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه، معاشر الناس النور من الله في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام وقد مرت اخبار دالة على اطلاق النور على انوارهم الشريفة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاصلاب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى كمامر مايظهر منه تأويل النور بطينة المؤمن في ترجمة الحيوة فتذكر.

ومما يدل على الثاني ما في معاني الاخبار وغيره عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: الله نور السموات والارض قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفي رواية يهدي من في السموات ويهدي من في الارض و مما يدل على تأويل النور بالولاية و الامام مامر ايضاً في الظلمات وفي المشكوة وفي الموت .

و في المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : واتبعوا النور الذي انزل معه قال النور الولاية وفي قوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم و يابى الله الا ان يتم نوره قال النور الولاية. و عن الكاظم عليه السلام انه قال في الاخيرة النور الامامة .

و مما يدل على تأويله بالبواقي ما مر في الظلمات ايضاً من خبر المناقب عن الباقر عليه السلام الدال على تأويل النور بالايمان الذي هو الولاية، و من خبر الكافي الدال على تأويله بالاسلام ونوره وعلى تأويله بنور التوبة و والمغفرة و مامر في الحرام مما يدل على تأويل النور بالقرآن، و بالجملة مثال التأويل في الجميع اذا الولاية و والامامة و نور الامام عليه السلام فلا تغفل والله الهادي .

النهر ـ و الانهار اي مفرداً وجمعاً فهو مجرى الماء روى الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سئلته عن قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى فقال الباقر عليه السلام اما الانهار فرجال وقوله من ماء غير آسن فهو علي عليه السلام في الباطن و قوله وانهار من لبن فانه الامام عليه السلام و قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم الخبر. والظاهر ان المراد تأويل جميعها بالامام عليه السلام و قوله عليه السلام فانه علمهم، تأويل للخمر و يحتمل ان يكون المراد تأويل الاخيرة بعلمهم عليهم السلم فافهم ولا تغفل عن تأويل النهر المذموم حينئذ بولاية الاعادي او بهم فتأمل و يؤيد الجميع ما مر من تأويله بالعلم اذ لاشك ان مجراه الامام عليه السلام وكذا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام قال يمضون الى الثمادو يدعون النهر العظيم قيل له و ما النهر العظيم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الذي اعطاه الله الخبر. والثماد هو الماء القليل الذي لامادة له .

النهار - و هو معروف و قد ورد تأويله برسول الله ﷺ و بالقائم عليه السلام و قيامه و بالائمة صلوات الله عليهم والامام من ذرية فاطمة و آل محمد عليهم السلم فقد تقدم فى الظلمات والليل عند تأويل قوله تعالى : **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار** ما يدل على ان النهار رسول الله ﷺ و سلخه من الليل قبضه من بين الامة .

و فى رواية الحلبى والفضل بن العباس عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **والنهار اذا جليها** قال هو قيام القائم عليه السلام الخبر . و عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **والنهار اذا تجلى** قال النهار هو القائم منّا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل الخبر.

و فى رواية اخرى عن الباقر عليهما السلام و عن ابن عباس قالوا : **والنهار اذا جليها** الحسن والحسين و آل محمد عليهم السلم .

وفى رواية الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال ذاك الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله ﷺ فيجليه لمن يسئله عنه الخبر.

النجس - هو مقابل للطاهر فتأويله مقابل ما مر من التأويل للتطهير و يؤيده ما مر فى الرجس مع ما تقدم فى ابليس لكنه فى موضع واحد فى سورة التوبة .

النحس - والنحسات فى سورة السجدة والنحس مقابل السعد وقدمر فى السعد تأويله بما يظهر كون مقابله تأويلا للنحس والنحسات ايضاً كذلك وسنذكرهما فى اليوم ايضاً فافهم .

النعاس - سيأتى فى النوم ما يمكن ان يستفاد منه تأويل هذا ايضاً فانه اول النوم وابتداؤه المستلزم للذهول .

النفس - والانفس والنفوس النفس بالسكون فى اللغة بمعان منها الروح والجسد وعين الشيئ و بحسب العرف الخاص ايضاً يطلق على اشياء منها الناطقة التى مصداق الانسانية و مناط فضل الانسان عن سائر انواع الحيوان و تسمى بالروح ايضاً لتوقف حيوة البدن عليها و بالقلب ايضاً لتقلبها فى الخواطر و لزيادة تعلقها بالقلب الجسمانى ولها استعدادات متفاوتة بحسب مراتب تحصيل العلم والعمل وعدمه وتسمى فى بعض المراتب بالعقل ايضاً وقد مر جميع ذلك مفصلا فى محله لكن نحن نذكرهنا ثلاث مراتب من مراتب استعداداتها توضيحاً لما نريد بيانه فى هذا المقام .

فاعلم ان النفس الانسانية من حيث انها واقعة بين القوة الشهوانية التى هى باعتبار اختلاطها بالنفس الحيوانية و انغمارها فى الظلم الجسمانية مع تهيّج و وسواس من الشيطان و بين القوة العاقلة والنفس الملكوتية التى هى لها اولاد بالذات مع تأييد من الله واعانة ملك موكل لذلك لاتخلو من احدى ثلث حالات لانها اما ان تتبع احديهما دون الاخرى او تتبعهما معاً و على هذا فان اتبعت الاولى فقط بان اطاعت و اذعنت لمقتضياتها الدنيوية الدنيّة و لذاتها الحيوانية البهيمية كالاكل والشرب والجماع والتغالب والاستعلاء و امثالها من غير توجه الى دواعى العقل ودواعى الشرع و اكتساب الصفات القدسية والاخلاق المرضية و استماع النصايح الملكية تسمى حينئذ بالنفس الامارة بالسوء، وانما هذه الحالة لضعف اليقين باركان الدين و تسلط جنود الجهل و استحواذ الشياطين ، و صاحب هذه الحالة فى حد الكفر و ان عدّ من المسلمين لانه فى الحقيقة من عباد غير الله الذى هو ذلك الداعى فتابع الشهوات عابد لها ولدوامنها اتى منها شياطين الانس والجن ثم ان صاحب هذه الحالة قد ينزل الى حد اظهار الكفر و قد يترقى الى درجة الاشراك بين القوتين الشهوانية والعاقلة فى الاطاعة و تسمى حينئذ نفسه ايضاً امارة الى ان يبلغ درجة التألم بالمعاصى بحيث مهما اطاع الاولى لزم نفسه و تألم من ذلك وحزن و تاب و هذه هى الحالة الوسطى والنفس فيها تسمى اللوامة ولا يخفى ان حصول هذه انما هى ببركة التمسك باهل

البيت عليهم السلم و لهذا جميع مخالفيهم من اهل الطبقة الاولى فان عباداتهم ليست فى الحقيقة عبادة كما هو بيّن .

ثم ان تلك الحالة قد تزداد بحسب العلم والعمل الى ان تصل النفس الى الدرجة العليا والمرتبة القصوى التى هى ترك متابعة القوة الشهوانية بالكلية بحيث لم يصدر من صاحبها شيئى الا بعد ملاحظة كونه موافقاً لرضى الرحمن مطابقاً لما ورد عن سادات الانس والجان و تسمى النفس حينئذ بالمطمئنة و هى على مراتب ايضاً كماهو ظاهر فان الاكمل الا على نفوس المعصومين لاسيما النبى صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين والادنى منها نفوس كمل المؤمنين و خلقهم .

ثم لايخفى ان جميع هذه الترقيات لاتحصل الا بهداية من الله و فيض من رحمته بحسب القابليات و لهذا تكون القابلية كاملة من مبادى الفطرة فتشملها تلك الفيوضات من اول العمر بل بدو الخلقة و الايجاد كما فى النبى والائمة عليهم السلم ولهذا ايدهم الله تعالى بالارواح القدسية وفضّلهم على جميع العالمين واذ قد عرفت هذا فاعلم ايضاً ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم كل منهم بمنزلة نفس الاخر وخلقتهم من نفس واحدة ونور واحد كما مر سابقاً لاسيما فى الفصول الاخيرة من المقالة الثانية من المقدمة الاولى .

و فى المناقب لابن شهر آشوب عن ابى جعفر عليه السلم فى قوله تعالى : **الذى خلقكم من نفس واحدة** الاية قال قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين الخبر . وكفى لهذا شاهداً تواتر تفسير قوله تعالى : **و انفسنا و انفسكم** بعلى عليه السلم والاخبار فى كونه نفس الرسول متواترة وكذلك كل منهم بمنزلة النفس من الامة بل اولى بهم من انفسهم لان قلوبهم من فضل طينتهم و بهم و بوجودهم و بركاتهم حيوتهم الجسمانية والروحانية و فى خلافهم هلاكهم الصورى والمعنوى فعلى هذا يصح كما يظهر من الاخبار ايضاً تأويل ما ورد من النفس المطمئنة و امثالها مما لم يرد فى مقام الذم بهم عليهم السلم و بشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة كما سيظهر من اخبار تأويل النفس المطمئنة وكذا يصح تأويل غير المذموم من سائر افراده والنفوس كنفس النبى وانفس الائمة والمؤمنين واشباهها بهم عليهم السلم ايضاً او ببعضهم على حسب المناسبة واما المذموم مما ذكرفقد ظهر مما ذكرنا فى النفس الامارة و امثالها و يستفاد مما هو مقتضى تقابلها للمؤولة بالائمة امكان تأويلها باعداء الائمة ورؤسائهم فتأمل .

واعلم ايضاً انه يظهر من بعض الاخبار جواز اطلاق نفس الله على الامام على سبيل التجوز والتأويل الذى ذكرناه غير مرة فيما سبق خصوصاً فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفى الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكانه ببذا الكلام من التأويل ورد ما فى زيارة على عليه السلم التى رواها صفوان عن الصادق عليه السلم من قوله عليه السلم : **السلام على نفس الله القائمة فيه بالمنن** و ما فى المناقب عن الرضا عليه السلم فى قوله تعالى : **و يحذركم الله نفسه** قال على عليه السلم خوفهم به لكن الا ظهر ان يكون فى الاية ضمير نفسه بناء على هذا التأويل راجعاً الى النبى صلى الله عليه وآله كما بيّنا وقوع مثله فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتأمل .

و لنذكر بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تأويلات النفس فمن كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى : **يا ايتها النفس المطمئنة** قال نزلت فى على عليه السلم .

وفى رواية اخرى عنه عليه السلم فى الاية المذكورة قال انما يعنى الحسين عليه السلم فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية و اصحابه من آل محمد عليهم السلم والرضوان من الله يوم القيمة وهو راض عنهم ثم قال عليه السلم فالسورة فى الحسين وشيعة آل محمد خاصة الخبر .

و روى الصدوق عن سدير عن الصادق عليه السلم ايضاً انه قال فى حديث له ذكر فيه حضور النبى والائمة مع ملك الموت عند قبض روح المؤمن ثم تنادى نفسه : **يا ايتها النفس المطمئنة** الى محمد و اهل بيته : **ارجعى الى ربك راضية** بالولاية **مرضية** بالثواب **فادخلى فى عبادى** يعنى محمد وآله : **وادخلى جنتى** فما من

شيئي احبّ اليه يومئذ من انسلال روحه واللحوق بالمنادى الخبر. وقد مر معنى المطمئنة بما في هذا الخبر وبالولاية في الاطمينان فلاتغفل وقدمر في الشرك ما يدل على تأويل قتل النفس التي حرم الله بالحسين عليه السلام ولا يخفى ان سائر الائمة بل شيعتهم ايضاً كذلك.

و في رواية الحلبي والفضل البقباق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ونفس وما سويها** قال هو المؤمن المستور وهو على الحق الخبر. ولعل المراد بيان ان النفس هي المؤمن وما سويها الحق فتذكير الضمير في قوله عليه السلام هو المؤمن لملاحظة تذكير المؤمن واما المراد بالمؤمن هيهنا فالامام واتباعه على الظاهر.

وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **لا تقتلوا انفسكم** قال اي اهل بيت نبيكم عليهم السلم ولعل المراد ان اهل بيت نبيكم بمنزلة انفسكم فيلزمكم ان تكرموهم كانفسكم بل ينبغي ان يكونوا عندكم اولى من انفسكم وقد مر في الاتباع ما يدل على ان الشيعة من الامة بل من انفسهم.

ثم انه قد تقدم في القتل و غيره تأويل قتل النفس بالاضلال و حيوتها بالهداية الى الولاية و تزويجها بالحشر مع من احبته و ذلك دال على امكان ابقاء النفس بحسب التأويل ايضاً على معناها الظاهر فتأمل ولا تغفل.

الناكسون - و ما يفيد مفاده يقال نكّست الشيئي اذا اقلبت رأسه والناكس المطأطأ رأسه و قد مر في سورة التنزيل: **ناكسوا رؤسهم عند ربهم** و قريب منه في سورة الانبياء و ظاهر ان المراد خجلة تارك الولاية و صاحب القلب المنكوس كما مر في القلب ثم ربما امكن تأويل ما في سورة يس ايضاً الى ما يرجع الى هذا القبيل بتكلف فتأمل ولا تغفل.

الناس - قد بينا تأويله في سورة الانسان مفصلا ليرجع هناك.

النقص - و ما يشتمل عليه و هو العيب و عدم التمام والكمال وقد ورد تأويل نقص اطراف الارض بموت العلماء كما سيأتي دليله في سورتي الرعد والانبياء في قوله تعالى: **نأتي الارض ننقصها من اطرافها** ولعله يمكن اجراؤه في سائر ما اشتمل على النقص من المواضع المناسبة فلا تغفل.

النقض - و ما يشتق منه ويدل عليه كالذين ينقضون ونحوه في سورة النحل: **ولا تنقضوا الايمان** و فيها **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً** وفي سورة النساء وسورة المائدة: **فبما نقضهم ميثاقهم** وفي سورة الرعد **ولا ينقضون الميثاق** و فيها وفي سورة البقرة: **الذين ينقضون عهد الله** وفي سورة الانفال: **ينقضون عهدهم** وقدمر في العهد ويأتي في اليمين والميثاق ما يدل على ان المراد بذلك كله نقض ولاية علي عليه السلام وامامته فاعداؤه الناقضون لذلك والنقض لغة الفسخ.

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** الاية قال هي عايشة هي نكست ايمانها فافهم.

الينبوع - مفرداً وجمعاً هو ما ينبع منه الماء كما مر في العين و في سورة بني اسرائيل: **لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً** و في سورة الزمر: **انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض** و قد مر في الحكم انهم عليهم السلم ينابيع الحكم و في الزيارات وغيرها: انهم ينابيع العلوم فعلى هذا يمكن اجراؤه فيما يناسب من الموردين والله اعلم.

النزاع - اي ما بمعناه كما قد ورد في القرآن: **تنازعتم** و **تنازعوا** و **ينازعنك** والنزاع الجدال والمراء وقد مر في الجدال والمراء ما به الكفاية في بيان ان المراد بحسب الباطن ما يتعلق بامر الولاية من المكالمات الصادرة من منكريها فلاتغفل.

النفع - والنافع اي ما بمعناهما كما ينفع و نحوه والنفع ضد الضرر و قد مر في الزبد و يأتي في سورة الرعد ما يدل على تأويل ما ينفع الناس بما انزل الله من القرآن و يدخل فيه امثاله كالامام مثلا ومنه يستفاد تأويل

اشباهه فتأمل حتى ان المعنوى هو الواقعى المفيد وهو الهداية الى الحق الذى يترتب عليه خير الدنيا والاخرة ومما يؤيد هذا ما مر فى المتاع و نحوه وما فى علل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى، **ليشهدوا منافع لهم** ان المنافع فوائد كثيرة وذكرها ثم قال ومنها التفقه فى الدين ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال تعالى: **فلولا نفر من كل فرقة** الاية فتأمل تفهم.

النزغ - ومايشتمل عليه كنزغ ونحوه النزغ الوسوسة والافساد والاغواء وقد ورد نزغ الشيطان فى مواضع من القرآن و يمكن تأويله بما صدر من الشيطان ومن الثانى الذى هو تأويل الشيطان من الوساوس والفساد فى امر الامامة والولاية وكذا ما يصدر فى كل زمان من وساوسه وما يترتب عليها وعلى افعال الثانى بالنسبه الى الائمة والامامة وسيأتى ما يؤيد ما فى هذا المقام فى الهمزة.

النطفة - هى لغة تطلق على ماء البحر وعلى الماء القليل قال فى النهاية و به سمى المنى نطفة لقلتها وجمعها نطف و فيها نطف الماء ينطف اذا قطر قليلا هذا وقد ورد فى القرآن فى مواضع والمراد بها ماء المنى وقدمر فى الماء وفى البشر ما يدل على تأويل الماء فى قوله تعالى: **و هو الذى خلق من الماء بشراً** الاية فان المراد الذى خلقه الله من تحت العرش و جعله نطفة النبى صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقد مر خبر آخر فى الموت قريب من هذا حيث فيه تفسير النطفة فى موضع بنطفة على عليه السلام وانها من نطفة الانبياء و على هذا ربما امكن تأويل النطفة فى بعض المواضع المناسبة بهذا بل تأويل المذمومة ايضاً بقرينة المقابلة بنطفة اعداء الائمة عليهم السلم المخلوقة من الماء الخبيث المهين فتأمل ولاتغفل عما مر فى الفطرة من نوع تأويل للنطفة ايضاً والله اعلم.

الاستنكاف - اى ما يشتمل عليه وهو الانفة والانقباض والامتناع فالكلام فيه تأويلا مثل مامر فى التكبر اى الاستنكاف عن الولاية.

الناطق - اى ما بمعناه كينطق و نحوه والنطق التكلم و فى بعض الزيارات اشهد انك الناطق بالحق والناطق بالصواب.

و عن الصادق عليه السلام ان الامام المعبر عن القرآن والناطق عن الرسول بالبيان ومر فى القيام ما يدل ايضاً على ان الامام الناطق بالقرآن.

وفى كتاب الفضائل عن ابى بصير قال سئلت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق** قال الكتاب لاينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب.

اقول لعله كان فى قرائتهم ينطق على بناء المجهول كما يأتى تحقيقه عند تفسير الاية فى سورة الجاثية فتأمل.

و اعلم انه بناء على هذا يمكن تأويل ما ورد فى القرآن مما يشتمل على النطق بالتكلم بالحق والولاية فيما يناسب والله الهادى.

النفاق - والمنافقون و ما هو بمعناه **كالذين نافقوا** و نحوه فى القاموس النفاق ككتاب فعل المنافق و نافق الرجل فى الدين ستر كفره واظهر ايمانه وقدمر فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث محمد بن فضل على قول الكاظم عليه السلام بان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية على وصيه بمنافقين و على من جحد امامة وصيه كمن جحد محمداً وانزل فى ذلك سورة المنافقين.

وفى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **وليعلمن المنافقين** يعنى الذين انكروا ولاية على عليه السلام و فيه عن الترمذى وجماعة عن ابى سعيد الخدرى قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم على بن ابيطالب عليه السلام وفى بعض الزيارات لعلى عليه السلام نافق من قعد عن نصرتك وورود الاخبار بهذا المعنى كثير فيصح تأويل المنافق و اهل النفاق و امثالهما بالمخالفين ورؤسائهم و تأويل النفاق ببغض الائمة وبما صدر منهم بالنسبة الى الائمة وشيعتهم من اظهار الحب و ايقاع ما يدل على خلافه كتقديم اعدائهم عليهم و امثال ذلك فتأمل.

النفقة ـ والانفاق و ما بمعناه كينفقون و نحوه فى القاموس انفق ماله صرفه و رجل منفاق كثير النفقة و النفقة ماتنفقه من الدراهم ونحوها .

ثم قد كثر وروده فى القرآن وجُلّ ذلك فى مقام الخير و ما هو المحمود وقد مر فى الرزق ما يدل على تأويل هذا ببيت العلم المأخوذ من اهله و ايصاله الى اهله فان الانفاق المعنوى و النفقة الروحانية كمامر مفصلا فى الرزق و الطعام و المال و امثاله به فعلى هذا كلماصرفه الانسان على اخوانه المؤمنين وذوى ارحامه واهاليه وغيرهم من العلوم المأخوذة من الكتاب و السنة الراجعة الى الائمة عليهم السلم كنشر المعالم الدينية ودفع شبه المخالفين المضلين وبيان فضائل الائمة وكمالاتهم وسائر ما يدل على جلالة شأنهم و امثال ذلك فهو تأويل الانفاق المامور به والممدوح بمقابله وكذلك صرف الجاه والاقتدار والقوة والاعتبار فى اعانة الائمة و الشيعة وترويج دينهم ونشر فضائلهم وعلومهم تأويل لذلك ايضاً كما صرح الامام ابومحمد العسكرى عليه السلام فى تفسيره حيث قال عليه السلام فى هذا المقام الاخذ بايدى الضعفاء كالرجل يقود ضريراً اوينجيه اوغيره من مهلكة و الدفع عن مظلوم قصده ظالم بالاذى و كحفظ عرض مؤمن عن الوقيعة وقضاء حاجة له عجز عنها و امثال ذلك ولايخفى ان هيهنا ايضاً مقابله كاعانة الظلمة واعداء الائمة واشباههم وكذلك رد الحقوق المالية وصرف الاموال الطيبة المحللة على الائمة وشيعتهم الفقراء وغيرهم وفى ترويج امرهم ونشر فضائلهم كنسخ كتب الاخبار واعانة فقرا رواة احاديثهم الاخيار وامثال ذلك تأويل للانفاق ايضاً بل هذا هو التفسير و التنزيل ولهذا ورد فى تفسير القمى و غيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** انه قال اى لن تنالوا الثواب حتى ترد وا على آل محمد حقهم من الفئى و الخمس و الانفال و كذا و رد فى الاخبار ان المراد بالذين **ينفقون اموالهم فى سبيل الله ومرضاته** الائمة و شيعتهم .

فمنها ما فى تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار** الاية قال نزلت فى على عليه السلام ولايخفى انه بالنسبة الى هذا المعنى ايضاً المقابلة موجودة كصرف الاموال على اعداء الائمة و الخيانة و العمل لحكام الجور و نحو ذلك فتأمل حتى تعرف تأويل كل مقام بما يناسبه و بما هو الانسب به والله الموفق و الهادى .

الناقة ـ وهى معروفة روى الحلبى و البقباق عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها** قال الرسول هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والناقة الامام الذى فهم الناس عن الله و سقياها اى مستسقى العلم عنده الخبر ويستفاد منه تأويل الناقة بالامام من الله لاسيما امير المؤمنين و الحسين عليهما السلام كما مر الايماء اليه ايضاً فى ثمود فافهم .

النسك ـ و المنسك مفرداً و جمعاً فى القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عزوجل و قد نسك و تنسّك نسكا و منسكا و فيه **ارنا مناسكنا** اى معابدنا و قيل المنسك موضع العبادة و الطاعة و منه يقال للعابد ناسك و النسك الطاعة وما امرت به الشريعة .

وفى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه** قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم المنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها الا ان لزوم الامام و طاعته هو الدين و هو المنسك وهو على بن ابيطالب امامكم بعدى و انى ادعوكم الى هداه و انه على هدى مستقيم الخبر . و ظاهره تأويل المنسك بالامام عليه السلام و الدين باطاعته و انه هو النسك و الاتيان بالمنسك و يحتمل كون مراده ان الامام و طاعته هو المنسك و انه بمعنى الدين وعلى كل تقدير دلالته على تأويل المنسك بالامام فتأمل .

الانجيل ـ و هو كتاب عيسى عليه السلام وقد مر فى المقدمات السابقة لا سيما فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان فى الانجيل و كذا فى سائر الكتب المنزلة كانت اسامى النبى والائمة

ولزوم ولايتهم وحبهم و اطاعتهم و ان عمدة تنزيل الكتب كانت لذلك و ان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها و يظهر منها ان عمدة علل تحريف النصارى الانجيل كان اخراج اسامي النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة و ما يدل على حقيقتهم ولزوم التمسك بولايتهم فلا تغفل .

النحل - هو في موضع واحد في سورته و هو ذباب العسل وسيأتي هناك ما يدل على تأويله بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و بالائمة عليهم السلم و ببني هاشم و انه لهذا يسمى امير النحل وقدمر بعض الاخبار ايضاً في الشراب فلاتغفل.

النخل - مفرداً وجمعاً وقدمر في الشجر وفي الصنوان ما يدل على امكان تأويل النخل في مقام عدم الذم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و الامام و نحو ذلك والمذموم بمقابلهم ومر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و في الفاكهة و نحوها ما يستفاد منه امكان تأويل النخل في المقام الاول ببعض ما ينتفع به من معارف الائمة عليهم السلم و علومهم و سائر ما هو من بركات الولاية و المذموم بالعكس لكنه مبني على كون المراد بالنخل منافعه فتأمل وسيأتي في سورة مريم ان النخلة التي وضعت مريم عليها السلام عيسى عليه السلام تحتها كانت في موضع قبر الحسين عليه السلام .

المنزل - من الله اى ما عبر الله عنه في القرآن بقوله ما انزل الله و ما انزلنا و امثالهما مما يدل على التنزيل من الله قد ورد في الكافي و غيره اخبار في تأويل قوله تعالى في سورة النساء : **آمنوا بما انزلنا** و في قوله تعالى في سورة البقرة : **ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** و في قوله سبحانه في سورة البقرة ايضاً : **بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله** و قوله تعالى في سورة المائدة : **بلغ ما انزل اليك من ربك** وكذا في تأويل امثالها من الايات ان المراد بما انزله الولاية وما انزله على الرسول والانبياء في علي عليه السلام وامامته و سيأتي كل منها في محله ومر بعض منها في الكتاب وغيره مع مامر من تحقيق الحال في التأويل .

و عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ما انزل الله والذي انزل الله هو ما افترض على خلقه من ولاية علي عليه السلام الخبر.

و في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى : **مما نزلنا على عبدنا** قال عليه السلام يعني في ابطال عبادة الاوثان من دون الله و في النهي عن موالاة اعداء الله و معاداة اوليائه و في الحث على الانقياد لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اتخاذه اماماً و اعتقاده فاضلا راجحاً لا يقبل الله ايماناً ولا طاعة الا بموالاته الخبر فتأمل حتى تعرف مواضع تأويل ما ذكر في كل موقع والله الهادي .

النسل - هو وارد بمعنى الذرية في سورة البقرة والتنزيل و قد مر في الذرية تأويلها فربما امكن اجراء ذلك التأويل هيهنا فتأمل .

الانفال - والنافلة اما النافلة فهي واردة في سورتي بني اسرائيل والانبياء و قد ورد تأويلها في الاخيرة بولد الولد و اما الانفال فقيل هي غنائم دار الحرب و قيل هي الاموال المتعلقة بالامام كالفئ ثم هي واردة في سورة الانفال فقط و سيأتي هناك تفسيرها و تأويلها انشاء الله تعالى و مر بعض ما يدل على تأويلها باموال الامام في الفئ فتأمل .

النكال - والانكال قال في النهاية النكال بمعنى العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء يقال نكل به تنكيلا و نكل به اذا جعله عبرة لغيره .

اقول و لهذا قالوا في قوله تعالى : **فجعلناها نكالا لما بين يديها و ما خلفها** اى جعلنا اهل السبت عبرة لما بين يديها من القرى و ما خلفها ليتعظوا بهم، ثم قال والنكول الامتناع و جمع النكل بالكسر بمعنى القيد الثقيل، ويجمع ايضاً على انكال و قدمر في الاغلال ما هو تأويل الغل بمعنى القيد ثم لايخفى ان خلاصة المراد في اكثر الموارد العقوبة والتعذيب فربما امكن التأويل مهما يناسب بما يرجع الى مامر من تأويل العذاب و نحوه و بالنسبة الى اعداء الائمة عليهم السلم كما كان العذاب كذلك فافهم .

النجم - والنجوم و هو الكوكب و قد يقال لما ينبت على غير ساق ثم قد ورد تأويل النجم بالنبي صلى الله عليه وآله والامام و بخصوص علي عليه السلام ايضاً فعن تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **وعلامات و بالنجم هم يهتدون** قال العلامات الاوصياء والنجم هو النبي صلى الله عليه وآله .

و في تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام في الاية المذكورة قال النجم علي عليه السلام .

و في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والنجم والشجر يسجدان** قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع قال : **والنجم اذا هوى** الى ان قال **و يسجدان** يعني يعبدان وقد مر خبر في السجود ايضاً و مر في الشمس ما يدل على ان الائمة من ولد الحسين عليه السلام النجوم الزاهرة. وفي تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فينا كالنجوم الهادية .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامام النجم الهادي في غياهب الدجى. وفي التفسير المذكور عن الصادق عليه السلام قال النجم الثاقب رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمل .

الندامة - والنادمون الندم ضرب من الغم و هو ان يغتم على ما وقع منه و يتأسف بحيث يتمنى انه لم يقع ثم لا يخفى ان اعظم الندامة هي التي تعرض لاعداء النبي والائمة وشيعتهم عند الموت و في الرجعة و يوم القيمة بالنسبة الى تلك العداوة وترك الولاية فربما امكن تأويلها في المواضع المناسبة بما قلناه وتأويل النادمين بهؤلاء واتباعهم وسيأتي ما يشهد لهذا التأويل في سورة سبا وغيرها فلاتغفل .

الانعام - هي جمع النعم و هي على ما في القاموس الغنم والابل او خاص في الابل والمشهور اضافة البقر ايضاً .

وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : **احلت لكم بهيمة الانعام** قال البهيمة هنا الولد والانعام المؤمنون.

اقول و لعل وجه الشبه هنا كونهم ذوي منافع عظيمة محللة بلا اذى صاروا عنهم اصلا بعكس ماسيأتي من التشبيه الاخر ايضاً فانه لاجل سلب الادراك و عدم الفهم و نحو ما مر في الانسان مما يدل على ان المراد بقوله تعالى : **ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** المخالفون للائمة عليهم السلام و انهم النسناس و يؤيده ماهر في الحمار وفي الحج والدواب و غيرها .

ثم ان المراد في الاخير المعنى الظاهر دون التأويل كما هو واضح والتأويل ما يدل عليه الخبر الاول ولعله يمكن اجراؤه ايضاً في بعض المواضع المناسبة مع ملاحظة ما مر في الركوب والخيل فتأمل .

النعمة - والنعيم والنعم و من انعم عليه وما يفيد هذا المفاد كالانعم والنعماء والذين انعم الله عليهم و نحو ذلك. في القاموس النعيم والنعماء بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر جمعها نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح ثم فيه والنعمة المسرة واليد البيضاء الخاصة كالنعمى والنعماء بالفتح ممدودة و فيه و انعم الله عليه و انعم بها، ونعيم الله عطيته ثم قد فسر المفسرون نعمة الله في القرآن بالدين والاسلام و بالنبي في بعض الايات فان ذلك من اعظم نعم الله ولا يخفى ان الائمة و ولايتهم ايضاً من اعظم نعم الله و اجزل عطاياه و لهذا ورد في الاخبار الكثيرة تأويل نعمة الله والنعيم و امثالهما بهم عليهم السلم و بولايتهم و معرفتهم و ورد ان النبي صلى الله عليه وآله والامام الظاهر و ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من معرفة الله و توحيده النعمة الظاهرة والامام الغائب والولاية النعمة الباطنة و ورد ايضاً ان المراد بمن انعم الله عليه و ما بمعناه الائمة عليهم السلام وشيعتهم حيث انعم الله بهدايتهم الى الولاية المستلزمة لكل خير .

ولنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه من التأويل اذا كثرها تأتي في مواضعها .

ففي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** قال عرفهم النبي ولاية علي عليه السلام وامرهم بولايته ثم انكروا بعد وفاته .

وعن ابن عباس فی قوله تعالی : **واما بنعمة ربك فحدث** قال ای حدثهم بفضائل علی عليه السلام .

وفی تفسیر العیاشی وغیره عن الصادق عليه السلام انه قال لابی حنیفة لما سئله عن النعیم فی هذه الآیة: یا نعمان نحن اهل البیت النعیم الذی انعم الله بنا علی العباد و بناء ایتلفوا بعد ان کانوا مختلفین و بنا الف الله بین قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان کانوا اعداء الخبر.

و عن مجاهد فی قوله تعالی : **بدلوا نعمة الله کفراً** قال کفرت بنوامیة بمحمد و اهل بیته. وعن الصادق والباقر علیهما السلم قال فی الایة المذکورة ان نعمة الله رسوله اذ یخبر امته بمن یرشدهم من الائمة علیهم السلم الخبر. وفی المجمع عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التی انعم بها علی عباده بنا یفوز من فاز

و روی الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام فی قوله تعالی : **واسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة** فقال اما النعمة الظاهرة فالنبی صلی الله علیه و آله و ما جاء به من معرفة الله و توحیده و اما النعمة الباطنة فولایتنا اهل البیت و عقد مودتنا فاعتقد قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم یعتقدوها باطنة

و فی روایة اخری عن الکاظم عليه السلام فی الایة المذکورة قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب .

و فی المناقب عن الباقرین علیهما السلم فی قوله تعالی : **صراط الذین انعمت علیهم** قال بان هدیتهم بالاسلام و بولایة علی عليه السلام فلم تغضب علیهم ولم یضلوا. و فی معانی الاخبار عن النبی صلی الله علیه و آله قال شیعة علی الذین انعمت علیهم بولایة علی عليه السلام .

و فی تفسیر الامام عليه السلام عند بیان قوله تعالی **صراط الذین انعمت علیهم** قال بعد کلام له وانما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الی صراط الذین انعمت علیهم بالایمان بالله و بتصدیق الرسول و بالولایة لمحمد و آله و بالمعرفة بحقوق الایمان و بالتقیّة الحسنة التی یسلم بها من شر عباد الله ومن الزیادة فی آثام اعداء الله الخبر

ولا یخفی دلالته علی امکان تأویل النعم بالتقیة ایضاً فیما یناسب و سیأتی بقیة اخبار هذا الباب متفرقة و قد مر فی الطیب ایضاً .

الانتقام ـ و ما یشتمل علیه و علی النقمة قد ورد فی القرآن مکرراً: **فانتقمنا و منتقمون** ونحو ذلك و فی زیارات علی عليه السلام انه نقمة الله الدامغة و انه نقمة الله علی الکافرین ومر فی الفصول السابقة لاسیما فی حدیث الجارود المذکور فی الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی ما یدل علی ان القائم هو الذی ینتقم الله به من اعدائه و یأتی فی الوعد ایضاً ما یدل علی ان الله تعالی وعد علیاً عليه السلام ان ینتقم له من اعدائه فی الرجعة .

و فی روایة الحافظ ابی نعیم من علماء العامة قال فی قوله تعالی : **فانا منهم منتقمون** یعنی بعلی بن ابی طالب عليه السلام ویؤید ما ذکرناه ما مر من تأویل العذاب فان الاصل فی النقمة العذاب والاخذ بالعقوبة وان استعمل ایضاً نقم بمعنی کهه وعیب علیه فتأمل .

النمیم ـ هو والنمیمة اسم للسعایة و هی نقل الکلام من قوم الی قوم علی وجه الافساد وقد ورد فی سورة القلم قوله تعالی : **هماز مشاء بنمیم** و سیأتی هناك ما یدل علی تأویله بالثانی و قد مر فی الشر ما یدل علی ان اعداء الائمة علیهم السلم اصل کل شر ومن فروعهم کل قبیح وفاحشة ومنهم النمیمة فتأمل .

النوم ـ والمنام ولا یخفی ان النوم یشتمل علی الاستراحة و علی الغفلة عن الخیر والشر ولهذا ورد الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا .

و فی الحدیث انه الموت الاصغر فعلی هذا ربما امکن تأویله مهما ناسب بالغفلة عن الولایة والدین وعن شرور المنافقین او بما یرجع الی الاستراحة فی هذه الوقعة و نحو ذلك مما مر فی تأویل الموت والغفلة والغشاوة و امثالها فتأمل .

النجوى ـ و ما يفيد مفادها كتناجوا و نحوه يقال ناجى فلان فلاناً اذا اسر اليه والنجوى بين الاثنين وقد مر فى السر ما يدل على ان المراد بنجوى المذمومين وما كانوا يتناجون به فيما بينهم ما كانوا يسرون به من عداوة النبى والائمة عليهم السلام والتدبر فى دفع حقهم عنهم ونحو ذلك وقد مر ما يؤيده ايضاً فى القلب والشهادة وسيأتى فى سورة المجادلة و غيرها ما هو صريح فى كون المراد بالنجوى ما ذكرناه فلا تغفل .

واعلم انه سيأتى فى سورة مريم عند قوله تعالى : **وقربناه نجياً** اخبار فى ان الله تعالى ناجى علياً عليه السلام فى بعض المواضع و سئله بعض اصحابه عن ذلك فقال ما ناجيته انا بل الله ناجاه الخبر . و لهذا اشتهر ان اهل النجوى هم اهل البيت لان النبى اسرّ اليهم مالم يسرّه الى احد غيرهم و هذا نافع فى تأويل النجوى الممدوحة و نحوها فافهم .

النجاة ـ واهله اى الذين اخبر الله عنهم بانهم انجاهم اى خلّصهم من شرور الاخرة و من الضلالة و امثال ذلك و ذلك فى القرآن كثير. لايخفى ان عمدة اسباب النجاة والخلاص من العذاب والضلال بل السبب الذى لا يفيد بقية الاسباب بدونه هو التمسك بالولاية فاهل النجاة الائمة و شيعتهم و لهذا اطلق النجاة على الائمة و ولايتهم مبالغة فى كونهم سبباً له وقد مر فى التفرق ما يدل على ان الفرقة الناجية عن هذه الامة المتمسكون بالولاية العاملون بقول الائمة ومر فى السفينة انهم عليهم السلم سفينة النجاة وفى السبل انهم سبيل النجاة وطريقه وفى الزلفى انهم عليهم السلم اهل النجاة فافهم .

المنادى ـ والنداء و ما يشتمل عليه كنادى ونحوه. النداء بالكسر وقد يضم الصوت و ناداه اى صاح و قد ورد فى سورة آل عمران : **ربنا انناسمعنا منادياً ينادى للايمان ان آمنوا بربكم** و ورد فى سورتى ق و الاعراف : **يوم ينادى المناد و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار** و امثالهما و قد ورد فى الاولى ما يدل على ان المراد النداء بالولاية يوم الغدير و غيره و ان المنادى هو الرسول صلى الله عليه وآله و منه يظهر امكان تأويل امثالها مهما يناسب بذلك ايضاً و ورد فى الاخرى ان المنادى على عليه السلام ينادى اعدائه يوم القيمة بما يأتى فى محله وينادى بذلك اليوم بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و بيده لواء الحمد و فى رواية ان المراد بقوله تعالى : **يوم ينادى المناد من مكان قريب** ما فى الرجعة . كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال الرجعة وسنشير اليها ايضاً فى اليوم وعليه ايضاً يحتمل ان يكون على عليه السلام هو المنادى كما وردانه يظهر عند قرص الشمس قبيل القائم و ينادى بحقية الائمة و ولايتهم اويكون مراده ايضاً مناداة الناس الى دين الله و موالاته فى رجعته و يحتمل ان يكون جبرئيل هو المنادى كما ورد ايضاً انه اول من يصافح القائم عليه السلام عند ظهوره .

ثم ينادى بحيث يسمع جميع الخلائق ان الحق مع على و الائمة عليهم السلام و تفصيل ذلك مذكور فى رسالة الرجعة و احوالها فتأمل .

و اعلم ايضاً ان من هذه كلها يستفاد امكان تأويل امثال هذه الايات مهما يناسب بما يرجع الى هذا النوع من التأويل .

ولنذكر هيهنا بعض ما يدل على ما قلناه تبصرة لمن اراد التبصر.

فى التهذيب عن الصادق عليه السلام فى الدعاء بعد صلوة الغدير : **ربنا انناسمعنا منادياً ينادى للايمان** الاية الى ان قال عليه السلام : **ربنا انناسمعنا** النداء و صدقنا بالمنادى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى بنداء عنك بالذى امرته ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولى امرك الدعاء . وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل قوله تعالى : **اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة** بالمناداة اى لما اخذ عليهم من يوم الميثاق اى بان يقروا بولاية على عليه السلام .

وفى فضائل ابن شاذان و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار** الاية

وفي قوله تعالى: **و استمع يوم ينادى المنادمن مكان قريب** قال ان علياً هو المنادى الخبر. وفي كتاب النصوص عن النبي ﷺ انه قال في حديث له اخى على في يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة و بيده لواء الحمد ينادى لااله الاالله محمد رسول الله الخبر ودلالة الجميع واضحة فتأمل.

النساء - والنسيان و ما يشتمل عليه كنسوا و نحوه و اما النساء فاكثر اطلاقها على معناها المتعارف بنحو ما مر في المرء والمرئة لكن سيأتي في آية المباهلة في سورة آل عمران ما يدل على ان المراد بنسائنا في الاية فاطمة عليها السلام فربما امكن تأويل ما في غير تلك الاية اذا ناسب في مقام ايضاً و يؤيده ما مر في الانثى من تأييدها بها عليها السلام.

و بالجملة يمكن تأويل الممدوحات بها و بايقاعها من النساء والعكس بالعكس كما مر نظيره في الرجال ايضاً واما النسيان فقد مر في الذكر ما يدل على تأويل هذا بترك تسمية اللازم باسم الملزوم و يؤيده ما في توحيد الصدوق عن على عليه السلام في قوله تعالى: **اليوم ننساهم كما نسوا** الاية قال اى لانثيبهم كما نثيب اوليائه الذين كانوا مطيعين له في الدنيا قال عليه السلام وقد يقول في باب النسيان قد نسينا فلان بن فلان فلا يذكرنا اذا لم يامرلهم بالخير ولا يذكرهم به وظاهر ان ذلك بالنسبة الى ماعدا اهل الولاية ايضاً فافهم.

النوى - هو وارد في موضع من سورة الانعام حب (**ان الله فالق الحب**) و قد ذكرنا في الحب ما يدل على تأويله بالكافر وطينته وكل من بعد عن الحق كاعداء الائمة عليهم السلم وقد ذكرنا هناك ما يحتاج الى البيان من معناه فلاتغفل.

النهى - والمنتهى والناهون و ما بمعناه كينهون و نحوه. اعلم ان النهى بضم النون جمع النهية بمعنى العقل لان صاحبه ينتهى اليه عن القبايح و هو ينهى صاحبه عنها ولهذا ورد تأويل اولى النهى بالائمة عليهم السلم وبشيعتهم ففي بعض زيارات على عليه السلام ياملجأ ذوى النهى.

وفي معانى الاخبار عن عمار بن مروان قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: **ان في ذلك لايات لاولى النهى** قال نحن والله اولو النهى قلت ما معنى اولى النهى؟ قال ما اخبر الله نبيه مما يكون بعده من ادعاء ابى فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما و بنى امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر نبيه علياً وكما انتهى الينا من على عليه السلام فما يكون من بعده من الملك في بنى امية وغيرهم فنحن اولوا النهى الذى انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله.

اقول ايضاً ان مراده عليه السلام بيان حاصل المعنى لامأخذ اشتقاق النهى فلا يتوهم انه دال على كون النهى من الانتهاء مع انه لااستبعاد في كونه مشتقاً من الانتهاء بتقريب ما اشرنا اليه في بيان معناه فتأمل فيه و اما المنتهى فقد مر في الشجر ايضاً مفصلا و في السدر مجملا ما يدل على تأويل سدرة المنتهى بهم و بالشجرة الطيبة التي هى عبارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذريته الائمة عليهم السلام و سيأتي ايضاً في سورة النجم لان ذكر سدرة المنتهى فيها لكن ورد في بيان تسمية ذلك بالمنتهى ان ذلك لاجل انه اليها ينتهى الدين كما مر في الشجر و على هذا ربما امكن تأويل قوله تعالى في سورة النجم: **وان الى ربك المنتهى** كذا ونحوه كما في سورة النازعات من قوله سبحانه **الى ربك منتهيها** بما يرجع الى هذا المعنى والله يعلم و اما الناهون و ما بمعناه فقد مر في الامر والمنكر و غيرهما ما يدل على ان الناهى عن المنكر والسوء والفحشاء والفساد و امثالها الائمة و شيعتهم الخاصون فلا يبعد تأويل ذلك في المواضع المناسبة بهم و بشيعتهم و منه يستفاد امكان تأويل مانهى عنه هؤلاء بعداوة الائمة وترك ولايتهم بل تأويل ما نهى الله عنه ايضاً بذلك كل ذلك فيما يكون مناسباً وعلى حسب المناسبة و يؤيد هذا حيث قال في قوله تعالى: **و لورد والعادوا لما نهوا عنه** ايضاً اى من عداوة على عليه السلام وقد مر في الامر ايضاً ما يؤيده فتأمل تفهم والله و حججه الكرام اعلم والله الهادى.

باب الواو

الوراء - هو بمعنى الخلف فربما امكن اجراء ماذكرناه فى الخلف هيهنا ايضاً فى المواضع المناسبة ومر بعض الكلام فى النبذ وقيل فى قوله تعالى: **قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً** ان المراد ارجعوا الى الدنيا فارجعوا.

التوضوء - و ان كان غير وارد بلفظه الا انه ورد بما يدل عليه كقوله تعالى فى سورة المائدة: **اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم** الاية و قد اشرنا فى التطهير لما يدل على تأويل الطهور والتوضوء ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام و تطهير القلب عن لوث الجهل به وحب اعدائه و امثال ذلك فلاتغفل والله الهادى فاغسلوا وجوهكم اى مايشتمل عليه قدمر فى الارائك مايدل على تأويل مايناسب من مواردما يشتمل على هذا فتأمل.[1]

الهبة - وما يشتمل على الهبة كوهب و نحوه. اعلم ان الله سبحانه وصف فى مواضع عديدة موهبة لعباده خصوصاً و على الاجمال ولا يخفى ان اعظم مواهبه التوفيق للايمان به وبنبيه صلى الله عليه وآله وسلم والائمة صلوات الله عليهم و عرفان حقهم وان مواهبه الكاملة ليست الا لاهل الولاية لاجلها ولاجل التوسل اليه بهافتأمل حتى يعرف كل موضع.

الوقت - و ما بمعناه كالميقات مثلا الوقت المقدار من الزمان و قد يستعار للمكان ايضاً وكذلك الميقات و منه مواقيت الحج لمواضع الاحرام وكل شيئ قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً. فى كتاب تأويل الايات وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لابليس: **فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم** قال ليس ذلك يوم يبعث الله الناس بل ان الله انظره الى يوم يبعث قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.

و فى فضائل ابن شاذان و غيره مما رواه الحكم بن مروان من العامة ان عمر بن الخطاب جاء يوماً الى على فسئله عن معضلة فلما اجابه قال و الله يا ابا الحسن لقد اريك الله للحق ولكن ابى قومك فقال على عليه السلام ان يوم الفصل كان ميقاتاً الخبر مع ماسيأتى فى اليوم مما يدل على تأويل يوم الفصل بزمان قيام القائم عليه السلام وعلى هذا يمكن ان يستفاد منه اجراء هذا التأويل فيما يناسب ما ورد من لفظتى الوقت والميقات مع احتمال تأويل المواقيت مهما يناسب بالائمة لما مر فى المشعر ونحوه والله يعلم.

التراث - والوارثون ومابمعناه: **كالذين يرثون** ونحوه فى سورة الفجر فى قوله تعالى: **و تأكلون التراث اكلا لما** والمراد به ما يترك من الميراث و هو ما يخلفه الرجل لورثته والوارث من يبقى بعده و يستحق ميراثه ومن اسمائه سبحانه الوارث لانه يرث الخلائق و يبقى بعد هم ثم انه يمكن التأويل فى الاية واشباهها مهما يناسب بميراث النبى صلى الله عليه وآله وسلم من منافع الخلافة والاخماس و غيرها كفدك مثلا.

ومما يؤيد هذا التأويل ما رواه فى الاحتجاج من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر من الصحابة: الا و ان اهل بيتى هم الوارثون لامرى. وما رواه فيه ايضاً من قول على عليه السلام فى خبر الزنديق الذى سئله عن آى من القرآن و اجابه عليه السلام بما بين له الحق: ولو اعددت كلما كان من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى اظهار معائب المتولين على تراثه لطال الخبر و قد مر خبر صريح فى الصبر فتدبر

ثم مر فى التابوت و غيره ما يدل على ان الائمة هم الذين اورثهم الله كتابه كما قال سبحانه: **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا** الاية ونحوها.

و فى بعض الزيارات ايضاً انتم ورثة الكتاب و انتم ورثة الاحكام و امثال ذلك كما مر فى الكتاب ايضاً و قد مر فى السابق ما يدل على تأويل قوله تعالى: **اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس** بعلى عليه السلام بل بالائمة جميعاً عليهم السلم و منه يستفاد انهم المراد بمن يرث الجنة ايضاً كما فى آيات سورة الاعراف و غيرها و ظاهر ان شيعتهم داخلون فى ذلك من حيث كونهم منهم عليهم السلام وقد مر فى المستضعفين و يأتى ايضاً فى قوله تعالى فى سورة القصص: **و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين**

(١) سقطت من النسخة كلمة و يمكن ان يكون هكذا: الوجه اى ما يشتمل عليه قوله تعالى فاغسلوا. الخ - منه

ما يدل على انهم عليهم السلام هم الذين يرثون الارض و ما فيها و على هذا يمكن تأويل سائر الايات المناسبة لهذا التأويل كقوله تعالى : فى سورة الانبياء : **ان الارض يرثها عبادى الصالحون** و امثاله مما ورد غير مرة فتأمل ولاتغفل .

الوليجة ـ والايلاج اى ما يدل عليه كيولج اما الوليجة فهى فى سورة التوبة اى البطانة والمخالط كما سيظهر و اما الايلاج فهوالادخال وقد ورد كثيراً بيان ايلاج الليل فى النهار و بالعكس و يستفاد تأويل مامر من تأويل الليل والنهار فافهم.

و فى امالى الصدوق عن الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم خذوا بحجزة على بن ابى طالب عليه السلام فانه الفارق بين الحق والباطل و منه سبطا هذه الامة الحسن والحسين عليهما السلام ائمة هداة لا تتخذوا من دونهم و ليجة : **فيحل عليكم غضب من ربكم** الخبر .

و فى الكافى عن سفيان بن محمد قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام اسئله عن الوليجة فى قوله تعالى : **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** فرجع الجواب الوليجة الذى يقام دون ولى الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع؟ فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم فدلالة الخبر على ما ذكرناه و على امكان تأويل المؤمن بالامام من حيث اعطائه الامان من الله باشتقاقه من الامان كما تعارف اشتقاقه من الايمان ظاهرة فتأمل .

الاوتاد ـ الوتد ما ذرّ فى الارض والحائط من خشب وغيره والاوتاد جمعه وفى سورة النباء : **و جعلنا الجبال اوتاداً** وقد مر فى الجبال ما يدل على انهم عليهم السلام اوتاد الارض فلاتغفل .

الوحدة ـ والوحيد و من وحّد الله قد مر فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تأويل الواحدة فى قوله تعالى : **قل انما اعظكم بواحدة** بالولاية و منه يستفاد امكان تأويل امثالها فيما يناسب بالولاية ايضاً و قد مر فى الابن ما يدل على تأويل الوحيد بالثانى و ان معناه ولدالزنا و مر ايضاً غير مرة ان اهل التوحيد و من وحّد الله الائمة وشيعتهم الذين من اهل الولاية كما مر فى الخير ان الائمة عليهم السلم اصل كل خير و من فروعهم كل برّ و من التوحيد بل قد مر فى المقدمات السابقة لاسيما فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و فى وجوه الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتوحيد فى الباطن القول بامامة الائمة عليهم السلام و الاقرار بولايتهم و على توجيه ذلك فلا تغفل .

الود ـ والمودّة وهما بمعنى المحبّة فكلما تقدم فى الحب فهو جار هيهنا هذا مع انه قد مر فى القربى و غيره و يأتى فى سورة شورى ايضاً ما يدل على ان المودة للقربى هى ولاية الائمة عليهم السلم و ان مودتهم مودة الله و رسوله و يأتى فى سورة مريم ما يدل على تأويل الود فى قوله تعالى : **سيجعل لهم الرحمن وداً** بولاية على عليه السلام .

وفى رواية الشيبانى عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له نحن ودّ الله وحجته الخبر . وعلى هذا يمكن تأويل ما يناسب امثالهما الدالة على الود المأمور به والممدوح منه بالولاية اوما يرجع اليها ومنه يظهر تأويل المودة بمودة الائمة بل فى بعض الاخبار انها تصحيف المودة وان المراد مودتهم عليهم السلام فتأمل .

ثم لايخفى ان من اسمائه عزوجل الودود فهواما من باب فعول اى انه تعالى محبوب فى قلوب اوليائه و واضح انهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم واتباعهم من اهل الولاية او بمعنى الفاعل اى انه سبحانه يحب عباده الصالحين بمعنى انه يرضى عنهم و يثيبهم وظاهر ايضاً الذين ذكرناهم .

ثم انه ورد فى سورة نوح : **ولاتذرن وداً ولاسواعاً** و هو بفتح الواو اسم صنم كان لبنى كليب وتأويله ما مرفى نظائره من الاصنام و فى ترجمة الصنم .

الورد ـ و ما يفيد مفاده و هو بكسر الواو الماء الذى يرد عليه فتأويله مدحاً و ذماً مثل ما مر فى الماء فافهم .

الوعد ـ والوعيد والموعود و ما يفيد هذا المفاد كالميعاد و ما يوعدون ونحو ذلك. لايخفى ان الله وعد الائمة عليهم السلم ان يستخلفهم فى الارض و يمكّنهم فيها و ينتقم لهم من اعدائهم كما يفعل فى الرجعة وان يعطيهم الشفاعة والجنة و اختيارها لمن اراد واو امثال ذلك وكذلك وعد شيعتهم و من اوفى بعهدالله و بما وعد ربه من التمسك بالولاية فى الميثاق بخيرات الدنيا والاخرة والغلبة على اعدائهم فى الرجعة وكذا وعداعدائهم بالذلة والخزى والعذاب فى الدنيا اى فى الرجعة و عند قيام القائم و فى الاخرة ايضاً و هذا الاخير قد يقال له الوعيد فان جمعاً خصوا الوعيد بالشر كما خص جمع الوعد بالخير ثم قروالكل من هذه الاشياء موعداً و زماناً عمدته زمان الرجعة و قيام القائم فى الدنيا و يوم القيمة فى النشأة الاخرى و قد مر مراراً تأويل ما يدل على النشاة الاخرى والاخرة بزمان الرجعة ايضاً فلا تغفل و على هذا يمكن تأويل ما ورد من الوعد و وعدالله والوعد الحق والوعد الحسن و امثال ذلك وكذا ما وعده الله و ما يوعدون و امثالهما فيما يناسب بما ناسبه مما ذكرناه و امثاله من مواعيدالله بالنسبة الى الائمة و شيعتهم و اعدائهم وكذا يمكن تأويل الوعيد و ما بمعناه بما او عدبه اعداء الائمة وهكذا يمكن تأويل اليوم الموعود والميعاد وامثالهما بزمان قيام القائم ومدة الرجعة وقد دلت على هذاكله اخبار يأتى اكثرها فى ضمن تأويل الايات .

و فى تفسيرفرات عن الثمالى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **انما توعدون لصادق** قال يعنى ما توعدون فى على عليه السلام .

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعة** قال خروج القائم و هو الساعة : **فسيعلمون** ذلك اليوم من هو شرمكاناً يعنى عند القائم عليه السلام الخبر و دلالته على تأويل اليوم الموعود بيوم قيام القائم ايضا مستفادة بل ظاهرة .

و فى كنز الفوائد عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **افمن وعدناه وعداً حسناً** قال الموعود على عليه السلام وعده الله ان ينتقم له من اعدائه فى الدنيا و وعده الجنة له ولاوليائه فى الاخرة فتأمل جيداً حتى تعرف موضع كل تأويل و ما يناسبه والله الهادى .

الوقود ـ ومايشتق منه كالموقدة ونحوها. فى القاموس الوقد محركة النار واتقادها كالوقد والوقود والموقود والتوقد والاستيقاد وقال الوقود كصبور كالوقادو الوقيد اذا عرفت هذافاعلم انه يمكن ان يستفاد مما مر فى تأويل النار وامثالها تأويل هذا ايضاً بما يوافق تأويل تلك والله يعلم .

الولدان ـ والولد و ما بهذا المفاد كالوالد والاولاد و ما ولد ونحو ذلك وفيه بيان المراد بمن قال بان الله اتخذ ولداً اعلم ان دلالة الاخبار على تأويل الوالدين بالنبى وعلى عليهما السلام و بالنبى والوصى ان امام الحق اوخصوص على عليه السلام متظافرة .

فمنها ما فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال فى حديث له فى صفات الامام ان الامام الوالد الشفيق الخبر

ومنها خبر الاصبغ بن نباتة الذى مر مفصلا فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مع بيان لتوجيه اطلاق الوالدين على النبى والامام .

و منها ما فى كتاب بشارة المصطفى عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا و انت ابوا هذه الامة الخبر .

و ما فى تفسير العياشى وغيره عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله احد الوالدين والاخر على عليه السلام قال ابو بصير فقلت له اين ذلك من كتاب الله؟ قال وبالوالدين احساناً. ومافى تفسير الامام عليه السلام حيث قال قال رسول الله افضل والديكم و احقهما بشكركم محمد وعلى ولحقنا عليكم اعظم من حق ابوى ولادتكم فانا منقذ موكم ان

اطعتمونا من النار الى دار القرار.

و قال قال الصادق عليه السلام من وعى حق ابويه الافضل محمد و علي لم يضره ما اضاع من حق ابوى نفسه و سائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهم الخير. وغيره من الاخبار كثيرة تأتى فى محلها وقد مر فى الاب وكذلك فى الاخ والابن جملة مشبعة كافية فى تحقيق هذا المقام دالة على كون الشيطان ايضاً والد الكفار والمخالفين بمعنى من المعانى و ان الولد الكامل فى الولاية بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله والوصى المؤمن المخلص، و ان اكملهم الائمة بل انهم المراد ببنى ابرهيم و بنى اسرائيل بل ببنى آدم ايضاً كما فى الخبر الذى يأتى فى السران ولد آدم لايوالى فلاناً و فلاناً فتأمل بعد المراجعة الى ما اشرنا ولاتغفل عما مر فى الشرك مما يدل على تأويل الوالدين بالنبى و خديجة وان عقوقهما عداوة ذريتهما الائمة عليهم السلم.

واعلم ايضاً انه بناء على هذا التأويل يكون المراد بالاولاد كل الامة والعاق منهم اعداء الائمة و مخالفوهم و افضل غير العاق البار لوالديه والاقرب حسباً ونسباً للائمة فانهم اولاد بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام و خديجة صلوات الله عليهم من كل الوجوه وان كانوا ولداناً بالنسبة الى سائر الامة و لهذا ورد تأويل فى بعض الايات بهم كما فى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **و والد و ما ولد** قال الوالد امير المؤمنين عليه السلام وما ولد يعنى هؤلاء الاوصياء.

وفى تفسير العياشى عن على عليه السلام فى الاية المذكورة قال اما الوالد فرسول الله وما ولد فالائمة عليهم السلم فتأمل حتى تعرف فى كل موضع بما يناسبه من التأويل.

ثم اعلم ايضاً انك اذا احطت خبراً فيما ذكرناه فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة و عرفت من الغلاة من قال فى الائمة بنحو من الحلول والاتحاد و امثالهما وان منهم ايضاً المخالفون القائلون بان خلفائهم لاسيما الاولين منهم من افضل المقربين عند الله والقائلون فى جماعة من مشائخهم بل فى كثير من المجانين ايضاً بالحلول والاتحاد كما هو شائع بينهم الى الان، علمت ان هؤلاء كلهم داخلون فى الذين حكى الله عنهم انهم قالوا بان الله اتخذ ولداً لكن بتفاوت فى التعبير وفى من جعلوه ولداً فان من اليهود من قال عزير ابن الله ومن النصارى من قال المسيح ابن الله و من الفريقين من قال نحن ابناء الله و احباؤه قال كلامهم الى القول بالحلول والاتحاد او الى اعتقادهم فى انفسهم مرتبة عالية ليست لهم تلك واقعاً و جماعة من المشركين قالوا بان الملائكة بنات الله لاحد تلك الوجوه وكذلك الغلاة من الشيعة يجعلون الائمة كما مر فى التذييل المذكور كذلك و من المخالفين يجعلون بعض مشايخهم بل المجانين ايضاً كذلك بل حيث انهم كذّبوا على الله فى دعوى الخلافة و وجوب الاطاعة من الله لمن لم يجعل الله ذلك له، صاروا مثل من كذّب على الله بدعوى كون ولد لله من ليس كذلك فعلى هذا يصح تأويل ما ورد فيمن جعل الله ولداً بهؤلاء و يؤيد ما ذكرناه ما فى تفسير القمى فى قوله تعالى: **و قالوا اتخذ الرحمن ولداً** حيث قال هو ما قالت اليهود ان العزير ابن الله و ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله و قالوا فى الائمة ما قالوا.

اقول اى فى الوهيتهم و اتحادهم مع الله بنحو ما مر فى التذييل او المراد مطلق الائمة فيكون المعنى شاملا لمن قال بامامة من ليس بامام فافهم والله يعلم وهو الهادى.

الوتر - هو فى سورة الفجر فقط وقد مر معناه وتأويله فى الشفع.

الوزر - والاوزار والوزر فى القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والسلاح والحمل الثقيل وجمعه اوزار والوزير هو من يحتمل عن السلطان اثقاله ويعينه برأيه هذا ودلالة الاخبار على كون على عليه السلام وزير الرسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة كما سيأتى فى سورة طه.

و فى المناقب عن ابن عباس قال فى قوله تعالى: **و وضعنا عنك و زرك الذى انقض ظهرك** اى قوى ظهرك بعلى بن ابيطالب عليه السلام وقد مر فى الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء ووزرهم وعصيانهم وقد ورد تأويل الوزر

بالكفر بالولاية كما فى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة على ظهورهم** قال يعنى يستكملوا الكفر بالولاية : **و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم** قال يعنى يتحملون كفر الذين يتولونهم اى اعداء الائمة .

و فى رواية اى يحملون آثامهم يعنى الذين غصبوا امير المؤمنين حقه و آثام كل من يقتدى بهم وقد مرت مؤيدات لهذا فى الذنب والعصيان وغيرهما فتأمل .

الوقر - هو بالفتح الثقل فى الاذن اوذهاب السمع وقدمر ما يدل على تأويل وقرها و ان المراد به الوقر عن استماع الولاية وفضائل الائمة فتأمل .

الوسوسة - اى ما يشتمل عليها. قدمر فى الزرع ما يكفى عن الكلام هيهنا فتأمل و سيأتى بعض المؤيد فى الهمزة و يأتى فى سورة الوسواس انشاءالله تعالى ومر فى الروح ما يدل على ان الوسواس اسم للشيطان الخناس و تقدم ايضاً تأويل الناس فتأمل .

الوسط - والوسطى. فى القاموس الوسط محركة من كل شيئ اعدله : **و جعلناكم امة وسطاً** اى عدلا خياراً هذا وقدورد فى سورة البقرة قوله تعالى : **حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى** و قوله تعالى **و جعلناكم امة وسطاً** و قد مر فى الصلوة ما يدل على تأويل الصلوة الوسطى بعلى عليه السلام و مر فى الامة ما يدل على تأويل الامة الوسطى بهم عليهم السلم و لعله يمكن تأويل الاوسط ايضاً بالامام عليه السلام مهما يناسب فتأمل .

الموعظة - ومايشتمل عليه كيعظكم ونحوه. فى القاموس وعظه موعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب و بالجملة هى النصيحة والتخويف بالسوء .

وفى تفسير العياشى وغيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فمن جائه موعظة من ربه** قال الموعظة التوبة

اقول لا يخفى ان من اعظم الذنوب انكار الولاية و تركها فيمكن تأويل الموعظة بالتوبة من ذلك والتمسك بالولاية .

وفى الكافى باسانيد عن الباقر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الاية : «ولو انهم فعلوا مايوعظون به فى على لكان خيراً لهم» الحديث فافهم .

المستودع - فى سورة هود : **و يعلم مستقرها و مستودعها** و فى سورة الانعام : **فمستقر ومستودع** قال المستقر من استقر الايمان فى قلبه فلا ينزع منه ابداً والمستودع الذى يستودع الايمان زماناً ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم الخبر ودلالته واضحة فافهم .

السعة - و ما يشتمل عليها كالموسع و نحوه فى النهاية الوسع والسعة الجدة والطاقة قال والواسع من اسماءالله تعالى الذى وسع عنده كل فقير، ورحمته كل شيئ .

و بالجملة مآل معنى السعة والغنا الى واحد فى كثير من المواضع وقد مر فى الغنا ما يمكن ان يكون تأويله ولعله يصح اجرائه هيهنا مهما يناسب وقد مر فى الرحمة معنى قوله تعالى : **وسعت رحمته** ومنه يستفاد معنى كونه تعالى واسعاً اى بالنسبة الى اهل الولاية و يؤيده ما سيأتى فى اليسير .

الوضع - اى مابمعناه كوضع ونحوه. اصل الوضع بمعنى الحط فى الشأن وخفض المرتبة والشأن واكثر الاستعمال فى الاول و منه ما سيأتى فى الميزان ممايدل على ورود اطلاق الوضع بمعنى النصب والتمكين فى بعض المواضع كتأويل وضع الميزان بنصب الامام و لعله يمكن اجرائه فى غير ذلك الموضع مهما يناسب هذا المعنى فتأمل والله الهادى .

الواقعة - سيأتى فى سورتى الواقعة والحاقة ان المراد بها القيمة و كذلك ما يفيد مفادها وقد مر فى القيمة وغيرها ما يناسب تأويلها بالرجعة ونحوها فلا تغفل .

الوصف - ومايصفون. سيأتى فى سورة الانعام والصافات و غيرها ما يمكن ان يستفاد منه ان المراد بما

وصفه المذمومون بحسب التأويل ماقاله اعادى الائمة من ان الله سبحانه ترك هذه الامة بلا تعيين امام مبين للاحكام و نحو ذلك فتأمل .

الوقوف ـ اى ما يشتمل عليه كوقفوا ونحوه. اصل الوقوف الحبس ولا يخفى ان الخلائق يوقفون يوم القيمة للسؤال عن الولاية لاسيما اعادى الائمة، فهم اوفق فهم لذلك مناط التأويل و يشهد له ما مر فى السؤال .

الموثق ـ والميثاق و ما بمعناهما الميثاق هوالعهد الموثق و هو مفعال من الوثيقة وقد مر فى العهد مايدل على تأويله وتأويل الميثاق بما اخذه الله على الخلائق من عهد الولاية مع التوحيد والنبوة وتوثيقه وقدمرّ خبر ايضاً فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: **واذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الذى واثقكم به** قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة وقد مر فى العروة تأويل العروة الوثقى .

الودق ـ هوالمطر فتأويله تأويله فتأمل .

الورقة ـ فى سورة الانعام: **و ما تسقط من ورقة** وقدمر فى الشجر مايدل على امكان تأويل الورق بالشيعة وسيأتى عند تأويل الاية تفسير سقوط الورقة بسقط الجنين من بطن امه ولعل المراد من لو بقى كان مواليا واما قوله من ورق الجنة وقوله سبحانه بورقكم هذه فالظاهر ان اجراء هذا التأويل فيها يحتاج الى تكلف زائد لاسيما الاخير ولعل الانسب تأويل الاخير بمامر فى الدرهم ونحوه فان المراد به ذلك فافهم والله يعلم .

التوفيق ـ ومن هوالموفق. قدمر فى الخذلان مايدل على معنى توفيق الله وان الموفق ومن يشمله توفيق الله سبحانه من احب النبى والائمة عليهم السلم ووالاهم و تمسك بهم فتأمل .

الوابل ـ هوالمطر الكثير الغزير فتأويله مامر من تأويله .

الوبال ـ هولغة الثقل والمكروه والاثم و بالجملة هو بمعنى الوزر فتأويله تأويله فلاتغفل .

الوجل ـ اى ما يشتمل عليه : **كوجلت قلوبهم** ونحوه ولا يخفى ان معناه معنى الخوف والخشية وقدمر ما يدل على ان المراد و جل المؤمنين من التقصير فى الطاعة والولاية فتأمل .

الوسيلة ـ وردت هى فى سورة المائدة و بنى اسرائيل و معناها الدرجة و المنزلة و ما يتقرب به الى الله تعالى .

وعن على عليه السلام ما خلاصته ان الوسيلة التى وعدالله نبيه اعلى درج الجنة ونهاية غاية الامنية و ذروة ذوائب الزلفة لها الف مرقاة وهى مشرفة على الجنان كلها و رسول الله قاعد يومئذ عليها و قد اشرق بنوره الموقف و انا يؤمئذ على الدرجة الرفيعة و هى دون درجته والانبياء والرسل وقد وقفوا على المراقى الخبر .

ثم يظهر من الاخبار امكان تأويلها على اى معنى كانت بالنبى والائمة عليهم السلم .

ففى كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال على عليه السلام فى حديث له ان الائمة من آل محمد الوسيلة الى الله والوسلة الى عفوه الخبر .

وفى رياض الجنان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حديث له ذكر فيه فضله و فضل الائمة: نحن الوسيلة الى الله وفى بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك .

اقول والوجه فى التأويل هيهنا ايضاً ما مر مراراً من كونهم عليهم السلم وكون ولايتهم و طاعتهم سبباً لحصول القرب من الله وارتفاع الدرجة والمنزلة و بهم يوصل الى الجنة وكذا الوسيلة الموصوفة تكون لهم وبهم تصل اوليائهم الى الانتفاع بها فتأمل .

الصلة ـ و ماامر به ان يوصل. لفظة الصلة و ان لم ترد فى القرآن لكن ورد ما يدل عليها كيصلون مثلا و خلاصة معنى الصلة الاحسان والاشفاق والايتاء و ترك القطيعة والعقوق والهجران و افضل ماامر بصلته الرحم الاقرب فالاقرب و افضل الجميع رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصوصاً الائمة عليهم السلم كما مر مفصلا فى القطع والرحم

و لهذا ورد فی الاخبار تأویل آیات الصلة بصلة الائمة علیهم السلام کما روی عن الباقر والصادق والکاظم علیهم السلام فی قوله تعالی : **والذین یصلون ما امر الله به ان یوصل** قال ان رحم آل محمد یتعلق یوم القیمة بالعرش و تتعلق بها ارحام المؤمنین تقول : **اللهم صل من وصلنا واقطع من قطعنا** .

و فی روایة المعلی بن خنیس عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **و یقطعون ما امر الله به ان یوصل** قال یعنی صلة امیر المؤمنین والائمة صلوات الله علیهم .

و فی تفسیر الامام علیه السلام فی قوله تعالی : **یصلون ما امر الله به ان یوصل** قال ای من الارحام والقرابات بتعاهدهم وقضاء حقوقهم و افضل الرحم و اوجبه حق ارحم محمد فان حق رحمه اعظم و قطیعته اقطع و افظع ثم قال الباقر علیه السلام من سمانا باسمائنا و لقبنا بالقابنا ولم یسم اضدادنا باسمائنا ولم یلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة فهذه الصلة .

و فی المحاسن عن الصادق علیه السلام قال من وصلنا فقد وصل رسول الله و من وصل رسول الله فقد وصل الله تبارك و تعالی الخبر . و یظهر منه امکان تأویل ما یدل علی الصلة والاحسان الی الله والی رسوله بصلة الامام کما یؤیده ما مر فی القرض من تأویل القرض الحسن فی قوله تعالی : **من ذا الذی یقرض الله قرضاً حسناً** و نحوه بصلة الارحام و رحم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فافهم ولا تغفل عما یظهر مما ذکرناه من کون المراد بمن یصل الصلة المذکورة المؤمن الشیعة القائل بامامة الائمة اذ لا قطع اعظم من انکار امامتهم کما هو صریح فی عبارة تفسیر الامام علیه السلام المذکورة هیهنا وفی القطع فتأمل .

و اعلم انه قد مر فی القول ما یدل علی تأویل قوله تعالی : **ولقد وصلنا لهم القول** بما یرجع الی نصب امام بعد امام و مر فی الوسیلة ایضاً ان الائمة هم الصلة الی عفو الله . وعن الصادق علیه السلام نحن الوسلة الی رضوان الله والوصلة بالضم ما یتوصل به الی المطلوب وفی جمیع ذلك اشعار بما ذکرناه آنفاً من ان مایصل الیهم یصل الی الله و بانه لایمکن الوصول الی خیر من الله الا بهم فتدبر .

الوکیل - و ما یشتمل علیه التوکل . اعلم ان الوکیل هو المعتمد والموکول الیه الامور وفی القاموس وکل بالله وتوکل علیه و اتکل تسلم الیه و وکل الیه الامر سلمه وترکه فمعنی التوکل علی الله انقطاع العبد الیه فی جمیع ما یأمله بان یقطع رغبته عن کل احد .

ثم لایخفی ان النبی صلی الله علیه و آله والامام علیه السلام ایضاً المعتمد الموکول الیه فی عامة الامور من طرف الله و بامره و مع هذا الاکلام فی وجوب التسلیم له والانقطاع الیه والاعتماد علیه دون غیره ممن ادعی الامامة و غیره ضرورة ان الاتکال الیه والاعتماد علیه فی حکم الاتکال الی الله والاعتماد علیه و بمنزلته لانه الداعی من طرف الله کما ظهر مراراً فعلی هذا یمکن تأویل الوکیل فی بعض المواضع المناسبة بالامام بل تأویل التوکل علی الله باطاعة الامام والتسلیم الیه والاتکال والاعتماد علیه و علی کلامه و مع هذا لا ریب فی کونهم علیهم السلم اعظم من توکل علی الله عزوجل فالمراد بالمتوکلین علی الله النبی والائمة و شیعتهم السابقون واللاحقون دون غیرهم فافهم و الله یعلم .

الویل - فی القاموس الویل الشر وکلمة عذاب او واد فی جهنم او بئر اوباب لها وعن النبی صلی الله علیه و آله انه واد فی جهنم یهوی فیه الکافر اربعین خریفاً الخبر . و علی ای معنی یجوز تأویله بما اولنا به الشر وجهنم و اشباههما من عداوة الائمة علیهم السلم والضلالة عنهم و نحو ذلك مهما ناسب

وفی الکافی عن الباقر علیه السلام انه قال فی حدیث له طویل : ان الله تعالی انزل فی الکیل : **ویل للمطففین** ولم یجعل الویل لاحد حتی یسمیه کافراً وقال فالویل للذین کفروا الایة فتأمل .

المتوسمین - هو فی سورة الحجر فقط و سیأتی هناك ما یدل علی کون المراد بهم الائمة اوهم وشیعتهم و اصل التوسم التفرس کانهم یعرفون کل شیئی لوسمه . وفی الحدیث اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله فتأمل

ولاتغفل عما مر في السماء مما يدل على تأويل الوسم .

الاوثان ـ هي جمع الوثن وهو الصنم و قد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة الاوثان .

وفي تفسير العياشي انه سئل الصادق عليه السلام عن اعداء الله فقال الاوثان الاربعة فقيل ومن هم؟ فقال ابو الفصيل و رمع و نعثل و معوية و من دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله هذا وقد ورد في بعض الاخبار تأويلها باللعب بالشطرنج و انواع القمار بهؤلاء ايضاً كما ظهر مما مر في الفحشاء فافهم .

الوزن ـ والميزان و ما بمعناهما كالموازين و زنوا و نحوهما. الميزان كلما يوزن و تعرف به مقاديرها ليوصل به الى الانصاف والانتصاف والوزن هو المقدار هذا وقد ورد في الاخبار ما يدل على تأويل الوزن وكذا الميزان بالامام و بخصوص على عليه السلام والموازين بالائمة عليهم السلم و بالانبياء والاوصياء و كذا ورد كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام ان المراد بمن ثقلت موازينه على عليه السلام و شيعته و بمن خفت موازينه الثلثة و اتباعهم .

و لنذكر هيهنا بعض الشواهد من الاخبار لاشتمالها على بعض الفوائد ايضاً .

في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **والسماء رفعها و وضع الميزان** قال السماء رسول الله والميزان علي عليه السلام نصبه لخلقه قيل: **الا تطغوا** في الميزان قال لاتعصوا الامام قيل : **واقيموا الوزن بالقسط** قال اقيموا الامام بالعدل قيل **ولا تخسروا الميزان** قال ولا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه و قد روى هذا الخبر في كنز الفوائد عنه عليه السلام لكن فيه قال: رفع السماء اى قبض النبي ورفعه اليه ووضع الميزان اى نصب علياً بعده الخبر .

و في بعض الزيارات : انتم الموازين التي نصبها الله لتهذيب شريعته .

و في كتاب مصباح الانوار عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ميزان العلم و علي كفتاه والحسن والحسين عليهما السلام حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يوزن المحبين والمبغضين الناصبين الذين لعنهم الله

و في رواية الهمداني يرفعه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **و نضع الموازين القسط ليوم القيمة** قال الانبياء والاوصياء .

اقول اى نصبنا الانبياء والاوصياء في الدنيا لاجل يوم القيمة فانهم يدلون الناس في الدنيا الى ما ينفعهم في ذلك اليوم وكذا يشفعون لهم فيه و يحتمل ان يكون المراد تأويل ميزان يوم القيمة بالانبياء والاوصياء و حينئذ لعل ذلك لانهم اصحاب الميزان والحاكمون عنده او انهم الميزان في الحقيقة في ذلك اليوم فان عمدة النجاة بولايتهم واطاعتهم ولا ينفع الميزان الحقيقي بدون ذلك فافهم .

و في بعض الزيارات يا ميزان قسط الله و يا ميزان الاعمال و يا ميزان الحساب و قد مر بعض مؤيد في القسط و غيره .

ثم في رواية ابن بكير مرفوعاً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **ويل للمطففين** قال يعني لخمسك يا محمد **الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون** اى اذا ساروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون : **و اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون** اى اذا سئلوهم خمس آل محمد ينقصوهم الخبر . و فيه دلالة على امكان تأويل الكيل والميزان والوزن بهذا المعنى و امثاله بحيث يكون اطلاق كل من ذلك بحسب معناه اللغوي الحقيقي ومصداقه الصوري فتأمل .

الوهن ـ وما بمعناه كوهنوا او نحو ذلك. في القاموس الوهن الضعف في العمل والفعل و اوهنه و وهنه ضعفه فتوهن فهو واهن وموهون لابطش عنده، اذا عرفت هذا فاعلم ان المراد به في بعض المواضع بحسب التأويل الوهن في امر الولاية وما يتعلق بها كما يظهر من بعض الاخبار الاتية في موارد هذه الكلمة فلاتغفل .

الوجه ـ مفرداً و جمعاً و ما يفيد مفاده في القاموس و غيره الوجه مستقبل كل شيئي والجمع اوجه و وجوه و اجوه .

اقول و بهذا المعنى الوجه المعروف و منه قوله تعالى : **افمن يتقى بوجهه سوء العذاب** و فيه و فى غيره ايضاً معان آخر للوجه منها الجاه والقدر والمنزلة وسيد القوم كما يقال فلان وجه وجيه عند قومه اى ذوجاه و منزلة و سيدهم و منها اول زمان من الازمنة كقوله تعالى وجه النهار اى اوله و منها الجهة كقوله تعالى فثم وجه الله اى جهته التى امر بها وكذلك الوجه بالضم والكسر بمعنى الجانب والناحية كقوله تعالى : **ولكل وجهة هو موليها** و منها القصد كقوله تعالى : **واقم وجهك** اى قصدك ووجهت وجهى اى قصدت بعبادتى و منها نفس الشيئ كما يقال كرم الله وجهك اى كرمك وقيل منه قوله تعالى : **كل شيئ هالك الا وجهه** و اذا عرفت هذا فاعلم ان الاخبار المستفيضة تدل على تأويل وجه الله بالائمة عليهم السلم و بخصوص النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وربما تشعر بعض الاخبار بان المراد ولايتهم و اطاعتهم و ظاهر ان مآل الجميع واحد كمامر مراراً و لعل الوجه فى ذلك ما يظهر من الرواية التى سننقلها من توحيد الصدوق و حيث قال الامام عليه السلام فيها ان وجه الله دينه و ان رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما دين الله الخبر. و قدمر فى الدين ايضاً ما يدل على تأويله بهم عليهم السلم و يحتمل ان يكون ذلك كونهم ذوى وجه و جاه و منزلة عندالله او لكونهم الجهة التى امر الله بالتوجه اليها وانه لايتيسر ان يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم بل لايقبل الله عمل احد الا بهم و بولايتهم و كل شيئ باطل مضمحل الا دينهم وطريقتهم وطاعتهم وكل احدها لك ضال الاهم و شيعتهم السابقون واللاحقون واكثر هذه الوجوه مستفادة من الاخبار كما سيظهر.

ثم انه ربما يقال اطلاق الوجه بمعنى النفس عليهم ايضاً ممكن لما ذكرناه فى النفس وفى الفصول التى اشرنا اليها فى النفس من توجيه التجوز فى مثل ذلك لكن القول بهذا التوجيه لا ينبغى الافيما ورد فيه نص بخصوصه مثل ما مر فى النفس و ما مر فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتأمل وافهم ولا تتوهم

و اعلم ايضاً انه بناء على ما ذكرناه يمكن تأويل ما ورد فى القرآن من الوجوه المحمودة كوجه النبى و وجوه الانبياء والمؤمنين و نحو ذلك بالائمة ايضاً و ولايتهم فانها الدين و تأويل ما ورد من الوجوه المذمومة كوجوه الكفار ونحو ذلك برؤساء المخالفين وائمتهم و بطاعتهم التى هى دينهم لكن كل ذلك بعد ملاحظة المناسبة حتى ان فى بعض المواضع لابد من حمل الوجه على معناه المتعارف كما يظهر من بعض الاخبار ايضاً.

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه فى تأويل الوجه. قد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من المقالة الثانية حديث المفضل فيه ان الله تعالى جعلهم يعنى النبى والائمة عليهم السلام سبيله و وجهه الذى يؤتى منه الخبر. وقدمر فى الفصل الخامس من المقدمة الاولى خبر طويل وفيه قول الله تعالى خطاباً للنبى و الائمة صلوات الله عليهم فى عالم الذر : جعلتكم استقبل بكم و اسئل بكم فكل شيئ هالك الا وجهى و انتم وجهى لا تهلكون ولا يهلك من توليكم وقد مر فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية مايدل على انهم عليهم السلم وجه الله ومر فى الصلوة قوله عليه السلام نحن وجه الله تعالى قال الله تعالى : **فاينما تولوا فثم وجه الله** الخبر.

وفى توحيد الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى : **كل شيئ هالك الا وجهه** قال دينه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين دين الله ووجهه ونحن دين الله الذى يؤتى منه.

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال نحن وجه الله الذى قال ولن يهلك يوم القيمة من اتى الله بما امر به من طاعتنا و موالاتنا ذلك الوجه الذى قال الله كل شيئ هالك الا وجهه ليس منا ميت يموت الا خلف عقبه منه الى يوم القيمة و قد مر فى المكتب ما يدل على تأويل قوله تعالى : **افمن يمشى مكباً على وجهه** باعداء الائمة ومر فى القلب ما يدل على كون كب الوجه كناية عن نكس القلب وهو تأويل آخر للوجه ايضاً و لعل مرجعه الى ما ذكرناه من مجئ الوجه بمعنى القصد فتأمل.

ثم قد مر فى الاذن عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله فرض الايمان على جوارح بنى آدم وقسمه عليها و فرقه فيها الخير. و لا يخفى ان منها الوجه الذى فرض الله عليه ان يقبل الولاية و يا تمر بما عليه من السجود و

البشاشة للمؤمنين و امثال ذلك مع التمسك بالولاية فاذا فعل فظاهر ان هذا هوالوجه الممدوح وعكسه عكسه فتأمل ولا تغفل .

الوحي ـ و ما اوحى وسائر ما يشتمل على الوحى كاوحى و نحوه. فى القاموس الوحى الاشارة والكناية والمكتوب والرسالة و الالهام و الكلام الخفى وكل ما القيته الى غيرك هذا وقد ورد فى الاخبار وروده بمعنى الالهام فى بعض المواضع كما فى تفسير العياشى وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و اذ اوحيت الى الحواريين** الاية الوحى هنا الالهام واما وروده بمعناه المتعارف فظاهر .

ثم انه يظهر من اخبار تأويل ما عبر الله عنه فى القرآن بمثل قوله ما اوحى الله والذى اوحى ونحوها بالوحى المتعلق بالولاية فى بعض الايات ولعله يمكن بذلك تأويل امثال تلك الايات بذلك كما مر مثله فى المنزل من الله و على هذا يكون تأويل ما ورد من وحى الشياطين و امثاله بما يلقون الى اوليائهم من ترك الولاية والشبه الباطلة فى ردها و يأتى ما يؤيده فى الهمزة .

و لنذكر بعض تلك الاخبار حتى يزيد فى بصيرة من اراد التبصر. ففى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاستمسك بالذى اوحى اليك** قال يعنى فى على عليه السلام و فى قوله تعالى : **فاوحى الى عبده ما اوحى** قال سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الوحى؟ فقال اوحى الى ان علياً سيد المؤمنين و امام المتقين الخبر فتأمل .

الوادى ـ والاودية اصل الوادى الموضع الذى يسيل منه الماء بكثرة ثم اتسع فيه واستعمل للماء الجارى وقد مر فى الماء ما يدل على تأويل الاودية فى بعض الايات بالقلوب .

وفى تفسير القمى قال فى قوله تعالى : **فى كل واد يهيمون** اى فى كل مذهب يذهبون والمراد اعداء الائمة وكله ما يستفاد منه تأويل الوادى الا يمن ويأتى فى سورة طه معنى الوادى المقدس ظهراً وبطناً وقدمر الاشعار به فى المقدس فلا تغفل و لعله يمكن الاجراء فى سائر ما يناسب ما ذكرناه من المعنى من لفظ الوادى والاودية فتأمل .

التورية ـ هو كتاب موسى عليه السلام قد مر فى المقدمات السابقة لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان فى التورية وكذا فى سائر الكتب المنزلة كانت اسامى النبى والائمة عليهم السلم و لزوم ولايتهم و اطاعتهم و ان عمدة تنزيل تلك الكتب كانت لذلك و ان التكذيب بالولاية هوالتكذيب بها و يظهر منها ان جملة علل تحريف اليهود للتورية كان اخراج اسم النبى و اسماء الائمة و ما يدل على ولايتهم .

الوصية ـ وما يشتمل عليها. فى القاموس اوصاه و وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاية والوصية و هو الموصى به ايضاً والوصى الموصى والجمع الاوصياء .

ثم لايخفى على كل متتبع بصير لاسيما بعد ملاحظة ما ذكرناه فى المقدمات السابقة ان معظم ما وصى به الله انبيائه و اممهم و ما اوصى به الانبياء اممهم سيما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد تأكيد الاقرار بالتوحيد والنبوة، الولاية المعهودة والتمسك بها و بالائمة عليهم السلم حتى ان كل واحد منهم وصى الاخر فى اقامة اعباء الامامة و ترويج ما يتعلق بالدين والولاية و اعظمهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام ولكن اطلاق اسم النبوة اخرج الانبياء عن اطلاق اسم الوصاية فافضل الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام ثم ذريته الائمة فعلى هذا يمكن تأويل ماورد فى القرآن من وصية الله و انبيائه مهما يناسب بامر الولاية و اطاعة الائمة و حبهم فتأمل ولا تغفل ايضاً عما مر فى القربى مما يدل على تأويل قوله تعالى : **الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف** بما جعله الله للامام عليه السلام وهو ثلث ثلث المال فانه على هذا يمكن تأويل ما ورد فى الوصايا المالية مهما يناسب بهذا ونحوه والله اعلم .

الوعى ـ اى ما يشتمل عليه كالواعية و نحوها اصل الوعى الفهم والحفظ يقال فلان اوعى من فلان اى افهم و احفظ و فلان و اعى للقرآن و وعاه اى عقله ايماناً به و علماً من غير ان يكتفى بحفظ الفاظه فقط و قد مر فى الاذن تأويل الاذن الواعية باذن على عليه السلام فالوعى فعله و هو الواعى والائمة وشيعتهم فافهم .

الوفاة ـ والتوفى ای ما یفید هذا المفاد کیتوفیکم ونحوه .

اعلم ان الوفات بمعنی الموت والتوفی فی اکثر موارده بمعنی الاماتة اذ اصله اتمام الحیوة الدنیویة والبقاء الظاهری واطلاقه علی غیر ذلك کالنوم مثلا تجوزوقد ظهرت تأویلات للموت والاماتة مماذکرناه فی ترجمة الموت والحیوة فلعله یمکن اجراء بعض ماینا سب منها فیما یناسبه من موارد الوفات و التوفی ولکنه فی اکثر المواضع بمعناه المتعارف فتأمل.

الموفون ـ وما بمعناه **کالذین یوفون** ونحوه ممایشتمل علی الوفاء والایفاء. فی النهایة یقال و فی بالشیئ واوفی ووفی بمعنی واحد، والوفاء التمام والکمال یقال اوفی الله ذمتك ای اتمها و وفت ذمتك ای تمت واستوفیت حقی اخذته تماما و ورد فی القرآن تأویل الوفاء بالعهد والعقود والنذر واشباهها والذین یوفون بذلك وقدمر فی النذر وکذا فی العهد والعقود وغیرها ان المراد بها ما اخذالله علی عباده من الایمان بالولایة بعد التوحید والنبوة و ان الوفاء بذلك هو البقاء علی ذلك وعدم انکاره وقدمر فی الفصل الثالث من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی مایدل علی ان ذلك ذمة الله والاخذ بها و مر بعض المؤید ایضاً فی النقض و علی هذا فالموفی بذلك النبی ﷺ بل الانبیاء والاوصیاء والمؤمنون والشیعة کما تبین مرارا وفی بعض الزیارات : اشهدانك وفیت بعهدالله. وعلی هذا فتأویل ماورد فی القرآن من ان الله تعالی یوفی للناس مایستحقون ایفائه من الخیر والشر بان ذلك بالنسبة الی الولایة والتمسك بها و ترکها و نحو ذلك فافهم .

التقوی ـ والتقاوة والمتقون وما بمعناه کاتقوا ومن اتقی والذین یتقون ونحو ذلك مما یشتمل علی التقیة والاتقاء وکذا ما یشتمل علی الوقایة ونحوه فی اللغة وقاه وقایة وواقیة صانه والوقایة ماوقیت به والتوقیة الکلائة و الحفظ و اتقیت الشیئ تقیة و تقاة حذرته والاسم التقوی والتقی الخائف المتحذر والله اهل التقوی ای اهل ان یتقی ان عصی و قد قیل ان التقوی فی القرآن العزیز علی ثلاثة معان

احدها بمعنی الخشیة والهیبة ومنه قوله تعالی : **وایای فاتقون**

و ثانیاً بمعنی الطاعة والعبادة وثالثها بمعنی تنزیه القلب عن الذنوب ثم قیل وهذا هو التقوی فی الحقیقة دون الاولین انتهی وبالجملة خلاصة معنی التقوی والاتقاء ومشتقاته تؤل الی المحافظة عن السوء والتحذر منه وصون النفس عما یوقع فیه و بهذا المعنی التقیة ایضاً فانها بمعنی ستر الحق وانشاء غیره محافظة عن الاذی والسوء فالمتقی من یکون مقیداً بهذا الامر ولهذا یطلق فی عرف الشرع علی العدل الزاهد والورع التارك للمعاصی .

ثم لایخفی ان من الامور البیّنة ان من اعظم المعاصی و اشدها ترك ولایة الائمة ومتابعة اعادیهم فالتقوی الکاملة لمن تحذر عن هذا وتمسك بالولایة ولاجل هذا ورد تأویل المتقین واهل التقوی وامثال ذلك بعلی والائمة علیهم السلم و بشیعتهم و بالعلماء منهم وورد تأویل التقوی بحبهم وولایتهم وعرفان حقهم وتأویل ما یشتمل علی الاتقاء کاتقوا الله مثلا بالاتقاء عن ترك الولایة وعن ظلم آل محمد ﷺ وعن ولایة الطواغیت وعن کتمان امر النبی ﷺ والائمة صلوات الله علیهم وعن ستر علومهم عن محبیهم وافشاء اسرارهم فی غیرهم فان الاتقاء عن هذه الاشیاء هو الاتقاء عن العذاب والذنوب والسوء والباطل بل الکفر ومن ثم لما کان النبی ﷺ والائمة صلوات الله علیهم کاملین حد الکمال فی هذا الباب عبّر عنهم بالتقوی فی بعض الاخبار مبالغة فی ذلك ای وصل تقویهم الی حیث صاروا کانهم نفس التقوی .

و لنذکر هیهنا بعض الاخبار الشاهدة لما قلناه لیحصل بها زیادة بصیرة فی ادراك تأویل کل موضع بما یناسبه والله الهادی. وقدمر فی الفجار ما یدل علی تأویل المتقین بعلی ﷺ و مر فی الکتاب ما یدل علی انه لایحب الائمة الا مؤمن تقی و مر فی الکلمة ما یدل علی ان علیاً کلمة التقوی التی الزمها الله المتقین کما قال تعالی : **والزمهم کلمة التقوی** ومر فی الدعاء ما یدل علی ان الائمة الدعاة الی التقوی وفی بعض الزیارات: انتم سادة المتقین و انتم ذو والنهی والتقی .

وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الذين آتاهم الله تقويهم وانهم اولوا التقى. وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : **ويجنبها الاتقى** قال الاتقى علي عليه السلام وشيعته ومر خبر ايضاً في المال .

وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى : **هدى للمتقين** قال يعني شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا اظهار اسرار الله واسرار الائمة فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها ففيهم نشروها الخبر. ودلالته ايضاً على كون معنى الاتقاء عن هذه الاشياء ظاهرة و قدمر في الذكر مايدل على تأويل المتقين بالعالمين .

وفي المناقب عن كتاب ابن حنبل ان النبي صلى الله عليه وآله قال ياعلي حبك تقوى وايمان الخبر. وقدمر في الكلمة مايدل على تأويل كلمة التقوى بالولاية .

وعن علي عليه السلام في قوله تعالى : **واتقوا الله** قال يعني اتقوا الله في ظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وترك ولايتهم الخبر.

وفي كتاب البر قي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **واما من اعطى واتقى** قال اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت و مر في العطاء مايدل على تأويل التقوى في قوله تعالى : **هو اهل التقوى** بالنبي صلى الله عليه وآله و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **لن تنالوا البر حتى تنفقوا** الاية قال نحن البر والتقوى وباب التقوى فتأمل.

و اعلم ان الذي يظهر من بعض الاخبار ان وقاية الله ليست بمعنى الحفظ عن المضار الدنيوية فقط ،بل العمدة الحفظ عن الاضلال و وصول الضرر والاذى، ففي العيون والمحاسن و غيرهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في حكاية مؤمن آل فرعون «فوقاه الله سيئات مامكروا» قال ما سلطوا عليه وقطعوه ارباً ارباً ولكن المعنى ان الله وقاه ان يفتنوه عن دينه. فتدبر ولاتغفل عن دلالة ما ذكرناه على معنى التقية و لزومها لاسيما بالنسبة الى مايتعلق بالولاية كمامر مجملا في الكتمان و غيره ويدل عليها قوله تعالى في سورة آل عمران : **الا ان تتقوا منهم تقاة** وقدفسر ايضاً قوله تعالى في سورة الحجرات : **ان اكرمكم عند الله اتقيكم** و لزوم التقية في الجملة متفق عليه بين اهل الاسلام وفي اخبارنا لادين لمن لاتقية له وغيره من الاخبار متواترة صريحة في انها باقية الى ان يقوم القائم عليه السلام وانها في كل شيئ ماسوى الدم بل اخبار المخالفين ايضاً مشحونة لكنهم انكروها في بعض المواضع عناداً وكفى في الدلالة على عنادهم ماذكره ابن حجر في شرح الاربعين للنووي حيث قال زعمت الشيعة وغيرهم ان مبايعة ابي بكر كانت تقية واستدلوا على جواز التقية بقوله تعالى : **الا من اكره** الاية وقوله تعالى **الا ان تتقوا منهم تقاة** وقره تقية و بحديث انه عليه السلام استاذن عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول و ضحك اليه فسئل عن ذلك؟ فقال ان شر الناس من كرهه الناس اتقاء شره ثم قال والجواب منّا لآت باثبات التقية في غير محل النزاع و انما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والا فالعالم مطبقون على استعمالها وبعضهم يسميها مدارات و بعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مغشي وعنيها ادلة الشرع المذكورة وغيرها وانما النزاع في اثباتها لعلي عليه السلام وحاشاه منها انتهى كلامه و هو كما ترى ينادي بالتعصب الا ترى انه كيف اعترف بثبوتها للنبي و نفاها عن علي عليه السلام

وفي صحيح الترمذي و غيره عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و رجل يسئله فقال ارأيت ان كان علينا امراء يمنعونا حقّنا و يسئلونا حقهم؟ فقال عليه السلام اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حمل وعليكم ما حملتم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولا تخفى صلاحيته فما انكره ابن حجر ولو ذكرنا ما يدل عليها من اخبارهم طال الكلام و كفى في هذا المقام و سنذكر كثيراً من الاخبار و غيرها عند تفسير الايات انشاء الله تعالى .

الولاية ـ والوالي والولي والاولياء والمولى والموالي وما يفيد هذا المفاد كولواو تولوا و سائر مايشتمل على ما ذكر و على التولي والولاية ونحو ذلك مما ورد في القرآن كثيراً .

اعلم ان الولاية بالفتح النصرة و بالكسر الامارة والسلطان مصدر وليت بالضم و قيل هما لغتان بمعنى

الدولة وتولاه اتخذه ولياً ، والامر تقلده و ولى تولية ادبر كتولى، وولى عنه اعرض و نآى و تنحى عنه والاولى الاحسن والاحق والوالى الولى وكل من ولى امراً فهو وليه ومنه قوله تعالى : **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** الاية كما سيأتى بيانه انشاءالله فى سورة المائدة و جاء ايضاً بمعنى المحب و الصديق والنصير والقريب و نحو ذلك لكن الاصل فيه الاول اى ولاية الامر كما هو الظاهر المتبادر المتعارف و جمعه الاولياء وجمع الوالى الولاة و اما الموالى فجمع المولى و هو لغة بمعان قريب بعضها من بعض فمنها الولى والاولى بالشيئ و هو فى القرآن بهذا المعنى كثير ومنه قوله تعالى : **ان الله هو موليه** اى وليه والمتولى حفظه ونصره وقوله صلوات الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا على مولاه بقرينة قوله الست اولى بكم من انفسكم مع ظهور كونه صلى الله عليه وآله واليهم والمتولى امورهم ولغير ذلك من الوجوه الاتية فى محلها، ومنها المالك والعبد والمعتق بالكسر والمعتق بالفتح والمنعم والمنعم عليه والناصر والصاحب والمحب والتابع والنزيل والشريك والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والظهير و بعضها اشهر من بعض .

واذا عرفت هذا فاعلم ايضاً ان الذى ورد فى تأويل هذه الكلمات وما بمعناها ليس الاشيئ يرجع الى الائمة و ولايتهم كما سيأتى كل فى محله سوى مامر فى الفصول السابقة .

ونحن نذكر هنا نبذاً من الاخبار التى تصلح ان يكون انموزجاً لاستنباط تأويل كثير من الايات المشتملة على هذه الكلمات .

ففى كشف الغمة و غيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **هنالك الولاية لله الحق** قال ان ولاية على عليه السلام هى الولاية لله .

وفى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ولاية على ولاية الله واوليائه، اوليائه. وفى اكمال الدين عن الصادق عليه السلام قال ان الشيعة المنتظرين لظهور القائم عليه السلام هم اولياء الله : **الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون** ومر فى الامر ما يدل على ان الائمة من آل محمد اولياء الله المقربون و منه يظهر ان اعدائهم اولياء الشيطان و غيره وقد مر فى الاخوان قول الصادق عليه السلام من والى قوماً فهو منهم و ان لم يكن من جنسهم و مر فى الاتباع ايضاً ما يدل على ان من تولى آل محمد فهو منهم و بمنزلتهم لتوليته لهم و اتباعه اياهم وفى رجال النجاشى عن رجل من الانصار قال خرجت انا والاشعث الكندى و جرير البجلى الى ظهر الكوفة فمر بنا ضب فقال الاشعث و جرير السلام عليك يا امير المؤمنين خلافاً على على عليه السلام فحكى الانصارى ذلك لعلى عليه السلام فقال دعهما فهو امامهما يوم القيمة اما تسمع الى الله وهو يقول **نوله ما تولى**.

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **فلا صدق ولا صلى ولكن كذب و تولى** الاية قال لما دعى رسول الله الناس الى بيعة على عليه السلام يوم الغدير و اخبر فى على ما اراد ان يخبر و رجع الناس اتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابى موسى الاشعرى ثم اقبل يتمطى نحو اهله وهو يقول ما نقر لعلى بالولاية ابداً ولانصدق محمداً مقالته فانزل الله الاية.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين** قال ام والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا الخبر.

و فى معانى الاخبار عن الكاظم عليه السلام قال الناس ثلاثة عربى و مولى و علج فاما العرب فنحن و اما الموالى فمن والانا و اما العلج فمن تبرء منا وناصبنا. وسيأتى ما يدل على كونهم موالى الخلق والمتولى امورهم والاولى بهم من انفسهم و امثال ذلك و ان علياً عليه السلام مولى كل مؤمن و مؤمنة فى تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة : **بلغ ما انزل اليك من ربك** الاية و قوله تعالى فى المائدة ايضاً : **انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا** الاية وفى غيرهما من الايات العديدة وقد مرت اخباراً ايضاً سابقاً منها ما مر فى الكفر.

و فى البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن ولاة امر الله. وعن النبى صلى الله عليه وآله قال قال الله عزوجل الائمة ولاة امرى

و خرّ ان علمي الخبر.

و عن الباقر عليه السلام قال قال الله لنبيه قد جعلت اهل بيتك بعدك علماً منك وولاة امرى بعدك و اهل استنباط علمي الخبر وسيأتي ما يدل على كونهم عليهم السلم المراد باولي الامر في تفسير قوله تعالى في سورة النساء وغيرها: **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** ثم انه قد ورد في القرآن اطلاق المولى على رؤساء المخالفين بل عليهم ايضاً فان كلا منهم مولى للاخر بزعمهم بحسب التابعية والمتبوعية كما سيأتي في سورة الدخان: **يوم لا يغني مولى عن مولى** وفي غيره ايضاً ويأتي خبر في الهجرة فتأمل ولا تغفل والله الهادي.

باب الهاء

الهزؤ - والمستهزؤن و ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على الاستهزاء كاستهزؤا و نحوه في القاموس هزء منه و به كمنع هزؤاً و هزواً سخر كتهزء و استهزء و قد ورد تأويل المستهزئين و ما يفيد مفاده باعداء الائمة و من كان يهزؤ بعلي عليه السلام بل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نصبه علياً عليه السلام من بني امية وغيرهم من المنافقين و من يهزء بعذاب الرجعة، وبالجملة كل من يهزء بشيئ مما يتعلق بالائمة و طريقتهم و شيعتهم فهو داخل كما مر في السخرية و عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من دخل النار ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزؤاً الخبر. و لعل مراده عليه السلام انه لا يدخل النار من اهل الاسلام الا من لم يعتقد بالائمة عليهم السلم الذين هم آيات الله، وقد مر في المجرمين ما يدل على ان المراد بالمستهزئين بنو امية والمنافقون الذين كانوا يستهزؤن بعلي عليه السلام

و في تفسير مقاتل عن ابي حنيفة في قوله تعالى: **انما نحن مستهزؤن** قال يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلام و اصحابه.

و في تفسير القمي في قوله تعالى: **ما كانوا به يستهزؤن** يعني من العذاب في الرجعة و في دعاء صنمي قريش: اللهم العن الذين استهزؤا برسولك و سيأتي في قوله تعالى في سورة البقرة: **الله يستهزئ بهم** يعني الاستهزاء من الله بالكفار واعداء علي عليه السلام قد مر في السخرية ما يدل صريحاً على انه بمعنى المجازاة على الاستهزاء و يأتي ايضاً في سورة المطففين: **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** ما يدل على معنى استهزاء علي عليه السلام باعدائه وضحكهم يوم القيمة فلا تغفل.

هود - النبي عليه السلام الذي بعث على عاد و دعاهم الى التوحيد والنبوة والولاية و قد مرت الاشارة الى بعض احوال قومه في عاد و يأتي تفصيل احواله في سورته و قدمر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الله لم يبعث نبياً قط الا بعد ما اقر بالولاية لاهل البيت و ان بعثة الانبياء كانت لذلك ايضاً فتأمل.

اليهود - **والذين هادوا** قيل هو مشتق من الهوادة بمعنى السكون والموادعة و قيل وجوه آخر وهم قوم موسى عليه السلام وقد مرت في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى و ان اعدائهم يموتون يهودياً او نصرانياً.

و روى الكشي عن ابن عباس قال عند وفاته امرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اتبره من طوائف منها المرجئة و هم الذين ضاهوا اليهود في دينهم.

وروى ايضاً عن بكر بن صالح قال قال الرضا عليه السلام ان قوله تعالى: **قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان** ان الاية نزلت في الواقفة فانهم قالوا لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بقوله: **بل يداه مبسوطتان** واليد هو الامام في باطن الكتاب و انما عنى بقولهم لا امام بعد موسى عليه السلام و قد ذكرنا في العجل وكذا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجه مشابهة المخالفين باليهود فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد في اليهود ببعض المخالفين او جميعهم الخبر.

الهجر ـ والمهاجرون و ما بهذا المعنى مما يشتمل على الهجرة وكذا ما يشتمل على الهجر بالضم : **كالذين هاجروا** و يهجرون و نحوهما الهجر بالضم الهذيان و بالفتح وكذا الهجران بالكسر الترك والاعراض والاسم الهجرة بالكسر و هجر الشرك تركه فى الهجرة بالكسر والضم والمهاجرة الخروج من ارض الى ارض و منه سمى المهاجرون لانهم هاجروا من بلادهم و تركوها و صاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل هجرة الغرض دينى من طلب علم اوحج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة اوزهداً فى الدنيا فهى هجرة الى الله و رسوله كما سيظهر مما سيأتى فى سورة النساء والتوبة عند قوله تعالى : **و من يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله** الاية و قوله تعالى : **فلولا نفر من كل فرقة** الاية ثم فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة فى الارض فمن عرفها و اقربها فهو مهاجر و يؤيده تأويل ما مر فى الارض من تأويل السير والمهاجرة فيها بالنظر والتدبر فى القرآن والدين لتحصيل المعرفة و على هذا فعمدة تأويل الهجرة ترك متابعة اعداء النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم وملازمة التمسك بولاية الائمة عليهم السلم اذ ذلك مصداق الهجرة المعنوية و روح المهاجرة الدينية و لهذا ورد عن الصادق عليه السلام كما فى معانى الاخبار و انه من دخل فى الاسلام فادعى مولى غيره فقد تعرب بعد هجرته

وفى حديث آخر عنه عليه السلام ايضاً انه قال المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته .

و فى تفسير القمى عنه عليه السلام ايضاً انه قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله ولا يخفى ان اصل جميع السيئات و اعظمها ولاية اعداء الائمة نعم ان امكن لابعدان يجمع بين الهجرتين المعنوية والصورية بالوصول الى حضرة الامام عليه السلام كما كان دأب اصحابهم فى زمانهم حيث كان كل منهم يحج فى كل سنة و يأتى الامام و يسئله معالم دينه و يرجع او بالهجرة الى رواة حديثهم اوالى مشاهدهم الشريفة وان لم يتيسر الهجرة اليهم .

ففى كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : **والذين هاجروا فى سبيل الله** قال نزلت فى على عليه السلام وقد مر بعض المؤيدات فى المقدمات المتقدمة و من ذلك ما مر فى خبر الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على قوله تعالى: **واهجرهم هجراً جميلا** بان الله تعالى امر نبيه ان يبعد المنافقين واعداء على عليه السلام عن المراعات الزايدة واجلاسهم عن يمينه وشماله .

وفى بعض الزيارات التمس ثبات القدم فى الهجرة اليك فتأمل ولا تغفل عما ورد فى القرآن مما يدل على الهجر بمعنى الهذيان هو قوله تعالى فى سورة المؤمنين **سامراً تهجرون** اى يتحدثون ليلا بالهذيان ولايخفى ان من عمدة الهذيان ما فيه تحسين ترك الولاية والتمسك باهل البيت ومتابعة اعاديهم كما ورد فى بعض الاخبار ان شر المجالس ما لم يكن فيه ذكر الائمة و نشر فضائلهم وقد مر بعض الكلام فى ترجمة السامر فتدبر.

الهمزة ـ والهمزات والهمّاز فى سورة الهمزة : **ويل لكل همزة لمزة** .

و فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال فى هذه الاية قال يعنى الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلساً كان آل محمد احق به منهم .

اقول عند اكثر اهل اللغة معنى الهمز واللمز والغمز واحد و هو الطعن على الغير والعيب له بغير حق و قيل الهمزة من يؤذى جليسه باللفظ واللمزة الذى يشير برأسه و يؤمى بعينه و على اى تقدير لابد من ارتكاب تكلف فى توجيه هذا الخبر لكن فى الصحاح همزه اى دفعه وقوس همز اى شديدة الدفع للسهم وفى النهاية كل شيئى دفعته فقد همزته وعليه يستقيم معنى الحديث بلاتكلف فتأمل وفى سورة المؤمنين : **اعوذبك من همزات الشياطين** اى وساوسهم و نخساتهم وغمزاتهم .

وفى تفسير الامام عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما همزة الشياطين فما يلقيه فى قلوبكم من بغضنا اهل البيت الخبر. وفى سورة القلم : **هماز مشاء بنميم** و يأتى هناك ما يدل على تأويله بالثانى فلاتغفل .

الهبوط ـ اى ما يشتمل عليه قد مر فى الصعود ما ربما يستفاد نوع تأويل لبعض ما يناسبه من موارد

الهبوط فتأمل.

الهجع - اى ما بمعناه كيهجعون هى بمعنى النوم فتأويلها ما مر من تأويله.

التهلكة - والهالك والمهلك و ما يفيد هذا المفاد و يشتمل على الهلاك والاهلاك كمن هلك و اهلكنا ونحو ذلك. فى كتاب الابانة للثّلعكبرى من علماء العامة و كتاب ابن عقدة و فضايل احمدبن حنبل عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة** قال لاتعدلواعن ولايتنا فتهلكوافى الدنيا والاخرة وفى الزيارات وهلك من عاداكم.

وفى الاخبار الكثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام انهما قالا فى وصف الائمة الهالك من عاداهم وقدمر فى التفريق وكذا فى المقدمات ما يكفى فى اثبات هذا المعنى وان كل من لم يكن اماميا اثنا عشريا فهو الهالك فالمراد بالهلاكة هى المعنوية اى الضلالة المؤدية الى الهلاكة الا بدية التى هى خلود النار كما مر فى الموت والحيوة و غيرهما فان الاهلاك هو الاضلال لافيما نسب الى الله سبحانه فان اكثر ذلك بمعنى عذاب الاستيصال فى الدنيا لكن هو ايضاً لاجل تركهم ولاية النبى والائمة عليهم السلم وعدم قبولهم اياها ولوفى الامم السالفة لما بيّنا ان كل الامم كانوا مكلفين بالولاية بل عمدة تكليفهم كان هذه مع التوحيد والنبوة.

و قد مر فى الولاية قوله عليه السلام والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا الخبر. وعلى هذا فالمهلكون بالفتح هم المصابون لاجل ترك الولاية كما تبيّن بل يمكن ان يقال مراد الامام بقوله عليه السلام فى حديث التهلكة فتهلكنا فى الدنيا الهلاكة الصورية ايضاً كما فى الجعل و شبيهه بها كما فى هذه الازمنة فان اكثر المخالفين فى الحقيقة مسخوا حميراً و كلاباً و اشباههما كما مر دليله فى الحمار و غيره واما فى بعض مواضع نسبة الا هلاك الى الله فيحتمل كون المراد انهم لما تركوا الولاية تركهم الله ووكلهم الى انفسهم فصار ذلك سبب هلاكهم الابدى كما هو هذا ايضاً معنى اهلاكهم انفسهم فى كثير من المواضع وقد مر بعض بيان له فى الضلالة فافهم ولاتغفل.

ما اهل - لغير الله به اصل الاهلال رفع الصوت فما اهل لغير الله ذبيحة نودى وسمى عند ذبحها بغير اسم الله.

و فى تفسير الامام عليه السلام ان ما اهل لغير الله اخف عندالله تحريماً عليكم من ان تعقدوا نكاحاً اوصلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا (لحقوقنا خ د) اذالم يكن (عليكم منهم خ ل) هناك تقية لازمة عليكم كما قال سبحانه فمن اضطر اى الى شيئى من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد بل للتقيه : **فلا اثم عليه** الخبر. و مر مؤيد الاخير فى الباغى والمضطر فتأمل.

الاهلة - فى سورة البقرة وقد مر فى النهر ما يمكن به تأويلها بالائمة عليهم السلام فتدبر.

هامان - هو كان وزير فرعون ومبريه عن اطاعة موسى و هرون عليهما السلام و فى الاخبار الكثيرة ان المراد بهامان فى قوله تعالى فى سورة القصص : **ونرى فرعون و هامان وجنودهما** الثانى منهما رواه المفضل عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال ان فرعون و هامان تيم وعدى الخبر.

و قد مر فى فرعون ما يؤيده و ما يدل ايضاً بتأويل هامان بزياد بن ابيه على امكان تأويله ايضاً بعمرو بن العاص واشباهه من سائر رؤساء اعوان احكام الجور اذقدمر فيه مايدل على تأويل فرعون بمعوية و بالحكام المعاندين للائمة و شيعتهم فتأمل.

هرون - هو اخو موسى و وزيره و خليفته و من البين بالاخبار المتواترة ان علياً فى هذه الامة وبالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كهرون بالنسبة الى موسى فى بنى اسرائيل وقد مر فى الوزير وفى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى و غيرهما ايضاً فلا تغفل.

المهيمن - هو بمعنى الشاهد والرقيب والحافظ والامين والمؤتمن والقائم بامور الخلق و تأويل كل معنى منها ظاهر مما مر فافهم.

الهون - وما اشتمل على ذلك كالمهان والمهين ونحوهما. هو بالضم الذل والخزى وبمعناه الهوان والمهانة و بالفتح السكينة والوقار والحقير و هان هوناً اى سهل فهو هيّن واهون وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القرآن و ظاهر ايضاً ان المهانة والخزى الكامل من عندالله لتارك الولاية واعداء الائمة لاسيما فى الرجعة ويوم القيمة وقد مر فى ثمود وغيره ما يدل على تأويل العذاب الهون بسيف القائم عليه السلام

و فى كنز الفوائد و غيره عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلم فى قوله تعالى: **و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً** قال هم الائمة عليهم السلم يتقون و مشيهم على الارض خوفاً من عدوهم الخبر ومنه و من الخبر الاول يمكن استفادة تأويل ماينا سب من غير الايتين مما يشتمل على هذه الكلمة وما بمعناها كالعذاب المهين وغيره

و قد مر فى العظيم ايضاً ما يمكن ان يستفاد منه نوع تأويل لهذه الكلمة فى بعض المواضع فتأمل.

الهباء - فى سورة الفرقان هباءً منثوراً و فى الواقعة هباء منبثاً والهباء الشيئ المنبث الذى تراه فى ضوء الشمس كما مر فى الذرّة و قد مر فى الحبط ان المراد بما فى الذرة الاولى حبط اعمال اعداء الائمة و مر دليل له صريح فى العمل فارجع اليه ولاتغفل.

الهدى - والهادى والمهتدى مفردهما وجمعهما وما بمعنى ذلك و يفيد الهداية كالهداة ومن اهتدى والذين يهدون و من يهدى الله و نحو ذلك فى القاموس الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة و هداه هدى و هداية و هديه بكسرهما ارشده فهدى و اهتدى وهداه الله الطريق دله اليه ثم الهدى بمعنى الهادى مبالغة فى الهداية ولهذا يجمع على الهداء كالهادى و خلاصة معنى الهداية فى الاستعمال الشرعى الدلالة الى الحق والدعاء اليه و ارائة طريقه والارشاد اليه والامر به و قد مر فى الحق تأويله بالنبى والائمة وولايتهم فالمراد بالهداية وما يفيد مفادها الارشاد اليهم و الى ولايتهم والدعرة الى ذلك و الى الايمان بالله وبرسله و بهم عليهم السلم فالهادى الى ذلك الله و رسوله والقرآن والائمة والكاملون من شيعتهم بل سائر الانبياء ايضاً وكتبهم لما مر مراراً لاسيما فى المقدمات من ان عمدة بعثتهم وانزال كتبهم كانت لذلك والمهدى هو المهتدى الى ذلك المتمسك بهم و بولايتهم كالانبياء و الاوصياء والمؤمنون والامم السابقة و من هذه الامة اى الفرقة المحقة و قد وردت ايضاً فى بيان هذا اخبار دالة صريحاً على تأويل الهدى بما ذكرناه و بالولاية و بالائمة و معرفتهم و نحو ذلك مما هو عكس الضلالة حتى ان فى تفسير الامام عليه السلام ما يدل على تأويل الهدى الذى انزله الله بما اظهره من الايات الدالة على فضل النبى والائمة و سنذكره والاخبار دالة صريحاً على ان الائمة الهداة المهديون و ان كلا منهم هاد وانهم الذين هداهم الله والذين يهدون بالحق و اليه و نحو ذلك و ان من هداه الله الشيعة و انهم المهتدون اى الى الولاية و ان من اهتدى المؤمن المهتدى الى طاعة الامام والقائم عليه السلام وكذا من اتبع الهدى الشيعة التابع للائمة و نحو ذلك.

و بالجملة لابد من تأويل ما ورد فى الهداية بما يرجع الى الائمة و ولايتهم الا فى مواضع قليلة لايناسب فيها ذلك التأويل نحو المواضع التى ذكرت فيها الهداية على سبيل التحكم او بمعناها اللغوى مثلا كقوله تعالى: **فاهدوهم الى صراط الجحيم** و امثاله فينبغى من ملاحظة التأويل فى كل مقام بما يناسبه والله الهادى.

و لنذكر هيهنا بعض الاخبار لزيادة البصيرة والا فجميع ما ذكرناه مما لاحاجة فيه الى البيان.

ففى البصائر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: **و انك لتهدى الى صراط مستقيم** قال يعنى تامر بولاية على عليه السلام وتدعو اليها و هو الصراط المستقيم. وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى: **هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق** قال اى هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هى دين الحق الخبر.

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى: **لما سمعنا الهدى آمنا به** الاية قال الهدى الولاية الخبر. وقد مر تماماً فى البخس

وعن ابى جعفر عليه السلام فى الاية قال الهدى سبيل على عليه السلام.

و فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى: **فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى** قال من قال بالائمة و اتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم.

وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **فاما ياتينكم منى هدى** قال على بن ابيطالب عليه السلام

وفى الاحتجاج عن على عليه السلام فى قوله تعالى : **هدى للمتقين** قال يعنى شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها الخبر .

و فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة يعنى تبيان لشيعتنا و قال هذا بعد ما فسر الكتاب بعلى عليه السلام وفى تفسير قوله تعالى : **ما انزل الله من الهدى** الذى انزله الله هو ما اظهره من الايات على فضل محمد و على و آلهما الطيبين كالغمامة التى كانت تظل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى اسفاره و كالمياه المالحة التى كانت تعذب ببزاقه و نحو ذلك و كالايات التى ظهرت على على عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار عليه بيا ولى الله و نحو ذلك فهذا هو الهدى الذى انزله الله و بينه فى كتابه الخبر. وقدمر فى السبيل ما يدل على انهم عليهم السلم سبيل الهدى و يأتى فى الهوى ايضاً ما يدل على تأويل هدى من الله بالامام عليه السلام فتأمل .

و فى معانى الاخبار عن على عليه السلام قال فى خطبة له انا الهادى وانا المهتدى الخبر .

و فى غيبة النعمانى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى حديث ذكر فيه فضائل الائمة انهم هداة مهديون الخبر .

وفى امالى الصدوق عن على عليه السلام انه قال فى حديث له نزلت فى هذه الاية : **انما انت منذر و لكل قوم هاد** فرسول الله المنذر و انا الهادى الى ما جاء به .

و فى الكافى باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا فى هذه الاية رسول الله المنذر و على الهادى و لكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ام والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة. وقدمر خبر ايضاً فى الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يؤيده مامر فى الدلالة ايضاً .

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام قال انا من الذين قال الله عزوجل : **اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده** الخبر. وفيه عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى** قال امامن يهدى الى الحق فهم محمد و آله من بعده وامامن لا يهدّى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده و قدمر فى الامة ما يدل على تأويل قوله تعالى : **امة يهدون بالحق** بالائمة ومر فى الاجتباء ما يدل على تأويل قوله تعالى : **وممن هدينا** بالشيعة الذين هديهم الله بمودة الائمة عليهم السلام ومر فى الضلالة ما يقرب منه و مر فى الصراط مايدل على تأويل قوله تعالى : **فستعلمون من اصحاب الصراط السوى و من اهتدى** باصحاب القائم و من اهتدى الى طاعته .

وفى المناقب عن ثابت البنانى فى قوله تعالى : **و انى لغفار** الى قوله تعالى : **ثم اهتدى** قال اى الى ولاية على واهل البيت. والاخبار فى هذا الباب كثيرة و يأتى كل فى محله وكفى ماذكرناه هيهنا لصاحب البصيرة.

الهدى - بفتح الهاء وسكون الدال وكسرها ماهو يهدى الى البيت الحرام لاسيما من الانعام الثلثة واحدته هدية وهدية وهذا الذى قد يقال له النداء ايضاً وقدمر فى البيت والكعبة مايدل على تأويلهما بالائمة عليهم السلم فيمكن حينئذ تأويل هدية ايضاً بالهدية للاموال من الاموال و غيرها كهداية شيعته و نشر مكارمه ومعالم دينه و نحو ذلك مما مر فيه سروره وتقويته وعونه واجلاله و يؤيد ما ذكرناه مما مر من تأويل النداء والانعام والانفاق والصدقة والزكوة والقرض وامثالها بصلة الامام عليه السلام ونحوها و بالافعال الحسنة بالنسبة اليه اوالى شيعته من بذل العلم والجاه والقوة وغيرها فتأمل .

الهوى - مفرداً وجمعاً كالاهواء وما يفيد هذا المفاد. اصل الهوى ارادة النفس وماتميل اليه وتحبه و منه قوله تعالى فى سورة الجاثية : **افرايت من اتخذ الهه هويه** وقوله تعالى فى سورة القتال: **واتبعوا اهوائهم** و قوله تعالى فى سورة ابرهيم عليه السلام : **تهوى اليهم** اى تحبهم و تميل اليهم و قد ورد بهذا المعنى فى القرآن كثيراً و المراد بحسب الباطن اتخاذ الائمة والاراء الباطلة التى للمخالفين فى مقابل المعصومين و لقوالهم اصولا و فروعاً كما فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : **و من اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله** قال هو

من يتخذ دينه رأيه بغير امام من الله من ائمة الهدى. وغيره من الاخبار الدالة على هذا المعنى موجود ايضاً يذكر عند تأويل ما ورد فيه و قد ذكرنا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد تأويل من اتخذ الهه هويه باتخاذ الامام بالرأى فتأمل والله اعلم .

واعلم انه قد ورد الهوى بحسب اللغة ايضاً بمعنى الهلاكة و اصل معناه السقوط من الجبل وغيره سقوطاً لانهوض بعده ولذلك استعمل فى الهلاكة يقال هوى اى هلك وسقط كاهوى بمعنى اسقط و منه قوله تعالى فى سورة طه : **و من يحلل عليه غضبى فقد هوى** وقوله تعالى فى سورة النجم : **والمؤتفكة اهوى** وقدمر فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه خطاب الله لنبيه والائمة عليهم السلام ومنه قوله لهم من استقبلنى بغيركم فقد ضل و هوى .

و فى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام و هوى من اعتصم بغيرك. ومن ذلك يستفاد امكان تأويل ما ورد من الهوى بمعنى الهلاكة ايضاً بما يكون من ترك الولاية فتأمل ولاتغفل عما فى بعض الاخبار الدالة على ورود الهوى بمعنى الموت المتعارف ولو تأويلا كما فى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **والنجم اذا هوى** اى ما فتنتم الا ببغض آل محمد اذا مضى محمد الخبر. وظاهره كون مراد الامام عليه السلام ان النجم عبارة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما فى ترجمته وهويه عبارة عن وفاته فافهم والله الهادى .

الهاوية - اسم لجهنم اوطبقة منها فتأويلها ما مر من تأويلها وتأويل النار والله يعلم .

باب الياء

اليسر - واليسرى و ما بمعناهما كميسرة و يترنا و نحو ذلك اليسرا لتسهيل واليسر السهولة وكذا ما بمعناه و فى اللغة يتره له اى هيأه له و سهل له سبيله وهذا يسير اى سهل لا يصعب وقد جاء اليسير بمعنى القليل ايضاً هذا و قد ورد تأويل اليسر فى القرآن بعلى عليه السلام وتأويل اليسرى بالخير وبالجنة وقد مرت فى الاتباع مايدل على ان اليسر من الله ورسوله لمن احب علياً وائتم بالاوصياء من بعده .

ففى تفسير العياشى عن الباقر عليه السلام فى قول الله تعالى : **يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر قال اليسر** على عليه السلام وفلان وفلان **العسر** فمن كان من ولد آدم لم يدخل فى ولاية فلان وفلان يعنى من يدخل فى ولايتهما فانما هو شرك شيطان. وفى التفسير المذكور ايضاً عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال **اليس** الولاية **والعسر** الخلاف و موالاة اعداء الله الخبر.

و فى محاسن البرقى عنه عليه السلام فى قوله تعالى : **فسنيسره لليسرى** قال فلا يريد من الخير الا تيسره له و فى قوله تعالى : **فسنيسره للعسرى** قال لايريد شيئاً من الشر الا تيسره له .

وفى رواية جابر عن الباقر عليه السلام انه قال فى قوله تعالى : **فسنيسره لليسرى** يعنى للجنة وفى قوله : **فسنيسره للعسرى** يعنى لنار جهنم الخبر. وعلى هذا يمكن تأويل سائر المواضع ايضاً بهذا النوع من التأويل اذا ناسب فتأمل مع ملاحظة مامر فى الشرح والضيق والله يعلم .

الميسر - هو القمار واللعب بالقداح و امثال ذلك و قد قيل كل شيئ يكون فيه قمار فهو من الميسر حتى من لعب الصبيان بالجوز الذى يتقامرون به هذا وقد ورد تأويله باعداء الائمة كما مر ما يدل عليه فى الفحشاء وفى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فتأمل .

اليئوس - و ما بمعناه مما يشتمل على اليأس كمن ييأس ونحو ذلك وقد مر فى القنوط ما يدل على ان المراد باليأس اليأس من رحمة الله ونعيم الاخرة وانه من صفات عدو الائمة فهو اليؤس القنوط فتأمل .

اليابس - قد مر فى الرطب ما يدل على تأويل هذا فى بعض المواضع وربما امكن اجراؤه فى غيره ايضاً من المواضع ان ناسب فتأمل والله يعلم .

اليقظة ـ هى فى سورة الكهف من قوله تعالى : **وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود** و لربما امكن التأويل بما هوخلاف تأويل الوقود والنوم مما يناسب المقام والله يعلم .

اليتيم ـ واليتامى فى القاموس اليتم بالضم الانفراد و فقدان الاب واليتيم الفرد و كل شيئى يعز نظيره والجمع ايتام و يتامى هذا و قد ورد تأويل اليتيم بثلثة احدها ما ورد من تأويله فى بعض المواضع برسول الله كما فى الكافى وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : **يتيماً ذا مقربة** قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمقربة قرباه .

و ثانيها ما ورد من تأويله و تأويل اليتامى بالائمة عليهم السلام و ايتام آل محمد كما مر فى الشرك و فى المال ما يدل على ذلك حيث ورد تأويل اكل مال اليتيم بما فعله اعداء الائمة عليهم السلم من غصب اموال الائمة وما هولهم من الفئى وغيره عنهم واعطائه غيرهم ومر فى الشرايضاً ما يدل على ان اعداء الائمة اصل كل شر و من فروعهم اكل مال اليتيم بغيرحقه .

وثالثها ماورد من تأويل ذلك ايضاً بمن غاب عنه امامه من ضعفاء الشيعة ومن لايقدر على الوصول اليه وانفراده و انقطاعه عن الامام و علومه كما فى تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى فى سورة البقرة : **و بالوالدين احساناً و ذى القربى و اليتامى** قال عليه السلام حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن اكرمهم وصانهم اكرمه الله لكن اشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لايقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشر يعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره و هو من ايتام آل محمد المنفرد عن مواليه فمن هداه و ارشده و علمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الا على ثم ذكر اخباراً فى ثواب تكفل هذا اليتيم و قال عليه السلام عند قوله تعالى فى سورة البقرة : **و آتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى** يعنى آتى اليتامى من بنى هاشم الفقراء برّ الا صدقة وغيرهم صدقة وصلة الخبر. ولا يخفى انه بناء على التاويلين الاخيرين يمكن اجرائهما فى كثير من الايات الواردة فى هذا الباب اذ غصب اموال الشيعة ايضاً كغصب مال الامام فى كونه داخلا فى مصداق اكل مال اليتيم بغير حق وكذا اعانة الامام باى نوع كان داخل فى احسان اليتامى و ايتائهم و هكذا فى بقايا الايات لكن مع ملاحظة المناسبة و التأويل فى كل مقام بما هو الا وفق والله الهادى .

اليم ـ هو البحر ولا جمع له و لعله يمكن اجراء ما مر من تأويل البحر فيه ايضاً مهما يناسب فتأمل

التيمم ـ اى ما يشتمل عليه معناه لغة القصد و شرعاً الطهارة المعروفة وعلى هذا ربما امكن اجراء مامر من التأويل فى التطهير و نحوه فيه والله يعلم .

اليوم ـ والايام اعلم اولا انه قدورد فى بعض الاخبار ما يدل على امكان تأويل اليوم والايام فى القرآن بالنبى والائمة عليهم السلم و يؤيده ما مر فى الشهر والنهار و امثالهما من ورود التأويل فيها بهم عليهم السلم فعلى هذا لابأس باجراء هذا التأويل فى بعض المواضع المناسبة بحسب القرائن الحالية والمقالية كتأويل ايام الله و ايام معدودات وامثالها بهم عليهم السلم جميعاً او ببعضهم وكتأويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلم و نحو ذلك مما يستبان حال تأويله فى محله على حسب مقتضى المقام بل ربما امكن على حسب المقابلة و قرينة التوصيف و نحوه تأويل : **يوم نحس مستمر** وامثال ذلك بخلفاء الجور و ائمة الضلال و رؤسائهم بل بايامهم ايضاً وزمان دولتهم وشوكتهم فلاتغفل .

و لنذكر هيهنا الخبر الذى ذكرنا انه دال على امكان هذا التأويل. روى الصدوق باسناده فى معانى الاخبار و روى غيره ايضاً عن الصقر بن ابى دلف انه قال فى حديث له قلت لابى الحسن يا سيدى حديث روى عن النبى لااعرف معناه قال وما هو؟ قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم، قال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا على بن الحسين و محمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة

ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلاتعادوهم فى الدنيا يعادوكم فى الاخرة فتأمل .

و اعلم ثانياً ان الذى يظهر من الاخبار ايضاً تأويل اكثر الايام التى وردت بحسب التنزيل بالنسبة الى يوم القيمة الكبرى كيوم الدين و يوم القيمة و يوم الخروج واليوم الاخر و امثالها بيوم قيام القائم و زمان الرجعة و كذا يظهر من اخبار تأويل كثير من تلك الايام بيوم اخذ ميثاق الولاية فى عالم الذرّ و يوم الغدير وغيرهما حتى انه يظهر من اخبار تأويل غير تلك الايام ايضاً بيوم قيام القائم عليه السلام والرجعة و بين اخذ الميثاق و نحوها بادنى مناسبة كتأويل يوم الحج الاكبر و يوم الفتح ويوم الوقت المعلوم و يوم يسمعون الصيحة بالحق و يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يوم ينفخ فى الصور و يوم الفصل و امثالها بقيام القائم و تأويل يوم الجمعة و نحوها بيوم اخذ الميثاق .

و بالجملة اكثر الايام الواردة فى القرآن ما يمكن تأويله باحد ما ذكر بل باكثر ايضاً حتى انه ورد تأويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلام و بيوم الغدير و يوم قيام القائم عليه السلام لكن كل هذ الابد ان يكون على حسب دلالة القرينة و مقتضى المقام استناداً الى شهادة ما سنشير اليه من الاخبار و غيرها مما سيأتى فى تضاعيف الكتاب نعم اذا لم توجد قرينة فى بعض المواضع على التأويل و اقتضى المقام حمل اليوم فى ذلك الموضع على ظاهره لا ينبغى تأويله بمحض الخيال فتأمل .

و لنشر هيهنا الى بعض الاخبار التى تدل على ما ذكرناه من التأويل فيما مضى ذكره و مما يأتى ايضاً فان غيرها ايضاً من الاخبار موجودة يأتى كل فى محله وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل يوم الجمعة بيوم اخذ ميثاق الولاية و قد بينا فى الجمعة لو كان تأويله بيوم قيام القائم ايضاً للخبر المذكور آنفاً و بيّنا ايضاً امكان تأويل اليوم الاخر بيوم الغدير و مر فى الايات ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم ياتى بعض آيات ربك** بيوم قيام القائم عليه السلام وقد مر فى الحج ما يدل على تأويل يوم الحج الاكبر بقيام القائم و مر فى الحشر ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم نحشر** و امثاله بيوم الرجعة و مر فى الخروج ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** بزمان الرجعة و هو مؤيد لتأويل اليوم الحق ايضاً بزمان الرجعة و يأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ما يدل على تأويل قوله تعالى : **فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة** بزمان رجعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

و فى رواية عقبة عن الصادق عليه السلام انه قال يخرج الحسين عليه السلام بعد القائم عليه السلام قيل ومعه الناس كلهم؟ قال لابل كما ذكر الله فى كتابه : **يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجاً** قوماً بعد قوم الخبر ومنه يستفاد تأويل يوم الفصل بهذا لما يظهر من سورة النباء من اتحاد هذين اليومين فتأمل تفهم ومر فى الدين بل فى الكذب ايضاً ما يدل على تأويل يوم الدين بيوم اخذ الميثاق و بيوم خروج القائم عليه السلام و بيّنا هناك اى فى الدين ما يدل على امكان تأويل ما تضمن يوم الجزاء بزمان الرجعة و مر فى الرجع ما يدل على تأويل : **يوم لاينفع نفساً ايمانها** بزمان الرجعة بل على ان المراد بيوم لاريب فيه زمان الرجعة ايضاً بحسب الباطن و مر فى الشق ما يدل على تأويل يوم تشقق الارض بزمان الرجعة و مر فى القيمة ما يدل على تأويل : **يوم يقوم الاشهاد** و تأويل يوم القيمة بالرجعة و يوم قيام القائم عليه السلام ومر فى النداء ما يدل على تأويل قوله تعالى : **يوم ينادى المناد من مكان قريب** بزمان الرجعة و مر فى الوقت ما يدل على تأويل يوم الوقت المعلوم بزمان قيام القائم و مر فى الوعد ما يدل على تأويل اليوم الموعود و نحوه بزمان قيام القائم عليه السلام .

و فى تفسير القمى فى قوله تعالى : **و ذكرهم بايام الله** قال هى يوم قيام القائم و يوم الموت و يوم القيمة فتأمل فى التى ذكرناها و افهم منها نظائرها و سيأتى اخبار تأويل اكثر الايات المشتملة على اليوم بما قلناه من التأويل فلا تغفل .

اليقين - و ما يدل عليه و ما يشمله : **كالذين يوقنون و الموقنين** و نحوهما فى القاموس اليقين ازاحة

الشك وقد مر فى الشك والريب تأويلهما فتأويل اليقين وكذا تأويل من هوصاحب اليقين والمتصف به فى مقابل مامروقد ورد ايضاً ما يدل على تأويل اليقين بالامام عليه السلام كمامر ما يدل عليه فى ضمن الحديث المفضل بن عمر المذكور فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى .

و فى رواية طارق قال قال على عليه السلام فى حديث له ان الامام عين اليقين وحقيقته وقد مر فى الحق ما يدل على ان ولاية على عليه السلام الحق اليقين ويأتى فى اول سورة البقرة ما يدل على تأويل قوله تعالى : **و بالاخرة هم يوقنون** بالشيعة و يأتى فى غيرها ايضاً ما يدل على كون الشيعة المراد بالموقنين و امثاله سوى ما اشرنا اليه مما مر فى الريب فلا تغفل .

اليمين ـ والايمان والميمنة فى القاموس اليمن بالضم البركة كالميمنة بمعنى يمن كعلم وكرم فهو ميمون و يمين وايمن والجمع ايامن وميامين وفيه واليمين ضد اليسار والشمال والجمع ايمان وفيه اليمين القسم مؤنث لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم فيتحالفون والجمع ايمان ايضاً اذا عرفت هذا فاعلم انه قد مضى فى العقود والعهد والميثاق و امثالها ما يستفاد منه ان المراد باليمين والايمان بمعنى الحلف والقسم والتعهد ما يتعلق بامر الولاية فى يوم اخذ الميثاق والغدير وغيرهما كما سيأتى التصريح بهذا فى سورة النحل فى تأويل قوله تعالى : **ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها** فان فى الكافى عن الصادق عليه السلام ما خلاصته ان المراد بالايمان ما نزل فى ولاية على عليه السلام والزامهم بذلك وبتوكيدها امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم اياهم بالتسليم على على عليه السلام بامرة المؤمنين ومر فى النكث ايضاً ما يدل على تأويل قوله تعالى : **قوماً نكثوا ايمانهم** باهل البصرة .

ثم اعلم انه قد ورد فى الاخبار ما يدل على تأويل اليمين بمعنى البركه اومقابل الشمال وكذا تأويل الميمنة بعلى عليه السلام وبكل من الائمة عليهم السلم وتأويل اصحاب اليمين والميمنة بشيعتهم .

وفى رواية مضت فى المقربين ان المراد باصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين وقد مر خبر ايضاً دال على تأويل اصحاب اليمين بالشيعة فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى .

و فى رواية الاصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال اصحاب اليمين هم المؤمنون حقاً واما السابقون فهم الانبياء والاوصياء الخبر .

وفى رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له نحن يمين الله الخبر . وفى رواية جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى حديث له يذكر فيه فضله و فضل الائمة نحن يمين الله و نحن السبيل والسلسبيل و يأتى خبر آخر فى اليد فتأمل ولاتغفل عن الورود بمعنى اليد المعلومة ايضاً .

اليد ـ مفرداً وجمعاً كالايدى . اليدلغة بمعان منها معناها المتعارف اى الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف ومنها الجاه والوقار والقوة والقدرة والنعمة والرحمة والاحسان وغيرذلك، وقدوردت باكثر هذه المعانى فى القرآن .

و فى كتاب الواحدة عن طارق عن على عليه السلام انه قال فى حديث له كلما كان فى القرآن من آية تذكر فيه العين والجنب واليد و نحوها فالمراد منها الولى والامام الخبر . ومر فى اليهود خبر صريح فى كون المراد باليد فى باطن القرآن الامام عليه السلام .

و فى كتاب سليم عن المقداد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً عليه السلام يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة .

وفى بعض الزيارات: اشهد ان يدك العليا اليمنى و سيأتى فى الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية عند ذكر حديث المفضل ما يدل على ان القائم عليه السلام اذا ظهر يمديده المباركة فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يدالله الخبر فافهم .

و بالجملة دلالة الاخبار على اطلاق يدالله على كل من النبى والائمة لاسيما على عليه السلام واضحة ثابتة وهو من المجازات الشايعة فى كلام العرب كما مر وجهه فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فالمرادانهم

نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة و مظاهر قدرته الكاملة و نحو ذلك وقد مر في العين ايضاً ما يؤيده

ثم اعلم ان في تفسير القمي في قوله تعالى في سورة الجن : **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً** قال يخبر الله رسوله الذي ارتضاه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة. وفيه ايضاً عن الصادق عليه السلام في الاية الاخيرة قال في قبله العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه و يزقه العلم زقاً و يعلمه الله الهاماً والرصد التعليم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و دلالته على المراد بما بين الايدي في الاية القلب والهامه العلم ظاهرة. و في مجمع البيان عنه عليه السلام في قوله تعالى **اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم** من العقوبة ولا يخفى ان ترك الولاية من اعظم الذنوب والعقوبة عليه عند قيام القائم و غيره فتأمل .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : **اذا اخرج يده لم يكد يريها** بان المراد ان المؤمن في فتن بني امية والظالمين للائمة اذا اظهر الحكمة ونطق بها لم يقبلها منه احد. فعلى هذا يمكن تأويل ما ورد مما يشتمل على اليد وما بين الايدي باحد ما ذكر و اشباهه فتأمل ولا تغفل عما مر في الاذن من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها اليد التي فرض الله عليها ان تقبل الولاية و تضرب بالسيف لها و تدفع اعداء الله عنها و تعنّت و تكبّر و امثال ذلك فاذا فعلت فهي اليد التي غير مذمومة كايدي الاخيار من المعصومين و اتباعهم و مقابلها ايدي اعداء الائمة المذمومة التي تشهد على صاحبها يوم القيمة وتغل على الاعناق و تعذّب فافهم والله يعلم وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه المقالة الثانية من المقدمة الثالثة و هو ايضاً آخر ما اردنا ايراده في المقدمات الثلث المذكورة فلم يبق حينئذ غير بيان ما في الخاتمة التي وعدنا ذكرها في اول هذه المقدمة الثالثة فنقول .

اما الخاتمة

ففيها فصلان

الفصل الاول

في بيان نبذ مما ورد من تأويلات الحروف المقطعة التي في اوائل بعض السور. اعلم ان اصل صور تركيب مقطعات اوائل السور من غير ملاحظة ما تكرر منها اربع عشرة بعدد المعصومين الاربعة عشر النبي و فاطمة والائمة الاثني عشر والصور هذه الم ، المص ، الر ، المر ، كهيعص ، طه، طسم ، طس ، يس ، ص ، حم ، حمعسق، ق ، ن. ثم اعلم ان اصل الحروف التي ركبت منها هذه الصور اربعة عشر ايضاً من حروف الهجاء و من الاسرار ايضاً انها وافقت هذه الكلمة : علي صراط حق نمسكه، صراط علي حق نمسكه .

ثم ان عشرة من تلك السور وردت كل واحدة منها في سورة واحدة وهي المص في سورة الاعراف والمر في سورة الرعد وكهيعص في سورة مريم و طه في سورة طه و طس في سورة النمل و يس و ص في سورة ص و حمعسق في سورة شورى و ق و ن كل في سورته و واحدة منها في سورتين وهي طسم فانها وردت في سورتي القصص والشعراء معاً وواحدة اخرى منها ايضاً في خمس سور بعدد اصحاب الكساء و هي الر فانها وردت في سورة يونس و هود و يوسف و ابرهيم والحجر و اثنتان منها كل واحدة في ست سور فيكون مجموع سورها اثني عشر وهما الم وحم فان الاولى وردت في سورة البقرة و آل عمران والعنكبوت و الروم ولقمان و السجدة والثانية وردت في سورة المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف وعلى هذا يكون عدد مجموع السور التي فيها هذه المقطعات تسعة وعشرين بعدد حروف الهجاء .

و في مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب التهجّي .

وفي معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال الم حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطّع

فى القرآن الذى يؤلفه النبى والامام عليهما السلام فاذا دعى به اجيب قال بعض الافاضل فى هذا الحديث دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله و نبيّه و رموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين فى العلم من ذريته

اقول و يؤيده ما فى تفسير الامام عليه السلام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذى انزلته هو الحروف المقطعة التى منها ا ل م و هو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين وسنشير فيما ورد فى ص الى ما يدل على ان جميع المقطعات القرآنية اسم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

و لنذكر بعض ما يتعلق بتأويلها على ترتيبها فما ورد فى الم و المص و الر و المر ما قيل من ان معنى الم انا الله اعلم و ارى والمص انا الله اعلم و افصل و على هذا يمكن التأويل بانه اعلم حيث اختار محمداً وعلياً و آلهما الطيبين للنبوة والامامة و انزل لهم وفيهم كتابه المجيد و على هذا القياس تأويل ما يأتى بعده كما فى معانى الاخبار باسناده الى سفيان الثورى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له طويل واما الم فى اول البقرة فمعناه انا الله الملك و فى آل عمران انا الله المجيد واما المص فمعناه انا الله المقتدر الصادق والر فمعناه انا الله الرؤف و المر فمعناه انا الله المحيى المميت الرزاق .

و فى تفسير العياشى عن ابى لبيد المخزومى قال قال ابوجعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثانى منهم اربعة، نصيب احدهم الذبحة فتذبحهم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادى والناطق والغاوى يا ابا لبيد ان لى فى حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تبارك و تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته و ولد يوم ولد و قد مضى من الالف السابع مائة سنة و ثلث وستين وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف تنقضى ايامه الا و قيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة و واحد و ستون ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند ذلك بالر وفى بعض النسخ بالمر ثم قال عليه السلام فافهم ذلك وعه واكتمه .

و فى التفسير المذكور عن رحمة بن صدقة عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل من بنى امية و كان زنديقاً فقال له قول الله عزوجل فى كتابه المص اى شيئ اراد بهذا واى شيئ فيه من الحلال والحرام واى شيئ فيه مما ينتفع به الناس؟ قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك وقال امسك و يحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك؟ فقال الرجل مائة و واحد و ستون فقال عليه السلام اذا انقضت احدى و ستون و مائة ينقضى ملك اصحابك قال الراوى فنظرنا فلما انقضت سنة احدى و ستين و مائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم وقد نقل هذا الخبر وفى معانى الاخبار ايضاً الا ان فى اكثر نسخه بدل ستين ثلثين فى المواضع الثلثة ولعله الاصح كما سيظهر والحق ان هذين الخبرين معضلات الاخبار ومخبئات الاسرار وقد تصدى لشرحهما و بيانهما شيخنا العلامة طاب ثراه فى بحار الانوار حيث قال فى شرح الحديث الاخير هذا الخبر لا يستقيم اذا حمل على مدة ملكهم لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احد و ستين و مائة مع ان اكثر نسخ الكتاب يعنى معانى الاخبار احد وثلثون و مائة وهو لا يوافق عدد الحروف ثم قال رحمه الله وقد اشكل علىّ حل هذا الخبر زماناً حتى عثرت على اختلاف ترتيب الاباجد فى كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب الا بجد فى القديم الذى ينسب الى المغاربة هكذا ابجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما فى اكثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشتباه فى قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم انه مبنى على المشهور و حينئذ يستقيم اذا بنى على البعثة او نزول الاية كما لا يخفى على المتأمل انتهى كلامه اعلى الله مقامه .

و قال فى شرح الحديث الاول الذى يخطر بالبال فى حل هذا الخبر الذى هومن معضلات الاخبار هوانه بيّن ان الحروف المقطعة التى فى فواتح السور اشارة الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق و جماعة من اهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها و بيّناتها كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات كان يعد الف لام ميم تسعة ولاتعد مكررة بتكررهافى خمس من السورفانك اذا عددتها كذلك تصير مائة و ثلاثة احرف و هذا يوافق تاريخ ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه كان قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة و ثلث سنين و اليه اشار بقوله عليه السلام و تبيانه اى تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وسلم ثم بيّن ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بنى هاشم ظهرت عندانقضائها فالم التى فى سورة البقرة اشارة الى ظهور دولة الرسول اذ اول دولة ظهرت فى بنى هاشم كانت دولة عبد المطلب فهو مبدء التاريخ و من ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول و بعثته كان قريباً من احد و سبعين الذى هو عدد الم فالم ذلك اشارة الى ذلك و بعد ذلك نظم القرآن الم الذى فى آل عمران فهو اشارة الى خروج الحسين اذا كان خروجه فى اواخر سنة ستين من البعثة .

ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دولة بنى العباس عند انقضائها لكن يشكل هذا من حيث ان ظهوردولتهم وابتداء بيعتهم كان فى سنة اثنين وثلثين ومائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما فى الخبر قال ره و يمكن التفصى عن هذا الاشكال بوجوه :

الاول ان يكون مبدء هذا التاريخ غير مبدء الم بان يكون مبدء ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثلا فان بدو دعوة بنى العباس كان فى سنة مائة من الهجرة وظهور بعض امرهم فى خراسان كان فى سنة سبع او ثمان ومائة من ولادته صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة .

الثانى ان يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان فى اواخر زمن المنصور و هو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث ان يكون هذا الحساب مبنياً على ما فى شرح الحديث السابق اى خبر رحمة بن صدقة من كون الصاد فى ذلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى و ثلثين فيوافق تاريخه تاريخ الم اذ فى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم فى خراسان .

ثم قال ره و يحتمل ان يكون مبدء هذا التاريخ نزول الاية و هى ان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها فى زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة و ان كانت مدنيّة فيمكن ان يكون نزولها فى زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

ثم قال ره فى الشرح قوله عليه السلام فلما بلغت مدته اى كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين فان مابين شهادته صلوات الله عليه الى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بنى امية فى تلك المدة الى ان استأصلهم ثم قال ره وقوله عليه السلام و يقوم قائمنا عند انقضائها بالم هذا يحتمل وجوهاً .

الاول ان يكون من الاخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض اخبار هذا الباب .

الثانى ان يكون تصحيف المر و يكون مبدء التاريخ ظهور امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم قريباً من البعثة كالف لام ميم كالم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت فى سنة ستين ومأتين فاذا اضيف اليها احد عشر من البعثة يوافق ذلك .

الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون فى القرآن و هى خمس مجموعها الف و مائة وخمسة و خمسون قال ره و يؤيده انه عليه السلام عند ذكر الم لتكرره ذكرها بعده ليتعين الصورة المقصودة و تبيّن ان المراد واحد منها بخلاف الر ليكون المراد جميعها ثم ذكر طاب ثراه وجهين آخرين و استبعدهما تركناهما حذراً من

الاطناب فهذا آخر ما نقلناه من كلامه طيب الله تربته و لقد اجاد فى افادة المراد بما لايتطرق اليه المزاد الا ان فيه بعض ما ينبغى ذكره .

فاعلم ان قوله عليه السلام فى حديث المخزومى ان ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت فى سنة مائة و ثلث من الالف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه اكثر اهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وان كان بحسب الظاهر موهماً للمخالفة فان الذى ضبطه الاكثر ان عمر آدم كان الف سنة الاسبعين كما يظهر من كثير من اخبارنا ايضاً وان من وفات آدم الى الطوفان كان الفاً و ثلثمائة سنة وكسراً و من الطوفان الى مولد ابرهيم عليه السلام كان الفاً و ثمانين وكسراً و ان مولد ابرهيم عليه السلام الى وفات موسى عليه السلام كان خمسمائة سنة وكسراً و من وفات موسى الى مبدء ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسراً وقيل سبعمائة وكسراً وان بين ملك بخت نصر ومولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان الفا سنة وعشر سنين ما سوى الكسورات المذكورة فبيّن فى الحديث انها ثلث و تسعون سنة وكذا لو بنى على قول من قال بان مابين وفات موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسراً يمكن تصحيح الحساب بانه يكون مجموع ما بين خلق آدم الى ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحساب خمسة الاف سنة وثمانمائة وكسراً كما صرح به بعضهم ايضاً بان هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية المضبوط بالشهور العربية ستة الاف سنة وكسراً .

فى الحديث المذكور ايضاً صرح عليه السلام بان ذلك الكسر مائة وثلث سنين مع قطع النظر عن الشمسية والقمرية نقول ايضاً اذا كان على هذا الحساب عدد الالوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التى بين هذه التواريخ غير معلومة فربما يكون جميعها ثلثمائة وثلث سنين كما اخبر الامام عليه السلام و يؤيده تصريح بعض المورخين بان من هبوط آدم الى مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستة الاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم .

و اعلم ايضاً ان مراد شيخنا ره بقوله فى تطبيق الم الله على خروج الحسين عليه السلام وانما كان شيوع امره يعنى امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد سنتين من البعثة، دفع ما يرد على ذلك من ان مابين مبدء البعثة الى خروج الحسين عليه السلام كان ثلثاً و سبعين سنة فزيد حينئذ سنتان و لعله ره لم يحتج الى هذا التكلف مع بعده بل كان له ان يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية فان خروجه عليه السلام كان فى آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة اليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين سنة كما هو ظاهر على الماهر وكانه ره لم يتوجه الى هذا التوجيه لانه لايجرى فيما سيأتى فى تاريخ قيام القائم عليه السلام فتأمل .

ثم اعلم ايضاً ان الوجه الاول الذى ذكره طاب مرقده فى التفصى عما استشكله فى كون المص تاريخ قيام قائم بنى العباس وجه جيّد، لكنّ لم يكن له حاجة الى ان يتكلّف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور امرهم اذا ان جعل تاريخ ذلك زمان اصل ظهور دعوتهم فى خراسان و بدو خروج قائمهم والاعوان اعنى ابا مسلم المروزى لتم الكلام ايضاً حق التمام فان اصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو ايضاً اخيراً كان فى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة و من ولادة النبى الى الهجرة كان ثلثاً و خمسين سنة تقريباً بالسنين القمرية و تلك بعد اخراج التفاوت الذى يحصل بسبب اختلاف اشهر الولادة والبعثة والهجرة وغيرها وتحويلها الى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريباً واما توجيهه رضى الله عنه بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة ايضاً من كون مبنى الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو ان كان حاسماً لمادة الاشكال فى الخبرين جميعاً الا انه بعيد من كليهما من وجوه عديدة غير خفية، منها تصريح الامام فيهما معاً بان الصاد تسعون والحمل على اشتباه النساخ فى كل منهما لاسيما فى هذا الخبر الذى يستلزم ان يقال بالاشتباه فى كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الاخبار والوثوق بها على انه يمكن توجيه حديث رحمة ايضاً بنوع لايحتاج الى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما فى اكثر النسخ اعنى كون ثلثين بدل ستين كما هو الانسب بالنسبة الى عجز الحديث اذ لا كلام فى ان دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلثين من الهجرة والتوجيه ان يقال لعل الامام عليه السلام فى ذلك الحديث عداو لا عدد حساب الحروف بقوله الالف واحد

واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون ثم قال كم معك حتى يقول الرجل مائة و واحد وستون فيخبره بمبدء ظهور امر بنى العباس على وفق حديث ابى لبيد لكن الرجل توهم فى الحساب والجواب فقال مائة واحدى وثلثون وكان ذلك ايضاً موافقاً ليوم دخول المسودة الكوفة اذا حوسب من الهجرة فاقره الامام عليه السلام على خطائه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذى ذكره ايضاً من ايام فناء اصحابه بل اشدها عليهم فاخبره بما احرق قلبه على وفق جوابه ايضاً فافهم وتأمل جيداً جداً حتى تعلم ان ما ذكره شيخنا المتقدم طاب ثراه فى آخر توجيه حديث رحمة من ان استقامة ما ذكره من التوجيه اذا بنى على البعثة و قد اشار الى مثله بما فى حديث ابى لبيد ايضاً ليس على ما ينبغى بل المعنى مستقيم حينئذ اذا حوسب من الهجرة كما صرح الراوى فى آخر الحديث ونص عليه اهل التواريخ ايضاً فتأمل .

واعلم ايضاً ان الاظهر فى الوجوه التى ذكرهاره فى توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثانى فان فى اكثر النسخ المعتبرة ضبط المر بدل الرمع كونه حينئذ على نسق ما تقدم عليه فى كون الجميع الم و ربما يكون نظم القرآن ايضاً كذلك عند اهل البيت ان يكون المر قبل الر ولا بعد ايضاً فى التعبير عن امامة القائم عليه السلام بقيامه هذا ما خطر بالبال والله و حججه اعلم بحقايق الاحوال .

ثم ما ورد فى كهيعص ما فى معانى الاخبار باسناده الى سفيان الثورى عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له و اما كهيعص فمعناه انا الكافى الهادى والولى العالم الصادق الوعد .

اقول تأويل هذا ما روى عنه عليه السلام ايضا انه قال اى كاف لشيعتنا هاد لهم ولى لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التى وعدهم اياها فى بطن القرآن .

وما فى الاحتجاج والمناقب و اكمال الدين عن سعد بن عبدالله عن الحجة القائم عليه السلام انه سئله عن تأويل كهيعص فقال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم و ذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً و علياً و فاطمة والحسن سرى عنه همه و انجلى كربه و اذا ذكر الحسين خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومى و اذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى فانبأه تبارك و تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا و الهاء هلاك العترة و الياء يزيد لعنه الله و هو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه الخبر وسيأتى تتمته فى سورته .

ثم ما ورد فى طه ما فى معانى الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديثه الطويل و اما طه فاسم من اسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه يا طالب الحق والهادى اليه .

اقول وقد مر فى الحق تأويله بعلى عليه السلام و ولايته و يؤيده ما رواه الثعلبى فى تفسيره قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله تعالى طه اى طهارة اهل البيت من الرجس ، ثم قرء : **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً** واما دلالة الاخبار على كون طه اسماً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فكثيرة كما سيأتى فى ص .

و فى رواية سلمان عن على عليه السلام انه قال فى حديث له صار محمد طه ، **ما انزلنا عليك القرآن لتشقى** الخبر .

وفى زيارة القائم عليه السلام يابن طه و يس ولعل ما ورد فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام من كلمة السلام على طه ويس اما لاجل كونه نفس الرسول او باعتبار المعنى الذى ذكرناه عن تفسير الثعلبى فتدبر .

ثم ما ورد فى طسم وطس ما فى معانى الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى حديثه الطويل واما طسم فمعناه الطالب السميع المبدى المعيد واما طس فمعناه الطالب السميع .

اقول و تأویله بمطالبته الایمان بالولایة و ما فعلوا بالنسبة الی النبی والائمة و انه المطلع السامع بما قالوا فیهم ظاهر .

وفی مجمع البیان عن علی علیه السلام انه لما نزلت طسم قال الطاء طور سیناء والسین اسکندریة والمیم مکة و قال الطاء شجرة طوبی والسین سدرة المنتهی والمیم محمد المصطفی الخبر . وقد مر فی کل من الطور وطوبی و السدرة تأویلها فتدبر .

ثم ما ورد فی یس ما مر فی خبر الزندیق الذی تقدم فی الفصل الثالث من المقدمة الثانیة مما یدل علی تأویل یس بمحمد صلی الله علیه و آله و یؤیده ما سیأتی فی ص من دعاء علی بن الحسین .

وفی الخصال عن الباقر علیه السلام قال ان لرسول الله صلی الله علیه و آله عشرة اسماء خمسة منها فی القرآن وهی محمد واحمد وعبدالله و یس ون .

وفی روایة سلمان عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له صار محمد یس والقرآن الحکیم .

وفی معانی الاخبار عن سفیان عن الصادق علیه السلام انه قال فی حدیثه الطویل واما یس فاسم من اسماء النبی صلی الله علیه و آله ومعناه یا ایها السامع الوحی الخبر .وقد قیل معنی یس یا انسان بلغة طی وقیل معناه یا سید الاولین والاخرین .

و قد مر ما فی زیارة القائم علیه السلام و زیارة علی علیه السلام فی طه و یأتی بعض الاخبار فی سورته وفی قوله تعالی: **سلام علی آل یس** فی سورة الصافات .

و بالجملة دلالة الاخبار علی تأویل یس بالنبی صلی الله علیه و آله واضحة لاشك فیها ثم ما ورد فی ص اخبار تأتی فی سورته دالة علی کون صاد عیناً تنبع من تحت العرش وتسیل من ساق العرش الایمن و یقال لها ماء الحیوة وتوضأ منها رسول الله صلی الله علیه و آله لما عرج به و ینغمس بها جبرئیل کل یوم .

اقول و قد مر فی ترجمة کل من العرش والعین والماء و الحیوة ما یدل علی تأویلها بالعلم والولایة و امثالهما .

و فی مجمع البیان عن الصادق علیه السلام قال ص اسم من اسماء الله تعالی اقسم به .

و فی روایة الکفعمی عن زین العابدین علیه السلام انه قال فی دعاء له یوم الفطر: وقلت جل قولك له یعنی لرسول الله صلی الله علیه و آله حین اختصته بما سمیته من الاسماء: **طه ما انزلنا علیك القرآن لتشقی** وقلت: **یس والقرآن الحکیم** وقلت: **ص والقرآن ذی الذکر** وقلت: **ق والقرآن المجید**. حتی ان فیه: فما فی کتابك من مشاهد قسم والقرآن مردف به الا وهو اسمه وذلك شرف شرفته به. وفیه ایضاً غیر ذلك مما هو صریح فی کون هذه الکلمات وکذا سائر المقطعات من اسماء النبی صلی الله علیه و آله فتدبر.

ثم ما ورد فی حم وحمعسق ما فی معانی الاخبار عن سفیان عن الصادق علیه السلام قال فی حدیثه الطویل: و اما حم فمعناه الحمید المجید واما حمعسق فمعناه الحکیم المثیب العالم السمیع القادر القوی الخبر.

اقول ولعل تأویل هذا ایضاً بانه الحمید المجید العالم بما امر به من الایمان به و برسوله و بالائمة علیهم السلم والعالم بل المطیع بذلك والعاصی به والسمیع بما یقول الفریقان والقادر القوی علی اثابة المطیع و عقاب العاصی.

و فی کنز الفوائد عن ابن عباس قال حم اسم من اسماء الله و عسق علم علی بفسق کل جماعة و نفاق کل فرقة .

و فی روایة النصرانی الذی سئل الکاظم علیه السلام انه قال له اخبرنی عن : **حم والکتاب المبین** الایة ما فی تفسیرها فی الباطن؟ فقال اما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی انزل علیه وهو منقوص الحروف الخبر و یأتی تتمته فی سورة الدخان .

و فى تفسير الثعلبى فى حمعسق سين سناه المهدى ق قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع و عن الباقر عليه السلام قال حم حتم وعين عذاب وسين سنين كسنين يوسف و يقال قذف وخسف ومسخ يكون فى آخر الزمان بالسفيانى و اصحابه و ناس من كليب ثلثون الف الف يخرجون معه و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة .

وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام قال عين سين قاف اعداد سنى القائم عليه السلام و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيئى فى عسق.

اقول و هذا معنى ق والقرآن المجيد ايضاً كما فى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام فى حديثه الطويل و اما ق والقرآن المجيد فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه و به يمسك الارض و يؤيده ما ذكره الكفعمى من الدعاء الدال على انه اسم من اسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما مر فى ص .ثم ما ورد فى ن ما مر فى يس بل فى ص ايضاً من كونه اسماً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى رواية سلمان عن على عليه السلام قال فى حديث له صار محمد ن والقلم .

وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال ن اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقلم اسم لامير المؤمنين عليه السلام ثم ماسيأتى فى سورته من رواية سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال والامان فهو نهر فى الجنة الى آخر الخبر. فتأويله ايضاً بالنبى ممكن وربما يقال هذا الباطن وذلك ظاهر فافهم والله يعلم .

الفصل الثانى

فى ذكر بعض الفوائد التى ينبغى الاشارة اليها

فنقول اعلم انه لم يكن هذا الكتاب بحيث يسعنا ان نذكر فيه الاخبار باسانيدها لطولها اقتصرنا فيه على نقل مضامينها مرسلا ومن غير ذكر حال السند ايضاً فان عمدة الاعتماد على اعتضاد بعضها ببعض و ورود اكثرها بنحو يقوّى صدورها من الامام عليه السلام بل اشتمال كثير منها بحسب المتون على قرائن حقيقتها على ان الحق ان بعد ملاحظة تلك الاخبار بعضها مع بعض بنظر الاعتبار و مقايستها مع الاخبار التى ذكرناها فى المقدمات السالفة لاسيما الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى الدالة على ورود تأويل القرآن كله فى الائمة و ولايتهم لايبقى شك فى صحة ذلك و يصير مفادها متواتراً معنوياً فيجب حينئذ قبول كل ما ورد على هذا المنوال ولو كان على طريق الارسال بل ولو كان ضعيفاً بحسب السند او بحسب الكتاب ايضاً مع ان اخبارنا متظافرة فى عدم جواز رد ما ورد عن الائمة عليهم السلام و جحده و لزوم تسليمه ورد علمه اليهم عليهم السلام ان لم نفهم معناه باى نوع كان و على اى نهج ورد كما ذكرنا بعض تلك الاخبار فى تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة .

و فى رواية البرقى والحسين بن سعيد عن عبدالله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابى عبدالله عليه السلام جعلت فداك ياتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه فقال ابو عبدالله عليه السلام يقول لك انى قلت لليل انه نهار ولا نهار انه ليل؟ قلت لا قال فان قال هذا انى قلته فلا تكذبه فانما تكذبنى .

و عن ابن سعيد و غيره عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال قلت لابيعبدالله عليه السلام ان عندنا رجلا يسمى كليباً فلا يخرج من عندكم حديث ولاشيئى الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم، قال فترحم عليه وقال اتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال الله عزوجل: **الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم** وقد رواه الكشى ايضاً فى ترجمة كليب بن معوية الاسدى الصيد اوى وذكرناه عنه فى ترجمة الاخبات وكناية هذين الحديثين فيما ذكرناه ظاهر فضلا عن الاخبار الاخر على ان حق الانصاف ان لا يعتمد الانسان على جرح اهل الرجال بالغلو والكذب وامثالهما رجلا معلوم التشيع منقطعاً الى الائمة عليهم السلم راوياً عنهم و فيهم المناقب الجليلة والكمالات النبيلة لما ذكرناه فى التذييل المذكور فارجع وتأمل تفهم والله يعلم .

١- فائدة

قد تبين مما ذكرناه كثرة ورود تأويلات عديدة مختلفة لشيئ واحد وكلمة واحدة و توجيهه بوجوه:
احدها ما مر فى الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تعدد البطون الى سبع اوازيد فحينئذ يكون كل معنى بالنسبة الى بطن من البطون.

وثانيها كون مرجع بعض الى بعض ومآل الجميع الى واحد نحوما ورد تأويله بالامام مرة و بخصوص على مثلا مرة وهكذا فان مناط الجميع امرواحد وهولزوم الاقرار بالامامة فافهم.

و ثالثها كون مجرى تأويل فى بعض الايات و بالنسبة الى بعض المواضع ومجرى تأويل آخر فى آخر كما ورد تأويل الشمس والقمر فى سورة الضحى بالنبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وفى قوله تعالى: **والشمس والقمر بحسبان** بالاول والثانى و هكذا امثال ذلك فعلى هذا لابد فى كل آية خالية من نص فى تأويل بخصوصها من رعاية زيادة التناسب عند انتخاب تأويل من التأويلات الشاملة لها او بيان كل من تلك التأويلات على سبيل الاحتمال بل من البين ان جل ما سنذكره ان شاءالله فى تأويلات الايات الى آخر الكتاب من هذا القبيل و ليس المراد الا بيان التأويل و ذكر البطون على سبيل الاحتمال و بطريق المناسبة كيف لاو علم الكتاب عند اهله ولم يصل الينامنهم الا ما هو كالملح فى الطعام او كساقية من بحر قمقام على انه ستطلع مما سيأتى فى الكتاب ان كثيراً من الايات بحيث انا لانستنبط من تأويل بعض كلماتها بل كلمة فيها تطبيق البواقى على وفقها و بعضها بحيث ناولها على وفق ماوردفى غيرها مما هو فى نظرنا نظيرها ادلا يسعناكما ستقف عليه غير ذلك بل ربما نؤول بعض الايات على وفق خبرا و مضمون مناسب لتأويلها به وان لم يرد ذلك فى تأويلها كما تاول الفلك مثلا بهم عليهم السلم لما ورد فى الزيارات يا فلك النجاة و نحو ذلك فعلى هذا اى جاهل يجترى على الله عزوجل فى الجزء يكون تأويل كلامه سبحانه ما فهمه مما ذكرناو استخرجه من ذلك كلا وحاشا لايقطع بذلك كلياً و بجميع اجزائه مؤمن بالله واليوم الاخر الا من نزل القرآن فى بيته او من سمع منه تأويله بتفصيله فلا تتوهم ان ما سنذكره من غير التصريح بكونه على سبيل الاحتمال بل كلما نذكره هكذا فيه الحال ماسوى مواضع مخصوصة نصرح فيها بكونها مجزومة الحال اولها ادلة قطعية واضحة بحسب قرائن الحال والمقال نعم حصول العلم القطعى بكون بطن القرآن فى الولاية مما لاشك فيه لما مر و يأتى بل ان انكره احد تعد اطلاعه على ورود هذه الاخبار التى مضت و يأتى غيرها ايضاً فهو كافر خارج على الفرقة المحقة و الله و رسوله والائمة بريئون منه فافهم ولاتغفل عما يظهر مما حررنا هيهنا من ان ما سنذكره فى تأويل بعض الايات على نهج الاستنباط من الاخبار فهوعلى حسب وصول فهمنا ومقتضى استفادتنامنها فلايمتنع لاحد ان يستفيد منهااحسن مما نستفيد واولى واوفق لما نستنبط منه ونفيد فانما ذكرناه فى الترجمات انموذج كامل لاستنباط تأويل الايات والله الموفق والمعين.

٢- فائدة

اعلم انه قد اشرنا فيما سبق من المقدمات ونصرح هيهنا ايضاً بان دأبنا فى هذا التفسير على شيئين.
احدهما تأويل ما ورد بحسب التنزيل بالنسبة الى الامم السابقة وما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة انبيائهم و عصيانهم بان المراد الا طاعة وعدمها فيما بلغوا اليهم و امروهم به من الاقرار بولاية النبى والائمة والاعتراف بحقهم والتمسك بهم مع التبرى من اعدائهم بعد الاقرار بالله و رسله وتصديقهم فيما بلغوا جميعاً لاسيما الولاية و ذلك لمامر مراراً خصوصاً فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان عمدة ما بعث عليه الانبياء و انزل له الكتب بعد الاقرار بالله و بالنبوة الاعتراف بولاية على والائمة عليهم السلم وانه قداخذ ميثاق جميع الخلق على هذا فافهم ولاتغفل فانا لانشير فى كل موضع الى دليل ذلك التأويل.

و ثانيهما تطبيق كثير مما ورد بالنسبة الى تلك الامم و الى طاعتهم و معصيتهم و ما ورد عليهم من الشر والنقم والخير والنعم و غير ذلك على طوائف هذه الامة فيما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة النبى والائمة فى امر الولاية و عدمها وما ورد و يرد عليهم من الشر والخير لذلك و ذلك بتمثيل الاخيار بالاخيار والاشرار بالاشرار وتبيان وجه الشبه فى تنظير افعالهم كتنظير اصحاب السبت بقتله ذرية النبى كبنى امية و بنى العباس مثلا واصحاب الكهف بابى طالب و نظرائه مثلا و اصحاب العجل باهل السقيفة وغير ذلك مما سيأتى مفصلا كل واحد فى محله وذلك لما مر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى و فى الفصلين الاولين بل الفصل الثالث من المقالة الاولى من تلك المقدمة من الاخبار و غيرها الدالة على ذلك كقول الباقر عليه السلام لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجرى فيهم ما نزل فى اولئك وكغيره من الاخبار الكثيرة التى اشرنا الى مواضع ذكرها، لكن ليعلم ان مدار تفصيل اكثر التطبيق الذى سنذكره فى خصوص كل موضع على الاستنباط من بعض ما يشعر به و على سبيل الاحتمال بحسب قرائن الاحوال بعين ما ذكرناه فى الفائدة السابقة وكذلك مبنى كثير من هذا التطبيق على تمثيل الاشياء الصورية وتأويلها بالامور المعنوية كالمسخ مثلا فان عصاة بنى اسرائيل مسخوا قردة و خنازير و نحوهما صورة ، واعداء الائمة معنى و باطناً كما دل عليه صريح ما مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من خبر ابى بصير وقد بينا ذلك فى ترجمة القردة والحمار والخنزير ايضاً و هكذا تطبيق غيره كصيد السمك فى السبت بقتل ذرية الرسول وامثاله مما سيأتى كل واحد فى محله على نهج يتضمن بيان دليله ايضاً والله يعلم و يهدى .

٣- فائدة

قد تبين ما ذكرنا فى الخير والشر والفاحشة و غيرها بل فى فصلى الثانى والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل فى غيرها ايضاً ان المراد فى الباطن بجميع ما حرم الله فى القرآن ائمة الجور و بما احل ائمة الحق وانهم اصل كل خير ومن فروعهم كل برواعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة وان اعدائهم المراد بالفواحش والمناهى وما يعبد من دون الله وامثال ذلك .

و بالجملة يستفاد مما اسلفناه فى الفصول والترجمات ايضاً ان تأويل كل ممدوح و خير ومامور وبرّ و زين ومباح و معروف و سائرها هو من هذا القبيل الائمة وولايتهم وشيعتهم وما يرجع الى هذا وان تأويل كل مذموم وشر ومنهى وسوء وقبيح وشين وممنوع ومنكر وسائرها هو من هذا القبيل اعداء الائمة واتباعهم واطاعتهم وحبهم وما يرجع الى هذا، فبناء على هذا يجوز لنا و يصح ان نأوّل بعض الكلمات القرآنية الذين يكون من احد هذين النوعين بما يناسبه من الولاية وغيرها وان لم يرد فى ذلك تأويل بخصوصه استناداً الى ما اشرنا اليه من الادلة فان رأيت شيئاً من هذا القبيل فى كتابنا هذا فلا تنكره علينا مع انا بحمد الله سبحانه ومنه وفضله و بركات احبائه الذين نسعى فى ترويج شأنهم له عزوجل لم نترك كلمة لم نجعلها تأويلا بدليل خاص بأى نوع كان الا اقل قليل كما يظهر من تتبع ما سبق وما سيأتى فتتبع وتأمل .

٤- فائدة

قد بينا فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجوب الايمان بظاهر القرآن و باطنه معاً و ان كلا منهما مقصود البارى عزوجل ولكن لما كانت التفاسير المتداولة مشتملة على جمل ما يتعلق بالظاهر و كان قصدنا بالذات من وضع هذا الكتاب ابراز خبايا التأويلات المستفادة من الائمة السادات ، لخلوا كثير التفاسير عنها جميعاً او من اكثرها جعلنا مدار كلامنا على تبيين هذا الامر و بيان ما يتعلق بالبطون فلا نتعرض لما يتعلق بالظواهر مفصلا حذراً من التطويل والخروج عن المقصود الاصلى بذلك بل نتكلم فى اكثر المواضع على نهج يستبان

منه مجمل المراد بالظاهر على طريقة خاصة ستراها بل ربما نكتفي احياناً بالاشارة الى وضوح الظاهر عن التعرض لبيانه لتعذّر الجمع بين بيان المعنيين الا بالتطويل الزائد بلا فائدة تامة، فعلى هذا ليس لمن يرى اكتفائنا بالتأويل وبيان مافي الباطن ان يتبادر بالانكار والطعن علينا وهماً منه بانّ ذلك ربما يكون لاعتقادنا الانحصار فيما ذكرناه كما هو مذهب الباطنية ونظرائهم لعنهم الله من ذلك فافهم .

و اعلم ايضاً ان قصدنا و ان كان الى الاختصار لكن اذا رأينا موضعاً لابد فيه من اطالة الكلام فلا نبالي في ذلك حينئذ لاسيما ما يكون فيه دلالة على الامامة او نقض على المخالفين بل جل ما نطيل الكلام في مثل هذا المقام فانا بفضل الله وحسن توفيقه نستدل في كتابنا هذا على الامامة بآيات كثيرة غفلت عن الاستدلال بها اذهان كثير من العلماء وهذا احد فوائد هذا الكتاب وخصائصه فلا تغفل .

٥ - فائدة

اعلم كلية ان كلما نذكره من تأويل الايات والكلمات القرآنية في كتابنا هذا فمبناه على التجوز في المعنى او الاسناد او نحو ذلك من وجوه الاستعارات و امثالها و مع هذا لايجرى على ذلك في موضع الا بعد وجد ان مستند له فيه اوفي مثله او بحسب العموم والاطلاق الشامل له وقد بيّنا فيما سبق ما يكشف النقاب عن وجوه جميع هذه حتى انا بيّنا لاسيما في الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثانية و في تذييله ورد تأويل الاله والرب بل الجلالة ايضاً بالامام وتوجيه ذلك التجوز وانه ليس من الغلو في شيئ ولايستلزم القول بالوهيّتهم العياذ بالله ولا بمدخليّتهم في امر الخلق والرزق والعبادة بل بيّنا ان هذا التجوز لكونهم عبيدالله المقربين بحيث جعل اطاعته اطاعتهم و عبادته متابعتهم ونحو ذلك مما مر فيما اشرنا اليه آنفاً . و في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فلا تتوهم كون اعتقادنا الورود على سبيل الحقيقة و اذا رأيت شيئاً من ذلك لاسيما في تأويل الا له و نحوه بالامام و تأويل اليوم الاخر و امثاله بالرجعة و اشباه ذلك من تأويل العبادات وغيرها مما حمله على الحقيقة خلاف ظاهر الشريعة فان بعض الظن اثم فلا تغفل .

٦ - فائدة

اعلم انا لاحظنا في نقل الاخبار التي قدمناها ذكر موضع الحاجة منها و ما يدل على المراد احترازاً عن التطويل المخل لانه هو المقصود من الاختصار فربما فرقنا مضمون خبر على مواضع و ربما نقلنا خلاصة مضمون رواية ولكن كل ذلك بحيث لا يخل بالحديث ولا يتغير منه معناه و مع هذا سنذكر كثيراً من تلك الاخبار كما وردت في تضاعيف الكتاب و ايضاً بعض تلك الاخبار بل كثير منها مما اخذناه من الكتاب الذي نقل فيه عن مأخذه اي الكتاب الذي نقل منه الخبر و نسبناه الى ذلك المأخذ اعتماداً على توثيق الناقل فان ظهر اشتباه فربما هو من الناقل و ما ابرئ نفسي ايضاً فان الانسان يساوق السهو والنسيان و المعصوم من عصمه الله و انه عفو غفور .

و ليعلم ايضاً ان اكثر ما نقلناه من تفسير القمي اي علي بن ابرهيم بلا ذكر اسناد الى الامام فهو في كتابه مسند اليه الا قليل و اكثره الى الصادق عليه السلام لكن بحيث لا يظهر الا بعد ملاحظة تامة و تتبع كامل ولهذا اكتفينا بالنقل عنه خاصة بل ربما ننقل عنه خبراً في غير الموضع الذي ذكره هو فيه فمتى رأى احدانا نقلنا عن القمي بل عن غيره ايضاً تأويلا بغير تصريح نقله عن الامام او خبر لم يجده فيما يظن انه موضعه من كتابه، فلا يستعجل بالقدح في ذلك لما ذكرناه على ان نقل هؤلاء الاعاظم تأويلا ادل دليل على كونه ماثوراً و ان لم يصرحوا به فافهم والله يعلم .

٧ - فائدة

كلما سنذكره فى كتابنا هذا من التأويل فهو غير خال من المستند المستفاد من الائمة عليهم السلم و فى كثير من المواضع الى استناد لاسيما اذا كان خفياً محتاجاً الى الاشارة اليه لكن قد نكتفى عن الاشارة اليه بما ذكرناه فى الترجمات وغيرها لظهور الحال وضيق المجال او لتكرر تقدم الاشارة وسقوط الكلام بها وعن السلاسة فمن راى شيئاً عن ذلك ليس له ان يتوهم غير ذلك .

ثم انه قد اصطلحنا بالتكنى عن بعض اعداء الله بالالقاب ونحوها كالاول والثانى والثالث والرابع وابى الفصيل و ابى جهل و امثالها اقتداء بالنبى والائمة صلوات الله عليهم و لبعض المصالح وكذا قد نكتفى بالالقاب عن ذكر اسماء بعض المصنفين كالقمى عن على بن ابرهيم ونحو ذلك فلا تغفل .

٨ - فائدة

اعلم ان ثبوت الرجعة فى الجملة اى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا و تعيشهم فيها مدة بعد قيام القائم و رجعة النبى ﷺ والائمة كلهم او بعضهم لاسيما امير المؤمنين عليه السلام والحسين و تمكنهم من الملك والانتقام من اعدائهم مما لاشك فيه عندنا و من ضروريات هذا المذهب والاحاديث الدالة على تحققها فى الجملة متواترة و ان كانت مختلفة فى تفصيلها ولقد وقفت على ازيد من مائتى حديث فيها و قد دلت الاخبار على تأويل اكثر ما ورد بحسب التنزيل فى يوم القيمة بها كما بينا بعضها فى ترجمة القيمة والاخرة والبعثة والحشر وامثالها وقد انكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظيرما قاله المشركون فى انكار الاخرة وتكذيبهم الايات التى تدل على احياء الله بعض اموات الامم السابقة كعزير وغيره .

وفى بعض الاخبار ان تلك القدرة لاينكرها الا القدرية وقدمر متفرقاً بعض الاخبار الدالة عليها.

وقد احببنا ان نذكر نبذاً من اخبارها فى هذه الفائدة و نجعلها خاتمة الفوائد و اما خروج المهدى الذى عُبّر عنه فى اخبارنا بقيام القائم عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لايحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة ابن الحسن عليهما السلام و انه موجود غائب عن الخلق و عندهم انه رجل من آل الرسول لكن يولد فيما بعد و يردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر و ادريس وعيسى وغيرهم من اراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب علمائنا فى الغيبة . و فى كتاب اكمال الدين للصدوق ره. و ها نحن نذكر الاخبار التى وعدنا ها وهى اثناعشر:

الاول - روى احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابى محمد يعنى ابا بصير قال قال ابوجعفر عليه السلام ينكر اهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن : **و يوم نحشر من كل امة فوجاً** الاية و يؤيده و يبين ورود هذه الايات فى الرجعة بالدليل ما ذكرناه فى الحشر من تفسير القمى و روايته عن الصادق عليه السلام .

الثانى - روى احمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبدالجبار، واحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن ابيه الحسن، عن حميد بن المثنى، عن شعيب الحداد، عن ابى الصباح الكنانى قال قلت لابى جعفر عليه السلام جعلت فداك مسئلة اكره ان اسميها لك، فقال أعن الكرات سئلتنى؟ فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة لاتنكرها الخبر . و يؤيده ما رواه احمد بن محمد ايضاً باسناده عن الاصبغ بن نباته ان ابى الكوا سئل علياً عليه السلام عن الرجعة فاجابه الامام بانها حق واستدل عليها بآيات منها ان قال يابن الكوا مثلهم يعنى مثل اهل الرجعة مثل الملاء من بنى اسرائيل حيث يقول الله عزوجل : **الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم** و قوله ايضاً فى عزير حيث اخبر الله عزوجل فقال : **او كالذى مر على قرية**

و هی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الی الدنیا ثم قال فلاتشکن یابن الکوا فی قدرة الله عزوجل .

و فی روایة سدیر قال سئلت الصادق علیه السلام عن الرجعة فقال القدریة تنکرها ثلثاً .

الثالث ـ روی محمدبن الحسین بن ابی الخطاب، عن صفوان، عن ابی خالد القماط، عن عبدالرحیم القصیر، عن ابی جعفر علیه السلام قال قرء هذه الایة : **ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم** فقال هل تدری من یعنی؟ فقلت یقاتل المؤمنون فیقتلون ویقتلون، فقال لاولکن من قتل من المؤمنین ردّ حتی یموت ومن مات رد حتی یقتل تلك القدرة فلا تنکرها .

الرابع ـ روی احمدبن محمدبن عیسی، واخوه عبدالله بن محمد، ومحمدبن الحسین بن ابی الخطاب، عن الحسین بن محبوب، عن علی بن ریاب، عن زرارة، قال کرهت ان اسئل ابا جعفر علیه السلام فاحتلت مسئلة لطیفة لابلغ بها حاجتی فقلت له اخبرنی عمن قتل مات ؟ قال لا، الموت موت والقتل قتل، قلت له ما اجد قولك قد فرق بین الموت والقتل فی القرآن ، فقال « افان مات او قتل » و قال : **و لئن متم اوقتلتم لالی الله تحشرون** فلیس کما قلت یا زرارة فالموت موت والقتل قتل وقد قال الله عزوجل : **ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم** الایة فقلت ان الله عزوجل یقول: **کل نفس ذائقة الموت** افرأیت من قتل لم یذق الموت؟ فقال لیس من قتل بالسیف کمن مات علی فراشه ان من قتل لابدّان یرجع الی الدنیا حتی یذوق الموت .

وفی حدیث آخر صحیح ایضاً عن الرضا علیه السلام قال فی الرجعة من مات من المؤمنین قتل ومن قتل منهم مات و الاخبار بهذا المعنی کثیرة .

الخامس ـ روی احمدبن محمد ومحمدبن الحسین، عن البزنطی عن حماد، عن محمدبن مسلم قال سمعت حمران بن اعین وابا الخطاب یحدثان جمیعاً قبل ان یحدث ابوالخطاب ما احدث انهما سمعا اباعبدالله علیه السلام انه یقول اول من تنشق الارض عنه و یرجع الی الدنیا الحسین بن علی علیهما السلام و ان الرجعة لیست بعامة وهی خاصة لایرجع الامن محض الایمان محضاً اومحض الشرك محضاً والاخبار فی رجعة الحسین علیه السلام کثیرة جداً

السادس ـ و بهذا السند عن حماد ، عن بکیر بن اعین، قال قال لی من لا شك فیه یعنی ابا جعفر علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله وعلیاً علیه السلام سیرجعان الی الدنیا .

السابع ـ روی القمی، عن ابن ابی عمیر، عن ابن مسکان، عن ابی عبدالله علیه السلام فی قوله تعالی :**و اذاخذالله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة ثم جائکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به و لتنصرنه** قال ما بعث الله نبیاً من لدن آدم الا و یرجع الی الدنیا فینصر امیرالمؤمنین علیه السلام وهوقوله لتؤمنن به یعنی رسول الله ولتنصرنه یعنی علیاً علیه السلام .

الثامن ـ وعن ابیه، عن النضر بن السوید، عن یحیی الحلبی، عن عبد الحمید الطائی، عن ابی خالد الکابلی، عن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله تعالی : **ان الذی فرض علیك القرآن لرادك الی معاد** قال یرجع الیکم نبیکم و امیرالمؤمنین والائمة علیهم السلم. ومما یؤید هذا و ما تقدم علیه ایضاً ما رواه القمی بسند غیر قاصر عن الصحیح عن جمیل قال قلت للصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **انا لننصر رسلنا والذین آمنوا فی الحیوة الدنیا و یوم یقوم الاشهاد** و قال ذاك فی الرجعة اما علمت ان انبیاءالله کثیر منهم لم ینصروا فی الدنیا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ینصروا فذلك فی الرجعة .

التاسع ـ روی الحسن بن محبوب، عن محمدبن سلام، عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : **ربنا امتنا اثنتین واحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنافهل الی خروج من سبیل** قال هوخاص لاقوام فی الرجعة بعدالموت ویجری فی القیمة **فبعداً للقوم الظالمین** .

العاشر ـ روی القمی فی تفسیره عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : **و حرام علی قریة اهلکناها انهم لا**

يرجعون انه قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة واما فى القيمة يرجعون ومن محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون .

و يؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر عليه السلام قال اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لامه فاطمة عليها السلام قيل فكيف اخره الله للقائم عليه السلام قال لان الله بعث محمداً رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة انه يجلدها الحد لافترائها على ام ابرهيم مارية جارية النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

الحادى عشر - روى الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن ابى المقدام، عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة وتزداد تسعاً قلت متى يكون ذلك؟ قال بعد قيام القائم، قلت وكم يقوم القائم فى عالمه؟ قال تسع عشر سنة واشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين و هو على بن ابى طالب عليه السلام .

اقول و فى كتاب البشرى لابن طاوس عن حمران عن احدهما عليهما السلام قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس ثمانون الف سنة و ثمانون الف سنة لال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

وعنه عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله تعالى مقداره خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين فى كرته اربعاً واربعين الف سنة .

و فى رواية اخرى عنه عليه السلام ايضاً انه عليه السلام بعد ان بين ان علياً يقاتل ابليس فى رجعته ويقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده و ان المراد بيوم الوقت المعلوم ذلك اليوم قال و يملك امير المؤمنين اربعاً و اربعين الف سنة حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عن مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله .

الثانى عشر - حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر بسند معتبر عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام و هو حديث طويل جداً مشتمل على تفصيل احوال القائم عليه السلام و قيامه و بعض ما فى الرجعة لكن نحن لا نذكر منه الا خلاصة بعض ما ينفعنا منه ومن اراد التفصيل فليرجع اليه. قال المفضل سئلت سيدى الصادق هل للمأمول المنتظر المهدى من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت ولم ذاك؟ قال لانه هو الساعة التى قال الله تعالى وذكر عليه السلام الايات المشتملة على ذكر الساعة مشيراً الى ان المراد بها ذلك .

ثم قال ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله فى علمه و ادعى انه اظهره على سره، قال المفضل فقلت له فكيف يدرى ظهور المهدى و ان اليه التسليم؟ فقال يظهر فجأة فيعلو ذكره و يظهر امره و ينادى باسمه وكنيته و نسبه و يكثر ذلك على افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على اناقد قصصنا ذلك و دللنا عليه ونسبناه و سميناه وكنيناه و قلنا انه سمى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً فوالله ليتحقق الايضاح به و باسمه ونسبه ثم يظهره الله كما وعد به جده فى قوله تعالى : **هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** وقال تعالى **و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله** فوالله يا مفضل ليقتلن اهل الملل والاوثان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحداً كما قال الله عزوجل : **ان الدين عند الله الاسلام و قال و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه الاية** .

ثم ذكر عليه السلام حكاية ولادته الى ان قال ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ستين و مائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه و قال المفضل فمن يخاطبه وبمن يخاطب؟ قال تخاطبه الملئكة والمؤمنون من الجن .

ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكانى انظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عمامة

صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ﷺ المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه اعنزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت و ليس ثمّ احد يعرفه و يظهر و هو شاب مونق قال المفضل فكيف يظهر؟ قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرئيل و ميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل يا سيدى قولك مقبول و امرك جائز فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء اهل خاصتي و من ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد صيحته عليهم و هم في محاريبهم و على فرشهم في شرق الارض و غربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه و يصبحون عنده و هم ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر قال المفضل قلت له يا سيدى فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه؟ قال يظهرون و فيهم ابو عبدالله الحسين عليه السلام في اثنا عشر الف صديق من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل قلت يا سيدى فيغير القائم بيعة من بايعوه قبل ظهوره وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام يامفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا اسند القائم ظهره الى البيت الحرام و مديده المباركة فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يدالله وعن الله و بامرالله ثم يتلوقوله تعالى: **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه** الاية فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام. ثم يبايعه وتبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء ثم قال عليه السلام فاذا طلعت الشمس. و اضائت و صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارض يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله ﷺ وكنيته وينسبه الى ابيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن علي عليهما السلام فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضاً و يستفهم بعضهم ما سمعوه بآذانهم فاذادنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموى من ولد يزيدبن معوية فاتبعوه تهتدوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذوشك ولا مرتاب ولامنافق ولاكافر الاضل بالنداء الاخير ثم قال عليه السلام ثم تظهر دابة الارض بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن. و في وجه الكافر كافر ثم نقل الامام حكاية ظهور جيش السفياني و خسفهم في البيداء وحكى بعض احوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره.

قال المفضل ثم يسير المهدى الى اين؟ قال الى مدينة جده رسول الله ﷺ فاذا وردها يقول: يامعشر الخلائق هذا قبر جدى رسول الله فيقولون نعم يا مهدى آل محمد فيقول و من معه فيقولون صاحباه فلان و فلان وما هيهنا غيرهما، فيامر برفعهما على دوحة يابسة فيصلبهما عليها فتحى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بولايتهما و ينادى منادى المهدى كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانباً فيتجزء الخلق جزئين فيعرض المهدى على اوليائهما البرائة منهما فلا يقبلون فيامر المهدى ريحاً سوداء فتهب عليهما فتجعلهما كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر باتزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما كلها فيعتر فان به، ثم يأمر بهما فيقتص منها في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم كما فعل موسى عليه السلام بالعجل قال المفضل ذلك آخر عذابهما؛ قال عليه السلام هيهات يامفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ﷺ والصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم وكل من محض الايمان محضاً و محض الكفر محضاً و ليقتصن منهما بجميع المظالم و ليقتلان في كل يوم و ليلة الف قتلة و يرد ان الى ما شاء الله بهما.

ثم يسير المهدى الى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف و اصحابه فى ذلك اليوم ست واربعون الفاً من الملائكة و مثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء و نزول اللعن على اهلها ثم قال و لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولايكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل عند ذلك لمن اتخذ ها مسكناً ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تثور سرايا المهدى على السفيانى الى دمشق فياخذونه فيذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين فى اثنى عشر الف صديق واثنين و سبعين اصحابه فيالك عندها من كرة بيضاء و رجعة زهراء.

ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين و تنصب له القبة البيضاء على النجف و تقام اركانها ركن بالنجف و ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة فكانى بمصابيحها تشرق فى السماء والارض فعندها تبلى السرائر و تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها الاية ثم يظهر السيد الاجل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى انصاره والمهاجرين اليه و من آمن به و صدّقه و يحضره المكذّبون والشاكون فيه والرادّون عليه والحديث طويل يكفى هيهنا و ليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى مقدمات تفسيرنا و نشرع بعد هذا فى اصل التفسير انشاء الله تعالى و بحوله و قوته و توفيقه حامداً و مصلياً و مسلماً والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد و آله الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حمداً وصلوة وتسليماً كثيراً كثيراً كثيراً

والحمدلله على ما وفقنا لتجديد طبع هذا الكتاب الذى لم يأت بمثله ذوى العلوم من تأويلات آيات كتاب الله المبين والفرقان العظيم وحل مشكلاته مستدلا فيما جاء به من التأويل بالاحاديث المأثورة عن النبى والائمة عليهم السلام جزى الله مؤلفه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وقد صحح بمعرفتى و طبع فى مطبعة الافتاب بطهر ان فى يوم الاثنين عاشر شعبان المعظم من شهور سنه ١٣٧٤ و عُنى بطبعه و نشره الصالح الوفى خادم علوم الائمة الطاهرين الحاج ابو القاسم بن محمدتقى المشتهر بالسالك سلك الله به طريقاً الى جنانه ورضوانه آمين وانا لاحقر محمود بن جعفر الموسوى الزرندى.

V.

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU01614363